

السلسلة الجفرافية

١

أحمد بن محمد بن  
أحمد بن محمد بن  
أحمد بن محمد بن  
أحمد بن محمد بن

محمد بن أحمد بن  
محمد بن أحمد بن  
محمد بن أحمد بن  
محمد بن أحمد بن

محمد بن أحمد بن  
محمد بن أحمد بن  
محمد بن أحمد بن  
محمد بن أحمد بن

وضع مقدسه وهو امسه وفهاريه

الكنوز حقه مخدوم

استاذ الكاوع في الجامعة اللبنانية

وكان

امهات الكاوع العربي



**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi  
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ  
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ





السلسلة الجغرافية

1

أحسن التقاسيم  
في

معرفة بلادنا

للمقدسي المعروف بالبشاربي



وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه

الدكتور محمد مخزوم

استاذ التاريخ في الجامعة اللبنانية

وَلَدُ

رحمتهما العزبي

بجدة - لبنان



132717

جميع الحقوق محفوظة

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م

Branch 1: Beyrouth- Liban- Imm Kileopatra  
Rue Dukkache.

Tel: Off: 836696- 395956- 836766.307565.  
Domicile: 830711.

B.P: 11- 7957 téléggr : ALTOURAS.

Telex: 23644,024 LE TORATH-

Branch 2: Cyprus- Limassoul.

فرع أول : بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاشن .

هاتف : المكتب ٨٣٦٦٩٦ - ٣٩٥٩٥٦ - ٨٣٦٧٦٦ .

هاتف مؤقت : ٣٠٧٥٦٥ المنزل : ٨٣٠٧١١ .

ص . ب : ١١ / ٧٩٥٧

برقياً : الترات

تلكس LE / ٢٣٦٤٤ ترا

فرع ثاني : قبرص - ا



## تقديم

ظلت الكتابات الجغرافية عند المسلمين حتى أوائل القرن الرابع الهجري متأثرة بحدود بعيدة بالنتاج اليوناني . مما حدا بأحد المؤرخين لأن يطلق عليها اسم الجغرافية اليونانية مترجمة أو معربة <sup>(١)</sup> . ويتضح من المقارنة بين كتابات بطليموس الجغرافية وكتاب « صورة الأرض » <sup>(٢)</sup> للخوارزمي الذي وضعه حوالي منتصف القرن التاسع للميلاد كأنه ترجمة حقيقية لها . فقد رتب الخوارزمي كتابه على طريقة الأقاليم السبعة التي وضعها من قبل بطليموس بالاضافة الى اقتباسه للأطوال والعروض والمواقع <sup>(٣)</sup> . هذا في حين أن المسعودي الجغرافي الشهير نجده كثير الاستشهادات بكتابات اليونان الجغرافية التي وضعها أبقراط وأرسطوطاليس ومارينوس وبتليموس وغيرهم <sup>(٤)</sup> . أما كتاب ابن حرداذبه المعروف بكتاب « المسالك والممالك » الذي وضعه عام ٨٤٦ هـ . حسب تقدير دي غويه فانه يزودنا أيضاً بإشارات فلكية جغرافية وفقاً لما وضعه بطليموس .

- 
- (١) نقولا زيادة : الجغرافية والرحلات عند العرب . الأهلية للنشر والتوزيع . بيروت ١٩٨٠ ص ١٧
- (٢) الخوارزمي : كتاب صورة الأرض اعنتى بنسخه وتصحيحه هانس فون مزيك فيينا ١٩٢٦ .
- (٣) يعتبر كراتشكوفسكي أن صورة الأرض للخوارزمي أبعد من أن تكون ترجمة حرفية لبطليموس بل هي مسودة مصححة تصحيحاً جوهرياً لكتاب « المدخل إلى الجغرافية » كراتشكوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ترجمة صلاح الدين هاشم . جامعة الدول العربية ١٩٦١ القسم الأول ص ١٠١ .
- (٤) المسعودي : التنبيه والاشراف . دار التراث بيروت ١٩٦٨ في عدة أمكنة



ومع اطلالة القرن التاسع للميلاد / القرن الثالث للهجرة أخذ ينشأ في بغداد حاضرة الدولة الاسلامية ومركز التجارة العالمية اهتمام كبير بشؤون البلدان والدول والشعوب . كما اشتدت الحاجة الى معرفة الطرق وتعيين محطات القوافل على طريق الحج . ولازم سياسة الفتح وجوب معرفة البلاد التي فتحت صلحاً أو عنوة أو أماناً أو قوة وذلك لتحديد نوع الضريبة الواجب فرضها على البلاد المفتوحة . عدا عن الاهتمامات الدينية والسياسية التي تتطلب الاطلاع على عقلية الشعوب لإيفاد الفقهاء وتعيين الولاة المناسبين<sup>(١)</sup> . لهذا اعتبر القرن الرابع الهجري بحق قرن الجغرافية العربية : فظهرت كتب المسالك والممالك التي اهتمت بوصف دار الاسلام عبر الرحلة والمشاهدة الشخصية التي تعتبر احدي السمات الأساسية لها . وقد مثلت هذه المدرسة بنظر كراتشكوفسكي ما يعرف باسم « أطلس الاسلام » الذي مثل أوج ما بلغت الكارتوغرافيا (Cartographie) لفن رسم الخارطات الجغرافية عند العرب<sup>(٢)</sup> .

لقد تعدى اهتمام كتب المسالك والممالك من وصف أوضاع البشر الى دراسة الوسط الطبيعي كالتضاريس والأنهار والبحار الى دراسة الخصائص الجسدية والذهنية والأمراض والغذاء والزينة والعادات والتقاليد والفنون والأمثال لتهم في نفس الوقت بدراسة الكيانات السياسية والمدارس الدينية أو الفقهية وأهل المروءة ووجوه القوم وعجائب البلدان أي كل ما له علاقة بالتاريخ . كما أنها توسعت في مسائل دراسة الأوجه الاقتصادية بما فيها المحاصيل والمبادلات التجارية والطرق والمكايل والأوزان والضرائب والعملات والأسعار . . . على هذا يوجز ميكيل أهم خصائص ومميزات جغرافية المسالك والممالك الأساسية بقوله « انها جغرافية عقلية ، بمعنى أنها تعي ذاتها وموضوعها أي دار الاسلام . وهي جغرافية بشرية شاملة ، لأنها تعالج جميع ما تعتقد أنه يهم دراسة الانسان

(١) أنظر جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي . منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت ١٩٦٧ المجلد الثاني ص ١٠٦ .

(٢) كراتشكوفسكي : المرجع نفسه ص ١٩٧ .



على أرضه ، وهي جغرافية حسية عاشها أصحابها في مغامراتهم وربطوا في النهاية معظم معطياتها بمشاهدتهم المباشرة ، وهي جغرافية مكتوبة أخيراً إلا أنها لا تفصل تسجيل معطياتها عن امكانية تناقلها « (١) .

طبعت كتب المسالك والممالك الجغرافية بطابع اسلامي محض ، بحيث جعل أصحابها مادتهم الأساسية البلاد الاسلامية وركزوا على التصورات الجغرافية التي من قبيل ما ورد في القرآن أو تلك التصورات القائمة على الأحاديث أو أقوال الصحابة . فشبهاوا الأرض كما فعل ابن الفقيه بطائر كبير ، واعتبروا جرم الأرض مستدير الشكل يحيط به البحر المحيط وينصب منه الخليجان ( البحر المتوسط والمحيط الهندي ) الى الداخل دون أن يلتقيا ، اذ يقوم بينهما البرزخ عند بحر القلزم . كما أنهم جعلوا الجزيرة العربية صرة العالم لأنها تضم مكة والمدينة . الا أن أهم ما امتاز به أعلام هذه المدرسة هو أخذهم بمنهج جديد مختلف عن المناهج السابقة وذلك بتقسيمهم المناطق التي وصفوها الى أقاليم لا يقوم على أساس المنهج الفارسي في التقسيم الى كشورات ( أي تقسيم العالم الى سبع دوائر هندسية متساوية كل دائرة تمثل كشورا ) كما لم يتأثروا بالمنهج اليوناني بتقسيم العالم الى ثلاث قارات أو أربع (٢) .

يطلق تيشنر على هذه المدرسة اسم «المدرسة البلخية» نسبة الى البلخي المتوفي ( ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م ) صاحب كتاب « صورة الأقاليم » . ومع أن كتاب البلخي لم ينشر قائماً بذاته الا أن رأي دي غويه لا يزال قائماً وهو أن كتاب الاصطخري يمثل نسخة أخرى موسعة من كتاب البلخي . وكان من أهم أعلام هذه المدرسة : الأصطخري الذي يعتبر أول ممثل لنمط المسالك والممالك بوضعه جغرافية شاملة لدار الاسلام في مؤلفه الذي ظهر حوالي منتصف القرن الرابع

(١) ميكل : جغرافية دار الاسلام البشرية . الجزء الأول القسم الثاني . ترجمة ابراهيم خوري منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي . دمشق ١٩٨٣ ص ٩٦ .

(٢) تيشنر : دائرة المعارف الاسلامية . كتاب الشعب . المجلد الثاني عشر . ص ١١٨ .



والمعروف باسم « مسالك الممالك » ثم ابن حوقل الذي يعتبر بحق وريث الأصبخري بوضعه لكتابه المعروف بـ « صورة الأرض » الذي ظهر حوالي العام ( ٣٧٨ هـ / ٩٨٨ م ) . وأخيراً المقدسي الذي يعد أهم ممثلي هذا النمط بوضعه لمصنفه « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » بين العامين ( ٣٧٥ - ٣٨٠ هـ / ٩٨٥ - ٩٩٠ م ) .

حقق دي غويه مؤلفات الأصبخري وابن حوقل والمقدسي ونشرها في المجلدات الأولى والثاني والثالث بالتعاقب من السلسلة التي عرفت باسم « الخزانة الجغرافية العربية » في ليدن بين العامين ( ١٨٧٠ - ١٨٧٧ ) وكما حقق مؤلفات ابن خرداذبه وقدامة واليعقوبي وابن رسته وابن الفقيه ونشرها في المجلدات الخامس والسادس والسابع في نفس السلسلة بين العامين ( ١٨٨٥ - ١٨٩٢ ) .

### المقدسي

هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن البناء البشاري المقدسي ذكره ياقوت في معجم البلدان وهو ينقل عنه وصفه لمدينة بيت المقدس حيث ولد فيها وارتبط اسمه بها ، كما يدعوه ياقوت أيضاً بنسبته البشاري، وأحياناً بأسمائه الأخرى مثل ابن البناء .

ولد المقدسي عام ( ٣٣٦ هـ / ٩٤٧ م ) وتوفي عام ( ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م ) كما يرى ميكيل<sup>(١)</sup> . ومما يلفت النظر اغفال ذكره في معظم المعاجم التي وضعت حول سيرة الأدباء أو الجغرافيين أو المؤرخين ، حتى أن معاصره ابن النديم الذي صنّف كتابه عام ٣٧٧ للهجرة لم يرو عنه في مؤلفه الفهرست . ويشير اغفال ابن النديم لمعظم مؤلفات كتب المسالك والممالك<sup>(٢)</sup> ، مع أنه يقدم لنا مقاطع

(١) ميكيل : المرجع نفسه القسم الأول ص ٦٠ . في حين يذكر كراتشكوفسكي أنه ولد عام ( ٣٣٥

هـ / ٩٤٧ م ) وتوفي حوالي العام ٣٩٠ م . القسم الأول ص ٢٠٩ .

(٢) لم يأت ابن النديم على ذكر مصنفات اليعقوبي والاصبخري وابن حوقل . . .



متنوعة عائدة الى الجغرافية كما أنه يذكر في مؤلفه الكثير من كتابات بطليموس الجغرافية وكتابات ابن الكلبي وغيرهما من جغرافي المسلمين الى عدم الاهتمام في ذلك العصر بأدب الرحلات أو الى هذا النوع من التأليف الذي كان يجمع المعارف الدنيوية التي لم تكن تجد لها مكاناً عند أهل الحديث والفقهاء رغم بلوغ هذا النوع من المعارف ذروته عند أصحاب مدرسة المسالك والممالك .

يمتاز كتاب المقدسي باتباعه منهجاً علمياً يعتمد فيه التدقيق المبني على المشاهدة والمعرفة المباشرة والتحري عن الأمور بمراجعة أولي الألباب وذوي العقول من الناس مسنداً حديثه الذي لا يقره العقل الى من ذكره ويعرض القواعد التي تأسس عليها كتابه بعد أن بلغ سن الأربعين بقوله : « أعلم أني أسست هذا الكتاب على قواعد محكمة واسندته بدعائم قوية وتحريت جهدي الصواب ، واستعنت بفهم أولي الألباب . وسألت الله عز اسمه أن يجنبني الخطأ والزلل ، ويبلغني الرجاء والأمل . فأعلى قواعده وأرصف بنيانه ما شاهدته وعقلته ، وعرفته وعلقتة . وعليه رفعت البنيان وعملت الدعائم والأركان . ومن قواعده أيضاً وأركانه ، وما استعنت به على تبيانه سؤال ذوي العقول من الناس . ومن لم أعرفهم بالغفلة والالتباس . عن الكور والأعمال في الأطراف التي بعدت عنها ، ولم يتقدر لي الوصول اليها . فما وقع عليه اتفاقهم أثبتته ، وما اختلفوا فيه نبذته . وما لم يكن لي بد من الوصول اليه والوقوف عليه قصدته وما لم يقر في قلبي ولم يقبله عقلي اسندته الى الذي ذكره أو قلت زعموا وشحنته بفصول وجدتها في خزائن الملوك » .

يعتد المقدسي على غيره ممن سبقه في هذا الميدان بأنه تحاشى ذكر الأحداث التي ساقها من سبقه الى هذا الطريق ، كما أنه يفاخر بأنه ذكر الأسباب التي عاينها بعكس الذين سبقوه من أهل العلم والوزراء الذين صنفوا في هذا الباب لينتظم كتابه على حد قوله بثلاثة أقسام أحدها ما عاينه والثاني ما سمعه من الثقات والثالث ما وجدته في الكتب المصنفة في هذا الباب وغيره . « وما بقيت خزانه ملك الا وقد لزمتهما ، ولا تصانيف فرقة الا وقد تصفحتها ، ولا مذاهب



قوم الا وقد عرفتها ، ولا أهل زهد الا وقد خالطتهم ، ولا مذكرو بلد الا وقد شهدتهم ، حتى استقام لي ما ابتغيته في هذا الباب . ولقد سميت بستة وثلاثين اسماً دعيت وخطبت بها وذلك لاختلاف البلدان التي حللتها وكثرة المواضع التي دخلتها . ثم أنه لم يبق شيء مما يلحق المسافرين الا وقد أخذت منه نصيباً غير الكدية وركوب الكبيرة ، فقد تفقعت وتأدبت ، وتزهدت وتعبدت ، وفقعت وأدبت . وخطبت على المنابر ، وأذنت على المنائر . وأمت في المساجد ، وذكرت في الجوامع ، واختلفت الى المدارس . ودعوت في المحافل ، وتكلمت في المجالس . . . . » .

ويتحدث المقدسي في مقدمته عن تضحياته التي دفعها لقاء هذا التقصي والتحري والتدقيق الذي لم يتخل عنه خلال تجواله للوصول الى الحقيقة . حتى أنه اضطر الى التعرض لفواحش الأمور فيقول : « طردت في الليالي من المساجد ، وسحت في البراري ، وتمت في الصحاري . وصدقت في الورع زماناً ، وأكلت الحرام عياناً . وصحبت عبّاد جبل لبنان ، وخالطت حيناً السلطان . وملكت العبيد ، وحملت على رأسي بالزبيل ( الجراب ) وأشرفت مراراً على الغرق ، وقطع على قوافلنا الطرق . ومخدمت القضاة والكبراء ، وخطبت السلاطين والوزراء . وصاحبت في الطرق الفساق ، وبعث البضائع في الأسواق . وسجنت في الحبوس ، وأخذت على أني جاسوس . وعانيت حرب الروم في الشواني ، وضرب النواقر في الليالي . وجلّدت المصاحف ، بالكري ، واشترت الماء بالغلاء . وركبت الكنائس والخيول ، ومشيت في السمائم والثلوج . ونزلت في عرصة الملوك بين الأجله ، وسكنت بين الجهال في محلة الحاكة . وكم نلت العزّ والرفعة ، ودبر في قتلي غير مرة . وحججت وجاورت ، وغزوت ورابطت . وشربت بمكة من السقاية السويق ، وأكلت الخبز والجلبان بالسبق . ومن ضيافة ابراهيم الخليل ، وجميز عسقلان السبيل . وكسيت خلع الملوك وأمروا لي بالصلات . وعريت وافتقرت مرات ، وكاتبني السادات ، ووبخني الاشراف . وعرضت على الأوقاف ، وخضعت للأخلاف . ورميت



بالبدع ، واتهمت بالطمع . واقامني الأمراء والقضاة أميناً ، ودخلت في الوصايا وجعلت وكيلاً . وامتحننت الطرارين ، ورأيت دول العيسارين . واتبعني الأردلون ، وعاندي الحاسدون ، وسعي بي الى السلاطين . ودخلت حمامات طبرية ، والقلاع الفارسية . ورأيت يوم الفواره ، وعيد بربرة ، وبئر بضاعة ، وقصر يعقوب وضياعه . ومثل هذا كثير ذكرنا هذا القدر ليعلم الناظر في كتابنا انا لم نصنفه جزافاً ، ولا رتبناه مجازاً ، ويميزه من غيره . فكم بين من قاسى هذه الأسباب ، وبين من صنف كتابه في الرفاهية ووضعها على السماع . ولقد ذهب لي في هذه الأسفار فوق عشرة الاف درهم سوى ما دخل علي من التقصير في أمور الشريعة . ولم يبق رخصة مذهب الا وقد استعملتها . قد مسحت على القدمين ، وصليت بمدها متان ، ونفرت قبل الزوال ، وصليت الفريضة على الدواب ، ومع نجاسة فاحشة على الثياب ، وترك التسبيح في الركوع والسجود ، وسجود السهو قبل التسليم . وجمعت بين الصلوات ، وقصرت لا في سفر الطاعات . غير أني لم أخرج عن قول الفقهاء الأئمة ، ولم أدخر صلاة عن وقتها بته . وما سرت في جادة وبيني وبين مدينة عشرة فراسخ فما دونها الا فارقت القافلة وانفتلت اليها لأنظرها قديماً ، وربما اكرتت رجالاً يصحبوني ، وجعلت مسيري في الليل لأرجع الى رفقائي مع اضاعة المال والهـم .

هذه المشقة البالغة التي جهد خلالها المقدسي لجمع مواد كتابه جعلته معتداً على غيره من أصحاب مدرسة المسالك والممالك . فيذكر أن من سبقه الى هذا العلم لم يسلك الطريق التي قصدها ولا طلب الفوائد التي أرادها فأبو عبدالله الجيهاني جمع الغرباء وسألهم عن الممالك ودخلها وكيف المسالك اليها . وأما أبو زيد البلخي فانه ترك كثيراً من أمهات المدن ولم يذكرها وما دوخ البلدان ولا وطيء الأعمال . وأما ابن الفقيه الهمداني فانه سلك طريقة أخرى ولم يذكر الا المدائن العظمى ولم يرتب الكور والأخبار وأدخل في كتابه ما لا يليق به من العلوم ، مرة يزهد في الدنيا وتارة يرغب فيها ودفعة يُبكي وحيناً يُضحك ويُلهي . وأما الجاحظ وابن خردادبه فان كتابيهما مختصران جدا لا يحصل منهما

كثير فائدة . يعلق آدم متز على قول المقدسي بأن كتابات المقدسي تعتبر ذروة الكتابات التي وضعت حول وصف البلدان لكونه كان باحثاً وناقداً في نفس الوقت (١) .

ان اهتمام المقدسي بالبحث عن العقائد المختلفة ( الملل والنحل ) والمدارس الفقهية المتعددة في درا الاسلام وعن علاقة الانسان المسلم بالسلطة والدعوة لاعتناق المفهوم الشيعي الذي كان أحد دعائه المميزين (٢) ودراسته لنظم الأرض والخراج وحركة البيع والمداخيل وضرائب المكوس ودراسة المسالك بكل تفاصيلها وعلاقة الانسان بالمناخ والأرض في الأقاليم المختلفة ، واهتمامه بدراسة اللغات واللهجات والعادات والتقاليد والطبائع والفنون الشعبية والموازن والمقاييس والصناعات والمياه والمعادن والأماكن المقدسة وأخلاق السكان ومواقع المدن وأهميتها والتقسيمات الادارية وعلاقتها باختلاف الأجناس والشعوب قد جعلته يعتبر مؤسس الجغرافية البشرية . كما أن صفاء حكمه على حد تعبير ميكيل وإخلاصه العميق يتناسبان مع مصنف يعطي بتوازنه وتنظيمه صورة نهائية عن نمط المسالك والممالك البالغ مرتبة الكمال (٣) .

لا شك أن البحث في أحوال الأقاليم وعلم الجغرافية كان وليد النهضة العلمية التي ظهرت في القرن الثالث الهجري . كما كان أدب النهضة قد بلغ ذروته أيضاً في هذا القرن . وكان من الضروري على الجغرافيين والعلماء عامة

(١) آدم متز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري . ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة . دار الكتاب العربي بيروت ١٩٦٧ المجلد الثاني ص ١٠ .

(٢) كان تشيع المقدسي واضحاً . ويبدو ذلك من موقفه بين الدعاة الاسماعيليين . والوعاظ السنيين . إلا أن تشيع المقدسي مع كونه « سجن في الحبوس وأخذ على أنه جاسوس » كان يتخذ معنى واسعاً فينكر على المعتزلة تطرفها ويأخذ على الشيعة تطرفها في تكريم علي ويرفض على السنة التعلق المفرط بمعاوية . مما يؤكد أنه كان في تشيعه مع وحدة الاسلام المنفتح الغني بجميع مذاهبه . أنظر ما توصل إليه ميكيل في هذا التحليل : المرجع نفسه الجزء الثاني من القسم الأول ص ١٣٤ .

(٣) ميكيل : المرجع نفسه الجزء الثاني من القسم الأول ص ١٤٢ .



الموائمة بين كتابة البحث العلمي ومقتضيات الأسلوب الأدبي في التعبير . لهذا لجأ المقدسي الى طريقة مزج الجد بالهزل واستخدام النقاش والمناظرة واستعمال السجع والشعر أسلوب العصر الشائع لدى جمهور المثقفين والعوام الذين يحبون السجع على حد تعبيره . ومع أن المقدسي كان مولعاً بزخارف السجع ، الا أن أسلوبه « محكم الفقرات عميق الأثر جزل الألفاظ » (١) فهو يقول عند وصفه لأقليم مصر : « ولا نظير لأقلامهم وزاجهم ورخامهم وخلهم وصوفهم وخيشهم وبزهم وكتانهم وجلودهم وحدوهم وهملختاتهم وليفهم ووزهم وموزهم وشمعهم وقندهم ودقهم وصبغهم وريشهم وغزلهم وأشنانهم وهريستهم ونيدتهم وحمصهم وترمسهم وقرطهم وقلقاسهم وحصرهم وحرهم وبقرهم وحزمهم ومزارعهم ونهرهم وتعبدهم وحسن نغمتهم وعمارة جامعهم وحالومهم وحبشهم وحيثانهم ومعاشهم وتجاراتهم وصدقاتهم كل ذلك في غاية الجودة » .

ولا يسعنا في هذا المجال الا أن نختتم هذه الدراسة بقول كراتشكوفسكي : « ان شخصية المقدسي لتختم بجدارة المدرسة الكلاسيكية للجغرافيا العربية وسلسلة الجغرافيين الكبار للقرن العاشر ، غير أن شخصيته لا تتمتع بالكثير من الجاذبية والعطف ، فأسلوبه لا يخلو من التكلف فضلاً عن أن اعتداده الشديد بنفسه قد يحدث أحياناً بعض الضيق للقارئ . ولكن من غير المستطاع ان يغمطه انسان من نصيبه من الفهم والذكاء والا يعترف له بالأصالة والطرافة وقوة الملاحظة ، لذا فيجب الاتفاق مع أشبرنجر وكرامرس في اعتباره جغرافياً عظيماً وواحداً من كبار الكتاب العرب قاطبة » (٢) .

وأخيراً فاننا نقدم للقراء الكرام هذه الطبعة لكتاب « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » بعد أن نفذت نسخ الطبعة الأوروبية التي نشرت في ليدن ضمن السلسلة التي عرفت باسم « الخزانة الجغرافية العربية » بين العامين ( ١٨٧٠

(١) أنظر صباح محمود محمد : دراسات في التراث الجغرافي العربي . العراق ١٩٨١ . ص ٤٦ .

(٢) كراتشكوفسكي : المرجع نفسه ص ٢١٥ .

( ١٨٧٧ ) ومع تقديرنا للعمل الكبير الذي قام به دي غويه في هذا الميدان الا أن النسخة التي بين أيدينا لا تخلو من بعض الهفوات التي يرجع أكثرها الى أخطاء الناسخين والى جهل المحقق في ضبط أسماء الأماكن في ديار الاسلام . وعلى هذا عمدنا الى تصحيح بعض الأخطاء اعتماداً على هوامش الكتاب نفسه وعلى مختلف أمهات الكتب مشيرين الى الزيادات والتوضيحات التي أدخلت على النسخة الأوروبية في هامش الكتاب وأن كل ما أدخل من تصويبات في المتن دون الإشارة اليه لا يطال أي تغيير يذكر الا على سبيل تسهيل فهم النص . ومن المفيد الإشارة الى أن المقدسي عند ذكره لبعض أسماء المدن في أقاليم الاسلام ولا نعثر عليها في معاجم المتأخرين إنما يعود ذلك الى الغزوات المغولية التي خربتها في القرن الثالث عشر ، وأما الى خطأ ارتكبه المقدسي باعتماده النقل عن غيره خاصة في الأقاليم التي لم يشاهدها بنفسه كالمغرب والأندلس وأما الى التغيير الذي طرأ على أسماء هذه المدن بعد أن سقطت بعض المناطق كصقلية والأندلس مثلاً من أيدي المسلمين .

د . محمد مخزوم

بيروت في ١ / ٣ / ١٩٨٧ .



رب يسر واعن بفضلك يا كريم

الحمد لله الذي خلق فقَدَّرَ وصور فاتقن صنع البرية بلا مشير يناصره ،  
ودبَّرها بلا مُعين يعاضده . اتقنها أي اتقان ، وأحكمها بلا أعوان ، أوتد  
الأرض بالراسيات لئلا تميد ، وأحاطها بالبحر كيلا يغلب ماؤها ويزيد . وبثَّ  
فيها عباده لينظر كيف يعملون فمنهم من آمن واهتدى ، ومنهم من كفر وتولَّى .  
وصلَّى الله على خير البرية ، وأكرم الذرية . محمَّد وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليماً  
كثيراً .

قال أبو عبد الله محمَّد بن أحمد المقدسيُّ أما بعد فانه ما زالت العلماء ترغَّبُ  
في تصنيف الكتب لئلا تدرس آثارهم ، ولا تنقطع أخبارهم . فأحبيت أن اتبع  
سُنَّتهم ، واقفوا سنَّتهم ، وأقيم علماً أحى به ذكرى ، ونفعاً للخلق أرضي به  
ربي ، ووجدتُ العلماء قد سبقوا الى العلوم فصنَّفوا على الابتداء ثم تبعتهم  
الاخلاف فشرحوا كلامهم واختصروه ، فرأيتُ أن اقصد علماً قد أغفلوه ،  
وانفرد بفنِّ لم يذكره . إلا على الاخلال وهو ذكر الأقاليم الإسلامية وما فيها من  
المفاوز<sup>(١)</sup> والبحار ، والبحيرات والأنهار . ووصف أمصارها المشهورة ، ومدنها  
المذكورة . ومنازلها المسلوكة وطرقها المستعملة وعناصر العقائد والآلات ،  
ومعادن الحمل والتجارات . واختلاف أهل البلدان في كلامهم وأصواتهم  
والسنتهم واللوانهم ، ومذاهبهم ومكاييلهم وأوزانهم . ونقودهم وصروفهم ،

(١) المفازة : البقعة من الأرض التي لا تنبت ( القاموس المحيط ) .

وصفة طعامهم وشرابهم وثمارهم ومياهم ومعرفة مفاخرهم وعيوبهم ، وما يحمل من عندهم وإليهم . وذكر مواضع الأخطار في المغازات ، وعدد المنازل في المسافات ، وذكر السباخ والصلاب والرمال ، والتلال والسهول والجبال . والحوابر<sup>(١)</sup> والسماق<sup>(٢)</sup> ، والسمن منها والرُقَّاق . ومعادن السعة والخصب ، ومواضع الضيق والجذب . وذكر المشاهد والمراصد والخصائص والرسوم ، والممالك والحدود والمصادر<sup>(٣)</sup> والجروم<sup>(٤)</sup> والمخاليف<sup>(٥)</sup> والزموم<sup>(٦)</sup> ، والطساسيج<sup>(٧)</sup> والتخوم ، والصنائع والعلوم . والمباخس والمشاجر ، والمناسك والمشاعر . وعلمت أنه باب لا بد منه للمسافرين والتجار ، ولا غنى عنه للصالحين والأخيار . اذ هو علم ترغب فيه الملوك والكبراء ، وتطلبه القضاة والفقهاء ، وتجبه العامة والرؤساء ، وينتفع به كل مسافر ، ويحظى به كل تاجر . وما تم لي جمعه . إلا بعد جولاتي في البلدان ودخولي اقاليم الإسلام ولقائي العلماء وخدمتي الملوك ومجالستي القضاة ودرسي على الفقهاء ، واختلافي الى الأدباء والقراء . وكتبة الحديث ومخالطة الزهاد والمتصوفين ، وحضور مجالس القصَّاص والمذكرين . مع لزوم التجارة في كل بلد ، والمعاشرة مع كل أحد . والتفطن في هذه الاسباب بفهم قوي حتى عرفتُها ، وبمساحة الاقاليم بالفراسخ حتى اتقنتُها . ودوراني على التخوم حتى حرزتها ، وتنقلي إلى الاجناد حتى عرفتُها . وتفشني عن المذاهب حتى علمتها ، وتفطني في الألسن والألوان حتى ربتتها . وتدبري في الكور حتى فصلتها ، وبعثي عن الأخرجة حتى احصيتها . مع ذوق الهواء ، ووزن الماء ، وشدة العناء . وبذل المال ، وطلب الحلال . وترك

- (١) الحواوير = الحور = العمق والقعر ( التاج ) .  
(٢) سمق سموقاً = علا وطل والسماق : المرتفعات ( القاموس المحيط ) .  
(٣) الصرود : الأراضي الباردة ، معرب . ( القاموس المحيط ) .  
(٤) الجروم : الأرض الشديدة الحر ( القاموس المحيط ) .  
(٥) المخاليف : الكور عند أهل اليمن كالاجناد عند أهل الشام والرساتيق عند أهل الجبال ( لسان العرب )  
(٦) الزموم : النواحي عند أهل فارس .  
(٧) الطساسيج : هي الكور عند أهل الأهواز ( لسان العرب ) .



المعصية ولزوم النصح للمسلمين بالحسبة ، والصبر على الذل والغربة ، والمراقبة لله والخشية . بعد ما رَغِبْتُ نفسي في الأجر ، وطَمَعْتُها في حسن الذكر . وخَوَّفْتُها من الأثم وتَجَنَّبْتُ الكذب والطغيان ، وتحَرَّزْتُ بالحجج من الطعان . ولم أودعه المجاز والمحال ، ولا سمعتُ إلا قول الثقات من الرجال . أعاننا الله على ما قصدناه ، ووفَّقنا لما يُجِبُّه ويرضاه . فإنَّا له عابدون ، وإليه راجعون .





## مقدمات وفصول لا بد منها

اعلم اني اسستُ هذا الكتاب على قواعد محكمة واسندته بدعائم قويّة وتحريّت جهدي الصواب ، واستعنتُ بفهم أولى الالباب ، وسألتُ الله عزَّ اسمه أن يُجَنِّبني الخطأ والزلل ، ويبلغني الرجاء والامل . فاعلى قواعده وارصف بنيانه ما شاهدته وعقلته ، وعرفته وعلقتّه . وعليه رفعتُ البنيان وعملتُ الدعائم والاركاذ ومن قواعده ايضاً واركانه . وما استعنتُ به على تبيان، سؤال ذوي العقول من الناس ، ومن لم اعرفهم بالغفلة والالتباس . عن الكور والاعمال في الاطراف التي بعدتُ عنها ، ولم يتقدّر لي الوصول إليها . فما وقع عليه اتفاقهم اثبتّه ، وما اختلفوا فيه نبذته . وما لم يكن لي بدُّ من الوصول إليه والوقوف عليه قصدته . وما لم يقر في قلبي ولم يقبله عقلي اسندته إلى الذي ذكره أو قلتُ زعموا . وشحنته بفصول وجدتها في خزائن الملوك .

وكلُّ من سبقنا إلى هذا العلم لم يسلك الطريق التي قصدتها ولا طلب الفوائد التي اردتها أمّا أبو عبدالله الجيّهاني<sup>(١)</sup> فإنه كان وزير أمير خراسان وكان صاحب فلسفة ونجوم وهيئة فجمع الغرباء وسألهم عن الممالك ودخلها وكيف المالك إليها

(١) الجيّهاني = استوزر لأمير خراسان نصر الثاني بن أحمد (٣٠١ - ٣٣١ هـ) ألف كتابه المسالك والممالك بين عامي (٢٧٩ - ٢٩١ هـ) ذكره المسعودي وأخذ عنه ابن خرداذبه ووسعه . وقد اعتمد عليه جميع جغرافي القرن الرابع الهجري . ويظن على اسمه غموض شديد . فابن النديم يسميه مثلاً أحمد بن محمد وياقوت يسميه محمد بن أحمد .

وارتفاع الخُنس<sup>(١)</sup> منها وقيام الظلّ فيها ليتوصّل بذلك إلى فتوح البلدان ويعرف دخلها ويستقيم له علم النجوم ودوران الفلك . ألا ترى كيف جعل العالم سبعة أقاليم وجعل لكلّ إقليم كوكباً مرةً يذكر النجوم والهندسة وكرةً يورد ما ليس للعوامّ فيه فائدة وتارةً ينعت أصنام الهند وطوراً يصف عجائب السند وحيناً يفصّل الخراج والردّ . ورأيتُه ذكر منازل مجهولة ومراحل مهجورة ولم يفصّل الكور ولا رتّب الاجناد ولا وصف المدن ولا استوعب ذكرها بل ذكر الطرق شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً مع شرح ما فيها من السهول والجبال والاوودية والتلال والمشاجر والانهار وبذاك طال كتابه وغفل عن أكثر طرق الاجناد ووصف المدائن الجياد .

وأما أبو زيد البلخي<sup>(٢)</sup> فإنه قصد بكتابه الامثلة وصورة الارض بعد ما قسمها على عشرين جزءاً ، ثم شرح كلّ مثال واختصر ولم يذكر الاسباب المفيدة ولا اوضح الامور النافعة في التفصيل والترتيب ، وترك كثيراً من أمّهات المدن فلم يذكرها وما دوّخ البلدان ولا وطىء الاعمال . ألا ترى إن صاحب خراسان استدعاه إلى حضرته ليستعين به فلما بلغ جيحون كتب إليه إن كنت استدعيتني لما بلغك من صائب رأيي فإن رأيي يمنعني من عبور هذا النهر . فلما قرأ كتابه بأمره بالخروج إلى بلخ .

وأما ابن الفقيه الهمداني<sup>(٣)</sup> فإنه سلك طريقةً أخرى ولم يذكر إلا المدائن العظمى ولم يرتّب الكور والاجناد وادخل في كتابه ما لا يليق به من العلوم ، مرةً يزهد في الدنيا وتارةً يرغب فيها ودفعةً يبكي وحيناً يضحك ويُلهي .

(١) الخنس : الكواكب السيارة أو النجوم الخمسة ( القاموس المحيط ) .

(٢) البلخي : وضع كتابه « صورة الأقاليم » حوالي عام ( ٣٠٨ هـ / ٩٢٠ م ) إلا أن النص الجغرافي لم ينشر بعد قائماً بذاته وأن المخطوطات التي نسبت إليه قد ثبت أنها للاصطخري إلا أن رأي دي غويه لا يزال قائماً له وجاهته وهو أن كتاب الاصطخري يمثل نسخة أخرى موسعة توسعة كبيرة من كتاب البلخي صنف بين سنتي ( ٣١٨ و ٣٢١ هـ / ٩٣٠ - ٩٣٣ م ) في حياة البلخي . انظر دائرة المعارف الإسلامية المجلد الثاني عشر ص ١٢٨ .

(٣) ابن الفقيه الهمداني : ألف « كتاب البلدان » حوالي عام ( ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م ) نشره دي غويه ليدن



وأما الجاحظ (١) وابن خردادبه (٢) فإن كتابيهما مختصران جداً لا يحصل منهما كثير فائدة . فهذا ما وقع إلينا من المصنّفات في هذا الباب بعد البحث والطلب وتقليب الخزائن والكتب وقد اجتهدنا في أن لا نذكر شيئاً قد سطروه، ولا نشرح أمراً قد أوردوه، إلا عند الضرورة لئلاً نبخس حقوقهم ، ولا نسرق من تصانيفهم . مع أنه لا يعرف فضل كتابنا هذا إلا من نظر في كتبهم أو دوخ البلدان وكان من أهل العلم والفطنة . ثم أني لا أبرئ نفسي من الزلل ، ولا كتابي من الخلل . ولا اسلمه من الزيادة والنقصان ولا افلته من الطعن على كل حال . وبعد فإن شرحنا الاسباب التي شرطناها في الخطبة يتفاوت في الأقاليم ولا يتساوى لأننا إنما نذكر ما نعرف وليس هو علم يطرّد بالقياس فيتساوى ، وإنما يُدرك بالمعاينة والخبر فينهي .

وفي كتابنا هذا اختصار لفظ يدلُّ على معانٍ مثل قولنا : لا نظير له نريد أن ليس مثله بتةً مثل : معنقة (٣) بيت المقدس ، ونيدة (٤) مصر ، وليمو (٥) البصرة ، وهذه أشياء لا يُرى مثلها وإن كانت أجناساً . فإن قلنا غاية فانها تعني في الجودة من الاجناس مثل اجاص العمري بشيراز ، وتين الدمشقي بالرملة ، ومشمش العصلوني والريباس بنيسابور . فإن قلنا جيد فقد يكون اجود منه الطائفي (٦) ، ونيل اريحا خير منه الزبيدي ، وخوخ مكة اسرى منه الدارقي .

وربما اجملنا القول وتحتة شرح مثل قولنا في الأهواز ليس لجامعها حرمة ،

(١) الجاحظ : توفي عام ( ٢٥٥ هـ / ٨٦١ م ) له كتاب الحيوان الذي يحفل بالكثير من الجغرافية الحيوانية والانثروبولوجيا والانتوغرافيا . أما كتابه المعروف بـ « الامصار وعجائب البلدان » فلم يعثر عليه . وقد أخذ عنه كل من ابن خردادبه وابن الفقيه وابن حوقل والمسعودي والمقدسي .

(٢) ابن خردادبه : توفي سنة ( ٣٠٠ هـ ) ويعتبر كتاب المسالك والممالك أول صنف كامل في الجغرافية التي صنفه . نشره دي غويه ليدن ١٨٨٩ .

(٣) المعنقة : جنس من الكمثري .

(٤) نيده : نوع من الحلوى .

(٥) ليمو : قد تسقط النون من ليمون ( معجم المصطلحات العلمية والفنية ) .

(٦) لعله الزبيب الطائفي .

وذلك انه ابدأ مملؤ بخلق من الشُّطَار والسوقة والجُهَّال يتعدون إليه ويجمعون فيه، ثم لا يخلو قوم جلوس والناس في الفريضة وهو بيت الشحاذين ومركز للفاسقين .

وكقولنا ولا أعز من أهل بيت المقدس لانك لا ترى بها بخساً ولا تطفيفاً ولا شرباً ظاهراً ولا سكران ولا بها دور فسق سراً ولا اعلاناً مع تعبد واخلاص . ولقد بلغهم أن الامير يشرب فتسوروا عليه داره وفرقوا اهل مجلسه .

ومثل قولنا في شيراز لا مقدار لاهل الطيالة بها وذلك أنه لباس الشريف والوضيع والعالم والجاهل ، وكم قد رأيت بها من سكارى قد بعثروا بطيالسهم وسحبوها ، وكنت إذا استأذنت على الوزير وانا مطيلس حُجبت إلا إذا عُرِفْتُ وإذا اتيت بدراعة (١) اذن لي . وربما ذكرنا واثنا في ذكر بلدة واحدة ، فالتذكير مصروف الى مصر والتأنيث الى قصبة ومدينة ، مع أن أهل الادب قد اجازوا ذلك فيما ليس له روح .

والبلد يعمُّ مصر والقصبة والريستاق والكورة والناحية وإذا وصفنا قصبة في كورتها ذكرناها باسمها ، مثل الفسطاط وغموجكث واليهودية ، وان ذكرناها في موضع آخر ذكرناها باسمها المعروف عند الناس ، فقلنا مصر بخارا اصبهان .

وكلمنا قلنا المشرق فهي دولة آل سامان . فإن قلنا الشرق أردنا ايضاً فارس وكرمان والسند . فإن قلنا المغرب فهو الاقليم . فإن قلنا الغرب تبع ذلك مصر والشام وقد أودعناه شيئاً من الغوامض والمعاني ليجلَّ ويقلَّ ، واوردنا فيه الحجج توثقاً والحكايات تحققاً والسجع تظرفاً والابخار تبركاً . وبسطنا اكثره ليقف عليه العوام إذا تأملوه ، ورتبناه على طرق الفقه ليجلَّ عند العلماء إذا تدبروه . وذكرنا الاختلافات تبحراً والنكت تحرزاً ، وطولناه بوصف المدن لمعانٍ شتى ، وذكرنا الشؤون لفوائد لا تخفى ، واوضحنا الطرق لان الحاجة إليها أشد ، وصورنا الأقاليم لان المعرفة بها اروج ، وفصلنا الكور لان ذلك أصوب . وقد استخرنا الله تعالى قبل جمعه ، وسألناه

(١) الدراعة : جبة مشقوقة المقدم ( تاج العروس ) .

التوفيق والمعونة ، بعد ما استشرنا صدور الزمان والائمة ، و حملنا محضره الى القاضي المختار عالم خراسان واوفر قضاة الزمان . فكلُّ اشار به وقبله وبعث على إحضاره ومدحه .

وقد ذكرنا ما رأيناه وحكىنا ما سمعناه . فما صحَّ عندنا بالمعاينة واخبار التواتر أرسلنا به القول . وما شككنا فيه أو كان من طريق الأحاد اسندناه الى الذي منه سمعناه . ولم نذكر في كتابنا إلا صدراً مشهوراً أو عالماً مذكوراً أو سلطاناً جليلاً إلا عند ضرورة أو خلال حكاية ، ولو قارة ذلك أن نسميه رجلاً ونذكر محله لئلا يدخل في جملة الاجلة . واعلم إنني مع هذه الوثائق والشروط لم اظهره حتى بلغت الاربعين ، ووطئت جميع الأقاليم وخدمت أهل العلم والدين . واتفق وفاء ذلك بمصر فارس في دولة أمير المؤمنين أبي بكر عبد الكريم الطائع لله ، وعلى المغرب أبو منصور نزار العزيز بالله أمير المؤمنين سنة ٣٧٥ .

ولم نذكر إلا مملكة الاسلام حسب ولم نتكلف ممالك الكفار لانها لم ندخلها ولم نر فائدة في ذكرها ، بلى قد ذكرنا مواضع المسلمين منها . وقد قسمناها اربعة عشر اقليماً وافردنا اقاليم العجم عن اقاليم العرب . ثم فصلنا كور كل اقليم ونصبنا امصارها وذكرنا قصباتها وربنا مدنها واجنادها بعد ما مثلناها ، ورسمنا حدودها وخططها ، وحررنا طرقها المعروفة بالحمرة ، وجعلنا رمالها الذهبية بالصفرة ، وبحارها المالحة بالخضرة ، وانهارها المعروفة بالزرقة ، وجبالها المشهورة بالغبرة ، ليقرّب الوصف الى الافهام ، ويقف عليه الخاص والعام .

**والأقاليم العربية :** جزيرة العرب ثم العراق ثم اقور ثم الشام ثم مصر ثم المغرب .

**وأقاليم العجم** أولها المشرق ثم الديلم ثم الرحاب ثم الجبال ثم خوزستان ثم فارس ثم كرمان ثم السند . وبين أقاليم العرب بادية ، ووسط أقاليم الاعاجم مفازة ، لا بد من أفرادهما والاستقصاء في وصفهما لشدة الحاجة إليهما وكثرة الطرق فيهما . واما البحار والانهار فقد أفردنا لها باباً كافياً لشدة الحاجة إليه والاشكال فيه .



## ذكر البحار والإنهار

اعلم أننا لم نر في الاسلام إلا بحرين ، حسب أحدهما يخرج من نحو مشارق الشتاء بين بلد الصين وبلد السودان فإذا بلغ مملكة الاسلام دار على جزيرة العرب كما مثلناه ، وله خلجان كثيرة وشعب عدّة ، وقد اختلف الناس في وصفه والمصوّرون في تمثيله ، فمنهم من جعله شبه طيلسان يدور ببلد الصين والحبشة وطرف بالقلزم وطرف بعبّادان . وأبو زيد جعله شبه طير منقاره بالقلزم ولم يذكر شعبة ويّلة وعنقه بالعراق وذنبه بين حبشة والصين . ورأيتُه ممثلاً على ورقة في خزانة أمير خراسان وعلى كرباسة عند أبي القاسم ابن الانماطيّ بنيسابور ، وفي خزانة عضد الدولة والصاحب ، وإذا كلُّ مثال يخالف الآخر ، وإذا في بعضهنّ خلجان وشعب لا اعرفها . وأما انا فسرّ فيهِ نحو الفرسخ<sup>(١)</sup> ، وعرّتُ على الجزيرة كلّها من القلزم الى عبّادان ، سوى ما توهّت بنا المراكب الى جزائره ولججه ، وصاحبتُ مشايخ فيه وُلدوا ونشأوا ، من ربّانيّين واشاتمة ورياضيين ووكلاء وتجار ، ورأيتهم من أبصر الناس به وبمراسيه وارياحه وجزائره . فسألتهُم عنه وعن أسبابه وحدوده ورأيتُ معهم دفاتر في ذلك يتدارسونها ويعولون عليها ويعملون بما فيها . فعلّقتُ من ذلك صدراً صالحاً بعد ما ميّزتُ وتدبّرتُ ، ثم قابلتهُ بالصور التي ذكرتُ . وبيننا انا يوماً جالس مع ابي عليّ بن حازم انظر في البحر ونحن بساحل عدن إذ قال لي : ما لي أراك متفكراً . قلتُ : أيّد الله الشيخ قد حار عقلي في هذا البحر لكثرة الاختلاف

(١) الفرسخ : يقدر المقدسي الفرسخ على أساس أنه يبلغ إثنا عشر ألف ذراع . والذراع أربعة وعشرون =

فيه ، والشيخُ اليومَ من اعلم الناس به لانه امام التجار ومراكبه ابدأ تسافر الى اقاصيه ، فإن رأى أن يصفه لي صفةً اعتمد عليها وارجع من الشك إليها فعل . فقال : على الخبير بها سقطت ، ثم مسح الرمل بكفه ورسم البحر عليه لا طيلسان ولا طير ، وجعل له معارج متلّسنة وشعباً عدّة ثم قال هذه صفة هذا البحر لا صورة له غيرها . وانا اصوره ساذجاً وأدعُ الشعب والخلجان إلا شعبة ويلة لشهرتها وشدة الحاجة إلى معرفتها وكثرة الاسفار فيها وأدعُ ما اختلفوا فيه وارسم ما اتفقوا عليه . وعلى الاحوال كلها لا شك إنه يدور على ثلاثة ارباع جزيرة العرب ، وإن له لسانين كما ذكرنا من نحو مصر يفترقان على طرف الحجاز بموضع يسمى فاران . وعظم هذا البحر وامتناعه بين عدن وعبان حتى يصير اتساعه نحو ستمائة فرسخ ثم يصير لسان الى عبّادان . ومواقع الخوف في المملكة جُبيلان موضع غرق فرعون وهي لجة القلزم وفيها تسير المراكب في العراض لترجع من البر الغامر الى البر العامر . ثم فاران وهو موضع تهب فيه الرياح من مصر والشام فتتحاذيان وفيه هلاك المراكب ومن رسمهم ان يبعثوا رجالاً يرقبون الريح ، فإذا سكنت الريح أو غلبت التي هم من نحوها ساروا والّا أقاموا المدة الطويلة إلى وقت الفرج . ثم مرسى الحوراء كثير العرى تغتر فيه المراكب عند دخوله . ومن القلزم إلى الجارعرى صعبة من أجلها لا يسيرون إلا بالنهار ، والربّان على الجحوار منكب يطلع في البحر فإذا ظهرت عراة صاح يمينا وشمالاً وقد رتب صبيان يصرخان بذلك ، وصاحب السكّان بيده حبلان يجذبها يمينا وشمالاً إذا سمع النداء ، وإن غفلوا عن ذلك صدم العرى المركب فاعطبتة . ثم عن جزيرة الصلاب مضيق يتقى فيه للمراكب ويؤجل (١) فمن أخذ ذات الشمال كان في سعة البحر . ثم جابر وهو موضع سوء يرى فيه قعر البحر وذلك القصير كثيراً ما يعطب فيه المراكب . وعند دخول كمران خوف وشدة . والمندم مضيق صعب لا يسلك الا في شباب الريح وقوتها . ثم يتلجلج البحر إلى عمان ،

اصبعا . والاصبع ست حبات شعير مصفوفة بطون بعضها إلى بعض . والميل ثلث الفرسح

(١) المأجل = شبه حوض واسع يؤجل أي يجمع فيه الماء إذا كان قليلاً ( القاموس )

وترى ما ذكر الله امواجاً كالجبال الراسيات ، إلا أنه سليم في الذهاب مخوف في الرجعة من العطب والغرق جميعاً ، ولا بد في كل مركب من مقاتلة ونفّاطين . ثم مرسى عمان رديُّ مُهْلِك . ثم فَمُ السَّبْع (١) مضيق مخوف . ثم الخشبات التي تنسب إلى البصرة ، وهي الطامّة الكبرى ، مضيق وبحر رقيق ، وقد نُصب في البحر جذوع عليها بيوت ، ورُتّب فيها قوم يوقدون بالليل حتى يتباعد عنهم المراكب من رقة تلك المواضع ، وسمعتُ شيخاً يقول وقد لحقتنا ثم شدةً وضرب المركب الارض عشر مرّات ، هذا موضع يسافر فيه أربعون مركباً فيرجع واحد . ولا أحبُّ أن أطول هذا الاصل وإلا ذكرتُ مراسي هذا البحر والطرق فيه .

ولهذا البحر الصيني زيادات في وسط الشهر واطرافه ، وفي كل يوم وليلة مرّتين ، ومنه جزر البصرة ومدّها إذا زاد دفع دجلة فانقلبت في أفواه الانهار وسقت الضياع ، فإذا نقص جزر الماء ، وقد اختلف الناس في سببه ، فقال قوم ملكٌ يغمس فيه أصبعه كل يوم فيمدُّ فإذا رفع اصبعه جزر . وقال كعب الاحبار (٢) لقي الخضر ملكاً . فقال اخبرني عن المدّ والجزر . فقال الملك ان الحوت يتنفس فينساب الماء إلى منخرية فذلك الجزر ، ثم يتنفس فيخرجه من منخرية فذلك المدّ . وروي لنا فيه وجه آخر اذكره في اقليم العراق . وفيه ضيق وعمق ، أحرّجه راس الجُمُجْمَة الى الدَّيْل . ثم بعده بحر لا يُدرَك عمقه ، وفيه من الجزائر ما لا يحصى كثرة ، فيها ملك من العرب يقال أن بها ألفاً وسبعمئة جزيرة تملكهن امرأة ، وزعم من دخل مملكتها إنها تجلس لرعيّتها على سرير عريانة وعليها تاج وعلى رأسها اربعة آلاف وصيفة قياماً عراة . ثم بحر هَرَكَنْد (٣) وهو قاموس فيه سرّنديب تكون ثمانين فرسخاً في مثلها فيها جبل آدم الذي اهبط فيه ، اسمه الرهن يرى من مسيرة أيام ، عليه أثر

(١) عند الأصطخري فم الأسد .

(٢) كعب الاحبار : من حمير ، من الرواة المشهورين . كان يهودياً . أسلم عهد عمر وخرج إلى الشام وسكن

حمص وتوفي بها سنة إثنين وثلاثين في خلافة عثمان ( ابن سعد : الطبقات ج ٧ ص ٤٤٥ ) .

(٣) بحر هرکند : هو بحر الهند ( الروض المعطار ) .



قدم غرقت نحو سبعين ذراعاً والآخرى على مسيرة يوم وليلة في البحر ، يرى عليه كل ليلة نور . وثم يوجد الياقوت اجوده ما احدره <sup>(١)</sup> الريح ، وفيه ريحان شبه المسك ، وفيها ثلاثة ملوك ، وثم شجر كافور ، لا يرى اطول من شجرته بيضاء تظل اكثر من مائتي رجل ، ينقر اسفلها فينسب عليه الكافور كالصمغ ، ثم تبطل الشجرة . تليها جزيرة الكلب فيها معادن الذهب ، طعامهم النارجيل ، بيض عراة حسان ، يتصل بها جزيرة الرمي فيها اشجار البقم ، تغرس غرساً ، ثمرها يشبه الخرنوب مر وعروقها شفاء من سم ساعة . وجزيرة اسقوطرة كانها صومعة في البحر المظلم ، وهي سد البوارج ومنهم تخاف المراكب ولم تزل في هلع حتى جاوزنها . وهو ابرك البحرين واحدهما عاقبة .

والبحر الآخر خروجه من اقصى المغرب بين السوس الاقصى والاندلس ، يخرج من المحيط عريضاً ، ثم ينخرط ثم يعود فيعظم إلى تخوم الشام . وسمعت بعض مشايخ المغرب يفسر هذه الآية ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ <sup>(٢)</sup> قال : المغربان هذان الوجهان من هذا البحر مغرب الصيف عن يمينه ومغرب الشتاء عن يساره ، وسمعت جماعة منهم يذكرون أنه يضيق في حدود طنجة حتى يكون . . . . . وتفوقوا على انه عند معابر الاندلس إذا عاينت هذا البر ترى لك البر الآخر . وذكر ابن الفقيه ان طول بحر الروم الدبوري الفان وخمسائة فرسخ من انطاكية إلى جزائر السعادة ، وعرضه في مكان خمسمائة فرسخ وفي مكان مائتا فرسخ . فما كان من ناحية القبلة من طرسوس إلى دمياط ثم إلى السوس كلهم مسلمون ، وما كان من الجهة الاخرى يعني يسار البحر فنصارى . وفيه ثلاث جزائر عامرة أهلة : اصقلية تقابل المغرب ، واقريطش تقابل مصر ، وقبرص تقابل الشام . وله خلجان معروفة ، وعلى حافته بلدان كثيرة ، وثغور جلييلة ، ورباطات فاضلة ، وجهة منه على تخوم الروم إلى حدود الاندلس والغالب عليه الروم وهو مخوف منهم جداً وهم

(١) حدر الشيء : حطه من علو إلى أسفل . ( لسان العرب ) .

(٢) سورة الرحمن الآية ١٧ .

وأهل اصقلية . والاندلس أخبر الناس به وحدوده وخلجانه لانهم يسافرون فيه ويغزون من هويليهم ، وفيه طرقهم إلى مصر والشام . وقد ركب معهم المدة الطويلة ابدأ أسأهم عنه وعن اسبابه واعرض عليهم ما سمعت فيه فقل ما رأيتهم يختلفون فيه ، وهو بحر صعب هائج تسمع له ابدأ جلبة خاصة ليالي الجمع . اخبرنا الفقيه ابو الطيب عبدالله بن محمد الجلال بالري . قال : حدثنا احمد بن محمد بن يزيد الاستراباذي . قال : حدثنا العباس بن محمد . قال : حدثنا ابو سلمة . قال : حدثنا سعيد بن زيد . قال : حدثنا ابن يسار عن عبدالله بن عمرو . قال : ان الله لما خلق بحر الشام أوحى إليه أني خلقتك وأنى حامل فيك عباداً لي يتغنون من فضلي يسبحونني ويقدمسونني ويكبرونني ويهللونني فكيف أنت صانع بهم . قال : رب إذا أغرقهم . قال : اذهب فقد لعنتك ، وسأقل حليتك وصيدك . وأوحى إلى بحر العراق مثل ذلك . فقال : رب إذا احملهم على ظهري فإذا سبحوك سبحتك معهم وإذا قدسوك قدستك معهم وإذا كبروك كبرتكم معهم . قال : اذهب فقد باركت فيك ساكث حليتك وصيدك . وهذا دليل على أن ليس إلا بحران .

ولا أدري هذان البحرين يقلبان في المحيط أم يخرجان منه وقرأت في بعض الكتب إنها يخرجان منه وهما إلى القلب فيه أقرب ، لأنك إذا خرجت من فرغانة لا تزال تنحدر إلى مصر ثم إلى أقصى المغرب . وأهل العراق يسمون العجم أهل فوق وأهل الغرب أهل أسفل . فهذا يؤيد ما ذهبنا إليه ويدل على أنها أنهار اجتمعت فصبت في المحيط والله أعلم . وجعل أبو زيد البحار ثلاثة ، زاد المحيط ولم ندخله نحن في الجملة ، لأنه كما يقال مستدير بالعالم كالحلقة لا يعرف له غاية ولا نهاية . وأما الجيهاني فإنه جعلها خمسة ، زاد بحر الخزر وخليج القسطنطينية . ونحن اقتصرنا على ما أنبأ الله في كتابه حيث يقول ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزُجٌ لَا يَبْغِيَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ (١) والبرزخ من الفرما إلى القلزم مسيرة ثلاثة

(١) سورة الرحمن الآيات ١٩ و ٢٠ و ٢٢ .

أيام ، فإن قيل إنما أراد الله تعالى بالبحرين العذب والمالح لأنها لا يختلطان كما قال وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴿ الآية ﴾ . فالجواب أن اللؤلؤ والمرجان لا يخرجان من الحلو والله يقول مِنْهُمَا وَلَا خِلاَفَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ اللَّوْلُؤَ يُخْرَجُ مِنَ الصِّينِيِّ وَالْمَرْجَانَ مِنَ الرُّومِيِّ . فعرفنا أنه إنما أراد هذين البحرين . فإن قيل البحار سبعة لأن الله قال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾ (١) وزاد المقلوبة والخورزمية ، (٢) فالجواب لم يقل الله تعالى إن البحار سبعة وإنما ذكر بحر العرب ، وقال ولو أن سبعة مثله جعلت أيضاً مداداً . كما قال : ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ ﴾ (٣) . مع إنه يجب بهذا الدعوى أن تكون ثمانية . وأيضاً فإننا نلتزم هذا السؤال ونتصّب فيه فنقول أن البحر هو بحر الحجاز والسبعة بحر القلزم وبحر اليمن وبحر عمان وبحر مكران وبحر كرمان وبحر فارس وبحر هجر ، فهذه ثمانية كما نطقت الآية . فإن قيل يلزمك بهذا التأويل أن تكون أكثر من عشرة لأنك تركت بحر الصين وبحر الهند وبحر الزنج . فالجواب من وجهين أحدهما أن الله تعالى خاطب العرب بما يعرفونه ويعاينونه ليؤكد عليهم الحجّة ، وما كانت أسفارهم إلا في هذه البحار . ألا ترى أن هذا البحر بهذه الاسامي يدور على ديار العرب من القلزم إلى عبّادان . والوجه الآخر لا ننكر أن يكون البحار كثيرة وذكر الله تعالى منها في هذه الآية ثمانية . فإن قيل هذا يرجع عليك ويلزمك أن البحار تجوز أن تكون سبعة ، وإنما ذكر الله منها في تلك الآية بحرين . فالجواب هذا لا يشبه ذلك . لأن الله تعالى قال في تلك ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ فأشار إلى بحرين معهودين ، وألف واللام إذا لم يكونا للجنس فإنما هما للتعريف . وقال في هذه ﴿ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾ ، ولم يدخل فيه حرف التعريف . فيجوز أن يكون أراد به سبعة من جماعة . كما قال : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ

(١) سورة لقمان الآية ٢٧ .

(٢) المقلوبة : تعرف حالياً ببحر الميت والخورزمية ببحر ارال .

(٣) سورة الزمر الآية ٤٧



سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴿١﴾ وَأَيَّامَ اللَّهِ كَثِيرَةٌ . وقال في آية أخرى : ﴿ وَعَلَى  
الْثَلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴾ : (٢) فلا يجوز بأن يقال أنهم كانوا أكثر . فإن قيل لما وقع  
الاختلاف في تفسير هذه الآية ورأينا بحر الصين لا يلقي الرومي سقط الاحتجاج بها  
وسلمت لنا الآية الأخرى ، فوجب أن تكون البحار سبعة . فالجواب قد ارتفع  
الاختلاف بقوله : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ . وأمَّا الالتقاء فحدثني جماعة  
من مشايخ مصر أن النيل كان يفيض في بحر الصين إلى قريب . فإن قيل تأويلك  
يوجب التناقض لأن فيه إنها يلتقيان وإن بينهما على ما ذكرت ثلاثة أيام ، وحاشي  
كتاب الله من التناقض . وما تأولناه مستقيم لأن التقاءهما جريان الحلوف فوق المالح  
والبرزخ المنع من اختلاطهما . فالجواب تأويلنا أيضاً مستقيم لأن اعطينا كل معنى حقه  
فقلنا الالتقاء ما ذكرناه من صبّ النيل في الصينيّ وطرف النيل اليوم يفيض في الروميّ  
فبالنيل التقيا . ويقال أن أمّ موسى إنما طرحت تابوته في بحر القلزم فخرج في النيل  
إلى مصر ، مع ان الالتقاء غير الاجتماع لان الملتقين يكون بينهما فصل ومسافة ، وما  
ذهبوا إليه يسمّى اختلاطاً لا التقاءً . فإن قيل لم جعلت بحار الاعاجم من السبعة  
بعد ما قلت ان الله خاطبهم بما يعرفونه . فالجواب فيه من وجهين احدهما ان العرب  
قد كانت تسافر إلى فارس الا ترى ان عمر بن الخطّاب رضه قال : إني تعلّمت العدل  
من كسرى ، وذكر خشيته وسيرته . والآخر ان من سار إلى هجر وعبّادان لا بدّ له من  
بحر فارس وكرمان وتيز مكران ، أولاً ترى إلى كثير من الناس يسمونه إلى حدود  
اليمن بحر فارس ، وان اكثر صنّاع المراكب وملاحيها فرس ، وهو من عمان إلى  
عبّادان قليل العرض لا يجهل المسافر فيه جهته . فإن قيل فهلاً قلت هذا في بحر  
القلزم إلى موضع الأتساع . فالجواب قد قلنا ان من القلزم إلى عيذاب وما وراءها  
مفاوز خالية لم يسمع ان هذا البحر ينسب إلى شيء منها مع أنا قد انفصلنا عن هذا في  
بعض الجوابات . فإن قيل كيف يجوز ان تجعل بحراً واحداً ثمانية ابحر . فالجواب ان

(١) سورة الحاقة الآية ٧ .

(٢) سورة التوبة الآية ١١٨ .

هذا مشهور عند كل من ركب البحر ، ألا ترى كيف سَمَّى الله بحر الروم بحرين ، حيث يقول : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ﴾ (١) . وكان هذا كله بسواحل الشام واعلام ذلك ظاهرة وصخرة موسى ثم بيّنة . فإن قيل فلم لا قلت ان معنى قوله مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هو بحر واحد ايضاً . فالجواب هذا لا يجوز لأن الله تعالى قال : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ﴾ والبرزخ حاجز . مع اننا نقول لهذا المخالف ان كان الامر على ما تزعم فأرنا ثمانية بحار في الاسلام . فإن ذكر المحيط قيل له ذلك على تخوم العالم بغير نهاية تعرف ، وإن ذكر القسطنطيني قيل ذاك خليج من الرومي يخرج خلف اصقلية الا ترى انهم ابدأ يغزون فيه ، فإن ذكر الخزري قيل له تلك بحيرة الا ترى ان اكثر الناس يسمونها بحيرة طبرستان ، أولم تر إلى قرب اطرافها ، فإن قال المقلوبة والخوازمية قيل له من جعل هاتين من هذه الجملة لزمه ان يجعل بحيرات الرحاب وفارس وتركستان فيجاوز العشرين . فإن انصف رجع إلى قولنا والله أعلم .

وأما الانهار الفائضة في المملكة ، فالمشهور منها فيما رأيت وميَّزتُ اثنا عشر . دجلة والفرات والنيل وجيحون ونهر الشاش وسيحان وجيحان وبردان ومهران ونهر الرّسّ ونهر الملك ونهر الاهواز ، يجري فيها السفن . ودونها خمسة عشر اخرى : نهر المروين ونهر هراة ونهر سجستان ونهر بلخ ونهر الصفد وطيفوري وزندرود ونهر العباس وبردي ونهر الاردن والمقلوب ونهر انطاكية ونهر أرجان ونهر ثيرين ونهر سمندر . ثم ما بعدهن صغار ، نذكر بعضهن في الاقاليم مثل نهر طاب والنهروان والزاب ونظائرهن .

فأما دجلة فإنها عين تخرج من تحت رباط ذي القرنين عند باب الظلمات باقليم أقور<sup>(٢)</sup> فوق الموصل ، ثم يلقاها عدّة انهار منها الزاب إلى ان يلقاها الفرات وشعب النهروان ببغداد .

(١) سورة الكهف الآية ٦٠ و ٦١ .

(٢) أقور : هي الجزيرة الفراتية . المنطقة العليا الواقعة بين نهري دجلة والفرات .

وأما الفرات فإنه يخرج من بلد الروم ثم يتقوس على اقليم اقور ، ويتشعب إليه الخابور ، ثم يدخل العراق ويتبطح خلف الكوفة ويلقى دجلة منه اربع شعب .

وأما النيل فمخرجه من بلد النوبة ثم يشق اقليم مصر فيتشعب خلف الفسطاط ، فنه يفيض بالاسكندرية ونهر بدمياط . وذكر الجيهاني انه يخرج من جبل القمر ثم ينصب في بحيرتين خلف خط الاستواء ويطيف بأرض النوبة . وقال غيره لا يعرف له أول ولا يدري احد من أين يقبل . وحدثنا أبو الحسن الخليل بن الحسن السرخسي بنيسابور . قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد القنطري . قال : حدثنا المأمون بن احمد السلمي . قال : حدثنا محمد بن خلف . قال : اخبرنا ابو صالح كاتب الليث بن سعد عن الليث . قال : ذكروا والله اعلم إنه كان رجل من بني العيص يقال له حائد بن أبي شالوم بن العيص وإنه خرج هارباً من ملك من ملوكهم حتى دخل ارض مصر فاقام بها سنين ، فلما رأى عجائب نيلها وما يأتي به جعل لله على نفسه أن لا يفارق ساحلها حتى يبلغ منتهاه من حيث يخرج أو يموت قبل ذلك فسار حتى انتهى إلى بحر اخضر فنظر إلى النيل يشق البحر ( قال المقدسي هذا البحر هو المحيط ) . قال : فصعد على البحر فإذا هو برجل قائم يصلي تحت شجرة تفاح فلما رآه استأنس إليه وسلم عليه . فسأله من أنت . قال : حائد بن أبي شالوم بن العيص بن اسحاق صلعم . فمن انت . قال : انا عمران بن العيص بن اسحاق عم . قال : فما الذي جاء بك يا عمران . قال : جاء بي الذي جاء بك حتى انتهيت الى هذا الموضع فوحى الله تعالى إلي ان قف في هذا الموضع حتى يأتيك امري . قال : فقال له يا عمران اخبرني عن النيل . فقال : لست بمخبرك دون ان تفعل ما سألك . قال : وما ذاك . قال : إذا رجعت إلي وانا حي اقم عندني حتى يوحى الله إلي بأمر أو يتوفاني فتدفني . قال : ذاك لك . قال : له سر كما انت على هذا البحر فإنك ستأتي دابة مقاربة للشمس إذا طلعت اهوت إليها لتبتلعها فلا يهولك امرها فاركبها فإنها تذهب بك إلى جانب البحر ، فسر عليه راجعاً حتى تنتهي الى النيل ، فسر عليه فإنك ستبلغ ارضاً من حديد جبالها وشجرها وسهولها من ارض



ذهب ، الى ان تنتهى وإذا بقبة من ذهب فيها ينتهى إليك علم النيل . فسار حتى بلغ القبة فإذا ماء ينحدر من السور الى القبة ثم يفترق في الابواب الاربعة . فأما ثلاثة فتفيض في الارض وأما واحد فيشق على وجه الارض وهو النيل . فشرب منه واستراح واهوى الى السور ليصعد فأتاه مَلَكٌ ، فقال له : يا حائذ قف مكانك فقد انتهى إليك علم النيل ، وهذه الجنة وذكر الحديث بطوله .

وأما جيحون فإن ابتداءه من بلاد وِخَان يمدُّ الى الحُتْل ثم يتسع ويعظم ويقع إليه ستة انهار : نهر هُلبك ثم نهر بربان ثم نهر فارغر ثم نهر انديجاراغ ثم نهر وِخشاب وهو اعمقهن ثم يلقاه نهر القواديان ثم انهار الصغانيان كل ذلك من جانب هيطل ثم ينحدر متبحراً الى خوارزم فيقرُّ في بحيرة مُرة وقد سقى عدَّة من المدن مع مدن خوارزم كلها شرقاً وغرباً .

واما نهر الشاش فإنه يخرج عن يمين بلد الترك ويمدُّ الى بحيرة خوارزم ايض وهو يقارب جيحون في العظم إلا أنه شبه الميت .

واما سِيحان وِجِيحان وِبرَدان فانهن انهار طرسوس وأذنة والمصيصة ، يخرجن من بلد الروم ثم يفيضن في البحر . وكذلك سائر انهار الشام الأ نهر بردى والاردن فإنها يفيضان في البحيرة المقلوبة . وبردى يتفجر من جبال فوق دمشق ، ويشق القصبه ويسقي الكورة ثم ينقسم فضلته فبعض يتبحر في اقصى الكورة وبعض ينحدر الى الاردن .

واما نهر مهران فإنه يخرج من الهند ثم يفيض في بحر الصين بعد ما يلقاه عدَّة انهار في الاقاليم وطعم مائه ولونه وزيادته وكون التماسيح فيه كالنيل .

واما نهر الرسّ والملك والكرّ فانهن يخرجن من بلاد الروم فيستقن اقليم الرحاب ثم يفيضن في بحيرة الخزر .

واما انهار الاهواز فإنها عدَّة انهار تنحدر على الاقليم من الجبال ثم تجتمع بحصن مهدي وتفيض في بحر الصين عند عبّادان . ووجدت في كتاب بالبصرة

اربعة انهار من الجنة في الدنيا : النيل وجيحون والفرات والرّس . واربعة من انهار النار : الزّبَدَانِيُّ والكُرُّ وسَنْجَة والسّم .

واما نهر المَرَوَيْن وهراة وسجستان وبلخ فانها تخرج من اربعة جوانب بلد الغور ثم تنحدر الى هذه الكور فتسقيها .

واما طَيْفُورِي فإنه ينحدر من جبال جرجان فيسقى الكورة . ونهر الري يخرج من فوق البلد من شبه فوّارة ثم ينشعب وينحدر على البلد . وَزَنْدَرُود ينحدر من جبال اصفهان ثم يدخل اليهودية ويسقى الكورة .

واما انهار فارس فانها تفيض في خمس بحيرات في الاقليم ونهر طاب يقبل من البرج قبل سُمَيْرِم ثم يمدُّ على تخوم فارس ثم يفيض في بحر الصين عند سِينِيْز ونهر اَرْجَان يتفجّر من جبال فارس ويقع فيه ماء مالح تحت العقبة ويسقى الكورة بالقسمة .

## ذكر الاسامي واختلافها

اعلم ان في الاسلام بلداناً وكوراً وقرى تتفق اسماءها ، وتباين مواضعها ، ويشكل على الناس امرها ، والمنسوبون إليها . فرأينا ان نقدم هذا الباب ونفرد له ، ونذكر ايضاً الاسامي التي يختلف فيها اهل الاقاليم ، فإن ذلك يفيد من دخلها لا محالة .

السوس كورة باقصى المغرب ومدينة باوله ، واخرى بهيطل ، وكورة بخوزستان . وبالمغرب سوسة أيضاً . اطرابلس مدينة على ساحل دمشق ، واخرى على ساحل برقة . بيروت مدينة بدمشق<sup>(١)</sup> ، ومدينة بخوزستان . عسقلان مدينة على ساحل فلسطين ، ومنبر ببلخ . رمادة مدينة بالمغرب ، وقرية ببلخ ، واخرى بنيسابور ، واخرى بالرملة . طبران مدينة على تخوم قومس ، ورستاق سرخس . وطابران قصبة طوس . وطبرستان كورة . وطبرية قصبة الاردن . وطواران كورة بالسند . وطبرك موضع بالري . قوهستان كورة بخراسان ، ومدينة بكرمان . طبس التمر وطبس العناب مدينتان بقوهستان . دهستان مدينة بكرمان ، وناحية بجرجان ، وناحية بيادغيس . نسا مدينة بخراسان ، واخرى بفارس ، واخرى بكرمان . البيضاء نسا فارس ، وكورة بالمغرب ، ومدينة بالخزر . البصرة بالعراق ، ومدينة بالمغرب . الحيرة مدينة كانت بالكوفة ، وقرية بفارس ، ومنزل بسجستان ، ومحلة بنيسابور . الجور مدينة بفارس ، والجور محلة بنيسابور . حلوان كورة

(١) المقصود إنها تقع في إقليم الشام تتبع دمشق .

بالعراق ، ومدينة بمصر ، وقرية بنيسابور ، واخرى بقوهستان . كرخ مدينة بسامرا ،  
 ومحلة ببغداد ، ومنبر بالرحاب ، وقرية ببغداد . وكرخة مدينة بخوزستان . كروخ  
 مدينة بهراة . الشاش كورة بهيطل ، وقرية بالري . استراباذ مدينة بجرجان ، وقرية  
 بنسا خراسان . كرج ناحية ومدينة لهمدان ، وقرية بالري . دستجرد مدينة  
 بالصغانيان ، وقرى بالري ونيسابور ، ودستجرد مدينة بكرمان . مغون مدينة  
 بقومس ، واخرى بكرمان . باسند مدينة بالصغانيان ، واخرى بالسند . اوه مدينتان  
 بالجبال . الاهواز مصر خوزستان ، وقرية بالري . الرقة بأثور ، ومدينة  
 بقوهستان . خوار مدينة بالري ، واخرى على تخوم قومس ، وخور ببلخ ، وخور  
 بقوهستان . نوقان مدينة بطوس ، وقرية بنيسابور . وموقان مدينة بالرحاب .  
 ومنوقان مدينة بكرمان . الكوفة بالعراق ، وكوفا مدينة ببادغيس . وكوفن رباط  
 ابيورد . خانقين مدينة بحلوان العراق ، والخانقين بالكوفة ، وخانوقة باثور ،  
 والخانقة متعبد الكراميين بايليا . الحديثة مدينة على دجلة ، واخرى على الفرات  
 باقور ، والحدث مدينة بقنسرين ، والمحدثنة منزل بيرية تيماء . النبك والعونيد  
 مدينتان بالحجاز ، ومنزلان بيرية تيماء . الزرقاء قرية في طريق الري ، وموضع في  
 طريق دمشق . عكا مدينة على ساحل الاردن ، وعك قبيلة باليمن . اليهودية  
 قسبة اصفهان ، وقسبة جوزجان . الانبار مدينة لبغداد ، وانبار مدينة بجوزجان .  
 اصفهان كورة وقرية اصفهانك في طريقها ، والاصبهانات مدينة بفارس . مدينة  
 مدينة النبي ﷺ ، ومدينة الري ، ومدينة اصفهان ، ومدينة السلام ، والمدائن  
 بالعراق . كوتا ربا وكوتا الطريق مدينة وقرية بالعراق . الدسكرة بخوزستان ،  
 ودسكرة العراق . باراب رستاق باسيحجاب ، وفارياب بجوزجان . الطالقان مدينة  
 بالديلم ، وطالقان جوزجان . ابشين حضرة الشار ومدينة بغزني . هراة  
 خراسان ومدينة لاصطخر . بغلان العليا والسفلى مدينتان بطخارستان . اسداواذ  
 مدينة بالجبال ، وقرية بنيسابور . پيار شبه مدينة بقومس ، وقرية بنسا خراسان .  
 ووذار رستاق لسمرقند . جرجان كورة بالديلم . والجرجانية مدينة بخوارزم . بلخ  
 وبلخان مدينة خلف ابيورد . قزوين مدينة للري وقزوينك قرية بالدينور . فلسطين



الشام ، وقرية بالعراق . الرملة قصبة فلسطين ، وقرية بالعراق ، وقرية الرمل مدينة بخوزستان . فربر مدينة على جيحون وفره مدينة لسجستان وافراوه رباط نسا . امل مدينة على جيحون وقصبة طبرستان واتل قصبة الخزر . بكراباذ شبه مدينة بجرجان ، ومنزل بسجستان . النيل نهر مصر ومدينة بالعراق . جبلة مدينة لحمص ، وجبيل على ساحل دمشق . قبا مدينة بفرغانة ، وقرية بيثرب ، ومنزل بالبادية . قومنس كورة بالديلم وقومسة قرية باصبهان . الشامات نواحي الشام ، ومدينة بكرمان ، وربيع من سواد نيسابور . جرش مدينة باليمن ، وجبل جَرَش بالاردن . سنجان مدينة بالرحاب ، واخرى بمرو ، وقرية بنيسابور ، وسنجان مدينة بأثور وزنجان مدينة للري . مرو الشاهجان ومرو الروذ . سقيا يزيد مدينة ومنزل بالحجاز سُقيا بني غفار . حضرموت مدينة بالاحقاف ، ومحلة الموصل . الرصافة ربع بغداد وقرية بأرجان . نينوى القديمة والحديثة بالموصل . عسكر ابي جعفر بجانب بغداد الشرقي ، وقرية بالبصرة ، وعسكر مكرم كورة بخوزستان ، وعسكر بنجهير ناحية ببلخ ، والعسكر محلة بالرملة ، واخرى بنيسابور ، وقرية ببخارا . الدورق كورة ومدينة وقرية بخوزستان . الزبيدية منزل بالجبال ، وآخر بالبطائح وماء بالبادية والزبداني مدينة بدمشق . الحدادة قرية بقومس ، والحدادية قرية بالبطائح . نيسابور وسابور وجندی سابور ثلاث كور بناهن سابور وبني بأرجان مدينة بلا سابور وباصطخر ارسابور . کرمان اقليم ، وکرمان شاهان مدينة بالجبال ، وکرمينية مدينة ببخارا ، وبيتکرما قرية بايليا . عمان كورة بالجزيرة ، وعمان مدينة بفلسطين . الزاب ناحية بالمغرب ، ونهر بأقور . اسكاف العليا والسفلى ببغداد . جيلان بالديلم التي تسميها العامة كيلان ، والجيل مدينة بالعراق . جزيرة العرب اقليم ، وجزيرة ابن عمر بأقور ، وجزيرة بني زغناية ، وجزيرة أبي شريك بافريقية ، والجزيرة مدينة بالفسطاط ، وجزيرة بني حدان ببحر القلزم . قلعة الصراط ، وقلعة القوارب ، وقلعة برجمة ، وقلعة النسور ، وقلعة شميت ، وقلعة ابن الهرب ، وقلعة ابي ثور ، وقلعة البلوط بالمغرب ، والقلعة بالرحاب ، كلهن مدن . حصن مهدي مدينة بالاهواز ، وحصن السودان ، وحصن البرار ، وحصن ابن صالح ، مدن

بسجلهاسة ، حصن بلكونة مدينة بالاندلس ، حصن الخوابي بالشام ، حصن منصور  
 بالثغور . قصر ابن هبيرة ، وقصر الجصّ بالعراق ، وقصر الفلوس مدينة بتاهرت ،  
 قصر الافريقيّ ، ومدينة القصور بافريقية ، قصر الريح منزل بنيسابور ، قصر  
 اللُصوص منزل بالجبال . تاهرت العليا كورة والسفلى مدينة بالمغرب . سوق ابن  
 خلف بافريقية ، سوق ابن حبله ، سوق كرى ، سوق ابن مبلول ، سوق ابراهيم ،  
 مدن بتاهرت ، اسواق على أيام الجمعة بخوزستان ، مدن طخارستان تسمى اسواقاً .  
 الاحساء كورة ومنزل بالحجاز . القادسية مدينة بالكوفة ، ومنزل بسامراً . غزة  
 بفلسطين ، الغزة بتاهرت . بطحاء مكة والبطحاء مدينة بتاهرت . هران قرية  
 باصفهان ، وهران مدينة بتاهرت . تبريز بالرحاب وتبرين بتاهرت . تاويلت ابي  
 مغول ، واخرى مدينتان بتاهرت . عين المغطأ باصقلية ، وعين زربة بالثغور ، وراس  
 العين بأثور ، مدن وقرى ، وينبع بالحجاز وعينونا مدينة لويلة ، بيت عينون قرية  
 بايليا . صبرة مدينة بافريقية ، واخرى ببرقة . مرسى الخرز ، ومرسى الحجامين ،  
 ومرسى الحجر ، ومرسى الدجاج ، مدن بالمغرب . خراة قرية بفارس ، ومدينة  
 بتاهرت . كول مدائن بافريقية ، والمشرق ، وفارس . جويم ابي احمد مدينة ،  
 وقرية جويم بفارس . قسطنطينية وقسنطينية وقسطيلية مدن بالمغرب ، والقسطل قرية  
 على تخوم الشام . معرة النعمان ، ومعرة قنسرين ، مدينتان بالشام . اللجون مدينتان  
 بالشام . ثغر طرسوس وعلى ساحل الشام انطرسوس . دار البلاط بمصر الروم ،  
 وبلاط مروان مدينة بالاندلس ، وتسمى ايليا البلاط . وادي القرى بالحجاز ، وادي  
 الرمان بالاندلس مع وادي الحجارة . بانياس مدينة ، وباناس نهر بدمشق ، بيسان  
 مدينة بالاردن . الرها مدينة بأثور ، وادي الرها مدينة بافريقية .

ومن المدن ما لها اكثر من اسم نحو مكة وبكة ، المدينة يثرب طيبة طابة  
 جابرة مسكينة محبورة ينذر الدار دار الهجرة ، بيت المقدس ايليا القدس البلاط ، عمان  
 صحار مزون ، عدن سمران<sup>(١)</sup> ، الصرة الحيس ، البحرين هجر ، جور فيروزاباذ ،

(١) وهي سمدان ، وسمران هو اسم سمرقند بالعربية ( ياقوت ) .

نسا البيضاء . وثلاث قصبات تسمى شهرستان جرجان سابور كاث ، وقصبات تسمى باسما كورها ولهن أسماء غيرها مثل بخارا ونيسابور ومصر .  
واما الاشياء التي يختلف فيها اهل الاقاليم فهي مثل لحام جزار قصاب ، كرسف عطب قطن ، قطان حلاج ، البزازين الكرابيسيين الرهادنة ، جبان طباخ بقال فامي تاجر ، ميزاب مرزاب مزراب مثعب ، باقل فول ، قدر برمة ، موقدة اثافي ، زنبيل مکتل قفة ، سفل مرکن إجانة تغار ، قنطار بهار ، من رطل ، حبة طسوج ، خادم قيم مفرك بلان ، شمشك صندل ، حصن قلعة قهندز كلات ، صاحب ربع مصلحة مسلحة صاحب الطريق ، عشار مكاس مرصدي ، مخاصم خصيم ، حاكم قاض ، وكيل جري ، شيرج سليط ، زجاج قواريري ، صفع صك ، بقعة موضع ، قطة سنور دمة هرة ، معلم خادم استاذ شيخ خصي ، دباغ صرام آدمي سختياني جلودي ، فاعل روزكاري ، قرياتي رستاقتي سوادي ، زراع فلاح حراث ، فندق خان تيم دار التجار ، مرزبة اكلة ، جبل قلس ، وتد كنورا ، هدنها كرنرها ، لص مشوشا ، جنحت وبلت ، انقض زور ، قف هلي ، هيارا جماعة ، لكيشا كثير ، زرنوق دولاب حنانه ، دالية كرمه ، مسحاة مجرفة ، معول فاس ، صاعدا زقافا ، منحدرأ شبالا ، طاروس شرته ، سگان رجل ، ربان راس ، ملاح نوق ، ساحل شط ، رقعة بطاقة ، روحة نفسه ، سفينة جاسوس زورق رقية تلوي ، عرداس طيار زبب كاروانية مثلثة واسطية ملقوطة شنكولية براكية خيطية شموط مسبحية جبلية مكية زبربادية بركة سوقية معبر ولجية طيرة برعاني شوق مركب شدا برمة قارب دوينج حمامة شيني شلندي بيرجه . ونحو هذا كثير ، وان استوعبناه طال الكتاب .

وستكلم في كل اقليم بلسانهم وناظر على طريقتهم ، ونضرب من امثالهم . لتعرف لغتهم ورسوم فقهاءهم . فان كنا في غير الاقاليم مثل هذه الابواب تكلمنا بلغة الشام ، لأنها اقليمي الذي به نشأت وناظرت على طريقة القاضي ابي الحسين القزويني ، لأنه أول إمام عليه درست . ألا تترى إلى بلاغتنا في اقليم المشرق لأنهم اصح الناس عربية لأنهم تكلفوها تكلفا ، وتعلموها تلقفا . ثم إلى

رَكَائَة كَلامنا في مصر والمغرب ، وقبحه في ناحية البطائح ، لأنه لسان القوم . لأن  
قصدنا في هذا الاصل الانهاء والتعريف ، لا المبارزة والتشفيق ، واعلم أنا قد اجرينا  
مسائله على التعارف والاستحسان ، كما أجرى الفقهاء كتابي المكاتب والايمان .  
ورتبناه على مذاهب اهل العراق لأنني فيها تفقّهُتُ ، وأياها اخترتُ . واستعملتُ  
القياس في مواضع تحسن وتليق ، وبالله التوفيق .



## ذكر الخصائص في الاقاليم

اظرف الاقاليم العراق وهو اخفُ على القلب واحدٌ للذهن ، وبها تكون النفس اطيب والخاطر ادقُّ اذا كانت كفاية . واجلُّها وأوسعها فواكه واكثرها علماً واجلَّةً وبردأً المشرق . واكثرها صوفاً وقزاً ودخلاً على قدره الديلم . واجودها الباناً واعسالاً والذُّها اخبازاً وامكثها زعفراناً الجبال . واكثرها ثماراً وارخصها أسعاراً ولحوماً واثقلها قوماً الرحاب . وأسفلها قوماً وأشرفهم أصلاً وفصلاً خوزستان . واحلاها تموراً وأوطأها قوماً كرمان . وأكثرها فانيذاً<sup>(١)</sup> وارزازاً<sup>(٢)</sup> ومسكاً وكُفَّاراً السند . واكيسها قوماً وتجاراً وأكثرها فسقاً فارس . واشدُّها حرأً وقحطاً ونخيلاً جزيرة العرب . واكثرها بركات وصالحين وزهاداً ومشاهد الشام . وأكثرها عبَّاداً وقراءً وأموالاً ومتجرأً وخصائص وحبوباً مصر . وأخوفها سُبلاً واجودها خيلاً واوسطها قوماً أقور . وأجفاها وأثقلها وأغشها قوماً وأكثرها مدناً وأوسعها أرضاً المغرب .

وقال عبد الرحمان بن اخي الاصمعي دخلتُ على الجاحظ ، فقلتُ افذني في البلدان فائدةً ، قال نعم الامصار عشرة : المروة ببغداد ، والفصاحة بالكوفة ، والصنعة بالبصرة ، والتجارة بمصر ، والغدر بالرِّي ، والجفاء بنيسابور ، والبخل بمرور ، والصِّلْف ببلخ ، والحرفة بسمرقند . وقد صدق لعمرى .

الأ ان بنيسابور ايضاً صناعاً حدائقاً ، وبالبصرة تجارات ، وبمكة فصاحة ،

(١) الفانيذ : عصارة فصب السكر إذا جمد . المخصص ج د ص ٢٠ .

(٢) الرزيز : نبت يصبغ به ( اللسان ) .

وبمرو دهاة ، وصنعاء طيبة الهواء ، وبيت المقدس حسنة البناء ، وصُغَر وجرجان موضع الوباء ، ودمشق كثيرة الانهار ، وصغد ممتدة الاشجار ، والرملة لذيدة الثمار ، وطبرستان دائمة الامطار ، وفرغانة رخيصة الاسعار ، والمروة والجحفة معدن الدُّعَار ، والرقّة موضع الاخطار ، وهمذان وتيس مركز الاحرار ، والشام اقليم الاخيار ، وسمرقند فرضة التجار ، ونيسابور بلدة الكبار ، والفسطاط أهل الامصار ، وطوبى لأهل الغرَج بعدل الشار ، ولأصفهان الهواء والحلل والفخار ، ورسوم شيراز على الاسلام عار ، وعدن دهليز الصين مع صحار ، وبالصغانيان الكلاً والثمار والاطيار ، وبخارا جليلة لولا الماء وحريق النار ، وبلخ خزانة الفقه مع الرحب واليسار ، وأيليا<sup>(١)</sup> تصلح لأهل الدين والدار ، وأهل بغداد قليلو الاعمار ، وصنعاء ونيسابور بالضدّ .

وليس أكثر ولا أرذل من مذكري نيسابور ، ولا اطمع من أهل مكّة ، ولا أفقر من أهل يثرب ، ولا أعفّ من أهل بيت المقدس ، ولا أدب من أهل هراة وبيار ، ولا أذهن من أهل الريّ ، ولا أنقب من أهل سجستان ، ولا أبخس من أهل عُمان ، ولا أجهل من أهل عَمَّان ، ولا أصحّ موازين من أهل الكوفة وعسكر مكرم ، ولا أحسن من أهل حمص وبخارا ، ولا أقبح من أهل خوارزم ، ولا أحسن لُحى من الديلم ، ولا أشرب للخمور من أهل بعلبك ومصرّ ، ولا أفسق من أهل سيراف ، ولا أعصى من أهل سجستان ودمشق ، ولا أشغب من أهل سمرقند والشاش ، ولا أوطأ من أهل مصر ، ولا أبله من أهل البحرين ، ولا أحق من أهل حمص ، ولا ألبق من أهل فسا ونابلس ثم الريّ بعد بغداد ، ولا أحسن لساناً من أهل بغداد ، ولا أوحش من لسان صيدا وهراة ، ولا أصحّ من لسان خراسان ، ولا أحسن عجمية من أهل بلخ والشاش ، ولا أعفط<sup>(٢)</sup> من أهل البطائح ، ولا أسلم صدوراً من أهل هيطل ، ولا أخير قوماً من أهل غرج الشار .

(١) المقصود بيت المقدس .

(٢) العفاط : الألكن أي لا يقيم العربية لعجمة لسانه ( القاموس )

فإن سأل سائل أيُّ البلدان أطيبُ نظر؟ فإن كان ممن يطلب الدارين قيل له بيت المقدس ، وإن كان مخلصاً آمناً من الطمع قيل مكة ، وإن كان ممن يطلب النعمة والحيازة والرخص والفواكه قيل له كل بلد أجزاءك ، وإلا فعليك بخمسة أمصار : دمشق والبصرة والري وبخارا وبلخ . أو بخمس مدائن : قيسارية وبعيناثا وخجندة والدينور ونوقان . أو بخمس نواح : الصغد والصغانيان ونهاوند وجزيرة ابن عمر وسابور . فاختر ما شئت منها فإنها منازة الاسلام . وأما الاندلس فيقال أنها جنات . ومستفاض جنات الدنيا أربع : غوطة دمشق ونهر الابلّة وروضة الصغد وشعب بوان . ومن أراد التجارة فعليه بعدن أو عمان أو مصر . وكلما نذكر من عيوب أهل البلدان فأهل العلم والادب عنه بمعزل ، خاصة الفقهاء ، لأنّي رأيت الفضل فيهم .

واعلم أن كل بلد فيه صاد فأهله حمق إلا البصرة . فإن اجتمعت صadan مثل المصيصة وصرصر فنعوذ بالله . وكل بلد نسبت صاحبه إليه فلقيت الزاي الياء فهو داه ، مثل رازي مروزي سجزي . وكل بلد آخر ان فله خاصية أو طيبة ، مثل جرجان موقان أرجان . وكل بلد شديد البرد فأهله أسمن وأضخم وأحسن وأكبر لحى ، مثل فرغانة وخوارزم وارمينية . وكل بلد على بحر أو نهر فالزنا واللواطة فيه كثير ، مثل سيراف وبخارا وعدن . وكل بلد يحيط به أنهار فإن في أهله شغباً وخروجاً ، مثل دمشق وسمرقند والصليق . وكل بلد رحب رخي فإن المعاش به ضيقة إلا بلخ . واعلم أن بغداد كانت جليلة في القديم وقد تداعت الآن إلى الخراب ، واختلت وذهب بهاؤها ، ولم أستطعها ولا أعجبت بها ، وإن مدحناها فللتعارف . وفسطاط مصر اليوم كبغداد في القديم ولا أعلم في الاسلام بلداً أجمل منه . وأما إقليم المشرق فقد فشا فيه الجور وفسد ، وهو خير من غيره . وأقاليم الاعاجم فلا تطيب لأهل أسفل . ولو كان للرملة ماء جار لما استثنينا أنها أطيب بلد في الاسلام ، لأنها ظريفة خفيفة ، بين قدس وثغور وغور وبحور ، معتدلة اهواء لذيدة الثمار سرية الأهل ، غير أن فيهم جهلا خزانة مصر ومطرح البحرين رحية .

## ذكر المذاهب والذمة

اعلم أن المذاهب المستعملة اليوم في الاسلام التي لها خاصٌ وعمٌ ودعاة وجمع ، ثمانية وعشرون مذهباً . أربعة في الفقه ، وأربعة في الكلام ، وأربعة في الحكم فيها ، وأربعة مندرسة ، وأربعة في الحديث ، وأربعة غلب عليها أربعة ، وأربعة رستاقية . فأما الفقهيّات : فالحنفية والمالكية والشفعية والداودية . وأما الكلاميات : فالمعتزلة والنجارية والكلائية والسالمية . وأما الذين لهم فقه وكلام : فالشيعة والخوارج والكرامية والباطنية . وأما أصحاب الحديث : فالحنبلية والراهوية والاوزاعية والمنذرية . وأما المدرسة : فالعطائية والثورية والاباضية والطاقيّة . وأما التي في الرساتيق : فالزعفرانية والخرمدينية والابضية والسرخسية . وأما التي غلب عليها أربعة من شكلها : فالاشعرية على الكلائية ، والباطنية على القرمطية ، والمعتزلة على القدرية ، والشيعة على الزيدية ، والجهمية على النجارية . فهذه جمل المذاهب المستعملة اليوم ثم تنسب إلى فرق لا تحصى .

ولما ذكرنا القابُ وأسماءُ تتكرر ولا تزيد على ما ذكرنا ، يعرف ذلك العلماء ، وهنَّ أربعة ملقبة ، وأربعة ممتدحة ، وأربعة منكورة ، وأربعة مختلف فيها ، وأربعة لُقّب بها أهلُ الحديث ، وأربعة معناهنَّ واحد ، وأربعة يميّزهنَّ النحارير<sup>(١)</sup> . فأما الملقبة فالروافض والمُجبرة والمُرَجئة والشُكّاك . وأما الممتدحة فأهل السنة والجماعة وأهل العدل والتوحيد والمؤمنون وأصحاب الهدى . وأما المنكورة فالكلائية ينكرون

(١) التحرير : الحاذق الماهر ، الفطن ( القاموس ) .



الجبر والحنبلية ينكرون النصب ومنكرو الصفات ينكرون التشبيه ومثبتوها ينكرون التعطيل . وأما المختلف فيها فعند الكرامية الجبر جعل الاستطاعة مع الفعل ، وعند المعتزلة جعل الشر بقدر الله تعالى وأن يقال أفعال العباد مخلوقة الله . والمرجئة عند أهل الحديث مَنْ أُوخِرَ العمل عن الإيمان ، وعند الكرامية مَنْ نفى فرض الاعمال ، وعند المأمونية مَنْ وقف في الإيمان ، وعند أصحاب الكلام مَنْ وقف في أصحاب الكبائر ولم يجعل منزلةً بين منزلتين . والشكّاء عند أصحاب الكلام مَنْ وقف في القرآن ، وعند الكرامية مَنْ استثنى في الإيمان . والروافض عند الشيعة مَنْ أُوخِرَ خلافة عليّ ، وعند غيرهم مَنْ نفى خلافة العمرين . وأما أربعة معناهنّ واحد : فالزعفرانية والواقفية والشكّاء والرساقية . وأما أربعة لُقّب بها أهل الحديث : فالخشوية والشكّاء والنواصب والمجبرة . وأما التي يميّزهنّ كلُّ نحريّ ، فأهل الحديث من الشفعية ، والثورية من الحنفية ، والنجارية من الجهمية ، والقدرية من المعتزلة .

واعلم ان اصل مذاهب المسلمين كلّها منشعبة من اربع : الشيعة والخوارج والمرجئة والمعتزلة . واصل افتراقهم قتل عثمان ، ثم تشعبوا ولا يزالون مفترقين الى خروج المهدي . والارجاء هاهنا هو الوقف في أهل الكبائر يدخل فيه أهل الرأي والحديث . وقالت المعتزلة كلُّ مجتهد مصيب في الفروع حسب واحتجوا بالذين اشكّلت عليهم القبلة وقت النبي ﷺ ، فصلّى كل قوم الى جهة ، فلم يأمر من أخطأ بالاعادة ، بل جعله بمثابة مَنْ أصابها . وهذه المقالة تعجّبي ألا ترى إن أصحاب النبي ﷺ قد اختلفوا وجعل اختلافهم رحمة . وقال بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال سفيان بن عيينة : إن الله تعالى لا يعذب احداً على ما اختلف فيه العلماء ، أولاً ترى أن القانبي إذا اجتهد في قضية لم يجز لغيره أن يبطلها وإن كانت عنده خطأ . وقالت طائفة من الكرامية كلُّ مجتهد مصيب في الاصول والفروع جميعاً إلا الزنادقة ، واحتج صاحب هذه المقالة ، وهو قول جماعة من المرجئة بخبر النبي ﷺ : يفترق أمّي على ثلاث وسبعين فرقة ، اثنتين وسبعين في الجنة وواحدة في النار . وقال بقية الاثمة : لا مصيب إلا من وافق الحق وهم صنف واحد ، واحتجوا بالخبر الآخر إثنان وسبعون في النار وواحدة ناجية وهذا أشهر ، إلا أن الأول أصحُّ أسناداً والله أعلم . فإن صحَّ

الأول فالهالكة هم الباطنية ، وإن صحَّ الثاني فالناجية السواد الاعظم . ولم ار السواد الاعظم إلا من أربعة مذاهب أصحاب أبي حنيفة بالمشرق ، وأصحاب مالك بالمغرب ، وأصحاب الشافعي بالشام وخزائن نيسابور ، وأصحاب الحديث بالشام واقور والرحاب ، وبقية الأقاليم ممتزجون . قد بينت ذلك في شرح الأقاليم من هذا الكتاب .

وأما أصحاب القراءات المستعملة اليوم فعلى أربعة أقسام : حروف أهل الحجاز وهنَّ أربع قراءة نافع وابن كثير وشيبة وأبي جعفر . وحروف أهل العراق وهنَّ أربع حرف عاصم وحمزة والكسائي وأبي عمرو . وقراءة أهل الشام وهي لعبد الله بن عامر . وحروف الخاص وهنَّ أربع قراءة يعقوب الحضرمي واختيار أبي عبيد واختيار أبي حاتم وقراءة الاعمش ، وأكثر الأئمة على أن الجميع على صواب . وقد اخترت من المذاهب مذهب أبي حنيفة رحه للخلال التي أذكرها في إقليم العراق . ومن الحروف مقرأ أبي عمران عبدالله بن عامر اليحصبي للمعاني التي أصفها في إقليم أقور .

واعلم أن الناس قد عدلوا عن مذهب أبي حنيفة في أربع : صلاة العيدين إلا بزَيد وبيار<sup>(١)</sup> ، وصدقة الخيل ، وتوجيه الميت عند الموت ، والتزام الاضحية إلا ببخارا والري . وعدلوا من مذهب مالك في أربع : الصلاة قدام الامام إلا بالمغرب ويوم الجمعة بمصر وصلاة الجنائز بالشام ، وفي أكل لحوم الكلاب إلا بمدينتين بالمغرب تباع جهراً وتطرح في هرائس مصر ويثرب سراً ، وفي الخروج من الصلاة بتسليمة واحدة إلا ببعض بلدان المغرب ، وفي المسامحة في تسبيحات الركوع والسجود إلا الجهال . وعدلوا عن مذهب الشافعي في أربع : الجهر بالبسملة إلا بالمشرق في مساجد أصحابه ، وكذلك القنوت في الفجر ، وفي احضار النية مع تكبيرة الافتتاح ، وفي ترك القنوت في الوتر في غير نصف رمضان الاخير إلا بنسا .

(١) زيد قصة تهامة . وبيار من أعمال قومس وقرية من قرى نسا بخراسان . ( ياقوت ) .

وعدلوا عن مذهب داود في أربع : تزويج ما فوق الاربع ، وأعطاء الابنتين النصف ، ولا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد ، وفي مسألة العول . وعدلوا عن مذهب أصحاب الحديث في أربع : المتعة في الحج ، والمسح على العمامة ، وترك التيمم بالرمل ، وانتقاض الوضوء بالقهقهة . إلا أنه قد وافقهم في الاربع أربعة : في القهقهة أبو حنيفة رحه ، وفي المتعة الشيعة ، وفي التيمم الشافعي ، وفي المسح على العمامة الكرامية . وعدلوا عن مذهب الشيعة في أربع : المتعة ووقوع طلاق الثلاث والمسح على الرجلين والحيعة في الاذان . وعدلوا عن مذهب الكرامية في أربع : المساحة في النية عند كل فريضة ، وصلاة الفريضة على الدابة ، وجواز الصوم لمن أكل بعد طلوع الفجر وهو لا يعلم ، وصحة صلاة من طلعت الشمس وهو فيها . وخالف العوام الجميع في أربع : تكبير أيام التشريق ، والصلاة قبل العيدين ، وترك الدخول من منى آخر يوم قبل الزوال ، وغسل القدم ثلاث مرّات في الوضوء .

وقلما رأيت فقهاء أبي حنيفة رحه ينفكون من أربع من الرياسة مع لباقة فيها والحفظ والخشية والورع . وأصحاب مالك من أربع الثقل والبلادة والديانة والسنة . وأصحاب الشافعي من أربع النظر والشغب والمروة والحمق . وأصحاب داود من أربع من الكبرة والحدة والكلام واليسار . والمعتزلة من أربع من اللطافة والدراية والفسق والسخرية . والشيعة من أربع البغضة والفتنة واليسار والصيت . وأصحاب الحديث من أربع القدوة والهمة والانفاق والغلبة . والكرامية من أربع التقى والعصية والذل والكدية . والادباء من أربع الخفة والعجب والتصرف والتجمل . والمقرئين من أربع الطمع واللواطة والرياء والسمعة .

وأما الاديان الذين هم ذمة فأربعة اليهود والنصارى والمجوس والصابئون . ونحن نذكر غلبة كل قوم ممن ذكرنا في مواضعهم ، بلا ميل ولا تعصب إن شاء الله تعالى . ونصيف ما فيهم من خير وشر . فإن قيل أكثر ما ذكرت خطأ وحلاف ما يعرفه الناس حتى أنك خالفت الأصول ، بجعلك الاقسام رباعيات وعدلت عن السباعيات ، بعد ما قد علمت أن الله عز اسمه ، خلق السموات والارض سبعا سبعا والايام والليالي سبعا سبعا ، والارزاق من سبع ، ونزل القران على سبعة

أحرف ، والمساجد سبعة . وذكر ما سنجيب عن بعضه ، فالجواب إننا قد تحررنا بقولنا المذاهب المستعملة ولم نقل فرق المسلمين . وأما وجود الامر على خلاف ما ذكرنا في البعض فذلك ندر والاغلب ما ذكرنا . وأما السامرة فإنهم صنف من اليهود ، ألا ترى إن نبيهم موسى عم . وأما الرباعيات وإن كانت أتفتت وما تقصدها ، فإن لها نظائر في الاصول وهي أن الكتب أربعة ، وخلق الانسان من أربع ، والطبائع أربع ، والفصول أربعة ، والانهار أربعة ، وأركان الكعبة أربعة ، وأشهر الحرم أربعة . وحدثنا أبو بكر أحمد بن عبدان بالاهواز ، قال : حدثنا محمد بن معاوية الانصاري قال : حدثنا إسماعيل بن صبيح عن سفيان الحريري عن عبد المؤمن عن زكرياء أبي يحيى عن الاصبغ بن نباتة أنه سمع علياً رضه ، يقول : إن القرآن نزل ربعاً فينا وربعاً في عدونا وربعاً سيراً وأمثالاً وربعاً فرائض وأحكاماً ، فهذه أصول أيضاً لا تنكر .



## ذكر ما عاينت من الأسباب

اعلم أن جماعة من أهل العلم ومن الوزراء قد صنّفوا في هذا الباب ، وإن كانت مختلفة ، غير أن أكثرها بل كلها سماع لهم . ونحن فلم يبق أقليم إلا وقد دخلناه ، وأقل سبب إلا وقد عرفناه . وما تركنا مع ذلك البحث والسؤال والنظر في الغيب ، فانتظم كتابنا هذا ثلاثة أقسام : أحدها ما عايناه ، والثاني ما سمعناه من الثقات ، والثالث ما وجدناه في الكتب المصنفة في هذا الباب وفي غيره . وما بقيت خزانة ملك إلا وقد لزمناها ، ولا تصانيف فرقة إلا وقد تصفّحناها ، ولا مذاهب قوم إلا وقد عرفناها ، ولا أهل زهد إلا وقد خالطتهم ، ولا مذكرو بلد إلا وقد شهدتهم ، حتى استقام لي ما ابتغيته في هذا الباب . ولقد سُميت بستة وثلاثين أسماً دُعيتُ وخطبتُ بها مثل : مقدسي وفلسطيني ومصري ومغربي وخراساني وسلمي ومقرئ وفقيه وصوفي وولي وعابد وزاهد وسيّاح وورّاق ومجلّد وتاجر ومذكّر وإمام ومؤدّن وخطيب وغريب وعراقي وبغدادى وشامى وحنيفى ومتؤدّب وكرى<sup>(١)</sup> ومتفقّه ومتعلّم وفرائضى واستاذ<sup>(٢)</sup> ودانشومند<sup>(٣)</sup> وشيخ<sup>(٤)</sup> ونشاسته<sup>(٥)</sup> وراكب ورسول وذلك

(١) اكرى الرجل : سهر في طاعة الله ( اللسان ) .

(٢) استاذ : الكبير ، المقدم .

(٣) دانشومند : الحكيم ، العالم ( قاموس الفارسية ) .

(٤) شيخ : وقد يراد بها المصطلح الصوفي : أي شيخ الحلقة أو شيخ الطريقة .

(٥) نشاسته بإملائها المذكور هنا معناها : النشا ومن المرجح أن تكون نشيسته بمعنى جلس أو الجالس أو الراكب .

على الخيل مما يعني الرسول أو رجل البريد . ( قاموس الفارسية ) .

لاختلاف البلدان التي حللتها وكثرة المواضع التي دخلتها .

ثم إنه لم يبق شيء مما يلحق المسافرين إلا وقد أخذت منه نصيباً غير الكدية وركوب الكبيرة ، فقد تفقّهت وتادّبت ، وتزهّدت وتعبّدت ، وفقّهت وأدّبت . وخطبت على المنابر ، وأذّنت على المنائر . وأمّت في المساجد ، وذكّرت في الجوامع ، واختلفت إلى المدارس . ودعوت في المحافل ، وتكلّمت في المجالس . وأكلت مع الصوفيّة الهرائس . ومع الخانقائيين الثرائد ، ومع النواتيّ العصائد . وطردت في الليالي من المساجد ، وسحّت في البراري ، وتبّعت في الصحاري . وصدقت في الورع زمانا ، وأكلت الحرام عيانا . وصحبت عبّاد جبل لبنان ، وخالطت حيناً السلطان . وملكت العبيد ، وحملت على رأسي بالزبيل .<sup>(١)</sup> وأشرفت مراراً على الغرق ، وقطع على قوافلنا الطرق . وخدمت القضاة والكبراء ، وخاطبت السلاطين والوزراء . وصاحبت في الطرق الفسّاق ، وبعث البضائع في الاسواق . وسُجنت في الحبوس ، وأخذت على أي جاسوس . وعايّنت حرب الروم في الشواني<sup>(٢)</sup> وضرب النواقيس في الليالي . وجلّدت المصاحف بالكري ، وأشترت الماء بالغلاء . وركبت الكنائس والخيول ، ومشيت في السائم والثلوج . ونزلت في عرصة الملوك بين الاجلّه ، وسكنت بين الجهّال في محلّة الحماكه . وكم نلت العزّ والرفعه ، ودبّر في قتلي غير مرّة . وحججت وجاورت ، وغزوت وربطت . وشربت بمكّة من السقاية السويق ، وأكلت الخبز والجلبان<sup>(٣)</sup> بالسيق .<sup>(٤)</sup> ومن ضيافة ابراهيم الخليل ، وجمّيز عسقلان السبيل . وكُسيّت خلع الملوك وأمروا لي بالصلوات . وعريت وافتقرت مرّات ، وكاتبني السادات ، ووبّخني الاشراف . وعُرضت عليّ الاوقاف ، وخضعت للاخلاف . ورُميت بالبدع ، واتّهمت بالطمع . وأقامني الامراء والقضاة

(١) الزبيل : الجراب أو الوعاء ( ينسج من خوص النخل ) ( القاموس ) .

(٢) الشواني : المراكب المعدة للجهاد في البحر ( القاموس ) .

(٣) الجلبان : يستعمل حبه علفاً للبقرة وقد يأكله الإنسان مطبوخاً ( معجم المصطلحات العلمية ) .

(٤) السيقة : ما ستاقه العدو من الدواب ( اللسان ) .

أمينا ، ودخلتُ في الوصايا وجُعلتُ وكيلا . وامتحنْتُ الطرَّارين ، (١) ورأيتُ دُولَ العيَّارين . واتبعتُ الارذلون ، وعاندي الحاسدون ، وسُعي بي إلى السلاطين . ودخلتُ حمَّامات طبرية ، والقلاع الفارسية . ورأيتُ يوم الفوَّارة ، وعيد بربَّاره ، وبثر بُضاعه ، وقصر يعقوب وضياعه . ومثل هذا كثير ذكرنا هذا القدر ليعلم الناظر في كتابنا أننا لم نصنِّفه جزافا ، ولا رتَّبناه مجازا ، ويميّزه من غيره . فكم بين مَنْ قاسى هذه الاسباب ، وبين من صنَّف كتابه في الرفاهية ووضعهُ على السماع . ولقد ذهب لي في هذه الاسفار فوق عشرة آلاف درهم سوى ما دخل عليَّ من التقصير في أمور الشريعة . ولم يبق رخصة مذهب إلا وقد استعملتها . قد مسحتُ على القدمين ، وصليتُ بمُدَّهَمَتَانِ ، ونفرتُ قيل الزوال ، وصليتُ الفريضة على الدواب ، ومع نجاسة فاحشة على الثياب ، وترك التسييح في الركوع والسجود ، وسجود السهو قبل التسليم . وجمعتُ بين الصلوات ، وقصرتُ لا في سفر الطاعات . غير أنني لم أخرج عن قول الفقهاء الاثمة ، ولم أوخر صلاة عن وقتها بته . وما سرت في جادة وبيني وبين مدينة عشرة فراسخ فما دونها إلا فارقتُ القافلة وانفتلتُ إليها لأنظرها قديماً ، وربما اكرتُ رجالاً يصحبوني ، وجعلتُ مسيري في الليل لأرجع إلى رفقائي مع أضاعة المال والهَمِّ .

(١) طرار : لص ، قاطع طريق ( قاموس الفارسية ) .

## ذكر المواضع المختلف فيها

اعلم أن في الاسلام مواضع ومشاهد ليست بصحيحة ولا تُجمع عليها . فوجب إفراد هذا الباب لها لتباين الصحة ونحازُ عنها إذا ذكرناها في الاقاليم . بكارزون قبة من نحو العقبة تزعم المجوس إنها وسط الدنيا ولها عيد في كل سنة ، خارج ينبع نحو البحر مشهد قالوا هولسان الارض حين قالت ﴿ أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾<sup>(١)</sup> بالجش موضع قالوا ثم كانت سلسلة داود التي كانت موضع البيئات . قال قوم قبر آدم عند منارة مسجد الخيف ، وقال آخرون عند قبر ابراهيم ، وقال قوم بالهند ، وقيل إن قبر آدم بالتيه ، وزعم رجل بايليا أنه رأى في النوم أنه خلف جبل زيتا . قال أهل الكتاب قبر داود بصهيون . قال قوم مدائن لوط بين كرمان وخراسان . زعم قوم أن نار ابراهيم كانت بجرمق . قال قوم الندكة التي بالغرّي هي قبر نوح . وقبر علي في محراب جامع الكوفة وقال آخرون عند المنارة المائلة . قال قوم قبر فاطمة مع النبي ﷺ في الحجرة ، وقال آخرون في البقيع . خارج مرو من نحو سرخس رباط فيه قبر صغير زعموا أنه قبر رأس الحسين بن علي . بفرغانة زعموا قبر أيوب . على قلة جبل سينا زيتونة قالوا هي التي ﴿ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، على جبل زيتا أخرى يقال فيها ذلك . وقال قوم صخرة موسى بشروان . والبحر بحيرة طبرستان والقرية باجروان وقتل الغلام بقرية خزران . قال قوم سد ياجوج وماجوج خلف الاندلس . وقال آخرون هو درب خزران وياجوج وماجوج هم الخزر . وسمعت ابا علي الحسن بن أبي

(١) سورة فصلت الآية ١١ .

(٢) سورة النور الآية ٣٥ .

بكر البناء يقول كان قبر يوسف دكة ، يقال إنها قبر بعض الاسباط حتى جاء رجل من خراسان وذكر أنه رأى في المنام إنه ذهب إلى بيت المقدس وأعلمهم أن ذاك يوسف الصديق ، قال فأمر السلطان واليدي بالخروج وخرجت معه ، قال فلم يزل الفعلة يحفرون حتى انتهوا إلى خشب العجلة وإذا بها قد نخرت ولم أزل أرى عند عجائزنا من تلك النحاة يستشفين بها من الرمد .



## باب اختصارناه للفقهاء.

هذا باب أفردناه لمن أحب أن يعرف أمصار المسلمين ، وكور الاقاليم ، ويقف على عدد القصبات ومدنها ، ولم يكن له فراغة إلى تدبّر ما فصلناه . ولا حاجة في نسخ ما شرحناه . وطلب جملة يخفّ حملها في الاسفار ، وحفظها على الاختصار . وكثيراً ما سُئلتُ عن هذا القدر وابتغي مني هذا الباب ، فقدّمته قبل الشروع في ذكر المملكة باختصار الالفاظ ، وترك الاطناب وجعل الاغماض . فمن فهم فقد فهم ، وإلا إذا نظر في الأصل علم .

اعلم أنا جعلنا الامصار كالمملك ، والقصبات كالحجّاب ، والمدن كالجند ، والقرى كالرجّالة . وقد اختلف في الامصار فقالت الفقهاء : المصر كلُّ بلدٍ جامع يقام فيه الحدود ويحلُّه أمير ويقوم بنفقته ويجمع رستاقه مثل عثّر ، ونابلس ، وزوزن . وعند أهل اللغة المصر كلُّ ما حجز بين جهتين مثل البصرة ، والرقّة ، وأرّجان . والمصر عند العوامّ كلُّ بلد كبير جليل مثل الرّيّ ، والموصل ، والرملة . وأما نحن فجعلنا المصر كلُّ بلد حلّه السلطان الاعظم ، وجمعت إليه الدواوين ، وقُلّدت منه الاعمال ، وأضيف إليه مدن الاقليم . مثل دمشق ، والقيروان ، وشيراز . وربما كان للمصر أو للقصبّة نواحٍ لها مدن . مثل طخارستان لبلخ ، والبطائح لواسط ، والزاب لافريقية .

فالاقاليم أربعة عشر ستةً عربيّةً جزيرة العرب ثم العراق ثم أقور ثم الشام ثم مصر ثم المغرب . وثمانية عجميّة المشرق ثم الديلم ثم الرحاب ثم الجبال ثم خوزستان ثم فارس ثم كرمان ثم السند . ولا بدّ لكّ اقليم من كور ثم لكلّ كورة

من قصبه ثم لكل قصبه من مدن ، إلا الجزيرة والمشرق والمغرب فإن لكل واحد  
مصريين . والمصر قصبه كورته ، وليس كل قصبه مصرأ . ثم الامصار أسم كورها  
إيضاً إلا الأربيع الأول والمنصورة والثلاث الأواخر . نبتدىء من المشرق وهلمَّ جراً إلى  
المغرب .

فالامصار : سمرقند ، ايرانشهر ، شهرستان ، أردبيل ، همدان ، الاهواز ،  
شيراز ، السيرجان ، المنصورة ، زبيد ، مكّة ، بغداد ، الموصل ، دمشق ،  
الفسطاط ، القيروان ، قرطبة . وبقية القصبات سبع وسبعون : بُنجكت ،  
نُوجكت ، بلخ ، غزنين ، بست ، زرنج ، هراة ، قاين ، مرو ، اليهودية ،  
الدامغان ، أمل ، بروان ، آتل ، مراغة ، دبيل ، الري ، اليهودية ، السوس ،  
جنديسابور ، تستر ، العسكر ، الدورق ، رامهرمز ، أرجان ، سيراف ، ذرابجرد ،  
شهرستان ، أصطخر ، أردشير ، نرماسير ، بم ، جيرفت ، بنجبور ، قزدار ، ويهند ،  
قنوج ، الملتان ، صنعاء ، البصرة ، الكوفة ، واسط ، حلوان ، سامراً ، آمد ،  
الرقّة ، حلب ، حمص ، طبرية ، الرملة ، صغر ، الفرما ، بلبس ، العباسية ،  
اسكندرية ، أسوان ، برقة ، بلرم ، تاهرت ، فاس ، سجلماسة ، طرفانة .

نرجع إلى ذكر المدن المحيطة بقصباتها فنقدّم الحاجب ونتبعه جنده فمن أشكل  
عليه شيء من ذلك فليفتشه على أقليمه .

أخسيكت ، نصراباذ ، رنجد ، زاركان ، خيرلام ، وشبشان ، اشتيقان ،  
زرندرامش ، أوزكند ، أوش ، قبا ، برنك ، مرغينان ، رشتان ، باب ، جارك ،  
أشت ، توبكار ، أوال ، دكرکرد ، نوقاد ، مسكان ، بيكان ، جدغل ، شاودان ،  
خجندة .

ولاسبيجاب : خورلوغ ، جمشلاغو ، أسبانيكت ، باراب ، شاوغر ،  
سوران ، ترار ، زراخ ، شغلجان ، بالاج ، بروكت ، بروخ ، يكانكث ،  
أذخكت ، ده نوجيكت ، طراز ، بالوا ، جكل ، برسخان ، أطلخ ، جموكت ،  
شلجي ، كول ، سوس ، تكابكث ، بلاسكون ، لبان ، شوى ، أبالغ ،

مادانکث ، برسیان ، بلغ ، جکرکان ، یغ ، یکالغ ، روانجم ، کتاک ، شور ،  
جشمه ، دل ، أواس ، جرکرد .

ولبنکث : نڱث ، جینانجکث ، نجاکث ، بناکث ، خرشکث ، غرجند ،  
غناج ، جموزن ، وردک ، کبرنه ، نمداوانک ، نوجکت ، غزک ، أنوڈکث ، بشکت ،  
برکوش ، خاتونکث ، جیغوکث ، فرنکد ، کداک ، نکالک ، تل اوش ، غزکرد ،  
زرانکث ، دروا ، فردکث ، اجخ ومن نواحیها : آیلاق قصبته تونکث ، مدنها :  
شاوکث ، بانخاش ، نوکث ، بالایان ، اربلخ ، نموڈلغ ، خمرک ، سیکث ،  
کھسیم ، ادخکث ، خاس ، خجاکث ، غرجند ، سام ، سرک ، بسکث .

لبنجکث : ارسبانیکث ، کردکث ، غزق ، ساباط ، زامین ، دیزک ،  
نوجکث ، دزه ، خرقانة ، خشت ، قطوان ، مرسمندة .

ولنموجکث : بیکند ، الطواویس ، زندنة ، بمجکث ، خدیمنکن ، اروان ،  
بخسون ، سیکث ، اریامیثن ، ورخشی ، زرمیثن ، کمجکث ، فغرسین ،  
کشفغن ، نویدک ، ورکی . ناحیتها کش مدنها نوکد ، قریش ، سونج ،  
أسکیفغن . ونسف مدنها : کسبة ، بزدة ، سیرکث .

ولسمرقند : بنجکث ، ورغسر ، ابغر ، گشانی ، اشتیخن ، دبوسية ،  
کرمینية ، وربنجان ، قطوانة<sup>(۱)</sup> .

وعلى جيحون ناحية ختل مدینتها هلبک ، مرند ، أندیجارغ ، هلاورد ،  
لاوکند ، کاربنک ، تملیات ، أسکندرة ، منک ، فارغر ، بیک . ثم مدينة ترمذ ،  
کالف ، زم ، نویده ، أمل ، فربر . وکورة الصغانیان مدنها : دارزنجي ، باسند ،  
سنکرده ، بهام ، زینور ، ریکدشت ، الشومان ، قوادیان ، أندیان ، دستجرد ،  
هنبان . ولخوارزم قصبته الهیطلية کات ، مدنها : غردمان ، وایخان ، أرذخیوه ،  
نوکفاغ ، کردر ، مزداخقان ، جشیره ، سدور ، زردوخ ، قرية براتکین ،

(۱) اخسیکت واسیجباب وبنکث ونجکث ونموجکث وسمرقند قصبات جانب هیطل من إقليم المشرق .

مدکمیئیة . قصبۃ الخراسانیة : الجرجانیة ، مدنها : نوزوار ، زمخشر ، روزوند ،  
وزارمند ، دسکاخان خاس ، خشمیثن ، مدامیثن ، خیوه ، کردرانخاس ،  
هزاراسف ، جقروند ، سدفر ، جرجانیة ، جاز ، درغان ، جیت .

ولبلخ : أشفورقان ، سلیم ، کرکو ، جاه ، مذر ، برواز . ناحیة طخارستان  
مدنها : ولوالج ، الطالقان ، خلم ، غربنک ، سمنجان ، أسکلکند ، روب ،  
بغلان العلیا ، بغلان السفلی ، أسکیمشت ، راون ، آرهن ، أندراب ، سراي ،  
عاصم . ناحیة البامیان مدنها : بسغورفند ، سقاوند ، لخراب ، بذخشان ،  
بنجهیر ، جاربیایه ، بروان . ولغزنی<sup>(۱)</sup> : کردیس ، سکاوند ، نوه ، بردن ،  
دمراخی ، حش باره ، فرمل ، سرهون ، لجر ، خواشت ، غراب ، زاوه ،  
کاویل ، کابل ، لمغان ، بودن ، هوکر . وناحیتها والشتان مدنها : أفشین ،  
أسیدجه ، مستنک ، شال ، سکیره ، سیوه . ولبست : جالقان ، بان ، قرمة ،  
بوزاد ، داور ، سروستان ، قریة الجوز ، رخود ، بکراواذ ، بنجواي ، طلقان .  
ولزرنج : کوین ، زنبوک ، فره ، درهند ، قرنین ، کواربواذ ، بارنواذ ، کزه ،  
سنج ، باب الطعام ، کروادکن له ، الطاق . لهراة : کروح ، اوبه ، مالن ،  
السفلقات ، خیسار ، أسترییان ، ماراباذ . نواحیها : بوشنج ، مدنها : خرکرد ،  
فلجرد ، کوسوی ، کرة ، وباذغیس مدنها : دهستان ، کوغناباد ، کوفا ، بشت ،  
جاذاوا ، کابرون ، کالیون ، جبل الفضة . وکنج رستاق : مدنها : بین ،  
کیف ، بغ<sup>(۲)</sup> . وأسفزار مدنها : کواشان ، کواران ، کوشک ، أدرسکر . وناحیة  
غرجستان قصبتهأبشین ، ومدنها : شورمین ، بلیکان . وللیهودیة : أنبار ، برزور ،  
فاریاب ، کلان ، الجرزان . لمرو : خرق ، هرمزفره ، باشان ، سنجان ،  
سوسقان ، صهبة ، کیرنک ، سنک ، عبّادی ، دندانقان . ناحیتها مروالروذ  
مدنها : قصر أحنف ، طالقان ، ومدینة سرخس . ولقاین : تون ، خوست ،

(۱) وهي معروفة بغزنة والصحيح غزنین (یاقوت) .

(۲) هي بغشور عند ابن حوقل ص ۳۶۹ .

خور ، كرى ، طبس ، الرقة ، يناود ، سناوذ ، طبس السفلى . ولايرانشهر :  
بوزجان ، زوزن ، طرثيث ، سبزووار ، خسروجرد ، أذاوار ، خوجان ، ريوند ،  
مازل ، مالن ، جاجرم . وخزائنها<sup>(١)</sup> طوس قصبته الطابيران ومن مدنها النوقان ،  
والرادكان ، وجنابد ، أستورقان ، تروغبذ . نسا مدنها : أسفينقان ، والسرمقان ،  
فراوة ، شهرستانه . وابيورد مدنها : مهنة كوفن<sup>(٢)</sup> .

وللدامغان : بسطام ، مغون ، سمنان ، زغنة ، بيار . ولشهرستان :  
آبسكون ، ألهم ، أستاراباذ آخر الرباط . ولأمل : سالوس ، سارية ، ميلا ،  
مامطير ، تُرنجى ، طميس ، هرى ، بود ، ممطير ، نامية<sup>(٣)</sup> ، تميشة . ولبروان :  
ولامر ، شكيرز ، تارم ، خشم . ناحيتها الجليل مدنها : دولاب ، بيلمان شهر ، كهن  
روذ . ولاتل : بلغا ، سمندر ، سوار ، بغند قيشوي ، البيضاء ، خليج ،  
بلنجر<sup>(٤)</sup> .

ولبرذعة : تفليس ، القلعة ، خنان ، شمكور ، جنزة ، برديج ، الشاخية ،  
شروان ، باكوه ، الشابران ، باب الابواب ، الابخان<sup>(٥)</sup> ، قبة شكى ، ملازکرد ،  
تبلا . ولدبيل : بدليس ، خلاط ، أرجيش ، بركري ، خوي ، سلماس ، أرمية ،  
داخرقان ، مراغة ، أهر ، مرند ، سنجان ، قاليقلا ، ولاردبيل : رسبة ، تبريز ،  
جابران ، الميانج ، السراة ، ورثان ، موقان ، ميمذ ، برزند<sup>(٦)</sup> .

وللريي : قم ، آوه ، ساوة ، آوه ، قزوين ، أبهر ، زنجان ، شلنبة ، ومية .  
ولهمدان : أسداواذ ، طزر ، قرماسين ، بوسته ، رامن ، وبه ، سيراوند . ولها

(١) الخزنة : هي الناحية .  
(٢) بلخ وغزنى وبست وزرنج وهراة واليهودية ومرو وقاين وايرانشهر قصبات إقليم خراسان .  
(٣) عند ياقوت نامشه أيضاً ليسترنج ص ٤١٥ .  
(٤) الدامغان وشهرستان وآمل وبردان واتل قصبات لأقليم الدينم .  
(٥) وهي أبخاز عند ياقوت . أيضاً ليسترنج ص ٢١٦ أما عند ابن حوقل فهي اللامجان ص ٢٩٤ .  
(٦) برذعة ودبيل واردبيل ثلاث قصبات في إقليم الرحاب .



نواحٍ جليلة بلا مدن مثل : نهاوند ولها : رودراور ، وكرج ابي دلف ولها كرج  
 أخرى ، ومرج وبروجرد . والصيمرة بلا مدن والدينور بلا مدن وشهرزور . . . . .  
 وللإهودية : المدينة ، خالنجان ، الرباط ، لوردكان ، سميرم ، يزد ، ناين<sup>(١)</sup> ،  
 نياستانه ، أردستان ، قاشان<sup>(٢)</sup> .

وللسوس : البذان ، بصنا ، بيروت ، قرية الرمل ، كرخة . ولجندي سابور :  
 الدز ، الروناش ، بايوه ، قاضبين ، اللور . ولم أر لتستر مدينة البتة . وللعسكر :  
 جوبك ، زيدان ، سوق الثلاثاء ، حُبك ، ذوقرطم . وللاهواز : نهر تيري ،  
 جوزدك ، بيروه ، سوق الاربعاء ، حصن مهدي ، باسيان ، شوراب ، بندم ،  
 دورق ، خان طوق ، سنة ، منادر الصغرى . وللدورق : أزم بخساباذ ، الدز ،  
 أندبار ، آزر ، جُبي ، ميراقيان ، ميراثيان . ولرامهرمز : سنبل ، أيدج ، تيرم ،  
 بازنك ، لاذ ، غروة ، بافج ، كوزوك<sup>(٣)</sup> .

ولأرجان : قوستان ، داريان ، مهروبان ، جنابة ، سينيز ، بلا ، سابور ،  
 هندوان . ولسيراف : جور ، ميمند ، نابند ، الصيمكان ، خير ، خورستان ،  
 الغندجان ، کران ، سميران ، زيرباذ ، نجيرم ، نابند دون ، سورا ، راس كشم .  
 ولدرا بجرده ، طبستان ، الكردبان ، كرم ، يزدخواست ، رستاق الرستاق ، برك ،  
 أزبراه ، سنان ، جويم أبي أحمد ، الاصبهانات . ولشيراز : البيضاء ، فسا ، المصن ،  
 كول ، جور ، كارزين ، دشت بارين ، جم ، جوبك ، جمكان ، كورد ، بجة ،  
 هزار ، أبك . ولشهرستان : دريز ، كازرون ، خرّة ، النوبندجان ، كاريان ،  
 كندران ، تُوَز ، زُمُ الاكراد ، جنبد ، خشت . ولاصطخر : هراة ، ميبد ، مائين ،  
 الفهرج ، الحيرة ، سروستان ، أسبانجان ، بوان ، شهر بايق<sup>(٤)</sup> ، أورد ، السرون .

(١) عند ياقوت ناين ، ليسترخ ص ٢٤٣ .

(٢) الري وهمدان واصفهان كور في إقليم الجبال .

(٣) السوس وجندي سابور وتستر وعسكر والأهواز ورام هرمز والدورق كور في إقليم خورستان .

(٤) هي مدينة شهر بابك عند ابن خرواده ص ٤٨ أيضاً ليسترخ ص ٣٢٣ .

۱۰ اشتران ، خرّمة ، ترك نیشان ، صاهه (۱) .

ولبردسیر : ماهان ، کوغون ، زرنده ، جنزروده ، کوه بیان ، قواف ، زاور ،  
أناس ، خوناب ، غبیرا ، کارشتان . وناحیتها خبیص ، مدنها : نشک ، کشید ،  
کوک ، کثروا . ومن المنفردات جنزروذ ، فرزین ، ناجت خیر ، مرزقان ،  
السورقان ، مغون ، جیروقان . وللسیرجان : بیمند ، الشامات ، واجب ، بزورک ،  
خور ، دشت برین ، کشیستان . ولنرماسیر : باهر ، کرک ، وریکان ، نسا ،  
دارجین . ولیم : دارژین ، طوشتان ، أوارک ، مهرکرد ، راین ، مائین ، رائین .  
ولجیرفت : باس ، جکین ، منوقان ، درهفان ، جوی سلیمان ، کوه بارجان ،  
قوهستان ، مغون ، جواون ، ولاشجرد ، رودکان ، درفانی (۲) .

ولبنجبور : مشکة ، کیج ، سراي ، شهر ، بربور ، خواش ، دمندان ،  
جالک ، دزک ، دشت علی ، التیز ، کبرتون ، راسک ، به ، بند ، قصرقند ،  
أصفقة ، فهل فهرة ، قبلي ، أرمابیل . ولویند : قامهل ، کنباية ،  
سوبارة ، . . . . . أورهة ، زهو ، هر ، برهیروا . ولقزدار (۳) : قندابیل ، بجثرد ،  
جثرد ، بکانان ، خوزي ، رستاکهن ، موردان ، رود ماسکان ، کهرکور ، محالی ،  
کیزکانان ، سورة ، قصدار . وللمنصورة : دیبل ، زندرایج ، کدر ، مایل ، تنبلی ،  
نیرون ، قألری ، أنری ، بلری ، المسواهی ، البهراج ، بانیة ، منجابری ، الرور ،  
سوبارة ، کیناس ، صیمور (۴) .

لزبید : مَعْقِر ، كَذْرَة ، مَهْجَم ، مَوْر ، عطنة ، الشَّرْجَة ، غَلَاْفَقَة ، مَخَا ،  
الحِرْدَة ، الجُرَيْب ، اللُّسْعَة ، شَرْمَة ، العَشِيْرَة ، رنقة ، الخُصُوف ، الساعِد ،

(۱) ارجان و اردشير و وابجرد و شيراز و سابور و اصطخر کور في إقليم فارس .

(۲) بروسير و برماسير و السيرجان و بيم و جيرفت کور في إقليم کرمان .

(۳) ويقال لها قصدار أيضاً .

(۴) بنجور و قزدار و المنصورة قصبات في إقليم السند .

الجُرْدَة ، الحَمِضَة : وناحية عثْر مدنها : بَيْش ، الجُرَيْب ، حَلِي ، السَّرِين .  
ولصنعاء : صعدة ، نجران ، جُرَش ، العُرْف ، جُبْلان ، الجَنَد ، ذمار ، نَسْفان ،  
يَحْصِب ، السُّحُول ، المَذْيَحْرَة ، خَوْلان . وملكَة : مَنِي ، أَمَج ، الجُحْفَة ، الفُرْع ،  
جَبَلَة ، مَهَايِع ، حَاذَة ، الطائف ، بلدة . وناحية يثرب لها بَدْر ، الجار ، يَنْبَع ،  
العُشيرة ، الحَوْرَاء ، المروة ، سُقيا يزيد ، خَيْبَر . وناحية قُرْح قصبتهما وادي القرى  
ومدنها : الحِجْر ، العُونيد ، بَدَا يعقوب ، ضَبَّة ، النَّبْكَ . ولصحار : نَزْوَة ، السَّرُّ ،  
ضنك ، حفيت ، دَبَا ، سلوت ، جُلْفار ، سمد ، لسيا ، ملح . وناحية مهرة  
مدنها : الشحر . . . . . وناحية الاحقاف مدينتها : حضرموت .  
وناحية سبا ، وناحية اليمامة . وللأحساء : الزرقاء ، سابون ، أوال ، العقير<sup>(١)</sup> .

وللبصرة : الأبلَة ، نهر الدَّير ، مَطَارًا ، مَدَار ، نهر زبان ، بدران ، بِيان ، نهر  
الأمير ، نهر القديم ، عبادان ، أبو الخصيب ، نهر دُبَا ، المَطْوَعَة ، القَنْدَل ، المَفْتَح ،  
الجعفرية . وللكوفة : حَمَّام عمر ، الجامعين ، سُورًا ، النَّيْل ، القادسية ، عين  
التمر . ولبغداد : بَرْدَان ، النَّهْرَوَان ، كارة الدَّسْكَرَة ، طراستان ، هارونية ،  
جَلُولَا ، بَاجسْرِي ، باقبة ، بُوَهْرَزُ ، كَلْوَادِي ، درزيجان ، المداين ، أُسْبَانِبُر ، كيل ،  
سيب ، دير العاقول ، النعمانية ، جَبَل عَبْرَتَا ، بابل ، قصر هبيرة ، عبدس ،  
بهروي . ولواسط : فَم الصِّلْح ، نهر سَابُس ، درمکان ، باذيين ، قُرَابَة ، سيادة ،  
السَّكْر ، قُرْقُوب ، الطيب ، لهبان ، البَسَامِيَّة ، أودسة . وناحية البطائح مدينتها  
الصَّلِيق ، ولها : جَامِدَة ، هَرَار ، الحَدَّادِيَّة ، الزُّبَيْدِيَّة . ولحلوان : خانقين ،  
زبوجان ، المرج ، شلاشان الجامد ، الحر ، السيروان ، بُنْدِيَجَان . ولسامرا :  
الكرخ ، عكبرا ، الدور ، الجامعين ، بَتُّ ، راذانان<sup>(٢)</sup> ، قصر الحصن ، جوى ،  
أيوانا ، بريقا ، سِنْدِيَّة ، راقفروبة ، دَمَّا ، الانبار ، هيت ، تكريت ، السَّر<sup>(٣)</sup> .

(١) زبيد ومكة وصحار والاحساء قصبات إقليم حريرة العرب

(٢) ويعني بها راذان الأسفل وراذان الأعلى ، كورتان بسواد بغداد ( باتوت )

(٣) الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وحلوان وسامرا قصبات على أسماء كبرها في إقليم العراق

وللموصل : نينوى ، الحديثة ، مَعْلَنَائِي ، الحسنيّة ، تلّعفر ، سنجان ، الجبال ،  
 بلد ، أذمة ، برقعيد ، نصيين ، دارا ، كفرتوثا ، رأس العين ، ثمانين . ولأمد :  
 ميّافارقين ، تلّ فافان ، حصن كيفا ، الفار ، حاذية . وللرقة : المحترقة ، الرافقة ،  
 خانوقة ، الحريش ، تلّ محرى ، باجروان ، حصن مسلمة ، ترعوز ، حرّان ،  
 الرها . ومن النواحي : جزيرة ابن عمر ، لها : فيشابور ، باعيناثا ، المغيثة ،  
 الزوزان . وناحية سروج . ولها : كفرزاب ، كفر سيرين . وناحية الفرات مدينتها  
 قرقيسيا ، ولها : الرحبة ، الدالية ، عانة ، الحديثة . وناحية الخابور مدينتها :  
 عرابان ، ولها الحُصين ، الشمسينيّة ، ميكسين ، سُكير العباس ، الخيشة ،  
 السكينيّة ، التنانير<sup>(١)</sup> .

ولحلب : أنطاكية ، بالس ، سُميساط ، المعرتين ، منبج ، بيّاس ، التينات ،  
 قنسرين ، السويديّة . ولحمص : سلمية ، تدمر ، الخناصره ، كفرطاب ، اللاذقيّة ،  
 جبلة ، جبيل ، انطرسوس ، بلياس ، حصن الخوابي ، لجون ، رَفنيّة ، جوسية ،  
 حماة ، شيزر ، وادي بطنان . ولدمشق : دَارِيَا ، بانياس ، صيدا ، بيروت ، عرقة ،  
 اطرابلس ، الزبدانيّ ، وناحية البقاع مدينتها بعلبك ، ولها : كامد ، عرجموش<sup>(٢)</sup> .  
 ولطبرية : بيسان ، اذرعات ، قدس ، كابل ، اللجّون ، عكا ، صور ،  
 الفرازية . وللرملة : بيت المقدس ، بيت جبريل ، غزّة ، عسقلان ، يافة ،  
 أرسوف ، قيسارية ، نابلس ، أريحاء ، عمّان . ولصُغُر : ويلة<sup>(٣)</sup> ، عينونا ، مدين ،  
 تبوك ، أذرح ، مآب ، مُعان<sup>(٤)</sup> .

وللفرما : البقارة ، الورادة ، العريش ، تنيس ، دميّاط ، شطا ، دبقو .  
 وللعباسيّة : شبروازه<sup>(٥)</sup> ، دمنور ، سنهور ، بها العسل ، شطنوف ، مليج ، دميرة ،

(١) الموصل والرقة وأمد قصبات كور جزيرة أقور .

(٢) هي عرجموس عند ياقوت .

(٣) هي المدينة المعروف بأيلة .

(٤) حلب وحمص ودمشق وطبرية والرملة وصغُر قصبات كور إقليم الشام .

(٥) في ابن حوقل شبروالاو وشبرو ابو مينا ص ١٢٨ .

بورة ، دقهلة ، سنهور ، برلس ، سندفا ، وسبع مدن يعرفن بالمحلّات<sup>(١)</sup> .  
 ولبلبيس : مشتول ، فاقوس ، جرجير ، صندفا ، بنها العسل<sup>(٢)</sup> ، دميره ، طوخ ،  
 طُنْتُنَّا هو دير نطلى . وللاسكندرية : الرشيد ، محلة حفص ، ذات الحمام ، برلُس .  
 وللفسطاط : الجزيرة ، الجيزة ، القاهرة ، العزيزية ، عين شمس ، بهني ، المحلة ،  
 سندفا ، دمنهور ، حلوان ، القلزم . ولاسوان : قوص ، أخيم ، بلينا ، طحا ،  
 سمسطا ، بوصير ، أشمونين ، أجمع ، وناحية الفيوم<sup>(٣)</sup> .

ولبرقة : رمادة ، اطرابلس ، أجدابية ، السوس ، صبرة ، قابس ، غافق .

لبلرم : الخالصة ، اطرابنش ، مازر ، عين المغطا ، قلعة البلوط ، جرجنت ،  
 بشيرة ، سرقوسة ، لتيني ، قطانية ، الياج ، بطرنوا ، طبرمين ، ميقش ، مسينة ،  
 رمطة ، دمنش ، جاراس ، قلعة القوارب ، قلعة الصراط ، قلعة أبي ثور ، بطرلية ،  
 ثرمة ، بورقاد ، قرليون ، قرينش ، برطنيق ، اخياس ، بلجة ، برطنة .

وللقيروان : صبرة ، أسفاقس ، المهديّة ، سوسة ، تونس ، بنزرد<sup>(٤)</sup> ،  
 طبرقة ، مرسى الخرز ، بونة ، باجة ، لربس ، قرنة ، مريسة ، مس<sup>(٥)</sup> ، بنجد ،  
 مرماجنة ، سبيبة ، قمودة ، قفصة ، نفاوة ، لافس ، أوذنة<sup>(٦)</sup> ، قلانس ، قبيشه ،  
 رصفة ، بنونش ، لحم ، جزيرة أبي شريك ، باغاي ، سوق ابن خلف ، دوفانة ،  
 المسيلة ، اشير ، سوق حمزة ، جزيرة بني زغناية ، متيجة ، تنس ، دار سوق

(١) يذكر ياقوت ستة منها : محلة دقلا أكبرها وأشهرها ومحلة أبي الهيثم ومحلة شريقيون وهي المحلة الكبرى ومحلة  
 منوف ومحلة نقيدة ومحلة الحلفاء .

(٢) بنها العسل وسندفا وبرلس ثلاث مدن يذكرها في ثلاثة أقاليم .

(٣) الفرما والعباسية وبلبيس واسكندرية والفسطاط واسوان قصبات كور إقليم مصر .

(٤) وهي بنزرت . انظر كيف يتطابق وصف المقدسي لمدينة بنزرد عند حديثه عن إقليم المغرب مع وصف  
 ياقوت لمدينة بنزرت .

(٥) وهي ممسى عند ياقوت . وهي مدينة ممش حالياً .

(٦) وهي أذنه .

ابراهيم ، الغزّة ، قلعة برجمة ، باغر ، يلل ، جبل توجان ، وهران ، جاراوا ،  
أرزكول<sup>(١)</sup> ، مليلة ، نكور ، سبتة ، كلزاوة ، جبل زالاغ<sup>(٢)</sup> ، أسفاقس ، منستير ،  
مرسى الحجامين ، هياجة ، لربس ، مرسى الحجر ، جمونس الصابون ، طرس ،  
قسطيلية<sup>(٣)</sup> ، نفطة ، تقيوس ، مدينة القصور ، مسكيانة ، باغاي ، دوفانة ، عين  
العصافير ، دار ملؤل ، طبنة ، مقرة ، تيجس ، مدينة المهريين ، تامسنت<sup>(٤)</sup> ،  
دكها ، قصر الافريقي ، ركوى ، القسطنطينية<sup>(٥)</sup> ، ميلى ، جيغل ، تابريت ،  
سطيف ، ايكجا ، مرسى الدجاج ، أشير .

ولتاهرت : يمة تاغليسية ، قلعة ابن الهرب ، هزارة الجعبة ، غدیر الدرّوع ،  
لماية ، منداس ، سوق ابن حبله ، مطهارة ، جبل تجان ، وهران ، شلف طير ،  
الغزّة ، سوق ابراهيم ، ورهباية ، البطحة ، الزيتونة ، تما يعود ، الخضراء ،  
واريفن ، تنس ، قصر الفلوس ، بحرية ، سوق كرى ، منجصة ، أوكى ، تبرين ،  
سوق ابن مبلول ، ربا ، تاويلت أبي مغول ، تامزيت ، تاويلت ، لغوا ، فگان .

ولسجلماسة : درعة ، تادنقوست<sup>(٦)</sup> ، أثر ، اينلا ، ويلميس ، حصن ابن صالح ،  
النحاسين ، حصن السودان ، هلال أمصلى ، دار الامير ، حصن برارة ، الخيامات ،  
تازروت .

ولفاس : البصرة ، زلول الجاحد ، سوق الكتامى ، ورغة ، سبوا ،  
صنهاجة ، هواره ، تيزا<sup>(٧)</sup> ، مطهارة ، كزناية ، سلا ، مدينة بني قرياس ،

(١) في الروض ارشجول .

(٢) وهو جبل زالاخ .

(٣) أو قسطيلة (بلاد الجريد) .

(٤) في الروض تامسنا .

(٥) وهي قسطنطينة أو قسنطينة أو قسنطينية .

(٦) في الروض وعند البكري مدينتان : تادلى ونقاوس .

(٧) وهي تازا .



مزحاحية ، أزيلا ، ، سبتا ، بلدغمار ، قلعة النسور ، نكور<sup>(١)</sup> ، بلش ، مرنيسة ، تابريدا ، صاع ، مدينة مكناسة ، قلعة شميت ، مدائن برجن ، اوزكى<sup>(٢)</sup> ، تيونوا ، مكسين ، أمليل ، أملاه أبي الحسن ، قسطينة ، نفزاوة ، نقاوس ، بسكرة ، قبيشة . نواحيها الزاب ، مدينتها المسيلة ، ومدنها : مقرة ، طبنة ، بسكرة ، بادس ، تهوذا ، طولقا ، جميلا ، بنطيوس ، واذنة<sup>(٣)</sup> ، أشير<sup>(٤)</sup> . وطنجة مدنها : وليلة ، مدركة ، متروكة ، زقور ، غزة ، غميرة ، الحاجر ، تاجراجرا ، البيضاء ، الخضراء .

ولطرفانة : اغمات ، ويلا ، وريكة ، تندي ، ماسة ، زقور ، غزة ، غميرة ، الحاجر ، فنكور ، الخضراء .

ومن مذكورات بلدان قرطبة : طليطلة ، لاردة ، تطيلة ، سرقسطة ، طرطوشة ، بلنسية ، مرسية ، بجانة ، مالقة ، استجة ، رية ، جيان ، شنترية ، غافق ، ترجالة ، قورية ، ماردة ، باجة ، شنترين ، أخشنة ، أشيلية ، شدونة ، جبل طارق ، قرمونة ، مورور ، الجزيرة . ولو كنت دخلت الأندلس لكورتها لكثرة المدن والاعمال والنواحي بها . وهي نظير هيطل ، بل أجل وقد بقي يسير من مدن الاسلام لم نذكرها لجهلنا أياها . والأندلس مثل هذا الجانب الأفريقي أو قريية منه . وذكر ابن خرداذبة إنها أربعون مدينة يعني المذكورات<sup>(٥)</sup> .

(١) ذكرت أيضا في كورة أفريقية وكورة السوس الأقصى

(٢) ذكرت في كورة تاهرت .

(٣) ذكرت في إقليم أفريقية .

(٤) ذكرت في إقليم أفريقية .

(٥) بركة والقيروان وتاهرت وسجلماسة وفاس وطرفانة وبلرم فسيات د . إقليم المغرب

من الملاحظ إختلاط أسماء المدن ومواقعها في دهر المقدسي في وصفه لأقاليم المغرب وقد أخذ القاصي ، صعبا ، في الإهداء إلى مواقع المدن خاصة تلك التي لم يحددها في كتب المفردات المعاصر للمقدسي

## ذكر أقاليم العالم ومركز القبلة

اعلم أن كلَّ مصنّف في هذا الباب جعل الاقاليم أربعة عشر : سبعة ظاهرة عامرة : وسبعة خراباً . وسمعتُ بعض المنجّمين يقول الخلق كلُّهم في المغرب ولا يسكن المشرق أحد من الحرّ وسمعتُ غيره يقول من الرد . وقالوا من أقصى المغرب إلى هذه العامرة باقضى الترك ستُمائة فرسخ على سير مستوٍ بلا تعريج . وعلى هذا صنّف من ذكرنا كتبهم في هذا الباب ، ونحن ننقل منها وعمّن لقينا من كبراء المنجّمين هذا الباب ، لأنه علم يحتاج إليه في سمت<sup>(١)</sup> القبلة ومعرفة مواضع الاقاليم منها . فإني رأيتُ خلقاً قد اختلفوا في القبلة وحوها وتمازوا فيها ولو عرفوا الوجه في ذلك ما اختلفوا فيها ولا غيروا ما وضعه الاوائل .

فأما الارض فإنها كالكُرة ، موضوعة جوف الفلك كالمُحّة جوف البيضة ، والنسيم حول الارض وهو جاذب لها من جميع جوانبها إلى الفلك ، وبنية الخلق على الارض أن النسيم جاذب لما في أيديهم من الخفّة ، والارض جاذبة لما في أيديهم من الثقل ، لأن الارض بمنزلة الحجر الذي يجذب الحديد . ومثلوا الفلك بخراط يدير شيئاً مجوّفاً وسطه جوزة ، فإذا أدار ذلك الشيء وقفت الجوزة وسطه . والارض مقسومة بنصفين بينها خطُّ الاستواء ، وهو من المشرق إلى المغرب ، وهذا طول الارض ، وهو أكبر خطّ في كرة الارض . كما أن منطقة البروج أكبر خطّ في الفلك ، يعرض الارض من القطب الجنوبي الذي يدور حوله سهيل إلى الشمال الذي يدور

(١) سمت : محاذاة الطول أو العرض .

حواله بنات نَعَش . فاستدارة الارض موضعَ خطِّ الاستواءِ ثلاثمائة وستون درجة ، والدرجة خمسة وعشرون فرسخاً ، فيكون ذلك تسعة آلاف فرسخ . وبين خطِّ الاستواءِ وكلِّ واحد من القطبين تسعون درجةً ، واستدارتها عرضاً مثل ذلك ، لان العمارة في الارض بعد خطِّ الاستواءِ أربع وعشرون درجة ، ثم الباقي قد غمره البحر . فالخلق على الربع الشمالي من الارض والربع الجنوبي خراب ، والنصف الذي تحتنا لا ساكن فيه ، والرُّبَعان الظاهران هما الاربعة عشر اقليماً التي ذكرنا<sup>(١)</sup> .

الأقليم الاول ثمانية وثلاثون ألف فرسخ وخمسمائة فرسخ ، وعرضه ألف وتسعمائة وخمسة وتسعون فرسخاً . أوله حيث يكون الظلُّ نصف النهار إذا أستوى مع الليل قَدماً واحدة ونصفاً وعشراً وسُدُسَ عَشْرَ قَدَمٍ ، وآخره في هذا الوقت قدمان وثلاثة أخماس . والذي بين طرفيه عرضاً نحو من ثلاثمائة وتسعين ميلاً ، والميل أربعة آلاف ذراع ، ووقع وسطه قريباً من صنعاء وعدن والاحقاف ، ووقع طرفه الذي يلي الشام بتهامة قرب مكّة ، فدخل فيه من الأمّهات : صنعاء وعدن وحضرموت ونجران وجُرَش وجَيْشان وصعدة وتبالة وعمان والبحرين وأدن أرض السودان إلى المغرب وطوائف من بلد الهند والصين ممّا يلي ساحل البحر ، وكلُّ ما في سمت هذه البلدان شرقاً وغرباً فهو داخل في هذا الأقليم .

الأقليم الثاني أوله حيث يكون الظلُّ إذا أستوى الليل والنهار كما قلنا عند الظهيرة قدمين وثلاثة أخماس قدم ، والذي بين طرفيه ثلاثمائة وخمسون ميلاً قاصداً ، ووقع وسطه قرب يثرب ، وأقصى جنوبيه وراء مكّة ، والآخر من قبل الشمال عند الثعلبيّة فمكّة ، والثعلبيّة بين اقليمين ، ووقع في هذا الأقليم من المدن : مكّة ويثرب

(١) يخالف المقدسي الأصطخري وابن حوقل في أنه يقسم مملكة الإسلام إلى أربعة عشر إقليماً وربما أراد بذلك برأي تيسر أن يوفق بين ما يقوله وبين الاعتقاد بأن ثمة سبعة أقاليم شمالي خط الاستواء وسبعة أخرى جنوبية . وهي فكرة تنسب إلى هرمس الشخصية الاسطورية التي عرفها الرب بأب الفيثوف مصري قديم . وهو يختلف كذلك مع أبي زيد اللخمي والجيهازي اللذين بعدهما مع ذلك .  
انظر مقالة تيسر في دائرة المعارف الإسلامية المجلد الثاني عشر ص ١٣١

والرَبْدَة وفيد والثعلبية واسوان مصر إلى حدّ النوبة والمنصورة واليامة وطائفة من بلاد السند والهند ، وكلُّ ما كان على خطِّ هذه البلدان شرقاً وغرباً فهو داخل فيه .

الأقليم الثالث أوّله حيث يكون ظلُّ نصف النهار ثلاثة أقدام ونصفاً وعشرًا وسدس عشر قدم ، وآخره حيث يكون ظلُّ الاستواء فيه نصف النهار أربعة أقدام ونصفاً وثُلث عشر قدم ، فيبلغ النهار في وسطه أربع عشرة ساعة ، ووقع وسطه بالقرب من مدين شعيب في شقّ الشام ومن واقصة في شقّ العراق ، وصار عرضه نحواً من ثلاثمائة ميل ونصف قاصداً ، فصارت الثعلبية وما كان في سمتها شرقاً وغرباً في طرفه الأقصى الذي يلي الجنوب ، وصارت بغداد وفارس وقنّدهار الهند والاردن وبيروت في حدّه الأدنى الذي يلي الشام ، وكذلك كلُّ ما كان في سمت ذلك شرقاً وغرباً فواقصة وما كان في سمتها شرقاً وغرباً بين أقليمين ووقع فيه من المدن : الكوفة والبصرة وواسط ومصر والاسكندرية والرملة والاردن ودمشق وعسقلان والارض المقدّسة وقنّدهار الهند وسواحل كرمان وسجستان والقيروان وكسكر والمداين ، وما كان في سمتهنّ شرقاً وغرباً فهو داخل في الأقليم .

الأقليم الرابع أوّله حيث يكون الظلُّ فيه في الوقت الذي ذكرنا أربعة أقدام وثلاثة أخماس وثُلث خمس قدم ، وعرضه نحواً من مائتين وستين ميلاً ونيّفاً قاصداً ، ووقع وسطه بالقرب من أقور ومنبج وعرقه وسلمية وقومس من نحو الريّ ، ووقع طرفه الأدنى الذي يلي العراق بالقرب من بغداد وما كان على سمتها شرقاً وغرباً ، ووقع طرفه الأقصى الذي يلي الشام بالقرب من قاليقلا وساحل طبرستان إلى أردبيل وجرجان وما كان في هذا سمت ، ووقع فيه من المشاهير : نصيين ودارا والرقّة وقنّسرين وحلب وحرّان وسُميساط والثغور الشامية والموصل وسامراً وحلوان وشهرزور وماسبذان والدينور ونهاوند وهمذان واصبهان والمراغة وزنجان وقزوين وطوس وبلخ وجميع ما التفتّ هذه المدن على سمت .

الأقليم الخامس أوّله حيث يكون الظلُّ خمسة أقدام وثلاثة أخماس وسدس خمس قدم ، والذي بين طرفيه عرضاً نحو مائتين وثلاثين ميلاً قاصداً ، ووقع وسطه بالقرب

من أرض تفليس من الرجاب ومرو من خراسان وأرض جرجان وكل ما كان في هذا السمت من البلدان شرقاً وغرباً ، ووقع طرفه الأقصى الذي يلي الشمال بالقرب من دبيل فيه من البلدان : قاليقلا وطبرستان وملطية ورومية وديلمجان وجيلان وعمورية وسرخس ونسا وبيورد وكش والاندلس وما قرب من رومية وأنطالية .

الأقليم السادس أوله حيث يكون الظل ستة أقدام وستة أعشار وسدس عشر قدم ، يفضل آخره على ظل أوله قدماً واحدة فقط ، ويكون عرضه نحواً من مائتي ميل ونيف قاصداً ، ووقع طرفه الأدنى الذي يلي الجنوب حيث وقع الطرف الأقصى الشمالي الذي يليه من الأقليم الخامس وذلك سمت دبيل شرقاً وغرباً ، فأما طرفه الأقصى الشمالي الذي يلي الشمال فوقع بالقرب من أرض خوارزم وما وراءها وأسبيجاب مما يلي الترك ، ووقع وسطه بالقرب من القسطنطينية ومن أمل خراسان ومن فرغانة وما كان في هذا السمت شرقاً وغرباً ووقع فيه : سمرقند وبرذعة وقبلة والخزر والجيل وأطراف الأندلس التي تلي الشمال وأطراف الصقالبة التي تلي الجنوب .

الأقليم السابع أوله الذي يكون الظل فيه سبعة أقدام ونصفاً وعشراً وسدس عشر قدم ، كما هو في الأقليم السادس لأن آخره الذي هو أول هذا وآخره الذي يلي الجنوب حيث وقع الطرف الأقصى الشمالي من الأقليم الذي يليه وهو السادس وذلك سمت خوارزم وطرازبند شرقاً وغرباً ، ووقع طرفه الأقصى الذي يلي الشمال في أقاصي أرض الصقالبة وأطراف الترك التي تلي خوارزم في الشمال ، ووقع وسطه في بلاد اللان بلا مدن معروفة .

وقال عبدالله بن عمرو : الدنيا مسيرة خمسمائة سنة ، أربعمائة سنة حراب ومائة عمران ، موضع المسلمين منها سنة . وعن أبي الجلد قال : الأرض أربعة وعشرون ألف فرسخ ، السودان اثنا عشر ألف فرسخ ، والروم ثمانية آلاف فرسخ ، وفارس ثلاثة آلاف ، والعرب ألف فرسخ .

اعلم أن مملكة الاسلام حرسها الله تعالى ليست بمستوية فيمكن أن توصف  
بتربيع أو طول وعرض ، وإنما هي متشعبة يعرف ذلك من تأمل مطالع الشمس  
ومغاربها ، ودوخ البلدان وعرف المسالك ومسح الأقاليم بالفراسخ . وسنجهد  
في تقريب الوصف وتصويره لذوي العقول والافهام إن شاء الله تعالى .

الشمس تغرب في حافة بلد المغرب ويرونها تنزل في البحر المحيط ، وكذلك  
أهل الشام يرونها تغيب في بحر الروم . وأقليم مصر يأخذ من البحر الرومي طولاً  
إلى بلد النوبة ، ويقع بين بحر القلزم وتخوم المغرب . ويمتد المغرب من تخوم مصر إلى  
البحر المحيط ، مثل الشريطة يضغطه ، من قبل الشمال بحر الروم ومن قبل الجنوب  
بلدان السودان . ويمد أقليم الشام من تخوم مصر نحو الشمال إلى بلد الروم ، فيقع  
بين بحر الروم وبادية العرب . ويتصل البادية وبعض الشام بجزيرة العرب ، ويدور  
على الجزيرة بحر الصين إلى عبّادان من أرض مصر . ويتصل أرض العراق بالبادية  
وبعض الجزيرة . ويتصل بتخوم العراق الشماليّة أقليم أقور فيمتد إلى بلد الروم وقد  
تقوس عليه الفرات من نحو الغرب ، ووقع خلف الفرات بقية البادية وطرف من  
الشام ، فهذه أقاليم العرب .

ووقعت خوزستان والجبال على تخوم العراق الشرقيّة وطائفة من الجبال ،  
وأقليم الرحاب على تخوم أقور الشرقيّة . ووقعت فارس وكرمان والسند خلف  
خوزستان على صف واحد ، البحر جنوبيّها والمفازة وخراسان شماليّها . وتاخمت السند  
وخراسان من قبل الشرق بلدان الكفر ، وتاخمت الرحاب بلد الروم من قبل الغرب



والشمال . ووقع أقليم الديلم بين الرحاب والجبال والمفازة وخراسان . فهذه مملكة الاسلام فتدبرها وفيها تفتل وتخرج لمن شقها من شرقها إلى غربها . ألا ترى إنك إذا أخذت من البحر المحيط إلى مصر كنت على الاستواء ثم تميل يسيراً إلى العراق ثم تنقل في أقاليم الاعاجم وخراسان مائلةً إلى جهة الشمال ، أولاً ترى أن الشمس تطلع عن يمين بخارا من نحو أسبيجاب .

وأما مساحتها على الوصف الذي شرحناه فإنك تأخذ من البحر المحيط إلى القيروان مائة وعشرين مرحلة<sup>(١)</sup> ، ثم إلى النيل ستين مرحلة ، ثم إلى دجلة خمسين مرحلة ، ثم إلى جيحون ستين مرحلة ، ثم إلى تونكت خمسة عشر يوماً ، ثم إلى طراز خمسة عشر يوماً ، وإن عطفت إلى فرغانة فمن جيحون إلى أوزكند ثلاثين مرحلة ، وإن عطفت إلى كاشغر فأربعين مرحلة . ووجه آخر تأخذ من سواحل اليمن إلى البصرة خمسين يوماً ، ثم إلى أصفهان مائة فرسخ وثمانية وثلاثين ، ثم إلى نيسابور ثلاثين مرحلة ، ثم إلى جيحون عشرين مرحلة ، ثم إلى طراز ثلاثين مرحلة ، وهذا على الاستواء ، ويسقط أقليم مصر والمغرب والشام .

وأما العرض فمختلف جداً لأن أقليم المغرب قليل العرض وكذلك مصر ، ثم إذا حاذيت الشام اتسعت المملكة ، ثم لا تزال تتسع حتى تصير وراء جيحون إلى بلد السند نحو ثلاثة أشهر . وأما أبوزيد فجعل العرض من ملطية ، ماداً على الجزيرة والعراق وفارس وكرمان إلى أرض المنصورة ، ولم يذكر المراحل إلا أنها تكون نحو أربعة أشهر غير عشرة أيام ، والذي ذكرنا أبين واتقن فمن أقصى المشرق بكاشغر إلى السوس الأقصى نحو عشرة أشهر .

قَدَّرَ للخليفة سنة ٢٣٢<sup>(٢)</sup> ما يرتفع من الخراج والصدقات ، سوى الخمايات

(١) المرحلة اليومية تعادل اربعة وعشرين يوماً أي ما يعادل ٣٧ كيلومتراً ووصف وفي حاشية السير

السريع ٤٦ كيلومتراً . انظر تراتشكوفسكي ص ٩٧٣ .

(٢) تمثل سنة ٢٣٢ مرحلة إنتقال الخلافة العباسية من عصر الإردهار عهد الخليفة الواثق (٢٢٧ -

٢٣٢ هـ) إلى بدء عصر إنحلال الخلافة عهد الخليفة المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ)

والجبايات من جميع المملكة ، فبلغ ألفي ألف وثلاثمائة ألف وعشرين ألفاً ومائتين وأربعة وستين ديناراً ونصفاً<sup>(١)</sup> . قال وحسب خراج الروم للمعتصم فبلغ خمسمائة قنطار وكذا قنطاراً ، فإذا به أقل من ثلاثة آلاف ألف دينار ، فكتب إلى ملك الروم : إن أحسن ناحية عليها أحسن عبيدي ، خراجها أكثر من خراج أرضك .

وطول المملكة على ما قدمنا ألفان وستمئة فرسخ ، كلُّ مائة فرسخ ألف ألف ومائتا ألف ذراع . فالفرسخ إثنا عشر ألف ذراع ، والذراع أربعة وعشرون أصبعاً . والأصبع ست حبات شعير مصفوفة بطون بعضها إلى بعض . والميل ثلث الفرسخ . وفي البريد خلاف بالبادية . والعراق إثنا عشر ميلاً ، وبالشام وخراسان ستة ، ألا ترى كيف بني بخراسان على كل فرسخين رباط ، ورتب فيه أصحاب البريد ، فهذا تأخذ .

---

(١) رغم هذه الدقة في حساب الخراج فإن خراج الدولة عهد الواصل كان أكثر من ذلك بكثير إذ بلغ سنة ٢٠٤ هـ بحسب قائمة قدامة بن جعفر دون أثمان العروض والأمتعة مقدار ٤٢٣ ، ٢١٥ ، ٢٦ ديناراً . وقائمة ابن خرداذبه نحو ٧٢٢ ، ٣٢٣ ، ٢٢ ديناراً على أساس سعر صرف الدينار ١٥ درهماً . وفي هذه الحالة لا يقل الخراج الكلي للدولة إذا أضفنا إليه أثمان العروض والأمتعة عن ٤٠٠ مليون درهم . انظر قدامة : نبد من كتاب الخراج وصنعة الكتابة ملحقه بكتاب المسالك والممالك لابن خرداذبه ص ٢٩٤ وما بعدها . أيضاً : محمد ضياء الدين الريس : الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية ص ٥٣١ .

## الجزء الأول أقاليم العرب

### جزيرة العرب

إنما بدأنا بجزيرة العرب لأن بها بيت الله الحرام ، ومدينة النبي عليه الصلاة والسلام ، ومنها انتشر دين الاسلام . وفيها كان الخلفاء الراشدون ، والانصار والمهاجرون . وبها عُقدت رايات المسلمين ، وقويت أمور الدين . وأيضاً فإن بها المشاعر والمناسك والمواقيت والمناحر . ثم هي عشرية قد ذكرها الائمة في دواوينهم ، ولا بد للمدرسين من معرفتها في شروحهم . ولأن منها دُحيت الأرض ودعا إبراهيم عم الخلق . ومع ذلك فإنها تشتمل على حدود جليلة وكور كبيرة وأعمال نفيسة . ألا ترى أن الحجاز كلها ، واليمن بأسرها ، وبلد سبأ والاحقاف واليهامة والاشحار وهجر وعمان والطائف ونجران وحنين والمخلاف وحجر صالح وديار عاد وثمود والبئر المعطلة والقصر المشيد وموضع إرم ذات العماد وأصحاب الاخدود وحبس شداد وقبر هود وديار كندة وجبل طيء ، وبيوت الفارحين بالواد وجبل سينا ومدين شعيب وعيون موسى فيها . وهي أمدُّ الأقاليم مساحةً وأفسحها ساحة وأفضلها تربة وأعظمها حرمةً وأشرفها مدناً . بها صنعاء التي فاقت البلاد ، وعدن التي تشدُّ إليها الرحال ، والمخالف للاسلام فيها جمال . واليمن الجليلة والحجاز . فإن قال قائل لم جعلت اليمن والمشرق والمغرب جانبين جانبيين ، قيل له : أما اليمن فالنبي ﷺ جعلها حيث فرق مواقيتها في الأحرام . وأما خراسان فإن أبا زيد جعلها أقليمين وهو إمام في هذا العلم بخاصة في أقليمه ، فلا عيب علينا إن جعلناها

جانبيين . فإن قال فلم خالفته بعد ما نصبته أماماً فصيرت خراسان إقليماً واحداً ، قيل له لنا في هذا جوابان : أحدهما أننا لم نحب أن نفرق مملكة آل سامان إذ المشهور في الاسلام أنهم ملوك خراسان وأنما دار ملكهم في هبطل . والجواب الثاني أن أبا عبدالله الجيهاني أيضاً إمام في هذا العلم وهو لم يفرق خراسان . فقولنا من جهة يوافقها ومن جهة يخالف . وهذه صورة جزيرة العرب .

وقد جعلناه أربع كور جلييلة ، وأربع نواح نفيسة ، والكور أولها الحجاز ثم اليمن ثم عمان ثم هجر . والنواحي : الأحقاف ، والأشجار ، اليمامة ، قرح . فأما الحجاز فقصبته مكة ومن مدنها : يثرب ويثبع وقرح وخيبر والمروة والخوراء وجدة والطائف والجار والسقيا والعونيد والجحفة والعشيرة هذه أمهات ، دونهن : بدر ، خليص ، أمج ، الحجر ، بدا يعقوب ، السوارقية ، الفرع ، السيرة ، جبلة ، مهايع ، حادة . وأما اليمن فقسمان ما كان نحو البحر فهو غور وأسمه تهامة قصبته زبيد ومن مدنه : معقر ، كدرة ، مور ، عطنة ، الشرجة ، دومة ، الحمضة ، غلافقة ، مخا ، كمران ، الحرذة ، اللسعة ، شرمة ، العشيرة ، رنقة ، الخصوف ، الساعد ، المهجم ، وغيرهن . ناحية أبين مدنها : عدن لحج . وناحية عثر مدنها : بيش ، حلي ، السررين ، وناحية السروات . وأما ما كان من ناحية الجبال فهو بلاد باردة تسمى نجداً قصبته صنعاء ، ومن مدنها : صعدة ، نجران ، جرش ، العرف ، جبلان ، الجند ، ذمار ، سفان ، يصب ، السحول ، المذخرة ، خولان . ناحيتها الأحقاف بها من المدن : حضرموت ، حسب . وناحية مهرة امدينتها الشحر ، وناحية سبا . وأما عمان فقصبته صحار ومدنها : نزوة ، السر ، صنك ، حفيت ، دبا ، سلوت ، جلفار ، سمبد ، لسينا ، ملح . وأما هجر<sup>(١)</sup> فقصبته الأحساء ومدنها : سابون ، الزرقاء ، أوال ، العقير ، وناحيتها اليمامة . وأكثر مدن هذه الجزيرة صغار لكنها على آئين<sup>(٢)</sup> المدن . الآن نرجع إلى وصف ما أمكن من

(١) وهي البحرين .

(٢) آئين أو آيين : دين ، رسم ، عادة ، نظام ، زينة ، ( قاموس الفارسية ) .

بلدان الكور وندع ما لا فائدة فيه .

مكة : هي مصر هذا الأقليم قد خُطت حول الكعبة في شعب وادٍ ، رأيتُ لها ثلاث نظائر عَمَّان بالشام واصطخر بفارس وقرية الحمراء بخراسان . بناؤها حجارة سود ملس وبيض أيضاً ، وعلوها الأجرُ كثيرة الاجنحة من خشب الساج ، وهي طبقات مبيضة نظيفة ، حارة في الصيف إلا أن ليلها طيب قد رفع الله عنهم مؤونة الدفا وأراحهم من كلف الاصطلاء . وكلُّها نزل عن المسجد الحرام يسمونه المسفلة ، وما ارتفع عنه المعلاة ، وعرضها سعة الوادي . والمسجد في ثلثي البلد إلى المسفلة ، والكعبة في وسطه ، وفيه طول باب الكعبة مرتفع عن الارض نحو قامة ، عليه مصراعان ملبسان بصفائح الفضة قد طليت بالذهب قبال المشرق ، طول المسجد ثلاثمائة ذراع وسبعون ذراعاً ، وعرضه ثلاثمائة وخمسة عشر ذراعاً . وطول الكعبة أربعة وعشرون ذراعاً وشبر في ثلاثة وعشرين ذراعاً وشبر ، وذرع دور الحجر خمسة وعشرون ذراعاً ، وذرع الطواف مائة ذراع وسبعة أذرع ، وسمكها في السماء سبعة وعشرون ذراعاً ، والحجر من قبل الشام فيه يقلب الميزاب شبه أندر<sup>(١)</sup> قد ألبست حيطانه بالرخام مع أرضه ، إرتفاعها حقو<sup>(٢)</sup> ويسمونه الحطيم<sup>(٣)</sup> ، والطواف من ورائه ولا يجوز الصلاة إليه . فإن قال قائل إذا لم يجز الطواف إلا عليه فأجز الصلاة إليه ، قيل له هذا كلام غير فهم لأنه مشكوك فيه فوجب أن يحنط فيه من الوجهين . والحجر الاسود على الركن الشرقي عند الباب على لسان الزاوية مثل رأس الانسان ، ينحني إليه من قبله يسيراً . وقبة زمزم تقابل الباب الطواف بينهما ، ومن ورائها قبة الشراب ، فيها حوض كان يسقي فيه السويق والسكر

(١) الميزاب : طريق الماء ( قاموس الفارسية ) . وشبه أندر : شبه ظاهر . ( اللسان ) أما بقوت نقلاً عن

المقدسي فيقول شبه الأندر . والأندر تعني البيدر مما يجعل المعنى بين النسختين مشوشاً

(٢) الحقو : الكشح والأزار ( القاموس ) .

(٣) الحطيم : وهو حجر الكعبة أو جداره أو ما بين الركن وزمزم والمنام أو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى

المقام حيث يتحطم الناس للدعاء ( القاموس ) .

في القديم . والمقام بازاء وسط البيت الذي فيه الباب وهو أقرب إلى البيت من زمزم ، يدخل في الطواف أيام الموسم ويكُتُّ عليه صندوق حديد عظيم راسخ في الارض ، طوله أكثر من قامته ، وله كسوة ويرفع المقام في كل موسم إلى البيت ، فإذا رُدَّ جعل عليه صندوق خشب له باب يفتح أوقات الصلاة ، فإذا سلّم الامام إستلمه ثم أغلق الباب ، وفيه أثر قدم إبراهيم عم ، مخالفة ، وهو أسود وأكبر من الحجر . وقد فرش الطواف بالرمل ، والمسجد بالحصى ، وأدير على صحنه أروقة ثلاثة على أعمدة رخام ، حملها المهدي من الاسكندرية في البحر إلى جدة ، والمسجد من بنائه . قد ألبست حيطان الأروقة من الظاهر بالفيسفاس حمل إليها صنّاع الشام ومصر ، الا ترى اسماءهم عليه وله تسعة عشر باباً : باب بني شيبه ، باب النبي ، باب بني هاشم ، باب الزياتين ، باب البزازين ، باب الدقاقين ، باب بني مخزوم ، باب الصفا ، باب زقاق الشطوي ، باب التمارين ، باب دار الوزير ، باب جواد ، باب الحزورة ، باب إبراهيم ، باب بني سهم ، باب بني جُح ، باب العجلة ، باب الندوة ، باب البشارة ، وإليه الاسواق من الشرق والجنوب ، ودور المصريين ومنازلهم من الغرب . ويقع السعي بين الصفا والمروة في السوق الشرقي ، والعدو من قرنة المسجد إلى باب بني هاشم وثم أميال خضر ، وخلف هذين السوقين آخران إلى آخر المعلّاة بينهما منافذ . فمن دخل من العراق وأراد باب بني شيبه فليتيامن ويسلك سوق رأس الردم ولا يسلك سوق الليل . ومن أراده من المصريين فإذا بلغ الجراحية خارج البلد عطف على اليسار إلى الشية ، ثم انحدر على المقابر إلى مدخل العراقيين . ويدخل إليها من ثلاثة وجوه ، أبواب ميني نحو العراق دربان ثم درب العُمرة ثم درب اليمن بالمسفلة ، الجميع مصفحة بالحديد والبلد محصن . وأبو قبيس مطلق على المسجد يصعد إليه من الصفا في درج . وقد أحاط بالطواف أميال من الصفر وخشبات فيها قناديل معلّقة ، ويجعل فوقها الشمع لملوك مصر واليمن والشار صاحب غرستان .

وبمكة ثلاث برك تملأ من قناة شقتها زبيدة من بستان بني عامر ، ولهم آبار عذبية ومستغلاتهم الدور . أخبرنا أبو بكر بن عبدان الشيرازي ، قال : حدقنا علي بن



الحسين ابن معدان ، قال : حدثنا محمد بن سليمان لُوَيْن المصيصيُّ ، قال : حدثنا أبو الأحوص عن الأشعث بن سليم عن الاسود بن يزيد ، قال : قالت عائشة رضيها سألتُ النبي ﷺ عن الحجر من البيت هو ، قال : نعم ، قلتُ : فما لهم لم يدخلوه في البيت ، فقال : أن قومك قصرت بهم النفقة ، قلتُ : فما شأن بابه مرتفعاً ، قال : فعل ذلك قومك ليدخلوا مَنْ شاءوا ويمنعوا مَنْ شاءوا ، ولولا أن قومك حديث عهد بالجاهليَّة فأخاف تنكر قلوبهم لنظرتُ أن أدخل الحجر في البيت وأن الزق بابه بالارض . ويقال أن ابن الزبير أدخل عشرة من مشايخ الصحابة حتى سمعوا ذلك منها ، ثم أمر بهدم الكعبة فاجتمع إليه الناس وأبوا ذلك ، فأبى إلا هدمها ، فخرج الناس إلى فرسخ خوفاً من نزول عذاب ، وعظم ذلك عليهم ولم يكن إلا الخير . وبنائها على ما حكى عائشة وتراجع الناس ، فلما قدم الحجَّاج تحرَّم ابن الزبير بالكعبة ، فأمر بوضع المنجنيق على أبي قبيس وقال : أرموا الزيادة التي ابتدعتها هذا المكلف ، فرموا موضع الحطيم ، وأخرج ابن الزبير وصلبه ، وردَّ الحائط كما كان في القديم ، وأخذ بقية الاحجار فسدَّ منها الباب الغربيُّ ، ورصف بقيتها في البيذ كيلا تضيع (١) .

وسمعتُ بعض مشايخ القيروان يقول حجَّ المنصور فرأى صغر المسجد الحرام وشعته وقلة معرفتهم بحرمته ، ورأى الأعرابيَّ يطوف بالبيت على بعيره وبجاويَّة (٢) ، فسأه ذلك وعزم على شراء ما حوله من الدور وزيادتها فيه ، وتفخيمه وتخصيصه . فجمع أصحابها ورغبتهم في الاموال الجمَّة فتأبوا عن بيعها وضنُّوا بجوار بيت الله الحرام ، فاهتمَّ لذلك ولم يُجزَّ أن يغضبها عليهم ، ولم يظهر للناس ثلاثة أيام . وتحذتُ الناس بذلك وأبو حنيفة في تلك السنة حاجُّ ، ليس له بعدُ ذكر ولا ظهر الناس على فقهه ، وصائب رأيه ، قال : فقصد خيامه وكانت بالابطح ، فسأل عن أمير المؤمنين وما الذي غيب شخصه . فذكرت القصة ، فقال : هذا باب هين

(١) للمزيد انظر الأزرق في باب ما جاء في بناء ابن الزبير الكعبة ص ٢٠١ .

(٢) بجاويًا: نسبة إلى بجاوة جنس من السودان وبعاء: قبيلة والبقاويات من النوق مسوبة إليها. (اللسان).

لو قد لقيته عرضته عليه . فأُنبئ ذلك إليه ، فأمر بإحضاره . فلما سأله عن ذلك قال أبو حنيفة : يحضرهم أمير المؤمنين فيسألهم أهذه الكعبة نزلت عليكم أم أنتم نزلتم عليها . فإن قالوا نزلت علينا كُذِّبوا ، لأن منها دُحيت الارض . وإن قالوا نحن نزلنا عليها ، فجوابهم أنه قد كثر زوارها وضافت ساحتها ، فهي أحقُّ بفنائها ، ففرَّغوه لها . فلما جمعهم وسألهم قال سفيرهم وكان رجلاً هاشمياً ، نحن نزلنا عليها . قال : ردُّوا فناءها فقد كثر زوارها واحتاجت إليه ، فبهتوا ورضوا بالبيع . وهذه الحكاية تُقوي إحدى الروايتين عن أبي حنيفة في كراهية بيع دور مكة وأخذ أجورها إلا على تأويل .

مدينة منى : على فرسخ من مكة ، وهي من الحرم . طولها ميلان ، تعمر أيام الموسم وتخلو بقية السنة إلا ممن يحفظها . وكان أبو الحسن الكرخي يجتج لأبي حنيفة في جواز الجمعة بها إنها ومكة كمصر واحد . فلما حجَّ أبو بكر الجصاص ورأى بُعد ما بينهما استضعف هذه العلة وقال : إنها مصر من أمصار المسلمين ، تعمر وقتاً وتخلو وقتاً ، وخلوها لا يُخرجها من حدِّ الأمصار ، وعلى هذه العلة يعتمد القاضي أبو الحسين القزويني . وسألني يوماً : كم يسكنها وسط السنة من الناس . قلتُ عشرون ثلاثون رجلاً وقل مضرب إلا وفيه امرأة تحفظه ، قال : صدق أبو بكر وأصاب فيما علمك . فلما لقيتُ الفقيه أبا حامد البغولني بنيسابور حكيتُ له ذلك ، فقال : العلة ما نصَّ بها أبو الحسن إلا ترى إلى قول الله عزَّ اسمه : ﴿ . . . ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾<sup>(١)</sup> ، وقال : ﴿ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ وَإِنَّمَا يَقَعُ النَّحْرُ بِمِنَى ﴾<sup>(٢)</sup> . وقلُّ بلدٌ مذكور في الاسلام إلا ولأهله به مضرب ، وعلى رأسها من نحو مكة عقبة ترمي عليها الجمره يوم النحر ، والثالث من الأيام الأخر ، والأولى بقرب مسجد الخيف ، والوسطى بينهما . ومنى شعبان فيها أزقتها ، والمسجد في الشارع الايمن ، ومسجد الكبش بقرب العقبة ، بها آبار ومصانع وقياسير<sup>(٣)</sup> وحوانيت حسنة البناء بالحجر

(١) سورة الحج الآية ٣٣ .

(٢) سورة المائدة الآية ٩٥ .

(٣) عند ياقوت الخانات . مادة منى .

وخشب الساج ، وهي بين جبلين يطلآن عليها .

والمُزْدَلْفَةُ : على فرسخ من منى ، بها مصلى وسقاية ومنازة وبرك عدّة إلى جبل ثبير . وكانت العرب تقول أَشْرَقَ ثَبِيرٌ كَيْفَمَا نُغِيرُ عَلَى الْخِلافِ وتسمى جمعاً والمَشْعَرُ الْحَرَامُ .

عَرَفَةُ : قرية فيها مزارع وخضر ومباطخ ، وبها دور حسنة لأهل مكة ينزلونها يوم عرفة ، والموقف منها على صيحة عند جبل متلاط ، وثم سقايات وحياض وقناة تخرّ وعلم قد بُني يقف خلفه الأمام للدعاء ، والناس حوله على جبال بقربه لاطية . والمصلى على حافة وادي عُرْنَةَ على تخوم عرفة . ولا يجوز الوقوف بالوادي ، ومن خرج إليه قبل غيبوبة الشمس وجب عليه دم . وعلى حدّ عرفة أعلام بيض ، وفي المصلى منبر من الآجر ، وخلفه حوض كبير ، وقبله بميلين المأزمين هي حدّ الحرم . بطن مُحَسَّرٍ : وادبين منى والمزدلفة ، هو تخم المزدلفة . التَّنْعِيمُ : موضع به مساجد حول مسجد عائشة ، وسقايات على طريق المدينة منه يحرم المكيون بالعمرة ، ويحدق بالحرم أعلام بيض ، وهو من طريق الغرب التنعيم ثلاثة أميال ، ومن طريق العراق تسعة أميال ، ومن طريق اليمن سبعة أميال ، ومن طريق الطائف احد عشر ميلاً ، ومن طريق الجادة عشرة أميال . ذُو الْحَلِيفَةِ : قرية عند يثرب ، بها مسجد عامر ، وبالقرب آبار ، ولا يرى بها ديار . الْجُحْفَةُ : مدينة عامرة يسكنها بنو جعفر ، عليها حصن بياين ، وبها آبار يسيرة ، وعلى ميلين عين وبها بركة كبيرة ربما عرّ بها الماء وهي كثيرة الحمى . أخبرنا شافع بن محمد قال : حدّثنا علي بن الرجاء قال : حدّثنا أبو عتبة قال : حدّثنا محمد بن يوسف قال : حدّثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ اللّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ وَأَشَدَّ وَانْقُلْ حَمَاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ . قرْن : مدينة صغيرة خلف الطائف على طريق صنعاء . يَلْمَلَمُ : منزل على طريق زبيد عامر . ذات عرق : قرية بها آبار قريبة المستقى يابسة عابسة على منزلين . أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الاصبهاني قال : أخبرنا محمد بن إسحاق السراج قال : حدّثنا قتيبة بن سعيد قال : حدّثنا الليث بن سعد قال . حدّثنا نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر : أن

رجلاً قام في المسجد فقال يا رسول الله من أين تأمرنا أن نهل ، فقال رسول الله ﷺ يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ، ويهل أهل الشام من الجحفة ، ويهل أهل نجد من قرين ، فقال ابن عمر : يزعمون أن رسول الله ﷺ قال يهل أهل اليمن من يلملم في حديث آخر ، ويهل أهل العراق من ذات عرق . الذبيب : ميقات (١) الغرب في البحر جبل أزاء الجحفة . شقان : ميقات أهل اليمن في البحر موضع قبال يلملم . عيذاب : مدينة قبالة جدّة ، يحرم منها من قصد من ذلك الوجه . فهذه مواقيت الآفاق فمن جاوزهن يريد مكة ثم رجع نظر فإن كان لبي سقط عنه الدم ، وقال بعض لا يسقط ، وقال بعض يسقط وإن لم يلب . ولا يجاوز آفاقي ميقاتاً إلا محرماً وإن لم يكن ميقاته كالشامي إذا اجتاز بذي الحليفة . وميقات أهل مكة في الحج منها . الجعرانة : على مرحلة من مكة يخرج الناس إليها في الاحرام بالعمرة .

فهذه مشاهد المناسك وجميع ما يؤدي فيها ثلاث فرائض وست واجبات وخمس سنن . أما الفرائض : فالاحرام ، والوقوف بعرفة ، والطواف للزيارة . والواجبات : الاحرام من الوقت ، والسعي بين الصفا والمروة ، والافاضة من عرفات بعد المغرب . والسنن : طواف القدوم والرمل في ثلاثة أشواط منه ، والعدو في السعي بين العلمين ، والافاضة من المزدلفة قبل الطلوع ، والاقامة ببنى أيام منى . وقال بعضهم السعي فرض وقال بعض طواف القدوم واجب وطواف الصدر سنة .

نرجع الآن إلى وصف مدائن هذه الكورة ونواحيها على الترتيب .

الطائف : مدينة صغيرة ، شامية الهواء ، باردة الماء ، أكثر فواكه مكة منها ، موضع الرمان الكثير والزبيب والعنب الجيد والفواكه الحسنة . وهي على ظهر جبل غزوان ، ربما يجلد بها الماء ، عامتها (٢) مدابغ ، إذا تأذى ملوك مكة بالحرّ خرجوا إليها .

(١) الوقت المضروب للفعل والموضع يقال : هذا ميقات أهل الشام للموضع الذي يحرمون منه (اللسان) .

(٢) العامة : المعبر الصغير يكون في الأنهار (اللسان) .

جُدَّة : مدينة على البحر ، منه اشتقَّ اسمها ، محصَّنة عامرة أهلة ، أهل تجارات ويسار ، خزانة مكَّة ومطرح اليمن ومصر . وبها جامع سريٌّ ، غير أنهم في تعبٍ من الماء مع أن فيها بركاً كثيرة ، ويحمل إليهم الماء من البعد ، قد غلب عليها الفرس . لهم بها قصور عجيبة ، وازقتها مستقيمة ، ووضعها حسن ، شديدة الحرَّ جداً . أمج : صغيرة بها خمسة حصون إثنان حجر وثلاثة مدر ، والجامع على متن الطريق . خُلَيْص : متصلة بها وبها بركة وقناة وتمور وخضر ومزارع . السُوَارِقِيَّة : كثيرة الحصون بها بساتين ومزارع كثيرة ومواشٍ . الفُرْعُ والسَّيْرَة : حصنان بكل واحد جامع . جَبَلَة : كبيرة بها متاجر ، عليها حصن منيع يقال له المهدي ، الجامع خارجه . مَهَائِع : نظير جَبَلَة على أودية ساية . حَاذَة : مدينة مليحة للبركيين بها عدَّة من الحصون وجامع كبير .

يُشْرِبُ : هي مدينة النبي ﷺ وقد جعلناها ناحية لما قد أحاط بها من المدن الخطيرة والسواحل المذكورة ، تكون أقل من نصف مكَّة ، يحيط بأكثرها بساتين ونخيل وقرى ، ولهم مزارع قليلة ومياه عذبيَّة ، وفيها حياض تغلب فيها قنن عند أبواب البلد ينحدر إليها في درج . وقد جرَّ عمر رضه إلى باب الجامع قناة قد أختلت ، والاسواق عند الجامع لها نور وبهاء ، أكثرهم بنو الحسين بن علي رضهما . بنيانهم مدر ، ملححة الارض ، قليلة الأهل ، والمسجد في ثلثيها ممالي بَقِيَع الغرقد على عمل جامع دمشق ليس بالكبير ، وهو جامع دمشق من بناء الوليد بن عبد الملك ، وقد زاد فيه بنو العباس . وقال ﷺ لو مدَّ هذا المسجد إلى صنعاء كان مسجدي . وأول من زاد فيه عمر رضه من الاساطين<sup>(١)</sup> التي إليها المقصورة اليوم إلى الجدار القبلي . ثم زاد عثمان رضه من قبل القبلة إلى موضعه اليوم . ثم زاد فيه الوليد ، ولم يزدده الله ، ولكن من أجل بيت الحسن بن الحسن بن علي رضه الذي كان بابه في المسجد ، وكان يخرج منه عند الإقامة ، فبناه بالحجارة المنقوشة والفسافسا ، وتولى بناءه عمر بن عبد العزيز رضه . فلما بلغ هدم المحراب دعا بمشايخ المهاجرين

(١) الاسطوانة : السارية ( القاموس ) .



والانصار فقال احضروا بنيان قبلكم لا تقولوا غيرها عمر . فوقع زيادة الوليد من المشرق إلى المغرب ست أساطين ، وزاد إلى الشام من المربعة التي في القبر أربع عشرة أسطوانة ، منها عشر في الرحبة ، وأربع في السقائق . ثم حجَّ المهديُّ سنة ١٦٠ فزاد فيه مائة ذراع ، من ناحية الشام عشر أساطين . فطوله اليوم مائة وأربعة وخمسون ذراعاً ، وعرضه مائة وثلاثة وستون ذراعاً ، وطول الصحن مائة وخمسة وستون ذراعاً ، وعرضه مائة وخمسة وستون ذراعاً .

قال وكتب الوليد إلى ملك الروم أنا نريد أن نعمر مسجد نبينا الاعظم ، فأعني فيه بصنّاع وفسافسا . فبعث إليه باحمال وبضعة وعشرين صناعاً . فيهم عشرة يعدلون مائة وثمانين ألف دينار . قال فخلا لهم المسجد ، فعمد أحدهم فقال أبول على قبر نبيهم ، فلما حلَّ سراويله يبس مكانه . وقد اختلف الناس في ترتيب قبر النبي ﷺ وصاحبيه في رواية النبيُّ من ورائه أبو بكر ومن ورائه عمر . وفي رواية مالك ابن انس النبيُّ غربيَّ البيت أزاءه فضاءً ، خلف النبيُّ أبو بكر ، خلف الفضاء عمر . والفضاء هو الذي ذكر لعمر بن عبد العزيز ، فلم ير نفسه له أهلاً . ويقال فيه يقبر عيسى عم . حدَّثنا أبو بكر محمد بن عليّ الفقيه بساوة قال : حدَّثنا محمد بن هلال الشاشيُّ قال : حدَّثنا محمد بن اسحاق قال : حدَّثنا يونس قال : حدَّثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك عن عمرو بن عثمان عن القاسم قال : دخلتُ على عائشة فقلتُ يا أمه اكشفي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه . فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة بيطحاء العرصة الحمراء ، قال : فرأيتُ قبر النبي ﷺ مقدماً ، وأبا بكر عند رأسه ، وجليه بين كتفي النبيِّ ، وعمر رأسه عند رجلي النبيِّ ﷺ . والمنبر وسط المغطى غلاف منبر النبيِّ ﷺ في روضةٍ مرخمةٍ ، والروضة المنعوتة إلى جانب سارية حمراء بين المنبر والقبر . وقرأتُ في اخبار المدينة أن معاوية أمر بحمل المنبر إلى جانب المحراب كسائر المنابر . فلما اخذوا في نقله تزلزلت المدينة واقبلت الصواعق فقال اتركوه ، وامر بعمل هذا المنبر فوقه وهو خمس درجات ، والأول ثلاث . وللمسجد عشرون باباً . والمدينة هائلة الأبواب ولها اربعة أبواب : باب البقيع ، وباب الثنية ، وباب جهينة ، وباب الخندق ، والخندق من نحو مكة



## عامرة الحصن مشرفة .

البقيع : شرقي المدينة ، مليحة التربة ، فيه قبر ابراهيم بن النبي ﷺ والحسن وعدة من الصحابة وقبر عثمان في اقصاه . قبا : قرية على ميلين على يسار طريق مكة ، بها بنيان كثير من الحجارة ، وثم مسجد التقوى عامر قدامه رصيف وفضاء حسن وآثار وماء عذب ، وبها مسجد الضرار يتطوع العوام بهدمه . أحد : جبل على ثلاثة اميال ، قبله قبر حمزة في مسجد قدامة بئر ثم بعده حظيرة فيها قبور الشهداء ، وفي الجبل موضع اختبأ فيه النبي ﷺ وهو أقرب الجبال إلى المدينة . العقيق : قرية على ميلين ، عامرة من نحو مكة بها ينزل السلطان ، وماؤها عذب ، وما بين لا بتي المدينة حرم كحرم مكة .

بدر : مدينة صغيرة من نحو الساحل ، جيدة التمور ، وثم عين النبي ﷺ وموضع الوقعة ومساجد بناها ملوك مصر . الجار : على ساحل البحر ، محصنة بثلاث حيطان والربع البحري مفوه ، بها دور شاهقة وسوق عامر ، خزانة المدينة ومدنها يحمل إليهم الماء من بدر والطعام من مصر ، وليس لجامعهم صحن . العشيبة : صغيرة على الساحل قبال ينبع ، عندها نخيلات وليس لخانها نظير . ينبع : كبيرة جليلة حصينة الجدار غزيرة الماء أعمر من يثرب وأكثر نخيلاً ، حسنة الحصن حارة السوق ، لها بابان الجامع عند أحدهما ، الغالب عليها بنو الحسن . رأس العين : على اثني عشر ميلاً . المروة : بلد حصين كثيرة النخيل جيدة التمور ، سقياهم من قناة غزيرة عليها خندق وأبواب حديد وهي معدن المقل والبردي ، حارة في الصيف ، الغالب عليها بنو جعفر . الحوار : هي ساحل خيبر ، لها حصن وربض عامر فيه سوق من نحو البحر . خيبر : بلد حصين مثل المروة ، بها جامع حسن ، وثم الباب الذي قلعه أمير المؤمنين ، وهي المروة والحوراء مدن خيبر .

ناحية قرح : تسمى وادي القرى ، وليس بالحجاز اليوم بلد اجل واعمر وأهل وأكثر تجاراً وأموالاً وخيرات بعد مكة من هذا ، عليها حصن منيع على قرنته قلعة قد أحرق به القرى واكف به النخيل ، ذو تمور رخيصة واخبار حسنة

ومياه غزيرة ومنازل أنيقة وأسواق حارة ، عليه خندق وثلاثة أبواب محدّدة والجامع في الأزقة في محرابه عظم ، قالوا هو الذي قال للنبي ﷺ لا تأكلني فأنا مسموم ، وهو بلد شامي مصري عراقي حجازي ، غير أن ماءهم ثقيل وتمرهم وسط وحمّامهم خارج البلد ، والغالب عليها اليهود . الحجر : صغيرة حصينة ، كثيرة الآبار والمزارع ، ومسجد صالح بالقرب على نشزة مثل الصفة قد نقر في صخرة ، وثمّ عجائب ثمود وبيوتهم . سُقياً يزيد : هي أحسن مدن هذه الناحية ، والنخيل والبساتين متصلة من قُرح إليها ، والجامع خارج البلد . بدّا يعقوب : على جادة مصر ، عامرة أهلة . العونيد : هي ساحل قُرح ، عامرة كثيرة العسل ولها مرسى حسن .

زبيد : قصبة تهامة ، وهو أحد المصرين لأنه مستقر ملوك اليمن ، بلد جليل حسن البناء يسمونه بغداد اليمن ، لهم أدنى ظرف وبه تجار وكبار وعلماء وأدباء ، مفيد لمن دخله مبارك على من سكنه ، آبارهم حلوة وحمّاماتهم نظيفة ، عليه حصن من الطين بأربعة أبواب : باب غلافقة ، وباب عدن ، وباب هشام ، وباب شبارق . وحوها قرى ومزارع أعمار من مكّة وأكبو وأرفق ، أكثر بنيانهم الآجر ومنازلهم فسيحة طيبة ، والجامع ناء عن الأسواق عظيف مبريق الأرض ، تحت المنبر تقوير ليتصل الصف ، وقد أجرى إليها ابن زياد قناة ، وهو بلد نفيس ليس باليمن مثله ، غير أن أسواقه ضيقة والأسعار بها غالية والثمار قليلة أكثر طعامهم الدخن والذرة . معقير : على جادة عدن ، وكذلك عبّرة وعارة والمخنق وكلهن صغار .

عدن : بلد جليل عامر أهل ، حصين خفيف ، دهليز الصين وفرضة اليمن وخزانة المغرب ومعادن التجارات ، كثير القصور ، مبارك على من دخله مثل من سكنه ، مساجد حسان ومعایش واسعة وأخلاق طاهرة ونعم ظاهرة ، وبارك النبي ﷺ في سوق منى وعدن وهو في شبه صيرة الغنم قد احاط به جبل بما يدور إلى البحر ، ودار خلف الجبل لسان من البحر ، فلا يدخل إليه إلا أن يخاض ذلك اللسان فيصل إلى الجبل ، وقد شقّ فيه طريق في الصخر عجيب ، وجعل عليه باب حديد ومدّوا من نحو البحر حائطاً من الجبل إلى الجبل فيه خمسة أبواب ، والجامع ناء

عن الاسواق ولهم آبار مالحة وحياض عدّة ، ويقال إنها كانت في القديم حبس شدّاد بن عادٍ ، إلاّ إنها يابسة عابسة لا زرع ولا ضرع ولا شجر ولا ثمر ولا ماء ولا كلاً ، كثيرة الحريق والوكف<sup>(١)</sup> ، جامع شعث وهرج وحش وحمّات رديّة يحمل إليهم الماء من مرحلة . أبين : هي أقدم من عدن ، وإليها تنسب عدن لأن برّهم وفواكههم وخضرهم منها لكثرة القرى والمزارع بها ، وكذلك لهج . مندّم : على البحر عامرة بها يعتقل الريح المرّ<sup>(٢)</sup> ، قشفة<sup>(٢)</sup> . نخا : مدينة لزبيد ، عامرة كثيرة السليط ، شربهم من عين خارج البلد ، والجامع على طرفه على الساحل . غلافقة : فرضة زبيد ، بها جامع على البحر رأيتهم يفضّلونه ويرابطون فيه ، عامرة أهلة بها نخيل ونارجيل وآبار حلوة ، إلاّ إنها وبيّة قاتلة للغرباء .

الشَّرْجَة والحِرْدَة وعطنة : مدن على الساحل بهنّ خزائن الدُّرَة تحمل إلى عدن . جُدّة : بلد اللبن ، يحمل إليهم الماء من بُعدٍ ، وجوامعهم على الساحل .

ناحية عَثْر : ناحية جلييلة ، عليها سلطان براسه ، ومدنها نفيسة ، وعَثْر مدينة كبيرة طيبة مذكورة لأنها قصبة الناحية وفرضة صنعاء . صعدة : بها سوق حسن ، وجامع عامر ، يحمل إليهم الماء من بعد وحمّاهم وَضِرٌّ . بَيْش : أطيب هواء منها وأعذب ماءً ، بها ينزل السلطان داره إلى جانب الجامع . الجُرَيْب : بلد الموز ، وهو أرخى مدن الناحية وأعجبها إلىّ . حَلِيّ : مدينة ساحليّة ، عامرة سريّة رفقة . السَّرِّيْن : بلد صغير ، له حصن ، الجامع فيه على باب البلد . مصنعة : وهو فرضة السَّرَوَات . السَّرَوَات : معدن الحبوب والخيرات والتمور الرديّة والعسل الكثير ، لا أدري هي مدن أم قرى لأنّي ما دخلتها .

صَنْعَاء : هي قصبة نجد اليمن ، وقد كانت أجلّ من زبيد واعمر ، وكان الاسم لها وأما اليوم فقد اختلّت ، غير إن بها مشايخ لم أر بجميع اليمن مثلهم هيئة

(١) الوكف : العيب والاثم والفساد ( القاموس ) .

(٢) بمعنى متسخة ( اللسان ) .

وعقلا ، ثم بلد رحب كثير الفواكه رخيض الاسعار أخباز حسنة وتجارا مفيدة ، أكبر من زبيد ، ولا تسأل عن طيب الهواء فإنه عجب ومع ذلك رفق مُعْفٍ .  
صَعْدَةٌ : أصغر من صنعاء ، عامرة في الجبال بها تصنع الركاء<sup>(١)</sup> الجيدة والانطاع<sup>(٢)</sup> الحسنة ، ومنها يرتفع آدم جيد ، وهي مدينة العلوية وعملهم . جُرَش : مدينة وسطية ذات نخل ، واليمن ليس ببلد نخيل . نَجْرَان : مثل جرش وهما دون صعدة ، وأكثر ما ترى من الادم فمن هذه المدن . الحَمِيرِي : هو بلد قحطان بين زبيد وصنعاء ، كثير القرى ردي الهواء وبها مفيد للتجار . المَعَاْفِرُ : بلد واسع ذو مزارع وقرى وفوائد . سَبَأ : بلد خلف هذه النواحي عامر المدينة خرب العمل .  
حَضْرَمَوْت : هي قسبة الاحقاق ، موضوعة في الرمال عامرة نائية عن الساحل ، أهلة ، لهم في العلم والخير رغبة ، إلا أنهم شرارة شديد سميرتهم . الشَّحْر : مدينة على البحر ، معدن السمك العظيم يحمل إلى عمان وعدن ثم إلى البصرة وأطراف اليمن ، وثم أشجار الكندر صمغها . وموضع إرم ذات العماد ليس لها أثر ، من لحج إليها فرسخان في مستوى ، فتراها من البعد تشرق فإذا قربت لم تر شيئا ، وماء عدن من ثم . سخين : مدينة قريش ، يقال لهم بنو سامة سمعت أنهم في أربعة آلاف قوس . الشقرة : ديار خثعم ، ثم نخيل وقرى قد أحاط بها .

واعلم أن اليمن موضع واسع ، قد أقيمت به حولا كاملا ، ودخلت هذه البلدان التي وصفت وغاب عني منه الكثير ، غير أني أذكر ما سمعت فيه من أهل الخبرة واستوعب مخاليفه وإن لم أطأ الجميع ، لأنه بلد يميز بالمخالف ، واذكر وضع جزيرة العرب وتمثيلها بوصف يقف عليه كل أحد إن شاء الله تعالى . مخاليف اليمن : مخاليف صنعاء والخشب ورُحَابَةٌ ومَرْمَلٌ مخاليف البون مخاليف خيوان . وعلى يمين صنعاء : مخاليف شاكر ووَادِعَةٌ ويام وأرْحَب . ومن نحو الطائف مخاليف نَجْرَان وتُرْبَةٌ والهَجِيرَةُ وكُثْبَةٌ وجُرَش والسَّرَاة مخاليف بتهامة ضَنَّكَان عَشْم بيشة عَكُّ

(١) الركاء : مفردا ركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء ( اللسان ) .

(٢) الانطاع : مفردا نطع : بساط من الأديم ( القاموس ) .

ومخلاف الحرّدة مخلاف همدان مخلاف جوف همدان مخلاف جوف مراد مخلاف شنوءه  
 وصدى وجعفي مخلاف الجسرة مخلاف المشرق وبوشان وغدر مخلاف أعلا وأنعم  
 والمصنعتين وبني غطيف وقرية مارب ومخلاف حضرموت مخلاف حولان رداع  
 مخلاف أحور مخلاف الحقل وذمار مخلاف ابن عامر وثات ورداع مخلاف دثينة مخلاف  
 السرو مخلاف رعين وكحلان مخلاف صنكان وذبحان مخلاف نافع ومصحي مخلاف  
 حجر وبدر وأخلة والصهيب مخلاف الثجة والمزرع مخلاف ذي مكارم والأملوك  
 مخلاف السلف والأدم مخلاف نجلان ونهب مخلاف الجند مخلاف السكاسك . ومن  
 نحو المعافر : مخلاف الزيادي مخلاف المعافر مخلاف بني مجيد مخلاف الركب مخلاف  
 سقف مخلاف المذبحرة مخلاف حمل وشرعب مخلاف عننة وعنابة . ومن الوجه الآخر : مخلاف  
 وحاطة مخلاف سفل يصب مخلاف القفاعة والوزيرة والحجر مخلاف زبيد وبازائه ساحل  
 غلافقة وساحل المنذب مخلاف رمع مخلاف مقرى مخلاف أهان مخلاف جبلان مخلاف ذي  
 جرة مخلاف الميتم مخلاف الم . ومن ناحية ظهر صنعاء : مخلاف حولان مخلاف ميسار  
 مخلاف حراز وهوزن مخلاف الأخرج مخلاف مجنح مخلاف حضور مخلاف ماجن مخلاف  
 واضع المعلل مخلاف العصبه مخلاف خناصر وملحان حكم وجازان ومرسى الشرجة  
 مخلاف حجور مخلاف قدم ويحادي قرية مهجرة مخلاف حية والكودن مخلاف مسخ مخلاف  
 كندة والسكون مخلاف الصدف .

صحار : هي قصبة عمان ، ليس على بحر الصين اليوم بلد أجل منه ، عامر  
 أهل حسن طيب نزه ، ذويسار وتجار وفواكه وخيرات أسرى من زبيد وصنعاء ،  
 أسواق عجيبة وبلدة ظريفة ، ممتدة على البحر ، دورهم من الأجر والساج شاهقة  
 نفيسة ، والجامع على البحر له منارة حسنة طويلة في آخر الاسواق ، ولهم آبار عذبية  
 وقناة حلوة وهم في سعة من كل شيء ، دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق  
 ومغوثه اليمن ، قد غلب عليها الفرس ، المصل وسط النخيل . ومسجد صحار على  
 نصف فرسخ ثم بركت ناقه رسول الله ﷺ ، قد بني أحسن بناء ، وهواءه أطيب  
 هواء من القصبة ، ومحراب الجامع بلولب يدور تراه مرة أصفر وكرة اخضر وحيناً



أحمر . نَزْوَة : في حدّ الجبال كبيرة ، بنيانهم طين ، والجامع وسط السوق إذا غلب الوادي في الشتاء دخله ، شربهم من أنهار وآبار . السِّرُّ : أصغر من نزوة ، والجامع في السوق ، شربهم من أنهار وآبار قد التفت بها النخيل . ضَنَك : صغيرة في النخيل ، أبدأ بها سلطان قويّ لأنهم شراة عصاة . حفيت : كثيرة النخيل من نحو هَجْر ، الجامع في الاسواق . سلوت : مدينة كبيرة على يسار نزوة . دَبَا وَجُلْفَار : وهما من نحو هَجْر قريبتان من البحر . وَسَمَد منبر لنزوة . لسيا ومِلح وبرنم والقلعة وضَنكان مدن أيضاً ، والمَسْقَط أول ما يستقبل المراكب اليمينية ، ورايته موضعاً حسناً كثير الفواكه . تُوأم : قد غلب عليها قوم من قريش فيهم بأس وشدة . عمان : كورة جليلة ، تكون ثمانين فرسخاً في مثلها كلها نخيل وبساتين عامة ، سقياهم من آبار قريبة ينزعها البقر أكثرها في الجبال ، وأهل هذه المدن التي ذكرنا عرب شراة .

الأحساء : قصبة هَجْر وتسمى البَحْرَيْن ، كبيرة كثيرة النخيل عامرة أهلة ، معدن الحرّ والقحط ، على مرحلة من البحر ، ولهم شبه نبع متجر وثمّ جزائر ، وبها مستقرّ القرامطة من آل أبي سعيد ، ثمّ نظرّ وعدلّ ، غير أن الجامع معطلّ ، وبالقرب خزانة المهديّ وخزائن آخر لهم أيضاً فيعض الأموال بتلك وبقيته في خزائهم . الزرقاء وسابون في خزائهم . وكذلك أوال وسائر المدن في البحر أو قريبات من البحر . اليمامة : ناحية قصبتها الحجر ، بلد كبير جيّد التمور يحيط به حصون ومدن منها الفلج .

واعلم أن مثل هذه الجزيرة كمثّل صُفَّة<sup>(١)</sup> ، فيها أدنى طول قد وُضع فيها سرير من صدرها إلى بابها ، بينه وبين الحائطين من يمين وشمال فضاء ، والسرير قطعتان فالسرير الداخل هو نجد اليمن وهي جبال تقع فيها صنعاء وصعدة وجُرش ونجران وبلد قحطان وعدن في الصدر في آخر الجبل ، لأن الثلاث حيطان هو بحر الصين وهذه السُرّوات عامرة بها الاعناب والمزارع ، والفضاء الذي عن يمين السرير تهامة تقع فيه زبيد وبلدانها ، والفضاء الذي عن يساره يسمى نجد اليمن تقع فيه الاحقاف

(١) الصفة من البنيان شبه البهو الواسع الطويل السميك ( اللسان ) .



ومهرة إلى تخوم اليمامة ، ومنهم من يُدخِلها وعمان في هذه الخطة ، وهذا السرير مع الفضائين هي اليمن ، والسرير المؤخر إلى باب الصفة يسمّى الحرّة . من تخوم اليمن إلى قُرْح جبال كلّها يابسة لا ينبت إلاّ مواقع المواشي والعُضُون<sup>(١)</sup> ، والثّام يقع فيه الحرم ، والعُمق ومعدن النّقرة وتلك المجادب والفضاء الايمن يسمّى الحجاب ، وطية الحجاز قليلة يقع فيها ينبع والمروة والعميص ، والسواحل عمارات ونخيل ، والفضاء الايسر يسمّى نجد الحجار يقع فيه اليمامة وفيد ، وما على الجادة من المنازل ويسمّى هذا السرير مع فضائه الحجاز ، ويدخل هجر فيه ويقابل باب الصفة البادية وهذا شيء رأيتُه وقسمته والله أعلم .

---

(١) العُضُون : كل شجرة ذات شوك ( القاموس ) .

## جمل شؤون هذا الاقليم

هو اقليم شديد الحر ، إلا السَّرَوَات فإن هواءها معتدل ، حَدَّثْتُ أن رجلاً بصنعاء طبخ قدرًا من اللحم ثم ذهب إلى الحجّ فعاد وما تغيّرت ولباسهم في الشتاء والصيف واحد ، والليل بمكّة في الصيف طيّب ، كرب بتهامة ، وينزل عليهم بعمان في الليالي شبه الدبس ، ويكون بالحرم حرّ عظيم وريح تقتل وذباب في غاية الكثرة وهو قليل الثمار إلا السروات ، وليس باليمن نخيل ولا مياه غزيرة وسواحلها قشقة معدوم بها الماء إلا غلافقة ، وإنما سكنوا تلك المدن لأجل البحر وليس في جميع الاقليم بحيرة ولا نهر يجري فيه السفن . قليل الفقهاء والمذكّرين والقراء واليهود به أكثر من النصارى ولا ذمّة غيرهم ، ولم أر به مجذوماً . وحَدَّثْنَا أبو الفضل بن نهامة بشيراز قال : حَدَّثْنَا أبو سعيد خَلْفِ بن الفضل قال : حَدَّثْنَا أبو الحسن محمّد بن حمدان قال : حَدَّثْنَا عمرو بن عليّ بن يحيى بن كثير قال : حَدَّثْنَا عامر بن ابراهيم الاصبهانيّ قال : حَدَّثْنَا خطاب بن جعفر قال : حَدَّثْنَا أبي عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس في قوله ﴿ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ قال : كانوا يشتون بمكّة ويصيفون بالطائف . وفي قوله ﴿ وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ قال خوف الجذام . وبه برص وسودان كثير وعامتهم سمر والغالب عليهم المدقة والهزال ، أكثر ثيابهم القطن متعلين لا يقولون بالماطر ولا ثلج لهم ولا جليد ولا فواكه في الشتاء ولا قديد إلا ما يجفّف من ذبائح منى .

ومذاهبهم بمكّة وتهامة وصنعاء وقُرح سنّة ، وسواد صنعاء ونواحيها مع سواد عمان شراة غالبية ، وبقية الحجاز وأهل الرأي بعمان وهجر وصعدة شيعة ، وشيعة

عمان وصعدة وأهل السروات وسواحل الحرمين معتزة إلا عمان . والغالب على صنعاء وصعدة أصحاب أبي حنيفة والجوامع بأيديهم ، وبالمعافر مذهب ابن المنذر ، وفي نواحي نجد اليمن مذهب سفيان ، والاذان بتهامة ومكة يرجع وإذا تدبرت العمل على مذهب مالك ، ويكبر بزبيد في العيدين على قول ابن مسعود أحدثه القاضي أبو عبدالله الصعواني وقت كوني ، ثم والعمل بهجر على مذهب القرامطة ، وبعمان داودية لهم مجلس .

أهل هذا الأقليم لغتهم العربية إلا بصحار فإن نداؤهم وكلامهم بالفارسية ، وأكثر أهل عدن وجدّة فرس إلا أن اللغة عربية ، وبطرف الحميري قبيلة من العرب لا يفهم كلامهم ، وأهل عدن يقولون لرجليه رجلينه وليديه يدينه وقس عليه ويجعلون الجيم كافاً فيقولون لرجب ركب ولرجل ركل وقد روى أن النبي ﷺ أتى بروثة عند الاستجمار فلقاها وقال هي ركس ، وقد تعنى الفقهاء هذا فيجوز ما قالوه ويجوز أن يكون أستعمل هذه اللغة . وجميع لغات العرب موجودة في بوادي هذه الجزيرة إلا أن أصح بها لغة هذيل ثم النجديين ثم بقية الحجاز إلا الاحقاف فإن لسانهم وحش .

القراءات بمكة على حرف ابن كثير ، وباليمن قراءة عاصم ، ثم قراءة أبي عمرو مسنعملة في جميع الأقليم . وسمعت بعض صدور القراء بمكة يقول ما رأينا ولا سمعنا أن أحداً أم خلف هذا المقام بغير قراءة ابن كثير إلا في هذا الزمان .

والتجارات في هذا الأقليم مفيدة لأن به ترضي الدنيا وسوق منى والبحر المتصل بالصين وجدّة والجار خزانتي مصر . ووادى القرى مطرح الشام والعراق ، واليمن معدن العصائب<sup>(١)</sup> والعقيق والادم والرقيق ، فالي عمان يخرج

(١) العصب : يرود يمنية يعصب غزفاً أي يجمع ويشد ثم يصنع ويصح بياناً موشياً لهذا ما عصب منه أبصر لم يأخذه صغ (اللسان) .

آلات الصيادلة والعطر كله حتى المسك والزعفران والبقم<sup>(١)</sup> والساج<sup>(٢)</sup> والساسم<sup>(٣)</sup> والعاج واللؤلؤ والديباج والجزع<sup>(٤)</sup> واليواقيت والابنوس والنارجيل<sup>(٥)</sup> والقنبد<sup>(٦)</sup> والاسكندروس<sup>(٧)</sup> والصبر<sup>(٨)</sup> والحديد والرصاص والخيزران والغضار<sup>(٩)</sup> والصندل<sup>(١٠)</sup> والبلور والفلفل وغير ذلك . وتزيد عدن بالعنبر والشروب والدرق والحبش والخدم وجلود النمر وما لو استقصيناه طال الكتاب ، وبتجارات الصين تضرب الأمثال ثم قولهم جاءوك تجراً أو ملكاً .

ولما ركب بحر اليمن إتفق اجتماعي مع أبي علي الحافظ المروزي في الجلبة ، فلما تأكدت المعرفة بيننا قال لي قد شغلت والله قلبي . قلت : بماذا ، قال : أراك رجلاً على طريق حسنة تحب الخير وأهله وترغب في جمع العلوم وقد قصدت بلاداً قد غرت كثيراً من الناس وصدتهم عن طريق الورع والقناعة وأخشى إذا أنت دخلت عدن فسمعت أن رجلاً ذهب بألف درهم فرجع بألف دينار وآخر دخل بمائة فرجع بخمسمائة وآخر بكندر فرجع بمثله كافوراً ، طلبت نفسك التكائر . قلت أرجو أن يعصم الله ، فلما دخلتها وسمعت أكثر مما قال غرني والله ما غر القوم ، وعملت على الذهاب إلى ناحية الزنج ، وآتيت ما ينبغي أن يشتري ، وتقدمت فيه إلى الوكلاء فبرد الله عز اسمه ذلك على قلبي بموت شريك كنت عاقدته وكسرت نفسي بذكر الموت وما بعده ، واعلم هديت أن مع كل ربح مما ذكرنا خطراً ،

(١) البقم : نوع من الشجر (معجم المصطلحات) .

(٢) الساج ( نوع من الشجر ، يصنعون منه مراكب قطعة واحدة . الدمشقي ص ١٥٧ .

(٣) الساسم : نوع من الشجر يتخذ منه السهام وقيل هو الأنبوس (اللسان) .

(٤) الجزع : العقيق اليماني (معجم المصطلحات العلمية) .

(٥) النارجيل : جوز الهند (القاموس) .

(٦) القنبد : ماء يحصل من تقطير الثمار أو تقطير السوائل المختمرة (معجم المصطلحات) .

(٧) لعله كما جاء عند الدمشقي السندروس : حجر صمغي شفاف ص ٨١ . أو مادة للتبخير المقريري ج ١ ص ١٢٣ .

(٨) الصبر : نبات يستخرج من أوراقه عصارة تستعمل في الطب (معجم المصطلحات) .

(٩) الغضار : الصلصال ومنه يتخذ الخزف (اللسان) .

(١٠) الصندل : أشجار مشهورة بخشبها المتين (معجم المصطلحات) .

والارباح أبداً مع الاخطار فلا ينبغي لعاقل أن يغتر بذلك ، وليعلم أن الله تعالى يعطي عبده بركعتين إذا أخلصهما لله أكثر من الدنيا بحذافيرها ، وما يصنع بنعمة الموت من ورائها وجمع أموال لا بد من تركها .

ومن خصائص نواحي هذا الأقليم أديم زبيد ونيلها الذي لا نظير له كأنه لازورد ، وشروب عدن تفضل على القصب ، ومسد المهجرة يسمّى ليفاً ، وبرود سُحولا والجُريب ، وانطاع صعدة وركاءها ، وسعيدى<sup>(١)</sup> صنعاء وعقيقها ، وقفاع<sup>(٢)</sup> عثر ، وأقداح حلى ، ومسان<sup>(٣)</sup> ينبع وحناءها ، وبان<sup>(٤)</sup> يشرب وصيحانيها<sup>(٥)</sup> ، وبردي<sup>(٦)</sup> المروة ومقلها<sup>(٧)</sup> ، وكندر<sup>(٨)</sup> مهرة وحيثانها ، وورس<sup>(٩)</sup> عدن ، ومغلق<sup>(١٠)</sup> قرح ، وسناء<sup>(١١)</sup> مكة ، وصبر اسقوطرة ، ومصين<sup>(١٢)</sup> عمان .

ومكايل هذا الأقليم الصاع والمد والمكوك ، فالمد رُبْع الصاع ، والصاع ثلث المكوك ، هذا بالحجاز وهي مختلفة ، المستعمل منها يزن خمسة أرطال وثلاثاً . وسمعتُ الفقيه أبا عبدالله بدمشق يقول لما حجَّ أبو يوسف ودخل المدينة رجع عن شيئين إلى مذهبهم أحدهما الاذان قبل الفجر ، والثاني تقدير الصاع .

- 
- (١) السعيدية : ضرب من برود اليمن ( القاموس ) .  
(٢) القفعة : كالزبيل يجتنى فيها الرطب ، أو التي يجعل الدهانون فيها السمس المطحون ، ثم يوضع بعضها على بعض حتى يسيل منها الدهن . ج قفاع ( القاموس ) .  
(٣) مسن : كل ما يسن به أو عليه . والمسنان من الابل : الكبار . ( القاموس ) .  
(٤) بان : فصيلة من الشجر ( معجم المصطلحات العلمية ) .  
(٥) الصيحاني : من تمر المدينة ( القاموس ) .  
(٦) بردي : تمر جيد ( القاموس ) .  
(٧) مقل : تمر شجرة الدوم يؤكل ، ويستعمل أيضاً في عقاقير الطب ( القاموس ) .  
(٨) كندر : اللبان ( اللسان ) .  
(٩) ورس : نوع من النبات الأصفر يستعمل للصبغة ( اللسان ) .  
(١٠) الغلقة : شجيرة مرة بالحجاز غاية للدباغ . والحبشة تسم بها السلاح فيقتل من أصابه وأهاب معلوق دبع به ( القاموس ) .  
(١١) السناء : نبت يكتحل به ( اللسان ) .  
(١٢) مصين : نوع من التمور ، يذكرها المقدسي عند حديثه عن خصائص إقليم كرمات .

وأما الصاع الذي قدره عمر بمشهد الصحابة وكان يكفر به إيمانه فهو ثمانية أرطال ،  
إلا أن سعيد بن العاصي رده إلى خمسة وثلاث ، إلا ترى إلى قول الراجز :

وجاءنا مُجَوِّعاً سَعِيدُ      يَنْقُصُ فِي الصَّاعِ وَلَا يَزِيدُ

ولهم بالمراكب صاعان يعطون بأحدهما جرايات الملاحين ويتعاملون بالكبير .

وأرطاهم بمكة هو المن المعروف في جميع بلاد الاسلام غير أنهم  
يسمونه رطلاً ، ورطل يثرب إلى قرح مائتا درهم ، ورطل اليمن بغدادي ، ولعمان  
المن ، وبقية الأقليم بغدادي ، ولهم البهار وهو ثلاثمائة رطل .

ونقودهم مختلفة ، لأهل مكة المطوقة وهي والعشرية ثلثا المثقال تؤخذ  
كدرهم اليمن عدداً وتفصل العشرية حتى ربما كان بينهما دريهم ، ودينار  
عدن قيمة سبعة دراهم وهو ثلثا البغوي تزن ولا تعد ، ودينار عمان ثلاثون غير  
أنه يوزن . والدرهم المستعملة في الأقليم تسمى بمكة المحمدية ، ولأهل مكة  
المزبقة أربعة وعشرون بمطوق ضعف أختمي تبطل يوم السادس من ذي الحجة  
إلى آخر الموسم ، ولأهل اليمن العلوية تختلف باختلاف البلدان حتى ربما  
بطلت ، في بعضها قيمة أربعة منها درهم وزنته حول الدانق ولهم قروض ربما  
غلت فصارت ثلاثة بدانق وربما صارت أربعة ، ولأهل عمان الطسوه .

الرسوم في هذا الأقليم لبس الوزر والأزر بلا قميص إلا القليل ،  
وبمخا يعييون على من يتزر إنما هو أزار واحد يلتف فيه . ويختمون في رمضان في  
الصلاة ثم يدعون ويركعون ، وصليت بهم التراويح بعدن فدعوت بعد السلام  
فتعجبوا من ذلك ، وأمر ابن حازم وابن جابر أن أحضر مسجديهما فافعل ذلك .  
أكثر ما يوقدون مصابيحهم بالصيفة وهو دهن السمك ، يحمل من مهرة ، ونورتهم  
سوداء مثل الماخالقة ، وباليمن يلزقون الدروج ويبطنون الدفاتر بالنشاء ، وبعث إلى  
أمير عدن مصحفاً أجلده ، فسألت عن الاشراس بالعطارين فلم يعرفوه ودلوني على  
المحتسب وقالوا عساه يعرفه ، فلما سألته ، قال : من أين أنت ، قلت : من  
فلسطين ، قال : أنت من بلدة الرخاء لو كان لهم أشراس لأكلوه عليك بالنشاء .



ويعجبهم التجليد الحسن ويبدلون فيه الأجرة الوافرة وربما كنت أعطى على المصحف دينارين . ويزينون بعدن السطوح قبل رمضان بيومين ويضربون عليها الدبادب<sup>(١)</sup> ، فإذا دخل رمضان اجتمع رفق يدورون عند السحر يقرأون القصائد إلى آخر الليل ، فإذا قرب العيد جبوا الناس ، ويتخذون في النيروز قباباً يدورون بها على المباشرين ومعهم الطبول فيجمعون مالا جزيلاً ، وبمكة تنصب القباب ليلة الفطر ويزين السوق بين الصفا والمروة ، ويضربون الدبادب إلى الصباح ، وإذا صلوا الغداة أقبلن الولائد مزينات بيدهن المراوح يطفن بالبيت ، ويرتبون خمسة أئمة في التراويح يصلون ترويحةً ويطوفون أسبوعاً ، والمؤذنون يكبرون ويهللون ثم يضرب الفرقاعيات كما تضرب عند الصلوات فيتقدم الأمام الآخر ، يصلون العشاء إذا مضى من الليل الثلث ويفرغون إذا بقى الثلث ، ثم ينادى بالسحور على أبي قُبَيْس ، ولا يُرى أحسن من مزِي<sup>(٢)</sup> أهل مكة في خروجهم إلى الحج في أن أحدهم ينوبه في ذلك ما ينوب العراقي .

ومياه هذا الأقليم مختلفة ، ماء عدن وقناة مكة وماء زبيد ويشرب خفيف ، وماء غلافقة قاتل ، وماء قُرْح وينبع رديً ، وسائر المياه متقاربة ، وحججت سنة ٥٦ فرأيت ماء زمزم كريهاً ، ثم عدت سنة ٦٧ فوجدته طيباً ، وأكثر مياه السواحل عذيبات . فإن قال قائل ومن أين علمت خفة المياه وثقلها قيل له بأربعة أشياء أحدها : أن كل ماء يبرد سريعاً فهو خفيف ، وما رأيت أسرع برودة من ماء تيماء وأريحا ، وهما أخف مياه الاسلام ، فمن هذا أستنبطت هذا الوجه ، ثم صح لي بكثرة التجارب . والثانية أن الماء الخفيف يسطى تحلُّبه ، ومن شرب ماء ثقبلاً أسرع بولهُ . والثالثة الماء الخفيف يشهي الطعام ويهضمه ، والرابعة إذا أردت أن تعرف ماء بلد فاذهب إلى البزازين والعطارين ، فتصفح وجوههم فإن رأيت فيها الماء فاعلم خفته على قدر ما ترى من نضارتهم ، وأن رأيتها كوجوه الموتى ورأيتهم

(١) الدبادب : كثير الصياح والجلبة ولعله أداة تحدث جلبة والدبادب : الطبل ( القاموس )

(٢) المزِي : الظريف ( القاموس )

مطامني (١) الرؤوس فعجل الخروج منها .

والمضار بمكة باذنجان يمرض ، وبالمدينة كراث يتولد منه خروج عرق  
المديني .

المعادن اللؤلؤ في هذا الأقليم بحدود هجر يغاص عليه في البحر بازاء  
أوال وجزيرة خارك ، ومن ثم خرجت درة اليتيم يكتري رجال يغوصون فيخرجون  
صدفاً ، اللؤلؤ وسطها ، وأشد شيء عليهم حوت يثب إلى عيونهم وفائدة من تعاطاه  
بينه . ومن أراد العقيق اشترى قطعة أرض بموضع بصنعاء ثم حفر فربما خرج له  
شبه صخرة وأقل وربما لم يخرج شيء . بين ينبع والمروة معادن ذهب . العنبر يقع  
على حافة البحر من عدن إلى مخا ومن وجه زيلع أيضاً ، كل من وجد منه شيئاً قل  
أو كثر حملة إلى صاحب السلطان ودفعه إليه وأخذ شقةً وديناراً ، ولا يقع إلا وقت  
هبوب ريح الأيب ولم يصح لي ما العنبر . ودم الاخوين قبال الجحفة .

يقع عصبيات بين الخياطين وهم شيعة والجزارين وهم سنة ، بمكة  
عصبيات وحروب ، وبين الحماحمين والملاحيين بعدن عداوات وحروب ،  
وبين السنة والشيعة بينع وبين البجة والحبوش والنوبة بزبيد تقع العجائب ،  
وبين الجزارين والأعراب باليمامة وقد بلغ من أمرهم أن اقتسموا الجامع ويقولون  
للغريب كن من أين شئت وإلا فاخرج .

والمشاهد بمكة مولد النبي ﷺ في المحاملين ، ودار الاربعين بالبزازين ،  
ودار خديجة خلف العطارين ، غار ثور على فرسخ أسفل مكة ، وجرأ من نحو  
منى ، وغار آخر خلف أبي قبيس ، جبل قعيقعان محاذي أبي  
قبيس ، وبالبحرم قبر ميمونة على طريق جدة ، وفي الثنية قبر الفضيل وسفيان  
بن عيينة ووهيب بن الورد . بين المسجدين عدّة مشاهد للنبي وعلي ، مسجد  
الشجرة بذي الحليفة ، وشجرة بقبا وحجر فاطمة . قبر هود عم بالاحقاف على

(١) طأطأ رأسه : طامنه وخفضه ( القاموس ) ومتظامن : ذليل ، خائر ( جواهر الألفاظ ) ص ٢٢٩ .

الساحل . الموضع الذي يخرج منه النار بعدن جبل في البحر ، وخلف البلد مسجد أبان ، مخلاف معاذ خلف مخا ، ثم مسجد البشر المُعْطَلَّة والقصر المشيد في مخلاف البون وفي مخلاف مَرْمَل ، من مخلاف صنعاء خرجت النار التي أحرقت جنة المُقسِمين . بئر عثمان على طريق الشام . عند العرج جبل قالوا أن جبريل شقَّ فيه للنبي ﷺ وقت هجرته طريقاً إلى المدينة . وقعت نار بين المروة والحوراء فكان يقدر كما يقدر الفحم . بيوت الفارحين بالحجر عجيبة على أبوابها عقود وطروح ونقوش . الطاغية مدينة خربة خلف خيم أم معبد . بالسراوات قلاع عجيبة . كمران جزيرة في البحر فيها مدينة ولهم ماء حلو تسمى العقل بها حبوس ملك اليمن .

وفي أخلاق أهل مكة جفاء ، ولا ظرف لأهل اليمن . أهل عمان يطففون ويخسرون ويفسقون . الزنا بعدن ظاهر . أهل الاحقاف نواصب<sup>(١)</sup> غتم<sup>(٢)</sup> ، والحجاز بلد فقير قحط .

والقبائل تأخذ من السراوات نحو الشام فتقع في أرض الأغر بن هيثم ثم تخرج إلى ديار يعلى بن أبي يعلى ثم إلى سُردد ثم إلى ديار عنز وائل في بني غزيرة ثم تقع في ديار جرش والعتل وجلاجل ثم إلى ديار الشقرة بها خثعم ثم في ديار الحرث بلد يقال له ذنوب وإسم ساحلها الشرى ثم في شكر وعامر ثم في بجيلة ثم في فهم ثم في بني عاصم ثم في عدوان ثم في بني سلول ثم في مطار وبها معدن البرام<sup>(٣)</sup> ثم في بلاد برممة منها الأبرقة وحصن المهيا ثم أنت بالفلج . وولايات هذا الأقليم متقطعة أما الحجاز أبداً فلصاحب مصر لأجل

(١) النواصب : قوم يتدينون ببغضة علي ( اللسان ) .

(٢) غتم : عجمة في النطق ( اللسان ) .

(٣) البرمة : قدر من حجار والبرام نوع من الحجارة معروفة في الحجاز واليمن ( اللسان ) .

والبرام أيضاً نوع من الجرار .

الميرة ، واليمن لآل زياد وأصلهم من همدان ، وابن طرف له عثر ، وعلى صنعاء أمير غير أن ابن زياد يحمل اليه أموالاً ليخطب اليه وربما أخرجت عدن عن أيديهم ، وآل قحطان في الجبال وهم أقدم ملوك اليمن ، والعلوية على صعدة يخطبون لآل زياد وهم أعدل الناس ، وعمان للديلم ، وهجر للقرامطة وعلى الأحقاف أمير منهم .

والضرائب والمكوس يؤخذ بجدة من كل حمل حنطة نصف دينار وكيل من فرد الزاملة ، وعلى سفظ<sup>(١)</sup> ثياب الشطوي ثلاث دنانير ، ومن سفظ الدبقي ديناران ، وحمل الصوف ديناران ، وبعثر على كل حمل دينار ، وعلى سلة الزعفران دينار ، وكذلك على رؤوس الرقيق هذا ممن خرج ، وكذلك بالسرين على من أجتاز ، وبكمران أيضاً ، وبعدن يقوم الأمتعة بالزكاوية ثم يؤخذ عشرين عشرين ، وقدروا أنه يصل إلى خزانة السلطان ثلث أموال التجار ، وثم تفتيش صعب ، ومكس بلدان السواحل هيّن إلا غلافقة .

والمراصد البرية من قلود جدة بالقرين وبطن مَر نصف دينار نصف دينار ، وعلى باب زبيد من حمل المسك دينار ومن حمل البز نصف دينار ، وبقية المراصد تعطى درهماً علويةً ، وصاحب صعدة لا يأخذ ضريبة من أحد وإنما يأخذ ربع العشر من التجار .

والجزيرة عسرية يؤخذ بعمان من كل نخلة درهم . ووجدت في كتاب ابن خرداذبة خراج اليمن ستمائة ألف دينار<sup>(٢)</sup> فلا أدري ما أراد بذلك ولم أر ذلك في كتاب الخراج بل المعروف أن جزيرة العرب عسرية ، وكانت ولاية اليمن في القديم مقسومة على ثلاثة أعمال : والى على الجند ومخاليقها وآخر على صنعاء ومخاليقها والثالث على حضرموت ومخاليقها . وذكر قدامة بن جعفر الكاتب أن ارتفاع الحرميين مائة ألف دينار ، اليمن ستمائة ألف دينار ، واليمامة والبحرين خمسمائة وعشرة آلاف دينار ، وعمان ثلاثمائة ألف دينار<sup>(٣)</sup> .

(١) السفظ : كالجوالق أو كالفنة ( القاموس ) .

(٢) ابن خرداذبة ص ١٤٤ .

(٣) قدامة بن جعفر ص ٢٥١ .

وأهل هذا الأقليم أصحاب قناعة ونحافة يتقوتون باليسير من الطعام ويتجوزون بالخفيف من الثياب ، وقد أكرمهم الله تعالى بخير الثمار وسيدة الأشجار التمر والنخل . أخبرنا أبو عبدالله محمد بن احمد بقصة أرجان ، قال : حدثنا القاضي الحسن بن عبد الرحمان بن خلاد ، قال : حدثنا موسى بن الحسين ، قال : حدثنا شيبان بن فروخ ، قال : حدثنا مسرور بن سفيان التميمي عن الأوزاعي عن عروة بن رويم عن علي بن أبي طالب رضه ، قال : قال رسول الله ﷺ أكرموا عمّتكم النخلة فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم ، وليس من الشجر شجرة تلقح غيرها ، واطعموا نساءكم إذا ولدن الرطب فإن لم يكن رطب فالتمر الحديث .

وأما المسافات فاعلم أن الواو للجمع ، وثم للترتيب ، وأو للتخيير . فإذا قلنا إلى فلانة وفلانة فإنهما في موضع واحد مثل خليص وأمج ومزبان وبهمن أباذ ، فإن قلنا ثم أردنا العطف على الذي قبله كقولنا إلى بطن مر ثم إلى عسفان إلى غزة ثم إلى رفح ، فإن قلنا أو فقد رجعنا إلى الذي قبل هذا الآخر كقولنا من الرملة إلى إيليا أو إلى عسقلان ، من شيراز إلى جويم أو إلى صاهه . وقد جعلنا المراحل ستة فراسخ وسبعة فإن زادت نقطنا على الهاء نقطتين فإن جاوزت العشرة نقطنا تحت اللام نقطتين فإن نقصت عن الستة نقطنا فوق الهاء نقطة . تأخذ من مكة إلى بطن مر مرحلة ثم إلى عسفان مرحلة ثم إلى خليص وأمج مرحلة ثم إلى الخيم مرحلة ثم إلى الجحفة مرحلة ثم إلى الأبواء مرحلة ثم إلى سقيا بني غفار مرحلة ثم إلى العرج مرحلة ثم إلى الروحاء مرحلة ثم إلى رويثة مرحلة ثم إلى يثرب مرحلة . وتأخذ من مكة إلى يلملم مرحلة ثم إلى قرن مرحلة ثم إلى السرين مرحلة . تأخذ من مكة إلى بستان بني عامر مرحلة ثم إلى ذات عرق مرحلة ثم إلى الغمرة مرحلة . وتأخذ من مكة إلى قرين مرحلة ثم إلى جدّة مرحلة ومن بطن مر إلى جدّة مرحلة . وتأخذ من الجحفة إلى بدر مرحلة ثم إلى الصفراء والمغلاة مرحلة ثم إلى الروحاء مرحلة . وتأخذ من بدر إلى ينبع مرحلتين ثم إلى رأس العين مرحلة ثم إلى المعدن مرحلة ثم إلى المروة مرحلتين . وتأخذ من بدر إلى الجار



مرحلة ثم إلى الجحفة أو ينبع مرحلتين مرحلتين . وتأخذ من جدّة إلى الجار أو  
السرين أربعاً أربعاً . وتأخذ من يثرب إلى السويديّة أو إلى بطن النخل مرحلتين  
مرحلتين ومن السويديّة إلى المروّة مثلها ومن بطن النخل إلى معدن النقرة مثلها .  
فإن أردت جادة مصر فخذ من المروّة إلى السقيا ثم إلى بدّا يعقوب ثلاثاً ثم إلى  
العونيد مرحلة . وإن أردت الشام فخذ من السقيا إلى وادي القرى مرحلة ثم إلى  
الججر مرحلة ثم إلى تيماء ثلاث مراحل . وإن أردت مكة في جادة الكوفة فخذ  
من زباله وهي عامرة واسعة الماء إلى الشقوق ٢١ ميلاً ثم إلى البطان ٢٩ ميلاً ثم  
إلى الثعلبية ٢٩ ميلاً هي ثلث الطريق عامرة كثيرة البرك بها آبار عذبية ثم إلى  
الخزيمية ٣٢ ميلاً ثم إلى أجفر ٢٤ ميلاً ثم إلى فيد ٣٦ ميلاً مدينة بحصنين عامرة  
واسعة الماء ، ثم إلى توز وهي نصف الطريق ٣١ ميلاً ثم إلى سميراء  
٢٠ ميلاً برك وماء واسع ومزارع والماء عذبي ثم إلى حاجر ٣٣ ميلاً ثم إلى  
معدن النقرة ٣٤ ميلاً بها حصن وماء ضعيف وموضع وحش ، ثم إلى المغيثة  
٣٣ ميلاً ثم إلى الربذة ٢٤ ميلاً ماء زعاق وموضع خراب ، ثم إلى معدن بني سليم  
٢٤ ميلاً ثم إلى السليبة ٢٦ ميلاً ثم إلى العمق ٢١ ميلاً بها آبار عجيبة والماء  
غير واسع ، ثم إلى الأفيعية ٣٢ ميلاً ثم إلى المسلح ٣٤ ميلاً بها برك والماء  
واسع ، ثم إلى غمرة ١٨ ميلاً الماء واسع . وإن أردتها من البصرة فخذ من البصرة  
إلى الحفير ١٨ ميلاً ثم إلى الرحيل ٢٨ ميلاً ثم إلى الشجي ٢٧ ميلاً ثم إلى حفر  
أبي موسى ٢٦ ثم إلى ماوية ٣٢ ثم إلى ذات العشر ٢٩ ثم إلى الينسوعة ٢٣ ثم  
إلى السمينية ٢٩ ثم إلى القريتين ٢٢ ثم إلى النباح ٢٣ ثم إلى العوسجة ٢٩ ثم  
إلى رامة . . ثم إلى إمرة ٢٧ ثم إلى طخفة ٢٦ ثم إلى ضريّة ١٨ ثم إلى جديلة  
٣٢ ثم إلى فلجة ٣٥ ثم إلى الدثينة (١) ٢٦ ثم إلى قبا ٢٧ ثم إلى الشبيكة ٢٧ ثم  
إلى وجرة ٤٠ ثم إلى ذات عرق ٢٧ الجميع سبعمائة ميل . وأما جادة الغرب فتأخذ

(١) عند ابن خرداذبة الدفينة ص ١٤٧ . وجاء عند ياقوت أن الدثينة والدفينة منزل بني سليم . وكانت تسمى  
في الجاهلية الدفينة فتطيروا منها فسموها الدثينة .



من وَيْلَةَ إِلَى شَرْفِ ذِي النَّمْلِ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى مَدْيَنَ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى الْأَعْرَاءِ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى مَنْزَلِ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى الْكَلَايَةِ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى شَغْبِ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى بَدَأَ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى السَّرْحَتَيْنِ ثُمَّ إِلَى الْبَيْضَاءِ ثُمَّ إِلَى وَادِي الْقَرْيِ . وَالطَّرِيقُ الْمُسْتَعْمَلُ الْيَوْمَ مِنْ شَرْفِ ذِي النَّمْلِ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ إِلَى النَّبْكِ ثُمَّ إِلَى ضَبَّةٍ ثُمَّ إِلَى الْعَوْنِيدِ ثُمَّ إِلَى الرَّحْبَةِ ثُمَّ إِلَى مُنْخُوسٍ ثُمَّ إِلَى الْبُحَيْرَةِ ثُمَّ إِلَى الْأَحْسَاءِ ثُمَّ إِلَى الْعُشَيْرَةِ ثُمَّ إِلَى الْجَارِ ثُمَّ إِلَى بَدْرٍ . وَإِنْ أَرَدْتَهَا مِنْ عَمَانَ فَخُذْ مِنْ صُحَارٍ إِلَى نَزْوَةٍ ثُمَّ إِلَى عَجَلَةَ ٣٠ مَيْلًا ثُمَّ إِلَى عَضْوَةَ ٢٤ مَيْلًا هُوَ حَصْنٌ ثُمَّ إِلَى بَثْرِ السَّلَاحِ ٣٠ مَيْلًا ثُمَّ إِلَى مَكَّةَ ٢١ يَوْمًا فِيهَا أَرْبَعُ مِيَاهٍ وَثَمَانٌ فِي رَمَلَةٍ . وَإِنْ أَرَدْتَهَا مِنْ هَجْرٍ فَخُذْ مِنَ الْأَحْسَاءِ إِلَى . . . . . وَمِنْ أَرَادَهَا مِنْ صَنْعَاءَ أَخِذْ إِلَى الرَّيْدَةِ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى أَثَافِتٍ ثُمَّ إِلَى خَيْوَانَ ثُمَّ إِلَى الْأَعْمَشِيَّةِ ثُمَّ إِلَى صَعْدَةَ ثُمَّ إِلَى غُرْفَةَ ثُمَّ إِلَى الْمَهْجَرَةِ ثُمَّ إِلَى نَرْوَرِاحٍ ثُمَّ إِلَى الثَّجَّةِ ثُمَّ إِلَى كُتْبَةَ ثُمَّ إِلَى يَنْبَمَ عَلَى ٨ أَمْيَالٍ مِنْ جُرَشٍ ثُمَّ إِلَى بَنَاتِ جَرَمٍ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى جَسَدَاءَ ثُمَّ إِلَى بَيْشَةَ ثُمَّ إِلَى تَبَالَةَ ثُمَّ إِلَى رَنْيَةَ ثُمَّ إِلَى كُدَى ثُمَّ إِلَى صَفَرٍ ثُمَّ إِلَى تَرْبَةَ ثُمَّ إِلَى الْفُتُقِّ ثُمَّ إِلَى الْجُدَدِ ثُمَّ إِلَى الْغَمْرَةِ وَطَرِيقُهَا الْقَاصِدَةُ عَلَى الطَّائِفِ وَلَمْ أَسْلُكْهَا . وَمِنْ مَكَّةَ إِلَى الطَّائِفِ طَرِيقَانِ تَأْخُذُ مِنْ بَثْرِ ابْنِ الْمَرْتَفَعِ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى قَرْنٍ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى الطَّائِفِ مَرِحْلَةً وَالْآخَرَى عَلَى عَرَفَاتِ مَرِحْلَتَيْنِ فِي الْجَبَلِ . وَمِنْ أَرَادَهَا مِنْ وَيْلَةَ وَهِيَ طَرِيقُ حَجَّاجِ الْغَرْبِ كُلَّهَا طَرِيقَ عَدَّةٍ ، أَمَا طَرِيقُ السَّاحِلِ فَتَأْخُذُ مِنْ وَيْلَةَ إِلَى شَرْفِ الْبَعْلِ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى الصَّلَاةِ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى النَّبْكِ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى ضَبَّةٍ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى عَوْنِيدِ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى الرَّحْبَةِ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى مُنْخُوسٍ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى الْبُحَيْرَةِ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى الْأَحْسَاءِ مَرِحْلَةً . . . . . ثُمَّ إِلَى الْأَعْرَاءِ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى الْكَلَايَةِ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى شَغْبِ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى بَدَأَ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى السَّرْحَتَيْنِ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى الْبَيْضَاءِ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى قَرْحٍ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى سُقْيَا يَزِيدٍ مَرِحْلَةً . وَأَمَا طَرِيقُ الْيَمَنِ فَلَا أَكَادُ أَضْبِطُ مَرَاحِلَهَا كَغَيْرِهَا مِنَ الْكُورِ غَيْرَ أَنِّي أَذْكَرُ مَا عَرَفْتُ وَأَجْمَلُ مَا سَمِعْتُ فَمِنْ صَنْعَاءَ إِلَى صُدَاءَ ٤٢ فَرَسَخًا ، وَمِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ ٧٤ فَرَسَخًا ، وَمِنْ صَنْعَاءَ إِلَى ذِمَارٍ ١٦ فَرَسَخًا ، ثُمَّ إِلَى نَسْفَانَ وَكَحْلَانَ مَرِحْلَةً ثُمَّ إِلَى حُجْرٍ وَبَدْرٍ ٢٠ فَرَسَخًا ، ثُمَّ إِلَى

عدن ٢٤ فرسخاً ، ومن ذمار إلى يَحْصِبَ مرحلة ثم إلى السُّحُول مرحلة ثم إلى  
الثُّجَّة مثلها ثم إلى الجَند مثلها ومن صنعاء إلى الجند ٤٨ فرسخاً ، ومن صنعاء إلى  
العُرف مرحلة ثم إلى ألّهان ١٠ فراسخ ثم إلى جُبْلان ١٤ ثم إلى زَبِيد ١٢ ،  
ومن صنعاء إلى شِبَام مرحلة ومن صنعاء إلى عَشْر ١٠ مراحل ومن عدن إلى أَيْين ٣  
فراسخ<sup>(١)</sup> .

---

(١) يمتاز المقدسي عن ابن خرداذبة بأنه حدد المسافات بين المحطات التي ذكرها أما ابن حوقل فقد اكتفى بذكر  
المسافات بين المدن الكبيرة فقط .

## اقليم العراق

هذا إقليم الظرفاء ، ومنبع العلماء . لطيف الماء ، عجيبُ الهواء ، ومختار الخلفاء . أخرج أبا حنيفة فقيه الفقهاء ، وسفيانَ سيّد القُرّاء . ومنه كان أبو عبيدة والفراء ، وأبو عمرو صاحب المَقْرَاء . وحمزة والكسائيُّ وكلُّ فقيه ومقريء وأديب ، وسريّ وحكيمٍ وداه وزاهد ونجيب ، وظريف وليب . به مولد ابراهيم الخليل ، وإليه رحل كل صحابيٍّ جليل . أليس به البصرة التي قوبلت بالدنيا ، وبغداد الممدوحة في الوري ، والكوفة الجليلة وسامراً ، ونهره من الجنة بلا مرا . وتمور البصرة فلا تنسى ، ومفاخره كثيرة لا تحصى . وبحر الصين يمرُّ طرفه الأقصى ، والبادية إلى جانبه كما ترى . والفرات بقربه من حيث جرى ، غير أنه بيت الفتن والغلا . وهو في كلِّ يوم إلى وراء ، ومن الجور والضرائب في جهد بلاء . مع ثمار قليلة ، وفواحش كثيرة ، وموئن ثقيلة . وهذا شكله ومثاله والله أعلم وأحكم .

وقد جعلناه ستَّ كور وناحية ، وكانت الكور في القديم غير هذه إلا حلوان ، ولكننا أبدأً نجري الأمر على ما عليه الناس ، وأدخلنا الكور القديمة والقصبات في الاجناد وأسم هذه الكور والقصبات واحد فأولها من قبل ديار العرب الكوفة ثم البصرة ثم واسط ثم بغداد ثم حلوان ثم سامراً . فأما الكوفة فمن مدنها : حمّام ابن عمر ، الجامعين ، سُورًا ، النيل ، القادسيّة ، عَيْنُ التَّمَر . وأما البصرة فمن مدنها : الأبلّة ، شقُّ عثمان ، زبان ، بدران ، بيان ، نهر الملك دُبّا ، نهر الأمير أبو الخصيب ، سُليمانان ، عبّاذان ، المُطَوَّعة ، والقنديل ، المفتح ،

الجَعْفَرِيَّة . وأما واسط فمن مدنها : فَمُ الصِّلْح ، درمکان ، قَرَابَة ، سيادة ،  
 باذِبِين ، السُّكْر ، الطَّيْب ، قُرْقُوب ، قرية الرمل ، نهر تيرى ، لهبان ، بَسَامِيَّة  
 أودسة . وأما بغداد فمن مدنها : النَّهْرَوَان ، بَرْدَان ، كارة ، الدُّسْكِرَة ، طراستان ،  
 هَارُونِيَّة ، جَلُولَا ، بَاجِسْرِي ، باقبة ، إِسْكَاف ، بُوَهْرِيْزُ ، كَلْوَاذِي ، دَرَزِيْجَان ،  
 المداين ، كيل ، سيب ، دَيْرُ العاقول ، النُّعْمَانِيَّة ، جَرَجْرَايَا ، جَبَل ، نهر سَابُس ،  
 عَبْرَتَا ، بَابِل ، عَبْدَس ، قصر هُبَيْرَة . وأما حُلْوَان فمن مدنها : خَانِقِيْن ، زبوجان ،  
 شلاشان ، الجامد ، الحرّ ، السِّيروان ، بَنْدِيْجَان . وأما سامرًا فمن مدنها :  
 الكَرْخ ، عُكْبَرَا ، الدُّور ، الجامعين ، بَتَّ رَاذَانَان ، قصر الجص ، جوى ،  
 أَيَوَانَا ، بريقا ، سِنْدِيَّة ، راقفروبة ، دِمَّمَا ، الأَنْبَارُ ، هيت ، تَكْرِيْتُ ، السَّنُّ .

فإن قال قائل لم جعلت بابل في الجند وإليها كان ينسب الأقليم في القديم ،  
 ألا ترى أن الجِيَهَانِيَّ ابتدأ بذكر هذه النواحي وسماها أقليم بابل ، وكذلك  
 سماها وهب في المبتدأ وغيره من العلماء . قيل له قد تحررنا من هذا السؤال  
 ونظائره بأننا أجرينا علمنا على التعارف كالإيمان ، ألا ترى أن رجلاً لرحلف أن لا  
 يأكل رؤوساً فأكل من رؤوس البقر والغنم حنث . وقال أبو يوسف ومحمد لا  
 يحنث ، وسمعت الأئمة من مشايخنا يقولون لا نعدُّ هذا خلافاً بينهم لأن في وقت  
 أبي حنيفة كانت تباع وتؤكل ثم زالت تلك العادة في زمانهما . وقد شققنا الاسلام  
 طولاً وعرضاً فما سمعنا الناس يقولون إلا هذا اقليم العراق وأكثر الناس لا يعلمون  
 أين بابل ، ألا ترى إلى جواب أبي بكر لعمر لما سأله أن يبعث جيوشه إلى  
 هذه الناحية فقال : لأن يفتح الله على يدي شبرا من الارض المقدسة أحبُّ إلى من  
 رستاق من رساتيق العراق ولم يقل من رساتيق بابل . فإن قال في قول الله  
 تعالى : ﴿ وَمَا أَنْزَلْ عَلَى الْمَلَكِينَ بِبَابِلَ ﴾ <sup>(١)</sup> دليل على ما ذكرنا قيل له هذا الاسم  
 قد يجوز أن يتناول الاقليم والمدينة جميعاً ، ووقوعه على المدينة مجمع عليه ،  
 لأن أحداً لا ينازع أحداً في اسمها ، وفي وقوعه على الاقليم اختلاف فمن أوقعه

(١) سورة البقرة من الآية ١٠٢ .

عليه وجب عليه الدليل .

**الكُوفَةُ :** قصبة جليلة خفيفة حسنة البناء جليلة الاسواق كثيرة الخيرات جامعة رفة . مَصْرُهَا سعد بن أبي وقَّاص أيام عمر ، وكلُّ رمل خالطه حصي فهو كوفة ألا ترى إلى أرضها ، وكان البلد في القديم الجيرة وقد خربت . وأوَّل من نزلها من الصحابة عليُّ بن أبي طالب ، وتبعه عبدالله بن مسعود وأبو الدرداء ثم تتابعوا كلُّها . والجامع على ناحية الشرق على أساطين طوال من الحجارة الموصلة بهيِّ حسن ، والنهر على طرفها من قبل بغداد . ولهم آبار عذبيَّة حولها نخيل وبساتين ، ولهم حياض وقيِّ . محلَّة الكُنَّاسة : من قبل البادية ، وهو بلد مختلٌ قد خرب أطرافه وقد كان نظير بغداد . والقَادِسِيَّة : مدينة على سيف البادية ، تعمر أيام الحاج ويحمل إليها كلُّ خير ، لها بابان وحصن طين ، وقد شقَّ لهم نهر من الفرات إلى حوض على باب بغداد ، وثمَّ عيون عذبيَّة وماءٌ آخر يجرونه عند باب البادية أيام الحاج ، وهي سوق واحد الجامع فيه . سُورًا : مدينة بها فواكه كثيرة وأغاب ، أهلة وسائر المدن صغار أهلات . عَيْنُ التَّمْرِ : حصينة في أهلها شره .

**البَصْرَةُ :** قصبة سرية أحدثها المسلمون أيام عمر ، كتب إلى صاحبه ابن للمسلمين مدينة بين فارس وديار العرب وحدَّ العراق على بحر الصين ، فاتَّفَقوا على موضع البصرة ، ونزلها العرب ألا تراها إلى اليوم خططاً ، ثم مَصْرُهَا عُتْبَةُ بن غَزْوَان ، وهي شبه طيلسان قد شقَّ إليها من دجلة نهران نهر الابلة ونهر معقل ، فإذا اجتمعاً مدًا عليها ، وتشعب إليها أنهار إلى ناحية عبَّادان وناحية المذار ، فطولها ممتدُّ على النهر ، ودورها في البرِّ إلى البادية ، ولها من هذا الوجه باب واحد ، وهي من النهر إلى الباب نحو ثلاثة أميال . وبها ثلاثة جوامع أحدها في الاسواق بهيِّ جليل عامر أهل ليس بالعراق مثله على أساطين مبيضة ، وجامع آخر على باب البادية وهو كان القديم ، وآخر على طرف البلد . وأسواقها ثلاث قطع الكلاء على النهر ، وسوق الكبير ، وباب الجامع ، وكلُّ أسواقها حسنة . والبلد أعجب إلى من بغداد لرفقها وكثرة الصالحين بها . وكنْتُ بمجلس جمع فقهاء بغداد

ومشايعها فتذاكروا بغداد والبصرة ففرقوا على أنه إذا جمعت عمارات بغداد وأندِرَ (١) خرابها لم تكن أكبر من البصرة . وقد خرب طرف البصرة البرِّي . واشتق اسمها من الحجارة السود كان يثقل بها مراكب اليمن فتلقى ثم وقيل لا بل حجارة رخوة تضرب إلى البياض ، وقال قُطْرُب من الارض الغليظة . وحمّاماتها طيبة والاسماك والتمور بها كثيرة ذات لحم وخضر وأقطان وألبان وعلوم وتجارات ، غير أنها ضيقة الماء ، منقلبة الهواء عفة عجيبة الفتن . الأبلّة : على دجلة عند فم نهر البصرة من قبل الشمال ، الجامع أعلى القرية ، عامرة كبيرة أرفق من البصرة وأرحب . شق عُثْمَان : بازائها من نحو الجنوب ، الجامع في آخرها حسن . وسائر المدن على أنهار من جانبي دجلة عن يمين وشمال وجنوب وشمال ، كلهن جليلات كبار . عَبَادَان : مدينة في جزيرة بين دجلة العراق ونهر خوزستان على البحر ، ليس وراءها بلد ولا قرية إلا البحر ، فيها رباطات وعُباد وصالحون وأكثرهم صنّاع الحُصر من الحلفاء ، غير أن الماء بها ضيق والبحر عليها مطبق .

وَاسِطُ : قصبة عظيمة ذات جانبيين وجامعين وجسر بينهما ، كثيرة الخير ومعدن السمك ، جامع الحَجَّاج وقبته في الغربي في طرف الاسواق بعيد عن الشطّ متشعث عامر بالقرآن ، اختطها الحَجَّاج وسميت واسط لأنها بين قصبات العراق وبين الاهواز ، رفقة صحيحة الهواء عذبة الماء حسنة الاسواق واسعة السواد ، وقد جعل في طرفي الجسر موضعان يدخل فيهما السفن ، وفيهم ظرف . وسائر مدنها صغار مختلفة أعمارها الطيب وقرقوب ، إلا أن ناحيتها جيدة . الصَّلِيق : مدينة على بحيرة طولها أربعون فرسخاً ، يتصل ضياعها بسواد الكوفة ، شديدة الحر كربة بليدة بق مهلك وعيش ضيق ، أدامهم السمك وماؤهم حميم وليلهم عذاب وعقلهم سخيف ولسانهم قبيح مع ملح قليل وكرب عظيم ، إلا أنها معدن الدقيق وسلطان رفيق وماء غزير وسمك خطير واسم كبير ، وفي الحرب كلُّ صبور وبالنهر كلُّ بصير ، ولهم موضع يشاكل نهر الأبلّة

(١) المقصود أنه إذا اسقط خراب بغداد (اللسان) .



حسن . يليها في الكبر الجامدة وهما من دجلة على ناحية وسائر المدن دونهما ،  
وهذه البطائح بحيرات ومياه ثم مزارع ، وللعراق منها رفق عظيم .

بغداد : مصر الاسلام ، وبها مدينة السلام . ولهم الخصائص والظرافة ،  
والقرائح واللطافة ، هواء رقيق ، وعلم دقيق . كلُّ جيد بها ، وكلُّ حسن فيها .  
وكلُّ حاذق منها ، وكلُّ ظرف لها . وكلُّ قلب إليها ، وكلُّ حرب عليها ، وكلُّ ذب  
عنها . هي أشهر من أن توصف وأحسن من أن تنعت وأعلى من أن تمدح . أحدثها  
أبو العباس السفاح ثم بنى المنصور بها مدينة السلام وزاد فيها الخلفاء من بعده .  
ولما أراد بناء مدينة السلام سأل عن شتائها وصيفها والامطار والبق والهواء ، وأمر  
رجالاً حتى يناموا فيها فصول السنة حتى عرفوا ذلك ثم استشار أهل الرأي من  
أهلها فقالوا نرى أن تنزل أربع طساسيج في الجانب الشرقي بوق وكلواذي ، وفي  
الغربي قَطْرُبْلَ وبَادُورِيَا ، فتكون بين نخل وقرب ماءً ، فإن أجذب طسُوج أو  
أخرت عمارته كان في الآخر فرج ، وأنت على الصراة تجيئك الميرة في السفن  
الفرايئة ، والقوافل من مصر والشام في البادية ، وتجيئك آلات من الصين في  
البحر ، ومن الروم والموصل في دجلة ، فأنت بين أنهار لا يصل إليك العدو إلا في  
سفينة أو على قنطرة على دجلة و فرات . فبناها أربع قطع مدينة السلام وبَادُورِيَا  
والرُصَاقَة وموضع دار الخليفة اليوم . وكانت أحسن شيء للمسلمين وأجل بلد  
وفوق ما وصفنا حتى ضعف أمر الخلفاء فاختلت ، وخف أهلها ، فأما المدينة  
فخراب ، والجامع فيها يعمر في الجُمع ، ثم يتخللها بعد ذلك الخراب . اعمر  
موضع بها قطيعة الربيع والكُرُخ في الجانب الغربي ، وفي الشرقي باب الطاق  
وموضع دار الامير ، والعمارات والاسواق بالغربي أكثر ، والجسر عند باب الطاق  
إلى جانبه بيمارستان بناه عضد الدولة ، حصل في كل طسُوج ممَّا ذكرنا جامع ،  
وهي في كل يوم إلى ورا ، وأخشى أنها تعود كسامراً . مع كثرة الفساد والجهل  
والفسق وجور السلطان . أخبرنا أبو بكر الاسماعيلي بجرجان ، قال : حدّثنا ابن  
ناجية ، قال : حدّثنا ابراهيم الترجماني ، قال : حدّثنا سيف بن محمد ، قال :  
حدّثنا عاصم الاحول عن أبي عثمان النهدي ، قال : كنت مع جرير بن عبدالله

فقال : أي شيء يدعى هذا النهر ، قالوا : دجلة ، قال : فهذا النهر الآخر ، قالوا : دُجَيْل ، قال : فهذا النهر ، قالوا : صرّاة ، قال : النخل ، قالوا : قَطْرُبُل ، قال : فركب فرسه وأسرع ثم قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول تبنى مدينة بين دجلة ودُجَيْل وقَطْرُبُل والصرّاة تجبي إليها خزائن الأرض وجابرتها يخسف بهم فهم أسرع هويّاً في الأرض من الوتد الحديد في الأرض الرخوة . وأنهار الفرات تغلب في دجلة في جنوبيها وما حاذى المدينة وما شماليها دجلة حسب . وتجري في هذه الشعب الفراتية السفن إلى الكوفة وفي دجلة إلى الموصل . وذكر الشَّمْشَاطِيُّ<sup>(١)</sup> في تاريخه أن المنصور لما أراد بناء مدينة السلام ، أحضر أكبر مَنْ عرف من أهل الفقه والعدالة والامانة والمعرفة بالهندسة ، وكان فيهم أبو حنيفة النعمان ابن ثابت والحجاج بن أرطاة ، وحشر الصنّاع والفعلّة من الشام والموصل والجبل وسائر أعماله وأمر بخططها وحفر الاساسات في سنة ١٤٥ وتمّت في سنة ٤٩ . وجعل عرض السور من أسفل خمسين ذراعاً ، وجعلها بثمانية أبواب أربعة داخله صغار وأربعة خارجة كبار ، باب البصرة وباب الشام وباب خراسان وباب الكوفة ، وجعل الجامع والقصر وسطها ، وقبلة جامع الرّصافة أصحّ منه . ووجدت في بعض خزائن الخلفاء أن المنصور أنفق على مدينة السلام أربعة آلاف ثمانمائة وثلاثة وثلاثين درهماً ، لأن أجره الاستاذ كانت قيراطاً<sup>(٢)</sup> والروزكاري حَبْتين . النَّهْرَوَان : مدينة ذات جانبين الشرقيّين أعمر ، رحبة عامرة ، بينهما لجسر الجامع في الجانب الشرقيّ ، والحاجّ ينزلون على هذا الشطّ . لِدَسْكَرَة : مدينة صغيرة ، سوقها واحد طويل الجامع أسفله غامٌّ بأزاج<sup>(٣)</sup> . جَلُولاً : حولها أشجار غير حصينة ؛ وهذه المدن وخانقين على جادة حلوان ليس لهنّ بهاء ولا هنّ لاثقات ببغداد . صَرُصَر : أيضاً كبعض قرى فلسطين ، النهر

(١) ذكره ابن النديم أنه اختصر مع جماعة من العلماء كتاب الطبري وحذف أسانيده .

(٢) القيراط : عند الاطباء القدماء وزن أربع شعيرات . وقيل وزن حبة الخرنوب . أحمد قدامة : قاموس الغذاء .

(٣) أزج : بيت بيني طولاً الجمع أزاج ( اللسان ) .

إلى جانبها وكذلك نهر المَلِك والصَّرَاة قري . وأما قصر هُبَيْرَة فمدينة كبيرة جيّدة الاسواق ، يجيئهم الماء من الفرات ، كثيرة الحاكة واليهود والجامع في السوق . بَابُلُ : صغيرة نائية عن الطريق ، والجادّة على جسرّها . وسائر مدن هذا الوجه على ما وصفنا مثل النّيل وَعَبْدَس وَكُوْثًا ومدينة ابراهيم كوْثَارَبًا . وثمّ تلال قالوا هي رماد نار نمرود ، وبقرب كوْثَا الطريق شبه منارة لهم فيها كلام . وليس على دجلة من نحو واسط مدينة أجلّ من دَيْر العاقول كبيرة عامرة أهلة ، الجامع ناءٍ عن السوق والاسواق متشعبة جيّدة تشاكل مدن فلسطين . تليها في الكبر جَبَلُ عامرة أهلة الجامع في السوق لطيف . ثم النُّعْمَانِيَّة صغيرة الجامع في السوق . ثم جَرَجْرَايَا وقد كانت عظيمة ، وهي اليوم مختلّة متقطّعة العمارة الجامع بقرب الساحل عامر ، ولهم ماء يدور حول قطعة من المدينة . وهذه المدن التي ذكرنا على غربيّ دجلة وسائر المدن صغار . وفي وجه سامرًا مدينة عُكْبَرَا وهي كبيرة عامرة ، كثيرة الفواكه جيّدة الاعناب سريّة . وأما المَدَايِنُ فهي من نحو واسط عامرة بناؤهم من الأجر والجامع في السوق . ومن نحو الشرق أسبانبر ثم قبر سلّمان وابوان كسرى . فهذه مدن بغداد ، وبخراسان قري كثيرة أجلّ من أكثر هذه المدن .

سَامْرًا : كانت مصرًا عظيمًا ومستقرّ الخلفاء في القديم ، اختطّها المعتصم وزاد فيها بعده المتوكّل ، وصارت مرحلة ، وكانت عجيبة حسنة حتى سمّيت سُرُورَ مَنْ رَأَى ثم اختصر فقبل سُرْمَرِي ، وبها جامع كبير كان يختار على جامع دمشق قد لبست حيطانه بالميناء وجعلت فيه اساطين الرخام وفرش به وله منارة طويلة وأمور متقنة وكانت بلدًا جليلاً والآن قد خربت ، يسير الرجل الميلىن والثلاثة لا يرى عمارة وهي من الجانب الشرقي وفي الغربيّ بساتين ، وكان قد بنى ثمّ كعبة وجعل طوافاً وأتخذ منى وعرفات ، غربه أمراء كانوا معه لما طلبوا الحجّ خشية أن يفارقوه ، فلما خربت وصارت إلى ما ذكرنا سمّيت ساءَ مَنْ رَأَى ثم اختصرت فقبل سَامْرًا . الكَرْخ : مدينة متصلة بها ، واعر منها من نحو الموصل ، وسمعت يوماً القاضي أبا الحسين القزويني يقول : ما أخرجت بغداد فقيهاً قطّ إلا أبا موسى

الضرير ، قلتُ : فأبو الحسن الكرخي ، قال : لم يكن من كرخ بغداد وإنما كان من كرخ سامراً . الأنبأ : مدينة كبيرة أول ما نزل المنصور بها وثم داره وقد خفت . هيتُ : كبيرة عليها سور على الفرات بقرب البادية . تكريت<sup>(١)</sup> : كبيرة معدن السمس وصنّاع الصوف ، وللنصارى بها دير يقصد<sup>(٢)</sup> . عُلثُ : مدينة كبيرة يجرُّ إليها نهر من دجلة وآبارها قريبة حلوة أهلة كثيرة الاجلّة . السنُّ : كبيرة على دجلة عليها من الشرق نهر الزاب والجامع في الاسواق بناؤهم حجارة والجبال منها قريبة على تخوم أقور . ومدن سامراً أجل من مدن بغداد .

حُلوانُ : قصبة صغيرة سهليّة جبلية يحيط بها بساتين وأعناب وتين ، قريبة من الجبال ولها سوق طويل وحصن عتيق ونهر صغير وقهندز فيه الجامع ، ولها ثمانية دروب : درب خراسان درب الباقات درب المصلّى درب اليهود درب بغداد درب برقيط درب اليهودية درب ماجكان . وثم كنيسة اليهود يعظمونها خارج البلد من الجص والحجارة ، وبيت المقدس أكبر وأجل وأعمر وأظرف وأكثر مشايخ وعلماء منها . ومدائن هذه الكورة صغار خراب لا يسوى ذكرها . وأما دجلة : فإنها ماء أنثى ، لطيف جيد للمتفقهة ، وكان أبو بكر الجصاص يأمر أن يحمل له الماء من فوق نهر الصرّاة قبل أن يلقاه الفرات ، وهذه دجلة تظهر من أقور ، وسنذكر أصلها فيه ، ثم يلقاها

(١) اختلف البلدانون في رسم حدود العراق من جهة الجزيرة الفراتية . ومع أن المقدسي جعل تكريت من أرض العراق وواقفه على ذلك ابن سلام والماوردي إلا أن أبا الفداء وأبا يوسف وابن حوقل والاصطخري يخالفون الرأي بجعلهم تكريت من أرض الجزيرة .

ابن سلام : الأموال ص ٣٨ الماوردي : الأحكام السلطانية ص ١٧٣ ، أبو الفداء : تقويم البلدان ص ٢٨٩ ، أبو يوسف : الخراج ص ٤١ ، ابن حوقل : صورة الأرض ص ١٨٩ ، الاصطخري : المسالك والممالك ص ٧٨ .

(٢) كانت معظم الأديرة التابعة للنساطرة تقام في نواحي الموصل وتكريت بعيداً عن سلطة الكنيسة الرسمية في القسطنطينية . والدير الذي يقصده هنا المقدسي هو دير مار يحنّا « كبير عامر كثير الرهبان ، مطروق مقصود ، لا يخلو من المتطربين والمتزهين ولا من مسافر ينزله » الشابشتي : الديارات ص ١٧١ ، ياقوت مادة دير .

عدّة من الأنهار في هذا الأقليم وينحدر عليها من الفرات بكورة بغداد أربعة أنهار :  
الصّراة نهر عيسى نهر صرصر نهر المليك ، ويلقاها من الشرق مياه النهروانات تحت  
بغداد ، فإذا جاوزت واسط تبطّحت وصعب سلوكها إلى تخوم البصرة ، والسفن  
فيها أبداً شبلاً وزقافاً ولهم في ذلك رفق . والناس ببغداد يذهبون ويجيئون ويعبرون  
في السفن وترى لهم جلبه وضوضاء ، وثلاثا طيب بغداد في ذلك الشط .

وأما الفرات : فإنه نهر ذكر ، فيه صلابة وأصله من بلد الروم ، يتقوس على  
طائفة من هذا الأقليم ثم يصل إلى الكوفة بعد ما تشعب ثم ينحدر إلى غربي  
واسط فيتبطّح في بحيرة عظيمة يحيط بها قرى عامرة ولا يجاوزها ، وتجري فيه  
السفن من الرقة . وأعلم ان العراق ليس ببلد رخاء ولكن جلّ وعمر بهذين النهرين  
وما يحمل فيهما وبيحر الصين المجاور له ، واختصت بغداد برقة الهواء الذي  
لا يرى مثله ، بلى قل في البصرة ما شئت من مياهها وبركها ومدّها وجزرها .  
أخبرنا أبو الحسن مطهر بن محمّد برامهرمز ، قال : حدّثنا احمد بن عمرو بن  
زكرياء ، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن بحر ، قال : حدّثنا أبو شعيب القيسي ،  
قال : حدّثني أشرس ، قال : سألت ابن عباس عن الجزر والمد ، قال : ملك  
موكل بقاموس البحر إذا وضع رجله فاض فإذا رفع رجله غاض الماء ، والجزر  
والمد أعجوبة على أهل البصرة ونعمة يزورهم الماء في كل يوم وليلة مرتين ،  
ويدخل الأنهار ويسقي البساتين ويحمل السفن إلى القرى . فإذا جزر أفاد أيضاً  
عمل الأرحية لأنها على أفواه الأنهار ، فإذا خرج الماء أدارها ، ويبلغ المد إلى  
حدود البطائح وله وقت يدور مع دور الأهلة .



## جمل شؤون هذا الاقليم

هواء هذا الأقليم مختلف ، فبغداد وواسط وما دخل في هذا الصقع بلد رقيق الهواء سريع الانقلاب ربّما توهج في الصيف وآذى ثم إنقلب سريعاً ، والكوفة بخلافه ، ويكون بالبصرة حرّ عظيم ، غير أن الشمال ربّما هبت فطاب . وقرأت في أخبار البصرة عيشنا في البصرة عيش ظريف ، أن هبت شمال فنحن في طيب وريف ، وإن كانت جنوب فأننا في كنيف . ورأيتهم إذا كانت جنوب في ضيق صدر ، يلقي الرجل صاحبه فيقول ألا ترى ما نحن فيه فيجيبه نرجو من الله الفرج ، وربّما نزل عليهم شبيه الدبس بالليل . وحلوان معتدلة الهواء ، والبطائح نعوذ بالله منها ومن شاهدتها في الصيف رأى العجب ، إنّما ينامون في الكلل ، وثمّ بقّ له حمة كالابرة إنّما هي نحيرة .

والمدينة كثيرة الفقهاء والقراء والادباء والائمة والملوك بخاصية بغداد والبصرة وللمذكرين به أدنى صيت ، ويحمل إليهم الثلج من البعد وهو بارد في الشتاء ربّما جمد الماء في البصرة وجميع بغداد ، وأهل الكوفة والبصرة سمر .

وبه مجوس كثيرة وذمته نصارى ويهود ، وقد حصل به عدة من المذاهب الغلبة ببغداد للحنابلة والشيعة ، مع جليلة فقهاء العراقيين بالاعوام وبه مالكية وأشعرية ومعتزلة ونجارية ، وبالكوفة الشيعة إلا الكناسه فإنها سنة ، وبالبصرة مجالس وعوام السالمية وهو قوم يدعون الكلام والزهد وأكثر المذكرين بها منهم ولا يتعاطون الفقه فمن تفقه منهم تفقه لمالك ، وذكروا أن صاحبهم ابن سالم كان يتفقه لأبي حنيفة ، وسالم كان غلام سهل بن عبدالله التستري ، ورأيتهم قوماً



فيهم رزق وصالحون إلا أنهم يفرطون في أطراءٍ صاحبهم ، وقد اختلفت إليهم المدة المديدة وعرفت سرائرهم وحللت من قلوبهم لأنني رجل أحب أهل النسك وأميل إلى أهل الزهد كائناً ما كانوا ، ولهم رقة في الكلام وتصانيف وترفع مجالسهم وبعد خلافهم . وأكثر أهل البصرة قدريةً وشيعيةً وثم حنابلة ، وبيغداد غالية يفرطون في حب معاوية ومشبهة وبربهارية . وكنت يوماً بجامع واسط وإذا برجل قد اجتمع عليه الناس ، فدنوت منه فإذا هو يقول حدثنا فلان عن فلان عن النبي ﷺ إن الله يدني معاوية يوم القيامة فيجلسه إلى جنبه ويغلفه بيده ثم يجلوه على الخلق كالعروس ، فقلت له بماذا بمحاربتك علياً رضي الله عن معاوية ، وكذبت أنت يا ضال ، فقال : خذوا هذا الرافضي فاقبل الناس علي فعرفني بعض الكتبة فكركرهم عني .

والغالب على فقهاء هذا الأقليم وقضاته أصحاب أبي حنيفة . وكنت يوماً في مجلس أبي محمد السيرافي ، فقال : أنت رجل شامي وأهل ناحيتك أصحاب حديث يتفقون للشافعي فلم تفقهت لأبي حنيفة ، قلت : لخلال ثلاث أيدي الله الفقيه ، قال : وما هن ، قلت : أما واحدة فأني رأيت اعتماده على قول علي رضي الله عنه وقال النبي ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها وقال اقضاكم علي يعني افقهكم ، وعلى قول عبدالله بن مسعود وقال عم رضىت لأمتي ما رضى لها ابن أم عبد وقال كنيف ملىء علماء وقال خذوا ثلثي دينكم عن ابن أم عبد وعلم أهل الكوفة عن هذين الرجلين لا محالة . والخلة الثانية رأيت أقدام الأئمة وأقربهم إلى الصحابة وأورعهم وأعبدهم ، وقد قال : عليكم بالعتيق وقال النبي ﷺ خياركم القرن الذي أنا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفسو الكذب وكان في زمن الصدق والصادقين . والخلة الثالثة رأيت الجميع قد فارقوه في مسألة أصاب فيها عياناً وخطأوا ، قال : وما هي ، قلت : قد علم الشيخ أن من مذهبه أنه لا يجوز أخذ الأجرة على القرب ، ورأيت من حج بأجرة انتكس قلبه ، فإن عاد ازداد نكوساً وقل ورعه حتى ربما أخذ الحجّتين والثلاث ولم أر لهم بركة ولا جمعوا منه مالاً قط ، وكذلك الأئمة والمؤذنون ونظائرهم ، لأنهم استحقوا أجرهم على الله

فأخذه من خلقه ، قال : لقد دققت النظر يا مقدسي وأحتطت لنفسك ، فإن قال قائل أبو حنيفة مطعون عليه قيل له أعلم أن الخلق على ثلاثة ضروب : ضرب قد اجمع الناس على سدادهم وضرب قد اجمع الجمهور على فسادهم وضرب قد مدحهم بعض وذمهم بعض وهم أفضل الثلاثة فخذ قياسهم من الصحابة . فالمحمودون ابن مسعود ومعاذ وزيد ، والمذمومون عبدالله بن أبي ، والافضلون الخلفاء الاربعة . وقد علمت ما يقول فيهم الخوارج وجهال الشيعة ، فأبو حنيفة إن كان طائفة من الحمقى يذمونه فخلاتق من أهل الفضل يدعون له ويحمدونه مع ما فتح الله على قلبه حتى فرغ الشريعة وراح الخليقة ثم اختاره الضرب والسجن على القضاء فمثل أبي حنيفة لا يرى .

والقراءات السبع مستعملة في الأقليم وكانت في القديم ببغداد حروف حمزة وحروف يعقوب الحضرمي بالبصرة ورأيت أبا بكر الجرتكي يؤمُّ بها في الجامع ويذكر أنها قراءة المشايخ .

ولغاتهم مختلفة أصحها الكوفيَّة لقربهم من البادية وبعدهم عن النبط ثم هي بعد ذلك حسنة فاسدة بخاصة بغداد . وأما البطائح فنبط لا لسان ولا عقل .

ولا بأس بالتجارات فيه ، ألم تسمع بخز البصرة وبزها<sup>(١)</sup> وطرائفها<sup>(٢)</sup> وبأرزها ، هي معدن اللآلي والجواهر وفرضة البحر ومطرح البر وبها يصنع الراسخت<sup>(٣)</sup> والزنجفر<sup>(٤)</sup> والزنجار<sup>(٥)</sup> والمرداسنج<sup>(٦)</sup> ، ومنها تحمل التمور إلى

(١) البز : الثياب .

(٢) الطرائف : اردية من الخز ( اللسان ) .

(٣) الراسخت : الكحل ( ليسترنج ص ١٠٩ ) وهو أيضاً معدن يتولد من النحاس تصنع منه الأبر والسكاكين  
الدمشقي ص ٥٤ .

(٤) الزنجفر : صبغ ، يعمل منه الحبر الأحمر ( القاموس ) .

(٥) الزنجار : المتولد في معادن النحاس ( تاج العروس ) .

(٦) المرديسينج : معرب ومعناه الحجر الخبيث ، يعمل من الرصاص ومنه ما يعمل من الفضة ( القاموس ومحيط المحيط ) .

الاطراف والحناء ولهم خزٌ وبنفسج وماورد . وبالابلة تعمل ثياب الكتان الرفيعة على عمل القصب . وبالكوفة عمائم الخز والبنفسج في غاية الجودة . وبمدينة السلام الطرائف والوان ثياب القز وغير ذلك وبه عباداني حسن وسامان رفيع .

ومن خصائصهم بنفسج الكوفة وأزادها<sup>(١)</sup> ، ومحكم بغداد وطرائفها ، ومَعْقَلِي<sup>(٢)</sup> البصرة ، وتين حلوان ، وشيم<sup>(٣)</sup> واسط وبُنِيَّهَا<sup>(٤)</sup> ، ويصنع بالنعمانية اكسية وثياب صوف عسليّة حسنة ، وببغداد أزر<sup>(٥)</sup> وعمائم يكانكي رفيعة ومناديل القصريّة والبُويّية ، وصوف تكريت ، والستور الواسطيّة .

ومكاييلهم القفيز ثلاثون منا ، والمكوك خمسة امناء ، والكيلجة منوان ، ورطلهم نصف المن .

ونقودهم بالوزن غير أن سنجهم أشف من الخراسانية .

من رسومهم التجمّل والتطيلس يكثرّون التنعّل وتسطيل العمائم ولبس الشروب أقلّ ما يقورون الطيالسة . وإذا كان بوقت حمل التمر الحديث إلى واسط نظر أول سفينة تصل فيزين لها ذلك البيع الشطّ إلى دكانه بالانماط والستور . ويجعلون على جناز النساء قباباً عالية وحشة . وللهراسين<sup>(٦)</sup> مواضع فوق دكاكينهم فيها الحصر والموائد والمُري<sup>(٧)</sup> وخِدام<sup>(٨)</sup> وطشوت وأباريق وأشنان<sup>(٩)</sup> ، فإذا

(١) الأزاد : نوع من التمور يذكره المقدسي عند حديثه عن خصائص إقليم كرمان .

(٢) المعقلي : نوع من التمور يذكره المقدسي في خصائص إقليم كرمان .

(٣) الشيم : سمك مقدد ( القاموس ) .

(٤) بني : نوع من السمك شائع في أنهار الشام الكبار وبحيراته ( معجم المصطلحات ) .

(٥) أزر : الملحفة ( القاموس ) .

(٦) الهرس : الأكل الشديد والهراس : متخذة ( القاموس ) .

(٧) المري : ما يؤتدم به ( اللسان ) .

(٨) الخدما : الخللخال ، جمعها خدام ( القاموس ) .

(٩) اشنان : يستعمل في غسل الثياب وغسل الأيدي ( معجم المصطلحات ) .

انحدر الرجل دفع دانقاً . وإذا كان أول البنفسج داروا به في الاسواق وتجمّلوا عليه . وعلى أبواب الجامع مياضيء بالكري . ويلبس الخطباء الاقبية والمناطق ولا يطربون في الاذان ولهم رسوم كثيرة حسان .

وأكثر مياههم ماء دجلة والفرات والزاب والنهروانات ومنها سقي مزارعهم ، والماء بالبصرة ضيق لأنه يحمل في السفن من الأبلّة ، وأما الماء الملاصق لها فغير حلو ولا طيب ويقال فيه ثلثه ماء البحر وثلثه ماء الجزر وثلثه ماء الحجر لأن الماء إذا جزر شمّرت شطوط الأنهار فبلذ الناس عليها ثم يقبل المدّ فيحمل تلك البلاذات . وإذا هبت الجنوب سخن الماء .

تقع عصبيات وحشة بالبصرة بين الرّبّعيين وهم شيعة وبين السعديين وهم سنّة ، ويدخل فيها أهل الرساتيق ، وقل بلد إلا وبه عصبّيات على غير المذهب .

والمشاهد به كثيرة بكوثا وولد ابراهيم واوقدت ناره ، وبالكوفة بنى نوح سفينته وفارتنوره ، وثمّ آثارات علي وقبره وقبر الحسين ومقتله . وبالبصرة قبر طلحة وزبير وأخي النبي والحسن البصري وأنس ، بن مالك وعمران بن حصين وسفيان الثوري ومالك بن دينار وعتبة الغلام ومحمّد بن واسع وصالح المرّي وأيوب السخيتاني وسهل التستري ورابعة العدويّة وثمّ قبر ابن سالم . وبيغداد قبر أبي حنيفة قد بنى عليه أبو جعفر الزمّام صفة ، وقبر إلى جانبه خلف سوق يحيى وقبر أبي يوسف في مقبرة قريش وقبر أحمد بن حنبل ومعروف الكرخي وبشر الحافي وغيرهم . وقبر سلمان بالمداين ، وبالكوفة قبر نبيّ أظنه يونس عم . وفي أخلاقهم وطاء وهم أهل الظرف غير أن العيارين إذا تحرّكوا بيغداد هلّكوا والفساد كثير ، وبالبصرة صالحون وزهاد وورعون ومستورون ويؤخرون الظهر ويعجلون العصر ويستقرون بالجامع ليجتمع الناس من الاطراف ويخطب الامام كلّ غداة ويدعو ، قالوا هي سنّة ابن عباس رضه .

وأما الولايات فهي مستقرّ خلفاء ولد العباس رضه وكان أبداً الأمر أمرهم

حَتَّى ضَعَفُوا وَغَلَبَ عَلَيْهِمُ الدَّيْلَمُ وَالْآنَ لَا يَرُونَ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى رَأْيِهِمْ . فَأَوْلَهُمْ كَانَ  
 أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ ، بُويعَ لَهُ سَنَةَ ١٣٢ وَمَاتَ سَنَةَ ٣٦  
 بِالْأَنْبَارِ ، وَكَانَ قَاضِيَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْإِنصَارِيِّ . ثُمَّ بُويعَ لِلْمَنْصُورِ أَبِي جَعْفَرِ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ سَنَةَ ١٣٦ وَمَاتَ سَنَةَ ١٥٨ ، وَكَانَ قَاضِيَهُ عَيْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ  
 وَشَرِيكَ وَالْحَسَنُ بْنُ عِمَارَةَ . ثُمَّ جَلَسَ بَعْدَهُ الْمَهْدِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَنْصُورِ سَنَةَ  
 ١٥٨ ، وَكَانَ قَاضِيَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِلَاقَةَ وَعَافِيَةَ ابْنَ يَزِيدَ تَوَفَّى سَنَةَ ١٦٩ .  
 وَبُويعَ لِلْهَادِي أَبِي مُحَمَّدِ مُوسَى بْنِ الْمَهْدِيِّ ، وَكَانَ قَاضِيَهُ أَبُو يُوسُفَ وَسَعِيدُ بْنُ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ تَوَفَّى سَنَةَ ٧٠ . وَجَلَسَ بَعْدَهُ الرَّشِيدُ أَبُو جَعْفَرِ هُرُونَ بْنِ الْمَهْدِيِّ  
 لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ١٧٠ ، قَاضِيَهُ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ الصُّوفِيُّ  
 ثُمَّ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيُّ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ مَاتَ بِطُوسَ سَنَةَ ١٩٣ . فَبُويعَ  
 لِلْأَمِينِ مُحَمَّدِ ابْنِهِ لِسَبْعِ خَلُونَ مِنْ جُمَادِي الْآخِرَةِ سَنَةَ ١٩٣ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ أَخُوهُ  
 الْمَأْمُونُ فَقَتَلَهُ وَبُويعَ لَهُ سَنَةَ ١٩٨ ، قَضَاتِهِ الْوَاقِدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 الْمَخْزُومِيُّ ثُمَّ بَشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ ثُمَّ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢١٨ بِطَرَسُوسَ . وَبُويعَ  
 لِأَبِي إِسْحَاقَ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّشِيدِ الْمُعْتَصِمِ ، قَاضِيَهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَوَادَ وَمَاتَ  
 سَنَةَ ٢٢٧ . ثُمَّ بُويعَ لِأَبْنِهِ الْوَائِقِ أَبِي جَعْفَرِ هُرُونَ ، قَاضِيَهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَوَادَ  
 تَوَفَّى سَنَةَ ٢٣٢ . فَبُويعَ لِأَخِيهِ أَبِي الْفَضْلِ جَعْفَرِ الْمُتَوَكَّلِ ، قَاضِيَهُ جَعْفَرُ بْنُ  
 عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيِّ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٤٧ . فَبُويعَ لِأَبْنِهِ الْمُنْتَصِرِ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ ،  
 قَاضِيَهُ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ تَوَفَّى سَنَةَ ٢٤٨ . ثُمَّ بُويعَ لِأَبْنِهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ  
 الْمُسْتَعِينِ ، قَاضِيَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمَّارَ ، ثُمَّ خَلَعَ نَفْسَهُ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ  
 وَثَمَانِيَةِ أَشْهُرَ . وَبُويعَ لِلْمُعْتَزِّ بْنِ الْمُتَوَكَّلِ ، قَاضِيَهُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي  
 الشَّوَارِبِ . ثُمَّ بُويعَ لِلْمُعْتَمِدِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُتَوَكَّلِ سَنَةَ ٥٦ ، قَاضِيَهُ ابْنُ  
 أَبِي الشَّوَارِبِ وَمَاتَ سَنَةَ ٧٩ . ثُمَّ بُويعَ لِأَبْنِهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي أَحْمَدِ  
 الْمُعْتَضِدِ ، قَاضِيَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ وَيُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ وَابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ تَوَفَّى  
 سَنَةَ ٨٩ . ثُمَّ بُويعَ ابْنَهُ أَبُو مُحَمَّدِ عَلِيٍّ الْمُكْتَفِي ، قَاضِيَهُ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ وَابْنَهُ  
 مُحَمَّدُ تَوَفَّى سَنَةَ ٩٥ . ثُمَّ بُويعَ ابْنَهُ أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ ، قَاضِيَهُ



محمد بن يوسف بن يعقوب ثم ابنه يوسف ثم يعقوب أبو عمرو قتل سنة ٣٢٠ .  
 ثم جلس القاهر سنة وستة أشهر ثم الراضي سبع سنين وعشرة أيام ثم المتقي  
 ثلاث سنين واحد عشر شهراً . ثم المستكفي سنة ٣٣٣ ، قاضيه أبو عبدالله ابن أبي  
 موسى الضريير ثم كحل سنة ٣٣٤ . واجلسوا المطيع أبا القاسم الفضل ، وكل  
 هؤلاء أبناء المعتضد ، فبقي له الأمر إلى سنة ٣٦٣ . ثم خلع نفسه وأجلس ابنه  
 عبد الكريم أبا بكر الطائع ، قاضيه أبو محمد عبيدالله بن أحمد بن معروف .  
 وأول من أستولى من الديلم أبو الحسن ابن بويه ثم ابنه بختيار ثم عضد الدولة ثم  
 ابنه بلكارزار ثم ابنه الأكبر أبو الفوارس .

وأما الخراج فاعلم أن جربان هذا الأقليم ستة وثلاثون ألف ألف جريب ،  
 على جريب الحنطة أربعة دراهم ، وعلى جريب الشعير درهمان ، وعلى جريب  
 النخل ثمانية دراهم ، هذا ما قدره عمر وختم على خمسمائة ألف من الجوالي ،  
 فبلغ جباية السواد مائة ألف ألف وثمانية وعشرين ألف ألف درهم . ثم جبا عمر بن  
 عبد العزيز مائة ألف ألف وأربعة وعشرين ألف ألف درهم . وجبا الحجاج ثمانية  
 عشر ألف ألف ليس فيها مائة ألف ألف . وأما البصرة والكوفة فعشرية . وقرأت في  
 كتاب بخزانة عضد الدولة أن إثمان غوال<sup>(١)</sup> السواد ستة وثمانون ألف ألف وسبعمائة  
 ألف وثمانون ألف درهم ، ومن أبواب المال بالسواد أربعة آلاف ألف وثمانية آلاف  
 درهم ، وخراج دجلة ثمانية آلاف ألف وخمسمائة ألف درهم .

والعراق يفصل بالطساسيج وهي ستون ، لكورة حلوان خمسة ولشاذقباد ثمانية  
 ولبرماسيان ثلاثة ولبهقباد الأعلى ستة وللأوسط أربعة ولاردشير بابكان خمسة  
 ولشاذسأبور أربعة ولشاذبهمن أربعة ولاستان العال أربعة ولبهقباد الأسفل خمسة  
 ولشاذهرمز سبعة وللنهروانات خمسة .

وأما الضرائب فتقيلة كثيرة محدثة في النهر والبر ، وفي البصرة تفتش صعب

(١) الغلة : الدخل الذي يحصل من الزرع والثمار الأجرة وغيرها ( اللسان ) .



وشوكات منكرة وكذلك بالبطائح تقوم الأمتعة وتفتش . وأما القرامطة فلهم ديوان على باب البصرة وللديلم ديوان آخر حتى إنه يؤخذ على الغنمة الواحدة أربعة دراهم ولا يفتح إلا ساعة من النهار . وإذا رجع الحاج مكسوا أحمال الادم والجمال الاعرابية ، وكذلك بالكوفة وبغداد ، ويؤخذ من الحاج للمحمل ستون ومن الكنيسة أو حمل البرمائة ومن العمارية خمسون ، ومائة بالبصرة والكوفة .

ومساحة العراق طولاً من البحر إلى السنّ مائة فرسخ وخمسة وعشرون ، وعرضه من العذيب إلى عقبة حلوان ثمانون ، فإذا كسرتة كان عشرة آلاف فرسخ .

وأما المسافات فتأخذ من بغداد إلى نهر الملك مرحلة ثم إلى القصر مرحلة ثم إلى حمام ابن عمر مرحلة ثم إلى الكوفة مرحلة ثم إلى القادسية مرحلة . وتأخذ من بغداد إلى المدائن مرحلة ثم إلى السيب مرحلة ثم إلى دير العاقول مرحلة ثم إلى جرجرايا مرحلة ثم إلى النعمانية مرحلة ثم إلى جبل مرحلة ثم إلى نهر سابس مرحلة ثم إلى مطارة بريدين ثم إلى الحارله مثلها ثم إلى الاسحاقية مرحلة ثم إلى المحرقة بريدين ثم إلى الحدادية مثلها ثم إلى ترمانة مرحلة ثم إلى واسط مرحلة . وإن شئت فخذ من الحدادية إلى الزبيدية مرحلة ثم إلى واسط بريدين . ومن المحرقة إلى الجامدة بريدين ومن الحدادية إلى الصليق بريدين . وتأخذ من البصرة إلى الأبله بريدين ثم إلى بيان مرحلة ثم إلى عبّادان مرحلة . وتأخذ من بغداد إلى السيلجين بريدين ثم إلى الأنبار مرحلة ثم إلى الربّ مرحلة ثم إلى هيت مرحلتين . وتأخذ من بغداد إلى البردان بريدين ثم إلى عكبرا مرحلة ثم إلى باحمشا نصف مرحلة ثم إلى القادسية مرحلة ثم إلى الكرخ مرحلة ثم إلى جبلتا مرحلة ثم إلى السودقانية مثلها ثم إلى بارما مثلها ثم إلى السنّ مثلها . وتأخذ من بغداد إلى النهروان بريدين ثم إلى دير بازما مثلها ثم إلى الدشكرة مرحلة ثم إلى جلولا مرحلة ثم إلى خانقين مرحلة . وتأخذ من هيت إلى الناؤوسة مرحلة ثم إلى عانة مرحلة ثم إلى ألوسة مرحلة ثم إلى الفحيمة مرحلة ثم إلى الحديثة مرحلة ثم إلى النيهة مرحلة . وتأخذ من حلوان إلى مادرواستان بريدين ثم إلى المرّج مرحلة ثم إلى

قصر يزيد بريدين ثم إلى الزُبَيْدِيَّةَ مرحلة ثم إلى قصر عمرو مرحلة ثم إلى قَرْمَاسِينَ  
نصف مرحلة . وتأخذ من حلوان إلى قصر شيرين مرحلة ثم إلى خانقين مرحلة .  
وتأخذ من الأبلَّة إلى الخَزِيَّة<sup>(١)</sup> مرحلة في الماء ومن الأبلَّة إلى نهر دُبَّا مرحلة ثم  
إلى فم العَضُدِيَّ مرحلة وعسكر أبي جعفر بازاء الأبلَّة يُعبر إليه . وسميت واسط لأن  
منها إلى بغداد أو إلى الكوفة أو إلى البصرة أو إلى حلوان أو إلى الأهواز خمسين  
خمسين فرسخاً ، وليست وسط العراق إنما وسطه دير العاقول ، والطريق من  
الكوفة .

(١) وهي عند ياقوت الخزيمية تقع بعد الثعلبية من الكوفة وقبل الاجفر . أيضاً الهمداني ص ٣٠٠ .

## اقليم اقور

هذا ايضاً اقليم نفيس ، ثم له فضل لان به مشاهد الانبياء ومنازل الأولياء ، به استقرت سفينة نوح على الجودي<sup>(١)</sup> وبه سكن أهلها ، وبنوا مدينة ثمانين وبه تاب الله على قوم يونس وأخرج منه العين ، ومنه دخل الظلمات ذو القرنين ، وبه كانت عجائب جرجيس مع داذيانه ، وفيه أنبت الله تعالى ليونس اليقطينة ، ومنه خرج نهر الملة المبارك المذكور دجلة ، اليس به مسجد يونس بتل توبة يقولون سبع زورات له يعدلن حجة مع مشاهد كثيرة وفضائل جمّة ، ثم هو ثغر من ثغور المسلمين ومعقل من معاقلهم لان آمد اليوم دار جهادهم والموصل من أجل انضادهم . وجزيرة ابن عمر احد منازلهم ، ومع ذلك هو واسطة بين العراق والشام ومنازل العرب في الإسلام . ومعدن الخيل العتاق ، ومنه ميرة أكثر العراق . رخيص الاسعار جيد الثمار ومعدن الاخيار . أخبرنا الحاكم أبو نصر منصور بن محمد الحرّبيّ محتسب بخارا ، قال : حدّثنا الهيثم بن كليب ، قال : حدّثنا أبو يعلى الحسن بن اسماعيل وابو سليمان محمد بن منصور الفقيه ، قالا : حدّثنا اسماعيل هو ابن أبي أويس ، قال : حدّثني كثير بن عبد الله عن أبيه عن جدّه ، قال : قال رسول الله ﷺ أربعة اجبل من جبال الجنة وأربعة انهار من انهار الجنة وأربعة ملاحم من ملاحم الجنة ، قيل ما الاجبل ، قال : أخذ نجبنا ونحبّه ، ونجّنة جبل من جبال الجنة ، والطور جبل من جبال الجنة<sup>(٢)</sup> . والانهار النيل

(١) يتصل جبل الجودي بالثغور عند قاليقلا سهراب : عجائب الاقاليم السبعة ص ١١٥ وتذكر الآية

( واستوت على الجودي ) سورة هود الآية ٤٤ .

(٢) الجبل الرابع هو جبل الجودي .

والفرات وسيحان وجيحان . والملاحم بدر وأحد والخندق وحنين . والفرات يتقوس على هذا الأقليم وله هذا الفضل ، ودجلة ينبع منه ولها الذكر . وبه النعم والمشاهد والثغور والمساجد ، إلا انه بيت الذعار والطريق فيه صعبة ، وقد خربت الروم ثغوره . وهذا مثاله وشكله .

وقد قسمنا هذا الاقليم على بطون العرب لتعرف ديارهم وتمييزها وجعلناه ثلاث كور على على عدة بطونهم ، أولها من قبل العراق ديار ربيعة ثم ديار مضر ثم ديار بكر وبه اربع نواح . وأما ديار ربيعة فقصبته الموصول ومن مدنها : الحديثة ، معلثاي ، الحسينية ، تلغفر ، سنجار ، الجبال ، بلد ، أذرمة ، برقييد ، نصيبين ، دارا ، كفرتوثا ، رأس العين ، ثمانين ، وأما ناحيتها فجزيرة ابن عمر ومدنها : فيشأبور ، باعيناثا ، المغيثة ، الزوزان . وأما ديار مضر فقصبته الرقة ومن مدنها : المحترقة ، الرافقة ، خانوقة ، الحريش ، تل مخري ، باجروان ، حصن مسلمة ، ترعوز ، حران ، الرها . والناحية سروج ، كفرزاب ، كفرسيرين . وأما ديار بكر فقصبته آمد ومن مدنها : ميافارقين ، تل فافان ، حصن كيفا ، الفار ، حاذية ، وغيرهن . ومدن الفراتية اكبرهن رحبة ابن طوق ، قرقيسيا ، عانة ، الدالية ، الحديثة . ومدن الخابور قصبته عرابان ومن مدنها : الحصين ، الشمسية ، ميكسين ، سكير العباس ، الخيشة ، السكينية ، التناير<sup>(١)</sup> .

الموصول : هو مصر هذا الاقليم بلد جليل حسن البناء طيب الهواء صحيح الماء ، كبير الاسم قديم الرسم ، حسن الأسواق والفنادق ، كثير الملوك والمشايخ لا يخلو من اسناد عال وفقيه مذكور . منها ميرة بغداد واليه قوافل الرحاب ، وله منازة وخصائص وثمار حسنة وحمائم سرية ودور بهية ولحوم جيدة وأمور جامعة ، غير أن البساتين بعيدة وريح الجنوب مؤذية وماء النهر بعيد المستقى . والبلد شبه طيلسان<sup>(٢)</sup> مثل البصرة ليس

(١) عند الاصطخري في الأقاليم : عرابان ، طابان ، المطرية ، السخيمية ، تنيتر ، المجدل ، ماكسين ، السكير ص ٤١ .

(٢) الطيلسان : كلمة فارسية تعني الرداء أو اللباس الواسع . ولكن المقدسي يشير هنا إلى التخطيط الإداري =

بالكبير ، في ثلثه شبه حصن يسمّى المربّعة على نهر زبيدة ويعرف بسوق الأربعاء داخله فضاء واسع به يجتمع الأكرة<sup>(١)</sup> والخواصيد ، على كلّ ركن فندق وبين الجامع والشطّ رمية سهم على نشزة يصعد إليه بدرج من نحو الشطّ ودرجه من قبل الأسواق اقلّ ، كلّه آراجات من حجارة باناط<sup>(٢)</sup> ، ووجه المغطّى بلا ابواب وأكثر الأسواق مغطّاة ، والآبار مالحة وشربهم من دجلة ومن نهر زبيدة . من دروبه درب دير الأعلى باصلوت درب الجصاصين درب بني ميده درب الجصاصية درب رحي أمير المؤمنين درب الدبّاغين درب جميل . والبلد على الشطّ ، وقصر الخليفة على نصف فرسخ من الجانب الآخر عند نونوى القديمة .

وكان اسم الموصل خولان فلما وصل العرب بها عمارتهم ومصّروها سمّيت الموصل . ونونوى : بقرب الموصل وهي مدينة يونس بن متى ، عليها حصن قد أقلبه الريح ، وهي الآن مزارع على جانب منها نهر الخوصر . مرّ جُهَيْتة : على دجلة من نحو الموصل ومن نحو العراق ، كثيرة ابراج الحمام ، والحصن من حصّ وحجر ، والجامع وسط البلد . الحديثة : على دجلة أيضاً عند جُرف يصعد إليها بدرج والجامع قرب الشطّ طيلسان بنيانهم طين والجامع وهي شرقية . مَعْلَثَايا : من نحو آمد صغيرة كثيرة البساتين على نهر بنيانهم طين والجامع على تلّ . الحسّنية : على نهر يقبل من أرمية وهو الذي عليه قنطرة سَنَجَة ، والجامع وسط البلد والنهر على جانب . ثَمَانين : مدينة على نهر غزير يقبل من أرمينية تحت الجوديّ ، وحدثنا أبو سعيد بن حمدان ، قال : حدثنا أبو حامد الجلوديّ ، قال : حدثنا أبو هانئ ، قال : قرأ أبي علي عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب بن منبه ، قال : لما خرج نوح من السفينة بنى قرية وسمّاها ثمانين وكانت أوّل قرية بعد الطوفان بناها نوح بعددهم لكلّ رجل مَن معه بيتاً ، فهي أوّل مدينة بنيت

= للموصل . ويستعمل المقدسي هذا التعبير في وصفه لمدينة الرحبة من نحو النادية مما يعني أن القنطرة هي الصحيفة أو المحوة ( القاموس ) .

(١) الأكرة : مفردا أكار ( الحراث ) ( القاموس ) .

(٢) البلنط : شيء كالرخام ، إلا إنه دونه في الهشاشة واللين ( القاموس ) .

بالجزيرة ، جزيرة ابن عمر : بلد كبير ، يدور عليه الماء من ثلاثة جوانب ودجلة بينها وبين الجبل ، وهي طيبة نزيهة بناؤهم حجارة شرقي دجلة وجلة في الشتاء . باعيناثا : نزهة طيبة ، وهي خمس وعشرون محلة يتخللها البساتين والمياه ، ليس مثلها بالعراق مع رفق ورخص . بلد : غزير الدخلة كثيرة القصور حسنة البنيان من جص وحجر ، فرجة الأشواق والجامع وسط البلد . أذرمة : صغيرة في البرية ، شربهم من آبار وبنيانهم قباب ، وبرقعيد كذلك إلا إنها أكبر . نصيين : هي أنزه وأصغر وأرحب من الموصل ، كثيرة الفواكه بها حمامات حسنة وقصور منيفة ، ولهم يسار ولباقة ، سوقها من الباب إلى الباب ، عليها حصن من حجر وكلس ، والجامع وسط البلد ، ونعوذ بالله من عقاربها . دارا : صغيرة طيبة ، لهم قناة تعم البلد وتجري فوق السطوح وتقر في الجامع ثم تنحدر إلى واد ، بنيانهم حجارة سود وكلس . سنجان : في مفازة بها نخل كثير ، كثيرة الأساكفة (١) ، الجامع فيهم ، شربهم من نهر عذبي وعيون كثيرة ، رأس العين : في سهلة أسفلها متخرق بالماء يتفجر عيوناً ، ولهم بحيرة صغيرة راس الماء نحو من قامتين ، زلال يطرح الدرهم فلا يخفي في أسفله ، بنيانهم حجارة وجص ، ولهم بساتين ومزارع ، ويقع إليها ثلاثمائة وستون عيناً عذبة تمد إلى الرقة .

آمد : بلد حصين حسن البناء على عمل انطاكية ، بفصيل شبه كرسي له أبواب وعليه شرف ، بينه وبين الحصن فضاء ، وهي اصغر من انطاكية بحجارة سود صلبة وكذلك أساسات الدور ، وفيها عيون غربي دجلة رحبة طيبة ، ثغر للمسلمين وحصن حصين ، الجامع وسط البلد ، لها خمسة ابواب باب الماء وباب الجبل وباب الروم وباب التل وباب انس ، صغير يحتاج إليه وقت الحرب ، وبعض الحصن على الجبل ولا أعرف للمسلمين اليوم بلداً أحصن ولا ثغراً أجلاً منها . ميافارقين : بلد طيب حصين له شرف وفصيل بحجارة وخذق ، قليلة العلم والبساتين ، شربهم من عيون ونهر وجلة في الشتاء بليدة هي كنيف الاقليم . الجبال : حصينة بها قلعة وربض ، فيه الجامع على طرف ، شربهم من قني عذبية ، وبنائهم من حجر وطين وسورهم غير

(١) أساكفه : مفردا الاسكاف : كل صانع (اللسان) .



منيع . تَلُّ فافان : من ناحية الجبل بين دجلة ورزْم (١) ، حولها بساتين والأسعار بها رخيصة ، واسواقها مغطاة ، بناوهم طين . حِصْنُ كَيْفَا : كثيرة الخير ، وبها قلعة حصينة وكنائس كثيرة ، شربهم من دجلة . والفار وحاذية دونهن . فهذا ما عرفنا من مدن هذه الكورة ، وفي بدليس كلام واختلاف نذكره في اقليم الرحاب .

الرَّقَّةُ قسبة ديار مضر على الفرات بحصن عريض يسير على متنه فارسان ، غير كبيرة ، ولها بابان ، غير انها طيبة نزهة قديمة الخطة حسنة الأسواق كثيرة القرى والبساتين والخيرات ومعدن الصابون الجيد والزيتون ، ولها جامع عجيب ، وحمّات طيبة ، قد ظللت اسواقها وبربقت قصورها وانتشر في الاقليمين ذكرها ، فالشام على تخمها والفرات إلى جنبها والعلم كثير بها ، إلا أن الاعراب بها محيطة والطرق إليها صعبة . والرَّقَّةُ الْمُحْتَرِقَةُ قريبة منها قد خفت وخربت الرّافقةُ هي ربض الرَّقَّةُ ، الجامع في الصاغة وجامع الرَّقَّةُ في البزازين فيه شجرتا عناب وشجرة توت ، وبالقرب مسجد معلق على عمود . حَرَّانُ : مدينة نزيهة وعليها حصن من حجارة على عمل إيليا في حسن البناء بها قناة لا يعلم من أين تقبل ، والجامع متطرف ، وسقي مزارعهم من آبار وهي جيدة الأقطان ، وبصحّة موازينهم تضرب الامثال . الرُّهّا : على عمل الطيب محصنة ، والجامع على طرف شعث ، وبها كنيسة عجيبة بازاج ملبسة بالفسافساء هي احد عجائب الدنيا . وأما ناحية الخابور فقصبتهَا عَرَابَانُ وهي تَلُّ رفيع ، حولها بساتين والأسعار بها رخيصة ولهم مزارع كثيرة ، وسائر المدن رحبة . وناحية الفرات اجلها الرُّحْبَةُ : مدينة كبيرة من نحو البادية طيلسان ، ولها حصن وربض . وبقية المدن من جانب البادية عامرات .

(١) رزم : واد في ارض ارمينية فيه ماء كثير يصب في دجلة عند تل فافان ( باقوت ) .

## جمل شؤون هذا الإقليم

أما الهواء والرسوم فمقاربة للشام مشابهة للعراق ، وبه مواضع حارة ، وبه نخيل مثل سنجار ومدن الفرات ، وكورة أمِد باردة لقربها من الجبال واصح بلدانة هواء الموصِل . واكثر بنيانهم الحجارة ولا اعرف به ماءً ردياً ولا وادياً وبياً ولا طعاماً لا تجده مرياً . وليس به مجوس ومعدن الصابئين بالرُّها وحرَّان في جميع المملكة . وليس فيه بحيرة ولا يتصل ببحر ولا للمذكرين به صيت ولا للرزق به سوق .

ومذاهبهم سنة وجماعة إلا عانة فانها كثيرة المعتزلة ولا ترى في الرأي غير مذهب أبي حنيفة والشافعي وفيه حنابلة وجلبة للشيعة ، لم تقسم الأهواء قلوبهم ولا يتعاطى الكلام فقهاؤهم يختارون قراءة عبدالله بن عامر . واتفق حرب البجاة مع الحبوش وقت كوني بزبيد ، فاستخلفني القاضي اصلي بهم العشائين ، فقال لي يوماً القوم لك شاكرون وأنا لك لائم ، قلت : على ماذا أيد الله القاضي ، قال : انت رجل تتفقه لأهل الكوفة فلم لا تقرأ بحروفهم وما الذي أمالك إلى قراءة ابن عامر ، قلت : خلال اربع ، قال : وماهن ، قلت : أما الأولى فان ابن مجاهد روى عن ابن عامر ثلاث روايات احدهن انه قرأ على عثمان بن عفان ، والثانية انه سمع القرآن من عثمان وهو صبي ، والثالثة انه قرأ على من قرأ على عثمان وليس هذا لغيره من ائمة القراء ، بل بين كل واحد وبين علي وعبدالله وأبي وابن عباس رجلان أو ثلاثة ، فمن بينه وبين عثمان الذي قد اجمع المسلمون على مصحفه واتفقوا على جمعه وتداولوه رجل احق بان يقرأ له ممن بينه وبين من لا يستعمل جمعه ولا وقع الاتفاق على مصحفه رجلان وثلاثة وايضاً رأيت المصاحف القديمة بالشام ومصر والحجاز المنسوبة إلى عثمان فإذا

هي لا تخالف حروف ابن عامر في شيء . والخلة الثانية رأيت قراءة ابن عامر قياسية ، إذا استعمل التاء أو الثقيل في موضع اجراه في جميع النظائر ، وغيره يقول في سورة كذا بالتاء وفي سورة كذا بالياء وفي موضع سداً وموضع آخر سداً وخراجاً وخرجاً وكراً وكراً وأمثال هذا كثير ، وكنت رجلاً قد اردت التفقه فرايتها عليّ أهون وإلى طريقة الفقه أقرب . والخلة الثالثة رأيت بقية القراء قد اختلفت عنهم الروايات من ثلاث إلى ثلاثين ، وابن عامر لم يرو عنه إلا يحيى حسب وإنما وقع الاختلاف عن يحيى لأن ابن ذكوان وهشام بن عمار قراء عليّ يحيى ، فعلمت أنه كان متقناً على يقين من قراءته . والرابعة إني رجل شاميّ وقد فارقتهم في المذهب فلم أحب أن افارقهم في المقرأ بعد ما صحّ الرجحان عندي . فقال القاضي لله درك يابا عبدالله ما أحسن ما أتيت به ، ولقد جلّت هذه القراءة عندي بعد ما كنت فيها من الزاهدين . فان قال خصم اوليس قد ناقض ابن عامر في غير موضع اجبناه لولم يناقض لزهدينا في قراءته وظننا به الظنون ، لأن القراءات لا تؤخذ بالقياس فلما ناقضنا علمنا انه متبع وناقل إلا أن نقله وافق القياس . فان قال اوليس قد طعن فيه السلف ولحنوه في حروف اجبناه ان احداً من ائمة القراء لم يسلم من الطعن ، الا ترى انهم قد طعنوا على عاصم وحمزة في ضعف وعلى أبي عمرو في نساها وفي هذين وقد احتجّ الكبراء للجميع وصوبوا مذاهبهم ، ولا يطعن في الائمة إلا جاهل . فان قال ابن عامر مجهول وقراءته غير مشهورة اجبناه لو كان ابن عامر بالحجاز أو بالعراق ما جهل ولا شدت قراءته ، لكنه لما كان بمصر متطرفاً قلّ الواردون عليه والناقلون عنه ، الا ترى أن الاوزاعي كان من ائمة الفقه وقد بطل مذهبه لهذا المعنى ، فلو كانا على سابلة الحاج لنقل مذهبيهما أهل الشرق والغرب . فان قال الست ممن لقي مشايخ العلم والورع واكثرهم ينهون عن التجريد ويختارون قراءة العامة اجبناه بلى ، لكني لما سافرت وشاهدت ائمة المقرئين احببت التلاوة عليهم واخذ الفوائد منهم ، فكنت إذا قرأت بالجائز هونوا امري واحالوني على تلاميذهم فإذا جردت اقبلوا عليّ .

والمياه واسعة أكثرها من دجلة والفرات والخابور وهو نهر من عيون تجتمع وتصب إلى الفرات ، وأما أصل دجلة العراق فانها تخرج من تحت كهف الظلمات

ماءً أخضر ثم تلقاها عدّة أنهار الى الزاب ، واول مبدأها لا تدير اكثر من رحا واحدة  
 أوّل ما يختلط بها نهر الذيب ثم الرمس ثم المسوليات ثم تعبر الكاروخة ثم سرّبط ثم عين تلّ  
 فافان ثم نهر الرّزب ثم الزاب ثم انت في العراق ، ويقال الفرات مبارك ودجلة ملعونة .

وبه تجارات ترتفع من الموصل الحبوب والعسل والنمكسود<sup>(١)</sup> والفحم  
 والشحوم والجبن والمنّ والسّماق وحبّ الرّمّان والقيرو الحديد والاسطال والسكاكين  
 والنشّاب والطريخ<sup>(٢)</sup> الفائق والسلاسل . ومن سنجار فرك اللوز وحبّ رّمّان  
 والقصب والسّماق . ومن نصيين شاه بلوط وهو شيء أكبر من البندق وأطيب ليس  
 بمدور والفواكه المقدّدة والموازين والدوايات<sup>(٣)</sup> والكوازين<sup>(٤)</sup> . ومن الرقّة الصابون  
 والزيت والاقلام . ومن حرّان القبيط<sup>(٥)</sup> وعسل النحل في ادنن والقطن والموازين .  
 ومن الجريرة<sup>(٦)</sup> الجوز واللوز والسمن والخيل الجياد . ومن الحسنيّة الجبن  
 والقبيج<sup>(٧)</sup> والجواجيق<sup>(٨)</sup> والشواريز<sup>(٩)</sup> والفواكه المقدّدة والزيب . ومن معلثايا  
 الالبان والفحم والاعناب والفواكه الرطبة والشاهدانق<sup>(١٠)</sup> والقنب والنمكسود . ومن  
 بلد اللبأ في القدور في الزواريق القدر بخمس دوانيق خمسة امنا . ومن الرّحبة  
 السفرجل الفائق الرائق . ومن آمد ثياب الصوف والكثان الروميّة على عمل الصقليّ

- 
- (١) النمكسود : هو اللحم إذا شرح وجعل عليه الملح والبهار ( قاموس الغذاء ص ٧٧٣ ) .  
 (٢) الطريخ : السمك المجفف ابن حوقل ص ٢٩٧ .  
 (٣) الدواية ما يعلو اللبن ونحوه إذا ضربته الريح ، يقال لبن داو ( القاموس ) .  
 (٤) الكاذي : شجر طيب الريح يطيب به الدهن ( اللسان ) .  
 وجاء في القواميس الفارسية أن الكوازين جمع عربي لكلمة « كوزن » وتعني الثور البري أو الوعل .  
 (٥) القبيط : نوع من الحلوى ( اللسان مادة نطف ) .  
 (٦) المقصود جزيرة ابن عمر .  
 (٧) القبيج : طائر يشبه الحجل ( المنجد ) .  
 (٨) الجواجيق : جوجة : الصوص وجواجيق : صيصان . ( قاموس الفارسية ) .  
 (٩) الشواريز : الشيراز اللبن الرائب المستخرج ماؤه ( القاموس ) .  
 (١٠) الشهدانج ( كلمة عامية ) : بزر القنب ( معجم المصطلحات ) .

وخصائص هذا الاقليم الخيل والصابون والسلاسل والسيور<sup>(١)</sup> وقُبَيْط  
حرّان وقطنها وموازينها .

وأما مكابيلهم فلهم المدُّ والمكوك والقفيز والكاراة ، فالمكوك خمسة عشر  
رطلاً ، والمدُّ ربعة ، والكار مائتان وأربعون رطلاً ، والقفيز ربعة ، والمكوك ربع  
القفيز ، وأرطاهم بغدادية ، وفرقهم بغدادي ستة وثلاثون رطلاً .

ولغتهم لغة حسنة أصح من لغة الشام لانهم عرب ، أحسنها الموصلية  
وهم أحسن وجوهاً وهي أصحُّ هواءً من سائر الاقليم وقد جمعت أكثر القبائل  
أكثرهم حارثيون .

(\*<sup>٢</sup>) ولهم مشاهد ثم بسواد الموصل مسجد يونس وآثاره عند نونوى القديمة  
موضع يسمّى تلّ توبة ، على رأسه مسجد ودور للمجاورين بنته جميلة ابنة ناصر  
الدولة ، ووقوف عليه اوقافاً جليلة ، يزعمون أن سبع زورات يعدلن حجّة ، يقصد ليالي  
الجمع ، وهو الموضع الذي خرج إليه قوم يونس لما ايقنوا بالعذاب ، وعلى نصف  
فرسخ منه عين يونس ، وبظاهر بلد عين يزعمون أن يونس خرج منها يُستشفى  
بمائها من البرص ، وثمّ له مسجد وموضع شجرة اليقطين . على فرسخ من  
ميفارقين دير توما فيه جسد قائم يزعمون انه من الحواريين يابس . رباط ذي  
القرنين على طريق الرحاب حصين عامر تحته كهف الظلمات التي دخلها ذو  
القرنين ، وحرص مسلمة بن عبد الملك في دخولها واستعدّ المشاعل والشموع  
فانطفأت ورجع .

ومن العجائب بنصيبين عين ينبع منها كلس أبيض يستعملونه كما يستعمل في  
الحمامات والدور . بأرض الموصل دير الكلب يحمل إليه من عضّة كلب عقور فيقيم  
عند رهبانه خمسين يوماً فيبرأ باذن الله تعالى . وبهذا الرستاق عين من شرب منها مات  
بعد ثلاثة أيام . على بريد من الموصل قرية باعشيقاها نبت من قلعه وبه بواسير أو

(١) السيور : السير : الذي يقدر من الجلد . وثوب سيروشي : إذا كان غططاً ( القاموس ) .



خنازير سقطت عنه ، فإن بعث من به هاتان العلتان رجلاً بدرهم ومسلة إلى قوم ثم يتوارثونها فحملها أحدهم إلى ذلك النبت فقلعه على اسم صاحب العلة بريء ، ولو كان بالشاش ، ويستنفع الرجل بالدرهم . وكان يقال عجائب الدنيا ثلاث : منارة الاسكندرية ، وقنطرة سنجة (١) ، وكنيسة الرها . فلما بني المسجد الأقصى جعل بدل الكنيسة ، فلما هدمته الزلزلة جعل موضعه جامع دمشق ، وهذه القنطرة على خمسة فراسخ من جبل الجودي ، كبيرة شاهقة متصلة بالجبل على حجر منحوخ مركبة إذا زاد عليها الماء اهتزت .

ويجب أن نذكر أسباب القسطنطينية لأن للمسلمين بها داراً يجتمعون فيها ويظهرون الإسلام بها ، وقد كثر الاختلاف والكذب فيها وأمر البلد ومساحته وبنائه ، فرأيت أن أصور ذلك للعيون وأوضحه للقلوب وأذكر الطرق إليها لحاجة المسلمين إلى ذلك وقصدهم في شراء الاساري والرسالات والغزو والتجارات . أعلم أن مسلمة بن عبد الملك لما غزا بلد الروم ودخل هذا المصر ، شرط على كلب الروم بناء دار بازاء قصره في الميدان ينزلها الوجوه والاشراف إذا أسروا ليكونوا تحت كنفه ، وتعاهده فأجابه إلى ذلك وبنى دار البلاط ، والبلاط خلف الميدان يصنع به الديباج الملكي . فالقسطنطينية تكون في العظم مثل البصرة أو أصغر ، بناؤهم حجر وهي محصنة كسائر البلدان منيعة بحصن واحد لا غير . والبحر من جانب على حافته الميدان ودار البلاط ودار الملك على صف ، والميدان بين الدارين ، أبوابها متقابلة في وسط الميدان دكة بدرج ، ولا يسكن دار البلاط من المسلمين إلا وجيه في اجراء وتعاهد وتنزه . وسائر الاساري من عامة المسلمين يستعبدون ويستعملون في الصنائع ، فالحازم الذي إذا سُئل عن صنعته لم يقرّ بها وربما اتجر الاساري بينهم وأنتفعوا ، ولا يكرهون احداً على أكل لحم الخنزير ولا يثقبون أنفاً ولا يشقون لساناً . ومن دار الكلب إلى دار البلاط جبل ممدود فيه صورة فرس من نحاس ، ولهم أوقات يجتمعون فيها للعب ، واسم

(١) إحدى قرى باميان والعجم تقول سنكة ( ياقوت ) .



الملك وينطوا<sup>(١)</sup> واسم الوزير براسيانا فإذا أرادوا أن يتفأءلوا في لعبهم صاروا حزبين ، وأرسلوا الخيل حول الدكة فإن سبقت خيل حزب الكلب قالوا ستكون الغلبة للروم ، فصاحوا وينطوا وينطوا ، وأن غلبت خيل حزب الوزير قالوا ستكون الغلبة للمسلمين ، فصاحوا براسيانا براسيانا ، وذهبوا إلى المسلمين فيخلعون عليهم ويصلونهم لكون الغلبة لهم . وللبلد أسواق حسنة والاسعار به رخيصة والفواكه كثيرة . وبمدن التبن مسلمون وكذلك بمعدن النحاس وبأطرابزند أيضاً مسلمون . وأقصد الطرق الى القسطنطينية من هذا الاقليم لاجل ذاك وصفناها فيه ، وكان ثغر هذا الاقليم ملطية وبلدانها وقد خربها العدو .

وأما المسافات فتأخذ من الموصل إلى مَرْجُهَيْنَة أو إلى بَلَد أو إلى المَحَلِّيَّة أو إلى مزارعي مرحلة مرحلة ثم من مرجهينة إلى الحَدِيثَة مرحلة ثم إلى البقيعة مرحلة ثم إلى السَّنَّ مرحلة . وتأخذ من بلد إلى بَرْقَعِيد مرحلة ثم إلى أَدْرَمَة مرحلة ثم إلى المُونِسَة مرحلة ثم إلى نصيبين مرحلة ثم إلى دارا مرحلة . وتأخذ من المحلية إلى الشحاجية مرحلة ثم إلى تَلْ أَعْفَر مرحلة ثم إلى سِنْجَار مرحلة . وتأخذ من مزارعي إلى معلثايا مرحلة ثم إلى الحَسَنِيَّة مرحلة ثم إلى ثمانين مرحلة ثم إلى جزيرة ابن عمر مرحلة ثم إلى تَلْ فافان مرحلة . ومن الموصل إلى شهرزور ٦٠ فرسخاً . وتأخذ من آمد إلى مَيَّافَارَقِينَ مرحلة ثم إلى أَرْزَن مرحلة ثم إلى مسجد أُويس مرحلة ثم إلى المعدن مرحلة ثم إلى بدليس مرحلة . وتأخذ من آمد إلى شِمَشَاط مرحلة ثم إلى تَلْ حوم مرحلة ثم إلى جرنان مرحلة ثم إلى بامقرا مرحلة ثم إلى جُلَّاب مرحلة ثم إلى الرُّهَّا بريدن ثم إلى حرَّان مثلها ثم إلى بَاجِرَوَان مرحلة ثم إلى الرِّقَّة نصف مرحلة . وتأخذ من الرُّحْبَة إلى قرقيسيا مرحلة ثم إلى الدالية أو إلى بِيْرَا مرحلة ومن قرقيسيا إلى فُذَيْن مرحلة ثم إلى السُّكَيْرِ مرحلة . وتأخذ من آمد إلى تَلْ حور مرحلة ثم إلى ملطين مرحلة ثم إلى طبوس مرحلة ثم إلى شمشاط مرحلة ثم إلى الفعونية مرحلة ثم إلى حصن زياد مرحلة ثم إلى ملطين مرحلة ثم

(١) حكم الامبراطورية البيزنطية بين الستين ( ٩١٩ - ١٠٢٥ ) كل من الاباطرة رومانوس ، فسططين السابع ، رومانوس الثاني ، نففور فوكاس ، حنا تزيمسكيس وباسيليوس الثاني .

إلى عَرَقَة مرحلة ثم إلى الصَّفَصاف مرحلة ثم إلى الرُّمَّانة مرحلة ثم إلى سَمَنْدُو مرحلتين ثم إلى مرج قيسارية مرحلة ثم إلى أَنْقِرَة ٤ مراحل ثقلاً ثم إلى جسر شاغري في بلد ابن الملاين ٣ مراحل ثم إلى النِقْمُودِيَّة مرحلة ثم إلى ملعب الملك مرحلة ثم إلى حارفة مرحلة ثم إلى القسطنطينية مرحلة . وان شئت تأخذ من مَيَافَاقِين إلى مُوش ٤ مراحل ثم قنب مرحلة ثم إلى سنّ نحاس مرحلة وهي صليب طريق قَالِيَقْلَا وطريق مَلَاذِكِرْد وطريق مُوش وطريق الخالديات مرحلتان ثم إلى سموقموش مثلها ثم إلى قَلُونِيَّة العوفيّ مرحلتين ثم إلى نفشارية ٤ مراحل ثم إلى عقبه الشهداء مرحلة ثم إلى الأَفْلَاغُونِيَّة مرحلة ثم إلى السونشة مرحلة ثم إلى دوملصة مرحلة ثم إلى بلد ابن لسوانيطي مرحلة ثم إلى دوسنية ثم إلى باحورية مرحلة ثم إلى قطابولى فيها جيش للمسلمين مرحلة ثم إلى بلد ابن الملاين مرحلتين فيه ضيافة للمسلمين ثم إلى البحيرة الحلوة مرحلة ثم إلى حصن صاعس<sup>(١)</sup> مرحلة .

(١) عند ابن خرداذبة صاعري ص ١٠١ .

## اقليم الشام

اقليم الشام جليل الشأن ديار النبيين ، ومركز الصالحين . ومعدن البدلاء ، ومطلب الفضلاء . به القبلة الأولى ، وموضع الحشر والمسرى . والأرض المقدسة والرباطات الفاضلة والثغور الجليلة والجبال الشريفة ومهاجر ابراهيم وقبره وديار أيوب وبثره ومحراب داود وبابه وعجائب سليمان ومدنه وتربة اسحاق وامه ومولد المسيح ومهده وقرية طالوت ونهره ومقتل جالوت وحصنه وجبُّ ارميا وحبسه ومسجد اورياً وبيته وقبة محمد وبابه وصخرة موسى وربوة عيسى ومحراب زكرياً ومعرك يحيى ومشاهد الانبياء وقرى أيوب ومنازل يعقوب . والمسجد الأقصى ، وجبل زيتا . ومدينة عكا ، ومشهد صديقا . وقبر موسى ومضجع ابراهيم ومقبرته ومدينة عسقلان ، وعين سلوان . وموضع لقمان ، ووادي كنعان . ومدائن لوط وموضع الجنان ، ومساجد عمر ووقف عثمان . والباب الذي ذكره الرجلان ، والمجلس الذي حضره الخصمان . والسور الذي بين العذاب والغفران ، والمكان القريب ومشهد بيسان ، وباب حطة ذو القدر والشأن . وباب الصور وموضع اليقين وقبر مريم وراحيل ومجمع البحرين ، ومفرق الدارين . وباب السكينة وقبة السلسلة ومنزل الكعبة مع مشاهد لا تحصى ، وفضايا لا تخفى . وفواكه ورخاء واشجار ومياه . وآخرة ودنيا ، به يرقُّ القلب وينبسط للعبادة الاعضاء ، ثم به دمشق جنة الدنيا ، وصُغر البصرة الصغرى . والرملة البهيّة وخبزها الحواري ، وايليا الفاضلة بلا لأوى<sup>(٢)</sup> . وحمص المعروفة بالرخص وطيب الهواء ، وجبل بُصرى وكرومه

(١) اللأى: المشقة والشدة ( اللسان ) .

فلا تنسى ، وطبرية الجليلة بالدخل والقرى . ثم البحر يمدُّ على غربية فالحمولات فيه إليه أبداً وبحر الصين متصل بطرفه الأقصى ، له سهل وجبل واغوار واشياء . والبادية على تخومة كالزقاق منه إلى تيماء ، وبه معادن الرُّخام وعقاقير كلِّ دواء ويسار وتجار ولباقة وفقهاء ، وكتَّاب وصنَّاع وأطباء . إلا أنهم على خوف من الروم وفي جلاء ، والأطراف قد خربت وأمر الثغور قد انقضى . وليسوا كالأعاجم في العلم والدين والنهي ، بعض قد ارتدَّ وبعض للجزية في اداء ، يقدِّمون طاعة المخلوق على طاعة ربِّ السماء . عامتهم جهال أو غوغاء ، لا نهضة في جهادٍ ولا حمية على الأعداء .

ويقال أنّما سميت الشام لأنها شامة الكعبة ، وقيل بل من تشاءم الناس إليها ، وقيل بل لشامات بها حمر وبيض وسود . وأهل العراق يسمُّون كلَّ ما كان وراء الفرات شاماً ولهذا أرسل محمد بن الحسن القول في دواوينه وليس وراء الفرات من الشام غير كورة قنسرين حسب ، والباقي بادية العرب والشام من ورائها ، وأنما أراد محمد التقريب والمتعارف بين الناس كما يقال لخراسان المشرق وأنما هو من ورائها ، وأنما الشام كلما قابل اليمن وكان الحجاز بينهما . فان قال قائل ما تنكر أن يكون طرف البادية إلى حدود العراق من الشام ليصحَّ ما قاله أهل العراق ، قيل قد قسمنا الأقاليم ورسمنا الحدود فلا ينبغي لنا أن ندخل في إقليم من غيره . فإن قال قائل فمن أين لك أنه ليس منه في القديم ، قيل له لم يختلف فقهاء الشريعة وأهل هذا العلم أن هذه الأرض المتنازع فيها أنها من جزيرة العرب ولو جعلها أحد من الشام لا مجازاً لكان لنا أن نقول له حدود الشام التي رسمناها مجَّمع عليها وما زدتم مختلف فيه وعلى من ادعى الزيادة الدليل .

وقد أعرضنا عن ذكر طرسوس وأعمالها لأنها بيد الروم ، وأما الكهف فإن المدينة هي طرسوس وبها قبر دقيانوس وبرستاقها تلُّ عليه مسجد قالوا هو على الكهف . وحدثنا الفقيه أبو عبدالله محمد بن عمر البخاري ، قال : حدثنا أبو طالب اليماني ، قال : حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا محمد بن

سهل الخراساني ، قال : قرأت على هشام بن محمد حدثنا مجاهد بن يزيد . قال : خرجت مع خالد البريدي في أيام وجه إلى الطاغية سنة ١٠٢ وليس معنا ثالث من المسلمين ، فقدمنا القسطنطينية ثم خرجنا منصرفين إلى عمورية ، ثم أتينا اللاذقية المحترقة في أربع ليال ، ثم انتهينا إلى الهويّة وهي جوف جبل ، فذكر لنا أن بها أمواتاً لا يدري ما هم وعليهم حراس فدخلونا سرباً طوله نحو من خمسين ذراعاً في عرض ذراعين بالسرج ، وإذا وسط السرب باب من حديد ومكمن لعيالهم إذا جاءهم العرب ، وإذا خربة عظيمة وسطها نقرة من ماءٍ عرضها نحو من خمسة عشر ذراعاً يرى منها السماء وإذا كهف ذلك المكان إلى جوف ذلك الجبل ، فانطلق بنا إلى كهف ممّا يلي الجوف من الهويّة طوله نحو من عشرين ذراعاً وإذا فيه ثلاثة عشر رجلاً رقاداً على اقفيتهم ، على كل رجل منهم جبة لا أدري من صوف أو وبر إلا إنها غبراء ، وكساء أغبر يتقعقع كما يتقعقع الرق وقد غطى بكسائه وجهه وسائر جسده ، وإذا هي ذوات أهداب ، وعلى بعضهم خفاف إلى أنصاف سوقهم وبعض بنعال وبعض بشمشكات ، والجميع جدد فكشفت عن وجه أحدهم فإذا شعر رأسه ولحيته لم يتغير وإذا بشرة وجهه منيرة ودم وجهه ظاهر كأنما رقدوا تلك الساعة وإذا أعضاؤهم كألين ما يكون من أعضاء الرجل الحي وكلّهم شباب ، غير أن بعضهم قد وخطه الشيب ، وإذا بأحدهم قد ضربت عنقه فسألتهم عن ذلك فقالوا غلبت علينا العرب وملكت الهويّة ، فأخبرناهم خبرهم فلم يصدقونا فضرب أحدهم عنق هذا ، وزعم أهل الهويّة أنه إذا كان رأس كل سنة في يوم عيد لهم يجتمعون فيه يقيمونهم رجلاً رجلاً ، فيتركونهم قياماً ويمسحونهم وينفضون غبار ثيابهم ويسوون أكسبتهم عليهم فلا يسقطون ولا يتجرّجون ويضعونهم وأنهم يقرّمون أظفارهم في السنة ثلاث مرّات ثم تنبت ، فسألناهم عن أسبابهم وأمرهم فزعموا أنهم لا علم لهم بشيء من أمرهم غير أننا نسّمهم الأنبياء . قال مجاهد وخالد فيظنّ أنهم أصحاب الكهف والله أعلم .

وهذا شكل الاقليم ومثاله في الصفحة المنقلبة .



وقد قسمنا هذا الأقليم ستَّ كور ، أولها من قبل أقور قنسرين ثم حمص ثم دمشق ثم الأردن ثم فلسطين ثم الشَّراة . فأما قنسرين فقصبتهَا حَلْب ومن مدنها : أنطاكية ، بَالِس ، السُّويديَّة ، سُمَيْسَاط ، مَنبِج ، بِيَّاس ، التَّيْنَات ، قنسرين ، مَرَعش ، إِسْكَندَرُونَة ، لُجُون ، رَفْيِيَّة ، جُوسِيَّة ، حَمَاة ، شِيْزَر ، وادي بَطْنَان ، مَعْرَة النُّعْمَان ، مَعْرَة قنسرين . وأما حمص فاسم القصبَة أيضاً ومن مدنها : سَلْمِيَّة ، تَدْمُر ، الخُنَاصِرَة ، كَفَرطَاب ، اللَّاذِقِيَّة ، جَبَلَة ، أَنْطَرُسُوس ، بُلُنْيَاس ، حصن الخَوَابِي . وأما دمشق فاسم القصبَة أيضاً ومدنها : بَانِيَّاس ، صَيْدَا ، بَيْرُوت ، أَطْرَابُلُس ، عَرَقَة ، وناحية البِقَاع مدينتها : بَعْلَبَك ، ولها كَامِدُ ، عَرَجْمُوش<sup>(١)</sup> ، الزَّبْدَانِيُّ ، ولد دمشق ستُّ رساتيق : الغُوطَة ، حَوْرَان ، البَثْنِيَّة ، الجَوْلَان ، البِقَاع ، الحُولَة . وأما الأردن فقصبتهَا طَبْرِيَّة ومن مدنها : قَدَس ، صُور ، عَكَا ، اللُّجُون ، كَابُل ، بِيَّسَان ، أَذْرَعَات . وأما فلسطين فقصبتهَا الرَّمْلَة ومدنها : بَيْتُ المَقْدِس ، بَيْتُ جَبْرِيل ، غَزَّة ، مِيمَاس ، عَسْقَلَان ، يَافَه ، أَرْسُوف ، قَيْسَارِيَّة ، نابُلُس ، أَرِيحَا ، عَمَّان . وأما الشَّراة فجعلنا قصبتهَا صُغْر ومدنها : مَاب ، مُعَان ، تَبُوك ، أَذْرُح ، وَيْلَة<sup>(٢)</sup> ، مَدِين . وفي هذا الاقليم قُرَى أَجَلٌ وأكبر من أكثر مدن الجزيرة مثل دَارِيَا ، وبيت لِهْيَا ، وكَفَرَسَلَام ، وكَفَرَسَابَا ، غير انها على رسوم القرى معدودة فيها وقد قلنا أن عملنا موضوع على التعارف .

وأما حَلْب فبلد نفيس خفيف حزين ، وفي أهلها ظرف ولهم يسار وعقول ، مبنًى بالحجارة عامر في وسط البلد قلعة حصينة واسعة فيها ماء وخزائن السلطان ، والجامع في البلد ، شربهم من نهر قُويُق يدخل إلى البلد إلى دار سيف الدولة في شبَّاك حديد ، والقصبَة ليست بكبيرة إلا أن بها مستقرَّ السلطان ، لها سبعة أبواب باب حمص باب الرِّقَّة باب قنسرين باب اليهود باب العراق باب دار البَطِيخ باب انطاكية وباب الأربعين مسدود . بَالِس : رأس الحد من قبل الرِّقَّة عامرة . قنسرين : مدينة قد خفَّ أهلها ، حدَّثنا الشيخ العدل ابو سعيد احمد بن محمد بنيسابور قال : حدَّثنا أبو

(١) هي عرجموس عند (ياقوت) .

(٢) هي المدينة المعروفة بأيلة .



بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة قال : حدثنا أبو عمّار بن حُرَيْث المروزيُّ قال :  
 حدثنا الفضل أبو موسى عن عيسى بن عبيد عن غيلان بن عبدالله العامري عن أبي  
 زرعة عن عمرو ابن جرير عن النبي ﷺ قال : إن الله عزَّ وجلَّ أوحى إليَّ أيُّ هؤلاءِ  
 الثلاث نزلتَ فهي دار هجرتك المدينة أو البحرين أو قنسرين . فان قال قائل لم  
 جعلتَ قصبه الكورة حلب وههنا مدينة على اسمها قيل له قد قلنا أن مثل القصبات  
 كالقواد ، والمدن كالجند ، ولا يجوز أن نجعل حلب على جلالتها وحلول السلطان  
 بها وجمع الدواوين إليها وانطاكية ونفاستها وبالس وعمارتها جناداً لمدينة خربة  
 صغيرة . فإن قال هلاً استعملتَ هذا القياس في شيراز فاضفتَ إليها  
 اصطخر ومدنها ، قيل لَمَّا وجدنا بشيراز مدناً احدثتَ بها وتباعدت اصطخر عنها  
 استحسناً ما فعلناه ، ثم والاستحسان في علمنا هذا ربّما غلب القياس كما قلنا في  
 مسائل المكاتب ، ألا ترى أن التأجيل بالنيروز والمهرجان باطل في سائر الأحكام  
 جائز في الكتابة استحساناً .

حمص : ليس بالشام بلد أكبر منها ، وفيها قلعة متعالية عن البلد ترى من  
 خارج ، أكثر شربهم من ماء المطر ولهم أيضاً نهر ، ولَمَّا فتحها المسلمون عمدوا  
 إلى الكنيسة فجعلوا نصفها جامعاً عنده بالسوق قبة على رأسها تبه من رجل نحاس  
 واقف على سمكة تديرها الأرياح الأربع ، وفيه أقاويل لا تصحُّ ، والبلد شديد الاختلال  
 متداعٍ إلى الخراب والقوم حمقى . وسائر المدن مختلة والأسعار بها رخيصة وما كان منها  
 على الساحل حصينة ، وكذلك تدمر وهي على مثل كرسي من مدن سليمان بن داود ،  
 والقصبه قريه من البادية رحبة طيبة .

دمشق : هي مصر الشام ودار الملك أيام بني أمية وثم قصورهم وأثارهم ،  
 بنيانهم خشب وطين وعليها حصن أُحْدِثَ وأنا به من طين ، أكثر اسواقها مغطاة  
 ولهم سوق على طول البلد مكشوف حسن ، وهو بلد قد خرقتة الأنهار ، وحدثت  
 به الأشجار . وكثرت به الثمار ، مع رخص أسعار . وثلج واضداد لا ترى أحسن  
 من حمّاماتها ولا أعجب من فواراتها ولا أحزم من أهلها ، الذي عرفت من دروبها  
 باب الجابية باب الصغير باب الكبير باب الشرقي باب توما باب النهر باب

المَحَامِلِيّين ، وهي طيبة جداً غير أن في هوائها ييوسة ، وأهلها غاغة<sup>(١)</sup> ، وثمارها تفهة<sup>(٢)</sup> ، ولحومها عاسية<sup>(٣)</sup> ، ومنازلها ضيقة ، وأزقتها غامّة ، وأخبازها رديّة ، والمعاش بها ضيقة تكون نحو نصف فرسخ في مثله في مستوى ، والجامع احسن شيء للمسلمين اليوم ، ولا يعلم لهم مال مجتمع أكثر منه ، قد رفعت قواعده بالحجارة الموجهة كباراً مؤلّفة وجعل عليها شرف بهيّة ، وجعلت اساطينها اعمدة سوداً ملساً على ثلاثة صفوف واسعة جداً ، وفي الوسط ازاء المحراب قبة كبيرة ، وادير على الصحن اروقة متعالية بفراخ فوقها ، ثم بلط جميعه بالرخام الأبيض وحيطانه إلى قامتين بالرخام المجزّع ثم إلى السقف بالفسافساء الملونة في المذهبة صور اشجار وأمصار وكتابات على غاية الحسن والدقة ولطافة الصنعة ، وقل شجرة أو بلد مذكور إلا وقد مُثّل على تلك الحيطان ، وطلبت رؤوس الأعمدة بالذهب ، وقناطر الاروقة كلّها مرصّعة بالفسيفساء ، وأعمدة الصحن كلّها رخام أبيض ، وحيطانه بما يدور والقناطر وفراخها بالفسيفساء نقوش وطروح ، والسطوح كلّها ملبسة بشقاق الرصاص ، والشرفيات من الوجهين بالفسيفساء ، وعلى الميمنة في الصحن بيت مال على ثمانية عمد مرصّع حيطانه بالفسافساء ، وفي المحراب وحوله فصوص عقيقية وفيروزجية كأكبر ما يكون من الفصوص ، وعلى الميسرة محراب آخر دون هذا للسلطان ، وقد كان تشعث وسطه فسمعت إنه أنفق عليه خمسمائة دينار حتى عاد إلى ما كان ، وعلى رأس القبة ترنجة<sup>(٤)</sup> فوقها رمانة كلاهما ذهب ، ومن أعجب شيء فيه تأليف الرخام المجزّع كلّ شامة إلى اختها ، ولو أن رجلاً من أهل الحكمة اختلف إليه سنة لأفاد منه كلّ يوم صيغة وعقدة أخرى ، ويقال أن الوليد جمع لبنائه حدّاق فيارس والهند والمغرب والروم ، وانفق عليه خراج الشام سبع سنين مع ثماني عشرة سفينة ذهب وفضة أقلعت من

(١) بمعنى متسرعين إلى الشر ( اللسان ) .

(٢) ليس لها طعم حلاوة أو حموضة أو مرارة ( اللسان ) .

(٣) عسا الشيء أي يبس واشتد وصلب ( اللسان ) .

(٤) بمعنى قضيب غليظ ( اللسان ) .

قبرص سوى ما أهدى إليه ملك الروم من الآلات والفسافساء ، ويدخل إليه العامة من أربعة أبواب : باب البريد عن اليمين كبير له فرخان عن يمين وشمال على كل واحد من الباب الأعظم والفرخين مصراعان مصفحة بالصفير المذهب وعلى لباب والفرخين ثلاثة أروقة كل باب منها يفتح إلى رواق طويل قد عقدت قناطره على أعمدة رخام ، لبست حيطانه على ما ذكرنا ، وجمع السقوف مزوقة أحسن تزويق ، وفي هذه الأروقة موضع الوراقين ومجلس خلية القاضي ، وهذا الباب بين المغطى والصحن يقابله عن اليسار باب جبرون على ما ذكرنا ، غير أن الأروقة معقودة بالعرض يصعد إليه في درج يجلس فيه المنجمون واضرابهم ، وباب الساعات في زاوية المغطى الشرقية مصراعان سواذج عليه أروقة يجلس فيه الشروطيون وأشباههم ، والباب الرابع باب الفراديس مصراعان قبال المحراب في أروقة بين زيادتين عن يمين وشمال عليه منارة محدثة مرصعة على ما ذكرنا ، وعلى كل من هذه الأبواب مضاءة<sup>(١)</sup> مرخمة بيوت ينبع فيها الماء وفوارات خارجة في قصاع عظيمة من رخام . ومن الخضراء وهي دار السلطان أبواب إلى المقصورة مصفحة مطلية ، وقلت يوماً لعمي يا عم لم يحسن الوليد حيث انفق أموال المسلمين على جامع دمشق ولو أصرف ذلك في عمارة الطرق والمصانع ورم الحصون لكان أصوب وأفضل ، قال : لا تفعل يا بني أن الوليد وفق وكشف له عن أمر جليل وذلك انه رأى الشام بلد النصارى ، ورأى لهم فيها بيعاً حسنة قد افتن زخارفها وانتشر ذكرها ، كالقمامة<sup>(٢)</sup> وبيعة لُد والرّها . فاتخذ للمسلمين مسجداً أشغلهم به عنهن وجعله أحد عجائب الدنيا ، ألا ترى أن عبد الملك لما رأى عظم قبة القمامة وهيأتها خشب أن تعظم في قلوب المسلمين ، فنصب على الصخرة قبة على ما ترى . ووجدت في كتاب بخزائن عضد الدولة عروسا الدنيا دمشق والرّي . وقال يحيى بن أكثم ليس بالأرض أنزه من ثلاث بقاع سمرقند ، وغوطة

(١) المضاءة : التي يتوضأ منها أو فيها ( اللسان ) .

(٢) وهي كنيسة القيامة :

دمشق ، ونهر الأبلّة . ودمشق بناها دمشق بن قاني بن مالك بن ارفخشذ بن سام قبل مولد ابراهيم بخمس سنين وقال الأصمعي لا بل اشتق اسمها من دمشقوها أي اسرعوها . ويقال أن عمر بن عبد العزيز أراد أن ينقص الجامع ويجعله في مصالح المسلمين حتى ناظروه في ذلك . وقرأت في بعض الكتب انما انفق عليه ثمانية عشر حمل بغل ذهب . وقد قال بعض من يهجوهم :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ أَدْيَانِنَا	لَمَّا رَأَى هَيْئَةَ أَحْبَابِهِمْ
وَحُسْنَ سَمْتٍ لَهُمْ ظَاهِرًا	إِعْلَانُهُمْ لَيْسَ كَأَسْرَارِهِمْ
مَا إِنَّ لَهُمْ فَخْرًا سِوَى مَسْجِدِ	بِهِ تَعَدَّوْا فَوْقَ أَطْوَارِهِمْ
لَوْ جَاءَهُمْ جَارٌ لَهُمْ قَابِسًا	مَا قَبَسُوهُ الدَّهْرَ مِنْ نَارِهِمْ
أَسَدٌ عَلَى الْجِيرَانِ أَعْدَاؤُهُمْ	أَمِنَةٌ تَخْطُرُ فِي دَارِهِمْ

وكذب في هذا البيت لأن الأعداء ابدأ يخافونهم .

ومدينة بانياس : على طرف الحولة وحدّ الجبل أرخي وارفق من دمشق وإليها انتقل أكثر أهل الثغور لما أخذت طرسوس ، وزادوا فيها وهي كل يوم في زيادة ، لهم نهر شديد البرودة يخرج من تحت جبل الثلج<sup>(١)</sup> وينبع وسط المدينة ، وهي خزانة دمشق رفقة بأهلها بين رساتيق جليلتي غير أن ماءها ردي . وصيّدًا ويبروت . مدينتان على الساحل حصيتان . وكذلك طرابلس إلا أنها أجل . بعلبك : مدينة قديمة فيها مزارع وعجائب معدن الأعناب ، وسائر مدنها طيبة رحاب . وبحوران والبثنية ضياع أيوب ودياره مدينتها نوى معدن القموج والحبوب . الحولة : معدن الأقطان والأزهار وهي أغوار وانهار . الغوطة : تكون مرحلة في مثلها يعجز عن وصفها .

طبرية : قصبة الاردن وبلد وادي كنعان موضوعة بين الجبل والبحيرة ، فهي ضيقة كربة في الصيف مؤذية ، طولها نحو من فرسخ بلا عرض ، وسوقها من

(١) وهو جبل الشيخ .

الدرب إلى الدرب ، والمقابر على الجبل ، بها ثماني حمامات بلا وقيد<sup>(١)</sup> ، ومياض عدة حارة الماء ، والجامع في السوق كبير حسن قد فرش أرضه بالحصى على اساطين حجارة موصولة . ويقال أهل طبرية شهرين يرقصون وشهرين يرقصون وشهرين يثاقفون وشهرين عراة وشهرين يزمرون وشهرين يخوضون يعني يرقصون من كثرة الراغيث ويلوكون النبق<sup>(٢)</sup> ويطردون الزنابير عن اللحم والفواكه بالمذاب ، وعراة من شدة الحر ، ويمضون قصب السكر ويخوضون الوحل . وأسفل البحيرة جسر عظيم عليه طريق دمشق وشربهم منها . عليها بما يدور فرى ونخيل والسفن فيها تذهب وتجيء ، وماء الحمامات والدواميس إليها لا يستطيعها الغرباء ، كثيرة الأسماك خفيفة الماء ، والجبل مطل على البلد شاهق .

قدس : مدينة صغيرة على سفح جبل كثيرة الخير ، رستاقها جبل عاملة ، بها ثلاث عيون شربهم منها وحمامهم واحد تحت البلد ، والجامع في السوق فيه نخلة ، وهو بلد حار ، ولهم بحيرة على فرسخ تصب إلى بحيرة طبرية ، قد عمد إلى النهر فسجر<sup>(٣)</sup> ببناء عجيب حتى يتبحر ، إلى جنبها غابة حلفاء رفقهم منها ، أكثرهم ينسجون الحصر ويفتلون الحبال ، وفي البحيرة أنواع من السمك منه البني حمل من واسط ، كثيرة الذمة . جبل عاملة : ذو قرى نفيسة وأعناب وأثمار وزيتون وعيون المطر يسقي زروعهم ، يطل على البحر ويتصل بجبل لبنان . أذرعاً : مدينة قريبة من البادية ، رستاقها جبل جرش يقابل جبل عاملة كثير القرى وجلت طبرية بهذين الجبلين . بيسان : على النهر كثيرة النخيل وارزاز فلسطين والأردن منها ، غزيرة المياه رحبة ، إلا أن ماءها ثقيل . اللجون : مدينة على رأس حد فلسطين في الجبال ، بها ماء جار رحبة نزيهة . كابل : مدينة ساحلية ، بها مزارع الأقطاب وبها يطبخ السكر الفائق . الفرادية : قرية كبيرة بها منبر ، معدن

(١) الوقيد : الحطب (اللسان) .

(٢) النبق : ثمرة السدر تنبت بسرية في بعض أنحاء الشام يعرف بالمجرم والتفاح البري (معجم المصطلحات) .

(٣) سجر النهر : ملاء (القاموس) .



الأعنان والكروم ، بها ماءً غزير وموضع نزيه . عكا : مدينة حصينة على البحر ، كبيرة الجامع فيه غابة زيتون تقوم بسرجه وزيادة ، ولم تكن على هذه الحصانة حتى زارها ابن طيلون ، وقد كان رأى صوراً ومنعتها واستدارة الحائط على مينائها ، فأحب أن يتخذ لعكا مثل ذلك الميناء ، فجمع صناع الكورة وعرض عليهم ذلك فقبل لا يهتدي أحد إلى البناء في الماء في هذا الزمان ، ثم ذكر له جدنا أبو بكر البناء ، وقيل أن كان عند أحد علم هذا فعنده ، فكتب إلى صاحبه على بيت المقدس حتى انهضه إليه ، فلما صار إليه وذكر له ذلك قال هذا أمر هين ، عليّ بفلق الجميز الغليظة ، فصفها على وجه الماء بقدر الحصن البري وخيط بعضها ببعض وجعل لها باباً من الغرب عظيماً ، ثم بنى عليها بالحجارة والشيد وجعل كلما بنى خمس دوامس ربطها بأعمدة غلاظ ليشدد البناء ، وجعلت الفلق كلما ثقلت نزلت حتى إذا علم انها قد جلست على الرمل تركها حولاً كاملاً حتى أخذت قرارها ، ثم عاد فبنى من حيث ترك ، كلما بلغ البناء إلى الحائط القديم داخله فيه وخيطه به ، ثم جعل على الباب قنطرة فالمراكب في كل ليلة تدخل المينا وتجر السلسلة مثل صور قال فدفع إليه ألف دينار سوى الخلع وغيرها من المركوب واسمه عليه مكتوب ، وقد كان العدو قبل ذلك يغير على المراكب . الجش : قرية وهي قرية من القصب ، موضوعة بين أربعة من الرساتيق قرية من البحر . صور : مدينة حصينة على البحر ، بل فيه يدخل إليها من باب واحد على جسر واحد قد أحاط البحر بها ، ونصفها الداخل حيطان ثلاثة بلا أرض تدخل فيه المراكب كل ليلة ثم تجر السلسلة التي ذكرها محمد بن الحسن في كتاب الأكرام ، ولهم ماء يدخل في قناة معلقة ، وهي مدينة جليظة نفيسة بها صنائع ولهم خصائص ، وبين عكا وصور شبه خليج ولذلك يقال عكا حذاء صور ، إلا أنك تدور ، يعني حول الماء .

الرملة : قصب فلسطين ، بهية حسنة البناء خفيفة الماء مريّة واسعة الفواكه ، جامعة الأضداد بين رساتيق جليظة ومدن سريّة ومشاهد فاضلة وقرى نفيسة ، والتجارة بها مفيدة والمعاش حسنة ، ليس في الإسلام أبهى من جامعها ، ولا



أحسن وأطيب من حُوارِيتها ، ولا أبرك من كورتها ، ولا ألدُّ من فواكهها ، موضوعة بين رساتيق زكيَّة ومدن محيطية ورباطات فاضلة ، ذات فنادق رشيقة وحمامات أنيقة واطعمة نظيفة وادامات كثيرة ومنازل فسيحة ومساجد حسنة وشوراع واسعة وأمور جامعة ، قد خُطَّت في السهل وقربت من الجبل والبحر وجمعت التين والنخل وانبتت الزروع على البعل وحوت الخيرات والفضل ، غير أنها في الشتاء جزيرة من الوحل وفي الصيف ذريرة من الرمل لا ماء يجري ولا خضر ولا طين جيِّد ولا ثلج ، كثيرة البراغيث ، عميقة الآبار مالحة ، وماء المطر في جباب مقفلة ، فالفقير عطشان والغريب حيران ، وفي الحمَّام ديوان ويدور في الدولاب خدَّام ، وهي ميل راجح في ميل بنيانهم حجارة منحوتة حسنة وطوب ، الذي أعرف من دروبها درب بئر العسكر درب مسجد عَنَبَة درب بيت المقدس درب بيلعة درب لُدُّ درب يافا درب مصر درب دَاجُون ، يتَّصل بها مدينة تسمَّى داجون فيها جامع ، وجامع القصبية في الأسواق أبهى وأرشق من جامع دمشق يسمَّى الأبيض ليس في الإسلام أكبر من محرابه ولا بعد منبر بيت المقدس أحسن من منبره وله منارة بهيَّة بناه هشام بن عبد الملك ، وسمعتُ عمِّي يقول لما أراد بناءه قيل له أن للنصارى أعمدة رخام مدفونة تحت الرمل استعدُّوها لكنيسة بالعة فقال لهم هشام بن عبد الملك أمَّا أن تظهروها وأمَّا أن نهدم كنيسة لُدُّ فبني هذا الجامع على أعمدتها ، فاظهروها وهي غليظة طويلة حسنة وأرض المغطَّى مفروشة بالرخام والصحن بالحجارة المؤلَّفة وأبواب المغطَّى من الشربين والتُّوب مداخلة محفورة حسنة جدًّا .

بَيْتُ المَقْدِسِ : ليس في مدائن الكور أكبر منها وقصبات كثيرة أصغر منها ، كاصطخر وقاين والفرما ، لا شديدة البرد وليس بها حرٌّ وقلُّ ما يقع بها ثلج ، وسألني القاضي أبو القاسم ابن قاضي الحرمين عن الهواء بها فقلت : سَجْسَجٌ (١) لا حرٌّ ولا برد شديد ، قال : هذا صفة الجنَّة . بنيانهم حجر لا ترى أحسن منه ولا

(١) هواء سَجْسَج : هواء معتدل ( اللسان ) .

أتقن من بنائها ولا أعف من أهلها ولا أطيب من العيش بها ولا أنظف من أسواقها  
ولا أكبر من مسجدها ولا أكثر من مشاهدتها . عنبها خطير ، وليس لمعنقتها نظير .  
وفيهما كل حاذق وطبيب ، وإليها قلب كل لبيب ، ولا تخلو كل يوم من غريب .  
وكنت يوماً في مجلس القاضي المختار أبي يحيى بن بهرام بالبصرة فجرى ذكر مصر  
إلى أن سُئِلت أي بلدٍ أجلُّ ، قلتُ : بلدنا ، قيل : فأيتها أطيب ، قلتُ : بلدنا ،  
قيل : فأيتها أفضل ، قلتُ : بلدنا ، قيل : فأيتها أحسن ، قلتُ : بلدنا ، قيل :  
فأيتها أكثر خيرات ، قلتُ : بلدنا ، قيل : فأيتها أكبر ، قلتُ : بلدنا . فتعجب  
أهل المجلس من ذلك ، وقيل : أنت رجل محصل وقد أدعيت ما لا يقبل منك وما  
مثلك إلا كصاحب الناقة مع الحجَّاج ، قلتُ : أما قولي أجلُّ فلأنها بلدة جمعت  
الدنيا والآخرة فمن كان من أبناء الدنيا وأراد الآخرة وجد سوقها ومن كان من أبناء  
الآخرة فدعته نفسه إلى نعمة الدنيا وجدها . وأما طيب الهواءِ فانه لا سمَّ لبردها ولا  
أذى لحرِّها . وأما الحسن فلا ترى أحسن من بانيانها ولا أنظف منها ولا أنزه من  
مسجدها . وأما كثرة الخيرات فقد جمع الله تعالى فيها فواكه الأغوار والسهل  
والجبال والأشياء المتضادة كالاترج واللوز والرطب والجوز والتين والموز . وأما  
الفضل فلأنها عرصة القيامة ومنها المحشر وإليها المنشر ، وإنما فضلت مكة  
والمدينة بالكعبة والنبى ﷺ ويوم القيامة تزقان إليها فتحوي الفضل كله . وأما الكبر  
فالخلائق كلهم يحشرون إليها فأى أرض أوسع منها فاستحسنوا ذلك واقرؤا به . إلا  
أن لها عيوباً عدّة يقال أن في التوراة مكتوب بيت المقدس طشت ذهب مليء  
عقارب ، ثم لا ترى أقدر من حمّاماتها ، ولا أثقل مؤنة ، قليلة العلماء كثيرة  
النصارى ، وفيهم جفاء على الرحبة والفنادق ، ضرائب ثقالة على ما يباع ، فيها  
رجالة على الأبواب فلا يمكن احداً أن يبيع شيئاً ممّا يرتفق به الناس إلا بها مع قلة  
يسار ، وليس للمظلوم انصار ، والمستور مهموم والغني محسود ، والفقير مهجور  
والأديب غير مشهود ، لا مجلس نظر ولا تدريس ، قد غلب عليها النصارى واليهود  
وخلا المسجد من الجماعات والمجالس . وهي أصغر من مكة وأكبر من  
المدينة ، عليها حصن بعضه على جبل وعلى بقيته خندق ، ولها ثمانية أبواب حديد

باب صِهْيُون باب التيه باب البلاط باب جبّ ارميا باب سلوان باب أريحا باب العمود باب محراب داود . والماء بها واسع ويقال ليس ببيت المقدس أمكن من الماء والأذان ، قل دار ليس بها صهريج وأكثر ، وبها ثلاث برك عظيمة بركة بني اسرائيل بركة سليمان بركة عياض عليها حماماتهم ، لها دواعٍ من الأزقة وفي المسجد عشرون جباً متبحرة ، وقل حارة إلا وفيها حُبٌ مسبلٌ غير أن مياهها من الأزقة ، وقد عمد إلى وادٍ فجعل بركتان يجتمع إليهما السيول في الشتاء وشقّ منهما قناة إلى البلد تدخل وقت الربيع فتملاً صهاريج الجامع وغيرها . وأما المسجد الأقصى فهو على قرنة البلد الشرقي نحو القبلة ، أساسه من عمل داود ، طول الحجر عشرة اذرع وقلٌ منقوشة موجهة مؤلفة صلبة ، وقد بنى عليه عبد الملك بحجارة صغار حسان وشرفوه وكان أحسن من جامع دمشق ، لكن جاءت زلزلة في دولة بني العباس فطرحت المغطى إلا ما حول المحراب ، فلما بلغ الخليفة خبره قيل له : لا يفي برده إلي ما كان بيت مال المسلمين . فكتب إلى امرأء الأطراف وسائر القواد أن يبني كل واحد منهم رواقاً ، فبنوه اوثق وأغلظ صناعةً ممّا كان ، وبقيت تلك القطعة شامة فيه وهي إلى حدّ أعمدة الرخام وما كان من الأساطين المشيدة فهو محدث ، وللمغطى ستة وعشرون باباً ، باب يقابل المحراب يسمّى باب النحاس الأعظم مصفّح بالصفير المذهب لا يفتح مصراعه إلا رجل شديد الباع قويّ الذراع ، عن يمينه سبعة أبواب كبار في وسطها باب مصفّح مذهب ، وعلى اليسار مثلهنّ ، ومن نحو الشرق احد عشر باباً سواذج وعلى الخمسة عشر رواق على أعمدة رخام احده عبد الله بن طاهر ، وعلى الصحن من الميمنة اروقة على أعمدة رخام وأساطين ، وعلى المؤخر اروقة أزاج من الحجارة ، وعلى وسط المغطى جمل عظيم خلف قبة حسنة ، والسقوف كلها إلا المؤخر ملبسة بشقاق الرصاص ، والمؤخر مرصوص بالفسيفساء الكبار ، والصحن كدّ مبلط وسطه دكة مثل مسجد يثرب يصعد إليها من الأربع جوانب في مراقٍ واسعة ، وفي الدكة أربع قباب : قبة السلسلة قبة المعراج قبة النبي ﷺ وهذه الثلاث لطاف ملبسة بالرصاص على أعمدة رخام بلا حيطان ، وفي الوسط قبة الصخرة على بيت مثنى

بأربعة أبواب كلُّ باب يقابل مرقاة : باب القبليّ باب اسرافيل باب الصور باب النساء يفتح إلى الغرب جميعها مذهبة ، في وجه كلِّ واحد باب ظريف من خشب التنوب <sup>(١)</sup> مداخل حسن أمرت بهنَّ أم المقتدر بالله ، وعلى كلِّ باب صفة مرخمة بالتنويّة تطبق على الصفرية من خارج ، وعلى أبواب الصفاف أبواب أيضاً سواذج ، داخل البيت ثلاثة أروقة دائرة على أعمدة معجونة أجلُّ من الرخام وأحسن لا نظير لها قد عقدت عليها أروقة لاطية ، داخلها رواق آخر مستدير على الصخرة لا مثمن على أعمدة معجونة بقناطر مدوّرة ، فوق هذه منطقة متعالية في الهواء فيها طيقان كبار ، والقبة من فوق المنطقة طولها عن القاعدة الكبرى مع السفود في الهواء مائة ذراع ، ترى من البعد ، فوقها سفود حسن طول قامة وبسطة ، والقبة على عظمها ملبسة بالصفر المذهب ، وأرض البيت وحيطانه مع المنطقة من داخل وخارج على ما ذكرنا من جامع دمشق ، والقبة ثلاث سافات : الأولى من الواح مزوّقة والثانية من اعمدة الحديد قد شبكت لئلا تميلها الرياح ثم الثالثة من خشب عليها الصفائح وفي وسطها طريق إلى عند السفود يصعد بها الصنّاع لتفقدها ورمها ، فإذا بزغت عليها الشمس أشرفت القبة وتلاأت المنطقة ورأيت شيئاً عجيباً ، وعلى الجملة لم أر في الاسلام ولا سمعت أن في الشرك مثل هذه القبة . ويدخل إلى المسجد من ثلاثة عشر موضعاً بعشرين باباً : باب حطّه ، بابي النبي ﷺ ، أبواب محراب مريم ، بابي الرحمة ، باب بركة بني إسرائيل ، أبواب الاسباط ، أبواب الهاشميين ، باب الوليد ، باب إبراهيم ، باب أم خالد ، باب داود . وفيه من المشاهد محراب مريم وزكرياً ويعقوب والخضر ومقام النبي وجبرئيل وموضع النمل والنور والكعبة والصراط متفرقة فيه ، وليس على الميسرة أروقة والمغطى لا يتصل بالحائط الشرقي ، ومن أجل هذا يقال لا يتم فيه صفٌ ابداً وأنما ترك هذا البعض لسببين : أحدهما قول عمر اتخذوا في غربي هذا المسجد مصلى للمسلمين فتركت هذه القطعة لئلا يخالف ، والثاني انهم لو مدّوا المغطى إلى الزاوية لم تقع

(١) التنوب : شجر غظام بالروم ، منه القطران ( القاموس ) .



الصخرة حذاء المحراب فكرهوا ذلك والله اعلم . وطول المسجد ألف ذراع بذراع الملك الأشباني وعرضه سبعمائة ، وفي سقوفه من الخشب أربعة آلاف خشبة وسبعمائة عمود رخام ، وعلى السطح خمسة وأربعون ألف شقفة رصاص ، وحجم الصخرة ثلاثة وثلاثون ذراعاً في سبعة وعشرين ، والمغارة التي تحتها تسع تسعاً وستين نفساً . وكانت وظيفته في كل شهر مائة قسط زيت ، وفي كل سنة ثمان مائة ألف ذراع حصر ، وخدمته مماليك له أقامهم عبد الملك من خمس الأسارى ولذلك يسمون الأحماس لا يخدمه غيرهم ، ولهم نوب يحفظونها .

سُلوان : محلة في ربض المدينة تحتها عين عذبية تسقي جناناً عظيمة ، أوقفها عثمان بن عفان على ضعفاء البلد ، تحتها بئر أيوب ويزعمون أن ماء زمزم يزور ماء هذه العين ليلة عرفة . وادي جهنم : على قرنة المسجد إلى آخره قبل الشرق ، فيه بساتين وكروم وكنائس ومغائر وصوامع ومقابر وعجائب ومزارع ، وسطه كنيسة على قبر مريم ، ويشرف عليه مقابر فيها شداد بن أوس الخزرجي وعبادة بن الصامت . جبل زيتا : مطل على المسجد شرقي هذا الوادي ، على رأسه مسجد لعمر نزله أيام فتح البلد ، وكنيسة على الموضع الذي صعد منه عيسى عم ، وموضع يسمونه الساهرة ، وحدثونا عن ابن عباس أن الساهرة هي أرض القيامة بيضاء لم يسفك عليها دم . بيت لحم : قرية على طرف فرسخ من نحو حبري ، بها ولد عيسى ، وثم كانت النخلة وليس يرطب النخيل بهذا الرستاق ، ولكن جعلت لها آية وبها كنيسة ليس بالكورة مثلها . حبري : هي قرية إبراهيم الخليل عم ، فيها حصن منيع يزعمون انه من بناء الجن من حجارة عظيمة منقوشة وسطه قبة من الحجارة اسلامية على قبر إبراهيم ، وقبر إسحاق قدام في المغطى ، وقبر يعقوب في المؤخر حذاء كل نبي امراته ، وقد جعل الحير مسجداً وبني حوله دور للزوار وأختلطت به العمارة ، ولهم قناة ضعيفة وهذه القرية إلى نحو نصف مرحلة من كل جانب قرى وكروم وأعناب وتفاح ، يسمي جبل نضرة لا يرى مثله ولا أحسن من فواكه عامتها تحمل إلى مصر وتنشر ، وفي هذه القرية ضيافة دائمة وطباخ وخباز وخدام مرتبون يقدمون العدس بالزيت لكل من حضر من الفقراء

ويدفع إلى الأغنياء إذا اخذوا ، ويظنُّ أكثر الناس انه من قرى إبراهيم وأنما هو وقف تميم الداري وغيره ، والأفضل عندي التورع عنه . وعلى فرسخ من حبري جبل صغير مشرف على بحيرة صُغْر ، وموضع قَرِيَات لوط ، ثمَّ مسجد بناه أبو بكر الصباحيُّ فيه موضع مرقد إبراهيم عمِّ قد غاص في القفِّ نحو ذراع ، يقال أن إبراهيم لما رأى قَرِيَات لوط في الهواء رقد ثمَّ وقال أشهد أن هذا هو الحقُّ اليقين . وحدُّ القُدس ما حول إيليا إلى أربعين ميلاً يدخل في ذلك : القصبة وهدها . واثناعشر ميلاً في البحر ، وصُغْر ومآب ، وخمسة أميال من البادية ، ومن قبل القبلة إلى ما وراء الكسيفة وما يحاذيها ، ومن قبل الشمال تخوم نابلس ، وهذه الأرض مباركة كما قال الله تعالى ، مشجرة الجبال زريعة السهول من غير سفي ولا أنهار وكما قال الرجلان لموسى ابن عمران وجدنا بلداً يفيض لبناً وعسلاً .

بَيْتُ جَبْرِيلَ : مدينة سهليَّة جبليَّة ، رستاقها الداروم فيه مقاطع الرخام وميرة القصبة وخزانة الكورة ، بلد الغوال والرخاء ذات ضياع جليلة ، إلا انها قد خفت وهي كثيرة المختشين . غَزَّة : كبيرة على جادة مصر وطرف البادية وقرب البحر ، بها جامع حسن وفيها أثر عمر بن الخطَّاب ومولد الشافعيِّ وقبر هاشم بن عبد مناف . ميماس : على البحر حصينة صغيرة تنسب إلى غَزَّة . عَسْقَلان : على البحر جليلة كثيرة المحارس والفواكه ومعدن الجُميز ، جامعها في البزازين قد فرش بالرخام ، بهيَّة فاضلة طيبة حصينة قرؤها فائق وخيرها دافق والعيش بها رافق ، أسواق حسنة ومحارس نفيسة إلا أن ميناء هاردي وماءها عذبيُّ ودلها<sup>(١)</sup> مؤذٍ . يَافَة : على البحر صغيرة إلا انها خزانة فلسطين وفرضة الرملة ، عليها حصن منيع بأبواب محدَّدة وباب البحر كله حديد ، والجامع مشرف على البحر نزه ، ومينائها جيِّد . أَرَسُوف : أصغر من يافة حصينة عامرة ، بها منبر حسن بُني للرملة ثم كان صغيراً فحمل إلى أرسوف . قَيْسَارِيَّة : ليس على بحر الروم بلد أجلُّ ولا أكثر خيرات

(١) الدلم : هو الحية أو الطبوع أو النمل ( اللسان ) .



منها ، تفور نعماً وتندفق خيرات طيبة ، الساحة حسنة الفواكه ، عليها حصن منيع وربض عامر قد ادير عليه الحصن ، شربهم من آبلر وصهاريج ، ولها جامع حسن . نابلس : في الجبال كثيرة الزيتون يسمونها دمشف الصغرى ، وهي في وادٍ قد ضغطها جبلان ، سوقها من الباب إلى الباب وآخر إلى نصف البلد ، والجامع وسطها ، مبلطة نظيفة لها نهر جارٍ ، بناؤهم حجارة ولهم دواميس<sup>(١)</sup> عجيبة . أريحاء : هي مدينة الجبارين ، وبها الباب الذي ذكره الله لبني إسرائيل ، وهي معدن النيل والنخيل ، رستاقها الغور وزروعهم تسقى من العيون ، شديدة الحر ، معدن الحيات والعقارب ، أهلها سمر وسودان ، كثيرة البراغيث ، غير أن ماءها اخف ماء في الإسلام ، كثيرة الموز والارطاب<sup>(٢)</sup> والريحان . عمّان : على سيف البادية ذات قرى ومزارع ، رستاقها البلقاء ، معدن الحبوب والأغنام ، بها عدّة أنهار وارحية يديرها الماء ، ولها جامع ظريف بطرف السوق مفسفس الصحن وقد قلنا إنه شبه مكّة ، وقصر جالوت على جبل يطل عليها ، وبها قبر أورياً عليه مسجد وملعب سليمان ، رخيصة الأسعار كثيرة الفواكه غير أن أهلها جهال وإليها الطرق الصعبة .

الرقيم : قرية على فرسخ من عمّان على تخوم البادية<sup>(٣)</sup> ، فيها مغارة لها بابان صغير وكبير يزعمون أن من دخل الكبير ولم يمكنه الدخول من الصغير فهو ممدر ، وفي المغارة ثلاثة قبور وهي التي حدّثنا أبو الفضل محمّد بن منه سور قال : حدّثنا أبو بكر بن سعيد ، قال : حدّثنا الفضل بن حمّاد ، قال : حدّثنا ابن أبي مريم ، قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، قال : أخبرني نافع عن عبد الله ابن عمر عن رسول الله ﷺ ، قال : بينما نفر ثلاثة يتماشون إذ أخذهم المطر ، فمالوا إلى غار في الجبل ، فانحطت إلى فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت

(١) الدواميس : نوع من الحيات ( اللسان ) .

(٢) الرطب : ثمر النخل إذا كان أدرك ونضج قبل أن يتثمر ( معجم المصطلحات ) .

(٣) يذكر ياقوت أن الرقيم الذي به أهل الكهف يقع ببلاد الروم بين عمورية ونيقية .

عليهم ، فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالاً عملتموها لله عز وجلّ صالحه فادعوا الله بها لعله يفرجها ، فقال احدهم : اللهم كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت ارعى عليهم ، فاذا رحّت عليهم فحلبت بدأت بوالدي اسقيتهما قبل ولدي ، وانه نابني السخر يوماً فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما ، فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقمّت عند رؤوسها أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما ، والصبية ينضاعون<sup>(١)</sup> فلم نزل كذلك حتى طلع الفجر ، فإن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء ، ففرج الله تعالى فرجة رأوا منها السماء ، وقال الآخر : اللهم أنه كانت لي ابنة عمّ احببتها كأشد ما يحب الرجال ، فطلبت إليها نفسها فأبت حتى آتيتها بمائة دينار ، فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئت بها ، فلما وقعت بين رجلها ، قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه ، فقمّت عنها فإن كنت تعلم إنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجاً . ففرج الله لهم فرجة . وقال الآخر : اللهم إنني كنت استأجرت أجيراً بعرف من ارز ، فلما قضى عمله قال : أعطني حقي ، فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم أزل ازرقه حتى جمعت منه بقرأ وراعيها ، فجاءني وقال اتق الله ولا تظلمني واعطني حقي فقلت اذهب إلى تلك البقر وراعيها ، فخذها ، فقال اتق الله ولا تهزأ بي ، فقلت اني لا اهزأ بك خذ تلك البقر وراعيها ، فأخذها وانطلق بها ، فإن كنت تعلم إنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي . ففرج الله عنهم .

ولهذه الكورة قرى جليلة ذات منابر أعمر وأجل من أكثر مدن الجزيرة ، وهي مذكورة غير أنه لما لم يكن لها قوة المدن في الآئين ولا ضعف القرى في ال بول وتردد أمرها بين الرتبين وجب أن نستظهر بذكرها ونبيّن مواضعها . منها لُد : وهي على ميل من الرملة ، بها جامع يجمع به خلق كثير من أهل القصبه وما حوله من القرى وبها

(١) انضاع وتضوع الفرخ : تصور : إذا بسط جناحيه إلى أمه لتزقه ( اللسان ) .

كنيسة عجيبة على بابها يقتل عيسى الدجال . كَفْرَسَابَا : كبيرة بجامع على جادة دمشق .  
 عاقر : قرية كبيرة بها جامع كبير ، لهم رغبة في الخير ، وليس مثل خبزهم على جادة  
 مكة . يُّبْنَا : بها جامع نفيس ، معدن التين الدمشقيّ الفائق . عَمَوَاس : ذكروا أنها  
 كانت القصبة في القديم . وإنما تقدّموا إلى السهل والبحر من أجل الآبار لأن هذه على  
 حدّ الجبل . كَفْرَسَلَام : من قرى قيسارية كبيرة أهلة ، بها جامع على الجادة .

ولهذه القصبة رباطات على البحر يقع بها النفير ، وتقلع إليها شلنديات  
 الروم وشوانيهم معهم أساري المسلمين للبيع كلُّ ثلاثة بمائة دينار ، وفي كلِّ رباط  
 قوم يعرفون لسانهم ويذهبون إليهم في الرسائل ويحمل إليهم اصناف الأطعمة ،  
 وقد ضجَّ بالنفير لما تراءت مراكبهم ، فإن كان ليل أوقدت منارة ذلك الرباط وإن  
 كان نهار دخنوا ، ومن كلِّ رباط إلى القصبة عدّة مناير شاهقة قد رُتّب فيها أقوام ،  
 فتوقد المنارة التي للرباط ثم التي تليها ثم الأخرى ، فلا يكون ساعة إلا وقد أنفر  
 بالقصبة وضرب الطبل على المنارة ونودي إلى ذلك الرباط وخرج الناس بالسلاح  
 والقوّة ، واجتمع احداث الرساتيق ثم يكون الفداء ، فرجل يشتري رجلاً وآخر  
 يطرح درهماً أو خاتماً حتى يشتري ما معهم . ورباطات هذه الكورة التي يقع  
 بهنّ الفداء : غزّة ، ميماس ، عسقلان ، ماحوز أزود ، ماحوز يُّبْنَا<sup>(١)</sup> ، يافه ،  
 أرسوف .

صُفْر : أهل الكورتين يسمونها صقر ، وكتب مقدسيّ إلى أهله من سقر  
 السفلى إلى الفردوس الأعلى ، وذلك انه بلد قاتل للغرباء رديّ الماء ومن ابطأ عليه  
 ملك الموت فليرحل إليها ، ولا أعرف في الإسلام لها نظيراً في هذا الباب ،  
 وقد رأيتُ بلداناً وبيّةً ولكن ليس كهذه ، أهلها سودان غلاظ وماؤها حميم وكأنها  
 جحيم ، إلا إنها البصرة الصغرى والمتجر المريح ، وهي على البحيرة المقلوبة  
 وبقية مدائن لوط ، وأثمانجت لأن أهلها لم يكونوا يعملون الفاحشة ، والجبال منها  
 قريبة . مآب : في الجبل ، كثيرة القرى واللوز والأعناب ، قريبة من البادية وموتة

(١) يذكر ابن الأثير في اللباب أن ماحوز قرية بالشام منا أبو أمية الماحوزي ولا يذكر غيرها ( مادة ماحوز ) .

من قراها، وثمَّ قبر جعفر الطيّار، وعبدالله بن رواحة<sup>(١)</sup>. أذرح: مدينة متطرفة حجازية شامية، وعندهم بردة رسول الله ﷺ وعهده وهو مكتوب في أديم. ويلة: مدينة على طرف شعبة بحر الصين عامرة جليلة ذات نخيل واسماك، فرضة فلسطين وخزانة الحجاز، والعامُّ يسمونها أيلة، وائلة قد خربت على قرب منها وهي التي قال الله تعالى ﴿وَسُئِلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾<sup>(٢)</sup>، مدين: على تخوم الحجاز في الحقيقة، لأن جزيرة العرب كلُّها دار عليه البحر ومدین في هذه الخطّة، وثمَّ الحجر الذي رفعه موسى عمّ حين سقى غنم شعيب، والماء بها غزير، وارطالهم ورسومهم شامية. وفي ويلة تنازع بين الشاميين والحجازيين والمصريين كما في عبّادان وضافتها إلى الشام أصوب. لأن رسومهم وارطالهم شامية وهي فرضة فلسطين ومنها يقع جلائبهم<sup>(٣)</sup>. تبوك: مدينة صغيرة بها مسجد النبي ﷺ.

(١) كما يقع فيها أيضاً قبر زيد بن حارثة قائد الحملة التي بعث بها الرسول إلى مؤتة .  
والتي أسفرت عن استشهاد هؤلاء الثلاثة سنة ٦٢٩ هـ .

(٢) سورة الأعراف الآية ١٦٣ .

(٣) الجلب والاجلاب : الذين يجلبون الإبل والغنم للبيع ( اللسان ) .

## جمل شؤون هذا الاقليم

هو اقليم متوسط الهواء إلا وسطه من الشّرة إلى الحولة ، فإنه بلد الحرّ والنيل والموز والنخيل ، وقال لي يوماً غسان الحكيم ونحن باريحاء ترى هذا الوادي قلتُ بلى ، قال : هو يمدُّ إلى الحجاز ثم يخرج إلى اليمامة ثم إلى عمان وهجر ثم إلى البصرة ثم إلى بغداد ثم يصعد إلى مسيرة الموصل إلى الرقة وهو وادي الحرّ والنخيل . وأشدُّ هذا الاقليم برداً بعلبك وما حولها ، ومن امثالهم قيل للبرد أين نطلبك قال باللقاء ، قال فإن لم نجدك قال بعلبك بيتي . وهو اقليم مبارك بلد الرخص والفواكه والصالحين وكلُّما علا منه نحو الروم كان أكثر انهاراً وثماراً وأبرد هواءً ، وما سفّل منه فإنه أفضل وأطيب وألذ ثماراً وأكثر نخيلاً . وليس فيه نهر يسافر فيه أنما يعبر ، قليل العلماء كثير الذمّة والمجدّمين ، ولا خطر فيه للمذكرين ، والسامرة فيه من فلسطين إلى طبرية ولا تجد فيه مجوسياً ولا صابئاً .

مذاهبهم مستقيمة أهل جماعة وسنة وأهل طبرية ونصف نابلس وقدس وأكثر عمّان شيعة ، ولا ماء فيه لمعتزلي إنما هم في خفية ، وبيت المقدس خلق من الكرامية لهم خوانق<sup>(١)</sup> ومجالس ، ولا ترى به مالكيّاً ولا داودياً ولا وراعية مجلس بجامع دمشق والعمل كان فيه على مذهب أصحاب الحديث ، والفقهاء

(١) الخانق : متعبد للكرامية بالبيت المقدس ( بافت مادة الخانق ) .

أما أصل الخانقاه فهي بقعة يسكنها أهل الصلاح والخير والصوفية ( الفاموس )



شفعوية وأقل قسبة أو بلد ليس فيه حنفي وربما كانت القضاة منهم ، فإن قيل لم لم يُقل والعمل فيه على مذهب الشافعي والصدور ثم شفعية ، قيل له هذا كلام من لا تميز له لأن مذهب الشافعي الجهر بالبسملة والقنوت في الفجر ، ولا نقنت إلا في النصف الاخير من شهر رمضان في الوتر وغير ذلك ما لم يكن يستعمله أهل الشام وينكرونه ، ألا ترى أن ملكهم لما أمر بالجهر بالبسملة بطبرية كيف تظلموا منه إلى كافور الأخشيدي واستبشعوا ما فعله ، واليوم أكثر العمل على مذاهب الفاطمي ونحن نذكرها مع رسومهم في اقليم المغرب ان شاء الله تعالى .

والغالب فيه من القراءات حروف أبي عمرو ، إلا بدمشق فإنه لا يؤم في الجامع إلا من يقرأ لابن عامر وهي شائعة فيهم مختارة عندهم ، وقد فشت قراءة الكسائي في الاقليم ويستعملون السبع ويجتهدون في ضبطها .

والتجارات به مفيدة ، يرتفع من فلسطين الزيت والقطين والزبيب والخرنوب والملاحم<sup>(١)</sup> والصابون والقوط . ومن بيت المقدس الجبن والقطن وزبيب العينوني والدوري غاية<sup>(٢)</sup> ، والتفاح وقضم<sup>(٣)</sup> قريش الذي لا نظير له والمرايا وقذور القناديل والإبر . ومن اريحاء نيل غاية . ومن صغر وبيسان النيل والتمور . ومن عمان الحبوب والخرفان والعسل . ومن طبرية شقاق المطارح<sup>(٤)</sup> والكاغد<sup>(٥)</sup> وبز<sup>(٦)</sup> . ومن قدس ثياب المنيرة<sup>(٧)</sup> والبلعيسية<sup>(٨)</sup> والحبال . ومن صور السكر والخرز والزجاج

(١) الملاحم : نوع من الأثواب الحريرية البيضاء ( قاموس الفارسية ) .

(٢) غاية : بمعنى الجودة من الأجناس المعروفة أصلاً .

(٣) القضم : الجلود البيض ( القاموس ) .

(٤) الشقاق : جنس من الثياب ، الطرحة : الطيلسان ( قاموس ) .

(٥) الكاغد : القرطاس ( القاموس ) .

(٦) البز : قماش من أجود ما كان يصنع قديماً ( معجم المصطلحات ) .

(٧) عند ياقوت قدس قرية قرب حمص وثوب منير : منسوج على نيرين ( القاموس )

(٨) أما نسبة إلى بلعاس كورة من كور حمص ( ياقوت ) .

وبلعس : ناقة ضخمة مسترخية اللحم ( القاموس ) .

المخروط والمعمولات . ومن مآب قلوب اللوز . ومن بيسان الرز . ومن دمشق المعصور والبلعيسي وديباج ودهن بنفسج<sup>(١)</sup> دون والصفريّات<sup>(٢)</sup> والكاغد والجوز والقطين<sup>(٣)</sup> والزبيب . ومن حلب القطن والثياب والأشنان والمغرة<sup>(٤)</sup> . ومن بعلبك الملاين . ولا نظير لقطين وزيت الأنفاق<sup>(٥)</sup> وحواري<sup>(٦)</sup> ومياز<sup>(٧)</sup> الرملة ، ولا لمعنة وقضم قريش وعينوني ودوري وترياق<sup>(٨)</sup> وترذوغ<sup>(٩)</sup> وسبح بيت المقدس . وأعلم إنه قد اجتمع بكورة فلسطين ستة وثلاثون شيئاً ولا تجتمع في غيرها . فالسبعة الأولى لا توجد إلا بها ، والسبعة الثانية غريبة في غيرها ، والاثنان والعشرون لا تجتمع إلا بها . وقد يجتمع أكثرها في غيرها مثل قضم قريش والمعنة والعينوني والدوري وانجاص الكافوري وتين السباعي والدمشقي والقلقاس والجميز والخرنوب والعكوب والعناب وقصب السكر والتفاح الشامي والرطب والزيتون والاترج والنيل والراسن<sup>(١٠)</sup> والنارج واللفاح<sup>(١١)</sup> والنبق والجوز واللوز والهلين والموز والسماق والكرنب<sup>(١٢)</sup> والكمأة والترمس والطري<sup>(١٣)</sup> والثلج ولبن الجواميس والشهد وعنب العاصمي والتين التمري . وأما القبيط فقد يرى مثله

- 
- (١) دهن بنفسج : يستعمل للسعال والصداع ( القاموس ) .  
(٢) يستعملها القريني في الخطط بمعنى أواني فضية او نحاسية الجزء الاول ص ٤١٨ .  
(٣) القطين : التين الناشف .  
(٤) المغرة : مسحوق اوكسيد الحديد يستعمل في أعمال الطلاء ، ( معجم المصطلحات ) .  
(٥) زيت الانفاق = ما ذكر في اللسان أنه يقال زيت الانفاق .  
(٦) الحواري : الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه ( اللسان ) .  
(٧) ميزر : الشال ، العمامة ، الأزار ( قاموس الفارسية ) .  
(٨) ترياق : دواء نافع من لدغ السموم ( معجم المصطلحات ) .  
(٩) ترذوغ = في القواميس الفارسية كلمة « تر » وحدها تعني : رطب . وكلمة « دوغ » المنجس .  
(١٠) الراسن : فارسية ، وهي نبات طبي ( معجم المصطلحات ) .  
(١١) اللفاح : نبت يشبه الباذنجان ، يستعمل في الأعمال الطبية ( المخصص ج ١٢ ص ٦ ) .  
(١٢) الكرنب : بقلة زراعية تسمى الملفوف في الشام ( معجم المصطلحات ) .  
(١٣) الطري : الطرية : شجر من الفصيلة الصنوبرية ، ومن جنس شجر الجوز ( معجم المصطلحات ) .

غير أن له طعماً آخر ، وقد ترى الخس غير أنه في جملة البقل إلا بالأهواز فإنه غاية ويفرد عن البقل أيضاً بالبصرة .

وأما المكايل فلاهل الرملة القفيز والوئية والمكوك والكيلجة ، فالكيلجة نحو صاع ونصف ، والمكوك ثلاث كياج ، والوئية مكوكان ، والقفيز أربع وبيات ، وينفرد أهل ايليا بالمدى وهو ثلثاً القفيز ، وبالقب وهو ربع المدى ، ولا يستعمل المكوك إلا في كيل السلطان ، ومدى عمان ست كياج وقفيزهم نصف كيلجة وبه يبيعون الزبيب والقطين ، وقفيز صور مدى ايليا وكيلجتهم صاع ، وغرارة دمشق قفيز ونصف بالفلسطيني .

والارطال من حمص إلى الجفار ستمائة ، غير أنه يتفاوت فاملأه رطل عكا ، وازله الدمشقي ، واوقيتهم من خمسين إلى بضع واربعين . وكل رطل اثنا عشر أوقية ، ورطل قسرين ثلثا هذا .

والسنج<sup>(١)</sup> متقاربة : الدرهم ستون حبة ، وحبّتهم شعيرة واحدة ، والدانق عشر حبات ، والدينار أربعة وعشرون قيراطاً ، والقيراط ثلاث شعيرات ونصف .

ورسومهم إنهم يقدون القناديل في مساجدهم على الدوام يعلقونها بالسلاسل مثل مكة ، وفي كل قصبة بيت مال بالجامع معلق على أعمدة ، وبين المغطى والصحن أبواب إلا اريحاء ، ولا ترى الحصى إلا في صحن جامع طبرية ، والمنابر مربعة ، وأوساط سقوف المغطى مجمّلة ، وعلى أبواب الجوامع وفي الأسواق مطاهر ، ويجلسون بين كل سلامين من التراويح وبعض يوترون بواحدة وكان وترهم في القديم ثلاثاً ، وفي أيامي أمر أبو اسحاق المروزي حتى قطعوه بايليا وإذا قام إلى كل ترويحة نادى منادى الصلاة رحمكم الله ، ويصلون بايليا ست ترويحيات ، والمذكرون به قصاص ، ولأصحاب أبي حنيفة بالمسجد الأقصى مجلس ذكر يقرأون في دفتر ، وكذلك الكرامية في خوانقهم ، وكان الحراس

(١) السنج : العملة . وسنجة الميزان : ما يوزن به كالرطل ( المنجد ) .

يهلّون بعد صلاة الجمعة ويجلس الفقهاء بين الصلاتين وبين العشاءين ، وللقراء مجالس في الجوامع . ومن أعياد النصارى التي يتعارفها المسلمون ويقدّرون بها الفصول : الفصح وقت النيروز ، والعنصرة وقت الحر ، والميلاد وقت البرد ، وعيد برّبارة وقت الأمطار . ومن أمثال الناس إذا جاء عيد برّبارة فليتخذ البناء زماره ، يعني فليجلس في البيت والقنّديس ، ومن أمثالهم إذا جاء القنّديس فتدقيء واحتبس . وعيد الصليب وقت قطاف العنب ، وعيد لُدّ وقت الزرع . وشهورهم روميّة : تشرين الأوّل والثاني كانون الأوّل والثاني شباط آذار نيسان آيار حزيران تمّوز آب ايلول . وأقلّ ما ترى به فقيهاً له بدعة أو مسلماً له كتابة إلا بطبريّة فانها ما زالت تخرج الكتاب وأنما الكتبة به ، وبمصر نصارى لانهم اتكلوا على لسانهم فلم يتكلّفوا الأدب كالأعاجم ، وكنّت إذا حضرت مجلس قاضي القضاة ببغداد اخجل من كثرة ما يلحن ، ولا يرون ذلك عيباً وأكثر الجهابذة والصباغين والصيافة والدباغين بهذا الاقليم يهود ، وأكثر الاطباء والكتبة نصارى . وأعلم أن خمسة في خمسة مواضع من الإسلام حسن : رمضان بمكّة وليلة الختمة بالمسجد الأقصى والعيدين باصقلية ويوم عرفة بشيراز ويوم الجمعة ببغداد وايضاً ليلة النصف من شعبان بايليا ويوم عشوراء بمكّة حسن . ولهم تجمل يلبسون الاردية كلّ عالم وجاهل ولا يتخفّفون في الصيف انما هي نعال الطاق ، وقبورهم مسنّمة ويمشون خلف الجنائز ويسلّون الميّت ويخرجون إلى المقابر لختم القرآن ثلاثة أيام إذا مات ميّت ، ويكشفون المماطر ولا يقورون الطبالسة ، ولا جلة<sup>(١)</sup> البزازين بالرملة حمر مصريّة بسروج ، ولا يركب به الخيل إلا أمير أو رئيس ، ولا يتدرّع إلا أهل القرى والكتبة ، ولباس القرياتيّن برستاق ايليا ونابلس كساء واحد حسب بلا سراويل ولهم الافرنه ، وللقرياتيّن الطوابين<sup>(٢)</sup> تنور في الأرض صغير

(١) اجلة : سادة ( القاموس ) .

(٢) الطوب : الأجر ( القاموس ) .

قد فرش بالحصى فيوقد الزبل حوله وفوقه فإذا أحمرّ طرحت الأرغفة على الحصى ، وبه طبّاخون للعدس والبیسار<sup>(١)</sup> ويقلون الفول المنبوت بالزيت ويصلقونه ويبيع مع الزيتون ، ويملحون الترمس ويكثرون أكله ، ويصنعون من الخرنوب ناطفاً يسمونه القُبيط ، ويسمّون ما يتخذون من السكر ناطفاً ، ويصنعون زلابيةً في الشتاء من العجين غير مشبّكة ، وعلى أكثر هذه الرسوم أهل مصر وعلى أقلها أهل العراق وأقور .

وبه معادن حديد في جبال بيروت ، ويحلب مغرة جيّدة ، وبعمان دونها ، وبه جبال حمر يسمّى ترابها السمقة وهو تراب رخو ، وجبال بيض تسمّى الحوّارة فيه أدنى صلابة يبيّض به السقوف ويطيّن به السطوح وبفلسطين مقاطع حجارة بيض ، ومعدن للرخام بيت جبريل ، وبالأغوار معادن كبريت وغيره . ويرتفع من البحيرة المقلوبة ملح منثور ، وخير العسل ما رعى السّعتر بايليا وجبل عاملة ، وأجود المُرّي ما عمل باريحاء . وقد ذكرنا أكثر المشاهد في عنوان الاقليم وأن ذكرنا مواضعها طال الكتاب غير أن أكثرها بايليا ثم بسائر فلسطين ثم بالاردن .

ومياه هذا الاقليم جيّدة إلا ماء بانياس فإنه يطلق ، وماء صور يحصر ، وماء بيسان ثقيل ، ونعوذ بالله من صُغر ، وماء بيت الهرام رديٌّ ولا ترى أخف من ماء اريحاء ، وماء الرملة مريٌّ ، وماء نابلس خشن ، وفي ماء دمشق وايليا أدنى خشونة ، وفي الهواء أدنى يبوسة .

وفيه عدّة من الانهار تغلب في بحر الروم إلا بردي فإنه يشقُّ أسفل قصبة دمشق فيسقي الكورة ، وقد شقّ منه شعب يتدور في أعلى القصبة ثم ينقسم قسمين بعض يتبحر نحو البادية وبعض ينحدر فيلقي نهر الاردن ، ونهر الاردن ينحدر من خلف بانياس فيتبحر بازاء قدس ثم ينحدر إلى طبرية ويشقُّ البحيرة ثم ينحدر في الأغوار إلى البحيرة المقلوبة ، وهي مالحة جداً وحشة مقلوبة منتنة فيها جبال وليس

(١) البيسار : نوع من الطعام مصنوع من الفول المجروش .



فيها أمواج كثيرة . وبحر الروم يمدُّ على طرفه الغربيّ ، وبحر الصين يمسُّ طرفه الجنوبيّ ، وبازاءٍ صور تقع جزيرة قبرص ، يقال انها اثنا عشر يوماً كلّها مدن عامرة ، وللمسلمين فيها رفق وسعة لكثرة ما يحمل منها من الخيرات والثياب والآلات رمي لمن غلب . المسافة إليها في البحر اقلّاع يوم وليلة ثم إلى بلد الروم مثل ذلك .

ومن العجائب بايليا مغارة بظاهر البلد عظيمة ، سمعتُ بعض العلماء وقرأتُ في بعض الكتب أنها تنفذ إلى قوم موسى ، وما صحَّ لي ذلك وإنما مقاطع للحجارة وفيها طرق يدخل فيها بالمشاعل . بين فلسطين والحجاز الحجارة التي رمى بها قوم لوط على طريق الحجاج مخطّطة صغار وكبار . بطبرية عين تغلى تعمُّ أكثر حمّامات البلد وقد شقَّ إلى كلّ حمّام منها نهر فبخاره يحمي البيوت فلا يحتاج إلى وقيد ، وفي البيت الأوّل ماء بارد يمزج مقدار ما يتطهّرون به ومطاهرهم من ذلك الماء ، وفي هذه الكورة ماء مسخن يسمّى الحمّة حارٌّ من اغتسل فيه ثلاثة أيّام ثم اغتسل في ماءٍ آخر بارد وبه جرب أو قروح أو ناسور أو أيُّ علة تكون برأ بإذن الله ، وسمعتُ الطبرانيين يذكرون إنه كان عليها بما يدور بيوت ، كلّ بيت لعلة ، فكلُّ من به تلك العلة واغتسل فيه برأ إلى وقت أرسطاطاليس ، ثم سأل ملك ذلك الزمان هدم هذه البيوت لئلاً يستغنوا عن الاطباء ، وصحّت لي هذه الحكاية لأن كلّ من دخله من أصحاب العلل وجب أن يخوض الماء كلّه ليوافق موضع شفائه . وبحيرة صُغرا عجيوبة يقبل فيها نهر الاردنّ ونهر الشراة فلا يحيل فيها ، ويقال إنها لا تفرق سريعاً ومن احتقن بمائها أشفى من علل كثيرة ولها موسم في شهر آب يذهب إليها الاحداث وأصحاب العلل . وفي جبال الشراة أيضاً حمّة . ينزل على فلسطين في كلّ ليلة الندى في الصيف إذا هبت الجنوب حتى يجري منه مزاريب المسجد الأقصى . أبو رياح حمص طلسم جعل للعقارب ومن أخذ طيناً وطبعه عليه نفع من لدغ العقارب بإذن الله تعالى فالعمل للطبع لا للطين<sup>(١)</sup> . مدن سليمان تم بعلبك وتدمر من العجائب ، وقبة الصخرة وجامع

(١) ذكر ابن الوردي ( ٦٩١ - ٧٤٩ هـ ) أن حمص مطلّسة لا يدخلها حية ولا عقرب لأنها منى وصلت إلى باب



دمشق وميناء صور وعكا من العجائب .

ووضع هذا الأقليم ظريف ، هو أربعة صفوف فالصف الأول يلي بحر الروم وهو السهل رمال منعقدة ممتزحة ، يقع فيه من البلدان الرملة وجميع مدن السواحل . والصف الثاني الجبل مشجر ذوقرى وعيون ومزارع ، يقع فيه من البلدان بيت جبريل وإيليا ونابلس واللجون وكابل وقُدس والبقاع وانطاكية . والصف الثالث الاغوار ذات قرى وأنهار ونخيل ومزارع ونيل ، يقع فيه من البلدان ويلة وتبوك وصغر وأريحاء وبيسان وطبرية وبنانياس . والصف الرابع سيف البادية وهي جبال عالية باردة معتدلة مع البادية ذات قرى وعيون وأشجار ، يقع فيه من البلدان مآب وعمان واذرعات ودمشق وحمص وتدمر وحلب . وتقع الجبال الفاضلة مثل جبل زيتا وصديقا ولبنان واللكام في الصف الثاني . وسرة الارض المقدسة في الجبال المطلّة على الساحل . وكنت يوماً في مجلس أبي محمد الميكاليّ رئيس نيسابور وقد حضر الفقهاء للمناظرة ، فسئل أبو الهيثم عن دليل جواز التيمم بالنورة ، فاحتجّ بقول النبي ﷺ جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فعمّ الأرضين كلها . فقال السائل إنما عني السهل لا الجبل ، ثم كثر الكلام والجلبة واعجبوا بقولهم . فقلت لأبي ذرّ بن حمدان وكان أشهبهم ما تنكر على قائل لو قال العلة ما ذكرها هذا الفقيه الفاضل لأن الله تعالى قال ادخلوا الأرض المقدسة وهي جبال ، فجعل يخردل في كلامه ويورد ما لا ينقض ما ذكرناه ، ثم قال الفقيه سهل بن الصعلوكي إنما قال ادخلوا الارض ولم يقل اصعدوا الجبل ووقف الكلام .

فإن قال قائل لم لم يقل أن الباب بأريحاء والله أمرهم بدخوله ، وأريحاء

---

المدينة هلكت . ويحمل من تراب حمص إلى سائر البلاد فيوضع على لسعة العقرب فتبراً . وبها القبة العالية التي في وسطها صنم من نحاس على صورة إنسان راكب على فرس تدور مع الريح كيفما دارت . وفي حائط القبة حجر فيه صورة عقرب يأتي الملدوغ والممسوع ومعه طين فيطبعه على تلك الصورة ويضعه على اللدغة أو اللسعة فتبراً لوقتها . منير الخوري أسعد : تاريخ حمص ج ٢ ص ٢٦٤ .

بالغور لا بالجبال ، فصَحَّ ما قاله الامام ابن الامام . قيل له لنا في هذا جوابان : أحدهما فقهي وهو أن الأرض المقدَّسة جبال لا محالة وأريحاء في سهولها ومن اتباعها ، فظاهر الآية مصروف إلى حقيقة القدس وهي إيليا وإنما هي في الجبال لا إلى التبع من السهول والاعوار . فإن قال بل الآية مصروفة إلى مدينة الجبارين وهي أريحاء التي أمروا بدخولها فتفيد الآية أمرين دخول الأرض المقدَّسة والمدينة المذكورة ، وفائدتها على ما ذهبت إليه مقصورة على الأرض حسب وكَلِّمَّا حملنا القرآن على كثرة الفوائد كان أحسن . قيل أن الله عز اسمه قد أوضح ما ذهبنا إليه بقوله : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا <sup>(١)</sup> ﴾ . فدخلت سهول فلسطين وجبالها تحت هذه الآية ، وصار قولهم : ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ <sup>(٢)</sup> ﴾ يعني في نواحيها . والجواب الآخر اقليمي وذلك إنهم أمروا بدخول القدس والجبارون باريحاء وهي في غور بين الجبال والبحيرة ، ولا يجوز أن تقول أنهم أمروا بركوب البحر فلم يبق إلا دخولها من نحو الجبال ، وكذلك فعلوا لأنهم دخلوها من تحت البلقاء وعبروا الأردن إلى أريحاء . مع أنه يلزم صاحب هذه المقالة شيئان أما أن يقول إنهم لم يؤمروا بدخول جبال القدس وأما أن يقول أن جبال إيليا والبلقاء ليست من الأرض المقدَّسة ، ومن زعم شيئاً من هذين فترك الكلام معه أصوب . وقد كان الفقيه أبو ذرٍّ لَمَّا ضَيَّقت عليه هذه المسألة قال لي إنك لم تدخل بيت المقدس ولو دخلتها لعلمت إنها سهل بلا جبل ، حتى قال له الرئيس أبو محمد هو منها . وسمعتُ خالي عبدالله بن الشوا يقول : أراد بعض السلاطين أن يتغلَّب على دير شمويل وهي قرية على فرسخ من إيليا فقال لصاحبها صِفْ لي قريتك ، قال : هي أيَّدك الله قريبة من السماء ، بعيدة من الوطاء . قليلة الابروط <sup>(٣)</sup> ، كثيرة البلوط . تحتاج إلى الكد ، ولا تزكى بالرد .

(١) سورة الأعراف آية ١٣٧ .

(٢) سورة المائدة الآية ٢٢ .

(٣) بروطية : جنس شجر للتزيين ، فارسية . ( معجم المصطلحات ) .

يغالب غرّ ، ولوز مرّ . إزرع قباً وخذ قباً<sup>(١)</sup> ، إلا أن الذي نذرت كان أنبل جباً<sup>(٢)</sup>  
فقال اذهب لا حاجة لنا في قريرتك .

وأما الجبال الشريفة فجبل زَيْتًا يطلُّ على بيت المقدس وقد ذكرناه ، وجبل  
صِدِّيقا بين صور وقدس وبانياس وصيدا ، ثمَّ قبر صِدِّيقا عنده مسجد له موسم يوم  
النصف من شعبان يجتمع إليه خلق كثير من هذه المدن ويحضره خليفة السلطان  
واتَّفَق وقت كوني بهذه الناحية يوم الجمعة في النصف من شعبان ، فأتاني القاضي  
أبو القاسم بن العباس حتى خطبتُ بهم فبعثتم في الخطبة على عمارة ذلك  
المسجد ، ففعلوا وبنوا به منبراً . وسمعتهم يزعمون أن الكلب يعدو خلف الوحش  
فإذا بلغ ذلك الحدَّ وقف وما يشبه هذه من الحكايات . وأما جبل لُبْنان فهو متصلُّ  
بهذا الجبل كثير الأشجار والثمار المباحة ، وفيه عيون ضعيفة ، يتعبَّد عندها أقوام  
قد بنوا لأنفسهم بيوتاً من القشّ ، يأكلون من تلك المباحات ، ويرتفقون بما  
يحملون منها إلى المدن من القصب الفارسيّ والمرسين وغير ذلك وقد قلّوا به .  
وجبل الجَوْلَان يقابله من نحو دمشق على ما ذكرنا ، وبه لقيتُ أبا إسحاق البلُّوطيّ  
في أربعين رجلاً لباسهم الصوف ولهم مسجد يجتمعون فيه ، ورأيتُه فقيهاً عالماً  
على مذهب سفيان الثوريّ ، ورأيتُ تقوُّتهم بالبلُّوط ثمرة على مقدار التمر مرّ يفلو  
ويُحلى ثم يطحن ، وثمَّ شعير برّيّ يخلط به . وأما جبل لُكَّام فإنه أعمر جبال الشام  
وأكبرها وأكثرها ثماراً ، هو اليوم بيد الأرمن ، وطرسوس من ورائه ، وانطاكية  
دونه .

والولايات لصاحب مصر وقد كان سيف الدولة غلب على أعلاه .  
والضرائب فيه هيّنة إلا ما يكون على الفنادق فإنه منكر على ما ذكرنا من بيت  
المقدس . وحمایاته ثقيلة ، على قنسرین والعواصم ثلاثمائة ألف وستون ألف

(١) قب النبت : بيس ( اللسان ) .

(٢) جبا عنه : ارتدع . وجبات عن الأمر : ارتدعت عنه ( اللسان ) .

دينار ، وعلى الأردنّ مائة ألف وسبعون ألف دينار ، وعلى فلسطين مائتا ألف وتسعة وخمسون ألف دينار ، وعلى دمشق أربعمائة ألف ونيّف . وقرأتُ في كتاب ابن خرداذبة خراج قنّسرين أربعمائة ألف دينار ، وخراج حمص ثلاثمائة ألف وأربعون ألفاً ، وخراج الأردنّ ثلاثمائة ألف وخمسون ألفاً ، وخراج فلسطين خمسمائة ألف دينار<sup>(١)</sup> .

وأما المسافات فتأخذ من حلب الى بالس يومين ، ومن حلب الى قنّسرين يوماً وكذلك الى الأثارب ، ومن حلب الى منبج يومين ، ومن حلب الى أنطاكية ٥ ، ومن أنطاكية الى اللاذقيّة ٣ أيّام ، ومن منبج الى

الفرات مرحلة . وتأخذ من حمص الى جوسية مرحلة ثم الى يعاث مرحلة ثم الى بعلبك نصف مرحلة ثم الى الزبدانيّ مرحلة ثم الى دمشق مرحلة . وتأخذ من حمص الى شمسين مرحلة ثم الى قارا مرحلة ثم الى النّبك مرحلة ثم الى القُطيّفة مرحلة ثم الى دمشق مرحلة . وتأخذ من حمص الى سلّميّة مرحلة ثم الى القسطل مرحلتين ثم الى الزّراعة مثلها ثم الى الرصافة مثلها ثم الى الرقة نصف مرحلة . ثم تأخذ من حمص الى حماة مرحلة ثم الى شيزر مرحلة ثم الى كُفرطاب مرحلة ثم الى قنّسرين مرحلة ثم الى حلب مرحلة . وتأخذ من دمشق الى طرابلس أو الى بيروت أو الى صيدا أو الى بانياس أو الى الحوران أو البشيّة يومين يومين . وتأخذ من دمشق الى أقصى الغوطة أو الى بيت سرعا مرحلة مرحلة . وتأخذ من دمشق الى الكُسوّة بريدان ثم الى جاسم مرحلة ثم الى فيق مثلها ثم الى طبريّة بريداً . وتأخذ من بانياس الى قدس أو الى جبّ يوسف بريدان بريدان . وتأخذ من بيروت الى صيدا أو الى طرابلس مرحلة مرحلة . وتأخذ من طبريّة الى اللّجون أو الى جبّ يوسف أو الى بيسان أو الى عقبه أفيق أو الى الجشّ أو الى كفركيلا مرحلة مرحلة . وتأخذ من اللّجون الى قلنّسوّة مرحلة ثم الى الرملة مرحلة وإن شئت فخذ من اللّجون الى كفرسابا بالبريد مرحلة ثم الى الرملة مرحلة . وتأخذ من

(١) ابن خرداذبة الصفحات ٧٥ - ٧٦ - ٧٨ - ٧٩ .

بيسان إلى تعاسير بريدين ثم إلى نابلس مثلها ثم إلى بيت المقدس مرحلة . وتأخذ من جبّ يوسف إلى قرية العيون مرحلتين ثم إلى القرعون مرحلة ثم إلى عين الجبر مرحلة ثم إلى بعلبك مرحلة وهذا يسمّى طريق المدارج . وتأخذ من الجش إلى صور مرحلة ومن صور إلى صيدا مرحلة ومن صور إلى قدس أو إلى مجدل سلم بريدين ، ومن مجدل سلم إلى بانياس بريدين . وتأخذ من طبرية إلى عكا مرحلتين ، ومن جبل لبنان إلى نابلس أو إلى قدس أو إلى صيدا أو إلى صور نحو مرحلة مرحلة . وتأخذ من الرملة إلى بيت المقدس أو إلى بيت جبريل أو إلى عسقلان أو إلى السكّريّة مرحلة مرحلة . وتأخذ من الرملة إلى نابلس أو إلى كفرسلاّم أو إلى مسجد ابراهيم أو إلى أريحاء مرحلة مرحلة . وتأخذ من الرملة إلى يافه أو إلى الماحوز أو إلى أرسوف أو إلى أزود أو إلى رفح مرحلة مرحلة . وتأخذ من بيت المقدس إلى بيت جبريل أو إلى مسجد ابراهيم أو إلى نهر الأردنّ مرحلة مرحلة . وتأخذ من بيت المقدس إلى نابلس مرحلة ، وتأخذ من بيت المقدس إلى أريحاء بريدين . وتأخذ من غزّة إلى بيت جبريل أو إلى أزود أو إلى رفح مرحلة مرحلة . وتأخذ من مسجد ابراهيم إلى قاووس مرحلة ثم إلى صغر مرحلة . وتأخذ من نهر الأردنّ إلى عمّان مرحلة . وتأخذ من نابلس إلى أريحاء مرحلة ، وتأخذ من أريحاء إلى بيت الرام بريدين ثم إلى عمّان مرحلة . وتأخذ من صغر إلى مآب مرحلة . وتأخذ من عمّان إلى مآب أو إلى الزرقاء مرحلة مرحلة ، وتأخذ من الزرقاء إلى أذرعاء مرحلة ، ومن أذرعاء إلى دمشق مرحلتين . وتأخذ من قيسارية إلى كفرسلاّم أو إلى كفرسابا أو إلى أرسوف أو إلى الكنيسة مرحلة مرحلة . ومن يافه إلى عسقلان مرحلة .



## اقليم مصر

هذا هو الاقليم الذي افتخر به فرعون على الورى ، وقام على يد يوسف بأهل الدنيا . فيه آثار الأنبياء ، والته وطور سيناء . ومشاهد يوسف وعجائب موسى ، وإليه هاجرت مريم بعيسى . وقد كَرَّرَ اللهُ في القرآن ذكره ، وأظهر للخلق فضله . أحد جناحي الدنيا ، ومفاخره فلا تحصى . مصره قبة الإسلام ونهره أجلُّ الأنهار وبخيراته تعمر الحجاز وبأهله يبهج موسم الحاج وبره يعمُّ الشرق والغرب قد وضعه الله بين البحرين ، وأعلى ذكره في الخافقين . حسبك أن الشام على جلالتها رستاقه ، والحجاز مع أهلها عياله . وقيل انه هو الربوة ، ونهره يجري عسلًا في الجنة . قد عاد فيه حضرة أمير المؤمنين ، ونسخ بغداد إلى يوم الدين ، وصار مصره أكبر مفاخر المسلمين . غير أن جذبته سبع سنين متوالية ، والأعنان والأتیان به غالية . ورسوم القبط به عالية ، وفي كل حين تحلُّ بهم الداهية . عمّره مصر بن حام بن نوح عم ، وهذا شكله ومثاله .

وقد جعلنا اقليم مصر على سبع كور ، ستُّ منها عامرة ولها أيضاً أعمال واسعة ذات ضياع جليلة ولم تكثر مدائن مصر لأن أكثر أهل السواد قبط ، ولا مدينة في قياس علمنا هذا إلا بمنبر . فأولها من نحو الشام الجفار ثم الحوف ثم الريف ثم إسكندرية ثم مقدونية ثم الصعيد والسابعة الواحات . فأما الجفار فقصبتها الفرما ومدنها : البقارة الورادة العريش . وأما الحوف فقصبتها بلبس ومن مدنها : مشتول جرجير فاقوس غيفا ذبقو تونة بريم القلزم . وأما الريف فقصبتها العباسية

ومن مدنها : شَبْرُو<sup>(١)</sup> ، دَمَنْهَوْر ، سَنْهَوْر ، بَنَاهَا الْعَسَل ، شَطْنُوف ، مَلِيْج ، مَحَلَّة سِيْدْر ،  
 مَحَلَّة كَرْمِيْن ، المَحَلَّة الكَبِيْرَة ، سَنْدَفَا ، دَمِيْرَة ، بُورَة ، دَقَهْلَة ، مَحَلَّة زِيْد ، مَحَلَّة  
 حَفْص ، مَحَلَّة زِيَاد ، سَنْهَوْر الصَّغْرَى ، بَرْلَس . وَأَمَّا اسْكَنْدْرِيَّة فَهِيَ القَصْبَة أَيضاً  
 ومن مدنها : الرِّشِيْد ، مَرْيُوط ، ذَاتُ الحُمَام ، بَرْلُس . وَأَمَّا مَقْدُونِيَّة فَقَصْبَتُهَا  
 الفَسْطَاط وَهُوَ المَصْرُ وَمِنْ مَدْنِهَا : العَزِيْزِيَّة ، الجِيْزَة ، عَيْنُ شَمْس . وَأَمَّا الصَّعِيْد  
 فَقَصْبَتُهَا أُسْوَانُ وَمِنْ مَدْنِهَا : حُلُوَان ، قُوص ، إِخْمِيْم ، بُلَيْنَا ، عَلَاقِي ، اِجْمَع ،  
 بُوصِيْر ، الفَيُّوم ، أَشْمُونِيْن ، سُمْسَطَا ، تَنْدَة ، طَحَا ، بَهَنْسَة ، قَيْس . وَبِازَاءِ  
 الحُوف جَزِيْرَتَانِ فِي بَحِيْرَتِيْن فِيهِمَا تَيْسٌ وَدِمْيَاط .

الفَرَمَا : عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الرُّومِ وَهِيَ قَصْبَة الجِفَارِ عَلَى فَرْسَخٍ مِنَ البَحْرِ ،  
 عَامِرَة أَهْلَة عَلَيْهَا حَصْنٌ وَلَهَا أَسْوَاقٌ حَسَنَة ، وَهِيَ فِي سَبْخَة وَمَاؤُهَا مَالِحٌ وَحَوْلُهَا  
 مَصَايِدُ السَّلْوَى ، مَعْدَنُ الأَسْمَاكِ الجَيِّدَة ، وَبِهَا اضْطِدَادٌ عَدَّةٌ وَخِيْرَاتٌ كَثِيْرَة ،  
 وَهِيَ مَجْمَعُ الطَّرِيقِ مَذْكُورَة سَرِيَّةٌ غَيْرُ أَنْ مَاءُهَا مَالِحٌ وَطِيْرُهَا مُزْمِنٌ . وَهَذِهِ الكُورَة  
 كَلُّهَا رَمَالٌ ذَهَبِيَّةٌ ، وَالمَدَنُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَسَطُهَا ، وَفِيهَا طَرِيقٌ وَنَخِيْلٌ وَأَبَارٌ وَعَلَى كُلِّ  
 بَرِيْدٍ حَانُوتٌ ، إِلاَّ أَنْ الرِّيْحَ رَبَّما لَعَبَتْ بِالرَّمَالِ فَغَطَّتْ الطَّرِيقَ وَالسِّيْرَ فِيهَا صَعْبٌ .

بَلْبِيْس : قَصْبَة الحُوف ، كَبِيْرَة كَثِيْرَة القَهْرَى وَالمَزَارِعُ عَامِرَة ، بَنِيَانِهِمْ مِنْ  
 طِيْنٍ . المَشْتُولُ : كَثِيْرَة الطَّوَاحِيْنِ وَمِنْهَا يَحْمَلُ أَكْثَرُ مِيْرَة الحِجَازِ مِنَ الدَّقِيْقِ  
 وَالكَعْكِ ، وَاحْصِيْتُ فِي وَقْتِ مِنَ السَّنَةِ إِذَا هُوَ يَبْلُغُ ثَلَاثَةَ أَلْفِ حَمَلٍ جَمَلٍ فِي كُلِّ  
 أَسْبُوعٍ ، كَلُّهَا حَبُوبٌ وَدَقِيْقٌ . القُلْزُمُ : بَلَدٌ قَدِيْمٌ عَلَى طَرَفِ بَحْرِ الصِّيْنِ يَابَسٌ  
 عَابَسٌ لَا مَاءَ وَلَا كَلًّا وَلَا زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا وَلَا حَطْبًا وَلَا شَجَرًا وَلَا عِنَبًا وَلَا ثَمْرًا ،  
 يَحْمَلُ إِلَيْهِمُ المَاءَ فِي المَرَاكِبِ ، وَمِنْ مَوْضِعٍ عَلَى بَرِيْدٍ يُسَمَّى سُوَيْسَ عَلَى  
 الجَمَالِ ، مَاءٌ آجَنٌ رَدِيٌّ ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ مِيْرَة أَهْلِ القُلْزَمِ مِنْ بَلْبِيْسَ ، وَشَرِبَهُمْ مِنْ  
 سُوَيْسَ ، يَأْكُلُونَ لَحْمَ التَّيْسِ ، وَيَقْدُونَ سَقْفَ المَبِيْتِ ، هِيَ أَحَدُ كَنْفِ الدُّنْيَا مِيَاهُ

(١) شبرو إلا عند ابن حوقل ضيعة ذات ثلاث حارات كبار ، كثيرة الأهل بها حمام وجامع وقاض وعامل ص  
 ١٣٣٠ . أما شبرو أبو مينا فهي ضيعة كبيرة بها جامع وخلق كثير . ابن حوقل ص ١٣٢ .

حمّاماتهم زعاق وحشة ملولة ، والمسافة إليها صعبة ، غير أن مساجدها حسنة وبها قصور جليلة ومتاجر مفيدة ، هي خزانة مصر وفرضة الحجاز ومعونة الحاج ، واشترينا يوماً بدرهم حطباً<sup>(١)</sup> فاحتجنا له بدرهم حطباً . وهذه الكورة غير طيبة ولا أرى في ذكر بقيّة ما. اثنا فائدة .

العَبَّاسِيَّة : هي قصبه الريف ، عامرة طيبة قديمة ، شربهم من النيل موضع الريف والخصب ، بنيانهم افرج من بنان مصر ، بها اضداد تحمل إليها وجامع حسن من الآجر ، رفقة سرية . المَحَلَّة الكبيرة : ذات جانبيين اسم الجانب الآخر سَنَدَفًا ، بكلّ جانب جامع ، وجامع المحلّة وسطها وجامع تلك على الشطّ لطيف ، وهذه أعمر وبها سوق زيت حسن ، والناس يذهبون وبيئون في الزواريق ، شبّتها بواسطة . دَمِيرَة : أيضاً على الشطّ طويلة عامرة بها بطيخ نادر .

الإِسْكَندَرِيَّة : قصبه نفيسة على بحر الروم ، عليها حصن منيع ، وهو بلد شريف كثير الصالحين والمتعبدين ، شربهم من النيل يدخل عليهم أيام زيادته في قناة فيملاً صهاريجهم ، وهي شامية الهواء والرسوم ، كثيرة الأمطار ، جامعة للاضداد ، جليلة الرستاق ، جيدة الفواكه والأعشاب طيبة نظيفة ، بناؤهم من الحجارة البحرية ، معدن الرخام وبها جامعان ، وعلى جبابهم أبواب تغلق بالليل كيلا يصعد منها اللصوص . وسائر المدن عامرات طيبات وفي نواحيها خرنوب وزيتون ولوز ومزارع على البعل ، وثمّ يصبّ النيل في بحر الروم وهي مدينة ذي القرنين<sup>(٢)</sup> ولها قصبه عجيبة .

الفُسْطَاط : هو مصرف في كلّ قول لأنه قد جمع الدواوين ، وحوى أمير المؤمنين . وفصل بين المغرب وديار العرب واتسع بقعته وكثر ناسه وتنصّر اقليته وأشتهر اسمه وجلّ قدره فهو مصر مصر وناسخ بغداد ومفخر الإسلام وبتجر الأنام ،

(١) الأخطب : نوع من الطيور ( تاج العروس ) .

(٢) إشارة إلى أن الاسكندر بناها .

وأجلُّ من مدينة السلام . خزانة المغرب ومطرح المشرق وعامر الموسم ليس في  
الأمصار أهلٌ منه ، كثير الاجلَّة والمشايخ ، عجيب المتاجر والخصائص حسن  
الأسواق والمعاش ، إلى حمَّاماته المنتهى ، ولقياسيره لباقة وبهاء . ليس في  
الإسلام أكبر مجالس من جامعہ ، ولا أحسن تجمُّلاً من أهله ، ولا أكثر مراكب من  
ساحله . أهلٌ من نيسابور واجلُّ من البصرة وأكبر من دمشق ، به أطعمة لطيفة ،  
وادامات نظيفة ، وحلاوات رخيصة ، كثير الموز والرطب ، غزير البقول والحطب .  
خفيف الماء ، صحيح الهواء . معدن العلماء ، طيب الشتاء . أهل سلامة وعافية ،  
ومعروف كثير وصدقة . نغمتهم بالقرآن حسنه ، ورغبتهم في الخير بينة . وحسن  
عبادتهم في الآفاق معروفة قد استراحوا من أذى الأمطار ، وأمنوا من غاغة الأشرار .  
ينتقدون الخطيب والإمام ولا يقدمون إلا طيباً وان بذلوا الأموال قاضيهم ابداً  
خطير ، والمحتسب كالأمير ، ولا ينفكون أبداً من نظر السلطان والوزير . ولولا  
عيوب له كثير ، ما كان له في العالم من نظير . وهو نحو ثلثي فرسخ طبقات بعضها  
فوق بعض وكانت جانبيين الفسطاط والجيزة ثم شقَّ بعض الخلفاء من ولد العباس خليجاً  
على قطعة منها فسميت تلك القطعة الجزيرة لأنها بين العمود والخليج وسمي خليج  
أمير المؤمنين ، منه شربهم ، ودورهم أربع طبقات وخمس كالمناير يدخل إليهم  
الضياء من الوسط ، وسمعت أنه يسكن الدار الواحدة نحو مائتي نفس ، وانه لما  
صار إليها الحسن بن أحمد القرمطي خرج الناس إليه فرآهم مثل الجراد فهاله ذلك  
وقال ما هذا قيل هؤلاء نظارة مصر ومن لم يخرج أكثر . وكنت يوماً أمشي على  
الساحل وأتعجب من كثرة المراكب الراسية والسائرة ، فقال لي رجل منهم من أين  
أنت ، قلت : من بيت المقدس ، قال : بلد كبير أعلمك يا سيدي اعزك الله أن على  
هذا الساحل وما قد أقلع منه إلى البلدان والقرى من المراكب ما لو ذهبت إلى بلدك  
لحملت أهلها وآلاتها وحجارتها وخشبها حتى يقال كان ههنا مدينة . وسمعتهم  
يذكرون أنه يصلي قدام الامام يوم الجمعة نحو عشرة آلاف رجل ، فلم أصدق  
حتى خرجت مع المتسعة إلى سوق الطير فرأيت الأمر قريباً مما قالوا . وابطأت  
يوماً عن السعي إلى الجمعة ، فالفيت الصفوف في الأسواق على أكثر من ألف

ذراع من الجامع ، ورأيت القياسير والمساجد والدكاكين حوله مملوءة من كل جانب من المصلين ، وهذا الجامع يسمّى السفلاني من عمل عمرو بن العاص وفيه منبره ، حسن البناء في حيطانه شيء من الفسيفس على أعمدة رخام أكبر من جامع دمشق والإزدحام فيه أكثر من الجوامع الست ، قد التفت عليه الأسواق إلا أن بينها وبينه من نحو القبلة دار الشطّ وخزائن وميضاة ، وهو أمر موضع بمصر ، وزقاق القناديل عن يساره ، وما يدريك ما زقاق القناديل ، والجامع الفوقاني من بناء بني طيلون أكبر وأبهى من السفلاني على أساطين واسعة مصهرجة وسقوفه عالية ، في وسطه قبة على عمل قبة زمزم فيها سقاية ، مشرف على فم الخليج وغيره وله زيادات وخلفه دار حسنة ومنارته من حجر صغيرة درجها من خارج ، والحد بين أسفل وفوق مسجد عبدالله قد بنى على مساحة الكعبة . ويطول الوصف بنعت أسواقه وجلالته ، غير أنه أجل أمصار المسلمين وأكبر مفاخرهم وأهل بلدانهم ، ومع هذه الكثرة اشترت به الحبز الحواري ولا يخبزون غيره ثلاثين رطلا بدرهم ، والبيض ثمانية بدائق ، والموز والرطب رخيص ، يجيء أبداً إليه ثمرات الشام والمغرب ، وتسير الرفاق إليه من العراق والمشرق ، ويقطع إليه مراكب الجزيرة والروم ، تجارته عجيبة ومعاشه مفيدة وأمواله كثيرة ، لا ترى أحلى من مائه ولا أوطأ من أهله ولا أحسن من بزّه ولا أبرك من نهريه إلا أنه ضيق المنازل كثير البراغيث عفن كرب البيوت قليل الفواكه مياه كدرة وآبار وضرة ودور قدرة وبق متن وجرب مزمن ولحوم عريزة وكلاب كثيرة ويمين فظيعة ورسوم وحشة . أبداً على خوف من القحط وانقطاع النهر واشراف على الجلاء وتربص بالبلاء . لا يتبرأ مشايخهم عن شرب الخمر ، ولا نسأوهم عن الفجور . للمرأة زوجان ، وتبرأ شيخ سكران . وفي المذهب حزبان ، مع سمرة وقبح لسان . والحاسة حنيفة لأهل ، الجامع والمقياس على طرفها عند الجسر ممالي مصر . بها ستين رنخيل ومنتزه أمير المؤمنين عند الخليج بموضع يسمّى المختارة .

الجزيرة : مدينة خلف العمود كانت الطريق إليها من الجزيرة على جسر ، إلى أن قطعه الفاطمي ، بها جامع وهي أكبر من الجزيرة ، والجماعة منها



إلى المغرب ، ويلقي الخليج العمود تحت الجزيرة عند المختارة . القَاهِرَةُ :  
مدينة بناها جَوْهَرُ الفاطميِّ لَمَّا فتح مصر وقهر من فيها . كبيرة حسنة بها جامع بهيِّ  
وقصر السلطان وسطها ، محصنة بأبواب محدّدة ، على جادّة الشام ، ولا يمكن أحدًا دخول  
الفسطاط إلاّ منها لأنهما بين الجبل والنهر ، ومصلى العيد من ورائها والمقابر بين  
المصر والجبل . العَزِيزِيَّة : قد اختلّت وخربت عامتها ، وكانت المصر في القديم  
وبها كان ينزل فرعون ، وثمّ قصره ومسجد يعقوب ويوسف . عَيْنُ شَمْس : مدينة  
على جادّة الشام ، كثيرة المزارع بهامسدُ النيل أيام زيادته ، جامعهم في السوق .  
المَحَلَّة : مدينة على نهر الإسكندريّة ، بها جامع لطيف وليس بها كثير أسواق ،  
غير أنها عامرة نزيهة الشطّ حسنة النهر ، يقابلها صندفابه جامع ، عامرة شبّهتها  
بواسط ، إلاّ انه ليس بينهما جسر يعبرون في المراكب . حُلْوَان : مدينة من نحو الصعيد  
ذات مغاير ومقاطع وعجائب ، بها حمّام من فوقه حمّام آخر . وسائر المدن على عمود  
النيل وخليجيه .

أَسْوَان : قصبة الصعيد على النيل ، عامرة كبيرة بها منارة طويلة ولها نخيل  
وكروم كثيرة وخيرات وتجارات وهي من الأمّهات . إِخْمِيم : مدينة كثيرة النخيل  
على بعض شعب النيل ، ذات كروم ومزارع ، منها كان ذو النون الزاهد ، وهذه  
الكورة أعلى أرض مصر وفيها يخرج النيل . الفَيُوم : جليل به مزارع الأرز  
الفائق والكتّان الدون ، ولها قرى سرّيّة تسمّى الجوهريّات . العَلّاقِي : مدينة في  
آخر الكورة على طريق عيذاب . وأما الواحات فإنها كانت كورة جليلة ذات أشجار  
ومزارع وإلى اليوم يوجد فيها صنوف الثمار وأغنام ونعم ، قد توحّشت متّصلة بأرض  
السودان تمسُّ طرف إقليم المغرب وبعض يجعلونها منه . تَيْيس : بين بحر  
الروم والنيل ، بحيرة فيها جزيرة صغيرة قد بنيت كلّها مدينة وأيّ مدينة هي بغداد  
الصغرى ، وجبل الذهب ومتجر الشرق والغرب ، اسواق ظريفة واسماك رخيصة  
وبلد مقصودة ونعم ظاهرة وساحل نزيه وجامع نفيس وقصور شاهقة ومدينة مفيدة رفقة ، إلاّ  
أنها في جزيرة ضيقة والبحر عليها كحلقة ملولة قدرة ، والماء في صهاريج مغلقة ،  
أكثر أهلها قبط ، والبلاذات تطرح إلى الطرق ، وبها يعمل الثياب والأردية

الملوَّنة ، وثُمَّ موضع قد نضد فيه موتى الكفَّار بعض على بعض ، ومقابر المسلمين وسط البلد . دِمِيَّاط : تسير في هذه البحيرة يوماً وليلة ، ربَّما لقيك ماءً حلوً وازقةً ضيقةً ، إلى مدينة أخرى ، وهي أطيب وأرحب وأوسع وافسح وأحزب وأكثر فواكه وأحسن بناءً وأوسع ماءً وأحذق صنَّاعاً وأرفع بزاً وأنظف عملاً وأجود حمَّامات وأوثق جدارات وأقلُّ اذايات من تنيس ، عليها حصن من الحجارة كثيرة الأبواب ، وفيها رباطات كثيرة حزبة ولهم موسم كلِّ سنة يقصدها المرابطون من كلِّ جانب ، وبحر الروم منها على صيحة ، دور القبط على ساحله ، وثُمَّ يفيض النيل في البحر . شَطَا : قرية بين المدينتين على البحيرة يسكنها القبط وإليها ينسب هذا البرُّ . طَحَا : قرية بالصعيد يعمل بها ثياب الصوف الرفيعة ، ومنها كان الفقيه الإمام أبو جعفر الأزديُّ . ويصنع ببهنَّسة الستور والانماط ، والكتَّان الرفيع مزارعه ببُوصير .

## جمل شؤون هذا الإقليم

هذا إقليم إذا أقبل فلا تسأل عن خصبه ورخصه وإذا أجذب فنعوذ بالله من قحطه ، يمدُّ سبع سنين حتى يأكلون الكلاب ويقع فيهم الوباء المبرح ، أشدُّ حراً من سواحل الشام ويبرد في طوبه برداً شديداً ، به نخيل كثيرة وعامة ذمته نصارى يقال لهم القبط ويهود قليل ، كثير المجذمين وبيت الجرب لأنه عفر. وأكثر أدمهم السمك .

وعلى مذاهب أهل الشام غير أن أكثر فقهاءهم مالكيون ، ألا ترى أنهم يصلون قدام الامام ويربُّون الكلاب ، وأعلى القضاة وأهل صندفاً شيعة ، وسائر المذاهب بالفسطاط موجودة ظاهرة ، وثمَّ محلَّة الكوامية وجلبة للمعتزلة والحنبلية والفتيا ، اليوم على مذاهب الفاطمي التي نذكرها في إقليم المغرب .

والقراءات السبع فيه مستعملة غير أن قراءة ابن عامر اقلها ، ولما قرأتُ بها على أبي الطيب بن غلبون قال : دع هذه القراءة فإنها عتقة ، قلتُ : قيل لنا عليكم بالعتيق ، قال : فعليك بها ، وقرأتُ عليه لأبي عمرو فكان يأمرني بتفخيم الراء من مريم والتورية ، والغالب عليهم والمختار عندهم قراءة نافع ، وسمعت شيخاً في الجامع السفلاني يقول ما قدم في هذا المحراب أمام قطُّ إلا وهو يتفقهُ لمالك ويقرأ لنافع غير هذا يعني ابن الخياط ، قلتُ : ولم ذلك ، قال : لم نجد أطيب منه وكان شفوعياً أبو عمرياً لم أر في الاسلام أحسن نعمة منه . لغتهم عربية غير أنها ركيكة رخوة ، وذمَّتْهم يتحدثون بالقبطية .

وهو بلد التجارات يرتفع منه أديم<sup>(١)</sup> جيد صبور على الماء ثخين لين ،  
والبطائن<sup>(٢)</sup> الحمر والهملختات<sup>(٣)</sup> والمثلث هذا من المصر ، ومن الصعيد الأرز  
والصوف والتمور والخل والزبيب ، ومن تنيس لا دمياط الثياب الملونة ، ومن  
دمياط القصب ، ومن الفيوم الأرز وكتان دون ، ومن بوضير قريدس الكتان الرفيع ،  
ومن الفرما الحيتان ومن مدنها القفاف والحبال من الليف في غاية الجودة ولهم  
القباطي والأزر والخيش والعباداني والحصر والحبوب والجلبان ودهن الفجل والزنبق  
وغير ذلك .

الخصائص ولا نظير لأقلامهم وزاجهم<sup>(٤)</sup> ورخامهم وخلهم وصوفهم  
وخيشهم ويزهم وكتانهم وجلودهم وحدوهم وهملختاتهم وليفهم ووزهم وموزهم  
وشمعهم وقندهم ودقهم وصبغهم وريشهم وغزلهم واشنانهم وهريستهم ونيدتهم  
وحمصهم وترمسهم وقرطهم<sup>(٥)</sup> وقلقاسهم وحصرهم وحمزهم وبقرهم وحزمهم<sup>(٦)</sup>  
ومزارعهم ونهرهم وتعبدهم وحسن نغمتهم وعمارة جامعهم وحالومهم<sup>(٧)</sup>  
وخيستم<sup>(٨)</sup> وحيثانهم ومعایشهم وتجاراتهم وصدقاتهم كل ذلك في غاية  
الجودة . وقد أجمع بها من خصائص فلسطين القلقاس وهو شيء على قدر  
الفحل المدور عليه قشر وفيه حدة يقلى بالرياح وي طرح في السكباج ، والموز وهو  
على مقدار الخيار عليه مزود رقيق يقشر عنه ثم يؤكل له حلاوة وعفوصة<sup>(٩)</sup> ،

(١) الأديم : الجلد المدبوغ ( المنجد ) .

(٢) البطانة من الثوب . خلاف ظهارته ( القاموس ) وقد اتسوت مدينة زرنند بنسيج يقال له البطانة ليسترنج  
ص ٣٤٧ .

(٣) هملخت : الحذاء الطويل الرقبة وقاعدة الحذاء ( قاموس الفارسية ) .

(٤) الزاج : الملح أو الشب اليماني ( القاموس ) .

(٥) القرط : نوع من الكراث والقرط هو الزئبق والبرسيم ( معجم المصطلحات ) .

(٦) الحزم : الحقيبة أو المحفظة ( معجم المصطلحات ) .

(٧) الحاليم : نوع من الأجبان ( القاموس ) .

(٨) الخيس : تم يخلط بسمن ( القاموس ) .

(٩) فيه مبرارة وتفض يعسر ابتلاعه ( اللسان ) .

والجميز وهو أصغر من التين له ذنب طويل ، والترمس وهو على قدر الظفر يابس مرّ  
يحلى ويملح ، والنبق وهو على قدر الزعرور فيه نواة كبيرة حلو وهو ثمرة شجرة  
السدر ، ويزيدون عليهم بالنيدة وهي السمنا غير إنه عجيب الصنعة يسط على  
القصب حتى يجف وينعلك ، ودهن البلسان من نبت ثم .

والنقود القديمة المثقال والدرهم ولهم المزبقة خمسون بدينار ويكثرون  
التعامل بالراضي وقد غير الفاطمي النقود إلا هذين وأبطل القطع والمثاقيل .  
والمكايل الويبة وهي خمسة عشر مناً والأردب ست وبيات والتليس ثمان  
وهي بطالة .

والرسوم بجوامع هذا الأقليم إذا سلم الامام كل يوم صلاة الغداة وضع بين  
يديه مصحفاً يقرأ فيه جزءاً ويجتمع الناس عليه كما يجتمع على المذكرين ، لهم  
أذان ينفردون به على طريق النياحة ثلث الليل الأخير وله قصة يثرونها ، وبين  
العشائين جامعهم مغتصّب بحلق الفقهاء وائمة القراء وأهل الأدب والحكمة ،  
ودخلتها مع جماعة من المقادسة فربما جلسنا نتحدث فنسمع النداء من الوجهين  
دوروا وجوهكم إلى المجلس فننظر فإذا نحن بين مجلسين ، على هذا جميع  
المساجد ، وعددت فيه مائة وعشرة مجالس ، فإذا صلوا العشاء أقام البعض إلى  
ثلث ، وأكثر سوقهم إذا رجعوا من الجامع ، ولا ترى أجلاً من مجالس القراء به ،  
وبه مجلس للمتلعبين ولهم إجراء ويضربون على جوامعهم شراعات وقت الخطبة  
مثل البصرة ، ويخلو أسواقهم أيام الجمع . قل ما يلبسون ثوباً غسلاً أو نعلاً  
قد امتعظت ، ولا يكثرون أكل اللحم ، ويكثرون الإشارة في الصلاة والنخع  
والمخاط في المساجد ويجعلونه تحت الحصر ، ويخبزون في الرساتيق وقت  
البيادر ما يكفيهم إلى عام قابل ثم يبسونه ويخبونه ، ولهم باذهنجات<sup>(١)</sup> مثل  
أهل الشام، أهل تجمل وترد وتملق يمينهم الكبرى ورأس الله والصغرى وحق علي ،

(١) باذهنج : نافذة أو كوة ( القاموس الفارسي ) .



يحبون رؤوس السمك ويقال أنهم إذا رأوا شامياً قد اشترى سمكاً اتبعوه فإذا رمى رؤوسها أخذوها ، يكثر أكل الدلّيس أقدر شيء حيوان بين زلفتين صغيرتين يفلقان ويحسى مثل المخاط .

ومن عيوبهم ضعف قلوبهم وقلة ثمارهم ، وأهل الشام أبداً يُعيّبونهم ويسخرون منهم يقولون مطر أهل مصر الندى ، وطيرهم الحُداء<sup>(١)</sup> ، وكلامهم يا سيدي رحو مثل النساء ، اعزك الله ما لك كذا ، أكلهم الدلّيس ونقلهم الحمص وجبنهم الحالوم وحلواهم النيذة وقطائعهم الخنازير ويمينهم كفر .

وأما النيل فلم أذق ولا سمعتُ أن في جميع الدنيا ماءً أحلى منه إلا نهر المنصورة ، وزيادته من شهر بؤنه إلى شهر توت وقت عيد الصليب ، ولهم سدّان أحدهما بعين شمس ترعة تسدُّ بالحلفاء والتراب قبل زيادته ، فإذا أقبل الماء رده السدُّ وعلا الماء على الجرف أعلى القصبة فيسقي تلك الضياع مثل بهتيت والمُنيتين وشبرو ودمنهور وهو سدُّ خليج أمير المؤمنين ، فإذا كان يوم عيد الصليب وقت انتهاء حلاوة العنب ، خرج السلطان إلى عين شمس فأمر بفتح هذه الترعة ، وقد سدّ أهل الجرف أفواه أنهارهم حتى لا يخرج الماء منها وجعلوا عليها الحراس فينحدر الماء إلى ضياع الريف كلها ، والترعة الأخرى أسفل من هذه وأعظم غير أن السلطان لا يحضرها ويبين بفتحها النقصان في النيل وهي بسردوس . والمقياس بركة وسطها عمود طويل فيه علامات الأذرع والأصابع وعليه وكيل وأبواب محكمة ، يرفع إلى السلطان في كل يوم مقدار ما زاد ، ثم ينادي المنادي زاد الله اليوم في النيل المبارك كذا وكذا ، وكانت زيادته عام الأول في هذا اليوم كذا وكذا وعلى الله التمام ، ولا ينادي عليه إلا بعد أن يبلغ إثني عشر ذراعاً إلا ما يرفع إلى السلطان حسب ، والإثنا عشر ما يعمُّ ضياع الريف ، فإذا بلغ أربعة عشر سقى أسفل الأقليم ، فإذا بلغ ستة عشر استبشر الناس وكانت سنة مقبلة ، فإن جاورها كان خصب وسعة . فإذا نضب الماء أخذوا في الحرث والبذر وفي أيام

(١) الحداء : طير من الفصيلة الصقرية ورتبة الجوارح (معجم المصطلحات) .

زيادته تتبخر مصر حتى لا يمكن الذهاب من هذه الضيعة إلى الأخرى إلا في الزواريق في بعض المواضع . وقد كانت له سنة سوء في القديم على ما حدثنا أبو ياسر مسافر بن عبد الله الأنصاري ، قال : حدثنا يوسف بن علي ، قال : حدثنا المأمون ، قال : حدثنا محمد بن خلف ، قال : أخبرنا أبو صالح عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج ، قال : لما افتتحت مصر أتى أهلها عمرو بن العاص حين دخل بونه ، فقالوا : أيها الأمير إن ليلنا هذا سنة لا يجري إلا بها إذا كانت اثنتا عشرة ليلة من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبايها ، فارضيناها وجعلنا عليها من الحلوى والثياب أفضل ما يكون ثم القيناها فيه ، فقال لهم عمرو : هذا ما لا يكون أبداً ، أن الاسلام يهدم ما قبله ، فأقاموا ذلك الشهر وشهراً آخر وشهراً آخر لا يجري فيه النيل بقليل ولا بكثير حتى هموا بالجلأ ، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك فكتب إليه إنك قد أصبت بالذي فعلت ، وإن الاسلام ليهدم ما قبله ، فبعث ببطاقة في داخل كتابه وكتب إلى عمرو أني قد بعثت إليك بطاقة فألقها في النيل ، فلما قدم الكتاب افتتحه ونظر فإذا في البطاقة من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر أما بعد فإن كنت إنما تجري من قبلك فلا تجر وإن كان الله الواحد القهار الذي يجريك فنحن نسأله تعالى أن يجريك . فألقاها قبل الصليب وقد تهيأ أهلها للجلأ فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعاً ، وقطع الله تلك السنة السيئة عنهم إلى اليوم . ويكدر ماؤه أيام زيادته فيلقون فيه نوى المشمش المرضوض ليصفو ويبرد أيام البرد نحو شهرين ، وكنت يوماً في مجلس الحليمي بالجامع فأتى بكوز ماء فشرب منه ثم قال : قد استوينا معكم يا مقدسي في الماء ، قلت : ولا سواء أيد الله الفقيه برد مائنا دائم وهذا عارض . ولهم مشارع على الشط يحملون منها الماء في الروايا ويصعدن كل طبقة بنصف دانق مزبقة . وإذا هبت ريح الشمال تراكضت أمواج البحر ودفعت ماء النيل من البحيرة ، فإذا هبت الجنوب ردت ماء البحر عن البحيرة وغلب عليها النيل وملا أهل تنيس صهاريجهم في تلك الأشهر الأربعة بالروايا والقرب وسمعت جماعة بالفرما يذكرون أن النيل ربما بلغ المناير ، ويصل النيل أيضاً إلى قصبة

الاسكندرية ويدخلها في شباك حديد فيملؤن صهاريجهم ثم ينقطع . وفي النيل دابة تسمى التمساح على شبه الحرذون رأسه ثلث بدنه لا يعمل فيه السلاح إلا تحت ابطيه وفمه يختطف الانسان وأكثر ما يظهر بالصعيد وسردوس ، ومن أمثالهم إحذر سردوس ولو كان الماء في قادوس ، والقادوس كوز الدولاب . وكنت يوماً في سفينة عند سردوس فحكّت فقلت أبالارض حكّت قيل لا ولكن بظهر تمساح . ولم يكن النيل يبلغ الفيوم فشكوا ذلك إلى يوسف عم فبنى وسط النهر سداً عظيماً وجعل في أسفله منافس في قني زجاج ، فردّ السد الماء فارتفع حتى حاذى أرض الفيوم فسقاها فهي اليوم أكثر أرض مصر ماءً ، ألا ترى أن بها مزارع الأرز أولاً ترى إلى ثقل خراجها وكثرة دخلها والماء حين زيادته ينهال من فوق السد فربما خلوا المراكب مع الجرية فانحدرت سالمة وربما عطفت فانقلبت فإذا استغنوا عن الماء فتحت المنافس وانحط الماء . وكلما قرب إلى النيل من الأبار حلوة وما بعد كرية ، وأطيب الحمّامات ما كان على الشط ، ولهم قني تدخل البلد يستقي لها الماء بالدوايب ، وعلى النيل أيضاً دوايب كثيرة تسقي البساتين وقت نقصانه ، وماء الفيوم حار لأنه يجري على مزارع الرز .

وهم يقولون أن الجدي أول ما يولد يقول اخرجوا يا غرباء ، وبالاسكندرية سمك مخطط يسمى الشرب ، من أكل منه رأى منامات وحشة إلا أن يكون ممن يشرب الخمر فإنه لا يضره . وبالفرما طير السمانى من أكل منه زمن<sup>(١)</sup> وتعقدت مفاصله . من واظب في الفسطاط على أكل السمك جرب جرباً لا يفارقه سبع سنين . وبه جبل فيه معدن الذهب ، ولهم معادن زاج الحبر لا ترى مثله ، وطين يسمى الطفل ، وفي المقطم مقاطع حجارة بيض حسنة تنشر كما ينشر الخشب .

وبه شاهد قد قال بعض المفسرين أن الربوة ذات قرار ومعين هي مصر ،

(١) زمن : ابتل بعامة ( اللسان ) .

وقد كان عيسى ومريم بها مدّة . وطور سيناء قريب من بحر القلزم يخرج إليه من قرية تسمى الأمن ، وهو الموضع الذي خرج فيه موسى وبنو اسرائيل . وثمّ اثنتا عشرة عيناً عذبيّة ، الطور منه على يومين فيه دير للنصارى ومزارع كثيرة ، وثمّ زيتونة يزعمون إنها التي لها قال الله لا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ يحمل زيتها إلى الملوك . وبالفسطاط الموضع الذي بيع فيه يوسف عم ، وبالمقطّم مواضع يفضلونها وصوامع يقصدونها ليالي الجمع ، وعلى صيحة من الفسطاط موضع يسمى القَرَافَة فيه مسجد وسقايات حسنة . وخلق من العباد وموضع خلوة وسوق لطلاب الآخرة وجامع حسن ، ومقابرهم في غاية الحسن والعمارة ترى البلد غرباء والمقابر بيضاً ممتدّة على طول المصر ، فيها قبر الشافعي بين المزني وأبي إسحاق المروزي ، والموضع الذي دخل منه بنو اسرائيل البحر عند القلزم ، وبقرب سَرْدُوس مسجد الخضرعَم ، وتيه بني اسرائيل فيه خلاف والصحيح أنه بين مصر والشام يكون نحو أربعين فرسخاً رمال وسبخ وسِمَاق وفيه نخيل وعيون له حدُّ متّصل بالجفار وآخر بطور سينا وحدُّ المفازة الريف من نحو القلزم وحدُّ بالشام وفيه طريقهم إلى مكّة .

وفيه عجائب منها الهرمان اللذان هما أحد عجائب الدنيا من حجارة شبه عماريتين ارتفاع كلّ واحدة أربعمئة ذراع بذراع الملك في عرض مثلها ، قد ملئت بكتابة يونانية وفي داخلها طريقان إلى أعلاهما وطريق تحت الأرض نبيّه موضوعة في الرمال ، وسمعتُ فيهما أشياء مختلفة ، فمنهم من قال هما طلسمان ومنهم من قال كانتا أهراء يوسف وقيل بل كانت هي قبورهم ، وقرأتُ في كتاب ابن الفقيه انهما للرملة المحبوس ؛ ويقال مكتوب عليهما اني بنيتهما فمن كان يدّعي قوّة في ملكه فليهدمهما فان الهدم أيسر من البناء ، فاراد بعض الملوك هدمهما فاذا خراج مصر لا يقوم بهدمهما فتركهما ، وهما أملسان مثل العماريتين يُريان من مسيرة يومين وثلاثة ، لا يصعد فوقهما الاّ كلُّ شاطرٍ ، وحولهما أمثالهما عدّة صغار وهذا يدلُّ على انها مقابر ، الا ترى إلى ملوك الديلم بالري كيف اتّخذوا على قبورهم قباباً عالية وأحكموها جهدهم وعلّوها طاقتهم كيلا تدرس ومن

دونهم أصغر منها ، وثم صنم يزعمون أن الشيطان كان يدخله فيكلمه حتى كسر أنفه وشفته . وبعين شمس شبه منارتين طويلتين قطعة واحدة على رأسهما شبه حربة تسميان المسلتين ، وثم أيضاً على هذا العمل دونهما وسمعتُ فيهما أشياء لا يقبلها العقل ، وقرأتُ في كتاب الطلسمات انهما طلسمان للتماسيح ، ويجوز هذا الا ترى أن التماسيح في كورة الفسطاط لا تضرُّ مع عظمها وكثرتها . وفي الفسطاط عند قصر الشمع امرأة ممسوخة على رأسها سفلى من حجر يقال انها كانت غسالة لآل فرعون وانها آذت موسى فمسخت . على طريق الصعيد بيوت تسمى البرابي فيها تصاوير كثيرة وبها وبالهرمين عقود وطروح كثيرة . بحلوان مغاير عجيبة منكرة يتيه الإنسان فيها وذكروا أن فيها طريقاً إلى القلزم أملس كأنما تجري عليهما الماء المالح . منارة الإسكندرية قد أرسى أساسها في شبه جزيرة صغيرة يدخل إليها في طريق ضيقة بالصخر مُحكمة ، فالماء يسطع المنارة من جانب الغرب وكذلك حصن المدينة ، إلا أن المنارة في جزيرة وفيها ثلاثمائة بيت يصعد إلى بعضها الفارس بفرسه وإلى كلها بدليل ، وهي مشرفة على جميع مدن البحر ، ويقال انه كان فيها مرآة يُرى فيها كلُّ مركب أقبل من سواحل البحر كلها ، وانه ما زال عليها قيم ينظر فيها كلُّ يوم وليلة فاذا تريا له مركب أعلم الأمير فانفذ الطيور إلى السواحل ليكونوا على عُدَّة ، فبعث كلبُ الروم من احتال وتلطف حتى جعل قيماً ثم ذهب بها وقيل بل كسرهما وطرحها في البحر . وفي كتاب الطلسمات انها بنيت طلسماً لئلا يغلب ماء البحر على أرض مصر ، وأن كلب الروم احتال في هدم رأسها من أجل ذلك فلم يصل إليه . بالجفار طلسم للرمال حتى لا تغلب على المدن والقرى ، ولا تكون الطلسمات إلا بمصر والشام ويقال هي من عمل الأنبياء ورأيتُ بفارس أيضاً طلسمات .

وأسماءُ شهورهم القبطية أول الشتوية : توت وفيه النيروز ، بابه ، هتور ، كيهك ، طوبه ، أمشير . والصفية : برمها ، برمودة ، بشنس ، باونه ، أبيب ،



مسرى<sup>(١)</sup> . وأما وضعه فإن بحر الروم على تخومه الشماليّة وبحر الصين يمدُّ على ثلثيه من قبل الشرق ، وهذان الثلثان صفوف خمسة ، صفّ بين البحر والجبل يابس والصفّ الثاني جبل المقطم والصفّ الثالث الصعيد يقع فيه النيل وما عليه من البلدان والصفّ الرابع جبل أيضاً خلفه كورة الواحات . وطول مصر من بحر الروم إلى النوبة أقل من شهر وعرضه من الجنوبيّ ثمانى مراحل ومن الشماليّ اثنتا عشرة وللدخلة فيه عند بحر القلزم أربع مراحل .

وأما الولايات فللفاطميّ وهم في عدل وامنٍ لأنه سلطان قويّ غنيّ والرعيّة في راحةٍ ، وثمّ سياسة ونفاذ امر وكلّ سامع مطيع من الأركان سرّاً وعلانية لا يخطب إلاّ لأمير المؤمنين حسب .

وأما الدخل فقُرأت في كتاب الخراج لقدامة بن جعفر فاذا هو يذكر أن دخل مصر من العين الفا الف وخمسمائة الف دينار<sup>(٢)</sup> . وقُرأت في كتاب ابن الفقيه لوناً آخر وقضية طويلة يذكر دخله أيام فرعون ثم أيام الحجّاج وأيام ولد العبّاس ويسمّيه خراجاً<sup>(٣)</sup> . وسألْتُ بعض المصريين ببخارا عن الخراج فقال : ليس على مصر خراج ولكن يعمد الفلاح إلى الأرض فيأخذها من السلطان ويزرعها ، فاذا حصد ودرس وجمع رشت<sup>(٤)</sup> بالعرام وتركت ، ثم يخرج الخازن وأمين السلطان فيقطعون كرى<sup>(٥)</sup> الأرض ويعطي ما بقي للفلاح . قال : وفيهم من يأخذ من السلطان تقويّة فيزاد عليه في كرى الأرض بمقدار ما اقتطعه ، قلتُ : فلا يكون لأحد ثمّ ملك وضيعة ، قال : لا اللهمّ إلاّ أن يكون رجل قد اشترى ممّن أقطعه السلطان في القديم ووهبها فاحتاج هو أو ذريّته إلى ثمنها فباعها لعامة الناس ، قلتُ : فهذا

(١) وتبدأ على التوالي من تشرين الأول وتنتهي في أيلول الدمشقي ص ٢٧٦ .

(٢) قدامة بن جعفر ص ٢٥١ .

(٣) ابن الفقيه ص ٧٦ .

(٤) الرشم : خاتم البروغيره من الحبوب ( اللسان ) :

(٥) كرى الأرض : أجرها ( اللسان ) .

الذي يقال أن أرض مصر لا تملك لأن أهلها باعوها من يوسف عم ، قال : هذا ألم تعلم أن الإسلام يهدم ما قبله أولم تعلم أن يوسف عم رد على الناس أملاكهم لما أخصبت مصر وإنما هذا شيء صالحوا عليه المسلمين وقت فتوحها ، قلت : فلم لم يصلحوا كما صالح أهل الشام وكلاهما فتحا عنوة ، قال : الشام بلد يمطر في كل سنة فلا يتعطل الزرع فيه إلا أنه ربما أخصب وربما أجذب ، ومصر معولة على النيل ربما لا جري وربما بلغ أربعة عشر وستة عشر وربما زاد على ذلك والأمر في جريانه شديد التفاوت ، فلو فرض عليه الخراج لزم أن يؤديه من أمكنه أن يزرع ومن لا يمكنه .

أما الضرائب فثقيلة بخاصة تنيس ودمياط وعلى ساحل النيل ، وأما ثياب الشطوية<sup>(١)</sup> فلا يمكن القبطي أن ينسج شيئا منها إلا بعد ما يختم عليها بختم السلطان ، ولا أن تباع إلا على يد سماسرة قد عقدت عليهم ، وصاحب السلطان يثبت ما يباع في جريدته ثم تحمل إلى من يطويها ثم إلى من يشدها بالقش ثم إلى من يشدها في السفط وإلى من يحزمها ، وكل واحد منهم له رسم يأخذه ثم على باب الفرضة يؤخذ أيضا شيء وكل واحد منهم له رسم يأخذه ثم على باب الفرضة يؤخذ أيضا شيء وكل واحد يكتب على السفط علامته ثم تفش المراكب عند اقلاعها . ويؤخذ بتنيس على زق الزيت دينار ومثل هذا وأشباهه ثم على شط النيل بالسفط ضرائب ثقال . رأيت بساحل تنيس ضرائباً جالساً قيل قبالة هذا الموضع في كل يوم ألف دينار ومثله عدّة على ساحل البحر بالصعيد وساحل الاسكندرية ، وبالاسكندرية أيضاً على مراكب الغرب ، وبالفرما على مراكب الشام ، ويؤخذ بالقلزم من كل حمل درهم .

وأما المسافات فتأخذ من الفرما إلى البقارة مرحلة ثم إلى الورادة مرحلة ثم إلى العريش مرحلة ثم إلى رفح مرحلة . ويؤخذ في الصيف من الفرما إلى

(١) تنسب إلى بلدة شطا ( ياقت ) .

جُرْجِيرَ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى فَاقُوسَ مَرِحَلَة ، وَفِي الشِّتَاءِ مِنَ الْفَرْمَا إِلَى الرَّصَدِ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى فَاقُوسَ مَرِحَلَة . وَتَأْخُذُ مِنَ الْفَرْمَا فِي الْمَاءِ إِلَى تَبْيَسَ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى دَمِيَّاطَ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى الْمَحَلَّةِ الْكَبِيرَةِ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ مَرِحَلَتَيْنِ . وَتَأْخُذُ مِنَ دَمِيَّاطَ إِلَى سَرْدُوسَ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى الْفَسْطَاطَ مَرِحَلَة . وَتَأْخُذُ مِنَ بَلْبِيسَ إِلَى الْمَنْصَفِ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى الْقُلْزُومِ مِثْلَهَا . وَتَأْخُذُ مِنَ الْفَرْمَا إِلَى دِيرِ النَّصَارَى ذَاتِ السَّاحِلِ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى الْمَخْلُصَةِ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى الْعَرِيشِ مَرِحَلَة . وَمِنْ بَلْبِيسَ إِلَى الْفَسْطَاطَ مَرِحَلَة . وَتَأْخُذُ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ إِلَى الرَّافِقَةِ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى كُومِ شَرِيكَ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى تَرْنُوطَ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى فَيَاتِ السَّلَاسِلِ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى الْفَسْطَاطَ مَرِحَلَة . وَتَأْخُذُ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ إِلَى بُوْمِيْنَهَ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى سَفَا مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى أَرْمَسَا بَرِيدِينَ ثُمَّ إِلَى ذَاتِ الْحُمَامِ مَرِحَلَة . وَتَأْخُذُ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ إِلَى الْغَاضِرَةِ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى فَاقُوسَ مَرِحَلَة . وَتَأْخُذُ مِنَ الْفَسْطَاطَ إِلَى بَلْبِيسَ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى الْمَنْصَفِ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى الْقُلْزُومِ مَرِحَلَة . وَمِنْ الْقُلْزُومِ إِلَى جُدَّةَ فِي الْبَحْرِ مِنْ ٢٥ يَوْمًا إِلَى ٦٠ عَلَى قَدْرِ الرِّيحِ وَهِيَ ٣٠٠ فَرَسَخَ . وَتَأْخُذُ مِنَ الْجُبِّ إِلَى الْبُؤَيْبِ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى مَنْزَلِ ابْنِ بَنْدُوقَةَ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى عَجْرُودَ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى الْمَدِينَةِ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى الْكُرْسِيِّ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى الْحَفْرِ مَرِحَلَة ثُمَّ إِلَى وَيْلَةَ مَرِحَلَة . مِنْ أَسْوَانَ إِلَى عَيْدَابَ طَرِيقَ أَمْنَةٍ لَا انْعَتَهَا .

## اقليم المغرب

هذا اقليم بهي ، كبير سري ، كثير المدن والقرى ، عجيب الخصائص والرخاء . به ثغور جليلة وحصون كثيرة ورياض نزهة وبه جزائر عدّة مثل : الأندلس الفاضلة العجيبة وتاهرت الطيبة النزيهة وطنجة البلدة البعيدة ، وسجلماسة المختارة الفريدة . واصقلية الجزيرة المفيدة . أهلها في جهاد دائم ، ثم الغنى فيه سالم . به كالبصرة مدن عدّة ولهم أيضاً في الخير رغبة ، وللسلطان عدل ونظر وحسبه . متّصل بالبحر خير جار ، وخير قوم لكلّ سائر ومار . قد غاب في الزيتون مدنه، وبالتين والكرمات أرضه . يجري خلالها الأنهار، ويملأ غيطانها الأشجار . إلا أنه بعيد الأطراف كثير المفاوز صعب المسالك كثير المهالك . في زاوية الإسلام موضوع ، وبعضه خلف البحر مقطوع . فلا فيه راغب ، ولا له ذاهب . ولا عنه سائل ، ولا يفضلته قائل . لم يخرج عالماً مذكوراً ، ولا زاهدا مشهوراً . إلا القليل ثقلاء وان كانوا مستورين ، بخلاء وان كانوا منعمين . وهذا شكله ومثاله .

وقد جعلنا المغرب مع الأندلس كهيطل وخراسان غير أننا لم ندخل الأندلس فنكورها . فأول كورة من قبل مصر برقة ثم إفريقية ثم تاهرت ثم سجلماسة ثم فاس ثم الشوس الأقصى ثم جزيرة إصقلية تقابل إفريقية . لا ندس وراء البحر على أرض الروم وناحيتان لفاس طنجة والزاب .

فأما برقة فاسم القصبة أيضاً ومن مدنها : دات الحمام ، رمادة ، أطرابلس ، أجدابية ، صبرة ، قابس ، غافق .

وأما إفريقية فقصبته القيروان ومن مدنها : صَبْرَة ، أَسْفَاقُس ، المَهْدِيَّة ،  
سُوسَة ، تُونِس ، بنزرت ، طَبْرَقَة ، مرسى الخَرْز ، بُونَة ، باجة ، لُرْبُس ، قَرْنَة ،  
مَرْنِيْسَة ، مس ، بنجد ، مَرْمَاجِنَة ، سَبِيْبَة ، قَمُوْدَة ، قَفْصَة ، قَسْطِيْلِيَّة ، نَفْزَاوَة ،  
لافس ، أُوذْنَة ، قِلاَنس ، قَبِيْشَة ، رُصْفَة ، بنونش ، لَجَم ، جَزِيْرَة أَبِي شَرِيْكَ ،  
باغاي ، سُوق ابْن خَلْف ، دوفانة ، المَسِيْلَة ، أَشِيْر ، سُوق حَمْرَة ، جزيرة بني  
زَعْنَايَة ، مَتِيْجَة ، تَنَس ، دار سوق ابراهيم ، الغَزَّة ، قلعة برجمة ، باغر ، يَلَل ،  
جبل زَالَاغ ، أَسْفَاقُس ، مُنْسْتِيْر ، مرسى الحَجَّامِيْن ، هياجة ، باغر ، غيبث ، قرية  
الصَّقَالِيَّة ، لُرْبُس ، مرسى الحجر ، جَمُونَس الصابون ، طرس . قَسْطِيْلِيَّة ، نَفْطَة ،  
بِنَطِيُوس تَقِيُوس ، مدينة القصور ، مَسْكِيَانَة ، باغاي ، دوفانة ، عَيْن العَصَافِيْر ،  
دار مَلُوْل ، طُبْنَة ، مَقْرَة ، تيجس ، مدينة المَهْرِيْن ، تامسنت ، دَكَمَا ، قَصْرُ  
الإفريقي ، ركوي ، القُسْطَنْطِيْنِيَّة ، مِيْلِي ، جِيْجَل ، تَابْرِيْت ، سَطِيْف ، إِيْكَجَا ،  
مرسى الدَّجَاج ، أَشِيْر .

وأما تاهرت فهي اسم القصبَة أيضاً ومن مدنها : يَمْمَة ، تاغليسيّة ، قلعة ابن  
الهرب ، هزارة الجعبة ، غدير الدرّوع ، لَمَايَة ، مَنْدَاس ، سوق ابن حبلَة ،  
مَطْمَاطَة ، جبل تُجَان ، وَهْرَان ، شَلِف طير ، الغَزَّة ، سوق ابراهيم ، ورهباية ،  
البَطْحَة ، الزيتونة ، تما ، يَعُود الخَضْرَاء ، وَارِيْفَن ، تَنَس ، قَصْرُ الفُلُوس ، بحريّة ،  
سوق كرى ، مَنجِصَة ، أُوْزْكَي ، تبرين ، سوق ابن مبلول ، ربا ، تاويلت ابي مغول ،  
تامزيت ، تاويلت أخرى ، لَغَوَا ، فَكَّان .

وأما سجلماسة فهي اسم القصبَة أيضاً ولها من المدن : درعة ، تادنقوست ،  
أثر ، ايلا ، ويلميس ، حصن ابن صالح ، النحاسين ، حصن السودان ، هلال  
إِمْصَلِي ، دار الأمير ، حصن برارة ، الخيامات ، تازرّوت .

أما فاس فإن أهلها ولدانهم علوق وهي اسم القصبَة أيضاً وتسمى  
الكورة السوس الأدنى ومن مدنها : البَصْرَة ، زَلُول الجاحد ، سوق الكتامي ،  
وَرُغَة ، سَبُوا ، صَنهاجَة ، هُوَارَة ، تِيْزَا ، مَطْمَاطَة ، كَزْنَايَة ، سَلَا ، مدينة بني



قرباس ، مزحاحية ، أزيلا ، سبتا ، بلد غمار ، قلعة النُور ، نكور ، بلش ، مَرَيْسَة ،  
 تَابْرِيْدَا ، صَاع ، مِكنَاسَة ، قلعة شميت ، مدائن برجن ، أوزكي ، تيونوا ، مكسين ،  
 امليل ، املاه أبي الحسن ، قسطينة ، نَفْزَاوَة ، نِقَاوُس ، بِسْكَرَة ، قَبِيْشَة ، مدينة  
 بني زَحِيْق ، لُوَاةَ عبد الله ، لواتة بركية ، أَكْذَار ابن شراك ، مدينة جبل زالاغ .  
 وناحيها طَنْجَة مدنها : وَلِيْلَة ، مدركة ، متروكة ، زَقُور ، غُزَّة ، غُمِيْرَة ، الحاجر ،  
 تاجراجرا ، البيضاء ، الخضراء . والزاب مدينتها المَسِيْلَة ولها : مَقْرَة ، طُبْنَة ،  
 بِسْكَرَة ، بَادِس ، تَهُوْدَا ، طَوْلَقَا ، جَمِيْلَا ، بَنْطِيُوْس ، أَذْنَة ، أَشِيْر .

وأما السوس الأقصى فقصبتهَا طرفانة ومن مدنها : أَغْمَات ، وَيْلَا ، وَرِيْكَة ،  
 تَنْدَلِي ، مَاسَة ، وغيرهن .

وأما اصقليَّة فقصبتهَا بَلْرَم ومن مدنها : الخالصة ، اطْرَابُنْش ، مَازَر ، عَيْنُ  
 الْمُغَطَّا ، قَلْعَة البَلُوط ، جِرْجَنْت ، بُيْرَة ، سَرْقُوْسَة ، لَنْتِيْنِي ، قَطَانِيَة ، الياج ،  
 بَطْرُنُوَا ، طَبْرَمِيْن ، مِيْقْش ، مَسِيْنَة ، رِمْطَة ، دَمَنْش ، جاراس ، قَلْعَة القَوَارِب ،  
 قَلْعَة الصِّرَاط ، قلعة أبي ثور ، بَطْرَلِيَة ، ثِرْمَة ، بُورْقَاد ، قُرْلِيُون ، قَرِيْنَش ،  
 بَرُطِنِيْق ، اخياس ، بَلْجَة ، بَرُطْنَة .

وأما الأندلس فنظيرها هيطل من جانت المشرق ، غير إننا لا نقف على  
 نواحيها فنكورها ، ولم ندخلها فنقسمها ، ويقال انها ألف ميل ، وقال ابن خرداذبة  
 الاندلس أربعون مدينة<sup>(١)</sup> يعني المشهور منها لأن أحداً لم يسبقنا إلى تفصيل  
 الكور ووضع القصبات . فبعض المدن التي ذكر قصبات على قياس ما رتبنا .  
 وسألت بعض العقلاء منهم على الرساتيق المحيطة بقرطبة والمنسوبة إليها والمدن ،  
 فقال : أنا نسمي الرساتيق اقليماً فالاقاليم المحيطة بقرطبة ثلاثة عشر مع مدنها  
 فذكر : أَرْجُونَة ، قَسْطَلَة ، شُوْدَر ، مَارْتَش ، قَبَانْش ، فَج ابن لقيط ، بلاط  
 مَرُوَان ، حصن بُلْكُونَة ، الشنيدة ، وادي عبدالله ، قرسيس ، المائدة ، جِيَان ،

(١) ابن خرداذبة ص ٨٩ .

وعلى ما دلّ آخر الاسم هي ناحية مدنها : الجفر ، بِيغُوا ، مارْتُش ، قانت ،  
غَرْنَاتَة ، مَنْتِيْشَة ، بِيَّاسَة . وسائر مدن الأندلس المذكورة : طَرْطُوشَة ، بَلَنْسِيَّة ،  
مُرْسِيَّة ، بَجَّانَة ، مَالِقَة ، جزيرة جبل طارق ، شَذُونَة ، إِشْبِيْلِيَّة ، أُخْشُنْبَة (١) ،  
مَرِيَّة ، شَنْتَرِيْن ، بَاجَة ، لَبْلَة ، قَرْمُونَة ، مَوْرُور ، إِسْتَجَة .

بَرْقَة : قصبة جليلة عامرة نفيسة كثيرة الفواكه والخيرات والاعسال مع يسار .  
وهي ثغر قد أحاط بها جبال عامرة ذات مزارع على نصف مرحلة من البحر في  
هويّة ، قد أحاط بها تربة حمراء شربهم من آبار وما يحوونه من أمطار في جباب ،  
وهي على جادة مصر يحسنون إلى الغرباء أهل خير وصلاح وأقل انقلاب من  
غيرهم . أَطْرَابُلُس : مدينة كبيرة على البحر مسورة بحجارة وجبل ، لها باب البحر  
وباب وجوف وباب الغرب . شربهم من آبار وماء مطر . كثيرة الفواكه والانجاص  
والتفاح والألبان والعسل واسمها كبير . أَجْدَابِيَّة : عامرة بنيانهم حجارة ، على  
البحر وشربهم من الأمطار ، وسُرت كذلك ولهما بوادٍ وشعاري . صَبْرَة : في بادية  
وهي حصينة ، بها نخيل وتين شربهم من ماء المطر . قابس : أصغر من طرابلس ،  
لهم وادٍ جرّار وبنيانهم من الحجارة والأجر ، كثيرة النخيل والأعناب والتفاح ،  
مسورة باديتها برابر ، ولها ثلاثة أبواب . غَافِق : ناحية واسعة كثيرة القرى وأسواق  
على أيام الجمعة ، بحريّة ومن الناس من ينسبها إلى افريقية . ذَاتُ الحُمَام :  
مدينة عمرت من قريب ، وسمعت عمّن يسأل أبا العباس ابن الراعي عنها ،  
ويقول : عمارتها احد امارات ظهور الفاطميّ على مصر .

القَيْرَوَان : مصر الأقليم ، بهيّ عظيم حسن الاخباز جيّد اللحوم قد جمع  
اضداد الفواكه ، والسهل والجبل والبحر والنعيم ، مع علم كثير ورخص عجيب ،  
اللحم خمسة إمناء بدرهم والتين عشرة ولا تسأل عن الزبيب والتمر والأعناب  
والزيت . هي فرضة المغربين ومتجر البحرين ، لا ترى أكثر من مدنها ولا أرفق من  
أهلها ، ليس غير حنفيّ ومالكيّ مع ألفة عجيبة لا شغب بينهم ولا عصبيّة ، لا جرم

(١) عند ياقوت أخشنبه .

إنهم على نور من ربهم قد أقبلوا على ما يعينهم وارتفع الغلُّ من قلوبهم ، فهي مفخر المغرب ومركز السلطان وأحد الأركان ، أرفق من نيسابور وأكبر من دمشق وأجلُّ من أصبهان . إلا أن ماءهم ضعيف ، وأدبهم طفيف ، ولا فيها ظريف . الماء مخزون في مواجين ، والضرائب موضوعة على أصحاب الدكاكين . تعيشهم في صَبْرَة وأسواق المصر معطّلة ، والعوامُّ كالأغنام المرسلّة . لا تراويح تصلّي ، ولا بقي للفريقين بها ما . تكون أقلُّ من ثلاثة أميال في مثلها بلا سور ، وشربهم من مواجين وصهاريج يجتمع فيها ماء المطر ، وقد أجرى لهم المعزُّ قناة من الجبل تملأ المواجين بعد ما تدخل قصره بصَبْرَة . بنيانهم مدر وأجرٌ ومواجين الزيت بها كثيرة . الجامع بموضع يسمّى السَّمَط الكبير وسط الاسواق في سرّة البلد ، أكبر من جامع ابن طيلون ، باعمدة من الرخام مفروش ، وباره الرخام<sup>(١)</sup> ، ومزاريه رصاص ، له باب السَّمَط باب الصرّافين باب الرهادنة باب الفضوليين باب المأذنة باب الصبّاغين باب الحوّاريين باب سوق الخميس باب الميضأة باب الخاصّة في التّمارين ولهم باب اللّحامين وسوق الرّمّاحين ، ودروبها خمسة عشر : درب الربيع درب عبدالله درب تونس درب أضرم درب أسلم درب سوق الأحد درب نافع درب الحدّاءيين . صَبْرَة : بناها الفاطميُّ أوّل ما ملك الأقليم ، واشتقَّ اسمها من صبر عسكره في الحرب ، وهي مدوّرة مثل الكاس لا ترى مثلها ، ودار السلطان وسطها على عمل مدينة السلام والماء يجري وسطها ، شديدة العمارة حسنة الاسواق ، بها جامع السلطان ، وعرض سورها اثنا عشر ذراعاً منفصلة عن العمارة بينها ، وبين المصر عرض الطريق ، وتجارها يغدون ويروحون إليها من المصر على حمير مصريّة ، والأبواب : باب الفتوح باب زويلة باب وادي القصارين كلّها محدّدة ، والحيطان أجرٌ مكحلّ بالجيل . أسفّاقس وسوسة : مدينتان بحريّتان مسورتان بالجيل والحجر ، شربهم من ابار وجباب . المهدية : على البحر مسورة بالحجر والجيل ، شربهم من ابار وجباب ماء

(١) عند وصف المقدسي لجامع قرطاجة استعمل تعبيره وسواريه الرخام ص ١٩٢ .

المطر ، هي خزانة القيروان ومطرح اصقلية ومصر ، عامرة أهلة ومن أحب أن ينظر إلى القسطنطينية فلينظر إليها ولا يتعنى إلى بلد الروم ، فإنها على عملها في جزيرة يدخل إليها من طريق واحد مثل الشراك . بَنْزُرد<sup>(١)</sup> : مسورة بناؤهم حجر والجامع وسط البلد ، وثم وادٍ يجري مالح يدخل من بحيرة إلى جنب البحر ثم يرجع إليه ، ويعدي فيه الناس في القوارب . طَبْرَقَة : بحرية يطل عليها جبل وقد خرب حصنها ، والناس في الربض ، شربهم من آبار وبها وادٍ مالح . مرسى الخرز : مدينة في جزيرة على البحر يدخل إليها من موضع واحد ، ومنها يرتفع المرجان لا معدن له غيرها ولا يخرج إلا من بحرها . بُونَة : بحرية مسورة ، بها معدن حديد ، شربهم من آبار . بَاجَة : بين القيروان والبحر ، كثيرة الحبوب والخيرات ، وسطها عين وبها ماء جارٍ . لُرْبُس : تحت جبل بورغ ، فيها مزارع الزعفران ، مسورة بحجارة ، شربهم من آبار ، وحولها وحول باجة اسواق ومواعيد يطول ذكرها . قَرْنَة : تسمى باسم نهر فيها حلو ، مسورة بحجارة . مَرْنَيْسَة : غير مسورة بناؤهم مدر ، شربهم من آبار ، كثيرة القرى واسعة الرستاق . قَمُودَة : رستاق جليل اسم المدينة ، جَمُونَس الصابون ، بناؤهم مدر وشربهم من آبار ، كثير التين والزيتون واللوز ، وبه قرية عظيمة تسمى خور الكاف . مَرْمَاجَنَة : كبيرة من عمل رستاق تَبَسَا ، شربهم من آبار ، كثيرة الفواكه . قِلاَنَس : اسم رستاقها مكنة أبي منصور ، كثيرة التين والزيتون والخيرات . قَيْشَة : رستاق مدينته طرناسه وبه بنو العباس كثير قد غلبوا عليه ، حسن السفرجل كثير الزيتون والتين ، شربهم من آبار . رُصْفَة : رستاق اسم مدينته بنونش تكون مثل الرملية ، شربهم من آبار ، بها ثلاثمائة وستون معصرة للزيت ، بناؤهم مدر . جَزِيرَة أَبِي شَرِيك : في البحر لها إثنا عشر رستاقاً اسم مدينتها منزل باشنو ، بلاسور ، بناؤهم مدر ، وشربهم من آبار منها سقي مزارعهم كشيراز وسرخس . باغاي : كبيرة مسورة تحت جبل يقال له أُوْرَاس يجري إليهم منه ماء ، كثيرة البساتين . سُوْقُ حَمَزَة : مدينة في

(١) وهي بنزرت .

البحر ، بناؤهم من الطوب ، وشربهم من نهر وأعين . جزيرة بني زغناية : على ساحل البحر مسورة يعبر منها إلى الأندلس ، ولهم عيون . مبيجة : في مرج لهم ماء جارٍ عليه أرحية ، وشعبة من النهر تدخل الدور ، كثيرة البساتين . هياجة : على اسم رستاقها وهو واسع كثيرة القموح . القسطنطينية : مدينة جاهلية على يومين من مصر . ولولا خوف الملل وطول الكتاب لوصفت بقية مدائن افريقية وأكثر مدائن الكور في جميع الاسلام ، ولكننا نميل إلى الإيجاز ونذكر ما لا بد منه ، ولا أعرف ثورة أكثر مدائن من هذه كلها أهلة حياة ، لأننا ربما نذكر مدناً هي أصغر من قرى كثيرة في أقاليم آخر ولكنها مشهورة في المدن ، وعلمنا موضوع على التعارف ، ألا ترى أن مخا والجامعين والمنيفة مدن بلا نزاع ، وكفرسلاّم وقصر الرّيح ورأس التين أكبر منهن وهي قرى بلا تلاف ، واعلم أن الكورة لا تجل بكثرة مدنها ولكن بجلالة رساتيقها ، ألا ترى إلى جلالة نيسابور وبخارا مع قلة مدنها وإلى بئس<sup>(١)</sup> زبيد وهجر ، مع كثرة مدنها .

تأهّرت : هي اسم القصبه أيضاً ، هي بلخ المغرب ، قد أحرق بها الأنهار والتفت بها الأشجار وغابت في البساتين ونبتت حولها الأعين وجل بها الأقليم وانتعش فيها الغريب واستطابها اللبيب ، يفضلونها على دمشق واخطأوا وعلى قرطبة وما اظنهم أصابوا . هو بلد كبير كثير الخير رحب رفق طيب رشيق الاسواق غزير الماء جيد الأهل قديم الوضع محكم الرصف عجيب الوصف ، غير أنه متى يقاس المغرب بالشام وإين مثل دمشق في الاسلام ، ولقرطبة اسم وذكر وشان . بها جامعان على ثلثي البلد قد بُنيت بالحجارة والجيل قريبان من الاسواق ، ومن دروبها المعروفة أربعة : باب مجانة ، درب المعصومة ، درب حارة القفير ، درب البساتين . بقربها مدينة تسمى رها وقد خربت . تنس : مسورة على البحر شربهم من نهر وكذلك قصر الفلوس . تأهّرت السفلى : على وادٍ عظيم ذات أعين وبساتين . فكان : مسورة على وادٍ جارٍ ذات بساتين . يلل وجبل توجان : على ما ذكرنا سواء .

(١) بمعنى بؤس زبيد وهجر ( المنجد ) .



وَهَرَان : بجرية مسورة يقلعون منها إلى الأندلس في يوم وليلة . سَبْتَة : على زقاق بحر الأندلس ترى منها البرين وهي أحد المعابر المشهورة . جَبَل زَالَاغ : مدينة على جبل عالٍ يطلُّ على كورة فاس ، بناها خُلُوف بن أحمد المعتليُّ . وبقية المدن أكثرهنَّ مسورات ذات بساتين .

فَاس : بلدان جبلان كبيران ، كلُّ واحد منهما محصَّن ، بينهما وادٍ جرَّار عليه بساتين وارجية قد استولى على أحدهما الفاطميُّ وعلى الآخر الأمويُّ ، وكم ثمَّ من حروب وقتل وغلبة ، بناؤهما مدر وحصنهما طوب وبها قلعة شميت بناها ابن البُوريِّ وأخرى على الوادي بناها ابن أحمد ، وهو بلد كثير الخيرات والتين والزيتون ، غير أنهم كما ترى وفيهم ثقل وغباء قليل العلماء كثير الغوغاء . قَسْطِيلِيَّة : هي نظيرة البصرة في الدنيا ، حمل جمل تمر بدرهمين ، ولهم نهر عظيم غاب في النخيل ، ولا تسأل عن كثرة البساتين وكذلك نَفْزَاوَة بعيدتان من البحر . البَصْرَة : كانت مدينة كبيرة عامرة وقد خربت ، وكانت جليلة . نِقَاوُس : حسنة نزهة كثيرة المياه والجوز باردة . بلد غَمَار : رستاقها ثلاثة أيام في مثلها كلها قرى عامرة . قَسْطِيلِيَّة : كثيرة التمور على ما ذكرنا من قابس ، وقر الجمل بدرهمين ، ولهم نهر عظيم ، وكذلك نَفْزَاوَة وبسكرة بلدان النخيل والأنهار . نِقَاوُس : باردة بلد الجوز والثمار الجبلية . ومستقرُّ امرأءِ فاس من قبل الفاطميِّ بجبل زالاغ ، واسم ناحيتهم من فاس عدوة القرويِّ ، والأخرى مدينة الأندلسيِّ بناها الأمويُّ وقد عبر البحر وغلب على فاس ، وسائر المدن عامرات . وبين فاس وصاع مدينة جليلة نزهة كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار في رستاق مكناسة الصاغة لا أذكر اسمها . طَنْجَة : ناحية جليلة عامرة المدن بريَّة وبحريَّة نفيسة سريَّة . الزاب : مدينتها المسيلة وهي أيضاً ناحية على ما وصفنا مذكورة في الأقليم ، غير أن طنجة أجلُّ .

سِجْلَمَاسَة : قصبة جليلة على نهر بمعزلٍ عنها يفرغ في قبليها ، وهي طولانية نحو القبلة ، عليها سور من طين ، وسطها حصن يسمَّى الممسك فيه الجامع

ودار الإمارة ، شديدة الحرّ والبرد جميعاً صحيحة الهواء كثيرة التمور والأعناب والزبيب والفواكه والجبوب والرمان والخيرات ، كثيرة الغرباء موافقة لهم يقصدونها من كل بلد ، ومع ذلك ثغر فاضل برستاقها معادن الذهب والفضة وهم أهل سنة وقوم جياذ ، بها علماء وعقلاء ، لها باب القبلي باب الغربي باب غدير الجزائرين باب موقف زناتة وغيرها ، وهي في رمال ولهم مياه . دَرَعَة : لها رستاق واسع ومنابر على نهر جرّار نحو ستة أيام . عَرِيش : رستاق فيه منابر وسائر المدن محيطة بها في الرمال عامرات . ومعادن الفضة بتازررت ، ومعادن الذهب بين هذه الكورة وبلد السودان ، وليس في العالم أصفى ولا أوسع منه ، والطرق إلى الكورة صعبة لأنه في مفاوز وحشة ذات رمال .

بَلْرَم : هي قسبة اصقلية على البحر في الجزيرة أوسع من الفسطاط إلا انها متفرقة ، بناؤهم حجر وجيل وهي حمراء وبيضاء ، يحدق بها الفوارات والخيازير<sup>(١)</sup> ، ويسقيها نهر يقال له وادي عباس ، والارحية وسطها كثيرة الفواكه والخيرات والأعناب ، الماء يضرب الحائط ، ولها مدينة داخلية بها الجامع والأسواق في الربض ، ومدينة أخرى خارجة مسورة تسمى الخالصة باربعة أبواب باب كتامة باب الفتوح باب البنود باب الصناعة ، وبها أيضاً جامع ولها أسواق . اطرأبش : بحرية غربية مسورة شربهم من نهر . عين المغطأ ومازر غربيّتان . قلعة البلوط : محصنة في الهواء ماؤهم من عين تنبع فيها . جَرَجَنْت : بحرية مسورة شربهم من آبار . بُيْيرة : بحرية غربية مسورة بسور حصين كأنها قلعة . سَرَقُوسَة : مدينتان ملتزقتان لها ميناء عجيب ، ولها خندق يدور فيه ماء البحر . لَتِينِي : مسورة على نهر قريبة من البحر بناؤهم حجر . قَطَانِيَة : بحرية قبلية مسورة وهي مدينة الفيلة . اليّاج : مسورة بحرية قبلية شربهم من ماء جارٍ . بَطْرُنُوا : شرقية تحت جبل النار الجارية<sup>(٢)</sup> . طَبْرَمِين : بحرية شرقية تطل على بلد الروم شرقية لها قلعة من حجارة

(١) عند ياقوت فيها عيون كثيرة وفيها رحي ويحتمل أن تكون جمعاً ثانياً لكلمة خيزران التي تجمع على خيازير .

(٢) يقصد البركان .

فرضة من البحر ، وسائر المدن الشرقيّات عشر على ما ذكرنا، غير أن قلعة الصرّاط في الهواء . بَطْرَلِيَّة : قبلية بريّة مسوّرة في وسطها قلعة فيها كنيسة . بَرطِينِق : غير بحريّة كثيرة الحنّاء ، وكذلك اخياس وبلجة في فحص .

وصِقْلِيَّة جزيرة واسعة جليلة ليس للمسلمين جزيرة أجل ولا أعمر ولا أكثر مدناً منها . طولها اثنا عشر يوماً في عرض أربعة أيّام ، وبينها وبين الروم مجاز من نحو مطلع الشمس ، عرضة اثنا عشر يوماً ، وهو الخليج الذي يعدُّ في البحار الخمسة .

قُرْطَبَة هي مصر الأندلس ، سمعتُ بعض العثمانيّة يقول هي أجل من بغداد ، في صحراء يطلُّ عليها جبل ولها مدينة جَوَانِيَّة وربض ، الجامع في المدينة وأسواق وأغلب الأسواق ، ودار السلطان في الربض قدامها وادٍ عظيم سطوحهم قراميد ، الجامع من حجر وجيل وسواريه رخام حوالية مياض ، وللمدينة خمسة أبواب باب الحديد باب العطّارين باب القنطرة باب اليهود باب عامر ، وقد دلّت الدلائل واتّفقت الأراء على أنه مصر جليل رفق طيب ، وان ثمّ عدلاً ونظراً وسياسة وطيبة ونعماً ظاهرة وديناً ، وان ناحية الأندلس على سجيّة هيطل ابدأ ثمّ غزاة أبدأ في جهاد ونفير مع علم كثير وسلطان خطير وخصائص وتجارات وفوائد . وحدثني بعض الأندلسيين انها ثلاثة عشر رستاقياً . على خمسة عشر ميلاً أَرْجُونَة : مسوّرة ليس لها بساتين وأشجار لكنها بلد الحبوب ، ولهم عيون ومزارعهم على المطر . قَسَطَلَة : على ثلاثة عشر ميلاً من ارجونة وهي في سهلة كثيرة الأشجار والزيتون والكرمات ، ومشاربهم من آبار ويسقون البساتين بالسواني<sup>(١)</sup> . شَوْدَر : على ثمانية عشر ميلاً من قرطبة ، وهي في سهلة كثيرة الزيتون جداً ، شربهم من أعين . مَارْتُش : على خمسة عشر ميلاً من قرطبة ، وهي جبليّة ليس لها غير الكرمات ، ولهم أعين . قَبَانُش : على خمسة عشر ميلاً ، وهي سهليّة ذات

(١) السانية : هي الناقة التي يُستقى عليها ( اللسان ) .

مزارع أكثرها بموضع يقال له قَبَائِيَّة ، مشاربهم من آبار . فجُ ابن لَقِيْط : على خمسة وعشرين ميلاً في سهلة ، كثيرة المزارع ، شربهم من آبار . بِلَاط مَرَوَان : على ثلاثين ميلاً ، لها وادٍ جَرَّار سهليَّة ذات مزارع . بُرْيَانة : ذات مزارع سهليَّة شربهم من آبار ، وفيها حصن من حجارة والربض حوله والجامع في الحصن والأسواق في الربض . حصن بُلْكُوْنَة : كثيرة الزيتون والأشجار والعيون مسورة بحجارة شربهم من عين واحدة وآبار على أربعين ميلاً من قرطبة . الشنيدة : على جبل كثيرة الكروم والمزارع والتين والعنب ، شربهم من أعين وآبار ، على يومين من قرطبة المنزل فجُ ابن لَقِيْط . وَاِدِي عَبْدَالله : من نحو القبلة على أربعين ميلاً من قرطبة المنزل وادي الرُّمَّان ، سهليَّة ذات مزارع وأنهار وأشجار . قرسيس : على ستين ميلاً من قرطبة سهليَّة كثيرة التين والأعناب والزيتون الكبير ، شربهم من أعين . جِيَّان : على خمسين ميلاً من قرطبة اسم الرستاق أولبَة ، ومدينة جِيَّان على جبل كثيرة الأعين قد خرب حصنها غير انها منيعة بالجبل بها اثنتا عشرة عيناً ثلاث عليها ارحية تقوم بالأندلس ومن ثمَّ ميرة قرطبة ، وثمارها كثيرة وصف ما شئت من طيبها ورحبها فانها جنَّة الأندلس على ما حكي لي ودلَّ آخر الأسم على انها ناحية بنيانهم بالحجارة باردة كثيرة الرياح وبكورتها حرُّهي في عداد النواحي قياساً على ما رتبنا ، ومدنها الجفر على الجبل كثيرة الأودية والارحية ، على عشرة اميال من جِيَّان كلُّها أشجار وثمار وزيتون وأعنانب على وادٍ تجمع الفواكه . بِيَغُوَا : وهي جبليَّة لها أودية تخرُّ منها عيون تدير الارحية كثيرة التوت والزيتون . والتين . مَارْتَش : مسورة على جبل شربهم من أعين ، كثيرة التين والزيتون والكروم . قانت : مسورة في قنباية لا بساتين لها زاكية . غرناطة : على وادٍ به مُنية طوله ثلاثة عشر ميلاً ، للسلطان فيه من كلِّ الثمار حسن عجيب ، سهليَّة كثيرة المزارع ، قلتُ وما المُنية قال البستان . مُتَيْشَة : مسورة على وادٍ كثيرة الزيتون والتين سهليَّة . بِيَّاسَة : مسورة في جبل بناوهم طين وشربهم من أعين كثيرة التين والكرمات . قلتُ : هل بقي لقرطبة غير هذه الرساتيق والمدن ، قال : لا ، قلتُ : فإشبيلية وبجَّانة وذكرتُ عدَّة من البلدان ، قال : هذه

نواحٍ لها اقاليم ، كما تقول القيروان وتاهرت وسجلماسة وهم يسمون الرستاق اقليماً ، فعلمت إنها كور على قياسنا وإنها أن لم تكن أجل من كور هيطل فليست بأقل منها . فيحصل القول واثبت الدلائل على أن مثل المغرب كمثل المشرق كل واحد منهما جانبان ، فكما أن المشرق خراسان وهيطل يفصل بينهما جيحون ، فكذلك المغرب والأندلس يفصل بينهما بحر الروم . غير أنا نعجز عن تكوير الأندلس فتركناها على الجملة ووصفنا كورة قرطبة لما كثر المخبرون عنها واتضح عندنا أمرها . وعرضت كتابي على شيخ من مشايخهم فقال : على هذا القياس يجب أن تكون الأندلس ثماني عشرة كورة فعده : بجانة مألقة بلنسية تدمير سرقوسة يابسة وادي الحجاره تطيلة وشقة مدينة سالم طليطلة إشبيلية بطليوث باجة قرطبة شذونة الجزيرة الخضراء . وسالت آخر فقال : صدق وزاد ليرة أحشنة ويجوز أن يكون بعض هذه البلدان نواحي قياساً على ايلاق وكش والصغانيان والله أعلم بالصواب .



## جمل شؤون هذا الاقليم

هو اقليم جليل كبير طويل يوجد فيه أكثر ما يوجد في سائر الاقاليم مع الرخص ، كثير النخيل والزيتون ، به مواضع الحرّ ومعادن البرد ، كثير اليهود ، جيد الهواء والماء ، فأما الحرّ فانك تجده من مصر إلى السوس الأقصى إلا في مواضع فإن بها جبلاً وبلداناً باردة والغالب على الأندلس البرد . كثير المجذمين والخصيان والثقلاء والبخلاء . قليل القصاص وفق يحبون العلم وأهله ويكثرون التجارات والتغرب .

وأما المذاهب فعلى ثلاثة أقسام أما في الأندلس فمذهب مالك وقراءة نافع وهم يقولون لا نعرف إلا كتاب الله وموطأ مالك فإن ظهروا على حنفي أو شافعي نفوه وأن عثروا على معتزلي أو شيعي ونحوهما ربّما قتلوه . ويسائر المغرب إلى مصر لا يعرفون مذهب الشافعي رحه أنما هو أبو حنيفة ومالك رحهما . وكنت يوماً اذاكر بعضهم في مسألة فذكرت قول الشافعي رحه فقال : اسكت من هو الشافعي أنما كانا بحرّين أبو حنيفة لأهل المشرق ومالك لأهل المغرب افتركهما ونشغل بالساقية . ورأيت أصحاب مالك رحه يبغضون الشافعي ، قالوا : أخذ العلم عن مالك ثم خالفه وما رأيت فريقين أحسن اتفاقاً وأقلّ تعصّباً منهم . وسمعتهم يحكون عن قدمائهم في ذلك حكايات عجيبة حتى قالوا انه كان الحاكم سنة حنفي سنة مالكي . قلت : وكيف وقع مذهب أبي حنيفة رحه إليكم ولم يكن على سابلكم ، قالوا : لما قدم وهب بن وهب من عند مالك رحه وقد حاز من الفقه والعلوم ما حاز استنكف اسد بن عبدالله ان يدرس عليه لجلالته

وكبر نفسه ، فرحل إلى المدينة ليدرس على مالك فوجده عليلاً فلماً طال مقامه عنده قال له ارجع إلى ابن وهب فقد اودعته علمي وكفيتكم به الرحلة ، فصعب ذلك على أسد وسأل هل يُعرف لمالك نظير ، فقالوا : فتى بالكوفة يقال له محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ، قالوا : فرحل إليه وأقبل عليه محمد اقبالاً لم يقبله على أحدٍ ورأى فهماً وحرصاً فزقه الفقه زقاً<sup>(١)</sup> . فلماً علم أنه قد استقل وبلغ مراده فيه سببه إلى المغرب ، فلماً دخلها اختلف إليه الفتيان ورأوا فروعاً حيرتهم ودقائق اعجبتهن ومسائل ما طنت على أذن ابن وهب وتخرج به الحلق وفشا مذهب أبي حنيفة رحه بالمغرب . قلت : فلم لم يفس بالأندلس ، قالوا : لم يكن بالأندلس أقل منه ههنا ولكن تناظر الفريقان يوماً بين يدي السلطان فقال لهم من أين كان أبوحنيفة ، قالوا : من الكوفة ، فقال : مالك ، قالوا : من المدينة قال : عالم دار الهجرة يكفيننا ، فأمر باخراج أصحاب أبي حنيفة وقال : لا أحب أن يكون في عملي مذهبان ، وسمعت هذه الحكاية من عدة من مشايخ الأندلس . والقسم الثالث مذاهب الفاطمي وهي على ثلاثة أقسام أحدها ما قد اختلف فيه الائمة مثل القنوت في الفجر والجهر بالبسملة والوتر بركعة وما أشبه ذلك . والثاني الرجوع إلى ما كان عليه السلف مثل الأقامة مثني التي ردها بنو أمية إلى واحدة ، ومثل لبس البياض الذي رده بنو العباس إلى السواد . والثالث ما تفرّد به ممّا لا يخالف الائمة وأن لم يعرف له قدمة مثل الحيلة في الأذان ، وجعل أول الشهر يوماً يرى فيه الهلال ، وصلاة الكسوف بخمس ركعات وسجدتين في كلّ ركعة ، وهذه مذاهب الشيعة ولهم تصانيف يدرسونها . ونظرت في كتاب الدعائم فإذا هم يوافقون المعتزلة في أكثر الأصول ويقولون بمذهب الاسماعيلية ولهم فيه سرٌّ لا يعلمونه ولا يأخذونه على كلّ احدٍ إلا من وثقوا به بعد أن يحلفونه ويعاهدونه ، وإنما سمّوا باطنيةً لأنهم يصرفون ظاهر القرآن إلى بواطن وتفاسير غريبة ومعانٍ دقيقة . وهذه الأصول مذاهب الادريسية وغلبتهم بكورة

(١) زق الطائر الفرخ : أطعمه . وزقه الفقه جعله يتقنه .

السوس الأقصى وهي قريبة من مذاهب القرامطة وأهل المغرب والمشرق في مذاهب الفاطمي على ثلاثة أقسام : منهم من أقرُّ بها واعتقدتها ، ومنهم من كفر بها وأنكرها ، ومنهم من جعلها في اختلاف الأمة . وأكثر أهل اصقلية حنيفيون . وقرأت في كتاب صنّفه بعض مشايخ الكرامية بنيسابور أن بالمغرب سبعمائة خانقاه لهم فقلت لا والله ولا واحدة .

وأما القراءات في جميع الاقليم فقراءة نافع حسب .

الرسوم لا يشهد في هذه الاقاليم السنة إلا معدّل ، وحضرنا يوماً املاكاً فأمرني أبو الطيب حمدان أن أكتب شهادتي فهنيت بذلك . ولا يأخذون الميت إلا من الرأس أو الرجلين ويصلون كل ترويقة ويجلسون ، ولا يسلخون الأغنام إذا شووها ، ويدخلون الحمامات بلا ميازر إلا القليل . وبالمغرب رسومهم مصرية إلا إنهم أقل ما يتطلّسون وكثيراً ما يجعلون الرداء بطاقيين ثم يطرحونه على ظهورهم مثل العباءة أصحاب قلانس مصبغة ، والبربر ببراناس سود ، وأهل الرساتيق باكسية ، والسوقة بمناديل ، والتجار يركبون احمره مصرية وبغالا . وكل مصاحفهم ودفاترهم مكتوبة في رقوق . وأهل الأندلس أحذق الناس في الوراقه خطوطهم مدورة .

وبه تجارات تحمل من برقة ثياب الصوف والاكسية ومن اصقلية الثياب المقصورة الجيدة ، ومن افريقية الزيت والفسق والزعفران واللوز والبرقوق والمزاود والانطاع والقرب ، ومن فاس التمور وجميع ما ذكرنا ، ومن الأندلس بز كثير وخصائص وعجائب .

ومن خصائص الأقليم المرجان يخرج من جزيرة في البحر إسم مدينتها مرسى الخرز يدخل إليها في طريق دقيق ، كالمهدية من بحرها يرتفع القرن وهو المرجان لا معدن له غيرها ، وهي جبال في البحر يخرجون إلى جمعه في قوارب ومعهم صلبان من خشب قد لفوا عليها شيئاً من الكتان المحلول وربطوا في كل صليب حبلين يأخذهما رجلان فيرميان بالصليب ويدير النواتي القارب فيتعلق بالقرن ثم

يجذبونه فمنهم من يخرج عشرة آلاف إلى عشرة دراهم ثم يجلى في أسواق لهم  
ويباع جزافاً رخيصاً ، ولا اشراق له قبل جليه ولا لون . وبتطيلة سمور<sup>(١)</sup> كثير .  
وبالأندلس السفن الذي يتخذ منه مقابض السيوف ويقع إليهم من البحر المحيط  
عبر كثير في وقت من السنة . ويرتفع من أصقلية نوشادر<sup>(٢)</sup> كثير أبيض وسمعت أنه  
قد انقطع معدنه واستغنى عنه أهل مصر بدخان الحمامات .

وأما الأرتال فكانت بغدادية في الأقليم كله إلا الذي يوزن به الفلفل فإنه  
يشف<sup>(٣)</sup> على البغدادي بعشرة دراهم والآن هو المستعمل في أعمال الفاطمي  
بالمغرب كله .

والمكايل قفيز القيروان إثنان وثلاثون ثمناً والثلثون ستة أمداد بمد النبي ﷺ ،  
وقفيز الأندلس ستون رطلاً والربع ثمانية عشر رطلاً وفنيقة نصف القفيز . ومكايل  
الفاطمي الدوار وهي التي تشف على وية مصر بشيء يسير ، قد أجم رأسها  
بعارضة من حديد وأقيم عمود من قاعها إلى العارضة فوقه حديد يدور على رأس  
الوية ، فإذا أترعها أدار الحديد فمسحت فم الوية وصح الكيل . وأرطاله  
رصاص على كل رطل أسم أمير المؤمنين فإن اجتمعت أرطال بموضع واحد بسط  
صبتها وطبع على كل رطل ولو كانت عشرة .

وأما نقوده في جميع أعماله إلى أقصى دمشق فالدينار يزل عن المثقال  
بحبة أعني شعيرة والسكة مدورة الكتابة وله ربع صغير يؤخذان بالعدد ، والدرهم  
إيضاً زال له نصف يسمونه القيراط وربع وثمان ونصف ثمن يسمونه الخرنوبة ،  
يؤخذ الجميع بالعدد ولا يرخصون في المعاملة بالقطع ، وسنجهم من زجاج مطبوع  
كما ذكرنا من الأرتال . ورطل مدينة تونس اثنتا عشرة أوقية والوقية اثنا عشر  
درهماً

(١) السمور : حيوان تسوى من جلوده فراء غالية الأثمان ( اللسان ) .

(٢) نوشادر : ذكره ابن حوقل مع النفط والقيروان والزفت وبأنه يحرق عوضاً عن الفحم ص ٤٠٢ .

أما عن إستخراجه أنظر الأصبخري المسالك ص ٣١٢ .

(٣) شف الدرهم يشف إذا زاد وإذا نقص . ويقال هذا درهم يشف قليلاً أي ينقص ( اللسان ) .

والعجائب بهذا الأقليم كثيرة منها أبو قلمون وهي دابة تحتك بحجارة على شط البحر فيقع منها وبرها ، وهو في لين الخرز لونه لون الذهب ، لا يغادر منه شيئاً وهو عزيز الوجود ، فيجمع وينسج منه ثياب تتلون في اليوم الواناً ، ويمنع السلطان من حمل ذلك إلى البلدان إلا ما يخفى عنهم ، ربّما بلغ الثوب عشرة آلاف دينار . باصقلية جبل تغور منه النار أربعة أشهر في كل عشر سنين مرة وسائر الأوقات يدخن ، حوله ثلوج متلبدة إلا موضع الدخان . بمدينة إيكجا عيون تخرج أوقات الصلاة ثم تغور ، فإن قصدها رجل كان قد قتل نفساً بغير حق لم يخرج له شيء . فإن قال قائل إنك تركت كثيراً من العجائب في هذا الأقليم لم تذكرها قيل له : إنما تركنا ما ذكره من قبلنا في تصانيفهم . ومن مفاخر كتابنا الاعراض عما ذكره غيرنا ، وأوحش شيء في كتبهم ضد ما ذكرنا ألا ترى إنك إذا نظرت في كتاب الجيهاني وجدته قد احتوى على جميع أصل ابن خرداذبه وبناه عليه ، وإذا نظرت في كتاب ابن الفقيه فكأنما أنت ناظر في كتاب الجاحظ والزيغ الأعظم ، وإذا نظرت في كتابنا وجدته تسبّح وحده يتيماً في نظمه . ولو وجدنا رخصة في ترك جمع هذا الأصل ما اشتغلنا به ، ولكن لما بلغنا الله تعالى أقاصي الاسلام وأرانا أسبابه وألهمنا قسمته وجب أن ننهي ذلك إلى كافة المسلمين . ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ (١) ، أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا (٢) ﴾ . وفيما نذكر عبرة لمن اعتبر وفوائد لمن سافر .

وأما أرض السودان فإنها تتاخم هذا الأقليم ومصر من قبل الجنوب وهي بلدان مقفرة واسعة شاقة ، وهم أجناس كثيرة ، وفي جبالهم عامة ما يكون في جبال المسلمين من الفواكه ، غير أن أكثرهم لا يذوقونه ولهم فواكه آخر وأغذية وأطعمة وحشائش لا توجد عندنا ، ولا تعامل بينهم بالذهب والفضة ، أما القرماطيون فتعاملهم بالملح ، والنوبة والحش بالثياب ، والنوبة من وراء مصر ،

(١) سورة الانعام الآية ١١ .

(٢) سورة يوسف الآية ١٠٩ .



والبُجَّة وراء عذاب ، والحبش وراء زَيْلَع . والخدم الذين ترى على ثلاثة أنواع :  
جنس يُحملون إلى مصر وهم أجود الأجناس ، وجنس يحملون إلى عدن وهم  
البربر وهم شرُّ أجناس الخدم ، والجنس الثالث على شبه الحبش ، وأما  
البيض فجنسان الصقالبة وبلدهم خلف خوارزم إلا أنهم يحملون إلى الأندلس  
فيخصون ثم يخرجون إلى مصر ، والروم يقعون إلى الشام وأقور وقد انقطعوا  
بخراب الثغور . وسألت جماعةً منهم كيف يخصون فتحصل لي أن الروم يسُلُون  
أولادهم ويحرزونهم على الكنائس لئلا يشغلوا بالنساء وتؤذيهم الشهوة ، وكان  
المسلمون إذا غزوا أغاروا على كنائسهم وأخرجوا الصبيان منها . وأما الصقالبة  
فإنهم يحملون إلى مدينة خلف بجانة أهلها يهود فيخصونهم ، واختلفوا على هذا  
فقال بعض يمسح القضيب والمزودان في مرة واحدة ، وقال بعضهم يشقُّ المزودان  
وتخرج البيضتان ثم تجعل تحت القضيب خشبة ويقطُّ من أصله . وسألت غريب  
الخدام وكان من أهل العلم والصدق فقلتُ إيها المعلم أخبرني عن أمر الخدم فإن  
العلماء قد اختلفوا فيهم وأبو حنيفة يجعل لهم فراشاً ويلحق بهم ما تلد نساؤهم  
وهذا علم لا يستفاد إلا منكم . قال : صدق أبو حنيفة رَحَهُ وسأخبرك بحالهم .  
إعلم إنهم إذا قربوا للاختصاص شقُّ الخصوتان فأخرجت البيضتان فربما فرع الصبي  
فصعدت إحدى البيضتين إلى جوفه وطلبت فلم توجد في الوقت ، ثم تنزل بعد ما  
التحم الشقُّ فإن كانت اليسرى كانت له شهوة ومنى ، وإن كانت اليمنى خرجت له  
لحية مثل فلان وفلان فأبو حنيفة رَحَهُ أخذ بقول النبي ﷺ الولد للفراش وجزا أن  
يكون من الخدم الذين بقيت بيضتهم . وذكرتُ قوله لأبي سعيد الجوري  
بنيسابور قال : قد يجوز هذا لأن إحدى بيضتي صغيرة وكانت لحيته نزرأ خفيفة .  
وإذا خصوهم جعلوا في منفذ البول مرود رصاص يخرجونه أوقات البول إلى أن  
يبرؤا كي لا يلتحم .

ولغتهم عربيَّة غير إنها منغلقة مخالفة لما ذكرنا في الأقاليم ولهم لسان آخر  
يقارب الروميَّ وكلُّما قرب من مغرب الشمس كان أشدَّ بياضاً وزرقة عيون وكثافة في  
لحاهم . . . . . كبر وموضعهم بمدينة سَطِيف وهم مهْدُوا الأمر

لُعْبِيدِ اللَّهِ . وَالغَالِبُ عَلَى بَوَادِي هَذَا الْأَقْلِيمِ الْبُرْبُرُ أَكْثَرُهُمْ بِكُورَةِ السُّوسِ وَهُمْ قَوْمٌ عَلَى عَمَلِ الْخَوَارِزْمِيَّةِ لَا يَفْهَمُ لِسَانَهُمْ وَلَا تَرْضَى طِبَاعُهُمْ مَعَ خَسَّةٍ وَشَدَّةٍ . سَمِعْتُ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَشُدُّ وَسَطَهُ بِنَفْقَتِهِ فَيَذْهَبُ إِلَى الْحَجِّ وَيَرْجِعُ وَهِيَ مَعَهُ فَحِينَئِذٍ تَزُوجُ ، وَأَقْلُّ مَنْ لَا يَزُورُ بَيْتَ الْمَقْدَسِ مِنْهُمْ .

وَمِنْ عِيُوبِهِمْ أَنَّ بَافْرِيقِيَّةَ مَدِينَتَيْنِ بَهُمَا تَبَاعُ لِحُومِ الْكِلَابِ عَلَى الْقَنَارَاتِ وَهِيَ قَسْطِيلِيَّةٌ وَنَقْطَةٌ ، وَيَتَّهَمُونَ بِطَرْحِ لِحُومِ الْكِلَابِ فِي الْهَرَائِثِ مَعَ غَشَامَةٍ وَسُوءِ خَلْقٍ وَغِلْظَةٍ ، يُرَى أَحَدَهُمْ يَطْبَخُ الْقَدْرَ ثُمَّ يَبِيعُ اللَّحْمَ أَوْ الشَّرْدَةَ . وَالطَّرْقُ إِلَى أَقَاصِيهِ صَعْبَةٌ فِي رِمَالٍ وَمَفَاوِزِ .

وَأَمَّا الْوِلَايَاتُ فَلَمْ يَخْطُبْ لَغَيْرِ بَنِي أُمَيَّةٍ بِالْأَنْدَلُسِ قَطُّ . وَأَمَّا السُّوسُ الْأَقْصَى فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا أَدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَدْرِيسَ أَفْلَتَ مِنْ وَقْعَةِ الْعَبَّاسِيِّينَ بِالطَّالِبِيِّينَ بِفَخٍّ فِي خِلَافَةِ الْهَادِي فَوَقَعَ بِمِصْرَ وَعَلَى بَرِيدِهَا وَاضِحٌ مَوْلَى الْمَنْصُورِ وَكَانَ شَيْعِيًّا فَحَمَلَهُ عَلَى الْبَرِيدِ إِلَى الْمَغْرِبِ فَوَقَعَ بِأَرْضِ طَنْجَةَ فَاسْتَجَابَ لَهُ مِنْ فِيهَا وَحَوْلِهَا ، فَلَمَّا اسْتَخْلَفَ الرَّشِيدَ أَعْلَمَ بِذَلِكَ فَضَرَبَ عُنُقَ وَاضِحٍ وَصَلَبَهُ ، وَدَسَّ إِلَى إِدْرِيسِ الشَّمَاخَ الْيَمَامِيَّ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَغْلَبِ عَامِلِهِ عَلَى افْرِيقِيَّةِ ، فَخَرَجَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى زَوِيلَةَ وَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّهُ طَبِيبٌ وَإِنَّهُ وَلِيُّ مَنْ أَوْلِيَانَهُمْ ، فَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَأَنَسَ بِهِ فَشَكَا إِلَيْهِ عِلَّةٌ فِي أَسْنَانِهِ فَأَعْطَاهُ سِنُونًا مَسْمُومًا لَيْلًا ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَسْتَنَّ بِهِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَهَرَبَ ، فَلَمَّا اسْتَنَّ بِهِ قَتَلَهُ ، وَطَلَبَ الشَّمَاخَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَوَلَّى الرَّشِيدَ الشَّمَاخَ بِرِيدِ مِصْرَ .

وَأَمَّا الْمَسَافَاتُ فَتَأْخُذُ مِنْ بَرْقَةِ إِلَى النَّدَامَةِ مَرِحَلَةٌ ثُمَّ إِلَى تَاكَنْسَتْ مَرِحَلَةٌ ثُمَّ إِلَى الْمَغَارِ مَرِحَلَةٌ ثُمَّ إِلَى حَلِيمَانَ مَرِحَلَةٌ ثُمَّ إِلَى نَجِيلِ مَرِحَلَةٌ ثُمَّ إِلَى جَبِّ الْمَيْدَعَانَ مَرِحَلَةٌ ثُمَّ إِلَى جِيَادِ الصَّغِيرِ مَرِحَلَةٌ ثُمَّ إِلَى حَيِّ عَبْدِ اللَّهِ مَرِحَلَةٌ ثُمَّ إِلَى مَرْجِ الشَّيْخِ مَرِحَلَةٌ ثُمَّ إِلَى الْعَقْبَةِ مَرِحَلَةٌ ثُمَّ إِلَى خِرَائِبِ أَبِي حَلِيمَةَ مَرِحَلَةٌ ثُمَّ إِلَى خَرْبَةِ الْقَوْمِ مَرِحَلَةٌ ثُمَّ إِلَى قَصْرِ الشَّمَّاسِ مَرِحَلَةٌ ثُمَّ إِلَى سِكَّةِ الْحَمَامِ مَرِحَلَةٌ ثُمَّ إِلَى جَبِّ الْعَوْسَجِ مَرِحَلَةٌ ثُمَّ إِلَى كُنَائِسِ الْحَرِيرِ مَرِحَلَةٌ ثُمَّ إِلَى الطَّاحُونَةِ مَرِحَلَةٌ ثُمَّ إِلَى حَيْئَةِ

الروم مرحلة ثم إلى ذات الحمام مرحلة ثم إلى بومبينه مرحلة ثم إلى الإسكندرية  
 مرحلة . وتأخذ من طرابلس إلى المسدودة مرحلة ثم إلى أرسطا مرحلة ثم إلى  
 الراشدية مرحلة ثم إلى قصور حسان مرحلة ثم إلى مغمداش مرحلة ثم إلى سرت  
 مرحلة ثم إلى قصر العبادي مرحلة ثم إلى اليهوديتين مرحلة ثم إلى قصر العطش  
 مرحلة ثم إلى سبخة منهُوسا مرحلة ثم إلى بلدروب مرحلة ثم إلى برمست مرحلة ثم  
 إلى سلوق مرحلة ثم إلى أوبران مرحلة ثم إلى قصر الفيل مرحلة ثم إلى مليتية  
 مرحلة ثم إلى برقة مرحلة . وتأخذ من طرابلس إلى بئر الجمالين مرحلة ثم إلى  
 قصر الدرق مرحلة ثم إلى بارجمت مرحلة ثم إلى الفوارة مرحلة ثم إلى قابس  
 مرحلة ثم إلى الزيتونة مرحلة ثم إلى كتانة مرحلة ثم إلى الكبس مرحلة ثم إلى  
 القيروان مرحلة . ثم تتركب المفاوز إلى السوس الأدنى ألفين ومائة وخمسين ميلاً ثم  
 إلى السوس الأقصى ٢٣ يوماً وعرض بحر الروم هناك ١٨ ميلاً . وتأخذ من  
 القيروان ٧ مراحل إلى قفصة ثم إلى قسطيلية ٣ مراحل ثم إلى تاهرت ١٥ يوماً في  
 رمال وقرى ثم تقع في البربر ٣ أيام إلى فاس ثم تقع في عمارات ٨ مراحل إلى  
 الشقور ثم كذلك في قرى وأنهار إلى البصرة وأنت في حد السوس الأدنى . وإن  
 شئت فخذ من القيروان إلى سطيّف ١٠ مراحل ثم إلى تاهرت ٢٠ ثم إلى فاس ٥٠  
 ثم إلى السوس الأقصى ٣٠ . وتأخذ من القيروان إلى زويلة شهراً . وتأخذ من  
 القيروان إلى سيجلماسة في البرية ٣٠ مرحلة وفي العمارة ٥٠ ، وتأخذ من القيروان  
 إلى تونس ٣ مراحل ثم إلى طبرقة ١٠ مراحل ثم إلى تنس ٦ مراحل ثم إلى جزيرة  
 بني زغناي ٥ مراحل . وتأخذ من القيروان إلى قابس أو إلى نفطة أو إلى قرنة أو  
 إلى سبيبة أو إلى مدينة القصور أو إلى المهدية مرحلتين مرحلتين . وتأخذ من  
 القيروان إلى لافس أو إلى الجزيرة أو إلى أبة أو إلى مرسى الخرز ثلاث مراحل  
 ثلاث مراحل . وتأخذ من القيروان إلى قابس أو إلى قصر الإفريقي أو إلى مجانة  
 خمساً خمساً . وتأخذ من مجانة إلى تبسة أو إلى باغاي أو دوفانة أو عين العصافير  
 أو دار ملول أو طبنة أو مقرة أو المسيلة مرحلة مرحلة وبين كل واحدة والأخرى على  
 الترتيب مرحلة . وتأخذ من المسيلة غرباً إلى أشير ٣ أيام ثم إلى تاهرت ٥ ثم إلى

فَكَانَ مِثْلَهَا ثُمَّ إِلَى تِلْمَسَانَ مَرَحَلَتَيْنِ ثُمَّ إِلَى جُرَاوَةَ مِثْلَهَا . وَتَأْخُذُ مِنْ تِلْمَسَانَ إِلَى صَاعِ مَرَحَلَتَيْنِ . . . . . مِثْلَهَا وَمَسِيلَةَ رَأْسِ حَدِّ افْرِيقِيَّةِ . وَتَأْخُذُ مِنْ تَاهَرْتِ إِلَى نَاكُورِ ٣٠ مَرَحَلَةً ثُمَّ إِلَى سَجْلَمَاسَةَ ١٥ . وَتَأْخُذُ مِنْ فَاسٍ إِلَى البَصْرَةِ ٦ مَرَاكِلَ . وَمِنْ فَاسٍ إِلَى أَزِيلَةَ ٨ مَرَاكِلَ . وَقَدْ اخْتَصَرْنَا مَسَافَاتِ هَذَا الجَانِبِ وَاجْمَلْنَاهَا لَطُولِهَا وَكَثْرَتِهَا وَقَلَّةِ المَسَافِرِينَ فِيهَا . وَمِنْ القَيْرَوَانِ إِلَى سُوسَةَ أَوْ إِلَى قَلْشَانَةَ أَوْ إِلَى تَمَاجِرِ مَرَحَلَةً مَرَحَلَةً . وَأَمَّا مَسَافَاتِ الأَنْدَلُسِ فَصَحَّ عِنْدِي أَنَّ مِنْ قَرطِبَةَ وَهِيَ القَصْبَةُ إِلَى اشبيلية ٣ مَرَاكِلَ ثُمَّ عَلَى سَمْتِ القِبْلَةِ إِلَى اسْتِجَةَ مَرَحَلَةً وَمِنْ قَرطِبَةَ إِلَى طَلَيْطَلَةَ ٦ أَيَّامَ . وَمِنْهَا إِلَى وَادِي الحِجَارَةِ مَرَحَلَتَانِ . وَمِنْ قَرطِبَةَ إِلَى مِكنَاسَةَ ٤ أَيَّامَ ثُمَّ إِلَى هُوَارَةَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ إِلَى نَفْزَةَ ١٠ أَيَّامَ ثُمَّ إِلَى سَمُورَةَ ٤ أَيَّامَ . وَمِنْهَا إِلَى قُورِيَّةِ ١٢ مَرَحَلَةً ثُمَّ إِلَى مَارِدَةَ ٤ أَيَّامَ وَمِنْ قُورِيَّةِ إِلَى بَاجَةَ ٦ أَيَّامَ وَمِنْ بَاجَةَ إِلَى آخِرِ مَدَنِ شَنْتَرِينَ ١٧ يَوْمًا . وَمِنْهَا إِلَى فَحْصِ البَلُوطِ يَوْمَانِ ثُمَّ إِلَى لَبْلَةَ ١٤ . وَمِنْهَا إِلَى قَرْمُونَةَ ٤ أَيَّامَ بَيْنَ بَاجَةَ وَاشبيلية نَحْوَ الغَرْبِ عَلَى طَرِيقِ مَارِدَةَ . وَمِنْ قَرْمُونَةَ إِلَى اشبيلية مَرَحَلَتَانِ . وَمِنْ اسْتِجَةَ إِلَى مَوْرُورِ مَرَحَلَةً ثُمَّ إِلَى شَدُونَةَ يَوْمَانِ أَوْ إِلَى جَبَلِ طَارِقِ ٣ أَيَّامَ . وَمِنْ اسْتِجَةَ إِلَى مَالِقَةَ ٧ أَيَّامَ طَرِيقِ الشَّرْقِ أَوْ إِلَى أَرْجَدُونَةَ ٣ مَرَاكِلَ . وَمِنْهَا إِلَى بَجَانَةَ ٦ مَرَاكِلَ وَمِنْهَا إِلَى مَرْسِيَّةِ ٧ أَيَّامَ . وَمِنْهَا إِلَى بَلَنْسِيَّةِ إِيضًا ٢٠ يَوْمًا ثُمَّ إِلَى طَرْطُوشَةَ ١٢ مَرَحَلَةً . وَمِنْ مَرْسِيَّةِ إِلَى بَجَانَةَ ٦ أَيَّامَ ثُمَّ إِلَى مَالِقَةَ ١٠ أَيَّامَ ثُمَّ إِلَى جَبَلِ طَارِقِ ٤ أَيَّامَ ثُمَّ إِلَى شَدُونَةَ ٣ أَيَّامَ ثُمَّ إِلَى اشبيلية ٤ أَيَّامَ . وَهَذِهِ الأشبيلية يَضْرِبُ بِهَا أَهْلُ المَغْرِبِ الأَمْثَالَ فِي البَعْدِ كَمَا يَضْرِبُ أَهْلُ المَشْرِقِ بفرغانة ولا أعرف الأشبيلية الأولى .

## ذكر بادية العرب (١)

اعلم أن بين أقاليم العرب غير المغرب بادية ذات مياه وغدران وآبار وعيون وتلال ورمال وقرى ونخيل ، قليلة الجبال ، كثيرة العرب ، مخيفة السبل خفية الطرق ، طيبة الهواء رديّة الماء ليس بها بحيرة ولا نهر إلا الأزرق ، ولا مدينة إلا تيماء . ومن الناس من يعدّها من الجزيرة وليست منها ومنهم من يجرّتها على الأقاليم ومنهم من يجعلها من الشام . وقد رأينا نحن أن نفرزها ونفرد صورتها لأن أحداً من أهل الأقاليم الثلاثة عشر لا طريق له إلى مكة في البر إلا فيها ولا غنى له عن معرفتها . وإيضاً فإن فيها مناهج لا تعرف ومياهاً قد تجهل وفي ذكرها فوائد لا تحصى وأجر وحسبة لا تخفى وقد سافرت فيها غير مرة ومسحتها يميناً وشمالاً وشرقاً وغرباً وتفحصت عن طرقها وسألت عن مياها وتبحرت في معرفتها حتى حزت الكثير من أسبابها وعرفت معظم طرقها . وهذه صورتها وبالله التوفيق .

وقد جعلناها من ويلة إلى عبادان ثم إلى بالس مقوسة وقسمناها اثني عشر طريقاً ، تسع طويلاً يؤدّين إلى مكة وثلاث عرضاً يؤدّين إلى الشام ، وبها طريق آخر لقرح يؤدّي إليها من البصرة ثم إلى مصر . فأولها طريق مصر ثم طريق الرملة ثم طريق الشراة ثم طريق تبوك ثم طريق وبيير ثم طريق بطن السرّ ثم طريق الرحبة ثم طريق هيت ثم طريق الكوفة ثم طريق القادسية ثم طريق واسط ثم

(١) وهي الصحراء المعروفة ببادية الشام .



طريق وادي القرى ثم طريق البصره ، وهذه الطرق على الترتيب ووصفها على التفريق .

فأما طريق مصر تأخذ من البوئب إلى بُندقة مرحلة ثم إلى عَجْرُود مرحلة ثم إلى المدينة مرحلة ثم إلى الكُرسيّ مرحلة ثم إلى الحَفَر مرحلة ثم إلى المنزل مرحلة ثم إلى ويلة مرحلة . وأما طريق الرملة فتأخذ من السُّكْرِيَّة إلى التُّليل مرحلتين ثم من التليل إلى الغَمَر مرحلتين ثم إلى وِيْلَة مرحلتين . وأما طريق الشراة فإن من صُغْر إلى وِيْلَة ٤ مراحل وهاتان الطريقتان وإن كانا في الشام فإن السلوك في بادية وحشة وتمسُّ هذه البادية المذكورة . وأما طريق تبوك فتأخذ من عَمَّان إلى مُعان منهلين<sup>(١)</sup> ثم إلى تبوك مثلهما ثم إلى تِيْمَاء أربعاً ثم إلى وادي القرى أربعاً . وأما طريق وبيد فتأخذ من عَمَّان إلى وُبَيْر ٣ مناهل ثم إلى الأَجُولِيّ ٤ مراحل ثم إلى ثَجْر منهلين ثم إلى تِيْمَاء ٣ مناهل . وأما طريق بطن السَّر فتأخذ من عَمَّان إلى العَوْنِيد نهارين ثم إلى المُحَدَّثَة نصف نهار ثم إلى النَّبْكَ مثله ثم إلى ماء نهاراً ثم إلى الجَرْبِي نهاراً ثم إلى عَرْفَجَا نهاراً ونصفاً ثم إلى نُحْرِي ثلاثاً ثم إلى تيماء أربعاً . وهذه المحجَّات الثلاث طرق العرب إلى مكَّة ، وفيها كان بريد ملوك بني أمية وقت كونهم بدمشق ، وأياها سلكت جيوش العُمَرين وقت فتح الشام وهنَّ قريبات آمانات أصحابها بنو كلاب ويصحبهم كثير من أهل الشام يجتمعون في عَمَّان وقد سلكتها غير مرَّة . وأما طريق القادسيَّة فتأخذ من القادسيَّة إلى المُغَيْثَة ١٧ ميلاً ثم إلى القَرْعَاء ٢٢ ميلاً ثم إلى واقصة ٢٤ ميلاً ثم إلى العَقَبَة ٢٩ ميلاً ثم إلى القاع ٢٤ ميلاً ثم إلى زُبَالَة ٢٤ ميلاً ثم إلى الشُّفُوق ٢١ ميلاً ثم إلى البَطَّان ٢٩ ميلاً ثم إلى الثُّعْلِيَّة ٢٩ ميلاً ثم إلى الخَزِيمِيَّة ٣٢ ميلاً ثم إلى أَجْفَر ٢٤ ميلاً ثم إلى فَيْد ٣٦ ميلاً . وأما طريق واسط فلم اسلكها إلا أنها تنقي الجادَّة بالثعلبيَّة . وأما طريق البصرة فتأخذ من البصرة إلى الحُفَيْر ١٨ ميلاً ثم إلى الرُّحَيْل ٢٨ ميلاً ثم إلى الشُّجِي ٢٧ ميلاً ثم إلى حَفَر أَبِي مُوسَى ٢٦ ثم إلى

(١) المنهل : المشرب والموضع الذي فيه المشرب . والمنزل يكون بالمعارة ( القاموس )

ماويّة ٣٢ ميلاً ثم إلى ذات العُشر ٢٩ ميلاً ثم إلى اليُنسُوعَة ٢٣ ميلاً ثم إلى السُميَّنة ٢٩ ثم إلى القرَيَّتين ٢٢ ثم إلى النِّباج ٢٣ . فهذه طرق العراق إلى مكّة وهذه التسع محجّات في الطول . وأما طريق الكوفة فتأخذ من الكوفة إلى الرُّهيمَة ١٢ ميلاً ثم إلى النّجيت نهارين ثم إلى القرّاي مثلهما ثم إلى الخنفس نهاراً ثم إلى الحشية مثله ثم إلى الغرَيْفَة مثله ثم إلى قُرَاكِر مثله ثم إلى الأزرَق مثله ثم إلى عمّان مثله الجميع مرحلة خفافاً . وأما طريق هيت فتأخذ من هيت . . . . . وأما طريق الرحبة فتأخذ من الرحبة إلى . . . . . وهذه المحجّات الثلاث في العرض ولها بُنيّات تخرج إلى اذرعات وغيرها . وأما طريق وادي القرى فيقال أنها تخرج على المنهب خلف فيد ومن المنهب إلى وادي القرى ٥ ليال ومنه إلى تيماء ٤ ومنه إلى تبوك ٧ ومنه إلى وادي طيء ليلتان . ومن البصرة إلى الكوفة على تخوم هذه البادية ١٠ مرحل ثقّال . وأكثر ما ذكرنا من المنازل مياه وغدران .

وهذا وصف هذه البادية ومياهها : أعلم إنها بادية واسعة كثيرة العرب فيها نبت يقال له الفث<sup>(١)</sup> على عمل الخردل ينبت من نفسه فيجمعونه إلى الغدران ثم يبلّونه بالماء فيفتح عن ذلك الحبّ ثم يطحنونه ويخبزونه ويتقوتون به . ويكثرون أكل لحم اليربوع<sup>(٢)</sup> والحيات ويقطعون الطريق ويؤون الغريب ويهدون الضالّ ويخفرون القوافل . وعلى الجملة لا يمكن أن يعبر أحد هذا الطريق إلاّ بخفير أو قوّة وترى الحاجّ مع قوتهم يهتكون وتتخذ اباعرهم وخزائهم . وتخوم هذه البادية تأخذ من ويلة على مدائن قوم لوط وتصعد إلى مآب ثم على تخوم عمّان واذرعات ورساتيق دمشق وتدمر وسلمية وأطراف حمص إلى بالس ثم ترجع إلى الفرات وتعطف على الرقة والرحبة والدالية إلى هيت والأنبار ثم على الحيرة والقادسية ومغارب البطائح ثم على سواد البصرة إلى عبّادان ومنهم من أضاف الشراة إليها وادخل مدنها فيها وهذا أصحّ . وليس في هذه البادية مدينة إلاّ تيماء وهي مدينة قديمة واسعة البقعة

(١) الفث : نبت يختبزه في الجذب ( القاموس ) .

(٢) اليربوع : حيوان صغير على هيئة الجرذ الصغير يعيش في الصحراء ( معجم المصطلحات ) .

كثيرة النخيل هائلة البساتين غزيرة الماء مع خفة عجيبة وعين مليحة تخرج في شبّاك حديد إلى بركة ثم يتفرّق في البساتين ولهم آبار حلوة وهي في سهولة إلا أن أكثرها خرابات ، الجامع فيها والعمارات حول السوق وكلّ تمورها جيّدة وفي أهلها شره ، لا عالم بها يرجع إليه ولا حاكم يعول عليه ورأيت خطيبهم بقّالاً وحاكمهم نعالاً مع تعصّب عظيم ودروع داوديّة يلبسونها في الفتن . والمنازل بين مصر وويلة يسقى لها بالسواقي . والغمر ماء وحشة وقربه رمل يحفر فيخرج عليهم منه ماء حلو كثير . ويبر آبار حلوة في بقعة حسنة نيرة . والأجوليّ خزاه الله ماء يتورّم من شرب منه وربما قضى نجه . وثجر ماء غير طيب ولا كثير الغدران . والعونيد غديران قريبان ماؤهما كربه في وسط الرملة . المُحدّثة قناة حلوة قد حدّت بحجارة سود . النبك غديران احدهما أحلى من الآخر المحجّة بينهما وثمّ نخيلات ، بعده غدیر واحد في غيضة . ودخل حلو غير غزير قد انسيّت اسمه . والجربى غدیر أو اثنان متن الماء بين دغل وطرفاء . وعرفجاء في موضع حسن نزيه غدیران حلوان . ومُخريّ قبّحه الله من ماء مالح يطلق الناس والأباعر غدیران في أرض سوداء وأشتق اسمه من الاسهال وسواء شربت منه أو خبزت أو طبخت الأمر واحد . والمغيثة خربة بها بئر واحدة . والقرعاء لها عدّة آبار لا ينتفع بها . واقصة بها حصن عامر وآبار حلوة وبركة عظيمة ينبع فيها الماء . والعقبة بها آبار بعيدة جداً ومواقع قد خربت . والقاع موضع قد خرب وقد كان عامراً حسناً أهلاً بها بئر . وزباله حصن عامر وآبار عجيبة في الصخر وعدّة آبار صغار وربما أودع بها الحاج من ازوادهم ويقصدها عرب كثير بالأباعر والحشيش وغير ذلك وفيها فرج للحاج . والبطان بها آبار معطلة ومواقع خربة . والثعلبية ثلث الطريق عامرة كثيرة البرك يسقى لها بالسواقي وفي الحصن سُكّان والبئر عذبي . وقبر العبادي في أول هذا المنهل عليه رجم عظيم وهذه مواضع رمال هبير . والخزيمية بها برك معطلة وآبار لا ينتفع بها . فيد مدينة صغيرة ذات حصنين وبها حمام وبركة بأبواب حديد وآثاراً ، لعضد الدولة يوجد بها كلّ خير وبها يودع الحاج ازوادهم وثمّ ثقات وبها عيون وآبار وبرك عذبيّة ، وبالبعد ماء حلو وهي من مدن الحجاز لا محالة

ولكن أوصلنا إليها طريق القادسيّة لأن الحاجة إلى ذلك ماسّة .

فإن قال قائل أنت رجل قد عملت في السياحة بيقين وعلم وعرفت أيضاً طرق هذه البادية ومواضع المياه فيها فما تقول في الحجّ على التوكّل والخروج بلا زاد . قيل له : يحكى عن سفيان بن عيينة أنه قال رجلان إذا استفتياك فقو عزمهما فإنهما يسألانك عن ضعفٍ : أعزب يريد التزويج ومريد يسأل عن الحجّ بلا زاد . وحكي لي عن بعض الزهاد ببلدنا في وقتي انه خرج في هذه البادية بلا زاد فلما تمت له ثلاثة أيام جاع قال فعثرت بشيء لئن فنظرت فإذا برقاقة ملفوفة على خبيص حار . وأما أنا فخرجت من بعض السواحل عند العصر وأنا صائم وعزمت على الحجّ بلا زاد فلما وصلت إلى عاقر صليّت المغرب وانفتلت إلى زاوية الجامع أصلي ، وكنت لا أفطر كل ليلة إلا بعد الوتر ، وصليّت العشاء فلما انصرفوا اتاني المؤذن بخبز وقطين وجرة ماء ، وقد كنت نويت أن لا أحمل معي ركوة ولا كوزاً وقلت الذي يرزق الطعام هو يبعث بالماء أيضاً ، فتعشيت أطيب عشاء من حيث لم احتسب ، فلما صليّت الغداة ركبت الطريق إلى السكّريّة فلما صليّت العشاء اتاني رجل برغيف رستاقي وكوز ماء ، فأكلت وشربت ، وسرت من الغد إلى أن بلغت رأس الزاوية فدفعت ما كان عليّ من ثياب إلى بعض الطوافين وأخذت منهم مدرعة شعر ونعلاً خلقاً ومنديلاً رثاً ، وسرت إلى العصر وأنا لا أطمع في عشاء فترأى لي حصن فقصدته فلما دخلت الباب إذا ثمّ رجل من بيت المقدس فعانقني ورحّب بي وجعل يذكر لأهل الحصن محلي ، فحمل إليّ صنوف الطعام والدثار فهربت منهم في السحر وسرت إلى بعد العصر فإذا قوم من المغرب فامسكوني وقالوا أنت جاسوس ، فلما صليّت بهم المغرب اعتذروا إليّ واضافوني ، ثم خرجت من الغد أسير إلى أن بلغت الكسيفة فلم أر بها ديناراً فإذا بخمس فوارس قد اقبلوا فساقوني كرهاً إلى موضع لهم وأصافوني ، فلما رأيت أنّي كل ليلة في دعوة وإن الله يرُدني إلى خلف قصدت بلدي وحججت في تلك السنة بالزاد والراحلة .

تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني في اقاليم العجم أوله اقليم المشرق

## الجزء الثاني

### أقاليم العجم

#### بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ذكر اقاليم الأعاجم الثمانية وشرح اسبابها على ترتيب التخوم وأهلها أحسن أحوالاً وأكثر أموالاً وأشدُّ بأساً وأعظم خلقاً وأرسخ في العلم وأمكن في الدين . لهم في الخير رغبة وفي الأعمال حسبه . تجري خلال اقاليمهم الأنهار ، وتلتف بضياعهم الأشجار . وسنفضل أوصافهم ونشرح أسبابهم في اقاليمهم ونقدم في هذا الفصل ما يجب تقديمه .

بلغنا عن أبي المنذر هشام بن السائب أنه قال : لما ظفر قتيبة بن مسلم بفيروز بن كسرى ، أخذ ابنته شاهين ومعها سفظ ، فبعث بها إلى الحجاج فحملها إلى الوليد ، وفتح السفظ فإذا فيه بسم الله المصور مئز قباذ بن فيروز اقليمه ووزن المياه والتراب لبني لنفسه مدينة ينزلها ، فوجد انزه بقاع الأرض اقليمه بعد أن بدأ بالعراق التي هي سرّة الأقاليم فوجد انزهها ثلاثة عشر موضعاً : المداين والسوس وجنديسابور وتستر وسأبور واصفهان والري وبلخ وسمرقند وأبيورد وماسبذان ومهرجانقذق وقرماسين . ووجد أبرد اقليمه ديبيل وهمذان وقزوين وجوانق ونهاوند وخوارزم وقاليقلا . ووجد اوبيا اقليمه البندنجين وجرجان وخوار الري وكش وبرذعة وزنجان . ووجد اقحط اقليمه ميسان ودست ميسان وبادرايا وباكسايا وماسبذان والري واصفهان . ووجد ابخلهم خراسان واصفهان وأردبيل وبادرايا وباكسايا وإسطخر وشيراز وفسا . ووجد اخصبها أرمينية وأذربيجان وجور ومكران وماء



الكوفة وماه البصرة وأرجان ودورق . ووجد اجملهم المداين وكلواذي وسابور  
واصطخر وجنابة والري وقم واصفهان والنشوى . ووجد اعقلهم سبعا عكبرا  
وقطر بل وعقرقوف والري واصفهان وماسبذان ومهرجانقذق . ووجد اقنطهم أهل  
إسكافين وكسكر وعبدس ومرو والري . ووجد أعلمهم بالسلاح همذان وحلوان  
واصفهان وشهرزور وخوارزم والشاش وأسبيجاب . ووجد اخف المياه عشرة دجلة  
والفرات وجيخون وجنديسابور وماسبذان وقزوين وماء سورا وماء ذات المطامير وماء  
فنجاي . ووجد أمكرهم أحد عشر خراسان واصفهان والري وهمذان وارمينية  
وآذربيجان وماسبذان ومهرجانقذق وتستر والمدار وأرتوان . ووجد شر الفواكه  
بالمداين وسابور وأرجان والري ونهاوند وماسبذان وحلوان . ووجد اقلهم نظرا في  
العواقب النوبندجان وماسبذان وسيراف ورآم هرمز وارمينية وآذربيجان واصطخر .  
ووجد اسفلهم ستة النوبندجان وبادرايا وباكسايا وويهند ونهاوند واصفهان . ولم  
يجد بين دجلة وعقبة همذان انزه من قرماسين فانشأها لنفسه ثم بنى الاكاسرة بعده  
من المداين إلى العقبة ما ترى .

ووجدت في كتاب بخزانة عضد الدولة فصلا في المتنزهات مسجعا وزدت  
فيه ما لا يجب تركه لاشتهار ذكره وطيبه وليجمع الفصل منازة الأرض ويشفي صدور  
الخلق . وقال : احسن الأرض مخلوقة الري وفيها السُر والسربان ، وأحسنها  
مصنوعة جرجان ، وأحسنها معروفة (١) طبرستان ، وأحسنها مستخرجة نيسابور ولها  
بُشَنقان ، وأحسنها قديمة وحديثة جنديسابور ولها الأبان (٢) ، ومرو ولها رزيق وماجان ،  
وغوطة دمشق ولها الزاربان (٣) ، ونصيبين ولها الهرماس ، وايليا ولها  
البقعة وماماس ، والصيمرة ولها الحصنان ، وبفارس شعب بوان ، ونهر الأبله  
تحار فيه العينان ، ولا يتمارى في نزهة صغد اثنان ، وبلخ ولها بروان ، ونهاوند  
ورياض اصفهان ، وعلى البحرين قيسارية وعمان ، وباليمن الأعجوبة صنعان ، ولا  
تسأل عن جيرفت كرمان ، وعن بشت وموقان ، وسواد بخارا فله شأن ، وسنذكر

(١) و(٢) و(٣) هي على التوالي عند ابن خرداذبه مفروقة ، انهار ، الواديان ص ١٧١ .

الشاش وفسا وسابور وحلوان ، وجلت قرى الرملة بلا نهر بزيتون واتيان، وقد ذكرنا لك تاهرت وجيان ، وقد مدد من الكوفة نهر ونخيل وأشجار بريدان ، فهذا قولنا في منازة الأرض بعرفان .

وأعلم أن أكثر بلدان الأعاجم موضوعة على اسم من انشأها وبنائها نذكر ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى . وكلام أهل هذه الاقاليم الثمانية بالعجمية إلا أن منها درية ومنها منغلقة وجميعها تسمى الفارسية واختلافها بين وانعجامها مشكل وسنبين ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى ونقر به جهدنا ونذكر من كلام كل قوم حروفاً يستدل بها على مواضعها من سمعها في الآفاق وبالله التوفيق .

## اقليم المشرق

هو أجلُّ الأقاليم وأكثرها أجلةً وعلماءً ومعدن الخير ومستقرُّ العلم وركن الاسلام المحكم وحصنه الاعظم ، ملكه أجلُّ الملوك وجنده خير الجنود قديم أولو بأس شديد ورأس شديد ، وإسم كبير ومال مديد ، وخيل ورَجُل وفتح ونصر . وقوم كما كُنت إلى عمر لباسهم الحديد وأكلهم القديد وشربهم الجليد . ترى به رساتيق جليلة وقرى نفيسة وأشجاراً ملتفةً وأنهاراً جاريةً ونعماً ظاهرةً ونواحي واسعةً وديناً مستقيماً وعدلاً مقيماً في دولةٍ أبداً منصوره مؤيده ، ومملكة جعلها الله عليهم مؤيده . فيه يبلغ الفقهاء درجات الملوك ، ويملك في غيره من كان فيه مملوك . هو سدُّ الترك وترس الغز وهول الروم ومفخر المسلمين ومعدن الراسخين ، ومنعش الحرمين وصاحب الجانبين ، وجزيرة العرب أوسع منه رقعة غير أنه أعمر منها وأكثر كوراً وأموالاً وأعمالاً . وقد جعله أبو زيد ثلاثة أقاليم خراسان وسجستان وما وراء النهر ، وأما نحن فجعلناه واحداً ذا جانبين يفصل بينهما جيحون . ونسبنا كلَّ جانب إلى الذي اختطه وبناه ، ومثلنا كلَّ جانب ووصفناه على حدةٍ لكبر الأقليم وعمارته وكثرة كوره ومدنه . فإن قال قائل ولم لم تجعل كلَّ جانب إقليماً كما هو متعارف عند الناس ألم تعلم إنهم يقولون خراسان وما وراء النهر ، قيل له ومن المتعارف أيضاً أن من تخوم قومس إلى طراز تسمى خراسان ، أولم تعلم أن آل سامان يسمون ملوك خراسان ومقامهم بهذا الجانب مع أننا لم نسم هذا الجانب خراسان حتى يلزمنا ما قلت . فإن قال فلم أدخلت فيه سجستان وخالفت المتقدمين في هذا العلم ، قيل له قد تعارف الناس أيضاً إنها من خراسان ، ألا تعلم إنهم

يخطبون لآل سامان ولو جعلنا سجستان إقليماً لوجب أن نجعل خوارزم إقليماً لشدة  
عمارتها وكثرة مدنها وخلافهم في اللسان والطبع والرسوم وهذا ما لا يجوز ولم  
يُقل . فإن قال ولم جعلته جانبيين قيل كما كان اليمن جهتين ، والمغرب قطعتين ،  
وقد سبق القول فيه . واعلم أن هذا الأقليم عمره أخوان هَيَطَل وخراسان إبننا  
عالم بن سام بن نوح ، وهذا الجانب يسمّى جانب الهياطة .

## جانب هبطل

اعلم أن هذا الجانب أخصب بلاد الله تعالى وأكثرها خيراً وفقهاً وعمارة ورغبةً في العلم واستقامةً في الدين . وأشدُّ باساً وأغلظ رقاباً وأدوم جهاداً وأسلم صدوراً وأرغب في الجماعات مع يسار وعفة ومعروف وضيافة وتعظيم لمن يفهم . وعلى الجملة الاسلام به طريُّ والسلطان قويُّ ، والعدل ظاهر والفقير ماهر والغنيُّ سالم والمحترف عالم والفقير غانم ، قلَّ ما يقحطون منابره أكثر من أن توصف ، ونواحيه أوسع من أن تنعت ، غير أننا قد أجهدنا طاقتنا وأفرغنا استطاعتنا . وهذه صورته ومثاله .

وقد جعلنا هذا الجانب ستِّ كور وأربعة نواح ، فأولها من قبل مطلع الشمس وحدَّ الترك : فرغانة ثم إسبيجاب ثم الشاش ثم أشروسنة ثم الصغد ثم بخارا . وفي الصغد كلام كثير والنواحي : إيلاق ، كش ، نسف ، الصغانيان .

فأما فرغانة فإنها كورة في زاوية الأقليم ، من تلقاء الطلوع قبل يسار المنحدر . كثيرة الخير ، يقال أن بها أربعين منبراً . قصبتها أخسيكت ومن مدنها : الميأنروذية ، نصرآباد ، منارة ، رنجهد ، شيكت ، زاركان ، خيرلأم ، شبشان ، أشتيقان ، زرندرامش ، أوزكند . ومن النسائية : أوش ، قبا ، برنك ، مرغينان ، رشتان ، وانكت ، كند . ومن الواغزية : بوكند ، كاسان ، باب ، جارك ، أشت ، توبكار ، أوال ، دكرکرد ، نوقاد ، مسكان ، بيكان ، جدغل ، شاودان .

وأما إسبيجاب فإنها على تخوم الأقليم المعتدلة ، القصبة على اسمها ، ومن



مدنھا : خورلوغ ، جمشلاغو ، ارسبانيكث ، باراب ، شاوغر ، سوران ، ترار ، زراخ ، شغلجان ، بلاج ، بروكت ، بروخ ، يكانكت ، ادحكث ، ده نوجيكت ، طراز ، بالوا ، جكل ، برسخان ، اطلخ ، جموكت ، شلجي ، كول ، سوس ، تكابكت ، ده نوي ، كولان ، ميركي ، نوشكت ، لقرا ، جموك ، اردوا ، نويكث ، بلاسكون ، لبان ، شوي ، ابالغ ، مادانكت ، برسيان ، بلغ ، جكرگان ، يغ ، يكالغ ، روانجم ، كتاك ، شور ، جشمه ، دل ، اواس ، جرکرد .

وأما الشاش فهي خلفهما ، قصبتها بنكث ومن مدنھا : نكث ، جينانجكث ، نجاكث ، بناكث ، خرشكث ، غرجند ، غجاج ، جبوزن ، وردك ، كبرنه ، نمدوانك ، نوجكث ، غزك ، انودكت ، بشكت ، بركوش ، خاتونكت ، جبغوكت ، فرنكد ، كداك ، نكالك ، بارسكث ، اشتوركث ، البيكث ، كباشكث ، غجاج ، ده كوران ، تل اوش ، غزگرد ، زرانكث ، دروا ، فردكث ، اجخ .

وايلاق ناحيتها ، قصبتها تونكث ، مدنھا : شاوكث ، بانخاش ، نوكت ، بالايان ، اربلخ ، نمودلغ ، تكث ، خمرك ، سيكث ، كهسيم ، ادحكث ، خاس ، خجاكث ، غرجند ، سام ، سرك ، بسكت .

وأما اشروسنة فإنها تتصل بهذه الكورة ، قصبتها بنجكث ، ومن مدنھا : ارسبانيكث ، كردكث ، غزق ، فغكث ، ساباط ، زامين ، ديزك ، نوجكث ، قطوان ، دزه ، خرقاته ، خشت ، مرسمندة ولها سبعة عشر رستاقا : بشاغر ، مسحا ، برغر ، وقر ، بانغام ، مينك ، بسكر ، ارسبانيكث ، البتم لا مدائن لهذه . والبواقي يوافقن مدائنھا في الاسامي .

أما الصغد فإن قصبتها سمرقند وهي مصر الاقليم ، ولها اثنا عشر رستاقا ، ستة جنوبي النهر : بنجكث . ثم ورغسر ثم مايمرغ ثم سنجر فغن ثم الدرغم ثم اوفر فاما الشماليه فاعلاھا : ياركث ثم بورنمد ثم بوزماجن ثم كبودنجكث ثم وذار

ثم المرزبان في بعضها مدائن نصفها في الرساتيق وبقية مدن الكورة ريودد ،  
أبغر ، إشتيخن ، كُشاني ، دُبوسية ، كَرْمِينِيَّة ، رَبَنْجَان<sup>(١)</sup> ، قَطَوَانَة .

وأما بخارا فإنها كورة غير واسعة الرقعة ، إلا إنها عامرة حسنة . يدور على  
خمس من مدنها حائط سعته اثنا عشر فرسخاً في مثله ليس فيه أرض باثرة ، ولا  
ضبعة عطله . اسم قصبتها نُموَجَكْث ، ومن مدنها : بِيَكْنَد ، الطَوَاوِيس ، زَنْدَنَة ،  
بِمِجَكْث ، خُجَادِي ، مَغْكَان ، خَرْغَانَكْث ، خُدِيمَنْكَنْ ، عروان ، بخسون ،  
سِيَكْث ، جرغر ، سِيَشَكْث ، أرياميشن ، وَرْخَشِي ، زَرْمِيشَنْ ، كمجكث ،  
فغرسين ، كشفغن ، نويدك ، وَرْكَي . ولها ناحية كِشُّ ولها : نَوَقْد ، قُرَيْش ،  
سُونَج ، اسكيفغن . ونسف ولها : بَزْدَة ، كَسْبَة . والصغانيان ولها : دَارَزَنْجِي ،  
بَاسَنْد ، بهام ، زينور ، بوراب ، ريكدشت ، بارياب ، شومان ، هنبان ، دَسْتَجْرَد .  
ولها ستة عشر ألف قرية .

وأما الاختلاف في هذه الكور والنواحي فإن الجيهاني ذكر في كتابه أن الصغد  
كصورة إنسان رأسه بَنْجَكْث ورجلاه الكُشَانِيَّة وظهره أوفر وبطنه كَبُودَنْجَكْث  
وتركسفي ويداه مَائْمُرْغ وبوزماجن ، وجعل طوله ستة وثلاثين فرسخاً في ستة  
وأربعين فرسخاً . وقال منبرها الأجل سَمَرْقَنْدُ ثم كَشُّ ثم نَسْف ثم الكُشَانِيَّة إلى  
آخره . وقال غيره قصبه الصغد إشتيخن وفصلها عن سمرقند وجعل بخارا أيضاً من  
الصغد ، واحتج بأن النهر من أصله إلى بخارا يسمي نهر الصغد وهذا خطأ ، ألا  
تعلم أن نهر الاردن بفلسطين يسمي أيضاً نهر الاردن ولم يقل أحد أن أغوار  
فلسطين من الاردن وإنما قولهم نهر الصغد أي إنه يمدُّ من الصغد ويسقي فيها .  
وإن شرعنا في الاحتجاج إلى ما ذهبنا وترجيحه على ما سواه طال كتابنا وإنما  
غرضنا في ذكر هذه المقالات وإيضاحها لئلا يظن الناظر في كتابنا إنها غابت عنا ،  
مع أن أبا زيد البلخي قد ذكر في كتابه فصلاً يغني أولي البصائر عن الاحتجاج

(١) عند ابن حوقل أرينجن ص ٤١٢ .

في هذا الباب أراد به تصحيح ما صور لا وضع الكور ، لأن أحداً لم يتقدمنا إلى تفصيل كور الأقاليم وهو أنه قال : ليس في جمع هذه الاطراف بعضها إلى بعض ولا في تفريقها كبير درك غير الإبانة عمّا في أعراضها من المدن والأنهار وسهولة العبارة في التفصيل والصّور ، ولعمري قد صدق ليس فيه أبطال حقّ ولا إثبات ، ألم تعلم أن صدور الأمة قد رأوا آراءً وقدموا وأخروا وورثوا وحرّموا وأحلّوا وحرّموا وجوزوا وأبطلوا وتلقّاه الناس بالقبول وسكنت إليه قلوبهم ولم ينكر هذا عليهم عاقل بل به أمر النبي ﷺ معاذاً لما بعثه إلى اليمن وعمل به الصحابة فلا عجب أن نرى نحن أيضاً في هذا العلم آراءً ويكون لنا فيه قياس واختيار . فاختيارنا أن نجعل الصغد من جملة سمرقند ومدنها من أجنادها وننصبها مصرّاً لهذا الجانب لأنها أقدم وأوسع وأكثر رساتيق . فإن قال قائل لم تجعل المصر بخارا إذ هي دار المملكة وموضع الدواوين ، قيل له كون الملوك بها لا يوجب أن تكون هي المصر لأن بخارا بلد تبرّكت به ملوك آل سامان ورحلوا إليه من سمرقند ، وإيضاً فإنه لا يجوز أن نجعل سمرقند ونيسابور على جلالتهما قوِّداً لبخارا لأن هذه العلة التي ذكرت توجب أن تكون نيسابور أيضاً قائداً لبخارا . فإن قال اليس لما نزل ولد العباس مدينة السلام صارت مصر الأقليم فهلاّ قست عليها بخارا ، قيل له الجواب عن هذا سهل وذلك أن أمصار العراق محدثة أبداً ينسخ في الاسلام بعضها بعضاً ، ألا تعلم أنه كانت الكوفة ثم الأنبار ثم بغداد ثم صارت سامراً ثم عادت إلى بغداد ، وأمصار المشرق قديمة لا ينقص بعضها بعضاً . فإن قال قائل اليس نيسابور قد نقصت طوس ، قيل له لم يكن بطوس مصر قطّ فينسخ ، وإنما انضافت إليها للعلة التي سنذكرها . فإن قال إن لم تنسخ طوس فقد نسخت مرو قيل له قد تحرّزنا من هذا بقولنا ينسخ في الاسلام بعضها بعضاً ونيسابور إنما نسخت مرو بمجيء الاسلام فإذا كان الأمر عنى هذا السبيل علمت أن بخارا لم تنسخ سمرقند لأننا لم نجد لها نظيراً في الأصول ، ألا تعلم إنه لما لم نجد في الأصول التقرب إلى الله تعالى بركعة لم يجز الوتر بركعة ، فإن قال اليس قد نزل المأمون والرشيد قبله مرو قيل له لم ينزلاها على سبيل الإقامة وهذا ظاهر جلي .

أَحْسِيكَت : هي قصبة فرغانة بلد كبير خطير بالمشاجر المحيطة به والأنهار الفائضة إليه مع عمارة وخصب ورخص ، وله مدينة داخلية يتخللها عدّة من القنيّ فتقلب في حياض لهم حسنة من الأجرّ والجصّ مصهرجة ، والجامع ومعظم العمارات فيها ويحويها ربض واسع فيه قهندز واسواق يكون في عظم الرملة مرّة ونصفاً ، كثيرة الخير باردة وفي أهلها غلظة وحمرة . نَصْرَابَاذ : كبيرة قد التفتّ بها الأشجار من اسبيدال وهور ، بناها ملك لابنه نصر وسماها له ، ومنازة صغيرة على باب الجامع نهر . رنجد : ذات مزارع كثيرة ولها جامع نزيه في الأساكفة . شِكْت : كبيرة كثيرة الجوز حتى ربّما وجدت ألف جوزة بدرهم والجامع في السوق . تسحان : كبيرة أهلة الجامع في الكرابيسيين . زاركان : متوسطة كثيرة الارزّ نزهة غزيرة المياه على باب الجامع روضة مشجرة . خَيْرَلام : كبيرة بها جامع حسن في الأسواق . بشبشان : كبيرة وللجامع باب يشرع إلى الميدان . أُشْتِيْقَان : صغيرة الجامع في الأسواق . أُوْزْكَنْد : على بابها نهر يخاض ليس له جسر ، يحيط بربضها حائط ، ومدينتها عامرة فيها الأسواق والجامع والقهندز والماء يدخل إلى الجميع ، ولها أربعة أبواب ولا أعلم في مدن هذه الكورة قهندزاً غيره . أُوش : كثيرة الأنهار لها فضائل وهي رحبة منعمة ؛ جامعها وسط الأسواق ، قريبة من الجبل كثيرة الخير واسعة المياه وبها رباط عظيم يقصده المطوّعة من كلّ جانب . قُبَا : هي أرحب وأوسع وأطيب وانزه وأعجب من القصبة وقد كان يجب في القياس أن تكون هي القصبة لكن لما كان التعارف عندنا مقدماً على القياس عدلنا عنه لذلك ، وهي مدينة وسطها ميدان وجامعها في الأسواق وقد قالت الحكماء فرغانة قبا ، وما سواها حشيش وماء . بَرْنَك : صغيرة جامعها ظاهر البلد تلقاء سمرقند . مَرْغِيْنَان : صغيرة أيضاً وجامعها ناءٍ عن الأسواق على باب نهر . رشتان : كبيرة للجامع باب في الأسواق وآخر في الميدان ووانكث مثلها وبكند نهر يجري وسط الأسواق ، وعُدَّ عليّ لهذه الكورة أربعون مدينة . خُجَنْدَة : مدينة نزيهة ليس بهذا الجانب أطيب منها ، وسطها نهر جارٍ والجبل متصل بها وهي رأس الحدّ وقد مدحها العقلاء ونعته الشعراء .

أَسْبِيَجَاب : قصبة خطيرة . لها ربض ومدينة عامرة ، بها التيمات وسوق الكرايس ، والجامع بأربعة أبواب على كل باب رباط باب نُوجَكَّت باب فرخان باب شاكرانة باب بُخَارَا ، والرباطات رباط النَّخْشَبِيِّين رباط البُخَارِيِّين رباط السمرقنديين رباط قَرَاتِكِينَ وثمَّ قبره وسوق قد اوقفه غلته في كل شهر سبعة آلاف درهم يجري على الضعفاء الخبز والادام ، ويقال أن بها ألفاً وسبعمائة رباط وهي ثغر جليل ودار جهاد وعلى ربضها حصن وبها قهندز خرب ، لا يعرفون القحط ولا الخراج ، ولا للفواكه عندهم كثير مقدار ، نفيسة طيبة وبلدة نزهة وعيشة راضية . إلا أنهم غاغة وفيهم سلامة وفي قلوبهم غلظة ، معجبون بمذاهبهم وانفسهم سواءً اسيت أم احسنت إليهم . أهل الرساتيق خير من أهل القصبة تراهم فيها سباعاً وفي غيرها نعاجاً . خورلوغ : مدينة متوسطة فيها نهر بالأسواق لا حصن عليها ولا لها قهندز ولا رستاق . جمشلاغو : كبيرة رحبة بها ماء جارٍ وقد رحل إليها كثير من الحشم والجامع ناءٍ عن الأسواق . أَرُسْبَانِيَكْت : نبيلة نظيفة محصنة الجامع بها والعمارات في الربض . بَارَاب : هو اسم للرستاق وليس بالواسع ، اسم أكبر مدائنه أيضاً باراب وهي كبيرة تخرج نحو سبعين ألف رجل ، عليها حصن فيه الجامع وأسواق وقهندز ومعظم الأسواق في الربض وبالحصن حوانيت يسيرة . وسِيج : صغيرة عليها حصن وبها أمير قوي ، والجامع في السوق . كدر : مدينة محدثة جرى وقت نصب منبرها حروب ، وهم قوم فيهم بأس ، ولاصحاب الحديث بها الغلبة . شَاوْغَر : كبيرة واسعة الرستاق عليها حصن والجامع على طرف السوق ، وهي في الجادة بمعزل . سَوْرَان : كبيرة عليها حصون سبعة بعضها خلف بعض والربض فيها والجامع في المدينة الداخلة ، وهي ثغر من الغرّ والكيماك . تُرَار زراخ : مدينة لرستاق خلف سوران نحو الترك وهي صغيرة محصنة لها قهندز وزراخ قرية في الرستاق . شغلجان : كبيرة وهي ثغر في وجه الكيماك عليها حصن كثيرة الخير . بلاج : مدينة صغيرة قد خرب حصنها والجامع في السووق وقد رجعنا نحو القصبة . بروكت : كبيرة وهي وبلاج ثغران على التركمانيين الذين قد اسلموا رهبة ، قد خرب حصنها . بروخ : قديمة كبيرة والجامع في



السوق . يَكَاثُكَت : جليلة طيبة وهي مدينة خراخراف وثم رباطه وقبره .  
أَذْحَكَت : كبيرة عليها حصن فيه الجامع وربض عامر به الأسواق كثيرة الرباطات .  
دَه نُوجِكَت : مدينة صغيرة لها سوق ثلاثة أشهر أيام الربيع يكون اللحم المخلّع  
أربعة امناء بدرهم ، وكانت كبيرة فلما فتح اسماعيل بن احمد الكورة خفت  
وهي مع ذلك كثيرة العمارات حصينة ولها قهندز . طَرَاز : مدينة جليلة حصينة  
كثيرة البساتين مشتبكة العمارة لها خندق وأربعة أبواب ولها ربض عامر ، على  
باب المدينة نهر كبير خلفه قطعة من البلد عليه درب ، والجامع في الأسواق .  
جِكَل : صغيرة على صيحة من طراز ، عليها حصن ولها قهندز والجامع في  
السوق . بَرَسَخَانَ : مدينة على صيحين من نحو المشرق ، عليها حصن قد خرب  
والجامع في الأسواق . بَهْلُو : أكبر من برسخان على يسار جكل بنصف فرسخ ،  
لها خمسة رساتيق وقهندز والجامع في الأسواق . اطلخ : مدينة عظيمة تقارب  
القصبة في الرقعة ، عليها حصن وأكثرها بساتين والغالب على رستاقها الأعناب ،  
والجامع في المدينة والأسواق في الربض . جموكت : كبيرة عليها حصن والجامع  
فيه ، والأسواق بالربض . شِلْجِي : صغيرة كثيرة الغرباء يقال أن بها عشرة آلاف  
اصفهانى ، ولها قهدر الجامع خارج منه ، وهي بين الجبال ، لهم نهر في وسطه  
سبع قرى . سُوس : كبيرة وكول أصغر منها على كل واحدة منهما حصن ونهر .  
تَكَاثُكَت : كبيرة نصفها كفار وهذه الثلاث مدن يقربن من جبال معادن الفضة .  
كُولَانَ : محصنة والجامع فيها وقد خفت وهي على جادة طراز . ميركي (١) :  
متوسطة الرقعة محصنة ولها قهندز ، وكان الجامع في القديم كنيسة وقد بنى الأمير  
عميد الدولة فائق خارج الحصن رباطاً . أَرْدُوا : صغيرة بها ملك التركمان لا  
زال يبعث الهدايا إلى صاحب أسبيجاب ، عليها حصن ولها خندق ملان من  
الماء ، ودار الملك في القهندز . حَرَّان : الغالب عليها الكفار وسلطانها مسلم ،  
عليها حصن فيه قهندز يسكنه الدهقان . وَلَاسْكُون : كبيرة أهلة كثيرة الخير . وبقية

(١) هي معركة عند ليسترنج ص ٥٣٠

المدن يتقارب بعضها من بعض في الرقعة والعمارة .

بُنْكُث : هي قصبة الشاش واسعة الرقعة فسيحة المنازل أقل بيت إلا وفيه البستان والاصطبل والكرم ، وجملة وصفها انها بلد قد قابل خيره شره وساوى مفاخرة عيوبه هي كثيرة الخير والفتن لسان مليح وهرج قبيح أحسن ما تراها عامرة إلا وقد خربت ومستقيمة إلا وقد تشوشت ، أهل سنة مع عصبية وأهل منعة غاغة عُدَّة للسلطان ومشغلة ، صالحهم نفيس وطالحهم خسيس في العلم راغبون وبالمنهج معجبون يحكمون عمل القسي إلا أن أطرافها رخوة حسان إلا أن فيهم برداً شهام وفيهم بلبه اسخياء مع عنف برد شديد وثمار كثير معاش قليل وأسعار رخيصة تكون فرسخاً في مثله غير أن البساتين على ما ذكرنا ولها ربضان على كل ربض حصن ، وأبواب المدينة باب أبي العباس باب كَشَّ باب الجنيد والقهندز خلفها له باب يفتح إليها وباب إلى الربض ، وللربض الداخل ثمانية دروب درب رباط احمد الحديد درب الأمير درب فرخان درب سُورَكَدَه درب كَرْمَاجِج درب سَكَّة خاقان درب قصر الدهقان ، وعلى الربض الخارج سبعة دروب درب فرغكد درب خاسكت درب سنديجا درب الحديد درب برکردجا درب سكرك درب در ثغرباذ ، والجامع على حائط القهندز ومعظم الأسواق بالربض . اَشْتُورَكَث : تكون مثلها في الرقعة عليها حصن وبها ماء جارٍ وتيمات حسنة . بِنَاكُث : مثل اشتوركت أهل شغب ليس عليها حصن ، الجامع في السوق . جِينَانَجَكُث : ليس عليها حصن ، بنيانهم خشب ولبن ، وسائر المدن قريبات ممّا وصفنا ذوات مياه جارية وأشجار ملتفة . تُونُكُث : على جرف كبيرة عامرة وهي قصبة ايلاف ومدنها عامرات تكون مثل نصف بنكث ، ولها قهندز ومدينة وربض ودار الإمارة في القهندز والجامع خارجه وفي المدينة أسواق وبقيتها بالربض ، ولهم ماء جارٍ يدخل المدينة وهي منعمة طيبة وبها دهقان قوي .

بُونُجَكُث : هي قصبة اشروسنة بلد كبير خصيب خطير ماء غزير وخلق كثير ، ملتفة بالبساتين حسنة البيوت على ما ذكرنا من الشاش ، غير أن هؤلاء أسلم صدوراً

وأقلُّ تخطيطاً ، لها مدينة بباين باب المدينة باب الأعلى ، والجامع فيها والقهندز خارج عنها ، ولها ربض واسع بأربعة دروب درب زامين درب مرسمندة درب نوجكث درب كهلباذ ، وبها ستة أنهار تخرقها سوى النهر الأعظم الذي إليها ، وهي في غاية الطيبة والنزهة . زامين : ذات جانبين بينهما نهر عليه جسور صغار والجامع على يمين الخارج إلى سمرقند ، والأسواق في الجانبين ، وهي على الجادة . سابات : عامرة جل أسواقها مظلة بسقوف قصار ، وبها عين ماؤها جارٍ يحدق بها بساتين ويجمع الطرق فيها . مرسمندة : جليلة لها ماء جارٍ بلا بساتين ، شديدة البرد ، بها أسواق عامرة ، الجامع على ناحية من السوق . خشت : بين جبال عامرة خصبة القرى قريبة من معادن الفضة ، وسائر المدن قريبات مما ذكرنا .

سمرقند : قصبة الصغد ومصر الاقليم ، بلد سري جليل عتيق ، ومصر بهي رشيق . رخي كثير الرقيق ، وماء غزير بنهر عميق . بناء قوي سني وثيق ، ودرس كثير لأهل الفريق . وعيش هنيئاً إليها الطريق ، وحمل المتاع من كل فج عميق ، علوم كثيرة وصدر نفيق ، وخيل ورجل ومال دفيق . ذورساتيق جليلة ومدن نفيسة وأشجار وانهار ، وتناء<sup>(١)</sup> وتجار . في الصيف جنة ، أهل جماعة وسنة . ومعروف وصدقة ، وحزم وهمة . غير أن في أهلها وهوائها برداً جفاة مع الغرباء ، بليّة في الشتاء . يشغبون على الأمراء ، وفيهم نفخ وعجب ومرء . جيّدة الجواري رديّة الغلمان . على جانب النهر وسطها مدينة بأربعة أبواب باب الصين باب نوبهار باب بخارا باب كش ، وللربض ثمانية دروب درب غداود درب إسبسك درب سوخشين درب افشينة درب كوهك درب ورسين درب ريودد درب فرخشيد ، بناؤهم طين وخشب ، أعمار موضع بها رأس الطاق والجامع في المدينة عند القهندز ومعظم الأسواق بالربض ، وعلى المدينة خندق والماء يدخل إليها في قناة من رصاص فوق الخندق . بنجكث : رستاق كثير الثمار خصب مشجر بالجوز وغيره . ورغسر : اسم الرستاق والمدينة معاً وهو دون الأول . مايمرغ : ليس في

(١) التانيء : المقيم أو الدهقان ( القاموس ) .

جميع الرساتيق اكثر قرى وأشجار وخيرات منه ، وبها كان مقام الإخشيد ملك سمرقند وثم قصوره . سنجرْفَن : رستاق صغير قليل القرى غير انه عامر وأصح الرساتيق هواءً وثماراً طوله نحو مرحلتين . الدَّرْغَم : هو ازكى الرساتيق وأكثرهن مراعي ومياهاً طوله نحو من مرحلة . أوفر : هو رستاق عامته مباخس كثير القرى أهله أصحاب مواشٍ طوله نحو من مرحلتين ، ويقال إن غلاته إذا أقبلت قامت بالصغد كله وبخارا سنتين . يَارَكْت : هو أعلى الرساتيق الشماليّة يتاخم اشروسنة ، شرب مزارعهم من عيون ، كثير المباخس والمراعي زكي المزارع . بُورْنَمْد : قليل القرى صغير . بوزماجن : يتصل بياركت مدينته أباركت وهو أعرض رساتيق هذا الوجه وأكثرها قرى ، يكون مرحلة في مثلها . كَبُوذَنْجَكْت : مشتبك القرى والأشجار مدينته على اسمه . وَذَار : مدينته على اسمه كثير المزارع سهل وجبل ومباخس وسقي . المَرزُبَان : ليس به منبر . كُشَانِي وإشْتِيخَن : مدينتان جليلتان ولا تسأل عن طيبيهما وعمارتهم وخيراتها وهما من الصغد في كل مقالة ، طول رستاق اشتيخن خمس مراحل في عرض مرحلة ، وعرض الكشاني نحو مرحلتين في مثلهما وهما من قبل الشمال .

نُوجَكْت : هي قصبة بخارا ، قد شابته الفسطاط في العفن وسواد الطين وسعة الأسواق ، وشاكلت دمشق في البنيان والسواد وضيق البيوت وكثرة الأجنحة ، وهي في سهلة كل يوم في زيادة ومدينتها في غاية العمارة ، لها سبعة أبواب محدّدة باب نور باب حُفْرَة باب الحديد باب القهندز باب بني سعد باب بني أسد باب المدينة وخلفها قهندز قد استولى عليه السلطان فيه خزائهم ، والحبوس له بابان باب السهلة وباب الجامع ، والجامع في المدينة له رحبات عدّة نظاف كلهن ، وكل مساجدها بهيئة وأسواقها نفيسة ، وللربض عشرة دروب درب الميدان درب ابراهيم درب مردكشان درب كلاباذ درب نُوبَهَار درب سمرقند درب فغاسكون درب الرَامِيثِيَّة درب حدشرون درب غُشَج ، وقد جاوزها العمارة وداخلها عشر دروب آخر إليها ، كانت العمارة في القديم تخالف بعض هذه في الاسماء ودار الملك في السهلة تقابل القهندز وتستدبر القبلة ولم أر في الاسلام باباً أجمل ولا أهيب

من هذا الباب ، ولا في الأقليم بلد أشدّ عمارة وأكثر زحاماً على سكناه من هذا ، مبارك على من قصده منعش لمن تعيَّش فيه رفق بمن سكنه ، به أطعمة مريّة وحمّامات طيبة وشوارع واسعة وماء خفيف وبناء ظريف ، رفقة في المطاعم والمعاش كثيرة الفواكه والمجالس أمرهم في الجماعات عجب وللعوامّ فقه وأدب ، كثيرة المرابطين قليلة الجاهلین ومستقرّ ملوك المسلمين ، غير أنها ضيقة البيوت كثيرة الحريق منتنة مبرغثة حارة باردة آبار مالحة وأنهار مدمومة ومستراحات مؤذية وطينة وحشة ومساكن عالية وتيمات غامّة ولواطه ظاهرة ، هي كنيف الجانب وأضيق بلدان المشرق ، وقد رحل إليها أقوام أظهروا الفساد وأسأءوا المعاملة وتهاونوا بالجماعات ، ونشأ حشم لبسوا الحرير والديباج وشربوا في أواني الذهب والفضة وهونوا أمور الدين . طَوَاوِيس : جليلة لها سوق يقوم في كل سنة ، وقد خرب حصنها ونأى جامعها وطال سوقها وكثر خيرها . زَنْدَنَة : هي من قبل الشمال ، كثيرة الضياع لها حصن به الجامع وربضها عامر . خُجَادَى : كبيرة عليها حصن فيه الجامع ، حسنة ظريفة . مَغْكَان : لها حصن وربض حسن وجامع ظريف به ماء جار ، كثيرة القرى . بَمَجْكَثْ عَلَى ما ذكرنا ، فهذه المدن الخمس داخل الحائط . بَيْكَنْدُ : من نحو جيحون على حد الرمال ، عليها حصن بباب واحد فيه سوق عامر وجامع في محرابه جواهر ، وتحتها ربض فيه سوق ونحو ألف رباط عامرة وخراب ، ولها فضائل ولجامعها نور . أَفْشَنَة : من نحو الغرب كثيرة الغزاة واسعة العمل نزهة . أَمْدَبَ : غربي بيكند على فم المفازة لها حصن . أَوْشَر : كبيرة كثيرة البسانين من نحو الترك بعد قرية : أرياميش : هي بخارا القديمة كبيرة خربة الأطراف . وَرَحْشَى : كبيرة لها حصن وخذق يدور فيه الماء . زَرْمِشَن : لها قهندز وحصن والجامع وسط المدينة . بخسون : كبيرة لها حصن وقهندز . وسائر المدن على ما ذكرنا وههنا قرى كبار لا يعوزها من رسوم المدن وآلاتها إلا الجامع ، لأن الأمير ببخارا والمقدم عند السلطان والمتمثل رأيه أصحاب أبي حنيفة وعندنا لا جمعة ولا تشریف إلا في مصر جامع يقام فيه الحدود وكم تعب أهل بيكند حتى وضعوا المنبر .



كَشَّ : بلد كبير له مدينة وربض ، وأخرى متصلة بالربض الداخلة مع قهندزها خراب والخارجة عامرة ودار الأمانة خارج المدينة والجامع في المدينة الخربة والاسواق في الربض ، بناؤهم طين وخشب مثل بخارا ، وهي خصبة ومنها تحمل البواكير<sup>(١)</sup> . للمدينة الداخلة ، اربعة ابواب باب الحديد باب عبيد الله باب القصاصين باب المدينة الداخلة ، وللخارجة بابان باب المدينة الخارجة باب بركنان ، وبها نهران كبيران نهر القصارين ونهر أسرود يجريان على باب المدينة ، وهي مدينة سرية لولم تكن وبيّة . نَسَف : يسمونها نَخْشَب نفيسة لها قهندز خراب ، وربض عامر في مستواة ، والنهر يشقها ودار الامارة على ضفته عند رأس القنطرة ، ولها ربض الجامع فيه عدد الاسواق ، وهي كثيرة الأعناب الجيدة والمزارع العذبة الطيبة كبيرة إلا أن ماءها ضيق ونهرها ينقطع وأهلها غاغة وبها عصبيات وحشة وهم قوم سوء يصلحون للشرط ، وكسبة أكبر منها وبزدة أصغر .

الصَّغَانِيَان : هي ناحية شديدة العمارة كثيرة الخيرات ، والقصبة على هذا الاسم أيضاً تكون مثل الرملية إلا أن تلك أطيب والناحية مثل فلسطين إلا أن هذه أرحب ، مشاربهم من أنهار تمتد إلى جيحون غير أن موادها تنقطع عنه في بعض السنة ، والناحية تتصل بأرض ترمذ ، فيها جبال وسهولة يتأخمها قوم يقال لهم كيجي وترك كنجينة ، بها ستة عشر ألف قرية وتُخرج نحو عشرة آلاف مقاتل بنفقاتهم ودوابهم إذا خرج على السلطان خارجي ، وأسواق القصبة مغطاة ظريفة خبز رخيص ولحم كثير وماء غزير والجامع وسط السوق لطيف على سواري آجر بلا طيقان ، في كل بيت ماء جارٍ قد التفت بها الاشجار ، وهي من معادن أجناس الطيور وموضع الصيد طيبة في الشتاء كثيرة الأمطار والثلوج حشيشها عجب يغيب فيه الدواب ، أهل جماعة وسنة يحبون الغريب والصالحين إلا أنها قليلة العلماء خالية من الفقهاء . دَارَزَنْجِي : طيبة من نحو جيحون ، عامة أهلها صوافون يعملون الاكسية ، شربهم من نهر والجامع وسط الاسواق ولهم نهر آخر على طرف

(١) أرض مبكار : سريعة الانبات . والبواكير : الاثمار التي تدرك أولاً ( القاموس ) .

البلد . بَاسَنَد : من نحو الجبال رحبة كثيرة البساتين ، وسنكرده مثلها .  
شُومَان : من الأمهات عامرة طيبة . دَسْتَجِرْد : كبيرة موضوعة بين نهريْن من  
شعب جِيحُون . قُوَادِيَان : ~~بجانب نواحيه~~ على جيحون نذكرها في شرح نواحيه ، وسائر  
مدن الصغانيان طيبة عامرة .

## ذكر جيحون وما عليه

هذا نهر يشقُّ الأقليم ويفيض في بحيرة خوارزم ، وعليه كور جليلة ومدن عدّة ، وينشعب منه أنهار كثيرة ويقلب إليه الأنهار الستة ، فأما الكور : فالخُتَل ثم قُوادِيان ثم خُوارِزْم . وأما المدن : فترمِد ثم كالف ثم نويدة ثم زَمُّ ثم فربر ثم أمل . وسنصف الجميع قبل شروعنا في شرح كور خراسان لأن من الناس من يسمي هذه المواضع ما وراء النهر وسائر هيَطل بلد العجم إلى حدّ الترك ، ومنهم من جعل خوارزم من جانب هيطل ، وإنّما أكبر مدنها بخراسان ، فاحترزنا بهذا التفصيل عن هذه المقالات وبالله التوفيق .

فأما خُوارِزْم : فهي كورة على حافتي جيحون قصبتها العظمى بهيطل ولها قصبة أخرى بخراسان ، وهم يخالفون أهل الجانبين في الرسوم واللسان والخلق والطباع ، وهي كورة جليلة واسعة كثيرة المدن ممتدّة العمارة على عمل بلاد الروم وسجستان وكازرون لا ينقطع المنازل والبساتين ، كثيرة المعاصر والمزارع والشجر والفواكه والخيرات ، مفيدة لأهل التجارات ، أهل فهم وعلم وفقه وقرائح وأدب وأقلُّ إمام في الفقه والأدب والقرآن لقيته إلّا وله تلميذ خوارزمي قد تقدّم وزجا<sup>(١)</sup> ، إلّا أن فيهم إنغلاقاً ولا لهم ظرف ولا لباقة ولا آئين ولا لطافة ، رغفانهم صغار وفراسخهم كبار ، قد رزقهم الله تعالى الرخص والخصب وخصّهم بصحّة القراءة والذهن ، أهل ضيافة ونهمة في الأكل وبأس وشدة في

(١) زجا : أي أنه تقدم واستقام بعلمه ، وزجا الخراج هو نيسر جبايته (اللسان) .

الحرب ولهم خصائص وعجائب ، ويقال أن ملك الشرق في القديم قد غضب على أربعمئة رجل من أهل مملكته وخاصة الحاشية فأمر بحملهم إلى موضع منقطع عن العمارات بحيث يكون على مائة فرسخ منها فاتفق ذلك بموضع كان فلما بعد مدة مديدة بعث أقواماً يعطونه خبرهم ، فلما صاروا إليهم وجدوهم أحياء قد بنوا لأنفسهم كخاخات ورأوهم يصيدون السمك ويتقوتون به وإذا ثم حطب كثير . قال : فلما رجعوا إلى الملك أعلموه بذلك ، قال : فما يسمون اللحم قالوا : خوار ، قال : والحطب ، قالوا : رزم ، قال : فيأتي قد أقررتهم بتلك الناحية وسميتها خوارزم ، وأمر أن يحمل إليهم أربعمئة جارية تركيات فيالي اليوم قد بقي فيهم شبه من الترك . قال : وقد كان الملك لما نفاهم إلى خوارزم شق إليهم نهراً من عمود جيحون يعيشون به وكان العمود ينتهي إلى مدينة خلف نسا يقال لها بلخان . قال : فوق إليهم أمير تلك المدينة . قال : فرأى قوماً فيهم جلادة فنادم ملكهم ولاعبه فقهره الخوارزمي وقد كان الدست على أن يعطيهم ثقبه النهر يوماً وليلة فوفى له ، فلما أرسله غلب الماء ولم يمكن حبسه ، وبقي إلى اليوم فشقوا منه أنهاراً وبنوا عليه مدناً وخربت بلخان ، وسمعت طائفة من أهل نسا وأيسورد يذكرون إنهم يذهبون إلى بلخان ويحملون من ثم بيضاً كثيراً ، قالوا : وأبقار ودواب قد توحشت ، قلت : فلم رؤوسكم تخالف رؤوس الناس ، قالوا : إن قدماءنا فعلوا ثلاثة أشياء غلبوا بها أهل البلدان أما الواحدة فإنهم كانوا يغزون الترك فيأسرونهم وفيهم شبه من الترك فما كانوا يعرفون فربما وقعوا إلى الاسلام فبيعوا في الرقيق ، فأمروا النساء إذا ولدن أن يربطن أكياس الرمل على رؤوس الصبيان من الجانبين حتى ينسبط الرأس ، فبعد ذلك لم يسترقوا ورد من وقع منهم إلى الكورة . والثانية جعلوا الدرهم أربعة دوانق لئلا يخرجها التجار من عندهم فيالي اليوم الفضة تحمل إلينا ولا تخرج من عندنا . وأُسييت الثالثة . واعلم أن مثل خوارزم في إقليم المشرق كسجلماسة في المغرب ، وطباع خوارزم كالبربر ، وهي ثمانون في ثمانين متصلة المنازل غزيرة الأنهار معدن السمك والأغنام . ومطرح الغز والأتراك إسم قصبتهما الكبرى كاث ، ومن مدنها الهيطلية ، غردمان ،

وايخان ، أُرْدَخِيوَه ، نوکفَاغ ، کُرْدَر ، مَزْدَاخْکَانَ ، جَشِيْرَة ، سَدُوْر ، زَرْدُوْخ ، قرية براتکين ، مَدْکَمِيْنِيَه . وإِسْم قَصْبَتِهِم الْخِرَاسَانِيَّة : الْجَرْجَانِيَّة . ومن مدنها : نوزوار ، زَمَخْشَر ، أوزارمند ، وزارمند ، دسکاخان خاس ، خُشْمِيْشَن ، مداميْشَن ، خِيوَه ، کَرْدَرَانْخَاس ، هَزَارَاسَب ، جِکْرَبَنْد ، جاز ، دَرْغَان ، جيت ، جرجانيَّة الصغرى ، جيت ، سَدْفَر ، مَسَاسَان ، کاردار ، أندرستان .

کاث : يسمونها شَهْرَسْتَان وهي على الشطِّ نحو نيسابور وهي شرقيَّ النهر ، لها جامع في وسط الأسواق على أساطين حجارة سود إلى قامه ثم فوقها سوارى الخشب ، ودار الامارة وسط البلد ، ولهم قهندز قد خرَّبه النهر ، ولهم أنهار في البلد ، وهو نفيس ذو علماء وأدباء ومياسير وخيرات وتجارات ، بناؤن حذاق وقراء ليس مثلهم بالعراق وحسن نغم وجودة قراءة ومنظر وخبر ، إلا أنها في كل حين يغلب عليها النهر ويتأخرون عن الشطِّ ، أوسخ من أردبيل كثيرة الميازيب إلى الطريق عامة تغوطهم في الشوارع ويجمعون البلاذات في الحفائر ثم ينقلونها إلى السواد في المشافل لا يمكن الغريب أن يظهر إلا أن يضيء النهار من كثرة البلاذات وهم يدوسونها بأرجلهم إلى الجماعات ، طبع غليظ وخلق بغيض وأكل فاحش وبلد وحش . غردمان : عليها حصن وخذق ملآن من الماء سعة رمية سهم ، لها بابان . وإيخان : عليها حصن وخذق وعلى الأبواب عرَّادات . أُرْدَخِيوَه : على فم البرية عليها حصن بباب واحد تحت جبل . نوکفَاغ : حولها نهر من جيحون إلى البرية وهي حصينة ، وکُرْدَر أكبر وأحصن . مَزْدَاخْکَانَ : كبيرة حولها إثنا عشر ألف حصن ورستاق واسع . جشيرة : كبيرة عليها حصن . سدور : على حافة جيحون بحصن وربض والجامع وسط البلد في الحصن . زردوخ : كبيرة عليها حصن ولها ربض . قرية براتکين : كبيرة في مفازة بقرب الجبل ومن ثم تحمل الحجارة ولها سوق عامر الجامع فيه ، بنيانهم من طين لين جيد ، وسائر المدن عامرة محصنة إلا أن مزداخکان أكبرهن تقارب الجرجانية في الرقة عليها بما يدور حصن .



الجُرْجَانِيَّة : هي قصبة ناحية خراسان علي جيحون حتى أن الماء يمسُّ جوانبها ، وقد احتالوا في ردّه بالخشب والحطب حتى عاد شرقاً وعمل عملاً عجيباً ثم عطف بالماء في المفازة إلى قرية فراتكين وصار من ناحية واحدة ، وشقُّوا منه أنهاراً لشربهم علي أبواب البلد ، ولا تدخلها من ضيق الموضع وهي كلُّ يوم في زيادة ، وعلي باب الحجَّاج قصر بناه المأمون عليه باب ليس بجميع خراسان أعجب منه وقد بنى ابنه عليٌّ آخر قدَّامه علي بابة سهلة تشاكل سهلة بخارا فيها تباع الأغنام ، وللبلد أربعة أبواب . نوزوار : صغيرة عليها حصن وخذق وأبواب حديد والجادة تشقُّها ، لها بابان وجسر يرفع كلُّ ليلة وعلي باب المدينة الغربي حَمَّام ليس بالأقليم مثله ، والجامع في الأسواق مغطىُّ كله إلا قليلاً . زَمَخْشَر : صغيرة عليها حصن وخذق ومحبس وأبواب محدَّدة والجسور ترفع كلُّ ليلة والجادة تشقُّ البلد ، والجامع ظريف بطرف السوق . روزوند : متوسِّطة في الرقعة محصَّنة بخذق والجادة فيها أيضاً ، والجامع علي طرف السوق ، وشربهم من عين لهم . خِيَوَه : علي فم المفازة رحبة علي شعبة من النهر بها جامع عامر ، وكذلك كردرانخاس وهزاراسب بأبواب خشب وخذق . جكريند : مثل خيوه علي الشطِّ ، كثيرة الشجر والبساتين ، سوقها كبير عامر ، الجامع في طرفه والجادة تشقُّها . جاز : كبيرة بحصن وخذق واسع وجسور ، والمدينة من الدرب إلى الدرب والجادة علي معزل منه والجامع علي طرفه . دَرَّغان : أكبرهنَّ بعد الجرجانية ، لها جامع حسن ليس بالناحية مثله فيه جواهر رفيعة وتزاويق حسنة ، علي الشطِّ لها خمس مائة كرم مذكورة طول موضع الكروم فرسخان ممتدَّة علي الشطِّ ، معدن الزبيب . جيت : كبيرة واسعة الرساتيق في المفازة وهي ثغر محصَّنة علي حدِّ الغزِّ ومنها المدخل إليهم .

قَوَادِيَان : كورة صغيرة تتصل بجيحون وتتأخم الصغانيان ، وبينها وبين خوارزم مدن لكننا قدَّمنا الكور علي المدن ، لأنَّ أكثر غرضنا في هذا الكتاب البيان والإيضاح لا الترتيب ، وليس لأحد أن يأخذ علينا فيه الترتيب إلا في الكور فأنا قد اجتهدنا في ترتيبها حتى لا يجد أحد علينا في ذلك طريقاً إلا أن يكون مغفلاً ،

ونظر في كتابنا رجل من الفقهاء وقد كان دُوخ خراسان فلما بلغ إلى كور ما وراء  
النهر قال : ليست اشروسنة بين الشاش وسمرقند ، قلتُ له : إذا خرج الرجل من  
سمرقند يريد الشاش أليس طريقه على زامين وساباط . قال : بلى قلتُ : فهما من  
مدن اشروسنة وقد صحَّ الترتيب فإذا به قد ذهب إلى القصبة ولم يعتبر الخطة .  
لقواديان ثلاث مدن شديدة العمارة يتخللها شعب تغلب في جيحون كثيرة الجبال  
طيبة أكبر مدنها : بيز : ليست بواسعة الرقعة ، الجامع وسط الأسواق عليها حصن  
بأربعة أبواب . سكارا : قريبة من الجبل ، الجامع وسط البلد . اوزج : على شطِّ  
جيحون عامرة نزيهة . بورم : نائية رحبة طيبة ذات انهار وخير ورخص .

الختل كورة واسعة كثيرة المدن منهم من ينسبها إلى بلخ وذلك خطأ لأنها  
خلف جيحون وأضافتها إلى هيطل أوجب ، ولهذه المقالات افرزنا ما على النهر من  
الأعمال ليكون الاحتجاج فيه واحداً . وهي أجلُّ من الصغانيان وأوسع خطةً وأكبر  
مدناً وأكثر خيراً وهي على تخوم الاقليم السندية قد سمى القصبة هُلبك ولها من  
المدن : مرند ، انديجارغ ، هلاورد ، لاوكد ، كاربُنك ، تمليات ، اسكندرة ،  
مُنك ، فارغر ، بيك .

هُلبك : هي قصبة الختل وبها مستقرُّ السلطان ، تكون أصغر من  
الصغانيان ، الجامع وسط البلد ، شربهم من نهر عذبيي ومن غيره . مرند : أهلة  
عامرة . انديجارغ : صغيرة قريبة من جيحون شربهم من انهار تفيض إليه .  
هلاورد : هي أجل من هلبك كثيرة الفواكه خصبة جداً . اسكندرة : على  
جبل في غاية العمارة . مُنك : أكبر مدائن الكورة وسائر المدن على ما وصفنا .

ترمذ : هي أجلُّ مدينة على جيحون نظيفة طيبة أحد العرصات ، مفروشة  
اسواقها بالأجر والماء يسطع جانبيها ويقاع المراكب إليها من كباي باب ، وعليها  
حصن ولها قهندز والجامع في الحصن والقهندز خارج منه له باب بالمدينة ثلاثة  
أبواب ، ولها ربض وسرادقات وهي أول المدائن من أعلى النهر . كالف : من نحو  
المغرب على الشطِّ بها مسجد في رباط ذي القرنين يقابله بهيطل رباط ذي الكفل ،

وليس على جيحون موضع يمكن أن يتخذ به بلد ذو جانبين على عمل بغداد  
وواسط غير كالف لتشمر النهر ثم وخلوه من البثق والرمل . زَمُ : مدينة كبيرة على  
الشط ، والجامع وسط الأسواق وهي مغطاة ، شربهم من جيحون ويدخل الماء أيام  
الحصاد إلى وسط البلد . نويدة : مدينة صغيرة من جانب هيطل الجامع وسط  
البلد . فَرَبْرُ : من نحو هيطل بُعد فرسخ قليلة الضياع رخيصة الخراج حسنة  
الأعناق ضيقة المياه لها قهندز عامر وبها رباطات حسنة والجامع على باب  
المدينة من نحو بخارا والمصلى خارج الباب وثم رباط لنصر بن احمد فيه  
ضيافة لابناء السبيل . أمل : عامرة وكل مدن هذا الاقليم عامرة ومن الخيرات  
مملوءة ، وهذه على فرسخ من النهر من نحو خراسان كثيرة الضياع غالية الخراج  
غزيرة المياه حسنة الضياع على طرف الرمال مظلمة الأسواق ، معدن الأعناق  
النفيسة ، جامعها على نشرة وآبارها قريبة .

## ذكر المعابر والشعب

لهذا النهر معابر كثيرة أحاط علمنا بعد القصد والبحث على خمسة وعشرين سوى الخوارزمية أولها من قبل الخُتَل : خُتْلان ثم ميَلة ثم أوزج في حدّ قواديان ثم الكودي ثم تَرِمِذ ثم آخر أسفل منها ثم آخر ثم آخر ثم كَالِف ثم خَارِزْمِيَان ثم بُخَارِيَان ثم بُنْكَاه أبي وهب ثم بابكر ثم كركوه النهر بينهما ثم الرباط وبه مجاورون ثم خواران ثم شير ثم نويدة فيه يعبر أهل سمرقند ثم فرحونة ثم برمادوي هي قرية للعرب ثم آخر ثم جادّة خراسان ثم فَرَبْر وأمل ثم سكاوي ثم ماهيكبران ثم تلقى معابر خوارزم دَرْغَان وجكربند ثم آخر ثم هَزَارَاسِب ثم كاث ثم بقية المعابر إلى البحيرة فيها معبر الجُرْجَانِيَّة .

وأما الشعب المنفجرة منه فأكثرها بخوارزم ، منها نهر كرية يمدُّ إلى خمسة فراسخ ، ونهر هزاراسب يتسع حتى يصير نحو مرحلة ثم لا يزال يضيق حتى يصير نحو فرسخ فيسقي الضياع إلى نحو المفازة ، وينشعب منه نهر كردران خاس وهو أكبر من نهر هزاراسب وبينهما فرسخان ، ثم نهر خيوه وهو كبير أيضاً يجري فيه السفن ، ثم بعده نهر مدرى تجري فيه السفن أيضاً على نصف فرسخ من نهر خيوه ، وكذلك بين نهر مدرى ونهر وداك وأسفل من القصبة نحو العمود بوه يجتمع فيه مياه الناحيتين بقرية اندرستان تجري فيه السفن إلى الجرجانية ثم يرده السكر الذي ذكرناه ، ومن مجتمعه إلى السكر مرحلة ، ونهر كُرْدَر يأخذ من أسفل القصبة على أربعة فراسخ من أربعة مواضع متقاربة فيصير نهراً واحداً ، وينشعب من جيحون أيضاً أنهار تسقي رستاق أمل وفربر وسائر المدن التي على الشطّ يطول بذكرها الكتاب ولم نصور هذه الأنهار لكثرتها .

## جانب خراسان

اعلم إن لهذا الاقليم فضائل تنسب إلى هذا الجانب ويشركه في أكثرها جانب هبطل ، إلا أن هذا لما كان أقدم في الاختطاط والفتح في الإسلام وأقرب إلى اقاليم العرب خُصَّ بالذكر وعُرف عند النسبة . يحكى عن ابن قتيبة انه قال : خراسان أهل الدعوة وأنصار الدولة لما أتى الله بالإسلام كانوا فيه أحسن الأمم رغبة وأشدهم إليه مسارعة مناً ، من الله عليهم اسلموا طوعاً ودخلوا فيه افواجاً وصالحوا عن بلادهم صلحاً ، فحَفَّ خراجهم وقلَّت نوائبهم ولم يجب عليهم سبي ولم يسفك فيما بينهم دم مع قدرتهم على القتال وكثرة العدد وشدة البأس ، فلما رأى الله سبحانه سيرة بني أمية وظلمهم وتعديهم على عترة نبيه عم بعث إليهم جنوداً منها جمعهم من اقطارها وألفهم من نواحيها ، فساروا نحوهم كقطع الليل المظلم وما يرتقب منهم عند خروج المهدي أكثر، فهم أهل الدولة والظفر وأنصار الحق إذا ما ظهر . ويقال أن محمد بن عبدالله قال لدُعائه أما الكوفة وسوادها فشيعة علي ، وأما البصرة فعثمانية تدين بالكف ، وأما الجزيرة فحرورية صادقة واعراب كاعلاج ومسلمون في اخلاق النصارى ، وأما أهل الشام فلا يعرفون غير معاوية وطاعة بني امية وعداوة راسخة وجهل متراكم ، وأما مكة والمدينة فقد غلب عليهم أبو بكر وعمر ، ولكن عليكم بخراسان فإن هناك العدد الكثير والجلد الظاهر وهناك صدور سليمة وقلوب فارغة لم تتقسّمها الاهواء ولم تتوزّعها النحل ولم يقدح فيها فساد ، وهم جند لهم ابدان وأجسام ومناكب وكواهل وهامات ولحى وشوارب وأصوات هائلة ولغات فخمة تخرج من أجواف منكرة ، وبعد فإني اتفأءل إلى المشرق وإلى مطلع سراج الدنيا ومصباح



الخلق . فلما تمهد له الأمر اقامهم مع خلفائهم على أسكن ریح وأحسن همّة وأشدّ طاعة وأجمل سيرة في رعیة تتزین بالحسن ولا تعرف القبیح . وقرأت في كتاب بخزانة عضد الدولة : خراسان في غذاء الهواء وطيب الماء وصحة التربة وعدوبة الثمرة وأحكام الصنعة وتمام الخلقة وطول القامة وحسن الوجوه وفراة المراكب وجودة السلاح والتجارة والعلم والعفة والفقہ والدرایة ترس في وجوه الترك ، أشدّ العدو بأساً وأغلظهم رقاباً وأصبرهم على البؤس انفساً وأقلهم تنعماً وخفضاً . وأهل خراسان أشدّ الناس تفقهاً وبالحق تمسكاً وقال النبي ﷺ لينصركم على الدين عوداً كما ضربتموه بدأ . يريد أنهم ينصرونكم بالسيوف على دين الله إذا غيرتم وبدلتم كما ضربتموه عليه ، فوجد تصديق ذلك وقت أبي مسلم . وأعلم أن هذا الجانب في الحقيقة خراسان وهو أجلّ الجانبين لأن به المصر الأعظم وأهله أظرف وأحلم وبالخير والشر أعلم وإلى اقاليم العرب ورسومهم أقرب وقضباته أبهى وأطيب ، وهو أقلّ برداً في الهواء والناس وأحسن آئناً وأكثر اجلةً وعقلاءً من هيطل مع العلم الكثير والحفظ العجيب والمال المديد والرأي الرشيد ، به مرو التي قامت بها الدنيا ، وبلغ وإليها المنتهى ، ونيسابور فلا تنسى واسعة الرقعة جليلة القرى ، إلا أن الفساد فيه قد فشا ، الخراج مرتين في سنة والضياع أهلها في بليّة . وهذه صورته .

وقد جعلنا خراسان تسع كور وثمانى نواحٍ ، وربناهنّ في هذا الفصل على المقادير وعند الوصف على التخوم . فأولها من قبل جيحون بلخ ، وفي المقادير نيسابور ، وأما النواحي فأجلها قدراً : بوشنج ثم بادغيس ثم غرجستان ثم مرو الرود ثم طخارستان ثم باميان ثم كنج رستاق ثم أسفزار ، وقد جعلنا طوس واختيها خزائن لنيسابور، وجعلنا سرخس من المنفردات عن الكور لأنها تشكل .

فأما بلخ فإنها اسم القصبة أيضاً ، ومن مدنها: أشفورقان ، سليم ، كركو ، جا ، مذر ، برواز . ومن النواحي : طخارستان وهي القصبة أيضاً . ومن مدنها : ولواج ، الطالقان ، حلم ، غربنك ، سمنجان ، اسكلكند ، روب ، بغلان

السفلى ، بغلان العليا ، اسكىمشت ، رَاوَن ، آرهن ، أَنْدَرَاب ، خَسْت ، سَرَاي عاصم . والباميان ومدنها : بسغورفند ، سكاوند ، لخراب . وبلخ أيضاً من الرستاق : بَدْخْشَان ، بَنْجَهِير ، جاربايه ، بَرَوَان ، جميعهن مدن جليلة وأعمال واسعة .

وأما غَزْنِين فإنها كورة جليلة وهي اسم القصبه أيضاً . ومن مدنها : كَرْدِيس ، سكاوند ، نَوَه ، بردن ، دمراخي ، حشُّ باري ، فرمل ، سرهون ، لجرا ، خواست ، زاوه ، كاويل ، كَابُل ، لَمْغَان ، بودن ، لهوكر . وناحية وَالشْتَان ولها ستُّ منابر : ابشين ، اسبيجه ، مَسْتَنَك ، شال ، سكيره ، سيوه ، وألف ومائة قرية . وللکورة ألفان ومائتا قرية .

وأما بُسْت فإنها اسم القصبه أيضاً ومن مدنها : جَهَالْكَان ، بان ، قرمه ، بوزاد ، أرض دَاوَر ، صروستان ، قرية الجوز ، رَخُود ، بَكْرَاوَاذ ، بَنْجَوَى ، كَشُّ ، رُوذَان ، سفنجاوى ، طلقان ، ولها ألف ومائة قرية . ومن هذه المدن ما يضاف إلى سجستان وهو خطأ ، وأقلُّ من يميّزهنّ تميزنا . وأبو زيد جعل غزنين وبست من سجستان ومن الناس من يجعلهما كورة واحدة ويسميها كَابِلِسْتَان .

وأما سجستان فإنها كورة متصلة العمارة ، منقطة المساكن ، قليلة المدن ، كثيرة القصور ، ومعدن النخيل والحيات . قصبتها زَرَنْج ومن مدنها : كُوَيْن ، زَنْبُوك ، فَرَه . درهند ، قَرْنِين ، كواربواذا ، بارنواذ ، كِزَه ، سنج ، باب الطعام ، كَرَوَادِكَن نِه ، الطاق .

وأما هراة فإنها القصبه أيضاً ومن مدنها : كَرُوخ ، أَوْفَه ، مَالِن ، خَيْسَار ، استريان ، مَارَابَاذ . ونواحيها : بُوشَنج ، ولها أربع مدن : خَرَكْرَد ، فَرَكْرَد ، كوسوى ، كره ، وبَادَغَيْس وهي ثمانى مدائن : دِهْسْتَان ، كُوغاناباذ ، كُوفَا ، بُسْت ، جَاذَاوَا ، كابرون ، كالوون ، جبل الفضة . وكَنج رُسْتاق وهنّ ثلاث مدائن : بَيْن ، كيف ، بَغْ شُور . وَأَسْفُزَار وهنّ أربع مدائن : كواشان ، كواران ، كوشك ، ادرسكر

وأما جُرْزَجَانَان فإنها كورة ليس لها قدم الكور ، وإنما كانت تضاف إلى نواحي بلخ ، وهي اليوم أحد الأصول ، ومن أمهات الكور ، وسلطانها مقدّم ، وليست بكثيرة المدن مع قلّة أهلٍ ، أهلٌ سخاوة وديانة وعلم ودراية . قصبتها اليهوديّة ومن مدنها : أنبار ، برزور ، فارياب ، كلان ، شبورقان .

وأما مَرُو الشَّاهِجَان فإنها كورة قديمة رسمها الاسكندر . وعن ابن عباس رضيهما انه قال نعم البلد مرو بناها ذو القرنين وصلّى فيها العزير . انهارها تجري بالبركة ما منها باب إلا وعليه ملك شاهر سيفه يدفع عنها الشر . وعن قتادة في قوله تعالى ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ (١) ، قال : أم القرى بالحجاز مكة وبخراسان مرو . قال : ولما همّ طهمورت ببناء قهندز القصبه اتخذ سوقاً فيه ما يحتاج إليه ، فكان إذا أمسى الرجل اعطى اجرتة فاشترى به طعامه وادامه وقوت أهله فيعود الدرهم إليه ، فلما فرغ حسبوا فإذا به قد ناب عليه ألف درهم . وهي كورة حسنة الوضع إلا أن الماء ضيق وطريق النهر في كل حين ينبثق وأكثر ضيق الماء من قبل ضياع السلطان ، ولم يكونوا في المقدم يدعون سلطانياً يشتري ضيعة . وسمعتهم يذكرون أن امرأة اخرجت المأمون من بلدنا قلت : كيف ، قال : جاءت إليه فقالت خربت مرو وهي لا تحتل أن يملك ضياعها غير العوام ، قال : فأمر بالخروج منها . وهي القصبه أيضاً ويقال إنما سميت مرو الشاهجان لأن الشاه الملك والجان الروح . وهي كثيرة الأعناب والحبوب والحمام ، نزيهة والقصبه على اسمها ولها من المدن : خرق ، هُرْمُزْفَرَة ، باشان ، سَنَجَان ، سَوْسَقَان ، صهبة ، كيرنك ، سينك ، عبّادي ، دَنَدَانَقَان . وناحيتها مَرُو الرُّود ، ومدنها : الطَّالِقَان ، قَصْرُ أَحْنَف ، حسة ، لَوَكْر .

وأما نَيْسَابُور فقد اختلف الناس في اسم لها وهو إيران شهر فمنهم من جعله اسماً لجميع هذه الكورة مع جَابِلِسْتَان فتدخل فيه سجستان وما حولها ومنهم من جعله اسماً لهذه الكورة ومنهم من اوقعه على القصبه حسب ، وبه نأخذ لكون القصبه من ايران شهر باجماع فلا يحتاج فيه إلى دليل إذ الدليل واجب على من ادعى

(١) سورة الانعام آية ٩٢ .

الزيادة . وهي كورة واسعة جليلة الرساتيق والضياع والقني ، ويقال أن أبا بكر  
العبدوي قال قست مياه دجلة إلى مياه نيسابور فتساويا ، وهي قوية الهواء لا ترى بها  
مجدوماً ، ومن واظب بها على أكل الدسم ودخول الحمام واستعمل دهن البنفسج  
فليس يعدها . ويحكى عن حمويه إنه قيل له لو اتخذت نيسابور بيمارستان ،  
قال : لا يسع لذلك بيت مالي ، قالوا : كيف وأنت صاحب الجيش ، قال : لأنه  
ينبغي أن يدار على البلد كله الحائط أي انهم كلهم يحتاجون إلى اليمارستان  
لطيشهم وخفة رؤوسهم . اسم قصبتهم ايران شهر ولها اربع خانات واثنان عشر رستاقياً  
وثلاث خزائن وقصر ودار ، فالخانات : الشامات ، ريوند ، مازل ، بشتفروش .  
والرساتيق : بشت ، بيهق ، كويان ، جاجرم ، أسفراين ، أستوا ، أسفند ، جام ، باخرز ،  
خواف ، زاوه ، رخ . والدار : زوزن . والقصر : بوزجان . والخزائن : طوس ،  
نسا ، أيبورد . ولهذه الرساتيق التي ذكرنا غير الخزائن ستة آلاف قرية مثل عمواس  
وبها عشرون ومائة منبر .

وأما قوهستان فقصبتهما قاين ومدنها : تون ، جنابيد ، طبس العناب ،  
الرقّة ، خور ، خوشت ، كري ، طبس التمر .  
بلخ : نبدأ فنصفها بما وصفها به أبو القاسم العكي لأنها بلدة ، قال : بلخ  
في الأخلاق الجميلة والشجاعة وشدة الخلق والعقل وجودة الرأي ونبل الهمة وحسن  
المعاشرة والحرص على قضاء الحقوق والتبادل عند الحاجة وحسن وضع الكورة  
وتقديرها وتقارب أحوال أهلها ورخص الأسعار بها وكثرة الخضار واختراق الأنهار  
المحفوفة بالشجر في المحال والمنازل وقرب الجبال والأودية ومرافقها نظير  
دمشق الشام ، وفضل بغداد راجع إلى خراسان لأنها لهم بنيت ، ثم انظر إلى بهاء  
بلخ وحسن موقعها وسعة طرقها وبهجة شوارعها وكثرة أنهارها والتفاف شجرها  
وصفاء مائها واشراق قصورها وسور مدينتها ومسجد جامعها وأحكام صنعته وجلالة  
موضعه ليس بأقاليم العجم مثلها حسناً ويساراً ، يحمل من غلاتها في كل سنة مال  
عظيم إلى خزانة السلطان زائداً عما يحتاج إليه ، وهي في مستوى منها إلى أقرب  
الجبال أربعة فراسخ ، وعليها سور ولها روض ويقال أن اسمها في كتب الأعاجم

بلخ البهية . خلم : هي بلاد الازديين صغيرة إلا أن قراها ورستاقها ومزارعها كثيرة وهوائها صحيح كثيرة الأرياح . سمنجان : أكبر من خلم بها منبر واحد وبها ثمار واودية وصيد ومواشٍ ومخلق من التميميين . أندرابة : لها أودية مشجرة وبها أسواق حارة . خست : نزهة مشجرة خصبة بها عرب . الطالقان : لها سوق كبير يشقها نهران من شعب جيحون حبلاث وثراب وهي في غاية النزهة والخصب . إسكلكند : صغيرة غير إنها نزيهة كثيرة الخيرات . بغلان : هما إثنان السفلى والعليا وهما من منازة خراسان ، المنبر في السفلى والعليا قرية كبيرة لها واد مشجر . ثيان : مدينة رستاق اسكيمشت وبها عين عجيبة على حافتها مسجد قتيبة بن مسلم . بنجهير : هي جبل الفضة والدرهم بها واسعة أقل ما توجد المقطعة . فروان : كبيرة متطرفة بها جامع عامر . بدخشان : متاخمة لبلاد الترك فوق طخارستان وبها معدن الجوهر الذي يشبه الياقوت لا معدن له غيره ، وهي رباط فاضل وثم حصن لزبيدة عجيب ، وبها معدن اللازورد والبلور وحجر البازهر<sup>(١)</sup> وحجر الفتيلة<sup>(٢)</sup> وهو شيء يشبه البردي لا تحرقه النار يوضع في الدهن فيقد كما تقد الفتيلة ولا ينقص ويخرج وي طرح في النار المتأججة ساعة فيعود إلى ما كان وينسج منه الخوان ، فإذا أتسخت وأرادوا غسلها طرحوها في التنور فتعود نظيفة ، وثم حجر يجعل في البيت المظلم فيضيء أدنى شيء . الباميان : ناحية واسعة كثيرة الخير وقصبتها صغيرة .

غزوين : قصبة ليست بالكبيرة إلا إنها رحبة منعمة رخيصة الاسعار كثيرة اللحوم طيبة الفواكه مع كثرة ، ولها مدن جايلة والمعاش بها حسنة وهي أحد فرض خراسان وخزائن السند ، ومن اختلف إليها أفاد صحة جيدة لا براغيث ولا عقارب ، رفقة مباركة غير أن البرد بها شديد والثلوج كثيرة . وبنيانهم عامته خشب يقع فيه شيء يقال له غشك يشبه سيفس مصر . صغيرة في الاسم والموضع

(١) عند الدمشقي البادزهر وهو الأصح . ص ٢٢٤ ضد السم ، حجر الترياق ( قاموس الفارسية ) .

(٢) يذكر ياقوت أن حجر الفتيلة ينسج منه مناديل للخوان ( ياقوت مادة بدخشان ) .



وهوائها يابس وماؤها غير مريّ في مستوى منها إلى الجبال فرسخ ، وهي جانبان القلعة وسط المدينة ينزلها السلطان ، والجامع نحو القبلة مع بعض الاسواق في المدينة وبقية الاسواق والبيوت في الربض ، وللمدينة أربعة أبواب : باب الباميان باب سنان باب كردن باب السير . وهم مياسير وأهل ثروة ولهم نهر بلا بساتين . كابل : لها ربض عامر وبها يجتمع التجار ، ولها قهندز حصين عجيب بلد الهليلج الرفيع ولها عند الهنود شان . وسائر المدن على ما ذكرنا أكثرهن نحو السند على ما ذكر لنا .

بُست : قصبة جليلة أهل دين ومرورة ويسار ونعمة طيبة خصبة ولهم آئين ولباقة وأسناد ودراية ، موضوعة بين نهريْن وجامعة للفاكهتين لينة الهوائين نفيسة المدن كثيرة القرى ، رطب غزير وعنب كثير وسدر وريحان ، وسمعتُ أبنا منصور فقيه سجستان يقول ما رأيتُ بلداً على صغره أخصب ولا أكثر فواكه ونعماً من بست إلا إنها وبيّة متطرّفة صغيرة الرقعة ، لها مدينة عامرة والجامع فيها وربض الاسواق فيه ، شربهم من هيرميد والنهر الآخر اسمه خردروي يجتمعان على فرسخ ، وعلى هيرميد جسر من سفن بقرب موضع مجمع النهريْن . وعلى نصف فرسخ من نحو غزنيْن شبه مدينة تسمى العسكر ينزلها السلطان . بنجواي : على قرب الجادة منيعة بها جامع حسن شربهم من نهر . بكرّواذ : مدينة كبيرة الجامع في السوق وشربهم من نهر . داور : كبيرة طيبة على حدّ الغور وهي ثغر جليل عليها جراس مرتّبون ، منها إلى حدّ الغور مرحلة ، ومن الناس من ينسب هذه الكورة إلى سجستان وهو مذهب أبي زيد البلخي وأقلُّ من يميّز مدنها عن سجستان وما ذهبنا إليه حسن إن شاء الله تعالى :

زرنج : هي قصبة سجستان محكمة الحصن عجيبه البنيان ومعدن الحيات والرجال الشهام أصحاب همّة وعقل وفطنة وفقه وحفظ ودهاء وبهاء وأدب وخطب وحذاق وهندسة وحكمة ومتاجر ومعادن ومعاش ورخص وفواكه ، هي بصرة خراسان وأكيس من أهلها لا ترى في التزاويق والبناء في الأقليم ، ولهم حصن

عجيب يدور حوله خندق ينبع الماء منه ويجري إليه فضلات المياه ، نظيفة الأطعمة كثيرة المشايخ مفيدة في المتاجر غزيرة المياه غير أن حياتها كثيرة وحرها شديد وتمرها دقل<sup>(١)</sup> وهرجها<sup>(٢)</sup> عجب أبداً تدور عليهم الدوائر وتعصب الفريقين ثم ظاهر ، فبين مقتول ترى منهم وهارب وكل بلقب لغيره يباين وأولاد الزناء بها عصاب لهم عقارب وهم في ذاتهم عقارب يطعن بعضهم على بعض في القصائد مع ثقلهم وبردهم قد طبّقوا العمائم خوارج ، وجلّهم لصهري النبي ثالب ، بيوتهم كربة في تربة عفة وبلدة قشفة لست في مثلها براغب . لها مدينة عليها حصن وخندق الجامع فيها والحبس يقابله قد بنى بناءً عجيباً وله منارتان القديمة وأخرى من صُفر بناها يعقوب ابن الليث ، وثم قلعة وهي في سهلة كثيرة الأبواب والدروب نصفها من بناء أردشير ونصفها من بناء خسرو . الطاق : صغيرة كثيرة الأعناب واسعة الرستاق . كوين : عليها حصن منيع كبير وليس بها منبر من أجل أنهم خوارج ، وكذلك زنبوك وفوه<sup>(٣)</sup> . فره : ذات جانبيين بجانب للخوارج وجانب لأهل الجماعة . درهند : كبيرة قريبة من الجبل بناؤهم حجارة ولهم نهر . وهذه المدن غير الطاق فإنه من تلقاء هراة من نحو بست . قرنين : عليها حصن ومنها كان بنو الليث الصفارون الذين خرجوا وغلبوا على فارس وخوزستان ، بها جامع ولها ربض ونهر وهي صغيرة . بارنواذ : عليها حصن وبها جامع وليس بها خوارج وهي بلد الحبوب . سنج : قرية من الجبل وبها جامع وبناؤهم حجر . باب الطعام : ناحية واسعة ذات قرى جليلة نحو سوسكن وسكوكس وملكان وكرسواد وبريك وأدوراس وكون وديارود وديار وغيرهن من الأمهات . وقد قلنا أن سجستان منقوشة العمارة كأنها رستاق واحد قليلة المدن . ورنك : رباط في وجه الغور فيه مرابطون وحرّاس وخيل مسبلة وعدد وآلات يقصد من كل جانب . وأما المدن من نحو فارس : كروادكن : بها منبر بناؤهم طين وشربهم من النهر غير محصنة

(١) الدقل من التمر : أردا أنواعه ( اللسان ) .

(٢) الهرج : القتال والاختلاط ، والكثرة . ( اللسان )

(٣) هكذا .

والجامع وسط البلد اسم رستاقها حورسوه ، ونه عليها حصن وبها جامع بناؤهم طين وشربهم أكثره من قني .

فهذه الكور الأربع على صف واحد عن يسار المغرب ، وأول الصف الثاني من نحو جيحون رمال دهسة إلى مرو وتدخل في الصف جوزجانان وبتديء من هراة على ما رتبنا .

هراة : قصبة جليلة هي بستان هذا الجانب معدن الأعناب الجيدة والفواكه النفيسة ، أهلة عامرة حسنة السواد مشتبكة العمارة جليلة القرى ، أهل أدب وبلاغة وظرف ودراية ، من عندهم تحمل صنوف الحلوات وبزهم يحمل إلى الأقاليم والأطراف ، حصينه طيبة غير أن أهلها غاغة والقتل عندهم عادة وليس لمذكرهم فقه ولا عبادة ، لسان قبيح وفسق فضيح لا يُشبع خبزهم ولا ينقضي هرجهم ، لها مدينة عامرة وقهندز وعلى ربضها حصن وأبواب الربض تقابل أبواب المدينة وتوافقها في الاسماء القديمة باب زياد إلى نيسابور باب فيروز باب سراي إلى بلخ باب خُشك إلى الغور ، والجامع وسط المدينة بين الأسواق عامر ولهم قنطرة عجيبة وهي بلدة أهلة . كروخ : هي أكبر مدن الكورة ذات مياه وبساتين . أوفه : صغيرة والجامع في محلة سيدان بناؤهم طين وهي بين جبلين سعة رستاقها عشرون فرسخاً ، كلها بساتين مشتبكة ومياه جارية وقرى عامرة . مالن : تكون نحو أوفه لها بساتين ومياه وبناؤهم طين . خيسار : متوسطة قليلة الأشجار والمياه وهي أصغر من مالن . استريان : ذات مياه جارية وبساتين قليلة الغالب عليهم المزارع وهي في الجبال . ماراباذ : أصغر من مالن كثيرة البساتين غزيرة المياه خصبة نزهة . بوشنج : هي أجل نواحي هراة مذكورة في الأقليم ، وسيعاب علينا أضافتنا إليها إلى هراة لأن سلطانها ربما أفرد عن هراة ، ويقال أن اسمها مقدم على هراة في الديوان والقول فيها كالقول في طوس غير أن إمامنا فيما ذهبنا إليه أبو زيد وقد كان أعلم بدواوين خراسان وتفصل أعمالها من غيره ، تكون مثل نصف هراة في مستوى ومنها إلى الجبل نحو من فرسخين لها مياه وأشجار كثيرة

ويحمل من عندهم الخشب إلى سائر النواحي ولها حصن وخذق وثلاثة أبواب : باب عليّ باب هراة باب قهستان . وأكبر المدن بعدها كوسوى نحوثلثها لهم بساتين وبنائهم طين . وليس لفرکرد بساتين كثيرة إنما هم أصحاب نعم وسوائهم ولهم ماء جارٍ . ولخرکرد مياه وبساتين كثيرة غير إنها صغيرة . بأذغيس : أكبر مدنها دِهستان مثل نصف بوشنج بنائهم طين وهي على جبل ولهم ماء ضعيف يجري بلا بساتين ومزارعهم مباخس ولهم أسراب تحت الأرض ، ومقام السلطان بكوغناباذ ودهستان أعمر . جَبَلُ الفضة : على جبل وقد تعطل معدنها . كُوفَا : في صحراء لها بساتين ومياه جارية ومزارع على العدى<sup>(١)</sup> وكذلك كوغناباذ وجاذوى وكالوون وكابرون فليس لها بساتين ولا مياه جارية وإنما مشاربهم من الأمطار ومن آبار ، وهم أصحاب زروع وحبوب وهي على طريق سرخس . كَنجُ رُستاق : أكبر مدنها بَيْنَ بها مقام السلطان أكبر من بوشنج وبغشور نحو بوشنج في الرقعة وكيف مثل نصفها ولها مياه جارية غزيرة وبساتين وكروم كثيرة بنائهم طين ، وبغشور في مفازة ومزارعهم عدى وشربهم من آبار ، هي صحيحة التربة خليقة الهواء خفيفة الماء على طريق مرو الروذ . أَسْفُزار : أكبر مدنها كواشان لها مياه وبساتين كثيرة وكروم بنائهم طين وسائر المدن أصغر منها كلهن مشجرات ذوات مياه ومنازه . ولهراة أعمال جليلة ومواضع حسنة يطول بذكرها الكتاب . غَرَجُ الشار : الغرج هي الجبال والشار هو الملك فتفسيره جبال الملك والعوام يسمونها غَرَجستان وملوكها إلى اليوم يخاطبون بالشار ، وهي ناحية واسعة كثيرة القرى بها عشرة منابر أجلها أبشين وفيها مستقر الشارين وثم قصورهم ، وبها جامع حسن ورباطات ولهم نهر وهو نهر مرو الروذ ، وشورمين أيضاً من مدن هذه البلاد وهما متقاربتان في الكبر ، وبليكان<sup>(٢)</sup> أيضاً منهن وهي في الجبال وعلى هذه الولاية دروب وأبواب حديد فلا يمكن احداً دخولها إلا بإذن ، وثم عدل حقيقي ونظر عزيزي وبقية من

(١) العدى : الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت ( اللسان )

(٢) في اللباب ومعجم البلدان بلكيان .

سنن العُمَرين ورسوم تقرُّ بها العين ، لا عُمال ظلمة ولا أسباب مغيرة ما يؤخذ من أغنيائهم فهو موضوع في فقرائهم ، ومن جنى جنابةً فالعفو أو الحدُّ ومع ذلك قوم سلماء صالحون من الطينة الأولى ، وصدق رسول الله ﷺ كما تكونون يولئ عليكم ، وقد وقفنا فيها من أجل هذه الأسباب فلم يمكننا أن نضيفها إلى واحدة من هذه الكور التي حولها لأنها مستقلة بنفسها جليلة بشارها ، ولا أن نجعلها كورة فينتقض أصلنا في بوشنج ونظائرها . فإن قال قائل يجب أن تضاف إلى بلخ لأنها تجتمع مع نواحيها في معنى وهو آخر الاسم ألا ترى أنهم يقولون غرجستان كما يقال طخارستان الباميان بروان ، قيل له التعارف في علمنا أوكد ممَّا ذكرتَ لأنه مبنيٌّ على مسائل الإيمان ، وقد سمى الله تعالى الأرض بساطاً ولو أن رجلاً حلف لا يجلس على بساط فجلس على الأرض لم يحنث لأنه غير متعارف .

مرؤ : تعرف بمرؤ الشاهجان قصبة نفيسة طيبة ظريفة ، بهية رحبة خفيفة ، اطعمة لذيذة بها نظيفة ، منازل مليحة لهم انيقة ، من ظرفها للجانبين هي صنيفة ، مشايخ اجلة عقولهم شريفة ، الجامعان باناط لا خشب ولا سقيفه ، وكل ليلة بمجلس عصائب عفيفه ، مذكر فقيه يقفوا ابا جنيفة ، مدارس لكل دارس وظيفه ، اسواقهم حسنة الا ترى صفوفها بالجامع الأعلى من كل جانب لفيفة ، وثم الدار المذكورة الرفيفة<sup>(١)</sup> ، بها ايوان صاحب الدولة الشريفة ، ولا تسأل عن حمامات مرو ولا الهريسة والخبز والعقل والبأس فإنها معروفة وسل عن مياههم وكسبهم والمروآت فإنها ضعيفة ، وعن دهائهم وهرجهم فعندي منها صحيفة ، انباء صدق انفسها مغربة ظريفة ، ولست ممن يأكل بعلمه رغيفه ، لكنني طالب جنة وراغب في دعوة كتيفة<sup>(٢)</sup> ، فمرو بلدة سرية لو لم تكن من أهلها خفيفة ، قد خربت إلا منازل طفيفة ، وربض ثلثه مهدم كأنها سليفه<sup>(٣)</sup> ، منازل قد شعنت

(١) رفا : تلالا ( اللسان ) .

(٢) دعوة لا تفارقه ( اللسان ) .

(٣) يريد بقوله كأنه ربض مستوى . سلفت الأرض بالمسلفة وهو حجر تسوى به الأرض لتستوي ( اللسان ) .



واسقطوا سقوفه ، وفسق ظاهر هروجهم معروفة ، مكاسب ضيقة لهم في طرهم لطيفة ، لا سحاوة ولا رواسٍ نظيفة ، ولا لطينهم علاكة وفي الصيف حارة رشيقة . بالجامع دواوين الخراج والشرط ونهرهم في كل حين ينبثق ، والزاء قبل الياء في النسبة تلتزق . أهل طنز<sup>(١)</sup> وخبيل ، يعرف ذلك من عقل . وهي في مستواة بعيدة عن الجبال والمدينة القديمة على تل في وسطها مسجد كان الجامع في القديم حوله منازل يسيرة ، وعند باب الربض عمارات وسويقة وبالربض جامعان احدهما عند باب المدينة والآخر في الصيارفة الغالب عليه أصحاب أبي حنيفة وهو ما حوله من بناء أبي مسلم صاحب الدولة ، وهي نظيفة الأسواق وعندني انما تظرف أهلها وتعرقوا من أجل حلول الخليفة بها ، وأخذ أهل البلد عن حشمة وتباعه رسوم العراق والله أعلم . وهي أشبه البلدان برملة فلسطين ، وللمدينة اربعة أبواب : باب المدينة يلي الجامع باب سنجان من الوجه الآخر باب بالين باب درمشكان عليه كان قصر السامون ، والقهندز في المدينة خراب صعب المرتقى لا يدخل إلا بدليل معين ، والماء يدخل المدينة ويتخلل جميع الربض ولهم حياض نظيفة عليها أبواب وأنهار تجري في بعض البلد . كيرنك : كبيرة ذات جانين بينهما جسر وللعמוד شعبتان عليهما طواحين تشقان البلد والجامع في ثلث البلد إلى جنبه خان المنارة بينهما . سنج : عامرة الجامع في طرف السوق والنهر خلفه وعليه بستان إلى جنبه كرم لال المصفي . خرق : جامعها خارج السوق شربهم من شعبة نهر نحو قبلة الجامع . باشان : جامعها في الصاغة وشربهم من شعبة النهر . دذائقان : صغيرة محصنة بباب واحد الحمّامات والرباط خارجها شبه الجحفة وموضع برباط دهستان حسنة الوضع بها جامع حسن ومسجد واحد .

سرخس : مدينة كبيرة عامرة مذكورة ولو كان لها جند جعلناها كورة أو ناحية ، وقد تردّد حالها عندي وأشكل امرها عليّ وقرأت في بعض الكتب قسمة

(١) الطنز : السخرية . ( اللسان ) .

أعمال خراسان فجعل سرخس و ابيورد و نسا عملاً واحداً ولا يستقيم مذهبنا على هذه المقالة ، لأن نسا و ابيورد عملان جليلان لكل واحد مدن ، فلا يجوز أن نجعلها من اجناد سرخس ولا أن نجعل سرخس ايضاً جنداً لهما . وقال البلاذري خراسان اربعة ارباع : الأول ايرانهشر وهي نيسابور وقهستان و هراة و طوس ، والربع الثاني المروان و سرخس و نسا و ابيورد و الطالقان و خوارزم ، والربع الثالث الجوزجانان و بلخ و الصغانيان ، والربع الرابع ما وراء النهر . وهذا ايضاً يخالف مذهبنا و قياسنا يؤدي أن تكون سرخس خزانة لنيسابور غير أننا تركنا القياس و استحسناً أن نجعلها مضافة إلى مرو لأنها معها في أرض واحدة مع تقاربهم في الرسوم و اللسان و المسافة . وهو بلد الحبوب و الانعام و سألتني أبو العباس اليزدادي عن بيت المقدس فقلتُ هي مثل سرخس غير أن بيت المقدس بلد نظيف حسن ظريف . و لسرخس مدينة الجامع فيها مع سويقة و معظم الأسواق في الربض شربهم من آبار و منها سقي مزارعهم و لهم نهر ربّما جرى .

مرو الروذ : مدينة جليلة و ناحية واسعة وهي متداخلة في غرج الشار محقوقة لها قرية منها مرسومة بها ، الا تعلم أن اصحاب البرد في فضل الشار و تحت كنفه و تعاهده ، وهي اسم القصبة و لها اربعة منابر آخر تكون مثل ثلثي زبيد ، يشقُّ النهر في طرفها ، كثيرة الخيرات ، و الجامع في السوق على سوارى خشب ، و الأسواق تظلل في الصيف . و مدنها : دزه : كبيرة طيبة يشقُّها النهر و الجامع في السوق . قصرُ احنف : النهر على حافتها ايضاً و الجامع في السوق . و حسة و لوكرًا عامرتان رحبتان . و في مرو الروذ و سرخس اشكال و كلام مثل ما غرج الشار و نحن نذكره بعد و نرتبه على ما يجب ، و انما اضفناها مع سرخس إلى مرو استحساناً لأن مرو هي أم القرى باقاليم الأعاجم و احقُّ بنواحيها و ان يضاف إليها ما يتنازع فيه و بالله التوفيق .

إيرانشهر : هو مصر الجاب و قصبة نيسابور بلد جليل و مصر نبيل لا أعرف له في الإسلام من عدل لما قد اجتمع فيه من الخلال و اتفق فيه من الخصال مثل

سعة الرقعة ووسع البقعة وصحة الماء وقوة الهواء وكثرة العلماء ، بلد الاجلة والراسخين من الائمة ، فواكه واسعة لذيدة ولحوم جيدة رخيصة ومعاش حسنة مفيدة أسواق فسيحة ودور فرجة وضياع نفيسة وبساتين نزهة وتربة علكة وقرائح<sup>(١)</sup> دقيقة ومجالس اليقة ومدارس رشيقة ، وظرف ولباقة ورسوم آيين مختارة وصناعة وحذاقة وتجارة وعبرة وهممة ومرورة ومعروف وصدقة وحفاظ ومودة . في الآفاق مذكورة ، وفي الإسلام مشهورة . ثم هي خزانة لمشرقين ، متجر الخافقين . بضائعه تحمل إلى الآفاق ، ولبزه نور واشراق ، يتجمل به أهل مصر والعراق . يجبي إليه الثمرات ، ويرحل إليه في العلم والتجارات . فرضة فارس والسند وكرمان ، ومطرح خوارزم والري وجرجان . طيب الصيف كثير الجمد رخي الشتاء مديد العنب ، لا يخلو الفقيه من أدب ، والعدل من حسب . واليوم من مجلس النظر . مصر صغر الرجال وجوهه وانزل الاشراف ساداته وحيّر العلماء ائتمته وزاد على المدن محلاته وعلى الأمصار رقعة فهات في الإسلام مثله . وسمعت أبا علي العلوي يقول لأبي سعيد الجوري أنت شيخ محلة لو كانت منفردة عن نيسابور لاحتاجت إلى طبل وعلم وأمير محكم . وسئلت عنه بفارس فقلت هو أربع وأربعون محلة منها ما يكون مثل نصف شيراز مثل الجيرة والجور ومنيشك وهو أوسع من الفسطاط وأهل من بغداد وأكمل من البصرة وأجل من القيروان وأنظف من اردبيل وأعمر من همذان ، لا عفة ولا سبخة ولا ملولة ولا كربة ، إلا أن في هوائها يبوسة وفي أهلها جفوة وفي لسانهم رخاوة وفي رؤوسهم خفة ، لا رفقة ولا بهية ولا مساجد وضية ، شوارع نجسة وخانات شعثة وحمّامات وضرة وحوانيت منكرة وجدارات وعرة ، قد عاندها البلاء وخالطها الغلاء ، قليلة الادامات والحطب ثقيلة المعاش والمؤن سواد يابس وجبل عابس ، ماؤهم تحت الأرض وفتنهم تعمي القلب وعصبيّاتهم تجرح الصدر ، ليس لمحتسبهم هية ولا صرامة ولا لخطيبهم خفر ولا لباقة ولا لجامعهم في الأيام تلك الجماعة ولا لامامهم حسبة ولا

(١) قريحة الإنسان : طبيعته التي جبل عليها (اللسان) .

حلاوة ولا لمذكّرهم صدق ولا حقيقة . الغالب على عوامها غير الفريقين ،  
والشيعة والكرامية أصحاب شقين ، والفقهاء معهم في بلاء وشين ، وإن عزل الأمير  
صارت سخنة عين ، وغلب عليها العيارة من جهتين . تكون فرسخاً في مثله  
والمدينة وسطها بحصن وخذق وأربعة أبواب والقهندز متصل بها يفصل بينهما  
طريق من الخندق وله بابان أحدهما في المدينة والآخر إلى الربض . ودروب  
المصر تجاوز الخمسين غير أن المشهور منها درب الجيق درب خشنان درب برد  
درب منيشك درب القباب درب فارس درب الخروج درب اسوار كاريز . والجامع  
في الربض تحت المدينة عند طرف السوق وهو ست قطع ومسجد المنبر بعضه من  
بناء أبي مسلم على سوارى خشب وبقية من بناء عمرو بن الليث على اساطين  
الآجر مدورة يدور على قاعته ثلاثة اروقة وسطه بيت مزخرف له أحد عشر باباً  
على أعمدة رخام مجزّع سقفه سيدلاً قد زوّق حيطانه وسقفه مجمل . وأعلم انه  
مصر جليل غير انك لا ترى فيه سوقاً حسناً ولا خاناً لبقاً ثم عوامٌ كلما نطق ناعق  
اتبعوه مع عصبية وحشة ورسوم غير حسنة . الشّامات : ربع واسع جيد القرى  
كثير المزارع يسمونه تكّ أب أي إليه يجري الماء لأنه اخفض الرساتيق ، وفي  
القصبة كلها يخرج ويظهر ليس به مدينة ولا فواكه كثيرة إنما هو مزارع . ريوند :  
ربع سريّ نزه كثير الكروم والاعناب الجيدة والفواكه الحسنة وبه سفرجل لا يرى  
مثله ، به مدينة على اسمه نزهة يشقها نهر وبها جامع قد جدد من الآجر .  
مأزل : ربع نفيس به قرى عجيبة ، ومنه يرتفع الريباس<sup>(١)</sup> الفائق ، وفيه قرية  
بشتقان التي عزم عمرو بن الليث على شراء محلّة منها وهي أربع محلات ،  
الدور وسط البساتين والأنهار تختوقها ، فلم يف بذلك بيوت ماله ومستفاض ،  
إنما دخل نيسابور ومعه ألف حمل مال . وسمعتُ انهم قالوا له في هذه القرية شجر  
يستوي الواحدة عشرة دنانير إلى عشرة دراهم وقد بعناك كل واحد بدينار .

(١) الريباس : نوع من التمر ليس له اسماً عربياً ( اللسان ) .  
في تاج العروس نبت له عسليج غضة إلى الخضرة .

بشتفروش : ربع كثير الفوائد والأعشاب حيث انه دخل في يوم واحد من باب الجيق وهو يشرع إليه عشرة آلاف حمل عنب ، وسمعتُ ابا سعيد الجوري يقول به بستان فيه مشمش غلته كل يوم دينار من أول المشمش إلى انقضائه ، ليس به مدينة ، وبه قرية على اسمه عظيمة . بُشْت : هو أجل الرساتيق الاثني عشر ، كبير به سبعة منابر ، يقال أن ابا الفضل البلعمي و ابا الفضل بن يعقوب حضرا مجلس الأمير السعيد فاطنب البلعمي في مدح مرو فقال ابن يعقوب لا ننكر فضل مرو انها لكما ذكرت ، غير أن لنيسابور اثني عشر رستاقاً منها بُشْت دخل ثلاثة منابر منها مثل دخل مرو ، فنظروا فإذا الأمر على ما ذكر ، وهو رستاق يجمع الفواكه والحبوب والأعشاب السرية وسمعتُ أن فيه زيتوناً وبه تين كثير ومنه تحمل البواكير لانه معتدل الهواء ، اسم مدينته طُرَيْث عامرة جيدة وبها جامع ليس بعد جامع دمشق أغنى منه حسن نظيف له سوق قد بني جديداً سوى ما حوله من الدكاكين ، وقد أضيف مسجد من الأجر والجص وعند بابه حوض للماء مدور ينزل إليه بمراق حسن ثم هي فرضة فارس واصفهان وخزانه خراسان ، دونها كُنْدُر قرية مما ذكرنا في العمارة والخير وسائر المنابر في عداد القرى . بِيَهَق : يلي هذا الرستاق ويقاربه في الخيرات والخصب ونفاسة القرى ، وفيه تشق جادة الري ، وبه مدينتان سُوَزَوَار و خُسْرُو جَرْد عامرتان بينهما فرسخ وقرية في المنصف كلاهما على الجادة ، وبه قرى جليلة مثل جزينان ونظائرهما وهم أهل أدب وقد أخرج عدّة من العلماء والكتبة ويرتفع منه بز كثير . كُوَيَان : رستاق واسع كثير الخير يرتفع منه ثمار وحبوب وثياب ، وفيه طريق إلى جرجان ، وهم أصحاب حديث وأهل أدب ، اسم مدينته أَزَادَوَار عامرة أهلة كثيرة الخير . جَا جَرْم : رستاق صغير سري ، به مدينة لها جامع حسن وهي كبيرة محصنة تدعى بهذا الاسم وله نحو سبعين قرية ، ويقال أن لكل رستاق من الاثني عشر ولكل ربع ثلاثمائة وستين قرية غير هذا .

أُسْفَرَايْن : رستاق نفيس بلد الأعشاب الجيدة ومزارع الأرزاز الكثيرة ، يشقه جادة جرجان ، مدينته على هذا الاسم عامرة نفيسة ليس في مدائن الرساتيق أجل منها ذات أسواق حسنة وخصائص عدّة ، وهم أيضاً أصحاب حديث . أُسْتَوَا : رستاق



كبير على جادة نسا وليس في هذه الرساتيق أخصب ولا أكثر حبوباً منه وهو يقوم بأكثر ميرة نيسابور ، وبه مباخس ويزرع به ثوم كثير ويرتفع منه ثياب كثيرة واسم مدينته خوجان ليست بالكبيرة خلف جبل نائية عن الجادة ، وسائر الرساتيق عامرات . طابران : هي أكبر مدائن طوس عليها حصن شبهتها من بعيد يشرب ، بها سوق حار ومشايخ وكبار وفوائد وتجار ، الجامع في الأسواق قد زخرفة ابن عبد الرزاق ، ولهم قني قرية وآبار كثيرة الخير رخيّة الأسعار واسعة الحطب حسنة الثمار إلا أنها بليدة خربة الأطراف باردة رديّة الحمامات وبش قوم إذا دارت الدائرات . نُوقان : دون طابران قد التفت الأسواق بجامعها ، حدّاق في نحت البرام ونظائرها وهم قوم جياذ إلا أن ماءهم قليل . جُناود : أصغر منها لها سبعون قرية ، وبقية المنابر استورقان . جرموكان ، تُروغَبذ ، سِرْكو ، رَايْكان ، برنوخكان . نسا : بلد رحب نزيه طيب غزير المياه كثير الخيرات مشتبك الأشجار حسن الثمار ، جامع ظريف وخبز نظيف وسوق رصيف له خصائص وظرائف ، المذهب واحد والرخص دائم مع فقه وأدب واصل وحسب وبأس ومنعة ، أقل دار إلا وبها بستان وماء جارٍ وقرى كبار إلا أن بها كل عيار ، قد اخربها العصبية وحوى ضياعها الخوارزمية قد زادوا في القرآن ورجعوا في الاذان وخالفوا الإسلام ، لها عشرة دروب قد غابت في الاشجار ، لها مهاديتان : إسفينقان وجرمقان ، ورباطان : أفراوة وشارستانة . افراوة رباط جليل به رجال شهام وعدد من خيل وسلاح ، ثلاثة حصون متصلة على أحدها خندق ، شربهم من عيون فيه وهو في مفازة إلا أن الخيرات تجبي إليه وهم جفاة رديو المعاملة . أيبورد : اعجب إلي من نسا وأحر سوقاً وأرخى وأخصب ، شربهم من نهر ، والجامع بالسوق ، قد خرب حصنها ، مدينتها مهنة ورباطها كوفن .

قايين : هي قصبه قوهستان لا طيبة ولا سريّة بل صغيرة ضيقة ظمئة ، لسان وحش وبلد قدر ومعاش قليل ، إلا أن عليها حصناً منيعاً واسمها بعمان كبير ، ويحمل منها بز كثير ، والرفاق إليها تسير ، هي فرضة خراسان وخزانة كرمان ، مشاربهم من مني ولها ثلاثة أبواب . طبس التمر : عليها حصن وسوقها صغير

وجامعها لطيف ، شربهم من حياض تجري إليها قني ظاهرة ، ورأيتُ بها حمّامات  
طيّبة . كُري : على ثلاثة فراسخ من نحو المفازة دون هذه في العمارة . الرقة :  
صغيرة قريبة من المفازة شربهم من عيون . تون : عامرة أهلة كثيرة الحاكة وبها  
علماء وكبراء . خوشت : عليها حصن على فم المفازة وهي أكبر وأقلُّ اهلاً من  
تون ، قليلة الأشجار شربهم من عيون . طبس العنّاب : تسمى طبس مسينان كثيرة  
العنّاب .

## جمل شؤون هذا الأقليم

هو اقليم بارد إلا سجستان وبُست وطَبَس التمر فإنهنَّ على هواءِ جروم الشام ، وأما بلخ فهوائها عراقي وهواء مرو شامي وبرد خراسان ألين من برد هيطل ، وهذا الأقليم كله يابس ثم لا يتساوى اليوسه أيضاً ، وكلما أشتدَّ برد موضع في هذا الأقليم أشتدَّ حرُّه إلا سمرقند فإنها طيبة في الصيف وكذلك نيسابور غير إنها ألين برداً من سمرقند ، وفي هذا الأقليم كله ينامون على السطوح وهم في تعب . قال ودخل عبدالله بن المبارك على عبد الرزاق بصنعاء فسأله عن الهواء بخراسان ، فقال : أنا ننام ثلاثة أشهر في البيوت وثلاثة في الصِّفاف وثلاثة فوق السطوح ثم نرجع على هذا الترتيب . قال : إذا أنتم يا خراسانيُّ أبداً في سفر لي عمري كله أنام في هذا الموضع . وكذلك أكثر الشام وبعض فارس وبعض كرمان ومكثتُ أنا عشرين سنةً بيت المقدس أنام في البيت . وغرَّجُ الشار حارةً في الصيف . وهو كثير الأنهار والثمار وليس فيه بحيرة إلا بخوارزم مالحة وأخرى بسجستان وأخرى ببخارا عذبتان ، ولا تجري السفن إلا بجيحون ونهر الشاش . وهو أكثر الأقاليم علماً وفقهاً وللمذكرين به صيت عجيب ولهم أموال جمَّة ، وبه يهود كثيرة ونصاري قليلة وأصناف المجوس ، وليس فيه مجذومون ولا يعرفون الجذام ، وأولاد علي رضه فيه على غاية الرفعة ولا ترى به هاشمياً إلا غريباً .

ومذاهبهم مستقيمة غير أن الخوارج بسجستان ونواحي هراة كروخ واستربيان كثيرة ، وللمعتزلة بنيسابور ظهور بلا غلبة ، وللشيعة والكرامية بها جلبة ، والغلبة في الأقليم أصحاب أبي حنيفة إلا في كورة الشاش وإيلاق وطوس ونسا وأبيورد

وطراز وصنجاج وسواد بخارا وسنج والدندانقان وأسفراين وجويان فإنهم شفعوية ،  
كلهم والعمل في هذه المواضع على مذهبهم ، ولهم جلبة بهراة وسجستان  
وسرخس والمروين ولا يكون قاضياً إلا من الفريقين، وخطباء المواضع التي استثنينا  
ونيسابور أيضاً شفعوية واحد جامعي مرو أيضاً ، إلا أن الإقامة به ونيسابور مثنى  
وللكرامية جلبة بهراة وغرج الشار ، ولهم خوانق بفرغانة والختل وجوزجانان وبمرو  
الروذ خانقة وأخرى بسمرقند ، وبرزاتيق هيطل أقوام يقال لهم بيض الثياب  
مذاهبهم تقارب الزندقة وأقوام على مذهب عبدالله السرخسي لهم زهد وتقرب ،  
وأكثر أهل ترمذ جهمية وأهل الرقة شيعة وأهل كندر قدرية والشار يصلي العيدين  
على قول عبد الله بن مسعود ومذهب أبي حنيفة يوالون بين القراءتين ويكبرون  
أربعاً .

وأما التجارات فترتفع من نيسابور ثياب البيض الحفية والبياف والعمائم  
الشهجانية الحفية والراحتج والتاخرج والمقانع وبين الثوبين والملاحم بالقز  
والمصمت والعتابي والسعيدي والظرائفي والمشطي<sup>(١)</sup> والحلل وثياب الشعر والغزل  
المرتفع والحديد وغير ذلك . ومن نسا وأبيورد القز وثيابه والسمس ودنه  
و ثياب الزنبقت ومن نسا ثياب البنوزية وفراء الثعالب والبزاة . ومن طوس البرام  
الفائقة والحصر والحبوب . ومن رساتيق نيسابور ثياب كثيرة غليظة . ومن هراة البز  
الكثير وديجاج دون وخليدي<sup>(٢)</sup> والزبيب الطائفي والعنجد<sup>(٣)</sup> الأخضر والأحمر  
ودوشابه<sup>(٤)</sup> وناطفه والبولاذ والفسق وأكثر حلاوات خراسان . ومن مرو الملاحم  
ومقانع القز والإبريسم<sup>(٥)</sup> والقطن والبقر والجبن والبزر والشيرج<sup>(٦)</sup> والنحاس . ومن

(١) وهي أنواع من الثياب وتشكيلات مختلفة من النسيج ويسمى بعضها بأسماء البلد المنتج لها

(٢) خلدي : لعلها البازيلا .

(٣) العنجد : الزبيب ( القاموس ) .

(٤) الدوشاب : عصير العنب أو التمر ( قاموس الفارسية ) .

(٥) الابريسيم : الحرير ( القاموس ) .

(٦) الشيرج : دهن السمسم ( معجم المصطلحات العلمية ) .

سرخس الحبوب والجمال . ومن سجستان التمور والزنايل<sup>(١)</sup> والحبال من الليف والحصر . ويرتفع من قوهستان ثياب تشابه النيسابورية بيض وبسط ومصليات حسنة ، ومن بلخ الصابون والسهم والأرز والجوز واللوز والزبيب والعنجد والسمن وعسل الشمسي من العنب والتين ولب الرمان والزاج والكبريت والرصاص وإسبرك<sup>(٢)</sup> والزرنيخ والإبخرة والوقايات على عمل الجرجانية والابرد والادهان والجلود . ومن غرج الشار الذهب واللبود<sup>(٣)</sup> والبسط الحسان والحقائب وما في معناها والخيل الجيدة والبغال . ومن ترمذ الصابون والحلثيث<sup>(٤)</sup> . ومن وُوالج السهم ودهنه والجوز واللوز والفسق والأرز والحمص والبيري<sup>(٥)</sup> والرخين<sup>(٦)</sup> والسمن والقرون وجلود الثعالب . ويرتفع من بخارا الثياب الرخوة والمصليات والبسط وثياب الفرش الفندقية وصفر المناير والطبري وحزم الخيل تنسج في المحابس وثياب أشموني والشحم وجلود الضأن ودهن الرأس . ومن كرمينية المناديل . ومن دبوسية ووذار ثياب الودارية وهي ثياب علي لون المصمت، وسمعت بعض السلاطين ببغداد يسميها ديباج خراسان . ومن رينجن أزر الشتاء من اللبود الأحمر ومصليات وطاسات اسبيدروي والجلود ومرير<sup>(٧)</sup> القنب والكبريت . ومن خوارزم السمور والسنباب وقاقون<sup>(٨)</sup> وفنك<sup>(٩)</sup> ودله<sup>(١٠)</sup> والثعالب وخزبوست<sup>(١١)</sup>

- 
- (١) الزنايل : الجراب ( اللسان ) .  
(٢) إسبرك : نبتة ذات أزهار صفراء تستعمل في الصبغ . معربة .  
(٣) اللبود : ما يلبس للمطر ( القاموس ) .  
(٤) الحلثيث : نوع من الصمغ وهو أيضاً نبات طبي ( القاموس ) .  
(٥) البيري : البارية الحصير المنسوج ( القاموس ) .  
(٦) الرخين : الكشك ، معربة .  
(٧) مرير : الحبال الشديدة الفتل المخصص ج ٩ ص ١٧٦  
(٨) قاقون : أو القاقم : السنور الأبيض . الدمشقي ص ١٤٧ .  
(٩) فنك : حيوان من جنس الثعلب وهو أنواع ( معجم المصطلحات ) .  
(١٠) دله : الدلق ، حيوان يشبه السمور يستفاد من جلده ( قاموس الفارسية ) .  
(١١) خزبوست = خبز : حرير ويوست : جلد أي الجلد الحريري ( قاموس الفارسية ) .



وخركوش<sup>(١)</sup> ملون ويزبوست<sup>(٢)</sup> والشمع والنشاب والتوز<sup>(٣)</sup> والقلائس وغراء السمك  
وأسنان السمك وخزميان<sup>(٤)</sup> وكهروا<sup>(٥)</sup> والكيمنت<sup>(٦)</sup> والعسل والبندق وأبوز<sup>(٧)</sup>  
والسيوف والدروع والخلنج<sup>(٨)</sup> والرقيق من الصقالبة والأغنام والبقر كلُّ هذا من  
بُلغار ويرتفع منها عناب وزبيب كثير وملابن وسمسم وبرود وفروش وثياب اللحف  
وديباج بيشكش ومقانع ملحم واقفال وثياب آرنج والقسي التي لا يقوى على معط  
القوس إلاَّ أشدُّ الرجال والرخيين والمصل والسمك والسفن تنحت وتعمل ومن  
ترمذ أيضاً . ويحمل من سمرقند ثياب سيمكون والسمرقندية والقذور العظيمة من  
النحاس والقماقم<sup>(٩)</sup> الجياد والأخبية والركب والحكمات<sup>(١٠)</sup> وسيور . ومن دزك  
اللبود الجياد والأقبية منها . ومن بناكث ثياب تركستان . ومن الشاش سروج  
الكيمنت الرفيعة والجعاب والأخبية وجلود تجلب من الترك وتدبغ والأزر  
والمصليات والبنيقات<sup>(١١)</sup> والبزر والقسي<sup>(١٢)</sup> الجيدة وأبر دون والقطن يحمل إلى

(١) خركوش : الأرنب بالفارسية .

(٢) زبوست : بز الماعز وتعني جلد الماعز ( قاموس الفارسية ) .

(٣) التوز : نوع من الشجر ( قاموس ) .

(٤) خزميان : ميان وسط الإنسان ولعلها حزام من حرير ( قاموس الفارسية ) .

(٥) كهريا : أو كوربا . صمغ السرو أو الصنوبر يجمد فيصبح كالحجر تصنع منه سبحات نفيسة ( قاموس  
الفارسية ) .

(٦) الكيمنت : جلودوالحمر الوحشية المخصص ج ٤ ص ١٠٣ .

(٧) أبوز : الابوز : القفاز من كل الحيوان ( اللسان ) .

(٨) الخلنج : فارسية ، نوع من الشجر ( معجم المصطلحات ) .

(٩) القماقم : البسر اليابس ( اللسان ) .

(١٠) حكمة اللجام : ما أحاط بحنكي الخيل لتمنعه من الجري الشديد المخصص ج ٦ ص ١٨٩ .

(١١) البنيقات : الجربان وطوق الثوب وغلاف السيف ( اللسان ) .

(١٢) القسي : ثياب من كتان مخلوط بحرير نسبة إلى بلدة القس في مصر ( اللسان ) .

والقسي أيضاً : القوس أو السيف . ج ٦ ص ٣٧ .

الترك والمقاريض<sup>(١)</sup> . ومن سمرقند أيضاً ديباج يحمل إلى الترك وثياب حمر تسمى ممرجل وسينيزي وقز كثير وثيابه والبندق والجوز . ومن طوس التلك<sup>(٢)</sup> الحسنة والأبراد الجيدة . ومن فرغانة واسبيجاب الرقيق من الأتراك مع الثياب البيض وآلات السلاح والسيوف والنحاس والحديد ومن طراز بزبوست ومن شلجي الفضة . ومن تركستان إلى هذه المواضع تخرج الخيل والبغال وكذلك من الحتل . ولا نظير لديواج<sup>(٣)</sup> وطراز<sup>(٤)</sup> وطين<sup>(٥)</sup> وكماة وشهجاني وأبر وسكاكين وريباس نيسابور ولا لملاين واشترغاز<sup>(٦)</sup> وبطيخ مرو الكبير . وعند كل من لم يدخل الرملة إنه ليس في الدنيا مثل خبزهم ولكن لا نظير له في أقاليم الأعاجم ، ولا ترى مثل هريستهم ، ولا نظير للحمان<sup>(٧)</sup> بخارا وجنس بطيخ لهم يسمى الساف ، ولا لقسي خوارزم وغضائر<sup>(٨)</sup> الشاش وكاغد سمرقند ، وباذنجان نسا وأعنا ب هراة .

وبه معادن كثيرة بنيسابور في رستاق ريوند معدن الفيروزج وبرستاق . . . . . معدن السبج<sup>(٩)</sup> وبرستاق بيتهق معدن، رخام ويطوس البرام ويزوزن طين الأكل وبرستاق . . . . . طين الختم والكتابة ومعادن الفضة بيروان وبنجهير وشلجي وهو جبل يمد إلى فرغانة . النوشاذر وفضة وذهب من بارمان وذو الفار من كورة إيلاق وهو ما يتصاعد من دخان الفضة وأقل ما يقع إلى الناس من خالصه والزبيق

(١) المقاريض : آلات تصنع من النحاس او الحديد كالابر والقدر لسترنج ص ٥٣١ .

(٢) التكة : رباط السراويل المخصص ج ٤ ص ٨٤ .

(٣) الدواج : اللحاف ، ما يلبس فوق سائر الملابس ( قاموس الفارسية ) .

(٤) طراز : علم الثوب ، معرب . ( القاموس ) .

(٥) الطين : من الجواهر الموصوف بها ( اللسان ) .

(٦) اشترغاز : نبت طويل لشوك ترعاه الإبل مركب من اشترأي جل وغاز أي شوك لسترنج ص ٤٤٣ .

(٧) لحمان : اللحم ( القاموس ) .

(٨) غضائر : غضار = تراب طيني دقيق الذرات كثير الإندماج والصلابة ( معجم المصطلحات )

(٩) السبج : حجر أسود براق ( قاموس الفارسية ) .

وفي المخصص خرز أسود ج ٤ ص ٥٣ .

عين تفور قرب قبا وليست بمعدن وقد كان أبو يوسف ظن ذلك ثم أخبر إنه كما قال أبو حنيفة ، وبواشجرد زعفران جيد وبقواذيان فوه وفي هذا الجانب نפט وفيروزج لا يمكن منه وبه قير وزفت .

ورسومهم تخالف رسوم أقاليم العرب في أكثر الاشياء ، منها إنهم يأخذون الميت عند الدفن من قبل القبلة صاحب الرأي منهم والحديث إلا الشيعة فإنهم يسألونه ، وقلت يوماً لأهل أبيورد أنتم قوم على مذهب الشافعي رحه والأمر لكم في بلادكم فلم لا تسألون الميت سلاً قالوا : ما كنا لتتابع الشيعة ونخالف المسلمين ولا يحول الإمام وجهه عن يمين وشمال عند الصلاة على النبي ﷺ إذا خطب . وللمؤذنين سرير قدام المنبر يؤذنون عليه بتطريب والحنان . ولا يتردى الخطيب ولا يتقبي إنما عليه دراعة ولا يسرع الخروج ، وفي جوامعهم قدور من نحاس كبار على كراسي يطرح في الماء الجمد يوم الجمعة ، ويلبسون الخفاف في الشتاء والصيف وأقل ما ينتعلون ، ويذكرون بلا دفاتر ، فأما بمر و سرخس وبخارا فلا يذكر إلا فقيه أو مفسر ، وسائر الأقليم كل من أراد ، ورسم أصحاب أبي حنيفة يذكرون في هذه الثلاث بلدان التي ذكرنا بمستملي<sup>(١)</sup> ، وتضرب المقارع بين يدي أجلة الأمراء ، ويشهد كل أحد في كل شيء ، غير أن في كل بلد عدة من المزكين فإن طعن الخصم على الشاهد سئل عنه المزكي ، ولا يتحنك فيه إلا فقيه أو رئيس . وبنيسابور رسوم حسنة منها مجلس المظالم في كل يوم أحد وأربعاء بحضرة صاحب الجيش أو وزيره ، فكل من رفع قصة قدم إليه فأنصفه وحوله القاضي والرئيس والعلماء والأشراف ، ومجلس الحكم كل اثنين وخميس بمسجد رجاء لا ترى في الاسلام مثله ، ولوجوه البلد بالغدوات مجالس على أيام الجمعة يجتمع فيها القراء يقرأون إلى ضحى . وتجملهم على ثلاثة أوجه ، أما الفقهاء والكبراء فيتنظفون ولا يتحنكون إلا من يستحق ولهم لبسة يتفردون بها في

(١) استملاء : سأل الاملاء ( القاموس ) .

الشتاء يتلبس أحدهم ويجعل الطيلسان فوق العمائم ثم يلبس من فوق ذلك درّاعة ويرخي ما فوق العمامة على طرف الدرّاعة من خلف ، ورأيت جماعة بطوس وأبيورد وهراة يفعلون ذلك ، وأهل سجستان يكوّرون العمائم مثل التيجان ، ولا يتطيلس بما وراء النهر إلا كبير ، إنما هي الاقبية المفتوحة ، وبمرو أنصاف العلماء يجعلون الطيالسة على أحد أكتافهم مجتمعة فإذا أرادوا أن يرفعوا فقيهاً أمروه بالتطيلس .

ومياهم واسعة أما نيسابور فلهم قنيّ تجري تحت الأرض باردة في الصيف يتجوّز إليها من أربع مراقي إلى سبعين ثم تظهر في الضياع فتسقيها ومنها ما يظهر في البلد ويدور في المحلات مثل التي بالحيرة وبلغاوا وباب معمر وقناة أبي عمرو الخفاف وقناة شاذياخ وزقاق الدارين وسوار كاريز كل هذه تجري على وجه الأرض ، وتجد في بعض المواضع آبار حلوة ، ولهم نهر على فرسخ بقرية بشتقان يُدير سبعين رحى . وأما سجستان فلها عدّة أنهار تسقي المدن والضياع منها نهر هيرميد يخرج من ظهر الغور نحو الجنوب فينحدر إلى مدينة بُست ثم يتشعب على مرحلة من زرنج فيأخذ نهر الطعام على الرساتيق حتى يبلغ نيشك ثم يأخذ منه نهر باشتروذ فيسقي بست ثم ينحدر فيسقي عدّة من القرى إلى كزك ، وقد بني ثم سكر يرد الماء لثلاً يجري إلى البحيرة . وهذه الكورة نهر فرّه يخرج من قرب الغور حتى يسقى تلك النواحي ثم يقع فضله إلى بحيرة الصنط ولها عنده بحيرة من نحو كرمان عذبة هي قرار هذه المياه طولها أكثر من عشرين فرسخاً وعرضها مرحلة يرتفع منها سمك كثير عليها ضياع وغياض تشكل بطائح العراق . ونهر هراة يخرج من تحت الغور ثم يتشعب عند رأس الكورة فتمدّ منه شعبة إلى القصبية ويتخلل البلد ثم يخرج إلى البساتين ، وثمّ جسر ليس بجميع خراسان أعجب عملاً منه بناه رجل مجوسي وكتب عليه اسمه وإنه أكل الصنّاع في عمله ألف وجريب من ملح ويقال أن سلطاناً أراد أن يكتب عليه اسمه ، منهم من قال اسلم ومنهم من قال طرح نفسه في النهر ، ويتشعب منه إلى القصبية سبعة انهار نهر برخوي يسقي رستاق سنداسنك ونهر بارشت يسقي رستاق كواشان وسياوشان ومالين وتيزان ونهر أذربجان يسقي رستاق سوسان وكوكان

ونهر غوسمان يسقي رستاق كرك ونهر كرك يسقي رستاق غوبان وكربگرد ونهر سنغغر يسقي رستاق سرخس في حدّ بوشنج ونهر .نجير يسقي القصبة . وأما نهر المروين فيخرج من تحت الغور فيمدُّ إلى مرو العليا ثم يعطف إلى السسلى فإذا صار منه على نحو مرحلة لقيه وادٍ عظيم قد سُدَّ من الجانبين بالحطب عجيب وانحبس الماء حتى ساوى المصبُّ ثم مدَّ إلى مرو ، وعليه أمير أقوى من أمير الحماية تحت يده عشرة آلاف رجل مرتزق ، وعليه حرّاس يحفظونه لئلا ينبثق ، ولا ترى أحسن ولا أتقن من قسمته . ويحكى عن الذي قسمه إنه قال ما تركتُ من العدل شيئاً إلا وقد استعملته فيه إلا ما عجزت عنه ، وقد اقيم لوح فيه شقُّ على طوله في عرضه شعيرة ربّما علا الماء فبلغ طوله في اللوح ستين شعيرة فتكون سنة خصبة ويستبشر الناس بذلك ورفعت المقادير ، وإذا كانت ست شعيرات كات سنة قحط ، وموضع مقياسهم على فرسخ من المدينة شبه حوض مستدير ، فإذا قدر المتولّى لذلك أنفذ البريد ساعةً إلى ديوان النهر خاصّةً ، ثم ينفذون الرسل إلى جميع المتولّين شعب الأنهار ، فيقسموا الماء على ذلك المقدار ، وعلى الموضع الذي ذكرنا أولاً أربعمئة غواص يراعونه في ليلهم ونهارهم ، وربّما احتاجوا دخول الماء في البرد الشديد فيطلقون انفسهم بالشمع وعلى كلّ رجل منهم الخشب وجمع الشوك بشيء معلوم في كلّ يوم يستعدّونه لوقت الحاجة ، وانبتق وأنا بنيسابور فأشرف الناس على الانجلاء وناب عليه الأموال العظيمة . ويتخلّل البلد منه أربعة أنهار نهر الزرّق يجري على باب المدينة من نحو الربض فيدخلها ويتفرّق في حياض قليلة عميقة ، والثاني أسعدى منه يشرب أهل محلة باب سنجان وميرماهان ، ونهر هُرْمُزْفَرَة من نحو سرخس يسقي طرف البلد ويسقي الضياع ، ونهر الماجان وهو الذي يشقُّ البلد ويتخلّل الأسواق ثم يخرج إلى رأس البلد في شعاب وعليه في البلد جسور تعبر إلى الشوارع ولهم حياض مغطّاة ومكشوفة بمراق وأبواب يفتح إليها من النهر قدر الحاجة ، ولهم آبار حلوة . وإن استوعبنا ذكر الأنهار والمشارب طال الكتاب ولحق منه ملال . وأما نهر الصُغْد فإنه ينتهي ببخارا ودخوله القصبة من كلاباذ وقد سجر وجعل له مفتح واسع وأقيم فيه الخشب ، فإذا كان الصيف وغزر الماء رفعوا تلك الخشب واحدة بعد واحدة على قدر زيادة الماء حتى



ينقلب اكثره في المفتح ثم يمدُّ إلى بيكند ولولا هذه الحيلة لقلب الماء على القصبه ،  
ويسمى هذا الموضع فاشون ، وبأسفل المدينة أيضاً مفتح آخر يسمى رأس الورغ على  
هذا العمل ، وهذا النهر يشقُّ البلد ويتخلل الأسواق ويتشعب في الشوارع ، ولهم  
حياض في البلد واسعة مكشوفة قد أُخذ على حافتها بيوت من الألواح بابواب يغتسل  
فيها ، وربما غلب ماء النهر المنقلب إلى بيكند ففرق الضياع في الصيف ، وغلب في  
السنة التي أتيت ثم على ضياع كثيرة وافتقر أقوام وخرج المشايخ إلى سدّه وبذل الشيخ  
أبو العباس اليزدادي في ذلك اموالاً جمةً أحسناباً ، وهو ماء كدر ويطرح فيه بلاذات  
كثيرة في البلد ، ويقال أن أصل اسم بخارا كوه خوران وطرحت أهاء والواو للتخفيف  
فصارت كخارا ثم أبدلوا من الكاف باءً ليوهما على الناس فصارت بخارا وسمعتُ  
بعض الأدباء ينشد :

إن بَاءَ بُخَارَا بَاءٌ زَائِدَةٌ وَالْأَلِفُ الْوُسْطَى بِلَا فَائِدَةٍ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خِرَا . ومصبه من  
سمرقند ، إلا أن المياه تلقاه ، ومبتدأه من الجبال ومقره في بحيرة خلف الصغانيان ثم  
ينصبُّ إلى رأس السكر ثم ينشعب أنهار سمرقند منها نهر عظيم على ظهر البلد فيدخل  
البلد . ولا أعرف بهذا الأقليم ماءً ردياً إلا ماءً كَشَّ هَنَسًا وبرستاق طَبَسَ التمر ، ولا به  
هواءً ردياً إلا زَمَّ فإن أهلها مصفرو الألوان وهواء نيسابور وسمرقند حسن يحتاج إلى  
الدَّسَمِ وإنما طالت أعمار أهل نيسابور من قوَّةِ الهواءِ . قال وقيل لعبدالله بن طاهر لم  
اخترت نيسابور على مرو قال لثلاثة أشياء لأنِّي رأيتُ هواءها وأهلها أوطأ والمعمرين فيها  
كثيراً .

ومن العجائب بنيسابور جبل ترابه أسود مثل الانقاس به يكتبون الرسائل  
وما يجري مجراها ويختمون الكتب ، وجبال بهيطل ونيسابور يقطعون منها الملح  
كما يقطع الحجر ، وبه شجر لها ثمر إذا شقُّ خرج منه حيوان له اجنحة يطير ،  
وماء مازل ومسجد زجاء وطاحونة ابن . . . . . وايوان إلى مسلم وطواحين الرياح  
بسجستان وبوشنج وحصن زرنج من العجائب ، بسرخس موضع يقصده طير في يوم

من السنة فيطرح نفسه فيه ويجمع الناس منه شيئاً كثيراً ، وبمزدوران كهف لا يعلم له منتهى .

وبه مشاهد قبر عليّ الرضی بطوس قد بنى عليه حصن فيه دور وسوق ، وقد بنى عليه عميد الدولة فائق مسجداً ما بخراسان أحسن منه ، وعلى فرسخ من سرخس قبر ابن عمّ له قد بنى عليه مشهد . على فرسخين من مرورباط فيه قبر صغير قالوا هو قبر رأس الحسين بن عليّ رضه . بطّس قبر صحابيين . وبحافة جيحون رباط ذي القرنين يقابله من الشرق رباط ذي الكفل يقال انه كان يجرّ بينهما سلسلة . بطرف نسا رباط افراوة ، وبازاء ابورد رباط كوفن ، وقد بنى خلفها أبو القاسم الميكاليّ رباطين انفق عليهما اموالاً جمّة وحمل إليهما عدداً وآلات كثيرة وحبس لهما أوقافاً جليلة وانبط فيهما آباراً حلوة وانشأ ثم ضياعاً عدّة وقبره ثم . وبين نيسابور وقهستان رباط سهيل يفضّل ، وثمّ عين حارة ذكروا أن أصحاب النبي ﷺ اشتدّ بهم البرد فدعوا الله تعالى حتى خرجت لهم هذه العين للوضوء ، وثمّ عدّة قبور من الصحابة . وفي بيكند جامع يفضّلونه ، ورباط النور خلف بخارا له موسم كلّ سنة ودست قَطْوَان .

والستهم مختلفة أما لسان نيسابور ففصيح مفهوم غير أنهم يكسرون اوائل الكلم ويزيدون الياء مثل بيكو وبيشو ويزيدون السين بلا فائدة مثل بخردستي وبكفتستي وبخفتستي وما يجري مجراها وفيه رخاوة ولجاج . وأهل طوس ونسا أحسن لساناً . وفي كلام سجستان تحامل وخصومة يخرجونه من صدورهم ويجهرون فيه . ولسان بُست أحسن . ولا بأس بلسان المروين غير أن فيه تحاملاً وطولاً ومداً في اواخر الكلم ألا ترى أن أهل نيسابور يقولون برأى أين وهم يقولون بترون أين يعني من أجل هذا ، فقد زادوا حرفاً فتأمل هذا الضرب تجده كثيراً . ولسان بلخ أحسن الألسن إلا أن لهم فيه كلمات تستقبح . ولسان هراة وحش تراهم يفقمون ويتكلفون ويتحاملون ثم يخرجون الكلام آخر ذلك ملوثاً بالكوه ، وسمعت بعض أصحاب المعدانيّ يقول أمر بعض ملوك خراسان وزيره أن يجمع رجالاً من خمس كور خراسان التي هي الأصول ، فلما حضروا تكلم

السجستاني فقال الوزير هذا لسان يصلح للقتال ، ثم فاتح النيسابوري فقال هذا لسان يصلح للتقاضي ، ثم تكلم المروزي فقال وهذا لسان يصلح للوزارة ، ثم تكلم البلخي فقال وهذا لسان يصلح للرسالة ، فلما تكلم الهروي فقال وهذا لسان يصلح للكنيف<sup>(١)</sup> . فهذه أصول السنة خراسان وغيرها تبع لها ومشتق منها وراجع إليها . فلسان طوس ونسا قريب من النيسابوري ولسان سرخس وابيورد قريب من لسان مرو ولسان غرج الشار بين لسان هراة ومرو ولسان جوزجان بين المروزي والبلخي ولسان الباميان وطخارستان قريب من البلخي إلا أن فيهما انغلاقاً ، ولسان خوارزم لا يفهم ، وفي لسان البخاريين تكرار ألا ترى كيف يقولون يكي ادرمي ورأيت يكي مردي وغيرهم يقول اعطيت ادرمي وقس عليه ويكثرون قول دانستي في خلال كلامهم بلا فائدة غير انها درية وانما سمي ما جانسها درياً لأنها اللسان الذي تكتب به رسائل السلطان وترفع بها إليه القصص واشتقاقه من الدر وهو الباب يعني أنه الكلام الذي يتكلم به على الباب . وأهل سمرقند يستعملون الحرف الذي بين الكاف والقاف يقولون بكردكم ويكفتكم ونحو ذلك وفيه برد ، ولسان الشاش أحسن السنة هيطل وللصغد لسان على حدة يقاربها السنة رساتيق بخارا وهي مختلفة جداً مفهومة عندهم ، ورأيت الامام الجليل محمد ابن الفضل يتكلم بها كثيراً ، وأقل بلد مما ذكرنا إلا ولساتيقه لسان آخر .

وألوانهم مختلفة أحسنهم أهل الشاش وفرغانة وما وقع في ذلك الصقع ثم أهل نسف وطراز وباراب ، ولا نظير لنسائهم ثم السمرقنديون ثم البخاريون ثم المراوزة ثم لا شيء ، وألوان طبس التمر حجازية مثل سجستان وغزني ، وأهل خوارزم بيض حمر غير أن لهم خلقة أخرى .

وبه عصبية بين نصف نيسابور الغربي وهو ما علا منه ينسب إلى منيشك ، وبين الآخر ينسب إلى الحيرة ، عصبية وحشة على غير المذهب

(١) الكنيف : الساتر ( أي رجل يصلح للسترة ) ( اللسان ) .

وقد صار الآن بين الشيعة والكرامية . ويقع بسجستان عصبیات بين السمكية وهم أصحاب أبي حنيفة رَحَه وبين الصدقية وهم أصحاب الشافعي رضه يهرق فيها الدماء ويدخل بينهم السلطان . وفي سرخس بين العروسية وهم أصحاب أبي حنيفة وبين الأهلية وهم أصحاب الشافعي . وبهراة بين العملية والكرامية . وبمرو بين المدنيين والسوق العتيق . وبنسا بين الخنة ورأس السوق . وبابيورد كرداري ورأس البلد . وسمعت رجلاً يقول ما شرب من ماء قويق إلا وتعصب . وبيلىخ عصبیات على غير المذهب وكذلك سمرقند وجميع انبلدان قل ما تخلو من عصبیات .

والولايات والخطبة في هذا الاقليم كله من آل سامان ، ويحمل الخراج ألا أمير سجستان وخوارزم وخرج الشار وجوزجان وبست وغزنین والختل فإنهم يبعثون الهدايا حسب ، ويرتفق امراؤهم بالاخرجة ، وصاحب الجيش مقامه بنيسابور ، وسجستان بيد آل عمرو بن الليث ، والفرج بيد الشار ، وجوزجان بيد آل فريغون ، وغزنین وبست مع الأتراك . وأول من ملك هذا الاقليم كله اسماعيل بن أحمد سنة ٢٨٧ ثم رحل إلى بخارا وأضاف إليه المعتضد كرمان وجرجان وأضاف إليه المكتفي سنة ٩٠ الري والجبالي إلى عقبه حلوان فلما مات لقبوه الماضي ، وجلس بعده ابنه احمد فقتل بفربر وسموه الشهيد ثم جلس ابنه نصر وكان حاجبه ابو جعفر ذوغوا وصاحب جيشه حمويه ووزيره أبو الفضل بن يعقوب النيسابوري ثم أبو الفضل البلعمي ثم أبو عبدالله الجيهاني فلما مات سموه السعيد ، وجلس ابنه نوح كان حاجبه رشيق الهندي ثم الفتكين وصاحب جيشه أبو علي الصغاني ثم ابن مالك ثم ابن قراتكين ووزيره أبو منصور ابن غزير ثم الحاكم الجليل فلما مات سموه الحميد ، وقد أضاف ثلاثة من بنيه إلى ثلاثة من الخدم عبد الملك إلى نجاح ومنصوراً إلى فائق ونصراً إلى ظريف ، فاجلسوا عبد الملك ولم يكن في آل سامان مثله كان حاجبه الفتكين ثم استخلف غلامه وصاحب جيشه ابن مالك ثم الفتكين فوقع عن الدابة ومات فسموه الرشيد ، واجلسوا ابنه نصراً يوماً واحداً فجمع فائق العسكر وخلعه وأجلس مولاه

المنصور وكان حاجبه أبو منصور باقري ثم قلع وصاحب جيشه ابن عبد الرزاق ثم أبو الحسن ابن سيمجور ووزيره اميرك بعلمي ثم العتبي ثم رد البلعمي ثم رد العتبي فلما مات سموه السديد ، واجلسوا ابنه نوحاً وكان حاجبه تاش ثم هوانج وصاحب جيشه ابن سيمجور ثم ولأها تاش ردّ أبا الحسن ابن سيمجور ووزيره ابن الجيهاني ثم ابن العتبي ثم المزني ثم الاصطخري ثم عبدالله بن عزيز ثم أبو علي محمد بن عيس الدامغاني ، وهم من قرية بنواحي سمرقند يقال لها سامان وأصلهم يرجع إلى بهرام جور وقد أعطاهم الله الظفر والتمكين وهم من أحسن الملوك سيرةً ونظراً واجلالاً للعلم وأهله ، ومن أمثال الناس لو أن شجرة خرجت على آل سامان ليست ، الا ترى إلى عضد الدولة وتجبره وتمكّنه وكمال دولته وفتوة أمره ، خطب عليه بجميع اليمن وأصابها من غير حرب ، ولا دبّ إلا بكتاب كتبه ورسول أنفذه وخطب له بالسند وفتح عمان وملك ما ملك فلما تعرّض لآل سامان وطلب خراسان أهلكه الله وشتت جمعه وفرق جيوشه ومكّن أعداءه من ممالكة فتباً بمن عاند آل سامان . ومن رسومهم أنهم لا يكلفون أهل العلم تقبيل الأرض ، ولهم مجالس عشيات جمع شهر رمضان للمناظرة بين يدي السلطان ، فيبدأ هو فيسأل مسأله ثم يتكلمون عليها وميلهم إلى مذهب أبي حنيفة ، وليس من رسمهم الانبساط إلى الرعية ، وإنما الوزير الذي يمشي الأمور بلي (١) إذا أرادوا أن يرفعوا رجلاً اجلسوه معهم على الخوان كما فعل بالشيخ أبي العباس اليزدادي ، وربما شافهوا الرسل عند المهمات كما شافهوا الشيخ أبا صالح لما أنفذوه إلى صاحب الجيش أبي الحسن ، ويختارون أبداً أفقه من ببخارا وأعفهم فيرفعونه ويصدرون عن رأيه ويقضون حوائجه ويولّون الأعمال بقوله مثل الشيخ الإمام الجليل محمد بن الفضل ، حتى أن الناس قد ترفعوا ذلك فهم يشيرون إلى من يكون بعده ، الا ترى إلى اشارتهم إلى الحاكم الإمام محمد بن يوسف لأنه أفقه الكهول وأصونهم .

وأما الخراج فعلى فرغانة مائتا ألف وثمانون ألفاً محمدية . وعلى الشاش مائة

(١) بلي : تقال للراعي الحسن الرغبة وبلي من ابلاء المال أي قيم عليه ( اللسان ) .



ألف وثمانون ألفاً مَسِيَّةً . وعلى خجندة من مقاطعة الأعشار مائة ألف مَسِيَّةً .  
وعلى الصغد وكشّ ونسف واشروسنة ألف ألف وتسعة وثلاثون ألف واحد وثلاثون  
درهماً مَحْمَدِيَّةً . وخراج اسبيجاب أربعة الدوانيق ومكنسة تبعث إلى السلطان كلَّ  
سنة مع الهدايا . وخراج بخارا ألف ألف ومائة ألف وستة وستون ألفاً وثمانمائة  
وسبعة وتسعون درهماً غَطْرِيفِيَّةً . وكانوا ثلاثة أخوة مَحْمَدُ ومَسِيَّبُ وغَطْرِيفُ ضربوا  
هذه الدراهم وهي سود على عمل الفلوس لا تنفق إلاً بهيطل ولها فضل على  
البيض . وخراج الصغانيان ثمانية وأربعون ألفاً وخمس مائة وتسعة وعشرون  
درهماً . وعلى وِخَانَ أربعون ألفاً . وعلى خوارزم اربعمائة ألف وعشرون ألفاً ومائة  
وعشرون بدراهمهم وهي أربعة دوانيق ونصف . ووجدتُ في بعض الكتب أصل  
خراج خراسان أربعة وأربعون ألف ألف وثمان مائة ألف وتسعمائة وثلاثون درهماً  
وثلاثة عشر درهماً ومن الدوابَّ عشرون دابةً وألفاً شاةً ومن الرقيق ألف واثنان عشر  
رأساً ومن البرود وصفائح الحديد ألف وثلاثمائة قطعة . وأما الضرائب فهينة  
ويصعبون بحافة جيحون في الرقيق ، ولا يعبرون غلاماً إلاً بجواز من السلطان ،  
ويأخذون مع الجواز سبعين إلى مائة ، وكذلك على الجواري بلا جواز إذا كانوا  
أتراكاً ، ويأخذون على المرأة عشرين إلى ثلاثين درهماً ، وعلى الجمل درهمين ،  
وعلى قماش الراكب درهماً ، ويردُّون سبائك الفضة إلى بخارا ومن أجلها يقع  
التفتيش ، وفي المنازل من درهم إلى نصف .

وأما المسافات فتأخذ من أُخْسِيكْتِ إلى قُبَا مرحلة ثم إلى أَوْش مرحلة ثم إلى  
أَوْزَكَنْد مرحلة ثم إلى العَقْبَةَ مرحلة ثم إلى طَبَاشِ مرحلة ثم إلى بَرْسَخَانَ الأعلى ٦  
مراحل ثم إلى موضع بُغْرَاخَاقَانَ مثلها . وتأخذ من اخسيكت إلى باب بریدین ثم  
إلى تَرْمُغَانَ نصف مرحلة ثم إلى جاجستان مرحلة ثم إلى صامغر بریدین ثم إلى  
خُجَنْدَةَ مرحلة . وتأخذ من اسبيجاب إلى شاواب بریدین ثم إلى بَدُوخَكْتِ مثلها ثم  
إلى تمتاج مرحلة ثم إلى بَارْجَاخِ بریدین ثم إلى منزل مرحلة ثم إلى شَاوْغَرَ نصف  
مرحلة ومن شَاوْغَرَ إلى طَرَّازِ بریدین . وتأخذ من اسبيجاب إلى غَرْكَرْدِ بریدین ثم  
إلى بِنَكْتِ مرحلة وتأخذ من بنكت إلى سَتُورَكْتِ مرحلة ثم إلى بِنَاكْتِ بریدین ثم إلى

نهر الشاش بریدین ثم إلى خاوص مرحلة ثم إلى زامین مرحلة . وتأخذ من بنکث الشاش إلى معدن الفضة مرحلة ثم إلى جاجستان مرحلة ثم إلى ترمغان مرحلة . ومن بنکث إلى غرکرد مرحلة ثم إلى اسبجباب بریدین . وتأخذ من زامین إلى خاوص مرحلة وتأخذ من زامین إلى ساباط بریدین ثم إلى شاوکت مرحلة ثم إلى خجندة مرحلة .

وتأخذ من سمرقند إلى زرمان مرحلة ثم إلى ربنجن مرحلة ثم إلى الدبوسية مرحلة ثم إلى كرمينية مرحلة ثم إلى الطواويس مرحلة ثم إلى ديمس مرحلة ثم إلى بخارا مرحلة . وتأخذ من سمرقند إلى زامین مرحلة ثم إلى خاوص مرحلة ثم إلى بناکث مرحلة ثم إلى ستورکت مرحلة ثم إلى بنکث مرحلة . وتأخذ من سمرقند إلى درزده مرحلة ثم إلى کش مرحلة ثم إلى کندک مرحلة ثم إلى باب الحديد مرحلة ثم إلى قرنة مرحلة ثم إلى ترمذ مرحلة .

وتأخذ من بخارا إلى بيکند مرحلة ثم إلى میان کال مرحلة ثم إلى فرير مرحلة ثم إلى جيحون نصف فرسخ . وتأخذ من بخارا إلى جکم مرحلة ثم إلى رباط عتيق مرحلة ثم إلى جب سعيد مرحلة ثم إلى بزدة مرحلة ثم إلى رباط خواران مرحلة ثم إلى قرية البخاريين مرحلة ثم إلى قرية الخوارزميين مرحلة ثم إلى بلخان مرحلة ثم إلى كالف مرحلة ثم إلى محلة القياسين مرحلة ثم إلى ترمذ مرحلة .

وتأخذ من بخارا إلى امزه بریدین ثم إلى رباط تاش مرحلة ثم إلى شوروخ مرحلة ثم إلى الرمل مرحلة ثم إلى رباط طغان مرحلة ثم إلى رباط جکر بند مرحلة ثم إلى رباط حسن مرحلة ثم إلى نابادغين مرحلة ثم إلى مضيق النهر مرحلة ثم إلى رباط ماش مرحلة ثم إلى رباط سنده مرحلة ثم إلى بغرقان مرحلة ثم إلى شراخان مرحلة ثم إلى کاث مرحلة . وتأخذ من کاث إلى خاس مرحلة ثم إلى نورکات بریدین ثم إلى وايخان على اليمين مرحلة ثم إلى نوباغ مرحلة ثم إلى مزداخقان في مفازة مرحلتين ثم إلى درسان بریدین ثم إلى کردر مرحلة ثم إلى جويقان بریدین ثم إلى قرية براتكين مرحلة ثم إلى البحيرة مرحلة . وتأخذ من

رباط ماش إلى أمير مرحلة ثم إلى باراب سار مرحلتين ثم إلى أرذخيوه مرحلة .  
ومن مزداخقان إلى وردراغ مرحلة ثم إلى كردر مرحلة . وتأخذ من كاث إلى  
غردمان مرحلة ثم إلى وابخان بریدین ثم إلى ارذخيوه بریداً ثم إلى نوكباغ مرحلة .  
وتأخذ من اوزارمند إلى دسكاخان خاس بریدین ثم إلى رُخْشْمِيشَن مرحلة ثم إلى  
خِيوه مرحلة ثم إلى كردرانخاس بریدین ثم إلى زردوخ بریداً ثم إلى هزاراسب  
بریدین . ومن اوزارمند إلى روزوند برید ثم إلى نوزوار مرحلة ثم إلى زَمَخْشَر  
مرحلة وكذلك إلى الجرجانية .

وتأخذ من بخارا إلى نَخْشَب في مفازة ثلاثين فرسخاً فيها رباطات ثم إلى  
الصَّغَانِيَان تمام ١٠ مراحل . وتأخذ من الصغانيان إلى دَارَزَنْجِي أو إلى بَاسَنْد أو  
باتاب أو سَنَكُودَه مرحلة مرحلة ومن الصغانيان إلى بوراب بریدین ومن الصغانيان  
إلى بهام أو غشّ أو زينور ثلاثاً ثلاثاً ومن الصغانيان إلى هنبان مرحلتين ومن الصغانيان  
إلى الحُتْل ٣٠ فرسخاً ومن الصغانيان إلى سمرقند ٤٠ .

وتأخذ من بلخ إلى خُلْم مرحلتين ثم إلى وَرَوَالِيز مثلها ثم إلى الطَّالِقَان مثلها  
ثم إلى بَدَخْشَان ٧ مراحل . ومن خلم إلى سَمِنْجَان مرحلتين ثم إلى أُنْدَرَابَة  
٥ مراحل ثم إلى كَارْبَايَة ٣ مراحل ثم إلى بَنَجْهَر مرحلة ثم إلى فَرَوَان مرحلتين .  
وتأخذ من بلخ إلى بَغْلَان ٦ مراحل ومن سمنجان إلى بغلان ٤ . وتأخذ من بلخ  
إلى مَذْر ٦ مراحل ثم إلى كَه مرحلة ثم إلى البَايْمِيَان ٣ مراحل . ومن بلخ إلى  
أَشْبُورْقَان مثلها ثم إلى الفَارِيَاب مثلها ثم إلى الطَّالِقَان مثلها . وتأخذ من بلخ إلى  
شَاوَكْرَد مرحلة ثم إلى تَرْمَذ مرحلة وتأخذ من اليَهُودِيَّة إلى القَاع مرحلة ثم إلى  
أشبورقان مثلها ثم إلى السِّدْرَة مرحلة ثم إلى الدَّسْتَجِرْدَه مرحلة ثم إلى بلخ نصف  
مرحلة . وتأخذ من اليهودية إلى قصر الأمير مرحلة ثم إلى فارياب مرحلة ثم إلى  
كرك مرحلة ثم إلى الطالقان مرحلة . وتأخذ من اليهودية إلى أنبار مرحلة ثم إلى رباط  
مرحلة ثم إلى بلخ مرحلة . وتأخذ من فارياب إلى أَسْتَانَة مرحلة ثم إلى جوبين وملين  
مرحلة ثم إلى أُنْدُخُود مرحلة ثم إلى رباط أفرغون مرحلة ثم إلى قنّات مرحلة ثم  
إلى كركوه مرحلة .

وتأخذ من مرو إلى فاز مرحلة ثم إلى مَهْدِيَّ أَبَاذ مرحلة ثم إلى بَجِيرَ أَبَاذ  
مرحلة ثم إلى القَرِينَيْنِ مرحلة ثم إلى أَسَدَ أَبَاذ مرحلة أو ثم إلى حَوَزَانَ مرحلة ثم  
إلى قَصْرٍ أَحْنَفٍ بِرِيدَيْنِ ثم إلى أَرْسَكْنَ مرحلة ثم إلى الأَشْرَابِ مرحلة ثم إلى  
كَنْجَابَاذِ مرحلة ثم إلى الطَّالِقَانَ مرحلة ثم إلى كَسْحَانَ مرحلة ثم إلى اليَهُودِيَّةِ  
مرحلة . وتأخذ من مرو إلى جَرُوجِرْدِ مرحلة ثم إلى الدَّانْدَانَقَانَ مرحلة ثم إلى  
تَلِسْتَانَ مرحلة ثم إلى أُشْتَرْمَغَكِ مرحلة ثم إلى سَرَخْسِ مرحلة . وتأخذ من مرو إلى  
كُشْمِيَهَنَ مرحلة ثم إلى رِبَاطِ الحَدِيدِ مرحلة ثم إلى رِبَاطِ نَصْرِكِ مرحلة ثم إلى جَبِّ  
حَمَّادِ مرحلة ثم إلى رِبَاطِ بَارِسِ مرحلة ثم إلى آمَلِ مرحلة ثم إلى جِيحُونَ  
فَرَسَخَا .

وتأخذ من ابشين إلى رباط شور مرحلة ثم إلى رباط شار مرحلة ثم إلى قرية  
القاضي مرحلة ثم إلى شورمين مرحلة ثم إلى قرية المجوس مرحلة ثم إلى خارِه  
مرحلة ثم إلى رباط ميانة مرحلة ثم إلى كَرُوخِ مرحلة ثم إلى هِراةِ مرحلة .

وتأخذ من ابشين إلى رباط كُرُزَوَانَ مرحلة ثم إلى مرزك مرحلة ثم إلى رباط  
رُودِ مرحلة\* ثم إلى مرو الروذ مرحلة ثم إلى جسر حر مرحلة ثم إلى الطالقان  
مرحلة . ومن ابشين إلى دِزَهِ إلى مرو الروذ ١٠ فراسخ .

وتأخذ من هراة إلى اسفزار ٣ مراحل وإلى مالن أو إلى كروخ أو إلى باشان  
مرحلة مرحلة وتأخذ من باشان إلى خَيْسَارِ مرحلة ثم إلى استربيان مرحلة ثم إلى  
مَارَابَاذِ مرحلة ثم إلى أَوْفَهِ مرحلة ثم إلى خَشْتِ مرحلة وأنت في الغور . وتأخذ من  
هراة إلى بِنَّةِ مرحلتين ثم إلى كيف مرحلة ثم إلى بَغْشُورِ مرحلة .

وتأخذ من غَزْنِينِ إلى رباط البارد مرحلة ثم إلى اسناخ مرحلة ثم إلى حنس  
مرحلة ثم إلى الباميان مرحلة . وتأخذ من غزنين إلى كَرْدِيْزِ مرحلة ثم إلى أَوْغِ  
مرحلة ثم إلى لجان وبها عين ماءٍ ثم إلى وَيَهْنَدِ تمام ١٧ منزلاً وأنت في بلاد السند  
والهند .

وتأخذ من بست إلى رباط فيروزقند مرحلة ثم إلى ميغون مرحلة ثم إلى رباط

كشّر مرحلة ثم إلى بَنْجَوَاي مرحلة ثم إلى بكراباذ مرحلة ثم إلى خرساد مرحلة ثم إلى رباط سراب مرحلة ثم إلى رباط الأوقل مرحلة ثم إلى خِنْكِل اباذ مرحلة ثم إلى قرية غرم مرحلة ثم إلى قرية خاست مرحلة ثم إلى قرية جومة مرحلة ثم إلى خَائِسَار مرحلة . وتأخذ من سفنجاوي إلى رباط مرحلة ثم إلى جنكى مرحلة ثم إلى رباط الحَجْرِيَّة مرحلة ثم إلى بنجواي مرحلة . وتأخذ من بست إلى دَاوَر ٤ مراحل ثم إلى الغور مرحلة .

وتأخذ من زَرَنْج إلى كَرَكُوِيَه مرحلة ثم إلى بَشْتَر مرحلة ثم إلى جُوَيْن مرحلة ثم إلى بستك مرحلة ثم إلى كنجر مرحلة ثم إلى سرشك مرحلة ثم إلى وادي فره مرحلة ثم إلى فره مرحلة ثم إلى دره مرحلة ثم إلى كوستان مرحلة ثم إلى جاشان مرحلة ثم إلى قناة سَرِي مرحلة ثم إلى الجبل الأسود مرحلة ثم إلى جامان مرحلة ثم إلى هراة مرحلة .

وتأخذ من زرنج إلى زانبوق مرحلة ثم إلى سروزن مرحلة ثم إلى حروري مرحلة ثم إلى دَهَك مرحلة ثم إلى رباط كرودين مرحلة ثم إلى رباط قَهْسْتَان مرحلة ثم إلى رباط عبدالله مرحلة ثم إلى بُسْت مرحلة .

وتأخذ من زرنج إلى جزءه ٣ مراحل ثم إلى فره أو إلى القَرْنين مرحلتين مرحلتين ومن فره إلى نه مرحلة ومن زرنج إلى الطاق مرحلة ومن زرنج إلى كِش ٣٠ فرسخاً .

وتأخذ من قَايِن إلى تُون مرحلة وتأخذ من قايِن إلى يُنَابِد مرحلتين ثم إلى كُنْدُر مثلها ثم إلى طُرَيْثِث بريدين . ومن يَنَابِد إلى سَنَكَان مرحلة ثم إلى جايمن مرحلة ثم إلى مَالِن كواخَرَز مرحلة ثم إلى بُوَزْجَان مرحلتين ثم إلى المَلَّاحَة مرحلة ثم إلى القصر مرحلة . وتأخذ من نيسابور إلى بيسكند مرحلة ثم إلى حسيناباذ مرحلة ثم إلى خُسْرُوْجَرْد مرحلة ثم إلى النُّوق أو إلى يحيى اباذ مرحلة ثم إلى مزينان وبهمن اباذ مرحلة ثم إلى أَسْدَابَاذ مرحلة ثم إلى هَفْدَر مرحلة .

وتأخذ من نيسابور إلى قصر الرِّيح مرحلة ثم إلى الرَّمَادَة مرحلة ثم إلى صاهه



مرحلة ثم إلى مزدوران مرحلة ثم إلى او كينة مرحلة ثم إلى سرخس مرحلة . وتأخذ من قصر الريح إلى فرهاکرد مرحلة ثم إلى نو كده مرحلة ثم إلى مالا يکرد مرحلة ثم إلى بُوزجان مرحله ثم إلى كلنا مرحلة ثم إلى الق مرحلة ثم إلى أمدہ مرحلة ثم إلى هراة مرحلة .

وتأخذ من القصر إلى الملاحه مرحلة ثم إلى سنكان مرحلة ثم إلى يُنابند مرحلتين .

وتأخذ من نيسابور إلى كلكاو مرحلة ثم إلى الدارين مرحلة ثم إلى نمخكن مرحلة فمن نسا أخذ إلى ريك مرحلة ثم إلى فرخان مرحلة ثم إلى بردر مرحلة ثم إلى بغدادو مرحلة ثم إلى نسا مرحلة . ومن أراد ابيورد أخذ إلى دزاوند مرحلة ثم إلى حويران مرحلة ثم إلى قلميهن مرحلة ثم إلى ابيورد مرحلة ومن قلميهن إلى كوفن مرحلة ومن كوفن إلى ابيورد مرحلة .

وتأخذ من نيسابور إلى بغيشن مرحلة ثم إلى القرية الحمراء مرحلة ثم إلى المشهد مرحلة ثم إلى طابران بريدين .

وتأخذ من نيسابور إلى نشديغن مرحلة ثم إلى هرباط مرحلة ثم إلى آخر مرحلة ثم إلى طريث مرحلة . وتأخذ من نيسابور إلى ريوند مرحلة ثم إلى مهرجان مرحلتين ثم إلى اسفراين مثلها ، وقد اختصرنا مسافات هذا الاقاليم .

## اقليم الديلم

هذا اقليم القز والصوف به صناع حذاق ، وفواكه تحمل إلى الآفاق ، وبزّه معروف بمصر والعراق . كثير الأمطار ، مستقيم الأسعار . مصر ظريف ، ولهم عمل لطيف . يجلّون الشريف ، ويرحمون الضعيف . كبراء في الفقه واجلّة في الحديث رجال في القتال وكلّ عفيف ، رسوم حسان وذيل نظيف ، بحر عميق به مدن تطيف . به أسماك سرّية وضياع جليلة وفواكه لذيدة وأشياء متضادّة وأرزاز كثيرة ، به تين وزيتون وأترنج وخرنوب ، كثير العنّاب ، حسن الأعناب ، رساتيق رحاب ، ومدن طياب ، وخيش عجاب . واسم كبير ، وماء غزير ، ودخل كثير ، وبزّ خطير . وإنّما نسبناه إلى الديلم لأن به ديارهم وفيه ملكهم ومنه منبعهم وهم اليوم قوم قد استولوا على ما يُصاقبهم من البلدان واحتوا على ائمة الاسلام ، وأذعن لهم الخاصّ والعام . ولم نجد لهذا الاقليم اسماً يجمع كوره فأضفناه إليهم ولقّبناه بهم لنفصل كوره ونشهر أمره وليس هو بالكبير ولا مدنه بالكثير ولولا أن اسم الجبال مشتقّ ولها من العراق حظاً لأضفنا هذا الاقليم إليها وجعلنا الريّ مصرها وقومس من نواحيها . وهذا شكله ومثاله .

وقد جعلناه خمس كور أولها من قبل خراسان قومس ثم جرجان ثم طبرستان ثم الديلمان ثم الخزر ، والبحيرة متوسطة في هذه الكور غير قومس فإنها متعالية في الجبال متوسطة بين الريّ وخراسان تفصل بينها وبين البحيرة كورة طبرستان . فأما قومس فإنها كورة رحبة نزهة حسنة الفواكه وهي ثمانون فرسخاً في سبعين وأكثرها جبال قليلة المدن خفيفة الأهل كثيرة الأنعام ثقيلة الخراج معتدلة الهواء ،

قصبتهَا الدَّمَغَانُ ومدنها سِمْنَانُ ، بِسْطَامُ ، زغنه ، بِيَارُ ، مُغُونُ . وأما جُرْجَانُ فإنها كورة سهليَّة جليليَّة لولا البرد لعملت فيها النخيل ذات أترنج وزيتون وعناب وتين ، غزيرة الأنهار كثيرة البساتين لها رستاق جليل والخيرات بها كثير والبحر قريب والمصر ظريف والإسم كبير والخراج ثقيل ، إسم القصبه وهي مصر-الأقليم شَهْرُسْتَانُ ، ومن مدنها : أَسْتَرَابَادُ ، وَأَبْسُكُونُ ، أَلْهَمُ ، آخُرُ ، الرَّبَاطُ . وأما طبرستان فإنها كورة سهليَّة بحريَّة ولها أيضاً جبال ، كثيرة الأمطار قشفة كربة وسخة مبرغثة ، عامَّة أخبازهم الأرز كثيرة الأسماك والثوم وطير الماء ، وبها مزارع الكتان والقنب قصبتهَا أَمْلُ ومن مدنها : سَالُوسُ ، ميلة ، مَاطِيرُ ، تُرُنْجِي ، سَارِيَّةُ ، طَمِيْسَةَ ، هري ، بود ، مَطِيرُ ، نَامِيَّةُ ، تَمِيْشَةَ . وأما الدِّيْلَمَانُ فإنها كورة في الجبال صغيرة المدن ، لا ترى لهم لباقة ولا علم ولا ديانة بل تَمُّ دولة ورجلة وهيبة ، ولهم رسوم عجيبة وقرى كثيرة وقد أضفنا إليها الجبل لأن أكثر الناس لا يكادون يفرقون بينهم ، فقصبه الديلم بروان ومن مدنها : ولامر ، شكيرز ، تَارْمُ ، خشم ، وللجبل : دُولَابُ ، بَيْلَمَانُ شَهْرُ ، كَهْنُ رُوذُ . وأما الخَزَرُ فإنها كورة واسعة خلف البحيرة ، قشفة كربة كثيرة الأغنام والعسل واليهود بآخرها سدُّ ياجوج وماجوج وعلى تخومها بلدان الروم ، ولها نهران أكثر مدنها عليهما يقلبان في البحيرة ، وعلى تخومها من قبل جرجان جبل بِنَقِشَلَهُ قصبتهَا إِتَلُ ومن مدنها : بُلْغَارُ ، سَمَنْدَرُ ، سُوَارُ ، بَغَنْدِ قِشْوِي ، خَمْلِيْخُ ، بَلَنْجَرُ ، الْبَيْضَاءُ .

الدَّمَغَانُ : قصبه صغيرة في حصباء خربة الأطراف رديَّة الحمَّامات لا حسنة الأسواق ولا كثيرة الأجلَّة غير إنها جيِّدة الهواء وفي أهلها وطاءً ، عليها حصن بثلاثة أبواب باب الرِّيِّ باب خراسان باب . . . . . ولهم سوقان سفلى وعلوكدار صغيرة وقف على رباط أفرَاوَة وِدِهْسْتَانُ وأبناء السبيل ولا يخرج منه كريٌّ ولا تُقْبَلُ عليه زيادة فهم يتوارثونه ، والجامع في الأزقة بهيُّ نظيف ولهم حياض مثل حياض مرو . سِمْنَانُ : على الجادَّة بها جامع لطيف في السوق وماءٌ يخترقها بالنوبة وحياض تملأ منه وقد خفَّتْ ، وقبلها قرية سِمْنَانِكُ من نحو الرِّيِّ بها سوق حارٌّ . بِسْطَامُ : خفيفة الأهل كثيرة البساتين حسنة الفواكه نزهة الرستاق ظريفة الجامع

كأنه حصن وسط الأسواق ، ولهم ماء جارٍ . مُغُون : على سكة خراسان ، وزغنة زريعة حسنة الثمار . بِيَار : بلدة لها قلعة وأسوار ، ومزارع وأنهار ، وكروم وثمار ، وذكرُ بالأقليم والجبال ولهم بخراسان أعمال وإيسار ، مع دين ورجلة وإعمار . وفي الأدب ائمة وأعلام ، معدن الإبل والأسمان والأغنام ، وحذق في بناء وإرسام ، ومروآت وصدقات وإسلام ، وصلاح عليه الخاص والعام . لا ترى النساء في البلدة بالنهار ، ولا بها قيان ولا خمار ولا بدعة يراها الفريقان ولا غير حنيفي لهم فقيه ونظار ، ومع ذلك لهم إسم في الأقطار . وفي الإفروشة<sup>(١)</sup> عندي علم وأخبار ، وفي الاملاك أعاجيب وأسار . مياسير بأموال وإنعام ، مشاهير بالطف وإكرام . إلا أن لها عيوباً وأحزاناً ليس بها منبر على رسم البلدان ، والسوق في الدور والبيعة نسوان . لا يؤدون طاعة لسلطان ، والماء ضيق لأرض وبستان . بالطرجهارة يقسم على رسم أرجان ، وتعصب وحش مع أصحاب كرام ومرجوعة من الديلم إلى آل سامان . والارحية تحت الأرض والماء محدار ، وكونها بمفازة غير مختار . وهي بحصنين بينهما منازل المسجد الكبير في الحصن الداخل منه باب واحد وفي سطة قلعة هائلة خراب وللحصن الخارج ثلاثة أبواب محددة والبيادر داخل الحصن ، وإنما استقصينا وصفها كالقصبات لأن أصل أخوالي منها وكل قومسي تراه بيت المقدس فاعلم أنه منها وقد كانوا عرفوا جدنا أبا الطيب الشوا وذكروا أنه رحل إلى الشام مع ثمانية عشر رجلاً أيام الحمريّة .

شَهْرَسْتَان : هي مصر الأقليم وقصبة جرجان ، كثيرة الفواكه والزيتون والرمان . ومشاكلة زملة فلسطين في البلدان ، لها بهاء وآئين أهل مروة واتقان . وفيهم وطاء وظرف ولطف وإحسان ، حسنة الأسواق والمساجد والآتيان . جيدة البطيخ والحلواء والباذنجان ، وكإنما عجن الخبز بالزيت والأدهان . بها النارنج والأترنج والعناب ، والنخل لولا برد يفسد الأرطاب . وسمك عجيب شبه ثيران ، فهي بلدة سرية عظيمة القدر والشان . وأنهار عليها جسور وطيقان ، وبها علم ودين وأشياخ وأموال وقد زخرفوا الجامع وأزروا الحيطان . وهو بنصفين كفسا

(١) افروشة : نوع من الحلوى يصنع من الدقيق والزيت والعسل ( قاموس الفارسية ) .

ويغداد وعلى الرسم حذاء المنبر دگان ، وأزاء دار الأمير إلى ثم ميدان . وأذان بتطريب وألحان ، والخطيب حنفي والأقامة إثنان . ولها البحر ورستاق دِهستان ، وقد غابت في رياض وأشجار وأقصاب ، وخرَمَارُود<sup>(١)</sup> فلا تنسى فآفة العلم نسيان . به تين وزعرور ورمّان ، بلا منع ولا طرد ولا دفع إثمان . وأجبال عامرة على نعت لبنان ، وخانات ظريفة ومسجد دينار فهذا صحيح كله ولكن فاسمع الآن . هو مصر حُرّه شديد مع كرب وذبان ، وبراغيث ضارية إليها صرفنا إسم كركان . والتين حماء والماء آكران ، ومن حلّها من بلده فليعدد الأكفان . فإن بها منجلاً يحصد الأبدان ، وتراهم على رأس الجمل يوم النحر حزبان . فمجروح ومضروب وحيران ، ولا يفارقهم هرج وقتل وجيشان . جيش من الديلم والآخر من ترك سامان ، وتعصب وحش عليه الفريقان ، وتشيع مفرط مع خلق قرآن ، لها تسعة دروب أولها درب سليمان . ثم درب القوميسيين ثم درب الشارع حيان ، ثم درب كنده ثم درب الباذنجان ودرب الباركاه قبله درب خراسان ، فهذا ما اتقنته من وصف جرجان . بَكْرَابَاذ : ملتزقة بها بينها نهر وقناطر وهي شبه مدينة عامرة بها مساجد ومشايخ وأجلّة ، والمقابر ممتدة تقابل المصر على نهر بجسر ، ولهم نهر آخر في العراض يسمّى طَيْفُورِي أنظف وأعذب من الآخر ، ولهم آبار حلوة ، أُسْتَرَابَاذ : أطيب هواء وأصح ماء من جرجان عامتهم حوكة القز حذاق فيه ، وقد خرب حصنها وانطم الخندق ، والجامع في السوق على باب نهر . آبسكون : بحرية عليها حصن من آجر ، والجامع في السوق ، والنهر طرف البلد ، وهي فرضة جرجان ومطرح الرحاب . هري : بحرية دون آبسكون وأخف أهلاً وفيهم نحافة . آخر : مدينة رستاق دِهستان على يمينة الطريق إلى الرباط ، بها منارة ترى من البعد في وسط القرى ، وجميع قرى دِهستان أربع وعشرون قرية وهي من أجل أعمال جرجان . ارباط : على فم المفازة قد خرب السلطان حصنه وكان بثلاثة أبواب ، وهو عامر ظريف مساجد حسنة وأسواق بهية ومنازل لطيفة وأطعمة طيبة ليس به جامع ، والمسجد العتيق فيه سواري خشب وله نور وهو أسفل الرباط بموضع يشبه

(١) خرمارود عند ياقوت عقبة ونهر في طريق ما بين بسطام وجرجان .



الدُّنْدَانَقَانِ وفي وسط ذلك الموضع مسجد بمنارة لأصحاب الحديث ، وسائر المساجد لأصحاب أبي حنيفة رَحِمَهُ .

أَمَلٌ : قصبة طبرستان بلدة لها ذكر وشان ، بها ثياب عجيبة حسان . ومرافق وخصائص وبیمارستان ، ولهم مع ذلك جامعان . في العتيق نهر وأشجار يلي في طرفِ الأسواق ، والآخر بقربه أحاط بكلِّ جامع رواق . ونهر يدير أرحية رقاق ، حسنة وجوههم وضیئة رشاق ، متجر مفيد وحاقة حذاق . كثير ذكره وهم تجار ، ولا تسأل عن طيب نكهة ورقة أخصار . ونظر بعيد بحسن أبصار ، فالثوم طيبها والأرز دقها وجلال العيون أنهار ، بها علم كثير لا تخلو من إمام ونظار . إلا أن خبزهم أثير ، وأدمهم كريمة وعيهم كثير . وبقهم عجيب وفسقهم عظيم وغيثهم مديد وحرهم شديد ودورهم حشيش ورسومهم خسيس ، خبز الحنطة يسكر وطير الماء يزمن والبراغيث تلتلق والبيت يكفُّ والهواء قشف والكلام عجل والبلد وضر والسوق قدر والصفى مطر . سألوس : بها قلعة من حجارة ، الجامع على جانب . سارية : عامرة لها علوم وثياب فاخرة وأسواق وأخلاق طاهرة ، حصينة تخندق وجسور هائلة ، في الجامع نارنجة بأروقة دائرة ، وفي قنطرة الجسر تينة ظاهرة تأملها لتعرف أوصاف الباهرة ، وأسباباً عاينتها لا هي بالعارية وإنِّي صادق أريد الآخرة .

بروان : هي قصبة الديلم صغيرة لا سرية ولا جليلة ولا ظرف ولا شريفة ، ولا منازة طيبة لفيها . ولا منازل رشيقة أنيفه ، ولا أسواقها بالواسعة العظيمة . ولا بلدانها كبيرة ظريفة ، ولا جوامع بل في قرى كنيفة ، غير أنهم في جلادة عجيبة ومنبع العساكر الأليفة . وحيث مستقر السلطان يسمى شهرستان قد حفر ثم بثر إلى أسفلها فيها أموالهم وآلاتهم . سلاروند : بها قلعة يقال لها سميروم عليها سباح ذهب وشمس وقمر وبيوتهم لبن . خشم : هي مدينة الداعي لها سوق عامر وعلى طرف الأسواق جامع والنهر منها على جانب عليه جسر هائل وثم دار الأمير وهي صغيرة ، كذلك تارم الطالقان : كبيرة عامرة نبيلة ليس في الكورة مثلها وقد كان يجب أن تكون حضرة السلطان وعندى إنهم كرهوا ذلك لتطرفها ، بها

علماء وأجلة وفيهم ظرف . دُولَاب : هي قصبة الجيل بناؤهم من حصّ وحجر والجامع على طرف ، وهو بلد طيب وسوق حسن وقدّام الجامع سهلة خلفه موضع يجتمع فيه المياه . كهن روذ : قرية من النهر بناؤهم بعض حجر وبعض خركاهات<sup>(١)</sup> والجامع وسط البلد . مُوغكان : قد خفّ أهلها وقلّ خيرها وبقية مدن الجيل على الساحل .

إِتْلُ : قصبة كبيرة على نهر يمدُّ إلى البحيرة يقال له إِتِل وإليه أضيف إسم البلد ، على شطّه من نحو جرجان حولها وفيها أشجار ، بها مسلمون كثير ، وكان ملكهم يهودياً له رسوم وحكّام مسلمون ويهود ونصاري وعبدة الأوثان ، وسمعت أن المأمون غزاهم من الجرجانية وملكه ودعاه إلى الاسلام ثم سمعت أن جيشاً من الروم يقال لهم الروس غزوهم وملكوا بلادهم . وهي بلد عليها سور وهي مفترشة الدور تكون مثل جرجان أو أكبر ، أبنيتهم خيم وخشب ولبود وخركاهاات إلاّ القليل فإنه طين ، وقصر السلطان من أجرّ له أربعة أبواب أحدها إلى ناحية النهر يعبر إليه في السفن والآخر إلى الصحراء ، وهي قشفة يابسة لا نعم ولا فواكه ، خبزهم الأثير وأدامهم السمك . بُلْغَار : ذات جانبين بنيانهم خشب وقصب ، والليل ثمّ قصير ، والجامع في السوق يومذ كانوا مسلمين غزاة ، وهي على نهر أتل وأقرب إلى البحيرة من القصبة . سُور : على هذا النهر بناؤهم خركاهات ولهم مزارع كثيرة والخبز بها واسع . خَزْر : على نهر آخر من نحو الرحاب ذات جانب واحد وهي أرحب وأنزه ممّا ذكرنا وقد كانوا رحلوا عنها إلى ساحل البحر وقد عادوا الآن إليها وأسلموا بعد ما كانوا يهوداً . سَمَنْدَر : بلد كبير عند البحيرة بين نهر الخزر وباب الأبواب ، دورهم خيم ، الغالب عليها النصاري قوم أوطياء يحبّون الغريب إلاّ أنهم لصوص ، وهي أرحب من خزر لهم بساتين وكروم كثيرة بنيانهم خشب منسوجة بالقضبان وسطوحهم مسنمة وبها مساجد كثيرة .

(١) خركاهات : واحدتها الخركاة وهي الخيمة الكبيرة والمنصوبة ( قاموس الفارسية ) .

البُحَيْرَة : بعيدة القعر مظلمة وجشة والسفر فيها أصعب منه في البحرين لا ينتفع منها بشيء غير السمك ، مراكبهم بها مقيرة كبار مسمرة ليس فيها جزيرة مسكونة ، ولو أن رجلاً دار حولها لأمكنه لأن الأنهار الفائضة فيها ليست بالكبار إلا نهر الكَرّ ونهر الملك ، وفيها جزائر وغياض ومياه ودوابٌ وبها جزيرة يرتفع منها الفؤة الكثيرة ، ويقع سدُّ ياجوج وماجوج من ورائها على نحو من شهرين .

سد ذي القرنين : قرأتُ في كتاب ابن خرداذبه وغيره في قصة هذا السدِّ على نسقٍ واحدٍ ، واللفظ والأسناد لابن خرداذبه لأنه كان وزير الخليفة وأقدر على ودائع علوم خزانة أمير المؤمنين مع إنه يقول حدَّثني سَلَامُ المترجم أن الوثائق بالله لما رأى في المنام كأنَّ السدَّ الذي بناه ذو القرنين بيننا وبين ياجوج وماجوج مفتوح وجَّهني وقال لي عاينته وجئتني بخبره ، وكان الوثائق وجَّه محمد بن موسى الخوارزمي المنجم إلى طرخان ملك الخزر وضَمَّ إليَّ خمسين رجلاً ووصلني بخمسين ألف دينار وأعطاني ديني عشرة آلاف درهم وأمر بإعطاء كل واحد من الخمسين ألف درهم ورزق سنة وأعطاني مائتي بغل تحمل الزاد والماء . فشخصنا من سُرَّ من رأى بكتاب الوثائق إلى إسحاق بن إسماعيل صاحب أرمينية وهو بتفليس في أنفاذنا ، وكتب لنا إسحاق إلى صاحب السيرير ثم كتب صاحب السيرير إلى الملك اللان ثم كتب صاحب اللان إلى فيلان شاه ثم كتب فيلان شاه إلى طرخان ملك الخزر فأقمنا عنده يوماً و ليلة حتى وجَّه معنا خمسة أدلة<sup>(١)</sup> ، فسرنا من عنده ستة وعشرين يوماً ثم صرنا إلى أرض سوداء منتنة الرائحة وكنا قد تزودنا قبل دخولنا إياها خلاً نشمُّه ، فسرنا فيها عشرة أيام ، ثم صرنا إلى مدن خراب فيها سبعة وعشرين يوماً ، فسألنا عن تلك المدن فقيل هي التي كانت ياجوج وماجوج يتطرقونها فخرَّبوها ثم صرنا إلى حصون بالقرب من الجبل الذي السدُّ في شعب منه وإذا في تلك الحصون قوم يتكلمون بالعربية والفارسية مسلمون يقرأون القرآن لهم مساجد ومكاتب . فسألونا من أين أقبلنا فأخبرناهم إننا رسل أمير المؤمنين ،

(١) جند ابن خرداذبة أدلاء ص ١٦٣ .

فأقبلوا يتعجبون ويقولون أمير المؤمنين فنقول نعم ، فقالوا : شيخ هو أم شاب فقلنا شاب ، فقالوا : أين يكون ، فقلنا بالعراق بمدينة يقال لها سرٌّ من رأى ، فقالوا : ما سمعنا بهذا قط . ثم صرنا إلى جبل أملس ليس عليه خضراء وإذا جبل مقطوع بوادٍ عرضه مائة وخمسون ذراعاً ، وإذا عضادتان مبنيتان ممّا يلي الجبل من جنبى الوادي عرض كلّ عضادة خمسة وعشرون ذراعاً الظاهر من تحتها عشرة أذرع خارج الباب وكله مبنياً بلبن من حديد مغيب في نحاس في سمك خمسين ذراعاً وإذا دروند<sup>(١)</sup> حديد طرفاه على العضادتين طوله مائة وعشرون ذراعاً قد ركب على العضادتين على كلّ واحدة بمقدار عشرة أذرع في عرض خمسة ، وفوق الدروند بناءً بذلك اللبن الحديد في النحاس إلى رأس الجبل وارتفاعه مدُّ البصر ، وفوق ذلك شرف حديد في طرف كلّ شرفة قرنان يثنى كل واحد إلى صاحبه وإذا باب حديد مصراعين مغلقين عرض كل مصراع خمسون ذراعاً في ارتفاع خمسين ذراعاً في ثخن خمسة أذرع وقائمتاهما في الدروند على قدره ، وعلى الباب قفل طوله سبعة أذرع في غلظ باع في الاستدارة ، وارتفاع القفل من الأرض خمسة وعشرون ذراعاً ، وفوق القفل بقدر خمسة أذرع غلق طوله أكثر من طول القفل ، وقفيزاه كل واحد منها ذراعان ، وعلى الغلق مفتاح معلق طوله ذراع ونصف ، وله إثنا عشر دندانكة<sup>(٢)</sup> كل دندانكة كيد أعظم ما يكون من الهواوين<sup>(٣)</sup> معلق من سلسلة طولها ثمانية أذرع في استدارة أربعة أشبار والحلقة التي فيها السلسلة مثل حلق المنجنيق ، وعتبة الباب عشرة أذرع في سمك مائة ذراعاً حوى ما تحت العضادتين والظاهر منها خمسة أذرع وهذا كله بذراع السواد ، ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس مرزبة حديد في كل واحدة خمسون مناً ويضرب القفل بتلك المرزبات كل رجل ثلاث ضربات ليسمع من وراء الباب الصوت فيعلموا أن هناك حفظة ويعلم هؤلاء أن أولئك لم يحدثوا في الباب حدثاً ،

(١) دروند : معلق ، قلاب . ( المعجم الذهبي ) وفي معجم الفاظ الكتاب عند ابن خرداذبه العتبة العليا .

(٢) دندانة : كل شيء شبيه بالأسنان مثل أسنان المنشار . ( قاموس الفارسية ) .

(٣) يشبه أسنان المفتاح كيد الهواوين .

وإذا ضرب أصحابنا القفل وضعوا آذانهم يسمعون فترى لأولئك دويٌّ . وبالقرب من هذا الموضع حصن كبير نحو عشرة فراسخ في مثلها ، ومع الباب حصنان سعة كل واحد مائتا ذراع ، وعلى باب هذين الحصنين شجرتان ، وبين الحصنين عين عذبة ، وفي أحد الحصنين آلة البناء الذي بُني به السدُّ من قدور الحديد ، والمغارف على كل ديكدان<sup>(١)</sup> أربع قدور مثل قدور الصابون ، وهناك بقية من اللبن الحديد قد التزق بعضه ببعض من الصدا . وسألنا من هناك هل رأوا أحداً من ياجوج ، فذكروا أنهم رأوا مرةً عدداً فوق الشرف فهبت ريح سوداء فالتفتهم إلى جانبهم ، قالوا وكان مقدار الرجل في رأي العين شبراً ونصفاً . ثم انصرفت بنا الأدلاء إلى ناحية خراسان فخرجنا خلف سمرقند بسبعة فراسخ ، وقد كان أصحاب الحصون زودونا ما كفانا ثم صرنا إلى الواثق فاخبرناه . وهذا يردُّ قول من زعم انه بالاندلس .

---

(١) ديكدان : حامل الموقد ( قاموس الفارسية ) .



## جمل شؤون هذا الاقليم

هو اقليم حارٌّ إلا قومس ، كثير المياه والأمطار ليس به نهر تجري فيه السفن إلا بناحية الخزر ، أشرُّ مياهه وهوائه بجرجان وهو قشف مؤذٍ كثير الذمّة ولا يعمل فيه النخيل .

ومذاهبهم مختلفة ، أما قومس وأكثر أهل جرجان وبعض طبرستان فحنفيّون والباقون حنابلة وشفعويّة ، ولا ترى بيارٍ صاحب حديث إلا شفعوياً ، والنجارية بجرجان كثيرة ، وللكرامية بجرجان وبيار وجمال طبرستان خوانق ، وللشيعة بجرجان وطبرستان جلبة . فإن قال قائل ألم تقل انه ليس بيار مبتدع ثم قلت أن بها كرامية قيل له الكرامية أهل زهد وتعبٌ ومرجعهم إلى أبي حنيفة وكل من رجع إلى أبي حنيفة أو إلى مالك أو إلى الشافعي أو إلى ائمة الحديث الذين لم يغلوا فيه ولم يفرطوا في حب معاوية ولم يشبهوا الله ويصفوه بصفات المخلوقين فليس بمبتدع . وأنا عازم على أن لا أطلق لساني في أمة محمد ﷺ ولا أشهد عليهم بالضلالة ما وجدت إلى ذلك طريقاً بعد هذا الحديث الحسن الشريف حدّثنا محمد بن محمد الدهستاني ومسافر بن عبد الله الاستراباذي ومحمد بن عليّ النحويّ وعليّ بن الحسن السرخسيّ قالوا : حدّثنا يوسف بن عليّ الفقيه الزاهد قال : حدّثنا أبو الوليد أحمد بن بسطام الطالقانيّ الفقيه الزاهد قال : حدّثنا يوسف بن عليّ الأبار السمرقنديّ قال : حدّثنا عليّ بن اسحاق الحنظليّ قال : اخبرني بشر بن عمارة قال : قال مسعر بن كدام قال : ما أدركت من الناس من له عقل كعقل ابن مرة جاءه رجل فقال عافاك الله جئتك مسترشداً اني رجل دخلت في جميع هذه الأهواء

فما ادخل في هوى منها إلا القرآن ادخلني فيه ولم أخرج من هوى إلا القرآن اخرجني منه حتى بقيتُ ليس في يدي شيء ، قال : فقال له عمرو بن مرة الله الذي لا إله إلا هو لقد جئتُ مسترشداً ، فقال : والله الذي لا إله إلا هو لقد جئتُ مسترشداً ، قال ؛ نعم أرايتَ هل اختلفوا في أن محمداً رسول الله وأن ما أتى به من الله حقٌ ، قال : لا ، قال : فهل اختلفوا في القرآن انه كتاب الله ، قال : لا ، قال : فهل اختلفوا في دين الله انه الإسلام ، قال : لا ، قال : فهل اختلفوا في الكعبة انها القبلة ، قال : لا ، قال : فهل اختلفوا في الصلوات انها خمس ، قال : لا ، قال : فهل اختلفوا في رمضان انه شهرهم الذي يصومونه ، قال : لا ، قال : فهل اختلفوا في الحج انه بيت الله الذي يحجُّونه ، قال : لا ، قال : فهل اختلفوا في الزكوة انها منها من مائتي درهم خمسة ، قال : لا ، قال : فهل اختلفوا في الغسل من الجنابة انه واجب ، قال : لا ، قال : فذكر هذا وأشباهه ثم قرأ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ (١) . قال : فهل تدري ما المحكم ، قال : لا ، قال : فالمحكم ما اجتمعوا عليه والمتشابه ما اختلفوا فيه شدَّ نيتك في المحكم وأياك والخوض في المتشابه ، قال : فقال الرجل : الحمد لله الذي ارشدني على يدك فوالله لقد قمتُ من عندك وأني لحسن الحال ؛ قال : فدعا له واثني عليه ثم قال عمرو وان السلطان دعا أهل الكتاب إلى امره فاجابوه فطرحهم فيما قد علمتم وهو داعيكم كما دعاهم وطرحكم في مثل ما طرحهم فيه فعليكم بالأمر الأول . فان قال قائل ما الأمر الأول فهو ما اجتمع عليه المتقدمون . فرحم الله عبداً تدبَّر هذه الحكاية ولزم احدى المذاهب الأربعة الذين هم أهل السواد الأعظم وكفَّ لسانه عن تمزيق المسلمين والغلو في الدين . وشهدتُ مجلس القاضي المختار يوماً وهو أجلاً امام لقيته وأعقلهم وأدينهم وقد جرى فيه ذكر اختلاف الأئمة وتعصَّب أهل الفرق فأشار بيده إلى القبلة ثم قال : من صلى إلى هذه القبلة فهم اخواننا المسلمون ، ورايتُ

(١) سورة آل عمران الآية ٧ .

ابا زيد المروزي وكان اماماً متديناً يوتر بثلاث ويستعمل مذهب ابي حنيفة في مسائل عدّة ، وسمعت ابا الطيب بن احمد يقول كلُّ قد اجتهد وكلُّ معدود . واعلم أن هذا التعصب الذي ترى انما ثوره الجهال والمتسرفون من القصاص وغيرهم وأما الامّة فعلى ما ذكرت لك . ونواحي الديلم شيعة وأكثر الجيل سنة .

وأكثر ما يحمل من هذا الاقليم خصائص اما قومس فلهم المناديل البيض من القطن المعلمة صغار وكبار وسواذج ومحشاة ربّما يبلغ المنديل منها ألفي درهم ، ولهم أيضاً اكسية وطبالسة وثياب رفاق من الصوف . ولأهل جرجان المقانع القزيات تحمل إلى اليمن والعناب ولهم ديباج دون وتين وزيتون . ومن طبرستان الاكسية التي تفضل على الفارسية وطبالسة وثياب الخيش المحمولة إلى الآفاق ويباع منها بمكة شيء كثير صغار الدراهم وكبار تسمى بالغرب المكية واللفائف . ومن بيار بز وسمن كثير ولهم خاصية في عمل الطين حتى لا ترى رئيساً ولا عالماً إلا وله فيه حذق ولقد كان ابو الطيب الشوا مع يساره وعدالته ابدأ تراه في ضياعه يبنى خصاً او يرفع حائطاً وكذلك اولاده وحفدته لهم هندسة وفطنة في عمل البناء من غير تعلم . وما رأيتُ الطف من بناء دور بيار قد صاغوها صياغة واكثرها مرافقها .

ومياه هذا الاقليم انهار تنحدر من الجبال ، ونهر جرجان طيفوري ولهم آخر ونهر . . . . . في الديلم يجتمع إليه مياه كثيرة ويفيض في البحر ، ونهر ايتل يخرج من نحو السد ، ومياه الجيل تنحدر من جبال الديلم ، ومياه طبرستان من الجبال أو من خرمارود .

وبها مشاهد رباط دهستان يقصد من خراسان له نور وفضائل ، وعلى يوم من بسطام موضع يقصد به مجاورون وبظاهر بسطام قبر ابي يزيد ، وبنواحي الخزر رباطات فاضلة . ومن العجائب بطبرستان دويبة صغيرة لها ألف قائمة اصغر من الجرادة وادق من الدودة إذا تحركت تختالها امواجاً تظهر من عناقيد العنب ، ودويبة اخرى لها جناحان كجناحي السنونية على عظم الثعلب تقضم الثمار قضمًا ، ولهم اسماك مثل فلق الجميز واجتزت يوماً في سوق السماكين بجرجان فرأيتُ رأساً

على قدر رأس الثور فليل لي هي رأس سمكة . بنواحي جرجان بئر تظهر فيه شجرة كل سنة ثم تغيب وقد احتال بعض السلاطين وشدها بالسلاسل الغليظة ففككتها وكسرتها وغابت .

ولسان قومس وجرجان متقاربان يستعملون الهاء يقولون هاده وهاكن وله حلاوة ، ولسان طبرستان مقارب له إلا أن فيه عجلة ، ولسان الديلم مخالف منغلق ، والجبل يستعملون الخاء ، ولسان الخزر شديد الانغلاق .

وفي الوانهم أهل قومس ابتلاء ، والديلم حسان اللحى والوجوه أيضاً ولهم طلل ، وفي أهل جرجان نحافة ، أهل طبرستان احسن واصفى ، وفي الخزر مشابه من الصقالبة . وأكثر اسامي أهل جرجان ابو صادق وأبو الربيع وابو نعيم وأهل طبرستان أبو حامد .

ورسمهم بجرجان ان التذكير للفقهاء وأهل الروايات ولا يكثرون التطالس ، وللديلم رسوم عجيبة لا يزوجون إلى غيرهم وكنت في بعض الخانات فإذا بصبيّة تعدو ورجل شاهر سيفه يعدو خلفها يروم قتلها فقلت ما فعلت حتى استوجبت القتل قال : انها زوجت إلى غيرنا وقتل من فعل ذلك واجب عندنا . وإذا كان لهم ماتم كشفوا رؤوسهم واجتمعوا وقد التف المعزى والمعزى في الاكسية واداروها على رؤوسهم ولحاهم ، ولهم مجالس في السكك ، والأسواق مرتفعة يجتمعون بها بايديهم الزوبينات<sup>(١)</sup> وعليهم الاكسية الطبرية ، يسمون العالم معلماً وربما تعلقوا بي وقالوا لوك معلّم واللوك هو الجيد . ولا رسم لهم في بيع الخبز ، ويخفرون من تساءل وإنما ينبغي للغريب أن يقصد دورهم فيأخذ من الطعام ما يحتاج إليه . ولهم أسواق على أيام الجمعة في السهل لكل قرية يوم فإذا فرغوا انحاز الرجل والنساء إلى معزل يتصارعون فيه ورجل جالس معه حبل كل من غلب عقد له عقدة ، فإذا هوى الرجل امرأة راح معها فيتلقاه أهلها بالبشر والترحيب

(١) الزوبين : الحربة الصغيرة أو السهم القصير ( قاموس الفارسية ) .

ويتباهون به إذ رغب في كرمهم فيضيّفونه ثلاثة أيام ثم ينادي المنادي بعد ما اجتمع معها اسبوعاً في عمارة له بمعزل فيجتمعون ويختطون وسالت ابا نابتة الانصاري قلت : هل يصيبها قبل العقد ، قال : لو علموا بذلك قتلوه . وكثيراً ما حضرت عقود أهل بيار يجتمع الناس بعد العتمة مع كل رجل قارورة من ماء ورد والنيران تقد على باب الختن والعروس فيبدأ بعض المشايخ فيخطب خطبة بليغة يطلب فيها الزوجين ويطلب المرأة ثم يجيبه آخر من قبل العروس في خطبة باحسن جواب واكثرهم خطباء ادباء ثم يعقدون النكاح ويقوم أصحاب القوارير فيضربون بها الحيطان ثم يعطي صاحب كل قارورة طبقاً من آفروشة ولا ترى مثل آفروشتهم في الدنيا . وسمعت أن بعض الملوك استدعى برجل منهم يجيد عملها وبدقيق من دقيقهم وشيء من سمنهم ودوشابهم وامرأة تعملها فلم تكن كالتي تعمل ببيار ، ورأيت من حمل منها إلى مكة ثم رده ولم يتغير . ومكثت أربعة أشهر احضر دعواتهم وأعراسهم فما رأيتهم يزيدون على ثردة بعد لحم قد اخرج عظامه ثم الأرز ثم الآفروشة الرطبة . وإذا وقعت عندهم الثلوج ارسلوا النهر في الشوارع فحملت الثلج باجمعه وغسلت الازقة . ولا ترى امرأة بالنهار انما يخرجن بالليل في اكسية سود ، ولا تتزوج امرأة مات عنها زوجها فإن فعلت ضرب الصبيان على بابها بالخزف .

ماء جرجان يقتل الغرباء وبطبرستان سمك يضر الأسنان وطير لحمه ردي .

المملكة للديلم ويقع على جرجان حروب بينهم وبين صاحب خراسان .

خراج قومس الف الف درهم ومائة الف وستة وتسعون الف درهم ، وخراج جرجان عشرة الآف الف ومائة الف وستة وتسعون الف وثمانمائة درهم ، وكان خراج بيار ستة وعشرين الف درهم فخرج رجل منهم إلى بخارا فبنى قصرًا من طين حسن ثم حملة على رقاب الرجال إلى أن وضعه قدام الأمير نصر بن أحمد فاعجب به وقال له سل حاجتك ، قال : ترد خراجنا إلى ستة آلاف وتضيف



دواوینا إلى نيسابور فهي اليوم من أعمال نيسابور الا ترى أن بينها وبين نيسابور قرية خراجها إلى قومس ، اولا ترى انهم يسمون أهل بيار القومسيين .

ويقع بجرجان عصبیات علی المذهب ، وبينهم وبين البکراواذيين قتل علی رأس الجمل يوم العيد ، يقع بين الحسينيين والکراميين حروب وحشة وعصبیات عجیبة . ولأهل طبرستان ثلاث خصال بثلاث طيب النكهة من أجل أكل الثوم وحدة الأبصار وحسنها من أكل الخضرة ودقة الأخصار من أكل الأرز .

وأما المسافات فانك تأخذ من الدامغان إلى الحدادة مرحلة ثم إلى بدش مرحلة ثم إلى مَرَّجان مرحلة ثم إلى هفدر مرحلة ثم إلى أسداواذ مرحلة . وتأخذ من الدامغان إلى جرمجوى مرحلة ثم إلى رباط مرحلة ثم إلى سمنان مرحلة ثم إلى أس الكلب مرحلة ثم إلى قرية الملح مرحلة ثم إلى خوار الري مرحلة . وتأخذ من الحدادة إلى بسطام مرحلة ثم إلى قرية مرحلة ثم إلى زردآباد مرحلة ثم إلى خرماروذ مرحلة ثم إلى جُهينة مرحلة ثم إلى جرجان مرحلة . وتأخذ من زردآباد مرحلة إلى قرية مرحلة ثم إلى القباب مرحلة ثم إلى بيار إلى الحوض مرحلة ثم إلى اسداواز مرحلة ومنها إلى طرثيث ٣٠ فرسخاً . وتأخذ من جرجان إلى دینازاري مرحلة ثم إلى أملوتا مرحلة ثم إلى أجغ مرحلة ثم إلى سبداست مرحلة ثم إلى أسفراين مرحلة ومنها إلى آبسکون أو إلى رباط حفص أو إلى رباط علي مرحلة . وتأخذ من رباط علي إلى رباط الأمير مرحلة ثم إلى بيلمك مرحلة ثم إلى رباط دهستان مرحلة آخر فيها . وتأخذ من أمل إلى بلور مرحلة ثم إلى اسك مرحلة ثم إلى بامهر مرحلة ثم إلى برزيان مرحلة ثم إلى الري مرحلة . وتأخذ من أمل إلى مامطير مرحلة ثم إلى سارية مرحلة ثم إلى ترنجی مرحلة ثم إلى رأس الحد ثلاثاً . وتأخذ من سارية إلى ابارست مرحلة ثم إلى آبادان مرحلة ثم إلى طميسة مرحلة ثم إلى أستراباذ مرحلة ثم إلى جرجان مرحلتين . وتأخذ من جرجان إلى الدبيلمان ١٢ مرحلة ثم إلى أردبيل مثلها . ومن آبسکون إلى أستراباذ مرحلة ثم إلى سارية ٤ مراحل . وتأخذ من أمل إلى نابل مرحلة ثم إلى سألوس مرحلة ثم إلى کلار

مرحلة ثم إلى جبال الديلم مرحلة . وتأخذ من سالوس إلى إشييدروذ مرحلة ثم إلى قرية الرصد مرحلة ثم إلى خشم مرحلة ثم إلى بيلمان ٤ مراحل ثم إلى الدولاب ٤ مراحل ثم إلى كهن روذ ٣ مراحل ثم إلى موغكان مرحلتين ثم إلى الكر مثلها ثم إلى هشتاذر مثلها ثم إلى الشماخية مثلها .

## اقليم الرحاب

لَمَّا جَلَّ هذا الأقليم وطاب ، وكثرت فيه الثمار والأعنان . وكانت مدنه من أنزه البلاد كَمُوقَانِ وَخِلَاطِ وَتَبْرِيزِ التي شاكلت العراق ورخصت به الأسعار ، واشتبكت فيه الأشجار ، وجرت خلاله الأنهار . وحتوت جباله الأعسال ، وسهوله الأعمال . وبواديه الأغنام . ولم نجد له اسماً عاماً يجمع كُورَةَ سَمِينَاهِ الرَّحَابِ وهو أقليم للاسلام فيه جمال وعلى المسلمين من الروم حصار ، منه ترتفع الأصواف المعمولة والتكك العجيبة ديدانه قرمز ، وعن وصفه أعجز . ثمن الخروف درهمان ، والخبز بدائق لبنان ، والفواكه بلا عدّ ولا ميزان . وهو مع هذا ثغر جليل وأقليم نبيل به كان أصحاب الرّسّ تحت الحُوَيْرِثِ والحَارِثِ فيه من الطائف سهم ومن الجنات شبه وهو للاسلام فخر وللغازين دار . به المتاجر المفيدة والكور القديمة والأنهار الغزيرة والقرى النفيسة والخصائص العجيبة والثمار اللذيذة . أهل جماعة وسنة وفصاحة وهيبة . لهم المنّ والفوة والزنبق والقسيويه والبحر والبحيرات ، والباب والرباطات ، والدين والخيرات . الأ أن كلاً في مذهبه غال ، ومع ذلك هم ثقال . وفي لسانهم تكلف ، وفيهم تصلّف . والطرق إليها صعبة ، وللنصارى بها غلبة . وهذا شكله وصورته .

وقد جعلنا هذا الأقليم ثلاث كور أولها من قبل البحيرة الرّان ثم أرمينية ثم آذَرَبَيْجَانِ . فاما الران فانها تكون نحو الثلث من الأقليم في مثل جزيرة بين البحيرة ونهر الرّسّ ونهر الملك يشقها طولاً ، قصبتها برّذعة ومن مدنها : تفلّيس ، القلعة ، خُنان ، شَمَكُور ، جَنْزَةَ ، يَزْدِيَج ، الشَّمَاخِيَّة ، شَرُوان ، باكوه ، الشابران ، باب

الأبواب ، الأبخان<sup>(١)</sup> ، قَبَلَة ، شَكِي ، مَلَازِكْرْد ، تَبَلَا . وأما أرمينية فانها كورة جليلة رسمها أرميني بن كنظر بن يافث بن نوح ومنها ترتفع الستور والزلائي الرفيعة كثيرة الخصائص قصبتها دَبِيل ومن مدنها : بَدْلَيْس ، خَلَاط ، أَرْجِيش ، بَرْكِرِي ، خُوِي ، سَلْمَاس ، أُرْمِيَة ، دَاخِرْقَان ، مَرَاغَة ، أَهْرُ ، مَرْنَد ، سِنْجَان ، قَالِيْقَلَا ، قندرية ، قَلْعَة يُونِس ، نورين . وأما آذربيجان فانها كورة اختطها اذرباذ بن بيوراسف بن الأسود بن سام بن نوح عم قصبتها وهي مصر الأقليم أُرْدَبِيل بها جبل مساحته مائة وأربعون فرسخاً كلُّه قرى ومزارع يقال أن به سبعين لساناً كثيرة خيرات أُرْدَبِيل منه . أكثر بيوتهم تحت الأرض ومن مدنها : رَسْبَة ، تَبْرِيز ، جَابِرَوَان ، خُونَج ، المِيَانِج ، السَّرَاة ، بروي ، وَرْثَان ، مُوقَان ، مِيْمَد ، بَرَزَنْد . فان زعم زاعم أن بَدْلَيْس من أقليم أَقُور واستدلَّ بانها كانت في ولايات بني حمدان أجيب بأنه لما ادَّعاهَا أهل الأقليمين جعلناها من هذا لأننا وجدنا لها نظيراً في الاسم وهي تَفْلَيْس ، وأما الولايات فليست حجة في هذا الباب الا ترى أن سيف الدولة كانت له قَسْرِين والرَّقَة ولم يقل احد أن الرَّقَة من الشَّام .

بَرْدَعَة : قصبة كبيرة مربعة ، في سهلة لها حصن وسنعه . أسواقها قد ظللت مجتمعه على ظهر السوق مسجد الجامع ، هي بغداد هذا الأقليم ، دورهم بهية من آجر وجص طيبة حسنة كثيرة الفواكه بعض أساطين الجامع بجص وآجر وبعض بخرش . ولها نهر يتخللها ونهر الكُرْمَنْهَا على فرسخين ، الأنهار متقاربة منها نفيسة غير أن أطرافها قد خرجت وقد خفت من أهلها وتشعت حصنها . تَفْلَيْس : حصنة بقرب الجبال يخرقها نهر الكُرْمَنْهَا وهي بجانبان بجسر قد بُني حيطانه بالحجارة ثم طرح عليها الخشب . القَلْعَة : مدينة بلا حصن في سهلة بقرب جبل لَكْرَان . الشَّمَاخِيَة : على أسفل جبل بنياهم حجارة وجص ولها ماء جارٍ وبساتين ونزه . شَرَوَان : كبيرة في سهلة بناؤهم حجارة والجامع في الأسواق ولها نهر يخرقها . مَوْغَكَان : على رأس الحد وقد كانت آهلة والآن قد خفت أهلها وهي على

(١) عند ياقوت الأبخاز وعند ابن حوقل اللاميان ص ٢٩٤ .

السكّة . باكوه : على البحيرة هي احدى فرض الأقليم . شَابَرَان : بلا حصن الغلبة فيها للنصارى رأس حدّ . قَبَلَة : حصينة النهر خارج البلد والجامع ناءً على تلّ . شَكِّي : في سهلة الغلبة للنصارى الجامع في سوق المسلمين . وَرْثَان : في سهلة عامرة سوقها خلفه النهر والجامع متباعدان . بَيْلَقَان : صغيرة قومها جياذ وبها ناظف موصوف . مَلَازِكِرْد : حصينة لها منابر عدّة كثيرة البساتين الجامع على حافة السوق . تَبَلَا : للمسلمين بها خمس مائة بيت والغلبة فيها للنصارى نزهة . الأَبْخَان : نزيهة وكذلك مدن هذه الكورة . قَرِيَة يُونِس : هي بلد الدِيرَانِي بها مسلمون . بَابُ الأَبْوَاب : على بحر الخزر محصّنة في الحائط الذي من قبل الخزر لها ثلاثة أبواب باب الكبير وباب الصغير وباب آخر نحو البحر مسدود لا يفتح وعدّة أبواب من قبل البحر ، وقبل الإسلام والحائط قد مدّ من الجبل إلى وسط البحيرة عليه ابرجة فيها مساجد وحرّاس ، والجامع وسط الأسواق به عين ماء ، بناؤهم حجارة ودورهم حسنة ولهم ماء جارٍ .

دَبِيل : بلد جليل عليه حصن منيع والخير به كثير ، اسمه كبير . وصوفه خطير ، ونهره غزير . قد حفّ به البساتين ذات ربض عتيق ، وحصن وثيق . اسواقه صليب ، وسواده عجيب . الجامع على رابية كبيرة إلى جنبه كنيسة يضبطه الأكراد به قلعة ، بنيانهم طين وحجارة ، له أبواب عدّة منها باب كيدار باب تفليس باب آني ، إلا أن الغالب عليه مع نبلة النصارى وقد خفّ من أهله وتشعث حصنه . بَدْلَيْس : في وادٍ عميق يجري فيه نهران ، في المدينة يجتمعان . وهي جانبان ، فيها قلعة من حجارة شبه ثوران . أَخْلَاط : مدينة في سهلة لها بساتين حسنة وعليها حصن من طين والجامع في الأسواق وبها نهر . سَلْمَاس : طيبة عليها حصن من طين وحجارة وبها نهر غزير والجامع على طرف السوق قد احاط بها الأكراد . أَرْمِيَة : حسنة بقلعة عامرة والجامع في البزازين ولها حصن وبها نهر . مَرَاغَة : سرّية لها حصن وبها قلعة ولها ربض وحصونها طين . مَرْنَد : حصينة يحدق بها البساتين لها ربض عامر والجامع في الأسواق . قندرية : مدينة احدثها الأكراد بها جامع لطيف . نورين : حصينة بها قلعة وعلى باب الجامع عين ماء



كثيرة البساتين نزهة . قَلْعَة يُونِس : هي مدينة الدِّيرَانِيّ بها مسلمون .

أَرْدَبِيل : هوقصبة آذربيجان ومصر الاقليم عليه حصن منيع ، وهو أصغر من ديبيل ، أسواقه مصلّبة إلى أربعة دروب ، والجامع وسط الصليب على نشزة ، خلف الحصن ربض عامر ، الغالب على بنيانهم الطين ، كثير الرواشن<sup>(١)</sup> والفواكه والبلاذات به مياه جارية وعساكر راتبة وخيرات كثيرة وحمّامات طيبة إلاّ انهم بخلاء ثقلاء قليل العلماء وبلد وحش متن أحد كنف الدنيا أهل مكر وغفلة لا ينظرون في العواقب ، ولا يعذرون أهل المذاهب . ولا مذكر فقيه ، ولا رئيس وجيه . ولا معدّل أديب ، ولا حاذق طيب . تَبْرِيز : وما يدريك ما تبريز ، هي الذهب الأبريز ، والكيمياء العزيز ، والبلد الحرير . يختار على مدينة السلام ، وتباهي بها أهل الأسلام . تجري خلالها الأنهار ، وتميد في سوادها الأشجار . ولا تسأل عن رخص الأسعار ، وكثرة الثمار . الجامع وسط البلد ، وطيبها لا يُحدّ . موقان : مدينة قد أحاط بها نهران ، وحولها حدائق حسان ، كأنها في رحبها جنان ، هي مع تبريز روضتان ، وللرحاب في الإسلام مفخران ، موضوعة بين اردبيل وجيلان ، ومنها إلى برذعة ثمان ، طيبة نزيهة السواد والنهران يجريان ، والوجوه كاللؤلؤ والمرجان ، ثم اسخياء وهم كرام . بِرَزَنْد : صغيرة وهي سوق الأرمن وفرضة الكورة طيبة مفيدة . مِيَانَه : صغيرة في سهلة كثيرة الخير . زَنْجَان : هي على رأس الحدّ قد تشعّثت لهم نهر وفيها السكّة . وكلّ مدن هذا الاقليم طيبه كثيرة الخيرات ومعادن الرخص والثمار واللحوم والنعم والطيبة .

(١) الرشن : الفرضة من الماء في اللسان .

## جمل شؤون هذا الاقليم

هو اقليم بارد كثير والأمطار وفيه أدنى ثقل وأهله أبرد وأثقل ، كبار اللحي وليس لسانهم بحسن ، وبارمينية يتكلمون بالارمينية ، وبالران بالرائية ، وفارسيتهم مفهومة تقارب الخراسانية في حروف .

ومذاهبهم مستقيمة إلا أن أهل الحديث حنابلة والغالب بدليل مذهب أبي حنيفة رَحِه ويوجدون في بعض المدن بلا غلبة . وكنت يوماً في مجلس أبي عمرو الخُوَيّ يسمع الحديث فقال هاتوا مسألة وكان معي رفيق فسألنا مسألة هبة المشاع ، فتكلمنا فيها صدراً ثم ضعفنا ، فأخذ الكلام كهل ثم فجوده فلمّا وقف الكلام قلتُ لله درك لقد بالغت وأشرتُ إلى أن اختلف إليه . فقال : لستُ من اصحابكم . قلتُ : وكيف هم لا يزيدون على ما أوردتُ لأنها مسألة ضيقة علينا . قال : هذا الذي أوردته من كلام الحاكم أبي نصر بن سهل نظار خراسان لأنني كثيراً ما ناظرته . وأما علم الكلام فلا يقولون به ولا يتشيعون وكان بدليل خانقاه وعندهم معرفة بعلم التصوف مع أدنى رزق . ووقفتُ يوماً على مجلس أبي . . . . . الاردبيلي<sup>(١)</sup> وقد غصّ بالناس قياماً وقعوداً يسألونه مسائل المعاملة ، فقلتُ : ما تقول رحمك الله في رجل كان له قلب يأنس به فضاع منه ابن يطلبه ،

(١) هو أبو الحسن يعقوب بن موسى الأردبيلي ، سكن بغداد وتوفي بها سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، فيكون بذلك معاصراً للمقدمي ابن الأثر : اللباب مادة الأردبيلي .

قال : يعود إلى السبب الذي ناله به فيعتصم به ، قلتُ : قد حيل بينه وبين السبب ، قال : يسأل صاحب السبب أن ينيله أيّاه ، قلتُ : لم يبق له جاه عند صاحب السبب فيسأله ، قال : يلزم قرع الباب حتى يفتح له ويصرخ في ظلم الليل حتى يرحمه .

والأنهار المذكورة به ثلاثة نهر الرّسّ ونهر الملك ونهر الكُرّ وهو اخفهنّ يخرج من ناحية الجبل على حدود جنزة وشمكور إلى قرب تفليس ثم يقع في بلدان الكفر ، ويليه في العذوبة والخنة نهر الرّسّ وهو ماد على تخوم الران يخرج من ارمينية حتى ينتهي إلى ورثان ثم ينتهي إلى خلف موقان فيقع في البحر ، وأما نهر الملك فخروجه من بلد الروم من ورائه كورة الران حتى يقلب في البحر ، ولا يتصل بهذا الاقليم غير بحر الخزر ، وبهذا الاقليم بحيرتان احدهما بأرمينية طولها نحو أربعة أيام سير الدواب تقطع باقلاع يوم وليلة ، وبارمينية أخرى تعرف ببخيرة أرجيج .

وبها تجارات يحمل من برذعة الابريسم الكثير ومن باب الأبواب ثياب الكتان والرقيق والزعفران والبغال الجياد ومن دبيل ثياب إلصوف والبسط والوسائد والانماط والتكك الرفيعة ، ومن برذعة الستور ويقع إليه البغال الجياد ويقوم ببرذعة يوم الأحد سوق يسمّى الكركي يجتمع إليه أهل الكورة والنواحي حتى أن أحدهم يقول يوم السبت يوم الكركي ويوم الأثنين يباع فيه الابريسم والثياب . ولا نظير لتككهم ومخفوريّاتهم وقرمزهم وانماطهم وصبغهم وفاكهة تسمّى الزوقال وقسبويه وسمك يقال له الطريخ ولهم تين وشاه بلوط في غاية الجودة .

ومن العجائب الباب وهو حصن على ما ذكرنا من صور وعكّا بسلسلة قد بني من الصخر وجعل ملأطه الرصاص . بتفليس حمامات على ما ذكرنا في طبرية بلا وقيد . جبل الحارث متعال على الإسرا . يمكن أحداً صعوده يقال انه مع الحويرث من جبال الطائف وانه كان على نهر الرّسّ ألف مدينة هي الآن تحتها . بجامع اردبيل حجز كبير لو ضربت عليه المرازب ما عملت فيه وقع من السماء على

مسافة من البلد ثم حمل إلى الجامع وسمعتُ ظريفاً الخادم يقول بينا نحن نسير بقرب اردبيل إذا بشيء ينزل من السماء كالدرقة العظيمة حتى وقع إلى الأرض فإذا به حجر فيجوز أن يكون هذا وهو على مثال مصقلة الصباغين دقيق الطرفين . على مرحلة من موقان قلعة عظيمة تسمى الحسرة فوقها بيوت وقصور فيها ذهب عظيم صور طيور ووحوش قد احتال عدّة من الملوك عليها فلم يتمكنوا من صعودها على ثلاثة فراسخ من دبيل دير أبيض من حجر منقور مثل قلنسة فيه صورة مريم من داخل على ثمانية اعمدة بينهما أبواب من أي باب دخلت رأيت صورة مريم . وبالقرب منه صخرة سوداء عرقها دهن يستشفى به . وعندها يوجد القرمز وهي دودة تظهر في الأرض تخرج إليها النسوان ينقرنها بنحاسةٍ معهنّ ثم يجعلنها في فرن . وفي رساتيق اردبيل يحرثون بثمانية ثيران وأربعة سوائق لكلّ ثورين سائق وسألتهم اهذا لصلابة الأرض قالوا لا ولكن من أجل الثلوج .

ومن اردبيل ألف ومائتان ورطل خويّ ثلاثمائة ومنهم ستمائة وكذلك بأرمية ثم سائر الارطال بغداديّة . قفيز مراغة ومدّها عشرة أمناء والكيلجة سدس القفيز . بتبريز من رسم أصحاب السلطان انهم يتختمون بالذهب . في بحر أرمية جبال مسكونة يربطون أرجل الصبيان بالسلاسل والجبال كي لا يتدحرجوا إلى البحيرة . ولأرمية عقبة في طريق الموصل يركب الناس فيها اعناق الرجال كما تركب الدواب لصعوبتها .

وأما المسافات فإنك تأخذ من بردعة إلى يونان أو إلى برديج أو إلى جنزة أو إلى قلقاطوس مرحلة مرحلة . وتأخذ من يونان إلى البيلقان مرحلة ثم إلى ورثان مرحلة ثم إلى تلخاب مرحلة ثم إلى برزند مرحلة ثم إلى أردبيل مرحلتين . وتأخذ من برديج إلى الشماخية مرحلتين ثم إلى شروان ٣ مراحل ثم إلى الابخان مرحلتين ثم إلى جسر سمور مرحلتين ثم إلى باب الأبواب ٣ مراحل . وتأخذ من جنزة إلى شمكور مرحلة ثم إلى خنان ٣ مراحل ثم إلى قلعة ابن كندمان مرحلة ثم إلى تفليس مرحلتين . وتأخذ من قلقاطوس إلى متريس مرحلتين ثم إلى ديميس مرحلتين

ثم إلى كيلكوني مرحلتين ثم تقع في الأرمن إلى دبيل . وتأخذ من دبيل إلى نشوى  
 ٤ مراحل ثم إلى خوى ٣ أيام ثم إلى سلماس مرحلتين ثم إلى أرمية مرحلة ثم إلى  
 خرقان مرحلتين ثم إلى مراغة مثلها ثم إلى اردبيل ٤٠ فرسخاً . وتأخذ من مراغة  
 إلى قندرية مرحلتين ثم إلى قرية ٣ مراحل ثم إلى قلعة الحسن بن علي مرحلة ثم  
 إلى شهرزور ٣٠ فرسخاً . وتأخذ من مراغة إلى نورين مرحلة ثم إلى مرند .....  
 وتأخذ من خوى إلى قلعة يونس ٦ مراحل ثم إلى قرية العصبيات مرحلة ثم  
 إلى ..... ثم إلى تفليس مرحلة ثم إلى تبلا ثم إلى شكي ثم إلى لكزان مرحلتين  
 ثم إلى الباب ٣ مراحل . وتأخذ من مراغة إلى الخرقان مرحلتين ثم إلى تبريز  
 مرحلة ثم إلى مرند مرحلة . وتأخذ من اردبيل إلى النير مرحلة ثم إلى سراة مرحلة  
 ثم إلى كولسره مرحلة ثم إلى مراغة مثلها . وتأخذ من مراغة إلى خره رود مرحلة  
 ثم إلى موسى أباد مرحلة ثم إلى برزة بريدين ثم إلى تفليس بريداً ثم إلى جابروان  
 مرحلة ثم إلى نريز بريدين ثم إلى أرومية مرحلة . وتأخذ من مرند إلى النشوى  
 مرحلتين ثقال ثم إلى دبيل مثلها وتأخذ من مراغة إلى سابرخاست مرحلة ثم إلى برزة  
 مرحلة ثم إلى البيلقان مرحلة ثم إلى سيسر مرحلة ثم إلى تل وان مرحلة ثم إلى  
 الخبارجان مرحلة ثم إلى الدينور مرحلة . وتأخذ من اردبيل لي الميانج مرحلتين أو  
 إلى قنطرة سيذروذ . ومن القنطرة إلى السراة مرحلة ثم إلى نوى مرحلة ثم إلى  
 زنجان مرحلة . وتأخذ من الميانج إلى خونج مرحلة ثم إلى كولسره مرحلة ثم إلى  
 مراغة مرحلة ومن مراغة إلى خرقان أو إلى أرمية مرحلتين ثم إلى سلماس مثلها  
 ثم إلى خوى مرحلة ثم إلى بزكري خمسا ثم إلى ارجيش مرحلتين ثم إلى اخلاط  
 أو إلى بدليس ثلاثا ثلاثاً ومن بدليس إلى آمد أو إلى ميفارقين أربعاً أربعاً . ومن  
 مراغة إلى الدينور ٦٠ فرسخاً . ومن اردبيل إلى تبريز ..... ثم إلى  
 برقوى ..... ثم إلى ملازكرد ٣ أيام ثم إلى أرزن ٦ ثم إلى آمد ٤ .



## إقليم الجبال

هذا إقليم حشيشه الزعفران ، وشراب أهله العسل والالبان ، وأشجاره الجوز والياتان ، نزيه بهي خصب وله شان ، به الرِّيُّ الجليلة وهمذان ، والكورة النفيسة إصْبَهَان ، وسيظهر لك فضله إذا وصفنا البلدان ، وذكرنا الدَيْنُورَ الظريفة وكرَمَانَ شَاهَانَ ، ونعتنا نهاوند وُقْمَ وقاشان ، ووصفنا دُماوند وقرج وقَصْرَانَ ، لا حرَّ به ولا براغيث ولا ذَبَّان ، ولا افاعي ولا عقارب ولا ديدان ، في الصيف جنة وروضة وبستان ، وفي الشتاء الحطب والفحم مجان ، ونمكسود يحمل إلى خراسان ، واعناب وتَفَاح إلى الحول يدومان ، وعلم كثير وعقل وحذق واتقان . غير انه شديد البرد ترى حدودهم في الشتاء مشققة ، واطرافهم ابدأ مخضرة ، ووجوههم مصفرة . وانوماً سائلة ، إماً غوال حنابلة . يفرطون في حب معاوية ، أو نجارية غالية ، يقطعون بالكفر على الطوائف الهادية . وكم ترى به من خسف وزلزله ، وجور سلطان وبلبله ، ابدأ في انجلاء وغلغله ، ومن حلة من معلاه او مسفله ، تراه من بردهم والهواء في مشغله ، وأفهم ما أقول ثم اعقله . كلما أشرف على العراق من حدِّ الصَّيْمَرَةِ فهي الجبال المنعوتة المصورة ، وفي اصفهان لي مقالة منورة ، يعرفها الفقيه أن تدبره ، لارفع الخلاف والمناظرة . وهذه صورته .

وقد جعلنا هذا الإقليم ثلاث كور وسبع نواحٍ وأدخلنا أصفهان في العدد والحقناها بطرف الصورة وافردنا وصفها وزدنا فيه الأشكال التي فيها والمعاني التي نذكرها . فأول الكور من قبل الرحاب الرِّيُّ ثم همذان ثم إصفهان والنواحي : قُمْ ، قاشان ، الصَّيْمَرَةُ ، كَرَج ، ماء الكوفة . ماء البصرة ، شهرزور .

فاما الريّ فانها كورة نزيهة كثيرة المياه جليلة القرى حسنة الفواكه واسعة  
الأرض خطيرة الرساتيق وهي التي أهلكت عمربن سعد الشقي حتى قتل  
الحسين بن عليّ ثم أختارها مع النار حيث يقول اخزاه الله :

أَتْرُكُ مُلْكَ الرَّيِّ وَالرِّيَّ رَغْبَةً      أَمْ أَرْجِعُ مَذْمُومًا بِقَتْلِ حُسَيْنِ  
وَفِي قَتْلِهِ النَّارُ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا      حِجَابٌ وَمُلْكُ الرَّيِّ قُرَّةُ عَيْنِ

وفي الأخبار انها كانت منابت شوم وإلى ذلك تعود الريّ ملعونة وهي على  
بحر عجاج وتربتها لعينة تأبى أن تقبل الحق . وقال هارون الرشيد الدنيا أربعة  
منازل دمشق والرقّة والريّ وسمرقند . ورسم الريّ روي بن بيلان بن أصفهان ، وفي  
الخبر أن الريّ باب من أبواب الأرض وإليها مستجره الخلق . وقال الأصمعيّ الريّ  
عروس الدنيا وسكّة الأرض طيبة الهواء واسطة تراسان وجرجان والعراق ما  
عرفت لقصبتها اسماً آخر ولها من المدن : آوة ، ساوة ، قزوين ، أبهر ، شلنبة ،  
الخوار ، ومن النواحي : قم ، دماوند ، شهرزور . ومن الرساتيق : قوسين ،  
قصران الداخل ، قصران الخارج ، سُرّ ، بهزان ، قرّج ، جنى ، سيرا ،  
فيروزرام .

وأما همذان فانها كورة متوسطة في الأقليم جليلة المدن قديمة الرسم .  
أختطها همذان بن الفلّوج بن سام بن نوح عمّ . وقد قيل الجبال عسكر وهمذان  
أميره ، وهي اعذبها ماءً واسعة الأقطار غزيرة الأنهار ملتفة الأشجار لذينة الثمار  
كثيرة المقاتلة واعجبي رستاقها غاية الاعجاب . وقرأت في بعض الكتب أن الريّ  
وأصفهان ليسا من بلاد البهلويين وإنما هي : همذان ، ماسبندان ، ومهرجانقذق  
وهي الصيّمرة ، وماه البصرة وهي نهاوند ، وماه الكوفة وهي الدينور . ولها من  
المدن : أسداواذ ، آوه ، بوسّته ، رامن ، وبه ، سيراوند<sup>(١)</sup> ، روذراور ، طزر ،  
والنواحي : ماه الكوفة ، ماه البصرة ، ماسبندان .

(١) هي سيروان عند ياقوت .

وأما أصفهان فإن قياسها من مسائل الشريعة ونظيرها على هذه الطريقة  
سور<sup>(١)</sup> البغل والحمار على مذاهب شيوخنا أهل العراق . قالوا لما أخذنا الشبه من  
أصلين مختلفين وشاكلاً حكيمين متباينين احتيط في بابهما وأعطى كل أصل حظاً  
منهما ، الا ترى انهما قد شاكلا السنور في سكناهما البيوت وتعذر التحرز من  
اسأرها وشابها الكلب في تحريم لحومها فأعطيا من كل أصل حكماً . فكذا  
أصفهان لما شاكلت هذا الأقليم في اللسان والرسوم ودخلت في حدود فارس  
وتربعت بها التخوم وجب أن نعطيها من كل إقليم حظاً ونجعل لها مزية وحكماً ،  
فحظها من هذا الأقليم الذكر والوصف وسهمها من فارس الخطة والرسم . فان  
قيل فهلاً جعلتها كالاذنين في قول الشافعي لما وقع الاختلاف هل هما من الرأس  
أو الوجه جعل لهما حكماً ثالثاً وماءً جديداً ومسحاً مفرداً . فكذا أصفهان لما قيل  
هي من فارس وقيل هي من الجبال وجب أن تميز عنهما ويفرد رسمها وتجعل  
حاجزاً بينهما . فالجواب أن هذا القياس فاسد لانك لم تجمع بينهما بعلة وكل  
من قاس فرعاً على أصل بلا علة جامعة فقياسه فاسد . فان قيل العلة الجامعة  
بينهما أن كل واحد منهما يتجاذبانه شيء محدود بسبب قوي : فالجواب أن  
النبي ﷺ قال الاذنان من الرأس فرغ عن الشك والاشكال فكيف نجعله أصلاً لما  
نحن منه في شك . فان قيل معنى قوله من الرأس أي هي في الرأس ، فالجواب  
حاشى رسول الله ﷺ أن يقول ما لا فائدة فيه لان كل احد يعلم انها في الرأس  
وإنما اراد الحكم الذي يختلف فيه لا الموضع ، ألا ترى أن أحداً لا يقول هي في  
الرقبة أو الكتف ، وأيضاً لو صح هذا الأصل لم يصح قياس أصفهان عليه لان  
ذلك يخالف الأصول وتصير أربعة عشر أقليماً وكورة فتبقى الكورة بلا نظير ، كما  
قلنا لا يجوز البوتر بركة لانه لا نظير لها في الأصول . فان قيل وما نظير الأربعة  
عشر أقليماً التي ابتدعتها وقسمت مملكة الاسلام عليها ، فالجواب نظيرها وضع  
المنجمين العالم كله أربعة عشر أقليماً سبعة عامرة وسبعة غامرة فلو انهم ميزوا

(١) سور : بقية ، ما يتبخر من الطعام ، ما يتبقى من الماء في الوعاء . ( قاموس الفارسية ) .

منها قطعة أو فضلوا عنها ناحية لصحّ قياس أصفهان عليها . فان قيل فهل جعلتها كالاذنين انهما من الرأس لا محالة فقلت هي من فارس لا محالة ، فالجواب التعارف أصل في مذهبنا وهو مقدّم على القياس كما قدّمنا وقد تعارف الناس انها من الجبال . فان قيل فاجعلها من الجبال اذاً ، فالجواب أن اختطاط الملوك وتسمياتهم ووضعهم عندنا وفي علمنا من الأصول أيضاً ومثلهم في هذا الفن كالصحابه في علم الشريعة فكما انه ليس للفقهاء أن يخالفوا الصحابة فيما رأوه كذلك ليس لنا أن نخالف الملوك فيما رسموه وهم قد أدخلوا أصفهان في رسوم فارس وربّعوا بها وبالرؤذان التخوم فصار هذان أيضاً أصليين يتجاذبان أصفهان من هذا الوجه فلم نر وجهاً غير حملنا أيها على القياس المذكور .

اليهودية : قسبة اصفهان كبيرة عامرة أهلة كثيرة الخيرات ، وبلد التجارات . حلوة الآبار ، لذيذة الثمار . جيدة الهواء ، خفيفة الماء . عجيبه التربة ، حسنة البقعة . بها تجار كبار وصنّاع حدّاق ، وبزّ يحمل إلى الآفاق . أهل جماعة وسنة ، وحذق وفطنة . جامعهم عامر بالجماعات على الدوام ، ولا بها حرّ ولا براغيث ولا هوام<sup>(١)</sup> . ويقال أن بُخت نصر لما جلا بني اسرائيل من الأرض المقدّسة جاسوا بقاع الأرض فلم يروا بلداً تشاكله ارضهم غيرها فسكنوها . إلا انها جنة يرعاها بقر قوم غتم<sup>(٢)</sup> لا سخاوة ولا ظرافة تحت عمائمهم مخاد ، وفي معاملتهم فساد . يقدّدون الرثة ، غوال حنابلة ، يرى احدهم بخفية وبزّته وفي كُمه رغيف يكدمه أو زبيب يقضمه ، تكون مثل دمشق بناؤهم طين وايّ طين ، طين ما رأيت له من نظير ، وبعض اسواقهم مغطّاة وبعض مكشوفة ، والجامع في الأسواق حسن على اساطين مدوّرة وله منارة في قبلته طول سبعين ذراعاً كلّها من طين لم يتغيّر منها شيء ، ونهرهم يشقّ البلد غير انهم لا يشربون منه وقد تبلّد ممّا يلقي فيه من النجاسات ، لها اثنا عشر درباً . المدينة : على نحو ميلين من اليهودية عليها حصن وهي

(١) الهوام : الأسد ( القاموس ) .

(٢) الأغم : من لا يفصح شيئاً ( القاموس ) .

متعالية ودونها جسر عظيم وبها جامع وهي اقدم وأحكم . الخولنجان : من نحو خوزستان كبيرة عامرة كثيرة الفواكه . سُمَيْرَم : عند سفح جبل كثيرة الجوز والفواكه بها جامع حسن محدث ناءٍ عن الأسواق وبها ماءٌ جارٍ في السوق والشوارع ينحدر عليهم من عين في الجبل على طريق اليهودية ، وثم قلعة مذكورة فيها عين ماءٍ وما زالت خزائن الملوك في هذه القلعة . الزيز : مدينة صغيرة في الجبال على نهر طاب اشترينا الخبز فيها ثمانية امناءٍ بمنهم بدرهم واللحم والجوز وسائر الفواكه بها رخيص ، قد بُني بها جامع لطيف سنة ٣٦٧ . أردستان : أكبر من هذه المدائن من نحو المفازة جيدة الأسواق عامرة الجامع بها مشايخ وفقهاء وهي أرض على بياض الدقيق ومنه اشتق اسمها . قاشان : على تخوم المفازة كبيرة الاسم قديمة الرسم حولها مزارع حسنة وبها قنيٌ عدّة ولهم حذق في عمل القماقم ، ورأيت بها طلخونا<sup>(١)</sup> مثل المرسين<sup>(٢)</sup> ناعما ما رأيت مثله وهي من معادن الخوخ الجيد وبها عقارب عجيبة . سمعتُ أن ابا موسى الاشعري لما عجز عن فتحها حمل إليها من عقارب نصيين في الجرار ثم رماها إلى داخل الحصن فاشغلتهم وأذتهم فسلموا البلد . اصفهان : كورة نفيسة وقد كانت قُمٌ وكَرَح منها إلا أن بعض الخلفاء اضافها إلى الري وهذان وما زالت دواوين هذه الكورة مفردة وذكرها مقدم لجلالتها عند الملوك والسلاطين .

الرِّي : بلد جليل بهيٌ نبيل كثير المفاخر والفواكه فسيح الأسواق حسن الخانات طيب الحمامات كثير الادمات قليل المؤذيات غزير المياه مفيد التجارات ، علماء سراة وعوامٌ دهاء ونسوان مدبرات ، بهيٌ المحلات خفيف ظريف نظيف ، لهم جمال وعقل وآئين وفضل ، وبه مجالس ومدارس وقرائح وصنائع ومطارح ومكارم وخصائص ، لا يخلو المذكور من فقه ولا الرئيس من علم ولا المحتسب من صيت ولا الخطيب من ادب ، هو احدُ مفاخر الإسلام وأمّهات

(١) الطرخون : بقلة زراعية تؤكل أوراقها وتضاف إلى بعض الأطعمة (معجم المصطلحات) .

(٢) مرسين : نوع من الأس (معجم المصطلحات) .



البلدان ، به مشايخ واجلة وقراء وائمة وزهاد وغزاة وهمة ، كثير الجليد والثلج  
ولفقاعهم ذكر ولبزهم اسم ولمذكريهم فن ولرساتيقيهم شأن ، به دار الكتب  
الاحدوثة وعرضة البطح العجبية والرودة البهية ، وبه قلعة ومدينة ، حسن  
الخانات كامل الآلات نفيس سري . ودخلنا يوماً على ابي العباس اليزدادي وقد  
انزله ناصر الدولة موضعاً نزيهاً بنيسابور . فقال : ما علمت ان نيسابور بهذه الطيبة  
فهل الري مثلها . فتكلم كل احد بما عنده . فقلت : ايد الله الشيخ ، نيسابور اكبر  
وأهلها أيسر والري ابهى وانزه وماؤها اغزر . فالري فوق ما وصفنا إلا أن ماؤهم  
يسهل وبطيخهم يقتل وعالمهم يضل ، اكثر ذبائحهم البقر قليل الحطب كثير  
الشغب ، لحوم عاسية وقلوب قاسية وجماعة منكرا وائمة الجامع مختلفة يوم  
لذخفين ويوم للشفعوتين وقال بعض الرجاز :

الري فيهما درهم كدانق والخبز في أعلى علو الخالق  
واللحم قد علق بالشواهيق  
وكم بها من قاطع وسارق أسرق للحبات من عقاعق  
وليس بالمأمون من تراقق  
يخلف بالطور وبالمشارق إني على حق فغير صادق  
وهو إذا خصك عين الفاسق

وهو بلد كبير نحو فرسخ في مثله إلا أن اطرافه قد خربت والجامع على  
طرف المدينة الداخلة عند القلعة ليس خلفه عمارة والقلعة خربة والمدينة  
الخارجة عمارة بلا اسواق ، والأسواق والعمارات بالربض والمياه تتخلله وفيه قني  
ودار الكتب بأسفل الرودة في خان ودار البطح عن الجامع . قزوين : كبيرة كثيرة  
الكروم لها مدينة وعلى الربض حصن ، شربهم من آبار ومطر ونهر ، وهي ثغر  
الكورة ومن معادن الفقه والحكمة .

همدان : هو مصر الاقليم كبير حسن قديم بارد الماء كثير العيون ، به جامع  
رشيق وبنيان عتيق ، وهم قوم فيهم ملق يحبون الغرباء ، قد احدثت به البساتين

وتفجرت منه المياه طيب في الصيف رقيق في الشتاء ، والجامع في السوق شديد العمارة واسواقهم ثلاثة صفوف ، والمدينة وسط البلد خربة يدور الربض حولها . فهذان بلد نفيس والخبز به رخيص جيد الحلواء كثير اللحوم له خصائص ومنازة إلا أن برده موصوف وحسدهم معروف ومكرهم مذكور وغلوهم مشهور معدن الرعد والبرق والثلج والدمق قال الشاعر :

النار في همذان يبرد حرها      والبرد في همذان داء مسقم  
والفقر يكتم في بلاد غيرها      والفقر في همذان ما لا يكتم  
قد قال كسرى حين أبصر تلهم      همذان فأنصرفوا فتلك جهنم

وليس لها اليوم تلك العمارة والري أطيب وأهل وأعمار منها ، قد انجلى أهلها وقل العلماء بها واذهبت الري دولتها ، وهي بقرب الجبل بناؤهم طين . وقرأت في بعض الكتب انها كانت بريدين في مثلها إلا أن بُخت نصر لما رجع من فتح بيت المقدس ام فتحها فعجز عنه صاحبه فكتب إليه صورها لي فلما رأى صورتها جمع الحكماء فاستشارهم فيها فقالوا تحبس عنهم العيون سنة ثم تخليها فانها تغرق ، فلما طاف عليها الماء خرب اكثرها وملكها . فيالي اليوم فيها مكان ومخابي والمدينة متعالية . أسد : صغيرة إلا انها شديدة العمارة حارة السوق كثيرة الخير والعسل ، على فرسخ منها إيوان كسرى ، والعقبة بينها وبين همذان ، وبها ماء جار ، والجامع في زقاق لطيف عامر . طزر : نائية عن الجادة بها قصر لكسرى ، رخيصة الاسعا والخبز ، اسواقها مظلمة . الرية وبوسته : معادن اللوز من قلوب باربعة دوانيق ، وثم نهر عظيم وهي بين الجبال . قرماسين : نزيهة يخلق بها بساتين والجامع في الأسواق لطيف . وقد بنى عضد الدولة ثم داراً حسنة وهي على الجادة وفقاعها موصوف . قصر اللصوص : صغيرة بها قصر من حجارة على اسطوانات وأعمال عجيبة . نهاوند : هي ماة البصرة مدينة كبيرة ذات انهار وثمار طيبة ، بها جامعان ومزارع الزعفران ، ولها مدينتان ، الجامع الذي وسط البلد ليس بالاقليم مثله عمارة وحسناً ، مدينةها ، روذراور ، بها مزارع

الزعفران . سيراوند : مدينة على لحف جبل شربهم من عيون كثيرة البساتين  
والفواكه . الدّينور : هي ماء الكوفة طيبة عامرة ظريفة الأهل مجتمعة الأسواق باردة  
الماء ، لا ترى انظف منه قد جعلوا على افواه العيون مزملات وانطونيات يخرج  
منها الماء وهي تتفجر عوباً ، وقد احدث بها بساتين ، والجامع ناء عن الأسواق  
على المنبر قبة حسنة ومفصورة ما رأيت أحسن منها مرتفعة عن أرض المسجد .  
الصيّمة : هي ماسبذان ، كبيرة عامرة كثيرة الخير يتصل بها رستاق في الجبال  
عمل واسع في طريق صعب . كرج ابي دلف : مدينة مرتفعة متقطعة العمارة بجامع  
واحد ومياههم كما ذكرنا بالدينور . ولها كرج اخرى .

## جمل شؤون هذا الاقليم

هو اقليم بارد كثير الثلوج والجليد خفيف على القلب ، في أهله لطافة ولباقة إذا افردت عنه اصفهان . واليهود به أكثر من النصارى والمجوس به كثير وللفقهاء والمذكرين به ذكر وصيت وبالخيرات معروف .

ومذاهبهم مختلفة أما بالري فالغلبة للحنيفيين وهم نجارية إلا رساتيق القصبة فانهم زعفرانية يقفون في خلق القرآن ، وسمعتُ بعض دعاة الصاحب يقول قد لان لي أهل السواد في كل شيء إلا في خلق القرآن ، ورأيتُ ابا عبدالله بن الزعفراني قد عدل عن مذهب آبائه إلى مذهب النجار وتبرأ منه أهل الرساتيق ، وبالري حنابلة كثير لهم جلبة والعوام قد تابعوا الفقهاء في خلق القرآن ، وأهل قم شيعة غالية قد تركوا الجماعات وعطلوا الجامع إلى أن الزمهم ركن الدولة عمارته ولزومه ، وهمذان واجنادها أصحاب حديث إلا الدينور فان بها خاصاً وعماماً وجلبة لمذهب سفيان الثوري ، والاقامة في الجامع مثنى وعلى ذلك كان أهل اصفهان في القديم . ويختارون قراءة ابي عبيد وابي حاتم وادغام ابي عمرو وابن كثير .

وتجاراتهم مفيدة يحمل من الري البرود والمنيرات والقطن والقصاع والمسال والامشاط ، ومن قزوین الاكسية والجوارب والقسي ، ومن قم الكراسي واللجم والركب ويز وزعفران كثير ، ومن همذان ونواحيها البز والزعفران والاسبيذروي والثعالب والسُمور والخفاف والاجبان ، ومن سُر الطيالة الرفيعة والاكسية الحسنة .

ومن خصائصهم بطيخ الري وخواخها وحلل اصفهان واقفالها ونمكسودها

والبانها وقماقم قاشان وطلخونها وجبن الدينور وترذوغ قزوين وقسيها .  
يقع بالريّ عصبيات في خلق القرآن ، وبقزوين أيضاً بين الفريقين ،  
وبهمذان لا على المذهب .

ومياهم آبار اصفهان رديّة ، وماء الريّ سهل ، ومن شرب من نهر قزوين  
من الغرباء سقطت اصابع رجله ، وماء زَنْدَرُود صحيح وهواءها عجب ، وفواكه  
الريّ رديّة .

وبه عجائب بقرب بيستون صورة عجيبة يزعمون انها كانت دابة كسرى .  
ولنهر اصفهان مغيض عجيب لا يقربه إلا الطير . في رستاق رُوَيْدَشْت رمال مثل  
الجبال لا يعمل فيها الريح ولا تؤذي . بناحية قاشان حصن حوله خندق وقد احرق  
به الرمل ترفرف حوله الريح ولا يقع في الخندق شيء من الرمال فان القى فيه  
رمل هبّت في الوقت ريح فاخرجته . وفي وسط الرمال صحراء فرسخ في مثله  
مزارعهم فيها على سبيل ما ذكرنا من الخندق وتلقى السباع مواشيهم في تلك  
الصحراء فلا تبدأها بسوء . وبنواحي قاشان جبل يرشح كرشح العرق ولا يسيل فإذا  
كان شهر تير يوم تير من كل سنة اجتمع إليه الناس بالأواني ويقرعه صاحب الأنية  
بفهر ويقول اسقنا من مائك لعلّ كذا وكذا فيجتمع لكل واحد قدر الحاجة . بنواحي  
قاشان نبات ينسبط على وجه الأرض فيصير زجاجاً ابيض يبرق يستعمل في  
الادوية . بنواحي اصفهان مَرَج فيه حيات ما بين ذراع إلى خمسة . في رستاق  
قهستان حيات يتلاعب بها الصبيان فلا يلدغن . في رستاق الزارجانان قرية يقال لها  
مائة بها دويبة في خلقة الخنفساء تدبّ في الليلة المظلمة تتقد مثل السراج وترى  
موضع الوقيد بالنهار اخضر ، وبهذه الناحية حجارة شبه السكر محببة إذا ضرب بعضه  
ببعض اخراج النار . بقاشان ماء يسقي الزروع ثم يعود حجارة وبقهستان ماء من  
شرب منه وبحلقه علقه ماتت في الوقت ، وكهف يقطر منه ماء ثم يعود حجراً ،  
وشجرة تمدّ شيئاً عظيماً بها ملاعق ومراود<sup>(١)</sup> . برستاق الغامدان عين يخرج أيام الربيع

(١) مراود : الغصن من ثمر الأراك ( القاموس )



منها سمك ثم تخرج منها حية سوداء فإذا خرجتا غارت إلى الحول . بزيادة جامع اليهودية شجر ذكروا انه يشاكل الواقواق .

وبه معادن برستاق قهستان وبالتيمرة الصغرى وبالكبرى معادن فضة وذهب وبقهستان معدن مومياً<sup>(١)</sup> . وبساغند زاج جيد يقارب المصري . وجبل الكحل بكورة اصفهان .

وامنانهم مختلفة ، من الري ستمائة ورطلهم ثلاثمائة ، ومن سائر الاقليم اربعمائة ، ويزن اللحم بالري بالرطل وآلات الصيادلة تزن بمن خراسان . ومن اجناد اصفهان ثلاثمائة ومن اليهودية همذاني .

ومكاييلهم مختلفة ، الجريب عشرة اقفزة وسنة اكف ، وجريب اردستان سبعة عشر مناً ، وجريب اليهودية ثلاثة عشر بالاردستاني .

وسنجهم خراسانية وسنجة الري تزيد في كل مائة درهماً وربعاً ، وسنجة طبرستان ارجح .

أهل الري يغيرون اسماءهم يقولون لعلّي وحسن واحمد علكاً جسكاً حمكاً ، وأهل همذان احمدلاً ومحمدلاً وعيشلاً ، وبساوة أبو العباسان حسنان جعفران ، وأكثر كنى أهل قم أبو جعفر وأهل اصفهان أبو مسلم وبقزوين أبو الحسين .

والستهم مختلفة أما بالري فيستعملون الرء يقولون راده راكن ، وأهل همذان يقولون واتم واتوا ، وبقزوين القاف واكثرهم يقولون للجيد نج ، ولسان الاصفهانيين وحش وفيه مد ، ولا يرى في السنة الاعاجم اقرب ماخذاً من لسان أهل الري . واحسنهم الواناً أهل الري والباقون مخضرون .

(١) الموميا : ثلاثة أنواع : معدني ونباتي وطبي . فالمعدني من شيراز وهو ماء دهني يقطر من سقف مغارة ومنه ما يؤق به من المغرب كالعنبر . والنباتي يسيل من شجر مخصوص والحيواني : تراب رمم الجثث البشرية .  
الدمشقي ص ٨٢ .

وبه جبال شاهقة مثل بيستون منيع أملس لا يرتقى وبه غار فيه عين تجري ، وجبل دماوند ممتنع جداً يرى من نحو خمسين فرسخاً وسمعتهم يقولون أن احداً لا يرتقيه . وجبال الخرمدينية ممتنعة وهم قوم مرجئة بلا خلاف لا يغسلون من جنابة ولا رأيت في قراهم مساجد وجرى بيني وبينهم مناظرات . فقلت : الا يغزوكم المسلمون وانتم تعتقدون هذا المذهب . قالوا : ألسنا موحدين . قلت : كيف وقد انكرتم فرائض ربكم وعطلتم الشريعة . قالوا : انا ندفع إلى السلطان في كل سنة اموالاً جمّة .

ولا أعرف به مشاهد بلي به من عجائب الاكاسرة ومواضع الفراعنة مثل قصر شيرين ودار خسرو وقصور كسرى وقناة قد رفعت بالصخر من نحو فرسخ كان يجري فيها الخمر واللبن ونحو هذا .

ومن عيوبهم ما قدّمناه في عنوان الاقليم وفي أهل اصفهان بله وغلو في معاوية . ووصف لي رجل بالزهد والتعبّد فقصدته وتركت القافلة خلفي وبت عنده تلك الليلة وجعلت أسأله إلى أن قلت ما قولك في الصاحب فجعل يلعنه ثم قال انه اتانا بمذهب لا نعرفه . قلت : وما هو . قال : يقول معاوية لم يكن مرسلأ . قلت : وما تقول انت . قال : أقول كما قال الله عز وجل ﴿ لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ ابو بكر كان مرسلأ وعمر كان مرسلأ حتى ذكر الاربعة ثم قال ومعاوية كان مرسلأ . قلت : لا تفعل أما الاربعة فكانوا خلفاء ومعاوية كان ملكاً وقال النبي ﷺ الخلافة بعدي إلى ثلاثين سنة ثم تكون ملكاً . فجعل يشلع علي وأصبح يقول للناس هذا رجل رافضي فلو لم تدرك القافلة لبطشوا بي ، ولهم في هذا الباب حكايات كثيرة وتراهم يقددون الرثة وينادمون بها والنساء يحرسن الحمامات وترى عمائمهم مثل المخاد مع خلق وحش ورسوم منكرة يخرج الدجال من سوقهم .

والولايات فيه للديلم والري من أجل ممالكهم أول من غلب عليه ونزعه من يد خلفاء آل سامان الحسن بن بويه ولقب نفسه بركن الدولة ثم ابنه بويه لقب نفسه بمؤيد الدولة ثم اخوه علي لقب نفسه بفخر الدولة وصاحب جيشهم يكون بالدامغان

وقد غلبوا العواماً على دورهم وضياعهم وانجلى اكثر الناس من جورهم وهم الآن اصلح ، ولهم سياسة عجيبة ورسوم رديئة غير انهم لا يتعرضون للتركات وإذا اجازوا بجائزة اجرها إلى الممات . مع صولة وهيبة وصبر في الحروب ونصرة ومملكة واسعة ودولة قوية قد خطب عليهم بالصين واليمن وقاوموا ملوك الزمن وملك المشرق قد عجز عنهم وخلفاء بني العباس في حجرهم وسبعة اقاليم جليلة في قبضتهم .

والضرائب في هذا الاقليم غير كثيرة ولا ثقيلة الا باصبهان واعمالها . يؤخذ من كل حمل دخل اليهودية ثلاثون درهماً . وخراج الري عشرة آلاف ألف درهم ، وخراج الدينور ثلاثة آلاف ألف درهم ، وخراج قم الف ألف درهم ، وقزوین وأبهر وزنجان ألف ألف وستمائة ألف وثمانية وعشرون ألفاً ، والصيمرة ثلاثة آلاف ألف ومائة ألف ، قاشان ألف ألف ، دماوند عشرة آلاف ألف .

وأما المسافات فانك تأخذ من الري إلى كيلين مرحلة ثم إلى كيس مرحلة ثم إلى الخوار مرحلة . وتأخذ من الري إلى قسطن مرحلة ثم إلى مشكوية مرحلة ثم إلى درنو مرحلة ثم إلى ساوة مرحلة ثم إلى سونقين<sup>(١)</sup> مرحلة ثم إلى المصدقان مرحلة ثم إلى الروذة مرحلة ثم إلى الدكان مرحلة . وتأخذ من همذان إلى بوزنجرد مرحلة ثم إلى قرية الجن مرحلة ثم إلى الدكان مرحلة . وتأخذ من همذان إلى أسداواذ مرحلة ثم إلى قصر اللصوص مرحلة ثم إلى قنطرة النعمان مرحلة ثم إلى جبل پيستون مرحلة ثم إلى قرماسبين مرحلة ثم إلى قصر عمرو بريدين ثم إلى الزبيدية مرحلة ثم إلى طزر نصف مرحلة وإلى المرحج تمامها ثم إلى خلوان مرحلة . وتأخذ من كرج إلى سواد مقولة مرحلة ثم إلى خوزن مرحلة ثم إلى برزانيان مرحلة ثم إلى آوه مرحلة ثم إلى قرية جرا مرحلة ثم إلى رباط جرا مرحلة ثم

(١) عند ابن خرداذبة سوسنقين ص ٢٢

الى وَرَامِين مرحلة ثم الى كسكانة مرحلة ثم الى الرِّي مرحلة . وتأخذ من كرج الى  
وفراونده مرحلة ثم الى دارقان مرحلة ثم الى خروذ مرحلة ثم الى سابْرُخُوَاس مرحلة  
ثم الى كركويش مرحلة ثم الى الخان مرحلة ثم الى رزمانان محلة ثم الى اللُّور مرحلة .  
وتأخذ من قصر اللصوص الى كيز حراس مرحلة ثم الى نهاوند بريدين . وتأخذ من  
همذان الى الديمر مرحلة ثم الى راکاه مرحلة ثم الى نهاوند مرحلة . ومن نهاوند الى  
راکاه مرحلة ثم الى جُوراب مرحلة ثم الى الكَرَج مرحلة . وتأخذ من همذان الى طاق  
سعيد مرحلة ثم الى جوراب مرحلة . ومن الكرج الى جراناباذ مرحلة ثم الى ابتعه  
مرحلة ثم الى جَرَبَاذَقَان مرحلة ثم الى قنوان مرحلة ثم الى مرج وزهر مرحلة ثم الى  
المارين بريدين ثم الى ازميران مرحلتين ثم الى اليهوديَّة نصف مرحلة .

## اقليم خوزستان

هذا اقليم ارضه نحاس نباتها الذهب ، كثير الثمار والأرزاز والقصب ، وفيه الإنجاص والحبوب والرطب ، والأترنج الفائق والرمان والعنب ، نزيه طيب انهاره عجب . بزّه الديباج والخز ، والرقاق من القطن والقز . معدن السكر ، والقند<sup>(١)</sup> والحلواء الجيدة وعسل القطر . به تُسْتَرُ التي اسمها في المشرقين ، والعسكر التي تميّز الدولتين ، والأهواز المشهورة في الخافقين . وبصنا التي ستورها في الدنيا إلى سِدْرَة المنتهى ، ومثل خز السوس لا ترى . ومع هذا به معادن النفط والقار ، ومزارع الرياحين والاطيار . ثم واسطة بين فارس والعراق به كانت وقائع الإسلام وثم معارك القوم وقبر دانبال لا يخلو من فقيه واستاذ ولا في الثمانية أفصح منهم لغات ، به الدواليب الظريفة ، والطواحين الغربية ، والأعمال العجيبة . والخصائص الكثيرة ، والمياه الغزيرة . دخله كان يعضد الخليفة ، وله آئين وطيه . لم يطب لي في الثمانية غيره ، فما اجله من اقليم لولا أهله ، وما أحسن قصباته لولا مصره . لأنه يعني الأهواز مزبلة الدنيا ، وأهله فمن شرّ الورى . وسنذكر فيه كلّ خبر روي أو مثل ضرب . قال ابن مسعود رضه سمعت النبي ﷺ يقول : لا تناكحوا الخوز فإنّ لهم اعرافاً تدعوا إلى غير الوفاء . وقال علي بن أبي طالب رضه ليس على وجه الأرض شرّ من الخوز ولم يكن منهم نبي قط ولا نجيب . وقال عمر رضه أن عشت لا بيعن الخوز ولا جعلن اثمانهم في بيت المال .

(١) القند : عسل قصب السكر إذا جمد ، معرب ( الفاموس ) .



وفي حكاية اخرى من كان جاره خوزياً فاحتاج إلى ثمنه فليبعه . وسئل فقيه عن رجل حلف أن يطبخ شرَّ الطيور بشرَّ الحطب ويطعمه شرَّ الناس قال ينبغي أن يطبخ رَحْمَةً<sup>(١)</sup> بحطب الدفلى ويطعمه خوزياً . ولا تراهم مع تلك الأموال الجمّة والتجارات العجيبة والصناعة النفيسة عندهم من التمييز والتدبير ما عند غيرهم ، إذا ترعرع أولادهم طرحوهم في الغربية وابلوهم بالأسفار والكسب فيتيهون من بلد إلى بلد ولا حظّ لهم في علم ولا أدب . والخوز ما علا عن الأهواز لأن أكثر أهل الأهواز ناقلة من البصرة وفارس . وكنت يوماً اسير مع أبي جعفر بن محسن بالأهواز فشاجر به بعض السوق فقال له انتم معاشر الخوز لا خير فيكم ، فقال له السوقي الخوز ما كان فوق الأهواز مثل العسكر وجندى سَابُور والسُّوس وأما نحن فعراقيون . وسمعتُ أن أهل بَصِينَا وبَيْرُوت وما يقع في ذلك الصقع لهم اذئاب بين القبل والدبر مثل الأصابع ، ألا ترى أن أهل العراق يقولون لهم في الشتيمة يا خوزي يا ذنباني ، والرجل الذي وُجد في الخوارج حين قاتلوا امير المؤمنين علياً رضه ودلّ عليه وقال له ثدي كثدي النساء كان من هذه البقعة التي ذكرنا . وتراهم مصفرين من غير علة أصحاب غلّ وحسد وغلو في المذهب غفر الله لنا ولهم ولا واخذنا بما ذكرنا من عيوبهم فأنا لم نُردّ هتك ستوهم ولا إبداء عيوبهم ولكن أوضحنا ما روي فيهم عن النبي ﷺ وأصحابه . وهذا شكله ومثاله مبلغ جهدنا وغاية علمنا وبالله نستعين ونستوقف ونعتصم ونستهدي .

أعلم أن هذا الاقليم كان يعرف قديماً بالأهواز وسبع كورها والآن قد تعطلت بعض تلك الكور واختلف في بعض وناقض أصولنا بعض ، وقد قلنا أن مثل الملوك في علمنا مثل الصحابة في علم الشريعة إذا قال احدهم قولاً لم يُعلم له مخالف من الصحابة عمل بقوله وكان حجّة ، وكان عضد الدولة من اجلة ملوك زمانه لأن له في الإسلام آثاراً وعجائب ألا ترى إلى مدنه التي بناها وانهاره التي كراها والاسماء التي اخترعها والاشياء التي ابتدعها . وقد كان يسمّى هذا الاقليم

(١) رَحْمَةٌ : طير من فصيلة الصقور (معجم المصطلحات) .

سبع الكور وتعارف الناس ذلك فاتبعناه في ذلك إذ لم نجد له مخالفاً . فأولها من قبل الجبال السوس ثم جُنْدَيْسَابُور ثم تُسْتَر ثم عَسْكَرْمُكْرَم ثم الأهواز ثم رام هُرْمُز ثم الدَّوْرَق هذه الاسامي تجمع الكور والقصبات وهنّ قليات المدن والاقليم قريب الأطراف .

فأما السوس فانها كورة من تخوم العراق وحدّ الجبال بها مزارع الرزّ والاقصاب ويطبخ بها سكر كثير . من مدنها : بَصِينَا ، مَتُوت ، بَيْرُوت ، البِدَان ، قَرْيَةُ الرَّمْل ، كَرْخَة . واما جُنْدَيْسَابُور فانها كورة عمرها سابور بن فارس واطرافها إلى نفسه متصلة بتخوم الجبال نزيهة ويقال انها كانت مركز الملوك في القديم يطبخ بها سكر كثير . من مدنها : الدِز ، الرُّونَاش ، بايوه ، قاضبين ، اللُّور . واما تُسْتَر فانها كورة كثيرة الفواكه والأعشاب والاترنج والثمار عامتها تحمل إلى الأهواز والبصرة ، لم أر لها مدينة بعد البحث ، ولذلك قدّمنا الاحتجاج في بابها وذكرنا انها تخالف اصلنا لأنه لا بد لكل قصبة من مدن كما أنه لا بد لكل قائد من جنده ، فان قيل قد نقضت ما اوردته في سرخس فالجواب سرخس لا تسمى كورة وهذه تسمى كورة والاسماء في هذا الباب للملوك واما العَسْكَرُ فانها كورة جليلة يشقها ويحيط بها ثلاثة انهار وبها رستاق المَشْرُقَان لها من المدن : جوبك ، زِيدَان ، سوق الثلاثاء ، حُبْكَ ، ذوقرطم ، برججان خان طوق ، سوق العسكر ، يوم الجمعة ، ثم الى خان طوق ست مدائن على اسامي ايام الجمعة لكل يوم سوق . واما الأهواز فان سابور لما بناها جانبين سمى احدهما باسم الله عزّ وجلّ والآخر باسمه ثم جمعها باسم واحد فاسمها هرمزداراوشير ثم طرح اسمه وبقي داراواشير ثم سمّتها العرب الاهواز ، وهي كورة يدخل فيها ما خرب وتعطل من الكور القديمة وهي مَنَازِرُ الكُبْرَى ، ونهر تيرى ، وبلد ، اجتزنا بها في نهر الرِّيَان فرأيت بناءً عجيباً وسمعت انها كانت من دجلة الى نهر خوزستان . فقلت لقاضي الخوزية وكنت معه في المركب ما الذي دهاها . قال : نزل عليها المبرقع لما استجاب له الزنج فجابوه فجعلوها كما ترى قال : وكانت اجل من البصرة وذكر أن الناس الى اليوم ينيشون منها اموالاً كانوا قد كنزوها وأواني من الصفر وغير ذلك . والذي عرفت من مدن الاهواز نهر تيرى ،

مَنَازِرُ الكُبْرَى ، مَنَازِرُ الصَّغْرَى ، جَوَزْدِك ، بِيْرُوهُ ، سُوْقُ الْاَرْبَعَاءِ ، حَصْنُ مَهْدِي ،  
بَاسِيَان ، شُوْرَاب ، بَنْدَم ، الدَّوْرَق ، وَسَنَةُ ، جُبِّي . وَأَمَّا الدَّوْرَقُ فَانْهَآ كُوْرَةُ تَتَاخَمُ  
العِرَاقُ عَلَى الْقُرْنَةِ مِنْ مَدْنَهَا : آزْر ، أَجْم ، بَخْسَابَاذ ، الدِّز ، اَنْدِبَار ، مِيْرَاقِيَان ،  
مِيْرَآثِيَان . وَأَمَّا رَامَهْرُمَزُ فَانْهَآ كُوْرَةُ تَتَاخَمُ فَارِسَ نَزِيْهَةً عَامِرَةً الْجِبَالُ كَثِيْرَةُ النَّخِيْلِ  
وَالزَّيْتُوْنُ وَالْحُبُوْبُ لَا حَظَّ لَهَا فِي السَّهْلِ إِلَّا الْيَسِيْرَ وَلَا مَزَارِعَ فِيْهَا لِقَصْبِ السُّكَّرِ وَلَا  
يَبْلُغُ إِلَيْهَا اِنْهَارُ الْاَقْلِيْمِ وَلَهُمْ نَهْرٌ عَلَى حِدَّةٍ . مِنْ مَدْنَهَا : سَنْبِل ، اِيْنْدَج ، تِيْرَم ،  
بَازَنْك ، لَآذ ، غُرُوَّة ، بَابَج ، كُوْزُوْك ، كَلْهَنْ جَلِيْلَاتُ جَلِيْلِيَاتُ .

السُّوسُ : قَصْبَةٌ عَامِرَةٌ طَيِّبَةٌ وَلَهُمْ فِي الْخَيْرِ رَغْبَةٌ ، بِهَا اَسْوَاقٌ بَهِيَّةٌ وَآخْبَازُ  
حَسَنَةٌ وَمِيَاهٌ جَارِيَةٌ تَدِيْرُ فِي الْبَلَدِ الْاَرْحِيَّةِ ، وَلَهَا حَمَّامَاتٌ جَيِّدَةٌ وَحَلَاوَاتٌ رَخِيصَةٌ  
وَضِيَاعٌ نَزِيْهَةٌ وَنَعْمٌ كَثِيْرَةٌ وَسَوَادٌ حَسَنٌ وَقَصْبٌ عَجَبٌ وَعِلْمٌ وَقُرْآنٌ وَحَدِيْثٌ وَأَدَبٌ  
وَسُنَّةٌ وَجَمَاعَةٌ وَجَامِعٌ سُوِّيٌّ عَلَى اَسَاطِيْنٍ مَدُوْرَةٌ غَيْرُ اَنْهَمُ حَنَابِلَةٌ ، وَفِي الصَّيْفِ غَيْرُ  
طَيِّبَةٌ . ثَمَّ تَرَى دُوْرَ الزَّنَاءِ عِنْدَ اَبْوَابِ الْجَامِعِ ظَاهِرَةٌ ثَمَّ لَا تَرَى لِقُرَائِهِمْ وَلَا  
لِمَشَايِخِهِمْ هَيْبَةً وَلَا لِمَذْكُرِيْهِمْ قِيْمَةً وَلَا حَسْبَةً ، وَيَقْطَعُوْنَ اَوْقَاتَهُمْ بِالرَّقْصِ وَآكْثَرَهُمْ  
حُبِّيَّةٌ وَالْمَدِيْنَةُ خَرْبَةٌ وَالنَّاسُ يَسْكُنُوْنَ الرِّبْضَ ، وَقَدْ كَانَتْ حَصِيْنَةٌ عَلَى نَشْرَةِ عَجِيْبَةٍ  
إِلَّا اَنْ جِيُوْشَ عَمْرٍ حَارِبُوْهُمْ حَرْبًا عَظِيْمًا فَهَدَمُوْهَا . وَقَبْرُ دَانِيَالٍ فِي نَهْرِ خَلْفِ  
الْمَدِيْنَةِ وَعَلَى حَافَةِ النَّهْرِ قِبَالَ الْقَبْرِ مَسْجِدٌ حَسَنٌ وَالْقَبْرُ لَا يَدْرِيْ اَنْمَا يَنْزِلُ فِي الْمَاءِ  
وَلَهُ قِصَّةٌ . بَصِيْنًا : صَغِيْرَةٌ غَيْرُ اِنْهَآ عَامِرَةٌ رَجَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ يَنْسَجِرُوْنَ الْاَنْمَاطَ  
وَيَغْزَلُوْنَ الصُّوفَ ، وَلَهُمْ نَهْرٌ يَسْمُوْنَهُ دَجَلَةٌ فِيْهِ سَبْعَةٌ اَرْحِيَّةٌ فِي السَّفْنِ ، وَالْجَامِعُ  
حَسَنٌ عَلَى بَابِ الْمَدِيْنَةِ مِنْ نَحْوِ النَّهْرِ ، وَالنَّهْرُ مِنْهَا عَلَى رَمِيَّةٍ سَهْمٍ وَعَلَيْهَا  
حَصْنَانٌ مَحْكَمَانِ مَصْلَى الْعِيْدِ بَيْنَهُمَا . بِيْرُوْتُ : كَبِيْرَةٌ بِهَا نَخْلٌ كَثِيْرٌ يَسْمُوْنَهَا الْبَصْرَةَ  
الصَّغْرَى ، وَيَقَالُ اِنْهَآ كَانَتْ قَصْبَةً كُوْرَةً فِي الْقَدِيْمِ وَرَأَيْتُهَا مِنْ الْبَعْدِ وَأَنَا سَائِرٌ مِنْ  
الْبِدَّانِ اُرِيْدُ بَصِيْنًا . كَرْخَةٌ : عَامِرَةٌ طَيِّبَةٌ صَغِيْرَةٌ سُوْقُهَا يَوْمَ الْاَحَدِ شَرِبَهُمْ مِنْ نَهْرِ  
وَعَلَيْهَا حَصْرٌ رَافِعٌ بِسَاتِيْنِ . وَسَائِرُ الْمَدَنِ نَزْهَاتٌ عَامِرَاتٌ وَالْاَقْلِيْمُ كُلُّهُ اِنْهَارٌ  
تَجْرِي .

جُنْدَيْسَابُوْرُ : كَانَتْ قَصْبَةٌ عَامِرَةٌ جَلِيْلَةٌ وَبَلَدَةٌ قَدِيْمَةٌ وَكَانَتْ مِصْرَ الْاَقْلِيْمِ

والآن قد اختلَّت وغلب عليها الأكراد ، وظهر فيها الجور والفساد . غير انها كثيرة السكر وسمعتهم يذكرون ان عامة سكر خراسان والجبال منها ، وهم أهل سنة ولهم نهران وطُرُز كثيرة وضياح جليلة ومزارع الأرزاز والرخص والخيرات وبها فقهاء ومياسير . اللور : على حدّ الجبال ويقال أنها مضافة منها إلى هذا الاقليم وبها طُرُز كثيرة غير أن سكرها ليس بالجيد . ولم ادخل بقية المدن .

تُسْتَر : ليس بالاقليم اطيب ولا أحسن ولا أجلُّ من هذه ، يدور حولها النهر ويجدق بها البساتين والنخل ، معدن كلّ حاذق في عمل الديباج والقطن ، قد جمعت الاضداد ، وفاقت البلاد ، واشتهرت في العباد . وهي التي قيل انها جنة ترعاها الخنازير ، ولا تسأل عن الفواكه والخيزات ولقد استطببتها واستحسنتها ترى اسواقاً سوية وخصائص كثيرة يرحل إليها من المشرق والمغرب ولهم مياه باردة تجري تحت الأرض إلا أن جامعهم لطيف والحرُّ عندهم شديد وجسرهم طويل وليس غيره طريق وكثيراً ما يضلُّ في اسواقها الغريب ، وبالجانب الآخر عمارة يسيرة ومقابرهم وسط البلد والجامع وسط الأسواق في البزازين وعلى باب البلد سوق بز آخر ، وعند الجسر موضع نزيه به القصارون ومن أراد ركوب السفينة إلى العسكر احتاج أن يمشي نحو فرسخ ، ولها قرى يا لك من قرى بلا منابر .

العسكر : كان للحجاج بن يوسف غلام اسمه مُكْرَم نزل بعسكره هذا الموضع فاستطابه وانحاش الناس إليه وعمر فسَمِيَ عَسْكَرَ مُكْرَمٍ . وهي قصبة لا يرى بالأعجام انظف منها ، ثم طيب بهيُّ الأسواق كثير الخير رخيص الحلواء حسن الاخياز ، ولهم خصائص وبه متاجر ، ولهم عقلاء فهماء واكثرهم علماء تراهم يدرسون في المسجد إلى ضحى غير انهم قد بغضوا انفسهم إلى الناس بعلم الكلام ، وخالفوا بالاعتزال الإسلام ، حتى ذمهم المذكرون والعوام . وبها علة دوائها الاثام ، وكزودا تقتل بالسام ، فليس للغريب بها مقام . دخلتها صلاة الغداة وخرجت منها المغرب وهي جانبان

(١) كزدم : عقرب ( قاموس الفارسية ) .

اعمرهما الذي يلي العراق وبه الجامع ومعظم الأسواق ، وبين الجانبين جسران من سفن .  
وسائر المدن على انهار وبهن طُرُز كثيرة بخاصية المَشْرُقَان وما يُذْرِك ما المَشْرُقَان .  
والأصوب أن تكون خان طوق من مدن الأهواز .

الأهوازُ : هو مصر الاقليم ضيق متن ذميم ، لا دين ولا لهم أصل كريم ،  
ولا فقيه امام ولا مذكر حكيم ، ولا وقت طيب ولا قلب سليم ، الغريب به في حيرة  
سقيم ، ولا عيش هنيء . فيه أيضاً للمقيم ، بق وبراغيث وكرب عظيم ، في الليل  
دبس<sup>(١)</sup> وفي النهار حر السموم . أبداً يرقبون الشمال ويخافون الجنوب عقارب  
وحيات وماء حميم<sup>(٢)</sup> ، وقوم سوء في شر مضر وضيق وشؤم . يُجْبَى إليه الفواكه  
من مكان سحيق ، ومن البعد يُجلب إليه الدقيق . ثم سواد يابس ، وجبل عابس ،  
ونسوق طفس<sup>(٣)</sup> . وتراب سبخ ليس لقارئهم طيبة ، ولا لجامعهم حرمة . ولا  
لبلدهم رئيس ، ولا لفقيههم مجلس . أهل مباراة وتعصب ، وممارة<sup>(٤)</sup> وتقلب .  
تري أهل البلد حزينين ، وفي الصحابة فريقين . إلا أنه خزانة البصرة ومطرح فارس  
واصفهان وبه قياسير حسنة واخباز نظيفة وآدام وبه تجتمع الخزوز والديباج وإليه  
تحمل البضائع والأموال وهو مغوثة وفرجة للتجار ، ومنهل عامر لكل مار ،  
واسمه كبير في الاقليم والأمصار . شتاؤه طيب والخريف لولا الذباب ، والربيع  
أيضاً لولا براغيث كالذئب ، وهو مع ذلك رفق بالضعيف في الثياب . يكون  
مثل الرملة ذو جانبين إلا أن الجامع ومعظم الأسواق في الجانب الفارسي ،  
والجانب العراقي جزيرة خلفها عمود النهر على ما ذكرنا من فسطاط مصر ،  
بينهما قنطرة هندوان من الأجر عليها مسجد يشرف على النهر حسن ، وقد كان  
عضد الدولة هدمها وبنها مع المسجد بناءً عتيباً لتضاف إليه ، فأبى الناس أن

(١) دبس : جاء بأمور دبس أي دواة منكرة ( اللسان ) .

(٢) ماء حميم : ماء حار ( القاموس ) .

(٣) طفس : قدر نجس ( القاموس ) .

(٤) الممارة : الجدل والمعارضة ( اللسان ) .



يسمونها إلا قنطرة هندوان ، وعلى هذا النهر دواليب عدة يديرها الماء تسمى النواعير ثم يجري الماء في قني متعالية إلى حياض في البلد وبعض يجري إلى البساتين ، ويمدُّ العمود من خلف الجزيرة نحو صيحة إلى شاذروان قد بُني من الصخر عجيب يتبحر الماء عنده ، وثم فوارات وعجائب ، والشاذروان يردُّ الماء ويفرقه ثلاثة انهار تمده إلى ضياعهم وتسقي مزارعهم وهم يقولون لولا الشاذروان ما عمرت الأهواز ولا انتفع بانهارها ، وفي الشاذروان أبواب تفتح إذا كثر الماء لولاها لغرقت الأهواز وتسمع للماء المنحدر صوتاً يمنع من النوم أكثر السنة وزيادته تكون في الشتاء لأنه من الأمطار لا من الثلوج ، ونهر المشرقان يشقُّ في أسفل البلد إلا انه يجفُّ عامّة السنة ويتبحر الماء بموضع يسمونه الدورق . والأهواز بهذه الأنهار طيبة والسفن تذهب وتجيء وتعبر مثل بغداد ، ويفترق الأنهار في أعلى البلد وتجتمع بأسفله في موضع يقال له كارشنان ومن ثمَّ تركب السفن إلى البصرة ، ولهم طواحين على الماء عجيبة . سوق الأربعاء : على شعبة من هذا النهر ذات جانبيين بينهما قنطرة من خشب تجري تحتها السفن والجانب العراقي اعمر وفيه الجامع . حصن مهدي : عامرة بها تجتمع انهار الاقليم كلها ثم تفيض إلى البحر وبها حصن بناه مهدي وهي ثغر لقربها من البحر ، وهناك رباطات وعباد الجامع على الشط وبها مجتمع الطرق . وسائر المدن على انهار لها جزر ومد وبها نخيل ومزارع ، وأعر سواد الأهواز نحو سوق الأربعاء وما يدخل في ذلك الصقع .

الدورق : قصبة عامرة متطرفة من نحو العراق على نهر ، ذات رستاق واسع ، وسوق كبير وخصائص وخيرات حسنة الوضع ، ومعدن الخيش ، وهي أصغر من السوس وسوقها متشعب والجامع على طرفه ، شربهم من النهر ، وإليها يقصد حجج فارس وكرمان . ميراثيان : ذات جانبيين ولها أسواق عامرة في كل جانب جامع . ميراقيان : لها رستاق واسع على نهر يصل إليه المد والجزر وبه قرى كثيرة وأعمال نفيسة . جبي : عمل واسع ذو قرى عامرة وانهار ونخيل

ومنها كان أبو عليّ رأس المعتزلة . ومن الناس من جعل عبّادان من هذه الكورة وأنما هي من العراق . فان قيل أنما جعلناها من هذا الاقليم لاتّفاقهم في اللسان ولأنّ لها نظائر في هذا الاقليم في القافية ، ألا ترى أنّك تقول عبّادان مثل ما تقول باسيان ميراقيان البّدان . فالجواب أما اتّفاقهم في اللسان فليس بحجّة لأن سواد البصرة كلّهم عجم ، وأما موافقتها هذه المدائن في آخر اساميتها فان لها أيضاً نظائر من مدن البصرة في هذا المعنى مثل بدران رومان وشقّ عثمان . فان قيل ما قلناه أوّل لأنّ هنا ترجيحاً ليس معكم وذاك انها توافق الاقليم ايضاً في هذه العلة ألا ترى أنّك تقول خوزستان . فالجواب يجب أن تجري العلة في جميع المعلولات وتعمّ سائر النظائر . فنقول أن شامان وسليمانان ايضاً من خوزستان . فان ارتكب ذلك قيل له فما تنكر على قائل يقول أن عبّادان من جزيرة العرب لأنّ لها نظائر فيها وهي عمان نجران سمران . فإذا لم يجز أن نجعلها من الجزيرة من أجل هذه العلة علمت أنّها لا تشبه بدليس لما قسناها على تفلّيس لأننا لم نجد بأقور موضعاً على هذه القافية ووجدنا بالرحاب عدّة من مدن وقرى .

رام هُرْمُز : قصبة كبيرة بها اسواق عامرة وخيرات كثيرة وجامع بهيّ عنده اسواق في غاية الحسن . بناها عضد الدولة ما رأيته اعجب منها نظيفة ظريفة قد زوّقت وبربقت وبلّطت وظلّلت وجعل عليها دروب تُغلق في كلّ ليلة . يسكنها البزازون والعطارون والحصّارون ، وفي سوق البزّ قياسير حسنة شربهم من نهر وآبار والنهر بالنّوب . وقد حفّت بها النخيل والبساتين ، وبها دار كتب كالتي بالبصرة والداران جميعاً اتّخذهما ابن سوّار وفيهما اجراء على من قصدهما ولزم القراءة والنسخ ، إلا أن خزانة البصرة أكبر وأعمر وأكثر كتباً ، وفي هذه ابدأ شيخ يُدرّس عليه الكلام على مذاهب المعتزلة ، ومصليّ العيد على طرف البلد بين الدور . وهو بلد نفيس إلاّ انهم يحتاجون في لياالي الصيف إلى الكِلل<sup>(١)</sup> مع كثرة

(١) الكلل : غشاء رقيق يتوقى به من البعوض ( القاموس ) .

البق ، وقد خفت اطرافها وغلب السلطان على ضياعها . ودخلت على رئيسها ابي الحسن بن زكرياء وقد كان سكن فلسطين مدة مديدة . فقال : لقد ندمت على مفارقة تلك الديار ورجوعي إلى بلد لا أرى به قرّة عيني وإذا به يتوسل ويجتهد أن يُعطي من ضياعه التي أخذت منه مقدار قوت فلا يُعطي . ثم الطرق إليها صعبة والعرب بها محيطة وترى طباعاً رديّة ورؤساء وحشيّة . إيذج : هي اجل مدن الكورة وسلطانها يقوم بنفسه ، تكون مثل أسداواذ وسط الجبال يقع بها ثلج كثير يحمل إلى الأهواز والنواحي وشربهم من عين شعب سليمان ومزارعهم على الأمطار ولهم ماء آخر ، كثيرة البطيخ والخيرات وهي في هودة . كوزوك : جبلية أيضاً لا ينقطع منها العنب كثيرة البنفسج والريحان طيبة . غرورة : من المذكورات على ما ذكرنا من العمارات . لاذ : جبلية أيضاً . وكل مدن هذه الكورة من هذا الجانب الواحد وسائر الوجوه بوايد .

## جمل شؤون هذا الاقليم

هو اقليم حارٌ مياحه معتدلة إلا ماء جنديسابور فإنه مع صحته خشن ، وهواء السوس غير صحيح وكلما قرب من دجلة بغداد فهو أصح ، وبه نخل كثير ، وليس به جبل شاهق ولا رمل دهس إلا بين البذان ونهر تيرى ولا يقع به ثلج ولا يتجلد الماء إلا بسواد رام هُرْمُز ويشقُّ اكثره الأنهارُ يجري في جميعها السفن . قليل النصارى غير كثير اليهود والمجوس ، وبه مذكرون لهم جلبة وأدنى صيت ، وبه متقرئون إلا الأهواز ورباطات وتصوف إلا العسكر . وقبلتهم غير صحيحة بخاصة بصنا ، ولما عُدتُ منه إلى البصرة قال لي اصدقائي يَمزُحون أعد الصلوات التي صلَّيتها بخوزستان فانهم يصلُّونها إلى غير القبلة .

ومذاهبهم مختلفة هو أكثر الاقليم معتزلة أما العسكر فكلُّهم وأكثر أهل الأهواز ورام هرمز والدورق وبعض أهل جنديسابور ، وأما السوس واجنادها فحنابلة وحبيبة ، ونصف الأهواز شيعة ، وبه أصحاب ابي حنيفة كثير ولهم فقهاء وائمة وكبراء ، وبالأهواز مالكيون . ولما دخلتُ السوس قصدتُ الجامع في طلب شيخ اسمع منه شيئاً من الحديث وعلى جبة صوف قبرصية وفوطة بصرية فدفعتُ إلى مجلس الصوفية فلما قربتُ منهم لم يشكوا إلا وأنا صوفي ، فتلقوني بالترحيب والتحية واجلسوني فيما بينهم وجعلوا يسألونني ، ثم بعثوا رجلاً فأتى بطعام فجعلتُ انقبض عن الأكل وما كنتُ صحبتُ هذه الطائفة قبل ذلك ، فجعلوا يتعجبون من انقباضي وعدولي عن رسومهم ، وقد كنتُ أحبُّ أن اخالطُ هذه الطائفة وأعرفُ طريقتهم وأعلمَ حقائقهم ، فقلتُ في نفسي هذا وقتك هذا موضع انت به مجهول

فانبسطت إليهم فكشفت ثوب الحياء عن وجهي ، فمرة كنت ارسلهم وكرة ازعق معهم وتارة اقرالهم القصائد واخرج معهم إلى الرباطات واذهب إلى الدعوات حتى والله حللت من قلوبهم وقلوب أهل البلد بحيث لا غاية ووقع لي بها اسم وقصدني الزوار وحملت إلي الثياب والصرر وكنت آخذه وادفعه إليهم برمته في الوقت لأنني كنت غنياً في وسطي نفقة وافرة وأنا كل يوم في دعوة وأي دعوة وكانوا يظنون أنني أفعله زهداً وجعل الناس يتمسحون بي ويذيعون خبري ويقولون لم نر فقيراً قط افضل من هذا حتى إذا وقفت على سرائرهم وعرفت ما أردت منهم هربت منهم في سجو ليلة فأصبحت وقد قطعت ارضاً . فبينما أنا يوماً بالبصرة وعلي ثوبي وغلام يتبعني إذ رأني رجل منهم فوقف ينظر إلي شبه المتعجب فجزت عليه شبه المنكر .

ورسومهم لا يتطلّس إلا وجيه أكثرها اردية مربّعة والعوام بالمناديل والفوط ، ولهم لباقة ، وإذا صلى الإمام الغداة بجوامعهم اجتمع عليه الناس فحتم بهم ودعا وكذلك بشيراز ، والخطباء به يلبسون الاقبية والمناطق<sup>(١)</sup> على رسم العراق ولا يهللون بعد الجمعة ويلتفت الخطيب يميناً وشمالاً ويضجّون بالدعاء خلف الصلوات على رسم الشام ومصر . ويدخلون الحمامات بلا ميازر ، ويكثرون خبز الأرز وركوب البقر ووضع جباب<sup>(٢)</sup> الماء في الشوارع والطرق بين الاجناد على كل فرسخ وربما حمل إليها الماء من بُعد . ورسومهم قريبة من رسوم العراق يختارون ما كبر من الفصوص وجل من اللؤلؤ ، ولا يرى في الإسلام اصح من موازين العسكر ثم الكوفة .

والتجارات به مفيدة لأن كل سكر تراه ببلدان الاعاجم والعراق واليمن فمن ثم يُحمل ، ويرتفع من تستر الديباج الحسن والانماط وثياب مروية حسنة وفواكه كثيرة ، ومن السوس السكر الكثير وبز والخزوز ، ومن العسكر مقانع القر تُحمل إلى بغداد وبز جيد له بقاء وثياب القنب والمناديل وغير ذلك مما يرتفق به أهل

(١) المناطق : وهو ما يشد به الوسط يشبه الأزار ( اللسان ) .

(٢) الجباب : هي الجرار الضحمة ( اللسان ) .



الأهواز ، وستور بصناً وانماط قرقوب معروفة ، وتعمل بنواحي واسط ستور يكتب عليها ممّا عمل ببصناً وتخرج خروجها وليست مثلها ، ويعمل بالأهواز فوط من القزّ حسنة تلبسها النساء ، ويعمل بنهر تيرى أزر كبار .

ولهم خصائص ليس مثل مُري جنديسابور وحلواء الاقليم ، وخزّ السوس غير العمائم لأنّ سَكْب<sup>(١)</sup> الكوفة لا نظير له ، وسكّر العنب ، وببصناً الانماط والستور الجيدة ، ويقول حسنة ، ودَسْتَبُوي<sup>(٢)</sup> تستر ، وقصب السوس ، ورطب نهر تيرى في غاية الجودة .

ويقع عصبیات في الأهواز بين المروشيّين وهم شيعة وبين الفضليّين وهم سنة حروب ، وبين أهل البَدَان وبصناً ، وبين أهل تستر والعسكر ، وبين أهل تستر والسوس عصبیّات من أجل تابوت دانيال عمّ ، وذلك أنّهم ذكروا لما ظهر قبر دانيال عمّ جعل في تابوت ، فكان يُحْمَل إلى المواضع يستسقي به ، قالوا فتباعد التابوت عنّا ثم عاد إلى تستر ، فضبطوه فبعثنا إليهم عشرة من المشايخ رهائن إلى وقت رده ، فلما حصلوه شقّوا له هذا النهر وبنوا هذا الأزج وخلّوا عليه الماء وبقي اولئك الرهائن عندهم ، فمن ثمّ وقعت بيننا هذه العصبیّات ومن أجل هذا ذهب قدر مشايخنا إلى اليوم .

ومن الاقليم في اللحم والسمك غير الأهواز أربعة ارطال ومن الخبز مكّي ومن الأهواز بغدادی في كلّ شيء . ونقودهم مثل المشرق الذهب بالدوانيق كل دائق ثمان وأربعون تمونة وهي الأرزّة ، وكل ألف درهم وُزنت باصفهان فانها تنقص بتستر خمسة وعشرين ، ثمّ التستریّة تزيد على الأهوازيّة بستّة دراهم ، وكلّ مائة دينار وُزنت بقزوين فانها تزيد بتستر خمسة وأربعة دوانيق ، وكلّ مائة درهم وُزنت بخراسان نقصت بخوزستان درهين ، وليس يعرفون القيراط .

(١) السكب : ضرب من الثياب ( القاموس ) .

(٢) دستنبوي : نوع من البطيخ الاصفر ليسترنج ص ٢٣٧ .

ومكاييلهم المكوك والكرُّ والمختوم والكفُّ والقفيز . فمكوك جنديسابور ثلاثة  
امناء ونصف ، والكرُّ اربعمائة وثمانون ، ومختوم الأهواز صاعان وهو ثلاثة أكف ،  
والقفيز سبعة امناء من الحنطة ، وكرهم ألف ومائتان وخمسون مناً حنطة ويكون ألفاً  
من الشعير .

وليس في اقاليم الأعاجم افصح من لسانهم وكثيراً ما يمزجون فارسيّتهم  
بالعربيّة ويقولون أين كتاب وُضلا كُنْ وأين كار قطعاً كُنْ ، وأحسن ما تراهم  
يتكلّمون بالفارسيّة حتّى ينتقلون إلى العربيّة ، وإذا تكلموا بأحد اللسانين ظننت  
انهم لا يُحسِنون الآخر ، وفي كلامهم طنين ومدٌّ في آخره، وإذا قالوا اسمع قالوا  
بيخش ، ويسمّون الكباد خيمال . ورؤوس أهل رام هرمز مبلطحة وليس لهم  
صفاء ولهم لسان لا يفهم . وأخبرنا أبو الحسن مطهر بن محمّد الرام هُرْمَزِيّ قال :  
حدّثنا منصور بن محمّد قال : حدّثنا اسحاق بن احمد قال : حدّثنا محمّد بن  
خالد بن ابراهيم قال : حدّثنا ابو عصمة قال : حدّثنا اسماعيل بن زياد قال :  
حدّثني مالك القطان عن خُليد عن عمران المَقْبُرِيّ عن أبي هُرَيْرَةَ قال : قال  
رسول الله ﷺ ابغض الكلام إلى الله الفارسيّة ، وكلام الشياطين الخوزيّة ، وكلام  
أهل النار البخاريّة ، وكلام أهل الجنّة العربيّة .

وخراج الأهواز ثلاثون ألف ألف درهم ، وكانت الفرس تقسّط على جميع  
الاقليم خمسين ألف ألف درهم (١) .

وأما المسافات تأخذ من السوس إلى قَرْقُوب مرحلة ثم إلى الطّيب مرحلة .  
وتأخذ من السوس إلى بصناً بريدتين ثم إلى البِدَان مثلها . وتأخذ من جُنْدِيّ سابور  
إلى اللور مرحلة ثم إل الدز مرحلتين ثم إلى رايكان مرحلة ثم إلى كَل بايكان  
٤٠ فرسخاً مفازة ثم إلى كَرَج أبي دلف مرحلة . وتأخذ من تستر إلى قرية الرمل  
مرحلة ثم إلى بصناً مرحلة . وتأخذ من العسكر إلى الحصن مرحلة ثم إلى الحصن

(١) ابن خرداذبة ص ٤٢ .

أيضاً مرحلة ثم إلى رام هرمز مرحلة . وتأخذ من العسكر إلى تستر أو إلى الأهواز  
 مرحلة مرحلة . وتأخذ من جنديسابور إلى السوس أو إلى تستر مرحلة مرحلة ومن  
 بيروت إلى السوس أو البذان مرحلة مرحلة . وتأخذ من الأهواز إلى شوراب بريداً  
 ثم إلى مندم مرحلة ثم إلى قصبه الدورق مرحلة . وتأخذ من الأهواز إلى سوق  
 الاربعاء مرحلة ثم إلى حصن مهدي مرحلة ثم إلى فم العُصدي مرحلة ثم أنت  
 في دجلة العراق . وتأخذ من حصن مهدي إلى بيان في سبخة على الظهر مرحلة .  
 وأعلم أن نهر الأهواز ودجلة يفيضان إلى بحر الصين بينهما هذه السبخة ، وكان  
 الناس في القديم يذهبون في النهر إلى البحر ثم يعودون فيدخلون من البحر إلى  
 دجلة ثم إلى الابلّة ، وكانوا على خطر وفي تعب حتى شقَّ عضد الدولة نهراً عظيماً  
 من نهر الأهواز إلى نهر دجلة طوله أربعة فراسخ والطريق اليوم فيه . وتأخذ من  
 الأهواز إلى أجم مرحلة ثم إلى آزر مرحلة ثم إلى رام هرمز مرحلة . وتأخذ من  
 الأهواز إلى الدورق مرحلة ثم إلى خان مرحلة ثم إلى بصنا مرحلة ثم إلى قرية  
 الرمل مرحلة ثم إلى قرقوب مرحلة . ولها طريقان أخراوان . وتأخذ من الأهواز إلى  
 نهر تيرى مرحلة ثم إلى نهر العباس رحلة ثم إلى الخوزية مرحلة ثم تركب الماء  
 إلى الابلّة مرحلة . وتأخذ من الأهواز إلى الاسحاقية مرحلة ثم إلى الجسر المحترق  
 مرحلة ثم إلى حصن مهدي مرحلة . وتأخذ من نهر العباس إلى عسكر ابي جعفر  
 مرحلة ثم تعبر إلى الابلّة وهي طريق الدواب . وتأخذ من رام هرمز إلى سنبل  
 مرحلتين ثم إلى أرجان مرحلة . وتأخذ من رام هرمز إلى تيرم مرحلة ثم إلى غروة  
 مرحلة ثم إلى البازير بريدين ثم إلى إيذج مرحلة ثم إلى اللز مرحلة ومن اللز إلى  
 الدوّلاب مرحلة ومن الرام إلى الزطّ مرحلة . وتأخذ من رام هرمز إلى بده مرحلة ثم  
 إلى جسر جهنم مرحلة .

## اقليم فارس

هذا اقليم ترابه معادن وجباله مشاجر شوكة العنزروت<sup>(١)</sup> ومن اغنامه البازهر الموصوف ، وعيونه الموميائي المعروف . وإليه تنسب الثمانية اقاليم به نخل واترنج وزيتون وريباس واقصاب وعكوب ، وجوز ولوز وخرنوب . وبه تعمل الابراد والخزوز ، والبسط الصنيعة والبزوز . والاكسية العجبية والستور وثياب كتان تشاكل القصب وديباج وأنواع من الحلال . به المنازه المذكورة ، والقصبات المشهورة . والمدن الطيبة كفسا وشعب بوان ، وسابور ونوبندجان . ودارابجرد الجليلة الشأن ، ولا يخفى فضل سيراف وأرجان . وباصطخر العجائب والبنيان وقد جلت جور على البلدان . بماورد واسباب ، وشابته سابور سغدا باضراب ، وزادت عليها بزيتون واترنج واقصاب . فهي اشجار وأثمار وأنهار . ففارس اقليم جليل طيب كثير الخيرات ، ومعدن التجارات . وقال لي يوماً أبو الحسن المؤملي كيف وجدت فارس . قلت : وجدتُها اشبه الاقاليم بالشام لانها تجمع اضداد الثمار وبه جروم وسرود ومعتدلات ، وجبال مشجرة عامرة وعسل وزيتون وبركات ، لم ارها بعد الشام إلا بفارس إلا انه معدن الجور والفساد كثير العقارب وحش اللسان ثقيل الضرائب حار الأطراف بارد الصرود ، ورسوم المجوس به ظاهرة وأكثر الضياع مقتطعة عمره فارس بن طهمورث . وهذا شكله ومثاله .

وقد جعلنا فارس ست كور وثلاث نواح فاولها من قبل خوزستان أرجان ثم

(١) العنزروت : شوكة ينسب على الارض ( حاشية المخطوطة ) .

أَرْدَشِيرُ خُرَّةَ ثُمَّ دَرَابَجِرْدُ ثُمَّ شِيرَازُ ثُمَّ سَابُورُ ثُمَّ إِصْطَخْرُ وَالنَّوَاحِي : الرَّوْدَانُ ، نِيرِيزُ ، خَسُو . فَأَمَّا أَرْجَانُ فَانْهَآ كُورَةُ جَلِيلَةٍ سَهْلِيَّةٍ جَبَلِيَّةٍ بَحْرِيَّةٍ كَثِيرَةُ النَّخِيلِ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَالدَّخْلِ وَالخَيْرَاتِ . يَحْكِي عَنْ عَضْدِ الدَّوْلَةِ أَنَّهُ قَالَ غَرَضِي مِنَ الْعِرَاقِ الْأَسْمُ وَمِنْ أَرْجَانِ الدَّخْلِ . وَأَرْجَانُ كَانَ ابْنَ قَرَقِيسِيَا بْنِ فَارِسٍ غَضِبَ عَلَيَّ أَبِيهِ لَوْرَحَلٍ مِنْ أَقُورِ فَكُورَتْ لَهُ هَذِهِ الْكُورَةُ وَأَضْيَفَ إِلَيْهَا بَعْضَ مَدَنِ أَرْدَشِيرِ خُرَّةَ وَغَيْرَهَا ، وَإِنْ قَوِيَتْ مَقَالَةٌ مَنْ جَعَلَ رَامَ هُرْمُزٍ مِنْ فَارِسٍ فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَضَافَاتِ وَقَدْ رُدَّتْ الْآنَ إِلَى خُوزِسْتَانَ . وَقَصَبَةُ أَرْجَانِ عَلَى اسْمِهَا وَمِنْ مَدَنِهَا نَحْوَ الْبَحْرِ : قُوسْتَانَ ، دَارِيَانَ ، مَهْرَبَانَ ، جَنَابَةَ ، سِينِيزَ ، وَفِي الْجِبَالِ جُومَةَ ، هِنْدُوَانَ . وَأَمَّا أَرْدَشِيرُ خُرَّةَ فَانْهَآ كُورَةُ قَدِيمَةٌ رَسَمَهَا نَمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ ثُمَّ عَمَرَهَا مِنْ بَعْدِهِ سِيرَافُ بْنُ فَارِسٍ أَكْثَرَهَا مَمْتَدًّا عَلَى الْبَحْرِ شَدِيدَةً الْحَرِّ قَلِيلَةَ الثَّمَارِ قَصَبَتَهَا سِيرَافُ وَمِنْ مَدَنِهَا : جُورُ ، مِيمَنْدُ ، نَابَنْدُ ، الصِّيمَكَانُ ، خَبْرُ ، خُورِسْتَانَ . الْغُنْدِجَانَ ، كُرَانَ ، سَمِيرَانَ ، زِيرَبَادَ ، نَجِيرَمَ ، نَابَنْدُ دُونَ ، سُورُ ، رَأْسَ كِشْمِ . وَأَمَّا دَرَابَجِرْدُ فَانْهَآ كُورَةُ نَفِيسَةٌ عَمَرَهَا دَرَابَجِرْدُ بْنُ فَارِسٍ وَبِهَا كَانَ الْمَصْرُ فِي الْقَدِيمِ ، وَكَانَ يَنْزِلُهَا الْمَلُوكُ ، كَثِيرَةُ الْمَعَادِنِ جَلِيلَةُ الْخَصَائِصِ طَيِّبَةُ الْهَوَاءِ ، قَصَبَتَهَا عَلَى اسْمِهَا وَمِنْ مَدَنِهَا : طَبِسْتَانَ ، الْكُرْدَبَانَ ، كُرْمَ ، يَزْدَخَوَاسْتِ ، الْمَسْكَانَاتِ ، زَمُّ ، شَهْرِيَارَ ، كَدْرَوَا ، أَوْجِينَ ، أَيَكُ ، وَلَهَا نَاحِيَةٌ نِيرِيزِ مَدَنِهَا : خِيَارُ ، الْمُرَيْزَجَانَ ، الْمَادَوَانَ ، وَنَاحِيَةٌ خَسُو مَدَنِهَا : رُوبَنْجُ ، رَسْتَاقُ الرَسْتَاقِ ، فُرْجُ ، تَارْمُ ، وَمِنْ الْمَدَنِ ذَاتِ الرَسَاتِيقِ الْجَلِيلَةِ جُومِمْ أَبِي أَحْمَدَ ، الْإِصْبَهَانَاتِ ، سَنَانَ ، بَرَكُ ، أَزْبِرَاهُ . وَأَمَّا شِيرَازُ فَانْهَآ لَمْ تَكُنْ فِي الْقَدِيمِ كُورَةً وَأَمَّا كَانَتْ مَدِينَةً بَنَاهَا شِيرَازُ بْنُ فَارِسٍ إِلَّا أَنْ الْمُسْلِمِينَ مَصَّرُوهَا لَمَّا فَتَحُوا الْإِقْلِيمَ وَاسْتَطَابَهَا الْمَلُوكُ فَنَزَلُوهَا وَهِيَ فِي الدَّوَاوِينِ إِلَى إِصْطَخْرِ مَضَافَةٌ غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَضَفْتُ إِلَيْهَا مَدَنًا كَثِيرَةً وَكُورَتُهَا لِأَنَّ بِهَا الْمَصْرَ الْأَعْظَمَ وَالدَّوْلَةَ لَهَا وَالدَّوَاوِينَ إِلَيْهَا ، وَهِيَ كَثِيرَةُ الْجِبَالِ مَعْتَدِلَةٌ الْهَوَاءِ قَصَبَتَهَا عَلَى اسْمِهَا وَمَدَنِهَا : الْبَيْضَاءُ ، فَسَا ، الْمَصُّ ، كُولُ ، جُورُ ، كَارَزِينَ ، دَشْتُ بَارِينَ ، جَمُّ ، جُوبَكَ ، جَمَكَانُ ، كُورْدُ ، بَجَّهَ ، هَزَارُ ، أَبَكُ . وَأَمَّا سَابُورُ فَانْهَآ كُورَةُ نَزِيهَةٌ قَدْ اجْتَمَعَ فِي الْبِسْتَانِ الْوَاحِدِ مِنْهَا النَّخْلُ



والزيتون والاطرنج والخرنوب والجوز واللوز والتين والعنب والسدر<sup>(١)</sup> وقصب السكر والبنفسج والياسمين . وترى الانهار جارية والثمار دانية والقرى ممتدة تمشي الفراسخ تحت ظل الاشجار مثل سُغد وعلى كل فرسخ خباز ويقال قرية من الجبال اسم قصبتها شَهْرَسْتَان ومن مدنها : دَرِيْز ، كازرون ، خُرّه ، النُوبَنْدَجَان ، كاريان ، كُنْدُرَان ، تُوْز ، زَمُّ الأكراد ، جُنْبُد ، خَشْت . وأما إِصْطَخْر فانها اوسع الكور كثيرة المدن كبيرة الاسم عمرها اصطخر بن فارس ومن مدنها : هَرَاة ، مَيِّد ، مائين ، الفَهْرَج ، الجيرة ، فاروق ، سَرُوسْتَان ، أُسْبَانْجَان ، بَوَان ، كرمان ، شهربايق ، أورد ، الرون ، خُرْمَة ، دِه أَشْتَرَان ، تَرْك نِيْشَان ، صاهه ، شَبَابِك .

أَرْجَان : قصبة شديدة العمارة كثيرة الخيرات جليلة المدن سرية الأهل تجمع الثلج والرطب ، والليموا والعنب . هي معدن التين والزيتون ، وبها يعمل الدبس الفائق والصابون . خزانة فارس والعراق ومطرح خوزستان واصفهان بها نهر غزير يشقُّ البلد وجامع حسن عامر على طرف الأسواق به منارة طويلة ظريفة ، بنيانهم حجر غير مؤلف وبه سوق البزازين على عمل سوق سجستان عليه أبواب تغلق كل ليلة وهو صفوف مصلبة والأبواب من الأربعة جوانب يقابل بعضها بعضاً ولا ترى أحسن من سوق الحنطة بها ، نظيفة طيبة في الشتاء قد غابت في النخيل والبساتين وآبارها حلوة وقُل ما شئت في الخبزات والأسماك والثلج والرطب إلا انها في الصيف جهنم ويملح ماء النهر من وقت العنب إلى وقت المطر ، ولا ترى النساء في بلد اغن منهن بها . لها ستة دروب درب الأهواز درب ريشهر درب شيراز درب الرُصافة درب الميدان درب الكياليين . وهي من فتوح عثمان بن ابي العاصي والجامع من بناء الحجاج . جُومَة : صغيرة شربهم من نهر ، اسم رستاقها بلا سَابُور ، وهي جبلية نزيهة شبه غوطة دمشق . يقال أن سابور بن فارس كان يختارها على جميع البلدان التي عمرها بخراسان وخوزستان وثم مات وقبر .

(١) السدر : تسمى ثمرته الدوم وهي شجرة من الفصيلة النخلية ( معجم المصطلحات ) .

الديرجان : مدينة رستاق ريشهر متوسطة رحبة . بيران : مدينة سنبل وكانث من خوزستان في القديم . هندوان : من نحو البحر ذات جانبيين الجامع والسوق من قبل ارجان وبقية الدور وسوق السمك في الجانب الآخر من نحو البحر . داريان : لها سوق عامر ورستاق واسع . سينيز : على نصف فرسخ من البحر فوق مهربان لها سوق طويل يدخل إليها خور تجري فيه المراكب والجامع ناء عن السوق ودار الامارة متقابلة كثيرة القصور . مهربان : على البحر والجامع على الشط ولهم ماء ضعيف وهي فرضة الكورة وخزانة البصرة عامرة جيدة الأسواق . جنابة : أيضاً على خور اسواقها بازقة والجامع وسط البلد شربهم من آبار مالحة وبرك ومنها كان أبو سعيد وأبو طاهر القرمطي .

سيراف : هي قصبة أردشيرخره وكان أهلها حين عمارتها يفضلونها على البصرة لشدة عمارتها وحسن دورها وظرف جامعها ولباقة اسواقها ويسار أهلها وبعدها صيتها وكانت حينئذ دهليز الصين دون عمان ، وخزانة فارس وخراسان . وعلى الجملة ما رأيت في الإسلام اعجب من دورها ولا أحسن قد بُنيت من خشب الساج والآجر شاهقة تشتري الدار الواحدة بفوق المائة ألف درهم ثم انها خفت لماً ولي الديلم وانجلوا إلى سواحل البحر وعمروا قصبة عمان ثم جاءت زلزلة سنة ٦٦ و ٦٧ فقلقلتها وحركتها سبعة أيام حتى هرب الناس إلى البحر وتهدم أكثر تلك الدور وتفطرت وصارت آية لمن تأملها وعبرة لمن اتعظ بها . وسألتهم ما الذي صنعتم حتى رفع الله جلّمه عنكم . قالوا : كثر فينا الزنا ، وفشا فينا الربا . قلت : فهل اعتبرتم بما يرى . قالوا : لا . وحُدثت عن نسائهم بشيء قبيح . ورأيت أهل فارس مع كثرة فسقهم يضربون بهم الأمثال وأخبرت انهم قد اخذوا في العمارة وقد بدت ترجع إلى ما كانت ، وهي باب جهنم من شدة الحر ، والماء يحمل إليها من البعد ولهم قناة صغيرة عذبية ، وفواكهم قليلة موضوعة بين الجبل والبحر وما حولها فأرض قفر ، بالقرب منها نخيلات . زيرباد : على رأس الحد من قبل كرمان على البحر بها قلعة ما رأيت اعجب منها ، شربهم من آبار ضعيفة ما كان أحلى منها فعليه باب لخاصية الامير كلما نضب بئر تحولوا إلى آخر .

نَجِيرَم : بحريّة أيضاً بها جامعان قد نقر قاعة احدهما في الصخر ، وعنده سوق خارج البلد ، شربهم من آبار وبرك تملأ من المطر . كركم : عامرة والجامع على رابية على رأس السوق يصعد إليه في درج خشب . كارِيَان : صغيرة إلا أنّ رستاقها عامر وبها بيت نار يعظّمونه ويحملون ناره إلى الآفاق . رأس كِشْم : صغيرة لها سوق واسع الجامع فيه يصعد إليه بدرج . سورو على رأس حدّ كرمان بحريّة صغيرة وقد بدت تعمر لأنّ حمولات عمان إليها ونفر كرمان ترفع منها ، شربهم من ماء يُقْبَل من الجبل فيجتمع في موضع فإذا انقطع حفروا ذلك الموضع نحو خمسة اذرع فيخرج عليهم ماء حلو .

دَرَابِجَرْدُ : قصبة نفيسة لها مدينة حصينة ذات بساتين ونخيل وتلج واضداد عدّة ، حسنة الاسواق معتدلة الهواء ، ولهم آبار وقني في وسطها قبة المومياء وتل في مسجد الجامع وبعض الاسواق في المدينة وبقيتها بالربض وهو جانب واحد ، وسوق البرّ شبه خان له بابان ، وللمدينة أربعة أبواب ، دورها فرسخ مكسّر ، وعلى قبة المومياء باب حديد وقد وُكِّل رجل بحفظه فاذا كان شهر مَهْرَمَاهُ<sup>(١)</sup> صعد العامل والقاضي وصاحب البريد والعدول وأحضرت المفاتيح وفتح الباب ثم دخل رجل عريان فيجمع ما نرّ في تلك السنة ولا يبلغ رطلاً على ما سمعت من بعض العدول ثم يجعل في شيء ويختم عليه ويبعث مع عدّة من المشايخ إلى شيراز ثم يغسل الموضع فكل ما ترى في ايدي الناس فأنما هو معجون بذلك الماء ولا يوجد الخالص الا في خزائن الملوك . فُرَج : مدينة غير كبيرة الا أنّ بها جامعاً وحمّاماً ليس لهما بالاقليم نظير وهي كثيرة الخير وسط البلد قلعة على تلّ والماء من ناحية . برك : في هودة على فرسخين من الجبل والجامع على جانب السوق حسن نظيف شربهم من قني . جُويم أبي أحمد : من الامهات سعة رستاقها عشرة فراسخ تحوطه الجبال كله نخيل وبساتين شربهم من قني ونهر صغير جانب السوق وبين الجامع والسوق زقاق طويل وهو على نشرة حسن يصعد

(١) عند ياقوت شهر تيرماه ( مادة درابجرد ) .

إليه بخمس درجات وسطه حوض يملأ من ماء المطر يخرج منه في كل يوم قدر الحاجة ظريف . رُستاق الرُستاق : صغيرة ليس لسوقها ذاك الكبر إلا أن رستاقها أربعة فراسخ في مثله كله بساتين ومياه وأشجار شربهم من نهر يدخل عليهم . تارم : على رأس حدّ كرمان جامعهم ناءٍ عن السوق وشربهم من شعبة نهر يدخل عليهم لها بساتين ونخيل وبها عسل كثير . نيريز : كبيرة الجامع إلى جانب السوق شربهم من قني ورستاقهم عشرون فرسخاً في مثلها . ولم ادخل بقية المدن ولكن أُخبرت انهنّ سريّات طبيّات جليلات الرسوم .

شيراز: هو مصر الاقليم بليد ضيف حديث ، لسان وحش ورسم سخيف لا رئيس معتمد ولا شارع فسيح ولا عالم اديب . عدولهم لَوَطَة<sup>(١)</sup> ، وتجارهم فسقه ، وسلاطينهم ظلمة . من الضيق في الاسواق يزدحمون ، وأكثرهم يقولون ما لا يفعلون . تراهم يدخلون الحمامات بلا ميازر وتنطح رؤسهم الرواشن ولا ترى على مجوسي غيارا ، ولا لصاحب طيلسان مقدارا . ولقد رأيت أهل الطيالس سكارى ، ويلبسه المكثون والنصارى وبه دور الزنا ظاهرة ، ورسوم المجوس مستعملة . ولا تسمع الخطبة من صياح السُّوال ، وفي المقابر مجتمع الفساق ، وفي اعياد الكفرة تزيّن الاسواق . وضربت على الحيوانات الضرائب الثقيل . ومنع الخارج منه إلا بجواز ، وحبس الداخل والمجتاز . وصعب العيش به وضعف الخراج ، لم يذوقوا برد العدل ولا سلوكوا المنهاج . مزارعهم تسقي بالدلاء ، والاعناب والتين فبالغلاء . وخبزاً حسناً فلا ترى ، وهم من قصر الرواشن في بلاء . وسير بهيمتين في سوق واحد فلا ، أهل طنز ومراء<sup>(٢)</sup> . إلا أنه معتدل الهواء ، طيب في الصيف وفي الشتاء . وماء خفيف اذا شربت مما جرى ، ومياه الأبار حلوة قريبة المستقى . أهل يسار وتجارة وتعطف على الغرباء ، لهم خصائص وصنائع وعقل ودهاء . ومعروف وصدقات وبهاء ، ومشايخ ووجوه وتناء<sup>(٣)</sup> وإسناد لولا لحن

(١) لاط : خنث . واللط : الستر ( القاموس ) .

(٢) اراء : الجدل أو الشك ( اللسان ) .

(٣) التناوة : ترك المذاكرة وعدم مجالسة العلماء ( اللسان ) .

المُستَملي وصاحب الإملاء ، كثير الصوفيّة ومجالس القراء . ولهم غَدَوَاتِ الجمع  
ختمات لها نور وبهاء ، وجامع لا نظير له في الثمانية اقاليم له يوم الجمعة سَمَاء .  
باساطين على عمل المسجد الأقصى ، وبه دار امارة إليها المنتهي . ولهم كَشِبِسْتَان  
نيسابور بيت قري ، نظيفة الاطعمة والهرايس لا الشواء ، قد اشتهر بالاكسية والبرود  
ودار المرضى . ولها ثمانية دروب باب اصطخر درب تستر درب بنداستانه درب  
غَسَّان درب سلم درب كُوَار درب مَنَدَر درب مَهَنَدَر ، وهي نحو دمشق في الرقعة  
وضيق الدور ، قريب من بناء الرملة بالحجارة ، وشبه بخارا في البلاذة ، الجامع  
في الاسواق وجانب منه إلى البزازين والبيمارستان بعيد منه له وقف جليل وبه آلات  
حسنة واطباء حذاق ، وباصفهان آخر اعمر منه ، وباب اصطخر يشبه أبواب منى  
بمكة وله مياه تجري غير نظيفة ، فلا آبارهم بالخفيفة . احسن موضع منه باب  
اصطخر وباب الجامع ، واخف مياههم القناة التي تجري من جُويم وتدخل دار عضد  
الدولة وابعد الجبال إليها على فرسخ واقرب الحطب إليها على مرحلة ، وكان عضد  
الدولة قد اضاف إليها محلة كبيرة فسيحة باسواق حسنة وقد تعطلت . كُرْدُ  
فَنَّاخُسَرُو : فَنَّاخُسَرُو هو عضد الدولة وقد خط على نصف فرسخ من شيراز مدينة  
وشق إليها نهراً كبيراً اجراه من مرحلة انفق عليه الاموال العظيمة وهو الذي  
يجري في سفلى داره وجعل إلى جنبها بستاناً سعته نحو فرسخ ونقل إليها  
الصوافن وصنّاع الخبز والديباج وكل بركان يعمل اليوم بها . ألا ترى إلى اسمها  
عليه مكتوب واتخذ بها القواد دوراً حسنة وعقارات جلييلة وجعل لها عيداً في كل  
سنة يجتمع فيه للفسوق واللغو والآن قد خفت بعد موته واشرفت على الخراب  
وبطل سوقها . فَسَا : ليس في الاقليم انزه ولا اطيب ولا اجود أهلاً ولا احسن  
فواكه منها لها مدينة كبيرة فيها سوق كله من خشب ، الجامع فيه وهو من أجر  
اكبر من جامع شيراز له صحنان على عمل جامع مدينة السلام بينهما سقيفة ،  
وقل في طيبها وخيراتها ما شئت ، وبها خشب سرّو مثل ما ببلد الروم . نَسَا :  
يسمونها البيضاء نظيفة ظريفة طيبة على الوجه الآخر بها جامع حسن ومشهد  
يقصد . دَشْتُ بَارِين : مدينة لا رستاق لها ولا بساتين ولا نهر ولا اثنين شربهم



من مياه ضعيفة . بَجَّة : كبيرة وسط الجبال بناوهم حجارة والجامع في السوق سعة رستاقها مرحلتان يقع بها ثلوج . هَزَار : صغيرة لها رستاق واسع شربهم من قني ظاهرة . كُول : عامرة الجامع في البزازين والقصابين والخبازين ومن الوجه الآخر ميدان شربهم من نهر . جُورُ : مدينة طيبة نزيهة حسنة رحبة ظريفة ، معدن الورد والخصائص اللطيفة . بها منارة محكمة انيفة ، ومع ذلك فهي بلدة حصينة وسطها قلعة عالية ظريفة . رستاقها نحو من مرحلة خفيفة ، ضياعها محدقة بها لفيفة . شربهم من نهر وقني لهم نظيفة ، هي احد المنازه والمنازل الاليفة . ومع ذلك بالخافقين بزورها معروفة . وكان اسمها بالفارسية كُور يوافق اسم القبر فكان اذا خرج إليها عضد الدولة قيل ملك بكور رفت يعني قد ذهب الملك إلى القبر فكره ذلك فقلب اسمها إلى احسن ما يكون وسماها بِرُوزَابَاد يعني في اتم دولة .

شَهْرَسْتَان : هي قصبة سابور وقد كانت عامرة أهلة طيبة واليوم قد اختلت وخرب اطرافها الا انها كثيرة الخيرات ومعدن الخصائص والاضداد بلد الاترنج الحسن والادهان والقصب والزيتون والعنب أسغار، رخيصة البان كثيرة وبلدة نزيهة وبساتين وعيون غزيرة ومساجد محفوظة وحنجومات طيبة وخانات عدّة وزهد ومعرفة وثلج وفواكه متضادة . قد اعقت بساتينها بروائح الياسمين ، واجتمع بها الرطب والتين . ووجد بها الخرنوب الغريب بناوهم حجر وجص والجامع خارج البلد وسط البساتين حسن لطيف . لها أربعة أبواب باب هُرْمُز باب مِهْر باب بهرام باب شهر . وعليها خندق والنهر دائر على القصبة كلها يُعْبَر على جسور وعلى طرف البلد قلعة تسمى دُنْبَلَا قدامها مسجد وفي وسطها آخر به حجر اسود مفروش وسطه محراب يروون أن النبي ﷺ صلى فيه ، وثم مسجد الخضرعتم بقرب القلعة حبس جاهلي حيطانه بالمرمر ، وهي موضوعة في لحف جبل لها شعبان كلاهما بساتين وأشجار وقرى . وخارج البلد قنطرة عظيمة كانت وقت كوني بها منقطعة ، ولهم سوق يسمونه العتيق قد اختل وخرب وخفّ البلد وقل أهلها واذهبت كازرون دولتها . ومع ذلك ماوهم ثقيل ، وكل مصفر عليل ،

وليس بها عالم جليل . دريز : مدينة صغيرة بها سوق جيد وصناع كتان كثير .  
 كازرون : عامرة كبيرة هي دمياط الاعاجم وذلك أن ثياب الكتان التي على عمل  
 القصب وشبه الشطوي ، وأن كانت من عطب<sup>(١)</sup> تُعمل بها وتباع فيها الأما  
 يعمل بتوز ، ثم هي كلها قصور وبساتين ونخيل ممتدة عن يمين وشمال ، وبها  
 سماسرة كبار وسوق كبير جاد وخيرات وثمار وعمارات وأشجار ، ومعظم الدور  
 والجامع على تل يصعد إليه والاسواق وقصور التجار تحت . وقد بنى عضد الدولة  
 داراً جمع فيها السماسرة دخلها على السلطان كل يوم عشرة آلاف درهم .  
 وللسماسرة في البلد قصور حصينة حسنة . وهذا الرستاق تشابهه رساتيق سجستان  
 كله مزارع وحصون متصلة ونخيل وليس بها نهر مداد الأقني وآبار . خرّه :  
 مذكورة على رأس جبل كثيرة النخيل ، والنهر تحت البلد ، معدن التمور  
 والناطف . النونديجان : مدينة نزيهة لها ذكر وشان ، قد زانه قصر أبي طالب  
 عيان . والجامع والمياه والبستان ، وعشرون عيناً تنبع في كل مكان . وأسواق كبيرة  
 عامرة حسان ، وأعناب وأرطاب ونارنج ورمان . وعلى فرسخين منها شعب بوان ،  
 وعلى منزل مدينة تمدح بأسمان . وهي في سهلة قريبة من الجبال ورايتهم قد  
 زادوا في الجامع من قدام . الأ أن امامهم جاهل والقضاة اثنان ، فهذا ما عرفناه  
 من جديدة بندجان ثم لا ينظرون مع ذاك في عواقب الزمان . خوراواذان : صغيرة  
 الأ انها عامرة رفقة والعيش بها هنيء . ألا ترى كيف جمعت اسمين الهون  
 والعمارة ، بها سوق جاد والجامع عامر وخيرات وأشجار وأنهار تخترقها حتى  
 أن بعض الحوانيت علتها . جنبد ملغان : مدينة وسط النخيل لها سوق طويل  
 وجامع بهي يصعد إليه في درج إلى جنب السوق ليس حوله بناء ، شربهم من  
 قني وفي البلد حياض وهي على رأس الحد في سهلة تحت الجبال . ملغان :  
 قرية من حد أرجان خربة . كندران : كبيرة فيها قلعة ينزلها السلطان ، شربهم  
 من ماء السطر ومن آبار ، والجامع ناء عن السوق . توز : صغيرة الرسم كبيرة

(١) العطب : القطن ( القاموس )

الاسم من اجل الثياب التي تعمل بها من الكتان ألا تراه يسمي توزياً واكثره  
يُعمل بكازرون هؤلاء احذق واحسن عملاً ، لهم نهر كبير يجري على جانبها وبين  
الجامع والسوق زقاق ، وهي بعيدة عن الجبال . نخشت : وسط الجبال لها  
رستاق واسع وقلعتها مذكورة وسوقها عامر شربهم من نهر كبير . زمُّ الاكراد : لها  
رستاق ونهر وهي وسط الجبال ذات بساتين ونخيل وفواكه وخيرات .

إِصْطَخْرُ : قصبة قديمة مذكورة في الكتب مشهورة في الخلق كبيرة الاسم جليلة  
الرسم إليها كانت الدواوين في الاصل غير انها حاجب في هذا العصر خفيفة  
الاهل صغيرة الوضع شبهتها بمكة لان لها شعبين ويتصل بها جبلان ، الجامع  
في الاسواق على عمل جوامع الشام باساطين مدورة على رأس كل اسطوانة بقرة  
ذكروا انه كان في القديم بيت نار ، والاسواق محدقة به من ثلاثة جوانب ، وفي  
وسط البلد شبه وادٍ وعلى باب خراسان قنطرة عجيبة وبستان حسن ومن ثمَّ يُقبل  
النهر ، بناؤهم طين ولهم مشارع إلى النهر وحياض في البلد وليس الماء في  
اعلى البلد بوسع وماؤهم غير صحيح لانه يجري على مزارع الارز ، كثيرة  
الحبوب والرمان والخيرات الا ان فيهم حمقاً . هَرَاة : مدينة صغيرة فيها الجامع  
وحوانيت يسيرة ودور قليلة ومعظم الاسواق والعمارة بالربض ، ولهم نهر كبير  
يتخلله ، وللمدينة باب واحد ، وقد احذق بالجميع البساتين الحسنة ، بها تفاح  
جيد وزيتون وسائر الفواكه ، الا أن ماءهم ثقيل ويقال أن نساءهم يغتلمن اذا  
ازهرت أشجار الغُبيراء كما تغتلم السنابير . جرما : كبيرة لها سوق عامر الجامع  
بقربه ، على السوق بابان شربهم من قني ظاهرة على وجه الارض . ده  
أشتران : صغيرة قربها قرية ولها جامع به منارة لويلة في سوق صغير ، والنهر  
تحت البلد وحولها بساتين حسنة . بَوَّان : واسعة الرستاق وسط الجبال يشقها نهر  
وهي جانبان بلا بساتين . تركنیشان : صغيرة سعة رستاقها نحو مرحلة شربهم من  
نهر . كُورْد : عامرة معدن الجوز والثمار جبلية شربهم من نهر . مَهْرَجَانَاوَاذ : لها  
رستاق واسع شربهم من أنهار . مَائِينَ : على جادة أصفهان عامرة كثيرة الفواكه .  
سَرُوسْتَان : الجامع وسط البلد جبلية وقنيهم ظاهرة . صَاهَه : صغيرة وهم

قوم جياذ فيهم رفق بالغرباء وخذق في كتبة المصاحف . كَثَّه : على طرف  
 المفازة شديدة البرد قليلة الفواكه . خُرْمَةٌ : لها رستاق واسع وثُمَّ رخص وبها  
 قلعة شربهم من قني وتحتها نهر . بَرْقُوه : محصنة مشتبكة العمارة كثيرة الاهل  
 وجامع جيد . فرعا : بقرب هراة رخيصة الاسعار . كَرَه : مثل هراة ، ولم  
 ترتب مدن هذا الاقليم . جَرْمَق : اخصب هذه المدن وارخصها اسعاراً وأكثرها  
 أشجاراً على جادة المفازة . برم : في سهلة لها رستاق يسقي من الآبار وهي  
 حصينة القصور . أُرْد : فيها حصن عظيم ولها ربض عامر يسمونها الحر وتعد في  
 مدن أصفهان . الرُّودَان : كانت من نواحي كرمان وكان لها ثلاث مدائن : أناس  
 أذْكَان أَبَان . فاما أناس فقد بقيت على رأس الحد ومدينتها بكرمان ليعتدل حدود  
 الاقليمين وتستوي التخوم ، وقد اعتدل هذا الاقليم وتربّع بهذه الناحية من هذا  
 الجانب وباصفهان من الجانب الآخر وبقيت اكثر كورة اصطخر بينهما وعلى  
 قسبة الروذان حصن منيع بثمانية أبواب باب اناس باب بيروي باب خور مرداواذ باب  
 نَسْرِين باب مِهْمَان باب شيراز باب كَيْخُر والثامن باب مايفنا ورايته مسدوداً ، وبها  
 جامع لطيف حسن يصعد إليه بدرج مبسوط بالحصى وكل مساجدهم عالية كثيرة  
 الاساكفة والمعتزلة ، وحمّاماتهم وسخة ، وهي معدن القصارين والحاكة ،  
 حولها بساتين حسنة ومقابر عالية بقباب عجيبة والبان كثيرة وقني عدّة منها ما يدخل  
 المدينة وثُمَّ عين يستشفى بمائها ، وعلى السور شُرف وليس لها ربض وهي خفيفة  
 الاهل وقد احاط بها الرمال .

## جمل شؤون هذا الاقليم

اعلم أن بفارس صروداً لا يثمر فيها الأشجار من شدة البرد ولا ينعش فيها الزرع مثل الأرد والرؤن والرهنان وأطراف اصطخر ، وجروم لا يمكن النوم فيها بالنهار من شدة الحر مثل سيراف وأرجان ، وما بينهما ويقع الاعتدال بين الحدين وما فيها من البلد مثل شيراز ومدنها وأطراف سابور ، والثلج موجود في جميعه يحمل من القرب والبعد الغالب عليه الجبال اكثرها مشجرة والزريعة قليلة وفيه خفة ، وبه منازة حسنة وقلاع منيعة وعجائب كثيرة وخصائص غريبة ومعادن جليلة وفواكه لذيذة . المجوس به اكثر من اليهود وبه نصارى قليل وبه مجذمون قليل . ولم ار بلداً أكثر عُوراً من كازرون والمفاليج بشيراز كثير .

والعمل فيه على مذهب اصحاب الحديث وأصحاب أبي حنيفة رحه كثير ، وللداودية دروس ومجالس وغلبة ويتقلدون القضاء والاعمال ، وكان عضد الدولة يعتقد اكثر الفقهاء من الثلاثة مذاهب معتزلة ، والشيعه بسواحله كثير .

ومن رسومهم اذا صليت العصر كل يوم جلس العلماء للعوام إلى المغرب وكذلك بعد الغداة إلى ضحى ، وأيام الجمع يجتمعون في غير موضع ، وطابت شيراز بجامعها والصوفيّة به كثير ويكبر في جوامعهم بعد الجمعة ويلتفت على المنبر بالصلاة على النبي ﷺ ويؤذن بين يديه جميعاً بلا تطريب ، ولا يشهد إلا عدل . ويلبس العوام ثياب السود ويكشفون الصوف ويكثرون التطلس ويسطلون العمائم ، وليس لاهل الطيالسة بشيراز مقدار انما هو لاصحاب الدراريح ، وكما يُرفع بالمشرق العلماء هاهنا ترفع الكتبة . وللمشوائين دكاكين على حدة .



وبنيانهم اذا ألفت الحجارة حسن واذا كانوا في عملها وحش . وجلست يوماً إلى بعض البنائين اعني بشيراز واصحابه ينقشون بمعاول وحشة واذا حجارتهم على ثخانة اللبن فاذا اعتدلت قدروها ثم خطوا خطأ وقطعوه بالمعول فربما انكسرت البلاطة فاذا اعتدلت اقاموها على حدها . فقلت لهم لو اتخذتم مسفة وربعم الاحجار واحكيت لهم بناء فلسطين وطارحتهم مسائل في البناء . فقال لي الاستاذ انت مصري قلت : لا بل فلسطيني . قال : سمعت أن عندكم تخرم الأحجار كما يخرم الخشب . قلت : اجل . قال : احجاركم لينة ولصناعكم لطافة . ورايت لهم اعمالاً عجيبة وخفياً واتقاناً لم ارها بسائر الاقاليم مثل رأس السكر وجسر دخويد وأبي طالب عملت في هذا العصر يعجز عن مثلها كل بناء بالشام واقور . واكثر جوامعهم باساطين . والبيت الداخل من الحمام لا يمكن فيه المكث من الحر . وسمعت بعض غلمان والدي رحه يقول : تبغس<sup>(١)</sup> أبو الفرج الشيرازي في الحمام الذي بناه بابواب الاسباط لانه ادخل النار تحت بعض البيت الداخل وليس كما قال ولكنه رأى رسوم الشام في هذا الباب تخالف رسوم فارس فجعل بعض البيت على رسوم اقليمه وبقية على رسوم الشام . وقل ما يلبسون الميازور وربما حرسته النساء ولا يطرح القضة الا في موضع واحد . وياخذون الميت سلاً ويمشي الرجال قدام الجنازة والنسوان خلف ، وبخوزستان يمشون من الناحيتين وقيمون الزمر والطبل في المواتيم وفي المقابر . ولا يعرف في اقاليم الاعاجم الخروج إلى المقابر لختم القرآن وانما يجلسون للتعزية في المساجد ثلاثة أيام ويكثرون فيه لبس الشمشكات<sup>(٢)</sup> والنعال ويلين فيه القلب ادنى شيء يبوسة . ويصلون التروايح في مرتين ويقدمون فيها الصبيان ويعيدون مع المجوس في النيروز والمهرجان . ودور الزنا بشيراز ظاهرة بقبالات .

وعدددهم على شهور الفرس اولها فرودين ماه ، اُرديهشت ، خرداذ ، تيرماه ،

(١) البغس : السواد ، يمانية ( القاموس ) .

(٢) الشمشكات : نوع من الخفاق ليسترنج ص ٣٣١ .

مُرْدَاذ ، شَهْرِير ، مِهْر ، آبان ، آذر ، دِي ، بَهْمَن ، أَسْفَنْدَارْمُذ<sup>(١)</sup> . ولكل يوم من الشهر اسم عليها تاريخات الدواوين مثل أيام الجُمع بسائر الاقاليم اولها هُرْمُز ، بَهْمَن ، أَرْدَبِهَشْت ، شَهْرِير ، أَسْفَنْدَارْمُذ ، خُرْدَاذ ، مُرْدَاذ ، دِيَاذَر ، آذر ، آبان ، خُور ، ماه ، تير ، جُوش ، دِيْمِهْر ، مِهْر ، سَرُوش ، رَشَن ، فَرُودِين ، بَهْرَام ، رَام ، بَاد .<sup>(٢)</sup>

وأما التجارات فيرتفع من أرجان الدبس الفائق والصابون الجيد والتين والزيت والفوط وثياب الكندكية والبربهار<sup>(٣)</sup> . ومن مَهْرَبَان الاسماك والتمور والقرب الجياد . ومن سِينِيز ثياب تشاكل القصب ربّما حُمل إليهم الكتان من مصر واكثر ما يعمل اليوم من الذي يزرع عندهم . ومن سِيرَاف الفوط واللؤلؤ وأزر الكتان والموازين والبربهار . ومن دَرَابَجَرْد كل شيء نفيس من الثياب المرتفعة والوسط والبدون وما يشاكل الطبرستاني وحُصْر تشبه العباداني والبسط الجيدة وستور سوزن جرد والبزر الكثير والتمر والدوشاب والزنبق الطيب . ومن فُرَج الثياب والبسط والستور والديبس الجيد والبزر والكتان . ومن تارم الدوشاب والتمور والقرب والسطائح والدلاء الحسان والمراوح الكبيرة . ومن جَهْرَم البسط والستور والانماط المُحكمة . ومن شيراز الاكسية البركانات لا موضع لها غيره والمنيرات التي لا شبه لها في الكد مع رقة وحسن والابراد الجياد ويعمل به خز وديباج وقصب

(١) تبدأ على التوالي بشهر تشرين الأول وتنتهي بشهر أيلول الدمشقي ص ٢٧٦ .

وهي على التوالي شهر الربيع ، شهر الصيف ، شهر الخريف ، وشهر الشتاء .

أحمد لواساني الاشكانيون بيروت ١٩٨٢ ص ١٩٢ .

(٢) كان الإيرانيون يسمون كل يوم اسماً خاصاً به كما نعمل اليوم بأيام الأسبوع وأشهر السنة وهذه الاسماء هي

اسماء أرباب وفي مرحلة لاحقة ملائكة ( بعد ظهور زراوشت ) .

إثنا عشر اسماً من الاسماء الثلاثين كانت تتكرر باطلاق كل منها على اسم من أسماء الأشهر الاثني عشر في

السنة . فنقول مثلاً يوم فروردين من شهر اذر وهكذا . . .

انظر المسعودي مروج الذهب الجزء الثاني ص ٢٠٣ .

(٣) البربهار : ما يجلب من الهند من الأشياء النادرة ليسترنج ص ٣٣٠ .

وحلل . ومن فسأ ثياب القزّ تحمل إلى الأفاق واكسية حسان رقاق وانماط  
 وبسط وفوط ومنيرات تشاكل الاصفهانية والوشى والستور المثلثة والفروش  
 الرفيعة والستور الابريسية والعصفر والموائد والخركايات ومناديل الشرايية وغير  
 ذلك . ويعمل بسابور عشرة ادهان دهن بنفسج ونيوفر وندرجس وكارده وسوسن  
 وزئبق ومرسين ومرزنجوش وبادرنك ونارنج وفواكه كثيرة وجوز وزيت واترنج  
 وقصب سكر والصفصاف تحمل الادهان إلى البعد والفواكه الى المصر . ومن  
 كازرون ثياب القصب وكذلك من توز ودريز وتلك النواحي ودبقي ومناديل  
 محملة تحمل إلى الأفاق الثمانية وبينها وبين الشطوية بون عظيم . ومن جور وكول  
 الماورد الذي لا نظير له وثياب كثير . ومن إسطخر الارز<sup>(١)</sup> والماكولات . ومن  
 الروذان ثياب تشاكل البمي واديم اجود من الاطرابلسي والقرب والشمشكات .

ولا نظير بشيراز للاجاص العمري والبركانات والمنيرات ودوشاب ارجان  
 وبها شجر مثل الشوك العنزروت نواره . وكذلك بنواحي سابور وبها هملختات  
 جياذ . ومن درابجرد ملح الطبرزد والنفطي وجميع الألوان . وفي نهرهم سمك  
 لا عظم له . وفي جبال نيريز عنزروت ايضاً ومنها الشنباذة<sup>(٢)</sup> وحجر المغنيسيا .  
 وبنواحي شيراز ريحان ورقه مثل ورق السوسن دخلة يشبه النرجس وخيار له مثل  
 شوك القنفذ وينبت بها زعفران وأرز . وبفساتين حسن وسرو عجيب وسفرجل  
 نادر .

وبه معادن الموميائي بدرابجرد وبارجان ايضاً موضع آخر . وبنيريز  
 معادن حديد وطين ابيض يكتب به الصبيان الواحهم وطين اسود للختم . بين شيراز  
 وسابور حليث كثير .

وبه عجائب بطرف ارجان نار تشتعل بالليالي وتدخن بالنهار . يخرج من ابار  
 في جبال فسأ ماء ينبع من جبل من مثل ضرع تحته . حفرة يجتمع فيها ينفع من قد

(١) والاصح الإزر . ليسترنج ص ٣٣١ .

(٢) شنباذه : ذرات معدنية تستعمل في جلاء المعادن ( قاموس الفارسية ) .

يبس من الريح . وثمّ مياه إذا شرب منها الإنسان عنها كما يعني الدواء . ولهم  
 طلسم متى ما ظهر بدابة داء حمل إلى ذلك الموضع فتطوف في الأرض طوفة ثم  
 تنام على الأرض وتضع بطنها عليها فإمّا أن تموت أو تستريح في الوقت . على  
 فرسخ من اصطخر ملعب سليمان يصعد إليه في مدرجة حسنة من حجارة وثمّ  
 اساطين سود وتمائيل ومحاريب واعاجيب على عمل ملاعب الشام تحته عين ماء  
 قالوا من شرب منها خرج منه بقايا الخمر منذ اربعين يوماً ، وبين الاساطين حمام  
 ومسجد سليمان إذا جلس الإنسان في هذا الملعب كانت الضياع والمزارع بين يديه  
 مدّ البصر . قد سكر عضد الدولة النهر الذي بين شيراز واصطخر بخائط عظيم  
 جعل اساسه بالرصاص فتبحر الماء خلفه وارتفع ، فجعل عليه من الجانبين  
 عشرة دواليب على ما ذكرنا من خوزستان وتحت كلّ دولا ب رحاً فهو اليوم من  
 عجائب فارس ، وبنى ثمّ مدينة وجري الماء في قني فاسقى ثلاثمائة قرية . وفي  
 هذا الرستاق تفاح بعضه حلو وبعضه حامض . بسابور خادم من حجر اسود متوشح  
 بازار مكتوب على عضده بالفارسية قائم وسط الطريق وسطه تسعة اشبار وطوله  
 قامة وذراع . على فرسخ من النوبندجان صورة سائبور على باب كهف عليه تاج  
 تحته ثلاثة أوراق خضر طول مشط رجله ثلاثة عشر شبراً ومن رأسه إلى قدميه احد  
 عشر ذراعاً خلفه ماء واقق لا مدّ له ولا منفذ وثمّ ريح تخرج شديدة . وعلى نصف  
 فرسخ من باب شهر حوض ينبع منه ماء ثم يفترق انهاراً ماء صاف كالزال  
 يسمّى سرّوشير . بقرية عبد الرحمان شبه بئر أيوب بايليا . بسابور جبل قد  
 صور فيه كل ملك ومرزبان بعرف للعجم . بنمورجان كهف يقطر من سقفه ماء أن  
 دخل رجل لم يخرج إلا بما يكفي لرجل وان كانوا ألفاً فيما يكفيهم . بجور بركة  
 اعلى باب البلد وثمّ قدر نحاس عظيمة يخرج من فيه أعلى تلك القدر ماء  
 عظيم . بصاهك بئر لا يقف له على قعر يفور منه ما يدير رحاً ويسقي تلك القرية .  
 بالغندجان نهر بين جبلين يخرج منه دخان لا يمكن احداً أن يقربه وان اجتاز به طائر  
 سقط فيه فاحترق . في بحر سيراف موضع عبرنا به فانحدر بعض الملاحين  
 فغاصوا في البحر ومعهم قرب ثم خرجوا وقد ملؤوها ماء عذبا فسألتهم فقالوا عين

تخرج في قعر البحر . على نصف فرسخ من كازرون قبة قالوا هي وسط الدنيا .  
بنواحي اصطخر تلال زعموا انها رماد نار ابراهيم عم . وبه قناطر عجيبة محدثة  
وجاهلية .

ومياهه غزيرة وبه انهار عدة فاما نهر طاب فانه يخرج من جبال اصفهان  
ويمد على تخوم الاقليم إلى أرجان وعليه السكة تعبر على قناطر غير مرة . ونهر  
شيرين ونهر الشاذكان ونهر درخيد ونهر خوبندان ونهر رتين ونهر اخشين ونهر  
سكان ونهر جرسيق ونهر الكر ونهر فرواب ونهر تيرزة هذه امهات الأنهار .

وأما البحيرات فخمس بحيرة البختكان نحو عشرين فرسخاً مالحة بكورة  
اصطخر ، وبحيرة دشت أرزن بكورة سابور عشرة فراسخ عذبة ربماً جفت وعمامة  
سمك شيراز منها ، وبحيرة كازرون عشرة فراسخ مالحة منشعبة فيها صيد  
ومنافع ، وبحيرة الجنكان نحو اثني عشر فرسخاً يعملون في اطرافها الملح  
بكورة اردشير خرة ، وبحيرة البشفوية ثمانية فراسخ مالحة عليها بردي و آجام .  
وأما بحر الصين فانه يمد على تخوم الاقليم الجنوبية كلها .

وبه من احياء الأكراد ثلاثة وثلاثون الكرمانية الرامانية مدثر حي محمد بن  
بشر الثعلبية البندامهرية حي محمد بن اسحاق الصباحية الاسحاقية الادركانية  
السهركية الطهمادهنية الزبادية الشهروية المهركية البنداقية الخسروية الزنجية  
الصفرية المباركية استامهرية الشاهونية الفراتية السلمونية الصيرية الازاددختية  
المطلبية الممالية الشاكانية الجليلية ، وهم خمس مائة بيت .

وأما القلاع فباصطخر قلعة عظيمة سعة رأسها فرسخ فيها حياض ماء وأمير  
راتب وبيعة وبها خزائن عدة من الملوك وأموال جاهلية . وبشيراز قلعة بناء عضد  
الدولة انفق عليها اموالاً جمة وحفر فيها بئراً في الجبل إلى اسفله . وبسا وكشه وفسا  
وقرية الأس ودرا مجرد وجنبد وأرجان وزيرباد وبعض وسط الجر وذكر ابراهيم بن  
محمد الفارسي انها تبلغ خمسة آلاف قلعة .

وزمومه خمسة اكبرها زم احمد بن صالح يعرف بالديوان ثم زم شهر ياز



يعرف بزَم البازنجان وهم الذين في ناحية اصفهان من هذا القوم ناقلة من هذا الزم ثم زم احمد بن الحسن ويعرف بزَم الكاريان وهو زم اردشير خرة .

ووضع فارس انها مقسومة على خط من لدن ارجان إلى النوبندجان إلى كازرون إلى خرة ثم على حدود السيف إلى كازين حتى يمد على الزم فيما كان يلقي الجنوب فجروم وما كان نحو الشمال فصرود ، فيقع في الجروم ارجان ونوبندجان وسينيز وتوج وخرة وداذين وموز وكارزين ودشت البوسقان وكير وكيزرين وأبرز وسميران وخمايجان والخرمق وكران وسيراف ونجيرم وحصن ابن عمارة وما في اضعافهن . ويقع في الصرود اصطخر والبيضاء ومائين وايرج وكان فيروز وكرد وكلا وسرو سير والأوسبنجان وأرد والرون وصرام وباذرنج وسردن والخرمه والحيرة والنيريز والمسكانات والايج والاصبهانات وبورم ورهنان وبوان وطرخنیشان والجوبرقان وإقليد والجرمق وبرقوه وما جرى مجراهن . ويقع الاعتدال ما بين ذلك وهي كورة درابجرد وشيراز وفسا وما يدخل في هذا الصقع ممتداً إلى جور ونواحيها .

والمضار ماء ارجان ردي وكذلك ماء درابجرد وآبار شيراز ثقيلة . والغالب على الجروم فساد الهواء وتغيير الألوان ثم اصحها سيراف وارجان وجنابة وسينيز واعدلها ما بين الحدين . وبدشت بارين عين يستشفى بها من العلل . وماء قصبه سابور ثقيل .

وهو بلد الجور قرأت في كتاب بخزانه عضد الدولة أهل فارس ابخع<sup>(١)</sup> الناس بطاعة السلطان واصبرهم على الظلم واثقلهم خراجاً واذلهم نفوساً ، وفيه أهل فارس لم يعرفوا عدلاً قط . فان قال قائل أوليس قد مدحهم النبي ﷺ حيث يقول : لو أن الإيمان بالشرية لتعلق به رجال من أهل فارس . قيل له : خراسان وفارس كانتا عند العرب شيئاً واحداً ومتى اخرجت عالماً قط مذكوراً في الآفاق وكم قد اخرجت خراسان مثل ابن المبارك وابن راهويه ونظائرها في الفقه والحديث وإلى اليوم لا تخلو من ائمة اجلة ، وفارس خالية من هذا الضرب ولا ترى لهم

(١) أبخع الناس : أكثرهم إخلاصاً ( القاموس ) .

تصنيفاً يعتمد عليه ولا رسماً في العلم يرجع إليه أولاً ترى أن ابا خالد قال : فارس  
ثلاثة آلاف فرسخ وإنما هذا الاقليم مائة وعشرون في مثلها فعلمت انه أراد خراسان  
وما حولها .

والولايات فيه للديلم أول من غلب عليه علي بن بويه ولم يعقب فتبني  
عضد الدولة وملك من بعده وهو ابن اخيه وبني بشيراز داراً لم ار في شرق ولا  
غرب مثلها ما دخلها عامي إلا افتتن بها ولا عارف إلا استدل بها على نعمة الجنة  
وطيها ، خرّق فيها الأنهار ونصب عليها القباب واحاط بالبساتين والأشجار وحف  
فيها الحياض وجمع فيها المرافق والعدد . وسمعتُ رئيس الفُراشين يقول فيها  
ثلاثمائة وستون حجرة وداراً ، كان مجلسه كل يومٍ واحدةً إلى الحول ، وهي سفلى  
وعلو وخزانة الكتب حجرة على حدة عليها وكيل وخازن ومشرف من عدول البلد ،  
ولم يبق كتاب صُنّف إلى وقته من انواع العلوم كلها إلا وحصله فيها ، وهي ازج  
طويل في صفة كبيرة فيه خزائن من كل وجه وقد الصق إلى جميع حيطان الازج  
والخزائن بيوتاً طولها قامة في عرض ثلاثة اذرع من الخشب المزوّق عليها ابواب  
تنحدر من فوق والدفاتر منضدة على الرفوف لكل نوع بيوت وفهرستات فيها اسامي  
الكتب لا يدخلها إلا وجيه . وطفّت في هذه الدار كلها سفليها وعلوها وقد فرشت  
فيها الآلات فرأيت في كل مجلس ما يليق به من الفرش والستور ، ورأيت بيوت  
الخيض ينزع عليها الماء من قنّى حولها من فوق بالدوام ، ورأيت الأنهار تطرد في  
البيوت والاروقة واظنه بناها على ما سمع من اخبار الجنة وبان بونا بعيداً وضل  
ضلالاً مبيناً وباء بالاوزار ، ولم تبق له الدار . وسكن الاجداث ، بعد الملك  
والآلات . ولقد مات باشر موتة وأراه الله نفسه خيرةً وصار لنا موعظة وعبرة  
وانشدني بعض الخدم ابياتاً ذكر انه سمعها منه عند موته . وقد ملك ثمانية اقاليم  
وانخطب له بالسند واليمن وطمع في المشرق وعاند صاحب المغرب وخافته الملوك  
وقبض على صاحب الروم ، وعرف انواعاً من العلوم ، وتبحر في علم النجوم .  
شعر :

تَمْتَعْ مِنْ الدُّنْيَا فَانْكَ لَا تَبْقَى      وَخُذْ صَفْوَهَا مِنْهَا وَدَعْ عَنكَ الرُّنْقَا

وَلَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ إِنِّي أَمِنْتُهُ  
وَأَخْلَيْتُ دَارَ الْمَلِكِ مِنْ كُلِّ نَاعِمٍ  
فَلَمَّا لَمَسْتُ النُّجْمَ عِزًّا وَرَفَعَةً  
رَمَانِي الرَّدَى سَهْمًا فَأَحْمَدَ جَمْرَتِي  
فَلَمْ يُغْنِ عَنِّي كُلُّ مَالٍ وَلَمْ أَجِدْ  
فَأَفْسَدْتُ دُنْيَايَ وَدِينِي سَفَاهَةً

فَلَمْ يُبْقِ لِي حَالًا وَلَمْ يَرَعْ لِي حَقًّا  
وَشَتَّتُهُمْ غَرْبًا وَشَرَّدَتْهُمْ شَرْقًا  
وَصَارَ رِقَابُ الْخَلْقِ لِي كُلِّهِمْ رِقَا  
فَهَا أَنَا هُنَا عَاجِلًا حُفْرَةَ الْقَى  
لَدَى قَانِصِ الْأَرْوَاحِ فِي مَضْرَعِي رِفْقًا  
فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنِّي بِمَضْرَعِهِ أَشْقَى

وخراج هذا الاقليم مختلف يؤخذ بشيراز على جريب الحنطة والشعير مائة وتسعون درهماً ، ومن الارطاب والمباطخ<sup>(١)</sup> مائتان وسبعة وثلاثون درهماً ، وعلى القطن مائتان وستة وخمسون درهماً واربعة دوانيق ، وعلى الكروم ألف واربعمائة وخمسة وعشرون درهماً . والجريب الكبير سبعون ذراعاً بذراع الملك وهو تسع قبضات ، وخراج كُوار على الثلثين ممَّا ذكرنا حطه الرشيد ، وخراج اصطخر ينقص عن خراج شيراز في الزرع بشيء يسير ، وما اسقاه المطر فعلى الثلث ، ولا تسأل عن ثقل الضرائب وكثرتها .

وبه عدَّة ارطال رطل شيراز الكبير ثمانية ارطال بغدادِيّ به يوزن الخلُّ واللبن ونحوهما ، ولهم من مكِّي . وبالرطل البغدادِيّ يزنون اللحوم والخبز وما يجري مجراهما . ومن الخبز بفَسًا ثلاثمائة والقطن والحبوب ، ويزنون السكر والزعفران والعسل والحناء والبقم وآلة الصيادلة بمن ثلاثمائة ، ويزيد عليه من<sup>(\*)</sup> القديد واللحوم والحديد ونحوها بخمسة وعشرين . من دَرَابِجُرد المعروف منه في جميع الأشياء غير آلة الصيادلة اربعمائة وأربعون درهماً ، والغزل والخبز والعصفر والشعر والمرعزي والصوف اربعمائة وثمانون درهماً . من نِيرِيز في كلِّ الاشياء غير آلة الصيادلة ثلاثمائة وعشرون . ومن الغزل ثلاثمائة وأربعون .

ومكاييلهم قفيز فسا ستة امناء بالثلاثمائة في الحبوب ، وما كان من لوز وشعير

(١) المباطخ : موضع زراعة البطيخ . ( القاموس ) .

فقفيزه ستة امناء ، وقفيز الأرز والحمص والعدس ثمانية امناء . فقفيز نيريز ثلاثة ارطال بغدادي في الشعير والزبيب والقشمش والذرة . وقفيز الحنطة يزيد عليه . من أرجان ثلاثة ارطال غير السكر وقفيزهم عشرة امناء بالكبير ، والمكوك نصف القفيز ، والجريب عشرة اقفة . ويؤخذ على القوانين (\*) لكل نخلة ربع درهم ، والضياع تتفاوت بسنبل من ثلاثة دراهم إلى نصف درهم ، وبارجان إلى درهم ، وأرض القوانين وان انكشفت عشرون درهماً .

وأما المسافات فانك تأخذ من أرجان إلى ريشهر مرحلة ثم إلى مهربان مرحلة . وتأخذ من أرجان إلى بسابك مرحلة ثم إلى دهليزان مرحلة ثم إلى خابران بريدين ثم إلى وادي الملح مرحلة ثم إلى رامهرمز بريدين . وتأخذ من أرجان إلى الزيتون بريدين ثم إلى حبس مرحلة ثم إلى بندق مرحلة ثم إلى جنبد بريدين أو بريداً في العقبة ثم إلى زنك بريدين ثم إلى دخويد مرحلة ثم إلى خواذان بريدين ثم إلى النوبندجان مثلها . وتأخذ من أرجان إلى كنيسة المجوس مرحلة ثم إلى قرية مرحلة ثم إلى الزيز مرحلة ثم إلى العينية مرحلة ثم إلى النهر مرحلة ثم إلى خرندة مرحلة ثم إلى سميتم مرحلة . وتأخذ من مهربان إلى سينيز أو إلى النهر مرحلة ومن النهر إلى أرجان مرحلة ومن سينيز إلى سنجاهان مرحلة ثم إلى جنابة مرحلة ثم إلى دشت داوودي مرحلة ثم إلى توز مرحلة ثم إلى خشت مرحلة ثم إلى نيمارة نصف مرحلة صعبة ثم إلى سابور مثلها . وتأخذ من سيراف إلى جم مرحلة ثم إلى برزرة مرحلة ثم إلى كيرند مرحلة ثم إلى مه مرحلة ثم إلى رايبكان مرحلة ثم إلى بيابشوراب مرحلة ثم إلى جور مرحلة . ومن سيراف إلى عمان في البحر أو إلى البصرة اقلع خمس إلى عشر ومنها إلى البحرين سبعون فرسخاً عرض البحر .

وتأخذ من درابجرد إلى خسو مرحلة ثم إلى كرب مرحلة ثم إلى جويم ابي احمد مرحلة ثم إلى كاريان مرحلة ثم إلى باراب مرحلة ثم إلى كران مرحلة ثم إلى سيراف مرحلة . وتأخذ من درابجرد إلى جرموا مرحلة ثم إلى رستاق الرستاق

مرحلة ثم إلى بُرُك مرحلة ثم إلى تارم مرحلة . وتأخذ من درابجرد إلى جاه زنداينا  
مرحلة ثم إلى تيمارستان مرحلة ثم إلى فسا نصف مرحلة .  
وتأخذ من شيراز إلى كَفْرَه مرحلة ثم إلى كول ثم إلى بومهان مرحلة ثم إلى جُور مرحلة .  
وتأخذ من شيراز إلى قرية جُويم مرحلة ثم إلى خَلار بریدين ثم إلى الخِراة مثلها  
ثم إلى جركان مرحلة ثم إلى النوبندجان مرحلة فيها شعب بَوَّان الذي هو أحد  
منازه الدنيا . وتأخذ من شيراز إلى قرية الرَّمَّان مرحلة ثم إلى سَرُوسْتان مرحلة ثم  
إلى كُرْم مرحلة ثم إلى فسا مرحلة . وتأخذ من شيراز إلى داريان مرحلة ثم إلى  
خُرْمَة مرحلة ثم إلى كَث مرحلة ثم إلى خَيْر مرحلة ثم إلى نِيرِيز مرحلة ثم إلى  
كدرِوا مرحلة ثم إلى رباط زرودوا مرحلة ثم إلى نهر من مرحلة ثم إلى هتته  
مرحلة ثم إلى بِيْمَنَد مرحلة ثم إلى السيرجان بریدين . وتأخذ من شيراز إلى ركان  
مرحلة ثم إلى رأس السكر مرحلة ثم إلى زياداباذ مرحلة ثم إلى جب امير المؤمنين  
مرحلة ثم إلى رأس الدنيا مرحلة . وتأخذ من شيراز إلى صاهه مرحلة ثم إلى  
دَشْت أَرَزَن مرحلة صعبة فيها عقبة بالان . وتأخذ من فسا إلى كَارَزِين مرحلة ثم  
إلى هُرْمُز مرحلة ومن كارزين إلى خارزين مرحلة .

ولا أعرف مصراً تَوَسَّط اقليمه إلا هذا وَهَمَّذَانُ الا ترى أن منه إلى كَثه أو إلى  
تارم أو إلى نَجِيرَم أو إلى نهر طاب ستين ستين ومنه إلى الزوايا الأربع سينيز أو الرودان  
أو سورو أو تخوم اصفهان ثمانين ثمانين وحوله مدن تتقارب مسافتها إليه .  
حدَّثني رجل بكازرون قال : هرب بعض الناس من السلطان فعدا إلى سابور ثم  
سأل كم إلى شيراز قالوا ثمانية عشر فعدا إلى كازرون ثم سأل كم إلى شيراز قالوا  
ثمانية عشر فعدا إلى خِرَّه ثم سأل كم إلى شيراز قالوا ستة عشر فعدا إلى  
جور ثم سأل فقالوا عشرون ومنه إلى البيضاء مرحلة .

وتأخذ من سابور إلى كازرون مرحلة ثم إلى خِرَّه مرحلة . ومن سابور إلى  
النوبندجان مرحلة ومن سابور إلى كرك مرحلة ثم إلى دشت ارزن مرحلة . ومن  
كازرون إلى قرية الحطب بریدين ثم إلى دشت ارزن مثلها . ومن كازرون إلى



دَرِيْز بريدين ثم إلى رأس العقبة مثلها ثم إلى تُوْز مثلها ثم إلى قرية مثلها ثم إلى جنَّابَة مثلها .

وتأخذ من اصطخر إلى رأس السكر بريدين ومن اصطخر إلى البيضاء أو إلى قرية الحمام مرحلة ومن قرية الحمام إلى زيادواذ بريداً ثم إلى جبّ أمير المؤمنين ثم إلى رأس الدنيا ثم إلى خورستان مرحلة ثم إلى هراة مرحلة ثم إلى راذان مرحلة ثم إلى شاباوك مرحلة ثم إلى روار مرحلة ثم إلى قرية الجمال مرحلة ثم إلى الرُّوذان مرحلة . وتأخذ من اصطخر إلى بير بريدين ثم إلى كهمنده مرحلة ثم إلى قرية بِيْذ مثلها ثم إلى أبرقوه مرحلة ثم إلى قرية الاسد مثلها ثم إلى الأرد مرحلة ثم إلى قلعة المجوس مرحلة ثم إلى كَثَه مرحلة ثم إلى أنجيره مثلها .

وتأخذ من اليهودية إلى خان رش مرحلة ثم إلى قُومِسَة مرحلة ثم إلى كرو مرحلة ثم إلى سُمَيْرَم مرحلة . وتأخذ من اليهودية إلى الخان خان لنجان مرحلة ثم إلى كرو مرحلة ثم إلى ماس مرحلة ثم إلى خان رُوشن بريدين ثم إلى اصطخران مرحلة ثم إلى قصر أعين مرحلة ثم إلى خُوسِكان مرحلة ثم إلى مائين مرحلة ثم إلى ازر سابور مرحلة ثم إلى شيراز مرحلة . وان شئت فخذ في مفازة من قُومِسَة إلى روزكان مرحلة ثم إلى ازكاس مرحلة ثم إلى سَرُوسْتان مرحلة ثم إلى سرمسه مرحلة ثم إلى لاه وكره مرحلة ثم إلى قرية الخُلاَف مرحلة ثم إلى كماهنك مرحلة ثم إلى قرية ابن بِنْدَار مرحلة ثم إلى اصطخر مرحلة . وتأخذ من سُمَيْرَم إلى جعفراباذ مرحلة ثم إلى الزاب مرحلة ثم إلى كُورد وكَلَّار مرحلة ثم إلى مَهْرَجَانَاوَاذ مرحلة ثم إلى اش وبورد مرحلة ثم إلى نَسَا بريدين ثم إلى شيراز مرحلة . وتأخذ من اليهودية إلى خالنجان مرحلة ثم إلى بَارْكَان مرحلة ثم إلى أُسْبِيْذ دَشْت مثلها ثم إلى جِعَاد وجورد مثلها ثم إلى الرِبَاط مثلها ثم إلى كورستان مرحلة ثم إلى جسر جهنم مرحلة .

## أقليم كرمان

هذا اقليم يشاكل فارس في أوصاف ويشابه البصرة في أسباب ويقارب خراسان في أنواع لأنه قد تاخم البحر واجتمع فيه البرد والحر والجوز والنخل وكثرت به التمور والدوشاب ، والثمار والأرطاب . به جِيرُفت الذي تضرب به الأمثال ، ومَنوقان الذي تشدُّ إليه الرحال ، وعند تمر خبيص يقف الرجال . وله سهول وجبال ، وبه سِمَاق ورمال . وانعام كثيرة وجمال ، وخصائص عجيبة وأعمال . به يسيل التوتيا على مرازيب كزلال ، وقد اوضحنا بذكر نرَمَاسير المقال . وثياب بَمَّ بالخافقين هي جمال ، ومع ذاك اوطياء ولا فيهم ثقال . وكرمان متجر يسار وحسن حال ، صحيح مياهه ووسط على اعتدال . ودين وعفة ترى به على كمال ، فصيح لسانهم والعقل غير زال . فكرمان سرية لولا خلال ، حر في السواحل وحياتهم طوال . ولا لهم نظارة ولا مذكر يفقه العوام نحيفة اجسامهم تحاكي الخلال ، كثير قفاره ولا نهر يجري به الدقال<sup>(١)</sup> . وللدولتين مطلب يرى لهم به مجال ، يفيض هروجه وكم فيه من قتال . وهذا مثاله وشكله وبالله التوفيق لا شريك له .

وهذا الاقليم خمس كور وناحية اولها من قبل فارس بردسير ثم نرماسير ثم السيرجان ثم بَمَّ ثم جِيرُفت . فأما بردسير فانها كورة تلي المفازة لها صرود وجروم يسمونها بلسانهم كواشير قصبتها على اسمها ومن مدنها : ماهان ، كوغون ، زرند ،

(١) الدوقل : خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع والجمع أدقال . المخصص ج ١٠ ص ٢٤ .

جَنْزُرُود ، كُوه بِيَّان<sup>(١)</sup> ، قَواف ، أَناس ، زاور<sup>(٢)</sup> ، خوناوب ، غُبَيْرَا ، كارشتان .  
 وناحية خَبِيص مدنها : نشك ، كشيد ، كوك ، كثروا . وأما نَرَمَاسِير فانها تلي  
 المفازة ايضاً من نحو سجستان قصبتها على هذا الاسم وكذلك الخمس ومن  
 مدنها : باهر ، كرك ، ريكان ، نَسَا . وأما السَّيْرَجَان فانها متوسطة بين الكور  
 مائلة نحو فارس قصبتها المصر ومن مدنها : بِيْمَنْد ، الشَّامَات ، واجب ،  
 بزورك ، خور ، دشت برين . وأما بَمُّ فانها تتاخم فارس ايضاً من مدنها :  
 دارزين ، طوشتان ، اوارك ، مَهْرَكَرْد ، راين . وأما جِيرَفْت فانها انزه كور الاقليم  
 تتاخم بحر الصين وتصاقب مكران وتجمع الاضداد غزيرة الانهار حسنة الثمار كثيرة  
 المدن منها : باس ، جكين ، مَنُوقَان ، درهفان ، جوى سليمان ، كوه بارجان ،  
 قُوهِسْتَان ، مَغُون ، جواون ، وَلَاشَجِرْد ، رودكان ، درفاني .

بَرْدَسِير : قصبة ليست بالكبيرة لكنها حصينة وإليها دواوين الاقليم اليوم وبها  
 الجيش ، على جانبها قلعة كبيرة فيها بساتين وقد حفر فيها بئر عظيمة عجيبة من  
 بناء ابي علي بن الياس وهو الذي اختار هذه القصبة وسكنها عشرين سنة . على  
 الباب حصن وخذق مجسّر لها اربعة ابواب باب ماهان باب زَرَنْد باب خَبِيص باب  
 مبارك . أكثر شربهم من آبار ولهم قناة وفي وسط البلد قلعة اخرى والجامع قريبا  
 لطيف ويحده بالبلد بساتين والقلعة عالية كان يصعد إليها ابن الياس على  
 الدواب الجبلية المعتادة لصعودها وينام فيها كل ليلة والقني تسقي بساتينهم  
 المحيطة . ماهان : مدينة العرب الجامع وسط البلد شربهم من نهر في وسطها  
 قهندز بباب واحد يحوط به خندق وتسير منها مرحلة إلى القصبة في اشجار مشتبكة  
 ومياه جارية . كوغون : جامعها وسط البلد شربهم من نهر وقني . زَرَنْد : قد  
 بنى ابن الياس على حافتها قلعة وهي كبيرة شربهم من قني والجامع في الميدان  
 عند السوق . جَنْزُرُود : كثيرة الفواكه الجامع في الأسواق ولهم نهر . اناس : أكبر

(١) وهي مدينة كوه بنان . وتعني جبل الفستق ليسترنج ص ٣٤٧ .

(٢) وهي زاور ليسترنج ص ٣٤٧ .

من الرُّوْدَانِ على رأس الحدّ خربة بها كُتَّابُ فره والجامع وسط السوق شربهم من قني وسط البلد حصن ولها ربض . كُوه بَيَّان : صغيرة لها بابان وربض فيه حمامات وخانات والجامع على الباب قد التفت بها البساتين والجبل منها قريب سوقها صغير والعلم بها قليل وخطيب سُخْنَةُ عَيْنٍ<sup>(١)</sup> . زاور : أكبر من كُوه بَيَّان لها حصن على رأس الحدّ . خوناوب : متوسطة الجامع وسط . الأسواق كثيرة المزارع والضياع وشجر الغُبَيْرَاءِ بعض سقيهم بالدواليب وطواحينهم بالجمال . قواف وبَهَاوَذ : بينهما ثلاث فراسخ سردسير<sup>(٢)</sup> كلُّه بساتين وهما عامرتان نزيهتان . غُبَيْرَا : صغيرة لها قرى باردة شربهم من نهر في الوسط قهندز وقد بنى ابن الياس خارج البلد سوقاً ، الجامع وسط البلد . كارشتان : باردة كثيرة الجوز والمزارع شربهم من نهر لها خمس وعشرون قرية تشرب منه . خَيْص : عليها حصن باربعة أبواب جيّدة التمور الجامع وسط البلد شربهم من قني ونهر ، ومدنها على تخوم المفازة وهنَّ عامرات ، معدن التمور والابريسم كثيرة التوت .

نَرْمَاسِير : قصبة جليلة كبيرة عامرة هي المطرح والمغوثة ، ثم في هذا الاقليم احدوثة . خزانة مقصودة نفيسة وبلدة أهلة عجيبة قصورها حسنة انيقة بها تجار كبار كثيرة المتاع والجمال منها يصدر نقر خراسان ، وإليها يحمل متاع عمان . وبها تجتمع تمور كرمان ، وعليها طريق حاج سجستان . ومنها ينقل البربهار ، بها قوم جياذ وأموال ويسار . إلا أنها فاسدة النسوان ، متطرفة عن البلدان ، لا يأمن فيها السلطان . ولا يطارق بها العيَّار ، ولا يطول بها الأعمار ، ولا فقيه نظار . ولا مقريء امام . هي أصغر من السيرجان عليها حصن بأربعة أبواب باب بَمَّ باب صوركون باب المصلّى باب كوشك ، والجامع وسط الأسواق عامر يصعد إليه بعشر درجات من الأجر حسن به منارة ليس لها في الاقليم من

(١) سخنة العين : نقيض قرنها . أسخن الله عينه أي أبكاه ( اللسان ) .

(٢) جرم سير وسردسير : المنطقة الحارة والمنطقة الباردة وهما تسميتان جرى المستوفي على إستعمالها أيضاً ليسترنج

نظير ، وثم قلعة يقال لها كوش واران على باب بَم ثلاثة حصون يعرفن بالاخوات ،  
يحدق بالبلد البساتين والنخيل وتجمع الاضداد من الثمار ، شربهم من قني ولا  
بأس بحماماتهم . ريكان : عليها حصن والجامع على بابها كثيرة النخيل  
والبساتين . باهر وكرك : عامرتان على حد سجستان لهما بساتين ونخيل ونهر وقني  
نزيهتان . نسا : لها بساتين في سهلة والجامع في الأسواق شربهم من نهر تكون  
مثل نابلس .

السِيرْجَان : هو مصر الاقليم وأكبر القصبات وأكثرها علماً وفهماً وأحسنها  
رسماً وأثناً ، عامراً ، أهل تنعم ، اسواق فسحة وشوارع فرجة ودور حسنة بها  
بساتين ومياه جارية والجدارات رفيعة عامرة معتدلة ، والأموال كثيرة جمّة ،  
وخصائص وصناعة وجامع حسن ومنارة وبلد كبيرة حصينة ابهى وأوسع من  
شيراز ، هواء معتدل وماء صحيح وطعام نظيف واضداد مجتمعة وخيرات كثيرة  
وأسعار رخيصة وعلم ودراية ، إلا أن أكثرهم معتزلة وهي من أهلها خفيفة ومدنها  
قليلة ، لها ثمانية دروب درب حكيم درب خاريجان<sup>(١)</sup> درب بَم درب معلّى درب  
الميدان درب فضيل درب روحان درب شيان ، ولها سوقان عتيق وجديد الجامع  
بينهما في معزل قد بنى فيه عضد الدولة منارة عجيبة على رأسها اعمال من الخشب  
دقيقة منها ما يدور ، وبنى على باب حكيم داراً حسنة ، ومياه البلد من قناتين  
شقهما عمرو وطاهر ابنا ليث تدور في البلد وتدخل دورهم وتعم بساتينهم ، بناؤهم  
طين ومن نحو بَم أكثر البساتين . بيمند : عليها حصن منيع وأبواب حديد والجامع  
وسط السوق شربهم من قني . الشامات : كثيرة البساتين والكروم فواكهها تحمل  
إلى النواحي والجامع وسط البلد . واجب : عامرة كثيرة البساتين الجامع في  
الأسواق شربهم من قني ولهم منازة وهي طيبة . بزورك : كثيرة الأهل على أسفل  
جبل مشتبكة بالبساتين حسنة الثمار شربهم من قني . خور جلييلة كثيرة الفواكه يشقها  
نهر الجامع على حافته . دشت برين : رستاق واسع كثير النخيل والنبيل

(١) يذكر ليسترنج أن قراءة الدروب التي عددها المقدسي لا يركن إليها في المخطوطات ص ٣٣٩ .



والحبوب لا أعرف له مدينة . بهار : من نحو بَمَّ على ما ذكرنا من العمارة والنخيل . خَنَاب : من هذا الوجه منهم من لا يضيفها إلى هذه الكورة .

بَمَّ : قصبة جليلة طيبة كبيرة أهل صناعة وحقاقة ومتاجر مقصودة ، ثيابها في الآفاق معروفة وهي في الإسلام مشهورة وللأقليم مفخرة ، إلا أن عامتهم حاكة وليس لمياهها حلاوة ولا لهوائها طيبة وعليها حصن بأربعة أبواب باب نرْمَاسِير باب كوسكان باب اسبيكان باب كورجين وسطها قلعة فيها الجامع وبعض الأسواق وبقية الأسواق خارج ، وفي وسط البلد نهر يجري على حافة البلد ثم يشقُّ البزازين ويدخل القلعة ثم يخرج إلى البساتين بناؤهم طين جيد علك ، من أسواقها سوق جسر جرجان ، وأكثر شربهم من قني ، ومن حماماتهم المذكورة حمام زقاق البيذ ، وجبل كود منها على فرسخ ، وطواحينهم على الماء ، بقربها قرية عظيمة أكثر ما يعمل من الثياب بها . طوشتان : كثيرة البساتين جيدة الحنطة شربهم من نهر وقني يسيرة وهي زريعة . دارژين : بها جامع حسن وشربهم من نهر ولهم بساتين ومزارع وخيرات ومنازه . اوارك ومهر كُرد : ملتصقتان بينهما قلعة بناها ابن الياس شربهم من نهر وبناؤهم طين . راين : صغيرة ، الجامع وسط الأسواق كثيرة البساتين يعمل بها ثياب كثيرة على عمر البمي وتخرج خروجها .

جِيرْفَت : هي أطيب القصبات ، ومعدن الفواكه والخيرات . بها يجتمع المتضادات ، وفيها المنازه والروضات . طيبة الأسواق والحمامات ، نظيفة الخبز والادامات . حلوة البطيخ إلا أن حرها شديد وبها مؤذيات ، ومع ذلك بق وحيات ، قليلة العلم والآلات . عليها حصن بأربعة ابواب باب سابور باب بَمَّ باب السِيرَجَان باب المصلي ، والجامع على طرف عند باب بَمَّ من آجر وجص بعيد عن الأسواق ، شربهم من نهر يتخلل الشوارع والأسواق شديد الجرية يدير عشرين رحى ، وهي أكبر من اصطخر بناؤهم طين أساسه حجر يحمل إليها الثلج ، وفي الجامع نهر يجري ، حسنة الرستاق جداً قد اجتمع في بساتينها النخل والجوز وعلا النرجس والنارنج وعبقت منهما الارياح فهي حسنة نزيهة . هُرْمُوز :

على فرسخ من البحر شديدة الحرّ الجامع في السوق وشربهم من قني حلوة وسوقهم جاداً وبنائهم من طين . باس وجكين : مدينتان على مرحلة من البحر أصغر من هرموز جامعهما في الأسواق . مَنُوقَان : هي بصرة كرمان ، ومنها ميرة خراسان من التمور الرخيصة الحسان ، وهي مع ذلك جانبان بينهما واد يابس كَلَان<sup>(١)</sup> ، احدهما كونين والآخر زامان . بينهما قلعة وجامع سِيَّان ، منهما إلى البحر يومان . وإيام إلى درهفان ، وهي مفخر كفي الرحاب مَوقَان . فان قال قائل ومن أين علمت أن كل بلد آخره أن له خاصية قيل له بكثرة التجارب وله أيضاً دليل من كتاب الله تعالى ، الا ترى أن المخلوق يجوز أن يسمّى رحيماً فإذا دخلت الألف والنون صار رحمان وصار خاصاً لله عزّ وجلّ ، والا ترى أن كل ماء جار يسمّى حميماً فلما تبعته الألف والنون صار لجهنم خاصاً ، والقطر هو النحاس فلما أراد الله تعالى أن يعلمنا انه عذاب على أهل جهنم الحق به الألف والنون . درهفان : في رملة وبرية قريبة من البحر شربهم من قني لها بساتين وبها نخيل الجامع وسط البلد . جَوِي سُلَيْمَان : متوسطة كثيرة الأهل واسعة الرستاق وشربهم من نهر يتخلل البلد والجامع وقهندز وسطها . كوه بارجان : كثيرة البساتين معتدلة الهواء تجمع الأضداد لها قهندز والجامع في البلد شربهم من نهر وآبار . قُوهِسْتَان ابي غانم : وسطه حارة كثيرة النخيل شربهم من نهر يتخلل البلد والجامع وسطها وبها قهندز . مَغُون : كثيرة البساتين والنارنج شربهم من قني وهي من معادن النيل . جواون : صغيرة شربهم من قني . وَلَا شَجِرْد : عليها حصن ولها قهندز يسمونه كوشة شربهم من قني ذات بساتين . رودكان : عامرة بها نخيل وبساتين ونارنج كثير شربهم من نهر وقني . درفاني : نصفها جرم سير ونصفها سردسير وهي درب فيها فاكهة متضادة طيبة نزيهة .

وبين السيرجان وبم راثين دارجين ما بين . وبين جيرفت والمفازة جَنَزَرُود فَرَزِين . وبين جيرفت والسيرجان ناجت خير . وبين السيرجان وفارس كشيستان

(١) الكلان : مكان ترفا فيه السفن وهو ساحل كل نهر وثني فيقال كَلَان (اللسان) .

جیروقان مرزقان السوزقان مَعُون . لم ادخلهن ولم ار عاقلاً أدبر معه في بابهن وإلى  
أین وجب أن یضفن . وأما إسید فقد جعلناها نظیر تیماء .

## جمل شؤون هذا الاقليم

هو اقليم تزيد جرومه على صروده ، ووسطه معتدل مثل فارس ، وفارس اوسع واجل وأعمر ، وهذا كثير المفازات وبه جبال منيعة وله دخلة مقوسة عند البحر وقد جعل له الفارسي دخلة في فارس مثل الكم عند الروذان ، وجرومه على حرارة جروم فارس سواء ، وصروده تقصر عن صرود فارس ، وليس في جرومه شيء من الصرود وربما وجدت في صروده جروماً وهم سمر إلى النخافة وفيهم وطاء وسلامة وهوأهم صحيح ورأيت به مجذومين .

والمذاهب الغالبة للشافعي إلا جيرفت ، وقد قل الفقهاء بها وبدا اهل الحديث يغلبون إلا بهرموز ، وليس لمذكريهم علم كثير . وذكر لي بعض علمائهم بكوه بيان فقصدت مسجداً فيه رئيسهم مع جماعة من المشايخ فسألتهم عنه فبعثوا رجلاً يدعوه وجعلوا يسألوني إلى أن قالوا أهل بيت المقدس يصلون إلى الكعبة وما يشاكل هذا من المعضلات . قلت : عالمكم هذا يجلس لكم . قالوا : نعم . قلت : ولم يعلمكم هذا المقدار لا حاجة لي في لقائه . ورأيت آخر بيماً لا يتحصّل من تذكيره على شيء . ولم ار لهم رؤوساً ولا مناظرات يعتمد عليها بلى ادباء ما شئت . وللخوارج بيماً جلبة وجامع على جدّة فيه بيت مالهم .

ورسومهم لها لباقة في الثياب يقاربون أهل فارس في أكثر رسومهم ، ولا يرفعون من تمورهم ما وقع من النخل ، وربما وجد التمر في مواضع مثل منوقان وما في معناها مائة من بدرهم ، ورسم الجمالين انهم يحملون التمر إلى خراسان

مناصفة يقصدها كل سنة نحو مائة ألف جمل ويدخلون على غفلة ويعطي السلطان كل جمال ديناراً ، ويكثر الزنا والفساد بنزماً سير حيثئذ ، وسمعت بعض الجمالين يقول ههنا امرأة قد زنى بها جميع أهل النفر عن آخرهم في هذه السفرة .

والتجارات مفيدة من عندهم تحمل تمور خراسان ونيل فارس ومزارعه من حدود ولاشجر إلى هرموز . ويحمل من بم العمائم والمناديل والطيالسة والثياب الرفيعة تختار على جميع المرويات . ويعمل بالسيرجان من هذا البرشيء كثير ويعمل بها ما يعمل بقم من الكراسي وما يجري مجراها ولا تكون على حسنها . وترفع من نواحي جيرفت النيل الكثير والكثون ولهم فانيد ودوشاب رخيص . والغالب على طعام أهل هذه الكورة الذرة والتمر .

ومن خصائصهم التوتياء المرازبي وأنما سمي مرازبياً لانهم يتخذون شبه اصابع من الخزف كباراً ثم يصبونه عليه فيلتزق به فيبقى كالمرازيب ، ورايتهم يجمعونه من الجبال وقد بنوا اكواراً عجيبة طويلة يصفونه كما يصفى الحديد ولم اراه الا بالقري . ثم لا ترى احلى من تمرهم لا يمكن أن يؤكل نياً وأنما يصلح للعصائد ولا نظير لثمانية اجناس تمور صيحاني المدينة ويؤدى المروة ومُسقر ويلة ومصين عُمان ومَعْقِلِي البصرة وأزاد الكوفة وإنقلي صغروكرماشاني هذا الاقليم .

ومنهم مكّي ، ومكاي لهم مختلفة . وسنجهم خراسانية . وبه معادن حديد وفضة .

أكثر مياههم قني وليس به نهر عظيم ونهر جيرفت شديد الجرية يسمع له وجبة<sup>(١)</sup> عظيمة وخرير يجر الصخر ولا يستطيع احد أن ينزله .

والجبال المذكورة بهذا الاقليم جبال القفص والبُلوص والبارز ومعدن الفضة ، وجبال القفص شمالي البحر من خلفها جروم جيرفت والروذبار ، وشرقيها الاخواس ومفازة بين القفص ومكران ، وغربيها البلوص ونواحي هرموز ، ويقال انها

(١) الوجبة : السقطة مع الهداة أو صوت الساقط ( القاموس ) .



سبعة أجبل وأن بها نخلاً كثيراً وخصباً ومزارع وانها منيعة جداً . والغالب عليهم النحافة والسمنة وتتمام الخلق ويزعمون انهم عرب ونحن نستقصي وصفهم في المفازة إن شاء الله . وأما البلوص فقد شتتهم عضد الدولة واسرهم وسباهم وقد كانوا أولي بأسٍ وكان القفص يخافونهم وكانوا اصحاب نعم وبيوت شعر مثل البادية . وأما جبال البارز فانها مشجرة عامرة فيما سمعت وهي أيضاً ممتنعة ولا يتأذى بهم احد وهم حديثوا الاسلام وقد كان غزاهم يعقوب وعمرو ابنا الليث وثم معادن من حديد وغيره . وأما جبال المعادن فهي جبال فيها فضة طولها نحو مرحلتين . وبكرمان شعاب عامرة مشجرة مثل الدرباني وما في معناها .

ولسانهم مفهوم يقارب الخراساني وربما انغلق ، لسان الرستاق ولسان القفص والبلوص غير مفهوم يشابه السندي .

وضع هذا الاقليم جروم ثلثا الاقليم من جيرفت وجبال القفص ودشت بر وروست وما يدخل في هذا الصقع من النواحي والقرى ومدن بم داخله فيه أيضاً إلى تخوم المفازة وحدود مكران ، وليس بعد جيرفت وبم ممّا يلي المشرق شيء من الصرود ويقع غربي جيرفت صرود وثلوج ما بين جبل الفضة إلى درباني إلى أن تشرق على جيرفت . والميجان صرود منها عامة فواكه جيرفت وثلجها . والثلث من الاقليم صرود من أقصى السيرجان إلى حد فارس ثم إلى المفازة من هذا الوجه وتدخل في ذلك كواشير وتقع خبيص في الجروم فهذا تفسير قولنا ربّما دخل في سروده جروم . وأما حدود كرمان فان شريقها أرض مكران ومفازتها والبحر وراء البلوص وغربها أرض فارس وشمالها المفازة ويقع البحر على جنوبها .

والولايات كانت لآل سامان اضافها المعتمد إلى إسماعيل سنة ٢٩٠ لما ظفر بعمر بن الليث ثم عصي أبو علي بن الياس وتغلب عليها وكان يخطب عليهم ثم ملكها علي ابن بويه وصارت إلى اليوم للديلم . الا انهم يحملون في كل سنة إلى صاحب خراسان مائتي الف دينار وما ملكوها الا بعد قتل عظيم وكسر العامة وقد حُرّبوها وأكثر اعمالهم خراب . وقرأت في بعض الكتب بفارس حديثاً

باسنادٍ إلى النبي ﷺ كآني انظر إلى شان الديلم في أمّتي وقد اغاروا على أموالهم وخرّبوا المساجد وهدكوا الحرم واضعفوا الاسلام وازالوا النعم وهزموا الجيوش ولا يغلبهم غير امر الله ، يخرج رجل من أرض خراسان حسن الوجه فارس في عارضيه بياض وفي صدره خال اسود حسن القامة عظيم الخطر فيلسوف عالم اسمه نبي من ولد العجم يفتح الله على يديه الدروازات الصغرى فيملك من خراسان إلى باب الدروازات الكبرى ولا يرفع السيف حتى لا يبقى منهم احد حامل سلاح . قيل يا رسول الله وما يكون بعد ذلك . قال : يخرج صاحب خراسان إلى بيت الله فيخطب له على المنابر بخراسان والزوراء وأرض فارس والعراق ومكة والمدينة . قيل يا رسول الله وما يكون بعد ذلك . قال : دويلة طويلة يصير الناس كالأسد لا يؤدون الامانات ولا يحفظون الحرمات .

وخراج كرمان ستون الف الف درهم . وضرائب شهرها وسورو اخف من ضرائب سيراف .

وأما المسافات فتأخذ من بردسير إلى السيرجان مرحلتين وتأخذ من بردسير إلى حدّ المفازة إلى جنزروذ مرحلة ثم إلى زرند مرحلة ثم إلى المفازة مرحلة . وتأخذ من نرماسير إلى الفهرج مرحلة وهي على طرف المفازة . وتأخذ من نرماسير إلى جوي سليمان ٣ مراحل ثم إلى ريكان مرحلة ثم إلى موخكان مرحلة ثم إلى الطيب مرحلة ثم إلى مروغان مرحلة ثم إلى پاس وجكين مرحلة ثم إلى هروك مرحلة ثم إلى قصر مهدي مرحلة ثم إلى هرْمُوز مرحلة ثم إلى الفرضة بريدين .

وتأخذ من السيرجان إلى كاهون مرحلتين ثم إلى رستاق الرستاق مرحلة . وتأخذ من السيرجان إلى بيمند بريدين ثم إلى كُردكان بريداً ثم إلى أناس مرحلة ثم إلى الروذان بريدين . وتأخذ من السيرجان إلى الشامات مرحلة ثم إلى بهار مرحلة ثم إلى خناب مرحلة ثم إلى غبيرا مرحلة ثم إلى كوغون فرسخاً ثم إلى راثين مرحلة ثم إلى سروستان مرحلة ثم إلى دارجين مرحلة ثم إلى بَم مرحلة . وتأخذ من

السیرجان إلى فرزین مرحلتین ثم إلى ماهان مرحلة ثم إلى خبیص ۳ مراحل .  
وتأخذ من بَمَّ إلى نرما سیر مرحلة وتأخذ من بَمَّ إلى دارجین مرحلة ثم إلى هرمز  
مرحلة ثم إلى جیرفت مرحلة .

## اقليم السند

هذا اقليم الذهب والتجارات ، والعقاقير والآلات والفانيذ والخيرات ، والارزاز والموز والاعجوبات ، به رخص وسعة ونخيل وتمرّات ، وعدل وانصاف وسياسات . وبه خصائص وفوائد وبضاعات ، ومنافع ومفاخر ومتاجر وصناعات . ومصر جليل ومدن سرّية وقصبّات ، وسلامة وعافية وثمّ امازات . قد جاور البحر ، وشقّه النهر . وحوى النخل ، وله سهل وزرع على البعل . مصر ظريف ، ونهر شريف ، وامره ظريف . غير أن ذمّته مشركون ، والعلماء به قليلون . ولا تصل إليه الاً بعد اخطار البرّ واهوال البحر ، بعد الشقّ وضيق الصدر . وهذا مثاله وشكله .

وقد جعلنا هذا الاقليم خمس كور واضغنا إليه مُكرّانَ لانها بقربه مصابفة له وليتصل الاقليم بعضها إلى بعض وبالله التوفيق . فأولها من قبل كرمان مُكرّان ثم طواران ثم السند ثم ويهند ثم قنوج ثم الملتان . وادخلنا الملتان أيضاً للعلّة التي ذكرنا فاذا بنا قد رجعنا إلى تخوم خراسان واتينا على اقليم الاعاجم كلّها ولم نشدّ من الاسلام شيئاً . واعلم أنّي قد درتُ على تخوم هذا الاقليم وبلغتُ سواحله كلّها ورايتُ وسمعتُ ما سأذكره وأكثرُ السؤال عن اساميه وتفحصتُ عن اخباره وعرفتُ مدنه ، ومع هذا فلا اضمن من وصفه ما اضمن من غيره ولا اصف الاً امصاره ولا استقصي في شرحه لما روى كفى بالمرء الكذب أن يحدث بكل ما يسمع ولقوله ﷺ ليس الخبر كالمعاينة ولولا خشية ان يختل هذا الاصل ويبقى من الاسلام صدر لا عرضنا من الكلام فيه . وأما المثال والشكل

فعلى سبيل ما دبرتُ مع عرف هذا الاقليم ودوخة من أهل الفهم وأكثر ما مثلتُ من الاقليم فلم امثلها حتى دبرتُ مع عقلاء ذلك الاقليم واستعنتُ بفهمائه وقد أكثرت فيه من كلام إبراهيم بن محمد الفارسي الذي نسميه الكرخي واسندناه إليه وبالله نستعين .

فاما مكران فقصبته بنجبور ومن مدنها : مشكة ، كيج ، سراي شهر ، بربور ، خواش ، دمندان ، جالك ، دزك ، دشت علي ، التيز ، وذكر الفارسي كبرتون ، راسك قال وهي مدينة الخروج ، به ، بند ، قصرقند ، اصفقة ، فهل فهرة ، قبلي ، أرمابيل ، وذكر من الأولى التيز ، ومشكة ، ودزك ، ولم يصف شيئاً منها . أما طواران فقصبته قزدار ومن مدنها : قنديل ، بجثرد ، جثرد ، بكانان ، خوزي ، رستاكهن ، رستاق رود ، موردان ، رستاق ماسكان ، كهركور ، وذكر الفارسي : محالي ، كيزكانان ، سورة ، قصدار<sup>(١)</sup> ولم يذكر غيرهن . وأما السند فقصبته المنصورة ومن مدنها : دييل ، زندريج ، كدار ، مايل ، تنبلي ، وقال الفارسي : النيرون ، قألري ، أنري ، بلري ، المسواهي ، البهرج<sup>(٢)</sup> ، بانية ، منجابري ، سدوسان<sup>(٣)</sup> ، الرور ، سوبارة ، كيناص ، صيمور . وأما ويهند فان الفارسي سماها الهند فقال مدن الهند : قامهل ، كنباية ، سوبارة ، سندان ، صيمور ، الملتان ، جندرور ، بسمد ، ثم قال فهذه مدن هذه البلاد . وسألت رجلاً من أهل العلم والحكمة وكان يجلس للناس بشيراز والاهواز ويقص عليهم ويعرف بالزهد وقد أقام بتلك البلدان مدةً مديدةً صف لي تلك النواحي صفة يمكن إدخالها في هذا التصنيف وانعتها لي نعتاً حتى كآني انظر إليها . وكذلك سألت فقيهاً آخر من اصحاب أبي الهيثم النيسابوري قد وطىء تلك النواحي وعرف اسبابها فصح عندي من قولهما أن ويهند هي القصبة وأن من مدنها :

(١) ذكرت عند ابن حوقل على التوالي : بجاك وكيزكانان وسيوى وقصدار . ص ٢٧٦ .

(٢) هي الفهرج عند ابن حوقل ص ٢٧٦ وعند الدمشقي ص ١٧٦ .

(٣) وهي سدوسان عند ابن حوقل ص ٢٧٦ .



وذهان ، بيتر ، نوج ، لوار ، سمان ، قوج . وأما قَنُوجُ فإنها القصبية أيضاً ومن مدنها : قدار ، ابار ، كهارة ، بارد ، وجين ، اورهة ، زهو ، هر ، برهيرا ، ولم يذكرهنَّ الفارسيُّ بتَّةً . وأما المُلتانُ فهي القصبية أيضاً ومن مدنها : برار ، راماذان ، روين ، برور .

بَنَجُبُور : قصبية مكران لها حصن من طين حوله خندق وهي بين النخيل لها بابان باب طواران باب التيز ، شربهم من نهر والجامع وسط الاسواق ، قوم غتم ليس معهم من الاسلام الا الاسم لسانهم بلوصي<sup>(١)</sup> . التيزُ : على البحر كثيرة النخيل بها رباطات فاضلة وجامع حسن وهم قوم متوسطون لا علم ولا ظرف غير انها فرضة مشهورة . قُزْدَار : قصبية طواران في صحراء ذات جانبين بينهما وادِ يابس بلا جسور في احدهما دار السلطان فيه قلعة ويسمى الجانب الآخر بودين وفيه دور التجار والمطارح ، وهي افسح وانزه ، والقصبية على صغرها مفيدة وإليها يقصد نفر خراسان وفارس وكرمان ومن بلدان الهند . الا أن ماءها رديٌّ اذا شرب منه الانسان ثقل بطنه ، وسلطانهم عادل متواضع . بنيان : مدنها من طين ومشاربهم من قنيّ وهنَّ في صحراء غير كثر وكيزكانان فان لهما نهراً ، ولكثر آبار ومزارع ، المدينتين على العدى وكلهنَّ جروم الا كثر فأنها باردة ربّما وقع بها ثلج وجمد الماء .

المنصورة : هي قصبية السند ومصر الاقليم . تكون مثل دمشق بناؤهم خشب وطين والجامع من حجر وأجر كبير مثل جامع عمان على سواري ساج ، لها أربعة أبواب باب البحر باب طواران باب سندان باب . المُلتان ، ولهم نهر يحوط بالبلد ، أهل لباقة ولهم مروّة وللإسلام عندهم طراوة والعلم وأهله كثير والتجارات ثم مفيدة ، ولهم ذكاء وفطنة ومعروف وصدقة . والهواء لين والشتاء هين والامطار كثيرة والاضداد مجتمعة . ولهم خصائص غريبة وثمَّ جواميس عظيمة ، شربهم

(١) بلوص : جيل كالأكراد لهم بلاد واسعة بين فارس وكرمان تعرف بهم في سفح جبال القفص ، وهم أولو بأس وقوة وعدد وكثرة . وهم أصحاب نعم وبيوت شعر . (ياقوت مادة بلوص) .

من نهر مِهْرَان والجامع وسط الاسواق والرسوم تقارب العراق مع وطاءٍ وحسن اخلاق ، الا انه شديد الحرّ كثير البقّ ، بلغمانيون الغالب عليهم الكفّار ، خرب الاطراف قليل الاشراف . دَيْبِل : بحريّة قد احاط بها نحو من مائة قرية أكثرهم كفّار والبحر يسطع جدارات المدينة ، كلُّهم تجار كلامهم سنديّ وعربيّ ، وهي فرضة الكورة كثيرة الدخل ، وثمّ يفيض مهران في البحر ، والجبل منهم على صيحة والبحر يدخل السوق ، أهل ظرف وتلبّس . تنبلى : عليها حصن بحريّة ايضاً قليلة المسلمين والتجار المجهزين .

ويهنّد : قصبة جليلة أكبر من المنصورة لها بساتين كثيرة طيبة نزيهة في مستوى موضوعة ، أنهار غزيرة وأمطار عظيمة واضداد مجتمعة وثمار حسنة وأشجار مديدة ونعم ظاهرة واسعار رخيصة ، العسل ثلاثة امناء بدرهم ، وعن رخص الخبز والالبان فلا تسأل . قد سلموا من المؤذيات وتخلّصوا من العاهات واشتبتت حولها أشجار الجوز واللوز وكثر فيها الارطاب والموز الا أن هواءها رطب وحرّها صعب وبنائهم قشّ وخشب وربّما وقع الحريق في بناء القصب . تشاكل فسا وسابور لولا هذه العيوب .

قَنُوج : قصبة كبيرة لها ربض ومدينة بها لحوم كثيرة ومياه غزيرة وبساتين محيطة ووجوه حسنة وماء صحيح وبلد فسيح ، متجر ربيع وكلّ صبيح ، وموز رخيص ، الا انها كثيرة الحريق قليلة الدقيق اكلهم الارزّ ولبسهم الازر ، بناء خسيس وصيف بغيض ، منها إلى الجبال أربعة فراسخ والجامع في الربض رخيصة اللحوم والنهر يتخلّل البلد ، أكثر طعام المسلمين الحنطة وبها علماء واجلّة . قدار : طيبة الهواء نزيهة كثيرة البساتين ، يخرج إليها ملوك القصبه عند شدّة الحرّ يصيفون بها . وسائر المدن جرم سير شربهم من أنهار وقتى .

المُلتان : تكون مثل المنصورة غير انها اعمر ليست بكثيرة الثمار غير انها رخيصة الاسعار ، الخبز ثلاثون مناً بدرهم والفانيد ثلاثة امناء بدرهم ، حسنة تشاكل دور سيراف من خشب الساج طبقات ، ليس عندهم زنا ولا شرب خمر ،

ومن ظفروا به يفعل ذلك قتلوه أو حدّوه ، ولا يكذبون في بيع ولا يبخسون في  
كيل ولا يخسرون في وزن ، يحبّون الغرباء وأكثرهم عرب شربهم من نهر غزير  
والخير بها كثير والتجارات حسنة والنعم ظاهرة والسلاطين عادلة لا ترى في  
الاسواق امرأة متجمّلة ولا احداً يحدّثها علانية ، ماء مريء وعيش هنيء وظرف  
ومروءة وفارسية مفهومة وتجارات مفيدة وأجسام صحيحة ، الأ انها سبخة بليذة  
ودور ضيقة وهواء حارّ يابس وهم سمر وسود . فهذا ما عرفناه من وصف بلدان  
هذا الاقليم .

## جمل شؤون هذا الاقليم

هو اقليم حارٌّ به نخيل ونارجيل وموز ، فيه مواضع معتدلة الهواء جامعة الاضداد مثل وَيَهْنَد ونواحي المنصورة ، والبحر يمدُّ على اكثره ولا اعرف أن به بحيرة وبه أنهار عدَّة ، وذمَّتْه عبدة الاوثان وليس للمذكَّرين به صيت ولا لهم رسوم تذكر .

مذاهبهم اكثرهم اصحاب حديث ورأيتُ القاضي ابا محمَّد المنصوريَّ داودياً اماماً في مذهبه وله تدريس وتصانيف قد صنَّف كتباً عدَّة حسنةً . وأهل الملتان شيعة يهوعلون في الاذان ويشنون في الاقامة ، ولا تخلو القصبات من فقهاء على مذهب أبي حنيفة رحمة ، وليس به مالكيَّة ولا معتزلة ولا عمل للحنابلة ، انهم على طريقة مستقيمة ومذاهب محمودة وصلاح وعفة قد اراحهم الله من الغلو والعصبية والهرج والفتنة .

ويحمل من طواران الفانيد اجود من ماسكان ، ومن سندان الارز الكثير وثياب ، ويعمل بسائر الاقليم من البسط وما يجري مجراها ما يعمل بقهستان خراسان ، ويحمل منه نارجيل كثير وثياب حسنة ، ومن المنصورة انعال الكنباتية النفيسة ومنه تحمل الفيلة والعاج والاشياء الرفيعة والعقاقير النافعة .

منهم بطوران مكِّي وكذلك بالملتان والسند والهند .

ومكاييلهم بطوران يسمي الكيجي يزن اربعين مناً حنطة ربماً وجد ثمانية بدرهم الى اربعة ، واسم كيل الملتان مظل يزن اثني عشر مناً حنطة .

وتسمى دراهم السند القاهريّات لكل واحد خمسة ولهم الطاطرا في الواحد درهمان الأثلاثاً ، ودرهم الملتان على عمل دراهم الفاطميّ وينفق فيها القهريّ الذي بغزّين يشبه القروض باليمن الأ أن القرويّة عندهم اجلٌ .

وخصائصهم ليمونتهم وهي ثمرة مثل المشمش حامضة جداً واخرى مثل الخوخ يسمونه الانبج لذيذ ، والفالج<sup>(١)</sup> الذي تراه بالمشرق وفارس يولد البخاتي<sup>(٢)</sup> وهو اعظم من البخت له سنامان مليح لا يستعمل ولا يملكه إلا الملوك ولا تكون البخت إلا منه . والنعال الكنباتيّة .

في أهل مكران غباً ، الوانهم سمرة ولسانهم وحش ، يلبسون القراطق ويسبلون الشعور ويشققون الاذان مثل الهند . وأكثر نواحي الاقليم على ما ذكرنا .

ومهران لا يخالف النيل في شيء من الحلاوة والزيادة وكون التماسيح فيه ، وخروجه من الناحية التي يظهر منه بعض شعب جيحون قبل الوخش ويظهر بناحية الملتان حتى يجري إلى حدود المنصورة فيقع في البحر عند الدبيل ، وعليه مزارع عند زيادته كما ذكرنا بمصر . ونهر سندرود من الملتان على ثلاث مراحل وهو كبير عذب . وأما الاصنام بهذا الاقليم فصنمان بهيروا من حجر لا يصل إليه احد له طلسم اذا وضع الرجل يده بقيت لا تصل إليه ، وهما على شبه الذهب والفضة كل من طلب عندهما حاجة زعموا انها تقضى ، وثم عين ماء خضراء كانها زنجار اشدّ برداً من الجليد حجرها يبرىء الجراحات والخدّام يأكلون من جذر<sup>(٣)</sup> الزناة وعليه اوقاف من الزناة كثيرة ، ومن اراد أن يكرم ابنته جعلها وقفاً عليه ، فهما فتنة ، ورايت رجلاً من المسلمين ذكر انه ارتدّ ورجع إلى عبادتهما وافتتن بهما ثم عاد إلى نيسابور فاسلم وهما طلسمان ، وبعدهما صنم الملتان وإليه تنسب الكورة ويسمى فرج بيت الذهب لان المسلمين لما فتحوا الملتان كان الامر عليهم ضيقاً فوجدوا بها من الذهب ما

(١) الفالج : الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحلة ( القاموس ) .

(٢) البخاتي : جمع بخت وهي الإبل الخراسانية ( القاموس ) .

(٣) الجدر : النبات ( القاموس ) .



اغناهم . وبيت هذا الصنم قصر مبني في اعمر موضع من الاسواق وسطه قبة حسنة بيوت حولها الخدام وهو تحت القبة على صورة رجل متربع على كرسي من جص واجر وقد البسوه جلداً يشبه السنجاب احمر لا يتبين منه غير عينيه وهما جوهرتان وعلى رأسه اكليل ذهب قد مد باعیه على ركبتيه وقبض اصابع يديه كأنه يحسب أربعة . وما بعد هذه الاصنام دونها .

ورياضهم مكران والراهوق والدليل وأرمابيل وقنبلي اكثر عدى ، ولهم مراعي واسعة ومواش كثيرة الا انها قشفة ، وهي متجر وفرضة وسندان وصيمور وكنباية مدن خصبات رخيصة الاسعار ومعدن الارزاز والعسل . وعلى شطوط مهران بوادي وعرب كثير والغالب على نواحي مكران المفاوز والقحط والضيق وهي جروم واسعة بها رستاق يسمى الخروج مدينته راسك واخرى تسمى خرزان ويتصل بها نحو كرمان ناحية مشكة سعتها ثلاث مراحل قليلة النخيل وبها اضداد ، والغالب على مكران البوادي ومزارع العدى وبها بطائح كبطائح العراق وبواديهم شبه الاكراد ، وثم زط كثير يسكنون اخصاصاً ويتغذون بالسماك وطير الماء . والراهوق وكلوان رستاقان متصلان مضافان إلى مكران فمنهم من يجعل الراهوق من المنصورة وهو قليل الثمار . وأكبر مدينة بمكران الفنزبور وبها نخيل والقصدار خصبة رخيصة الاسعار بها اعناب وتجتمع بها اضداد ولا بها نخيل .

ووضع هذا الاقليم شرقيه بحر فارس وغربيه كرمان ومفازة سجستان واعمالها وشماليه بقية بلاد الهند وجنوبيه مفازة بين مكران وجبال القفص من ورائها بحر فارس وانما احاط بحر فارس بشرقي هذه البلاد وجنوبيه من وراء هذه المفازة من اجل أن هذا البحر يمتد من صيمور على الشرقي إلى تيز مكران ثم يعطف على هذه المفازة إلى أن يتقوس على بلاد كرمان وفارس . والذي يقع من المدن فبناحية مكران التيز وكبرتون وديزك وراسك وبه وبند وقصرقند واصفقة وفهل فهرة ومشكى وقنبلي وارمايل .

والولايات في هذا الاقليم مختلفة . على مكران سلطان على حدة وهو

متواضع عادل لا ترى مثلهم . وأما المنصورة فعليها سلطان من قریش يخطبون للعباسي وقد خطبوا على عضد الدولة ورايتُ رسولهم قد وافى إلي ابنه ونحن بشيراز . وأما بالملتان فيخطبون للفاطمي ولا يحلُّون ولا يعقدون إلا بأمره وابتداءً رسولهم وهداياهم تذهب إلى مصر وهو سلطان قويُّ عادل . والغلبة بقنوج وبويهند للكفار وللمسلمين سلطان على حدة .

والخراج يؤخذ من الحمل إذا دخل طواران ستة دراهم وكذلك إذا خرج ، ومن الرقيق اثنا عشر إذا دخل حسب ، وإن كان من نحو الهند فعشرون من الحمل وأن كان من قبل السند فعلى مقادير القيم ، وعلى الجلد المدبوغ درهم . دخل ذلك في كل سنة الف الف درهم يأخذه على تاويل العشور .

وأما المسافات فتأخذ من تيز مكران إلى كيس ٥ مراحل ثم إلى فنزبور مرحلتين ثم إلى دزك ٣ مراحل ثم راسك مثلها ثم إلى فهل فهرة مثلها ثم إلى اصفقة مرحلتين ثم إلى بند مرحلة ثم إلى به مرحلة ثم إلى قصرقند مرحلة ثم إلى ارمابيل ٦ مراحل ثم إلى ديبيل ٤ مراحل .

وتأخذ من التيز إلى قصدار على الساحل في طول مكران ١٢ مرحلة . ومن المنصورة إلى ديبيل ٦ مراحل ومن المنصورة إلى الملتان ٢٠ مرحلة ومن المنصورة إلى أول حدّ البدهة ٥ مراحل ثم إلى التيز ١٥ مرحلة .

ومن الملتان إلى غزنین ٨٠ فرسخاً في براري ومفاوز يلحق الحمل مائة وخمسون درهماً غير الكراء وربما قطعوها في ثلاثة اشهر . ومن الملتان إلى المنصورة الطريق في قرى وعمارات ٤٠ فرسخاً ومائة في مفازة قليلة العمارة .

وتأخذ من المنصورة إلى قزدار ٨٠ فرسخاً ثم إلى كنكابان مثلها ثم إلى سيوه مثلها ثم إلى مدينة ولاشتان مثلها ثم إلى ساغن ٦٠ فرسخاً وسطها منبر ثم إلى غزنین مرحلة .

وتأخذ من قزدار إلى مشكى ٥٠ فرسخاً ثم إلى جالق ٣٠ فرسخاً ثم إلى خواص

مثلها ثم إلى سراي شهر ٢٠ فرسخاً ثم إلى نهر سليمان مثلها ثم إلى درهفان ٥٠ فرسخاً ثم إلى جيرفت مثلها .

ومن الملتان إلى بالس ١٠ مراحل ثم إلى قنډابيل ٤ ثم إلى قصداروه ومن قنډابيل إلى المنصورة ٨ أو إلى الملتان ١٠ مفاوز ومن المنصورة إلى قامهه ٨ مراحل ثم إلى كنباية ٤ مراحل ثم إلى سوبارة مثلها وهي على فرسخ من البحر ، ومن سندان إلى سيمور ٥ مراحل ثم إلى سرنديب ١٥ مرحلة . ومن الملتان إلى بسمد مرحلتان ثم إلى الرور ٣ مراحل ثم إلى انري ٤ مراحل ثم إلى قلري مرحلتان ثم إلى المنصورة مرحلة ثم إلى قامهه مرحلة .

## المفازة التي بين هذه اقاليم

اعلم أن بين اقاليم الاعاجم الأالرحاب وخوزستان مفازة قد توسطتها ، طولانية ليس بها نهر يجري ولا بحيرة ولا رستاق ولا مدينة ، قليلة السكان كثيرة الدعار صعبة المسلك مبعضة الاعمال وحشة الجبال متباعدة القرى ، مكامن ممتنعة وسبل منقطعة وعيون ضعيفة الأ أن الحياض والقباب في طرقها كثيرة وفراسخها قريبة وفي مواضع منها سباح ورمال ومياه وغدران ، قفرة مخيفة أكثرها من خراسان وبعضها من كرمان وبعض من فارس والجبال ومن بلد السند وسجستان ، ومن اجل هذا كثر الدعار بها لانهم اذا قطعوا في عمل هربوا إلى آخر وكنوا في جبل كركسكوه أو سياه كوه حيث لا يقدر عليهم ولا يمكن الوصول إليهم ،

وليس بها من المدن الأأسفيد وهي في حدود سجستان ويحيط بها من المدن المعروفة من كرمان خبيص زاور نرماسير كوه بيان ، ومن فارس يزد كثة عقدة زرند ، ومن اصفهان أردستان ، ومن الجبال قم قاشان دزه ، ومن قهستان طبس كرى قاين خور ، ومن الديلم بيار .

ومثلها كمثل البحر كيف ما شئت فسر إذا عرفت السمك الأ أن الطرق التي قد مثلناها في الشكل قد اشتهرت وسلكت من اجل الحياض والقباب المعمولة فيها . ولوانا . . . . . حتى نذكر جميع طرقها ومخارجها لتعجب الناظر من ذلك ، وأن منها لطرقاً تخرج إلى بيار وخسروجرذ ومواقع لا يؤبه بها . ولقد خرجنا من طبس نريد فارس فمكثنا فيها سبعين يوماً نعدل من ناحية إلى ناحية مرة نقع في

طريق كرمان وتارة نقرب من اصفهان فرأيتُ من الطرق والمعارج ما لا احصيه وهي  
جبال كلُّها رمال قليلة وعقاب هيئة وسباخ صعبة وسرود وجروم ونخيل وزروع ،  
ورأيتُ اسهلها واعمرها طريق الريّ ، واصعبها طريق فارس ، واقربها طريق كرمان ،  
وكلُّها مخيفة من قوم يقال لهم القُفصُ يسرون إليها من جبال كرمان قوم لا خلاق لهم  
وجوه وحشة وقلوب قاسية وبأس وجلادة لا يبقون على احد ولا يقنعون بالمال حتى  
يقتلوا من ظفروا به بالاحجار كما تقتل الحيات ، تراهم يمكسون رأس الرجل على  
بلاطة ويضربونه بالحجارة حتى ينصدع . وسألتهم عن ذلك قالوا لا تفسد سيوفنا  
ولا يفلت احد الأ ندر . ولهم مكامن وجبال يمتنعون بها وكلُّما قطعوا في عمل هربوا  
إلى آخر قتالهم بالنشاب ومعهم سيوف . وكان البلوص اشراً منهم حتى ابادهم عضد  
الدولة وانكى في هؤلاء أيضاً وعند صاحب فارس منهم ابدأ أمة رهائن يذهب قوم  
ويرجع آخرون واذا كان مع القوافل بذرقة<sup>(١)</sup> من قبل سلطان فارس لم يتعرّضوا لهم .  
وهم اصبر خلق الله على الجوع والعطش ، زادهم شيء مثل الجوز يتخذ من النبق  
يتقوتون به . يدعون الاسلام وهم اشدُّ على المسلمين من الروم والترك ، اذا  
اسروا الرجل امره بالعدو معهم نحو عشرين فرسخاً حافي القدم جائع الكبد . ولا  
يرغبون في الدواب ولا يتعاطون الركوب انما هم رجالة وربّما ركبوا الجمّازات<sup>(٢)</sup>  
وحدّثني رجل كان من أهل القرآن وقع في ايديهم . قال : وجدوا كتباً وطلبوا في  
الاساري رجلاً يقرأ فقلتُ انا فحملوني إلى رئيسهم فلما قرأتُ الكتاب قرّبي وجعل  
يسألني عن اشياء إلى أن قال ما تقولون في ما نحن فيه من قطع الطريق والقتل .  
قال : قلتُ من فعل هذا استوجب من الله المقت والعذاب الاليم في الآخرة . قال :  
فتنفس الصعداء وانقلب على الأرض وقد اصفر وجهه ثم اعتقني مع جماعة .  
وسمعتُ جماعة من التجار يقولون أن عندهم انهم لا يظفرون الا باموال لا تزكّى  
ويرون أن ما يأخذونه حقُّ لهم واجب .

(١) البذرقة : الخفارة ( القاموس ) .

(٢) ناقة تعدو الجمزى . والجمزى نوع من العدو السريع كالوثوب ( القاموس ) .



والجبال اعظمها وامنعها كركسكوه إليه ينسب ما واجه الريّ من هذه المفازة  
وليس هو بالكبير غير انه منقطع المرتقى ذو معاطف ومكامن ومخابىء خفية . ويليه  
فيما ذكرناه سياه كوه وهو دونه في الكبر غير أنه منيع ويقع طريق الريّ بينهما عند قصر  
الجصّ وثمّ جوف .

وبها من العجائب على فرسخين من رأس الماء نحو خراسان حجارة سود صغار  
نحو أربعة فراسخ . عند قبر الحاجّي نحو بارسك حصيّ صغار بعضها في لون  
الكافور بياضاً وبعضها في لون الزجاج خضرة . بين خراسان وكرمان صورة لوز وتفتح  
وعدس وياقلّي من حجارة وصورة عدّة من الناس وقصر عجيب فيه تماثيل وعقود  
دقيقة وهو اعجوبة لم ار مثله .

وأما صفة المنازل التي ابتدأنا بذكرها دَيْرُ الجصّ : وهو من آجر كلّ اجرة  
مثل اللبنة العظيمة واسع كثير المرافق عليه أبواب حديد وعلى بابه بقال مقيم  
وحياض الماء خارج منه مدورة يجتمع فيها ماء المطر غير اني رأيتُه شعشأ .  
كاج : كانت قرية على رابية وقد خربت وانجلى أهلها اظنّ من القفص ،  
وتفترق منها الطرق واحدة هي التي ذكرنا وفيها عبرنا والاخرى إلى قمّ مرحلة ثم  
إلى قرية المَجُوس مرحلة . بدرة : حصن لها مزارع وبها نحو من خمسين داراً . رباط  
ابن رستم : به ماء جارٍ إلى حوض في الرباط . دانجى : قرية كبيرة عامرة . وهذه  
اعمر طرق المفازة لانها على تخوم الجبال . ومن كركسكوه إلى الدير أربعة  
فراسخ ومنه إلى سياه كوه خمسة . ولم اسلك طريق نيسابور إلى اصفهان الا انهم  
يذكرون انها انيسة مسلوكة وبها رمال صعبة . رباط كوران : حصن به من يحفظه  
وخارج منه عين مالحة يشربونه . أَرْزَمَة : ثلاثة آبار لا تفي بالقوافل الكبار .  
الهلبى : عين ضعيفة عندها رباط خرب . رباط آب شُتران : هو معدن الخوف  
ومأوى الكوج<sup>(١)</sup> به قناة عذبيّة تصبّ إلى بركة . والرباط حسن ، ما رايتُ ببلدان  
الاعاجم احسن منه من الحجارة والجصّ على عمل حصون الشام عليه أبواب

(١) كوج : هجرة قوم من مكان إلى آخر ( قاموس الفارسية ) .

حديد وهو شديد العمارة وفيه قوم يحفظونه ، بناه ابن سيمجور صاحب جيش ملك  
 المشرق . بُشَّت باذام : شبه قرية كلُّ شيءٍ فيه موجود به مزارع واسعة واغنام كثيرة  
 وقناة غزيرة وجمال مسافرٌ وفيه فرج ومغوثة . ساغند : قرية عامرة أهلة .  
 خزانة : قرية فيها حصن ومزارع وزرع وضرع ونحو مائتي رجل ولساتين . الزاور :  
 قرية عامرة عليها حصن وبها ماء جارٍ من حدِّ كرمان . دركوجي : بها عين ضعيفة  
 وليس بها عمارة . شور دوازده : رباط قد خرب وثمَّ وادٍ فيه أشجار ونخيل بلا  
 ساكن مخوف جداً . در بردان : صحراء بها آبار بلا انيس وبعده منزل به حوض  
 يمتلئ من الامطار بلا انيس . نابند : رباط يسكن وحوله بيوت عدَّة وماءٌ يدير رحىً  
 صغيرة ومزرعة ونخيل . بشر شك : بها بئر حلوة بلا انيس وقباب متصلة وحياض  
 عامرة وقبل نابند نخيلاتٌ وخرب قباب . دارستان : قرية فيها نخيل بلا  
 عمارة . نيمة : رباط فيه مَنْ يحفظه . قرية سلم : بها ابنية مدُّ البصر متهدمة  
 ليس بها عين ولا حوض ولا انيس وهي من كرمان . رأس الماء : به عين تنزُّ إلى  
 حوض وتسقي مزرعة . كوكور : قرية عامرة من قهستان . بيرة : قرية صغيرة بها  
 نفر من الناس . معزل : عين ماءٍ ولا ترى به دياراً ولا عمارة . جاه بر : بئر  
 عندها قباب مثل بشر شك وثمَّ حوض . ومعزل اخرى وهي قباب وحوض  
 ماءٍ . وأما اسفيد فانها من مدن سجستان في الدواوين غير انها في حدود هذه  
 المفازة بها قني ومزارع كثيرة عامرة أهلة .

فهذا المعروف من المنازل المشهورة في الطرق المذكورة وأن ذكرنا  
 البنيات وما فيها من القرى والمياه طال الكتاب واقلُّ مرحلة ممَّا ذكرنا الأ وفيها  
 حياض وقباب على كلِّ فرسخ منها حوض أو قباب على بيوت يلجأ إليها في  
 الامطار . ولا ترى في هذه المفازة رباطاً غير ما ذكرنا ، وليس بها اهل غير بُشَّت  
 باذام ، والخبز والعلف في غيره متعذر وإنما يجب أن يحمل ويتزوَّد لها زاد سنة  
 أيام . وطولها على السواء ستون فرسخاً أو نحوها . وفي طريق الري نهر يخاض  
 عظيم ينحدر إلى خوزستان وموضع شديد البرد في جميع السنة .

فهذا ما عرفنا من اقاليم الاسلام وشاهدنا وسمعنا وصحح عندنا من وصف  
 البلدان نسأل الله العفو والغفران انه رحيم منان . فرحم الله عبداً نظر في كتابنا  
 فاستحسنه أو رضيه واستصوبه الا دعا لنا بنية صادقة وطلبة خالصة أن لا يجعله علينا  
 وبالأ يوم نسأل عن الصغير والكبير والدقيق والجليل ، حين لا ينفع عذر ولا  
 تذليل ، ولا يغني صديق ولا خليل ، إلا من أتى الله بقلب سليم ، وعمل لذلك  
 الموقف العظيم ، وخاف من ذلك الخطب الجسيم ، يوم يجشو الانبياء على  
 الركب ، وينقطع كل سبب ونسب .

وقال مصنفه في وداعه

كِتَابٌ كَاللَّالِي وَالرَّبِيعِ  
 كَذَلِكَ فِيهِ ذَكَرُ الْأَرْضِ طَرًّا  
 أَقَالِيمِ الْبِلَادِ وَكُلِّ أَرْضِ  
 فِجَاجِ الْأَرْضِ مِنْ عَدَنِ وَشَامِ  
 مَنَابِعِهَا وَغُدْرَانِ الْقِيَافِ  
 وَأَثْمَارِ الْأَقَالِمِ بَعْدَ نَخْلِ  
 فَمِنْهَا مَا رَأَيْتُ وَجُسْتُ فِيهَا  
 وَمِنْهَا مَا أَثَرْتُ لَهُ حَدِيثًا  
 ذَكَرْتُ بَدَائِعَ الْأَمْصَارِ شَتَّى  
 وَمَيَّزْتُ الْبُحُورَ بِفَضْلِ عِلْمِ  
 وَالسِّنَةَ الْوَرَى جِيلاً فَجِيلاً  
 مَتَاجِرَ كُلِّ إِقْلِيمِ وَأَرْضِ  
 مُشَاكِلِ كُلِّ إِقْلِيمِ مِثَالِ  
 لِيَنْظُرَ فِي أَعَاجِبِ الْبَرَآيَا  
 وَيَعْلَمَ قُدْرَةَ الدِّيَانِ حَقًّا  
 وَيَعْبُدَهُ عِبَادَةَ مُسْتَكِينِ

وَكَالْعَقْيَانِ وَالرَّوَضِ الْمَرِيعِ  
 بَدِيعاً ثُمَّ سُمِّيَ بِالْبَدِيعِ  
 وَكُلِّ جَزِيرَةٍ مِثْلِ الصَّدِيعِ  
 وَسُوسِ الْعَرَبِ بِالنَّبِيِّ الرَّفِيعِ  
 وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ طَوْدٍ مَنِيعِ  
 مَعَ الْحَرْفِ الْعَجَائِبِ بِالْجَمِيعِ  
 وَدَخْتُ نَهَارَهَا بَعْدَ الْهَزِيعِ  
 عَنِ الشَّعْبِيِّ يُؤْتِرُ أَوْ كَيْعِ  
 وَكُلِّ مَدِينَةٍ مِثْلِ الصَّدِيعِ  
 وَتَجْرِبَةٍ كَتَمَّيْزِ الْقَطِيعِ  
 لُغَاتِ الْعَرَبِ عَنِ لُغَةِ الشُّنِيعِ  
 وَهَيَاتِ الرَّقِيقِ الْمُسْتَبِيعِ  
 لَقَدْ جَاءُوا بِطُوقِ الْمُسْتَطِيعِ  
 وَمَا فِي الْأَرْضِ بِالْوَشِيِّ الْوَلِيعِ  
 وَإِبْدَاعِ الْمُهَيِّمِ وَالسَّمِيعِ  
 وَعَبْدِي فِي عِبَادَتِهِ مُطِيعِ

يُذِيعُ أَيَادِي الرَّحْمَنِ طُرّاً  
فَإِنَّ إِذَاعَةَ الْإِحْسَانِ تَنْمُو  
وَصُغْتُ أَجِيلُ فِيهِ الْفِكْرَ جُهْدِي  
وَعُفْرَانَ الذُّنُوبِ بِعَفْوِ رَبِّي  
فَدُونِكَ حِكْمَةٌ كَالدَّرِّ حُسْنًا  
مُقَدَّسَةً تَبْصُرُ بِصِيصِ شَدْرِ  
لِمَفْضَالِ الْوَرَى دَابُّ الْمُذِيعِ  
إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ قَوْلِ الْمُشِيعِ  
رَجَاءُ الْخُلْدِ فِي يَوْمٍ فَظِيعِ  
وَمِنْ نَارٍ وَمِنْ فَرْعٍ وَجِيعِ  
أَبَا حَسَنِ وَزَيْرِ ابْنِ الرَّفِيعِ  
مَنْ الْيَأْقُوتِ أَلْفَ لِلْقَرِيعِ

تم والحمد لله وحده

قال كاتبه فرغت من كتابته بحمد الله وحسن توفيقه في غرة رجب المبارك سنة  
٦٥٨ حرره الحسن بن أحمد بن محمود بن الكمال حامداً ومصلياً ومستغفراً .





## تنبیه

لم نلاحظ أسماء المدن الواقعة بين الصفحتين ٥٤ و ٦٥ لأن المدن المذكورة فيها قد ذكرت في أمكنة أخرى مع شروحات حولها .  
لمن نذكر أيضاً أسماء الأماكن التي ذكرها المقدسي عند تحديده للمسافات فالعودة إليها متيسر بواسطة الفهرس العام لكل إقليم .  
يشير كل رقم موضوع بن هلالين الى توسع المقدسي في الحديث عن الموضع المشار اليه .





أرجان : ٣٧ ، ٤٣ ، ٩٩ ، ٢١٠ ،  
 ٣٢٣ ، ١٢٤ ( ٣٢٥ ) ، ٣٢٦ ،  
 ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ،  
 ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ .  
 أرجونه : ١٨٥ ( ١٩٢ ) .  
 أرجيش : ٢٨٨ .  
 أردبيل : ٦٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧ ،  
 ٢٨٨ ( ٢٩٠ ) ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ .  
 أرد : ٣٣٣ ( ٣٣٤ ) ، ٣٤٠ ،  
 أردستان : ٢٩٩ ( ٣٠٥ ) ، ٣٦٨ .  
 أردشيرخره : ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٩ .  
 الأردن : ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٦٨ ،  
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،  
 ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ٢١٦ .  
 اردوا : ٢١٥ ( ٢٢٠ ) .  
 أرذخيوه : ( ٢٢٩ ) .  
 أرزمة : ( ٣٧٠ ) .  
 أرزن ( فارس ) : ٣٣٧ .  
 أرسابور : ٣٧ .  
 أرسبانيكث : ٢١٥ ( ٢١٩ ) .  
 أرسوف : ١٣٦ ( ١٤٨ ) ، ١٥١ .  
 أرض داور : ٢٣٦ .  
 أرمابيل : ٣٥٩ ، ٣٦٥ .  
 إرم ذات العماد : ٧٣ ، ٨٦ .  
 أرمينية : ٤٣ ، ١٢٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،  
 ٢٧٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ،  
 ٢٩٢

أجنج : ٢١٥ .  
 أجفر : ٢٠٥ .  
 أجمع : ١٦٦ .  
 أجم : ٣١٢ .  
 الأجولي : ٢٠٥ ( ٢٠٧ ) .  
 أحد : ١٢٢ ( ٨٣ ) .  
 الأحساء ( كورة ) : ٣٨ ( ٨٨ ) .  
 الأحساء ( منزل ) : ٣٨ .  
 الأحقاف : ٣٧ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ،  
 ٨٨ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٧ .  
 أخسيكت : ٢٠ ( ٢١٨ ) .  
 أخشنيه : ١٨٦ ، ١٩٤ .  
 أخيم : ١٦٦ ( ١٧٠ ) .  
 الأخواس : ٣٥٤ .  
 أخياس : ١٨٥ ، ١٩٢ .  
 أدخكت : ٢١٥ .  
 أدرسكر : ٢٣٦ .  
 أدنة : ١٨٥ .  
 أدوراس : ٢٤١ .  
 أذخكت : ٢١٥ ( ٢٢٠ ) .  
 أذرح : ١٣٦ ( ١٥٢ ) .  
 أذرعات : ١٣٦ ( ١٤١ ) ، ١٦٠ ، ٢٠٦ .  
 أذرمة : ١٢٢ ( ١٢٤ ) .  
 أذكان : ٣٣٣ .  
 أربلخ : ٢١٥ .  
 أرتوان : ٢١٠ .

- أرمية : ١٢٣ ، ٢٨٨ ( ٢٨٩ ) ٢٩٣ .  
أرياميشن : ٢١٦ ( ٢٢٤ ) .  
أريحا : ٢١ ، ٩٥ ، ١٣٦ ( ١٤٩ ) ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ .  
أزادوار : ٢٤٩ .  
أزبراه : ٣٢٤ .  
أزيلا : ١٨٥ .  
أسبانير : ١٠٩ .  
أسبانجان : ٣٢٥ .  
أسيجاب : ٣٦ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٥٦ ( ٢١٩ ) ، ٢٦٥ .  
أسيجة : ٢٣٦ .  
أسيذ : ٣٥٢ .  
أستجة : ١٨٦ .  
أستراياد ( جرجان ) : ٣٦ ، ٢٧٢ ( ٢٧٤ ) .  
أستراياد ( خراسان ) : ٣٦ .  
أسترييان : ٢٣٦ ، ٢٥٢ ( ٢٤٢ ) .  
أستوا : ٢٣٨ ( ٢٤٩ ) .  
أستورقان : ٢٥٠ .  
أسداواذ ( الجبال ) : ٣٦ ، ٢٩٦ ( ٣٠١ ) ، ٣١٧ .  
أسداوذ ( نيسابور ) : ٣٦ .  
أسفاقس : ١٨٤ ( ١٨٧ ) .  
أسفراين : ٢٣٨ ( ٢٤٩ ) ٢٥٣ .  
أسفزاز : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ( ٢٤٣ ) .  
أسفند : ٢٣٨ .  
أسفيد : ٣٦٨ ( ٣٧١ ) .  
أسفيدقان : ٢٥٠ .  
أسكاف : ٣٧ ، ١٠٤ .  
أسكافين : ٢١٠ .  
أسكلكند : ٢٣٥ ( ٢٣٩ ) .  
إسكندرة : ( ٢٣١ ) .  
أسكندرونة : ١٣٦ .  
أسكندرية : ٣٢ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ١٣٠ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ( ١٦٧ ) ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٧٩ .  
أسكيمشت : ٢٣٦ .  
أسكيفغن : ٢١٦ .  
أسوان : ٦٨ ، ١٦٦ ( ١٧٠ ) .  
إشبيلية : ١٨٦ ، ١٩٣ ، ١٩٤ .  
أشت : ٢١٤ .  
أشتوركث : ٢١٥ ( ٢٢١ ) .  
أشتيخن : ٢١٦ ( ٢٢٣ ) .  
أشتيقان : ٢١٤ ( ٢١٨ ) .  
أشجار : ٧٣ ، ٧٤ .  
أشروسنة : ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٦٥ .  
أشفورقان : ٢٣٥ .  
أشمونين : ١٦٦ .  
أشير : ١٨٤ ، ١٨٥ .



- أصبهانات : ٣٦ ، ٣٢٤ ، ٣٤٠ .
- إصطخر : ٣٦ ، ٣٧ ، ٧٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ( ٣٣٢ ) ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠ .
- أصفقة : ٣٦٥ ، ٣٥٩ .
- أصفهانك : ٣٦ .
- أصفهان : ٢٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٦٨ ، ٧١ ، ١٨٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٤٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ( ٢٩٩ ) ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ .
- أطرابلس ( أفريقية ) : ٣٥ ، ١٨٣ ، ( ١٨٦ ) .
- أطرابلس ( الشام ) : ٣٥ ، ١٣٦ ، ( ١٤٠ ) .
- أطرابش : ١٨٥ ( ١٩١ ) .
- أطلخ : ٢١٥ ( ٢٢٠ ) .
- أغيات : ١٨٥ .
- ألاغوار : ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢١٦ ، ٣٧ .
- أفراوه : ٣٧ .
- إفريقية : ٣٧ ، ٣٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٠١ .
- أفشنة : ( ٢٢٤ ) .
- إقليد : ٣٤٠ .
- أكذار : ١٨٥ .
- الأس : ٣٣٩ .
- إلياج : ١٨٥ ( ١٥١ ) .
- أمج : ٧٤ ( ٨١ ) .
- أمديزي : ( ٢٢٤ ) .
- أملاه أبي الحسن : ١٨٥ .
- أمليل : ١٨٥ .
- أناس ( فارس ) ( ٣٣٣ ) .
- أناس ( كرمان ) : ( ٣٤٧ ) .
- أنبار ( جوزجان ) : ٣٦ ، ٢٣٧ .
- أنبار ( العراق ) : ٣٦ ، ١٠٤ ( ١١٠ ) ، ١١٧ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ .
- أندبار : ٣٠٢ .
- أندراب : ٢٣٦ ( ٢٣٩ ) .
- أندرشتان : ٢٢٩ ، ٢٣٣ .
- أندلس : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٦٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٧٩ .
- أنديجارغ : ( ٢٣١ ) .
- أنرى : ٣٥٩ .
- أنطاكية : ٢٧ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٦٠ ، ١٦٢ .

- أنطالية : ٦٨ .  
 أنطرسوس : ٣٨ ، ١٣٦ .  
 أنوذكنت : ٢١٥ .  
 أهواز ( خوزستان ) : ٢١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ١٥٦ ، ١٠٦  
 ( ٣١٤ ) ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٥٩ ، ٣٢١ .  
 أهواز ( الري ) : ٣٦ .  
 أهر : ٢٨٨ .  
 أوارك : ٣٤١ ( ٣٥٠ ) .  
 أواس : ٢١٥ .  
 أوال : ٧٤ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ٢١٤ .  
 أوجين : ٣٢٤ .  
 أودشة : ١٠٤ .  
 أوذنة : ١٨٤ .  
 أورذ : ٣٢٥ .  
 أورهة : ٣٦٠ .  
 أوزارمند : ٢٢٩ .  
 أوزج : ( ٢٣١ ) .  
 أوزكند : ٧١ ، ٢١٤ ( ٢١٨ ) .  
 أوزكي : ١٨٥ ، ١٨٤ .  
 أوسبنجان : ٣٤٠ .  
 أوشر : ( ٢٢٤ ) .  
 أوش : ٢١٤ ( ٢١٨ ) .  
 أوفر : ٢١٥ ، ٢١٦ ( ٢٢٣ ) .  
 أوفه : ٢٣٦ ( ٢٤٢ ) .  
 الأيج : ٣٤٠ .  
 إيدج : ٣١٢ ( ٣١٧ ) .  
 إيرانشهر : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ( ٢٤٦ ) .  
 إيرج : ٣٤٠ .  
 إيكجا : ١٨٤ ، ١٩٩ ، ٣٢٤ .  
 إيك : ٣٢٤ .  
 إيلا : ١٨٤ .  
 إيلاق : ١٩٤ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ .  
 إيلة : ٢٤ ، ٣٨ ، ١٣٦ ( ١٥٢ ) ، ١٦٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣٥٤ .  
 إيلياء ( انظر بيت المقدس ) .  
 إيوانا : ١٠٤ .  
 إيوان كسرى : ١٠٩ .  
 ب  
 بشر شك : ( ٣٧١ ) .  
 بشر عثمان : ٩٧ .  
 باب الأبواب : ٢٨٧ ( ٢٨٩ ) .  
 باب : ٢١٤ .  
 باربع : ٣١٢ .  
 باب شهر : ٣٣٨ .  
 باب الطعام : ٢٣٦ ( ٢٤١ ) .  
 باب الظلمات : ٣١ .  
 بابل : ١٠٤ ، ١٠٩ .  
 باجروان : ٥٢ ، ١٢٢ .

- باجسرى : ۱۲۲ ، ۵۲ .  
 باجه : ۱۸۴ ، ۱۸۶ ( ۱۸۸ ) ۱۹۴ .  
 باخرز : ۲۲۸ .  
 بادرايا : ۲۰۹ ، ۲۱۰ .  
 بادس : ۱۸۵ .  
 بادوريا : ۱۰۷ .  
 بادية العرب : ۳۷ ، ۷۰ ، ۱۰۳ ،  
 ۱۰۵ ، ۱۰۷ ، ۱۱۰ ، ۱۱۴ ،  
 ۱۲۵ ، ۱۳۴ ، ۱۳۷ ، ۱۴۱ ،  
 ۱۴۸ ، ۱۴۹ ، ۱۵۱ ، ۱۵۸ ، ۱۶۰ ،  
 ( ۲۰۴ ) ۲۰۶ ، ۲۰۸ .  
 باذيين : ۱۰۴ .  
 باذرنج : ۳۴۰ .  
 باذغيس : ۳۵ ، ۳۶ ، ۲۳۵ ، ۲۳۶ ،  
 ( ۲۴۳ ) .  
 باراب : ۳۶ ، ۲۱۵ ( ۲۱۹ ) ۲۶۲ .  
 بارد : ۳۶۰ .  
 بارسكث : ۲۱۵ .  
 بارسك : ۳۷۰ .  
 بارمان : ۲۵۶ .  
 بارنواذ : ۲۳۶ ( ۲۴۱ ) .  
 بارياب : ۲۱۶ .  
 بازنك : ۳۱۲ .  
 باس : ۳۴۷ ( ۳۵۱ ) .  
 باسند ( السند ) : ۳۶ .  
 باسند ( الصغانيان ) : ۳۶ ، ۲۱۶ ،  
 ( ۲۲۶ ) .
- باسيان : ۳۱۲ ، ۳۱۶ .  
 باشان : ۲۳۷ ( ۲۴۵ ) .  
 باعشيقا : ( ۱۲۹ ) .  
 باعيتاا : ۴۳ ، ۱۲۲ ( ۱۲۴ ) .  
 باغاي : ۱۸۴ ( ۱۸۸ ) .  
 باعز : ۱۸۴ .  
 باقية : ۱۰۴ .  
 باكسيا : ۲۰۹ ، ۲۱۰ .  
 باكوه : ۲۸۷ ( ۲۸۹ ) .  
 بالايان : ۲۱۵ .  
 بالس : ( ۱۳۶ ) ۱۳۷ ، ۲۰۴ ، ۲۰۶ .  
 بالوا : ۲۱۵ .  
 باميان : ۲۳۵ ، ۲۳۶ ( ۲۳۹ ) ۲۴۴ ،  
 ۲۶۲ .  
 بانخاش : ۲۱۵ .  
 بانغام : ۲۱۵ .  
 بان : ۲۳۶ .  
 بانياس : ۳۸ ، ۱۳۶ ( ۱۴۰ ) ۱۵۸ ،  
 ۱۶۰ ، ۱۶۲ .  
 بانية : ۳۵۹ .  
 باهر : ۳۴۷ ( ۳۴۹ ) .  
 بايوه : ۳۱۱ .  
 بت راذانان : ۱۰۴ .  
 البتم : ۲۱۵ .  
 بثنية : ۱۳۶ ، ۱۴۰ .  
 بشيرة : ۱۸۵ ( ۱۹۱ ) .

- بجاجة : ١٩٣ ، ١٩٤ .  
بجاية : ١٨٦ .  
بجثرد : ٣٥٩ .  
بجة ( فارس ) : ٣٢٤ ( ٣٣٠ ) .  
بجة ( المغرب ) : ٢٠٠ .  
بحرتيز : ٣٠ .  
بحر الخزر : ٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٢٩٢ .  
بحر الروم : ٣٠ ، ٣١ ، ٧٠ ، ١٤٨ ،  
١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،  
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٠ ، ١٩٤ .  
بحر الزنج : ٢٩ .  
بحر سیراف : ٣٣٨ .  
بحر الشام : ٢٨ .  
بحر الصين : ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ،  
٣٤ ، ٣٠ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٣ ،  
١٠٥ ، ١١١ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ،  
١٦٦ ، ١٨٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٧ .  
بحر عمان : ٢٩ .  
بحر فارس : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦٥ .  
بحر القلزم : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٧٠ ،  
١٧٨ ، ١٨٠ .  
بحر کرمان : ٢٩ ، ٣٠ .  
البحر المحيط : ٧٠ - ٧١ .  
بحر مکران : ٢٩ ، ٣٠ .  
بحر هجر : ٢٩ .  
بحر الهند ( هرکند ) : ٢٦ ، ٢٩ .  
بحر اليمن : ٢٩ .  
البحرين ( انظر هجر ) .  
بحرية ( مدينة ) : ١٨٤ .  
بحيرة أرجيج : ٢٩٢ .  
بحيرة أرمية : ٢٩٢ ، ٢٩٣ .  
بحيرة الباشفوية : ٣٣٩ .  
بحيرة بخارا : ٢٥٢ .  
بحيرة البختکان : ٣٣٩ .  
بحيرة ترکستان : ٣١ .  
بحيرة الجنکان : ٣٣٩ .  
بحيرة الحولة : ١٤٠ .  
بحيرة خوارزم ( ارال ) : ٢٩ ، ٣١ ،  
٣٣ ، ٢٢٧ ، ٢٥٢ .  
بحيرة دشت أرزن : ٣٣٩ .  
بحيرة الرحاب : ٣١ .  
بحيرة سجستان : ٢٥٢ .  
بحيرة صغر ( المنتنة ) : ١٤٨ .  
بحيرة طبرستان : ٣١ ، ٥٢ .  
بحيرة طبرية : ١٤١ .  
بحيرة فارس : ٣١ .  
بحيرة قدس : ١٤١ .  
بحيرة كازرون : ٣٣٩ .  
البحيرة المرة : ٣٣ .  
البحيرة المقلوبة : ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ،  
١٥١ ، ١٥٨ .  
بحيرة ( مدينة ) : ( ٢٧٧ ) .

- بخارا : ۲۲ ، ۳۷ ، ۳۹ ، ۴۲ ، ۴۳ ، ۴۶ ، ۷۱ ، ۱۲۱ ، ۱۸۰ ، ۱۸۹ ، ۲۱۰ ، ۲۱۴ ، ۲۱۶ ، ۲۱۷ ، ۲۲۳ ، ۲۲۴ ، ۲۳۲ ، ۲۵۳ ، ۲۵۴ ، ۲۵۶ ، ۲۵۷ ، ۲۵۹ ، ۲۶۰ ، ۲۶۱ ، ۲۶۲ ، ۲۶۳ ، ۲۶۴ ، ۲۶۵ ، ۲۸۴ ، ۳۲۹ ، ۳۱۲ .
- بخساباد : ۳۱۲ .
- بخسون : ۲۱۶ ( ۲۲۴ ) .
- بدايعقوب : ۷۴ ( ۸۴ ) .
- بدران : ۱۰۳ ، ۳۱۶ .
- بدر : ۷۴ ( ۸۳ ) ، ۱۲۲ .
- بدره ( حصن ) : ۳۷۰ .
- بدليس : ۱۲۵ ، ۲۸۸ ( ۲۸۹ ) .
- البذان : ۳۱۱ ، ۳۱۲ ، ۳۱۶ ، ۳۱۸ ، ۳۲۰ .
- بذخشان : ۲۳۶ ( ۲۳۹ ) .
- بارتکين ( قرية ) : ( ۲۲۹ ) .
- برار : ۳۶۰ .
- بربور : ۳۵۹ .
- برجان : ۳۱۱ .
- برج : ۳۴ .
- برجن : ۱۸۵ .
- بردان : ۱۰۴ .
- بردسير : ۳۴۶ ( ۳۴۷ ) .
- بردن : ۲۳۶ .
- برذعة : ۶۹ ، ۲۰۹ ، ۲۸۷ ( ۲۸۸ ) ، ۲۹۰ ، ۲۹۲ .
- برزند : ۲۸۸ ( ۲۹۰ ) .
- برزور : ۲۳۷ .
- برسخان : ۲۱۵ ( ۲۲۰ ) .
- برسيان : ۲۱۵ .
- برطنة : ۱۸۵ .
- برطنيق : ۱۸۵ ( ۱۹۲ ) .
- برغر : ۲۱۵ .
- برقعيد : ۱۲۲ .
- برقة : ۳۵ ، ۳۸ ، ۱۸۳ ( ۱۸۶ ) .
- برقوة : ( ۳۳۳ ) ، ۳۴۰ .
- برکري : ۲۸۸ .
- برک : ۳۲۴ ( ۳۲۷ ) .
- برکوش : ۲۱۵ .
- برلس : ۱۶۶ .
- برم : ( ۳۳۳ ) .
- برمة : ۹۷ .
- برنک : ۲۱۴ ( ۲۱۸ ) .
- برنم : ۸۸ .
- برنوخکان : ۲۵۰ .
- برهبروا : ۳۶۰ .
- بروان : ۲۱۰ ، ۲۳۶ ، ۲۴۴ ، ۲۵۶ ، ۲۷۲ ( ۲۷۵ ) .
- بروخ : ۲۱۵ ( ۲۱۹ ) .
- برور : ۳۶۰ .



١٠٣ (١٠٥) ، ١٠٦ ، ١٠٨ ،  
 ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ،  
 ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ،  
 ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٥١ ،  
 ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ،  
 ، ١٨٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،  
 ، ٢٣٤ ، ٢٤٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،  
 ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ،  
 ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ،  
 . ٣٥٤

البصرة (المغرب) : ١٨٤ (١٩٠) .  
 بصنا : ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ (٣١٢)  
 . ٣٢٠ ، ٣١٨

البطائح : ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ١١٢ ،  
 . ١١٤ ، ٢٠٦ ، ٢٥٨

بطان : ٢٠٥ (٢٠٧) .  
 بطحاء ؛ (تاهرت) : ٣٨ ، ١٨٤ .  
 بطحاء مكة : ٣٨ .

بظرمية : ١٨٥ (١٩٢) .  
 بطرنوا : ١٨٥ (١٩١) .  
 بطليوث : ١٩٤ .

بطن السر : ٢٠٤ ، ٢٠٥ .  
 بطن محسر : ٧٩ .

بعلبك : ٤٢ ، ١٣٦ (١٤٠) ، ١٥٣ ،  
 . ١٥٥ ، ١٥٩

بغداد : ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،

بروكت : ٢١٥ (٢١٩) .

بروي : ٢٨٨ .

بريانه : ١٩٣ .

بريقا : ١٠٤ .

بريم : ١٦٥ .

بزدة : ٢١٦ ، ٢٢٥ .

بزورك : ٣٤٧ (٣٤٩) .

بسامية : ١٠٤ .

بيست : ٢١٠ - ٢٣٦ (٢٤٠) ، ٢٤١ ،

٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ .

بسظام : ٢٨٢ (٢٧٢) .

بسفورفند : ٢٣٦ .

بسكت : ٢١٥ .

بسكر : ٢١٥ .

بسكرة : ١٨٥ (١٩٠) .

بسمد : ٣٥٩ .

بشاعز : ٢١٥ .

بشيشان : ٢١٤ (٢١٨) .

بشت بازام : (٣٧١) .

بشت : ٢٣٦ ، ٢٣٨ (٢٤٩) .

بشتفروش : ٢٣٨ (٢٤٩) .

بشتقان : ٢٥٨ (٢٤٨) .

بشتقان : ٢١٠ .

بشكت : ٢١٥ .

البصرة (العراق) : ٢١ ، ٣٣ ، ٣٥ ،

٣٧ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٨٦ .

، ۲۱۰ ، ۲۰۹ ، ۱۸۹ ، ۶۸ ، ۴۳  
 ، ۲۳۹ ( ۲۳۸ ) ۲۳۶ ، ۲۳۵  
 ، ۲۵۴ ، ۲۵۲ ، ۲۴۶ ، ۲۴۴  
 . ۲۶۳ ، ۲۶۱  
 ، ۱۲۸ ( ۱۲۴ ) ۱۲۲ : بلد ( آقور )  
 . ۱۲۹  
 . بلد ( خوزستان ) : ۳۱۱  
 . بلرم : ۱۸۵ ( ۱۹۱ )  
 . بلري : ۳۵۹  
 . بلش : ۱۸۵  
 . بلغار : ۲۷۲ ، ۲۵۵ ( ۲۷۶ )  
 . بلغ : ۲۱۵  
 . بلقاء : ۲۱۵  
 . بلنجر : ۲۷۲  
 . بلنسية : ۱۸۶ ، ۱۹۴  
 . بلنياس : ۱۳۶  
 . بليكان : ( ۲۴۳ )  
 . بليينا : ۱۶۶  
 . بمجكت : ۲۱۶ ( ۲۲۴ )  
 . بيم : ۳۴۶ ، ۳۴۷ ، ۳۴۹ ( ۳۵۰ )  
 . ۳۵۵ ، ۳۵۴ ، ۳۵۳  
 . بناكت : ۲۱۵ ( ۲۲۱ ) ۲۵۵  
 . بنجبور : ۳۵۹ ( ۳۶۰ )  
 . بنجكت : ۲۱۵ ، ۲۱۶ ( ۲۲۲ )  
 . بنجهير : ۲۳۶ ( ۲۳۹ ) ۲۵۶  
 . بنجوى : ۲۳۶ ( ۲۴۰ )  
 . بندجان : ۳۳۱

، ۱۰۶ ، ۱۰۵ ، ۱۰۴ ، ۱۰۳ ، ۶۸  
 ، ۱۱۱ ، ۱۱۰ ، ۱۰۸ ( ۱۰۷ )  
 ، ۱۱۶ ، ۱۱۵ ، ۱۱۳ ، ۱۱۲  
 ، ۱۶۵ ، ۱۵۷ ، ۱۵۳ ، ۱۱۹  
 ، ۲۱۷ ، ۱۹۲ ، ۱۷۰ ، ۱۶۷  
 ، ۲۵۴ ، ۲۴۷ ، ۲۳۸ ، ۲۳۲  
 . ۳۱۹ ، ۳۱۸ ، ۲۸۸ ، ۲۷۴  
 . بغشور : ۲۳۶ ( ۲۴۳ )  
 . بغلان السفلى : ۳۶ ، ۲۳۵ ( ۲۳۹ )  
 . بغلان العليا : ۳۶ ، ۲۳۶ ( ۲۳۹ )  
 . بفندقيشوى : ۲۷۲  
 . بقارة : ۱۶۵  
 . البقاع : ۱۳۶ ، ۱۶۰  
 . بقعة : ۲۱۰  
 . ببيع : ۵۲ ، ۸۱ ( ۸۳ )  
 . بكانان : ۳۵۹  
 . بكراواذ ( ديلم ) : ۳۷ ( ۲۷۴ )  
 . بكراواذ ( سجستان ) : ۳۷ ، ۲۳۶  
 . ( ۲۴۰ )  
 . بلاج : ۲۱۵ ( ۲۱۹ )  
 . بلاسابور : ۳۷ ، ۳۲۵  
 . بلاط مروان : ۳۸ ، ۳۸۵ ( ۱۹۳ )  
 . بلبيس : ۱۶۵ ( ۱۶۶ )  
 . بلجة : ۱۸۵ ( ۱۹۲ )  
 . بلخان : ۳۶ ، ۲۲۸  
 . بلخ : ۳۵ ، ۳۶ ، ۳۷ ، ۱ط ، ۴۲

- بند : ۳۵۹ ، ۳۶۵ .  
 بندقة : ۲۰۵ .  
 بندم : ۳۱۲ .  
 بندنيجان : ۱۰۴ .  
 بدنيجين : ۲۰۹ .  
 بنزت : ۱۸۴ ( ۱۸۸ ) .  
 بنطيوس : ۱۸۴ ( ۱۸۵ ) .  
 بنكث : ۲۱۵ ( ۲۲۱ ) .  
 بنها العسل : ۱۶۶ .  
 بنونش : ۱۸۴ .  
 بنيان : ( ۳۶۰ ) .  
 بهار : ( ۳۵۰ ) .  
 بهام : ۲۱۶ .  
 بهاوذ : ( ۳۴۸ ) .  
 البهرج : ۳۵۹ .  
 بهزان : ۲۹۶ .  
 بهلو : ( ۲۲۰ ) .  
 بهنسة : ۱۶۶ ( ۱۷۱ ) .  
 به : ۳۵۹ ، ۳۶۵ .  
 بهوان : ۴۳ ، ۲۱۰ ، ۳۲۳ ، ۳۲۵ .  
 ۳۳۱ ( ۳۳۲ ) .  
 بود : ۲۷۲ .  
 بودن : ۲۳۶ .  
 بوراب : ۲۱۶ .  
 بورقاد : ۱۸۵ .  
 بورم : ( ۲۳۱ ) ۳۴۰ .  
 بوزاد : ۲۳۶ .
- بورغند : ۲۱۵ ( ۲۲۳ ) .  
 بورة : ۱۶۶ .  
 بوزماجن : ۲۱۵ ، ۲۱۶ ( ۲۲۳ ) .  
 بوسته : ( ۳۰۱ ) .  
 بوشنج : ۲۳۵ ، ۲۳۶ ( ۲۴۲ ) ، ۲۴۳ ، ۲۵۹ ، ۲۶۰ .  
 بوصير : ۱۶۶ ، ۱۷۱ ، ۱۷۳ .  
 بوق : ۱۰۷ .  
 بوکند : ۲۱۴ .  
 بونجکث : ۲۱۵ ( ۲۲۱ ) .  
 بونة : ۱۸۴ ( ۱۸۸ ) .  
 بوهرز : ۱۰۴ .  
 بويب : ۲۰۵ .  
 بيا (خراسان) : ۳۶ ، ۴۲ .  
 بيار (الديلم) : ۳۶ ، ۴۲ ، ۴۶ ، ۲۷۲ ، ۲۷۳ ( ۲۷۳ ) ، ۲۸۰ ، ۲۸۲ ، ۲۸۴ ، ۲۸۵ ، ۳۶۸ .  
 بياس : ۱۳۶ .  
 بياسة : ۱۸۶ ( ۱۹۳ ) .  
 بيان : ۱۰۳ .  
 بيت جبريل : ۱۳۶ ( ۱۴۸ ) ، ۱۵۸ ، ۱۶۰ .  
 بيت الرام : ۱۵۸ .  
 بيتر : ۳۶۰ .  
 بيت عينون : ۳۸ .  
 بيت کرما : ۳۷ .  
 بيت لحم : ( ۱۴۷ ) .

- بيت لھيا : ۱۳۶ .  
 بيت المقدس : ۲۱ ، ۲۲ ، ۳۶ ، ۳۸ ، ۴۲ ، ۴۳ ، ۵۲ ، ۱۱۰ ، ۱۲۵ ، ۱۳۳ ، ۱۳۶ ، ۱۴۲ ، ۱۴۳ (۱۴۴) ، ۱۴۴ ، ۱۴۸ ، ۱۵۳ ، ۱۵۴ ، ۱۵۵ ، ۱۵۶ ، ۱۵۸ ، ۱۵۹ ، ۱۶۰ ، ۱۶۱ ، ۱۶۲ ، ۱۶۸ ، ۲۱۰ ، ۲۴۶ ، ۲۵۲ ، ۳۰۱ ، ۳۱۶ ، ۳۳۸ ، ۳۵۳ .  
 بيران : ۳۲۶ .  
 بيروت (خوزستان) : ۳۵ ، ۳۱۰ ، ۳۱۱ ، ۳۱۲ .  
 بيروت (الشام) : ۳۵ ، ۶۸ ، ۱۳۶ ، ۱۴۰ (۱۵۸) .  
 بيروہ : ۳۱۲ .  
 بيرة : (۳۷۱) .  
 بيز : (۲۳۱) .  
 بيسان : ۳۸ ، ۱۳۳ ، ۱۳۶ ، ۱۴۱ (۱۵۴ ، ۱۵۵ ، ۱۵۸ ، ۱۶۰) .  
 بيستون : ۳۰۴ .  
 بيش : ۷۴ (۸۵) .  
 بيشكش : ۲۵۵ .  
 البيضاء (الخرز) : ۳۵ ، ۲۷۲ .  
 البيضاء (فارس) : انظره نسا .  
 البيضاء (المغرب) : ۳۵ ، ۱۸۵ .  
 بيغوا : ۱۸۶ (۱۹۳) .  
 بيكان : ۲۱۴ .  
 البيكث : ۲۱۵ .  
 بيك : ۲۳۱ .  
 بيكند : ۲۱۶ (۲۲۴) ، ۲۶۰ ، ۲۶۱ .  
 بيلقان : (۲۸۹) .  
 بيلمان شهر : ۲۷۲ .  
 بيمند : ۳۴۷ (۳۴۹) .  
 بيهق : ۲۳۸ (۲۴۹) ، ۲۵۶ .
- ت
- تابريت : ۱۸۴ .  
 تابريدا : ۱۸۵ .  
 تاجرا جرا : ۱۸۵ .  
 تاد نقوست : ۱۸۴ .  
 تارم (جرجان) : ۲۷۲ (۲۷۵) .  
 تارم (فارس) : ۳۲۴ (۳۲۸) ، ۳۳۶ .  
 تازروت : ۱۸۴ ، ۱۹۱ .  
 تاغليسية : ۱۸۴ .  
 تامزيت : ۱۸۴ .  
 تامسنت : ۱۸۴ .  
 تاهرت السفلى : ۳۸ (۱۸۹) .  
 تاهرت العليا : ۳۸ ، ۱۸۳ ، ۱۸۴ .  
 (۱۸۹) ، ۱۹۴ ، ۲۱۰ .  
 تاويلت ابي مغول : ۳۸ ، ۱۸۴ .  
 تاويلت : ۳۸ ، ۱۸۴ .  
 تباله : ۶۷ .  
 تبالا : ۲۸۸ (۲۸۹) .

- تبريز : ۳۸ ، ۲۸۷ ، ۲۸۸ (۲۹۰) تل اوش : ۲۱۵ .  
 ۲۹۳ .  
 تبرين : ۳۸ ، ۱۸۴ .  
 تبوك : ۱۳۶ (۱۵۲) ، ۱۶۰ ، ۲۰۴ ، ۲۰۵ ، ۲۸۶ .  
 تدمر : ۱۳۶ ، ۱۳۷ ، ۱۵۹ ، ۱۶۰ ، ۲۰۶ .  
 تدمير : ۱۹۴ .  
 ترار : ۲۱۵ (۲۱۹) .  
 ترعوز : ۱۲۲ .  
 تركستان : ۲۵۵ ، ۲۵۶ .  
 تركسفي : ۲۱۶ .  
 ترك نينشان : ۳۲۵ (۳۳۲) .  
 ترمذ : ۲۲۵ ، ۲۲۷ (۲۳۱) ، ۲۵۳ ، ۲۵۴ ، ۲۵۵ .  
 ترنجي : ۲۷۲ .  
 تروغيد : ۲۵۰ .  
 تستر : ۲۰۹ ، ۲۱۰ ، ۳۱۱ ، (۳۱۳) ، ۳۱۹ ، ۳۲۰ .  
 تسحان : ۲۱۸ .  
 تطيلة : ۱۹۴ ، ۱۹۸ .  
 تفليس : ۶۹ ، ۲۷۷ ، ۲۸۷ (۲۸۸) ، ۳۱۶ ، ۲۹۲ .  
 تقيوس : ۱۸۴ .  
 تكابكت : ۲۱۵ (۲۲۰) .  
 تكث : ۲۱۵ .  
 تكريت : ۱۰۴ (۱۱۰) ، ۱۱۵ .  
 تل اوش : ۲۱۵ .  
 تل توبة : ۱۲۱ ، ۱۲۹ .  
 تل عفر : ۱۲۲ .  
 تل فافان : ۱۲۲ (۱۲۴) ، ۱۲۸ .  
 تل محزي : ۱۲۲ .  
 تليل : ۲۰۵ .  
 تمليات : ۲۳۱ .  
 تما : ۱۸۴ .  
 تمشه : ۲۷۲ .  
 تنانير : ۱۲۲ .  
 تنبلي : ۳۵۹ (۳۶۱) .  
 تندي : ۱۸۵ .  
 تندة : ۱۶۶ .  
 تنس : ۱۸۴ (۱۸۹) .  
 تنعيم : ۷۹ .  
 تنيس : ۴۲ ، ۱۶۶ (۱۷۰) ، ۱۷۱ ، ۱۷۳ ، ۱۷۶ ، ۱۸۱ .  
 تهامة : ۶۷ ، ۸۸ ، ۹۰ .  
 تهوذا : ۱۸۵ .  
 توام : ۸۸ .  
 توبكار : ۲۱۴ .  
 توج : ۳۴۰ .  
 توز : ۳۲۵ (۳۳۱) ، ۳۳۷ .  
 تونس : ۱۸۴ ، ۱۹۸ .  
 تونكت : ۷۱ ، ۲۱۵ (۲۲۱) .  
 تون : ۲۳۸ (۲۵۱) .  
 تونه : ۱۶۵ .



. ١٨٥ : جراس  
 . ٢٣٦ : جارباية  
 . ٩١ ، ٧٤ : الجار  
 . ٢١٤ : جارك  
 . ٢٢٩ (٢٣٠) : جاز  
 . ٣٥٩ : جالك  
 . ١٠٤ : الجامد  
 . ١٨٩ ، ١٠٤ ، ١٠٣ : الجامعين  
 . ٢٣٨ : جام  
 . ٣٧١ : جاه بر  
 . ٣٣٩ : جبال اصفهان  
 . ٣٥٤ (٣٥٥) : جبال البارز  
 . ٣٥٤ : جبال البلوص  
 . ٣٠٦ : جبال الحزمدينة  
 . ١٥٩ : جبال الشراة  
 . ٢٩٢ : جبال الطائف  
 . ٢٨٠ : جبال طبرستان  
 . ٣٣٧ : جبال فسا  
 . ٣٦٥ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ : جبال القفص  
 . ٣٦٩ : جبال كرمان  
 . ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٢٣ : الجبال (اقليم)  
 . ٤١ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٢٢٦ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ (٢٩٥) ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٦٨  
 . الجبال (قرية) : ١٢٢ (١٢٤)  
 . جبال معادن الفضة : ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٣٥٤

. ١٨٤ : تيجس  
 . ٣١٢ : تيرم  
 . ١٨٤ : تيزا  
 . ٢٥٨ : تيزان  
 . ٣٥٩ (٣٦٠) ٣٦٥ : التيز  
 . ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ١٣٤ ، ٩٥ ، ٣٦ : تيباء  
 . ٣٥٢ (٢٠٦)  
 . ٣٠٥ : التيمرة  
 . ١٣٦ : تينات  
 . ١٨٥ : تيونوا

### ث

. ٢٠٥ (٢٠٧) : ثجر  
 . ١٨٥ : ثرمة  
 . ٦٨ ، ٢٠٥ (٢٠٧) : ثعلبة  
 . ١٢١ ، ١٢٢ (١٢٣) : ثنائين  
 . ٩٦ ، ٧٦ : الثنية

### ج

. ٢٣٥ : جا  
 . ٢٥ : جابر  
 . ٢٨٨ : جابروان  
 . جابرة : (انظر المدينة)  
 . ٢٣٧ : جابليستان  
 . ٢٣٨ (٢٤٩) : جاجرم  
 . ٧٩ : الجادة  
 . ٢٣٦ (٢٤٣) : جاذاوا

- جبل قعيقعان : ٩٦ .  
 جبل القمر : ٣٢ .  
 جبل الكحل : ٣٠٥ .  
 جبل كرككوه (مياه كوه) : ٣٦٨ ، ٣٧٠ .  
 جبل لبنان : ٥٠ ، ١٤١ ، ١٦٠ .  
 (١٦٢) .  
 جبل لكتران : ٢٨٨ .  
 جبل اللكام : ١٦٠ (١٦٢) .  
 جبل (مدينة) : ١٠٤ .  
 جبل مجنة : ١٢١ .  
 جبلة (الجزيرة العربية) : ٧٤ (٨١) .  
 جبلة (الشام) : ٣٧ .  
 جبوزن : ٢١٥ .  
 جبيل : ٣٧ .  
 جبي : ٣١٢ (٣١٥) .  
 جترد : ٣٥٩ .  
 الجحفة : ٤٢ ، ٧٤ (٧٩) ، ٨٠ ، ٩٦ .  
 جدغل : ٢١٤ .  
 جدة : ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠ (٨١) ، ٨٥ .  
 ٩١ ، ٩٦ ، ٩٨ .  
 الجراحية : ٧٦ .  
 الجربي : ٢٠٥ (٢٠٧) .  
 جرجان : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٢ .  
 ٤٣ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١٠٧ ، ٢٠٩ .  
 ٢١٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ .  
 (٢٧٢) ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ .
- جبل فوكت : ٢١٥ .  
 جبل آدم : ٢٦ .  
 جبلان : ٧٤ .  
 جبل بصرى : ١٣٣ .  
 جبل بنقشلة : ٢٧٢ .  
 جبل بيستون : ٣٠٦ .  
 جبل تجان (مدينة) : ١٨٤ ، ١٨٩ .  
 جبل ثبير : ٧٩ .  
 جبل الثلج (الشيخ) : ١٤٠ .  
 جبل جرش : ٣٧ ، ١٤١ .  
 جبل الجودي : ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣٠ .  
 جبل الجولان : ١٦٢ .  
 جبل الحارث : ٢٩٢ .  
 جبل دماوند : ٣٠٦ .  
 جبل زالاغ (مدينة) : ١٨٤ ، ١٨٥ .  
 (١٩٠) .  
 جبل زيتا : ٥٢ ، ١٣٣ (١٤٧) ، ١٦٠ ، ١٦٢ .  
 جبل صديقا : ١٦٠ ، ١٦٢ .  
 جبل طورسينا : ٥٢ ، ٧٣ ، ١٢١ .  
 ١٦٥ ، ١٧٨ .  
 جبل طيء : ٧٣ .  
 جبل عاملة : ١٥٨ (١٤١) .  
 جبل غزوان : ٨٠ .  
 جبل الفضة (مدينة) : ٢٣٦ (٢٤٣) .  
 ٣٥٥ .

- جزيرة جبل طارق : ١٨٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ .
- جزيرة خارك : ٩٦ .
- الجزيرة الخضراء : ١٩٤ .
- جزيرة الرقي : ٢٧ .
- جزيرة السعادة : ٢٧ .
- جزيرة الصلاب : ٢٥ .
- جزيرة العرب : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٧٠ (٧٣) ، ٧٤ ، ٨٦ ، ٩٨ ، ١٣٤ ، ٢١٢ ، ٣١٦ .
- جزيرة الفراتية : (انظر آقور) .
- جزيرة الفسطاط : ٣٧ ، ١٦٨ .
- جزيرة قبرص : ٢٧ ، ١٣٩ ، ١٥٩ .
- جزيرة كمران : ٢٥ ، ٧٤ ، ٩٧ ، ٩٨ .
- جزيرة الكلب : ٢٧ .
- جزينان : ٢٤٩ .
- جش : (١٤٢) .
- جشمة : ٢١٥ .
- جشيرة : (٢٢٩) .
- الجعرانة : (٢٨٠) .
- الجعفرية : ١٠٤ .
- الجفار : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .
- الجفر : ١٨٦ .
- جكربند : ٢٢٩ (٢٣٠) .
- جكركان : ٢١٥ .
- جكل : ٢١٥ (٢٢٠) .
- جكين : ٣٤٧ (٣٥١) .
- جلاجل : ٩٧ .
- جرجانية : ٣٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ (٢٣٠) ، ٢٧٦ .
- جرجرايا : ١٠٤ (١٠٩) .
- جرجنت : ١٨٥ (١٩١) .
- جرجير : ١٦٥ .
- جرش : ٣٧ ، ٦٧ ، ٧٤ (٨٦) ، ٨٨ ، ٩٧ .
- جرفيت : ٢١٠ .
- جرکرد : ٢١٥ .
- جرما : (٢٣٢) .
- جرمقان : ٢٥٠ .
- جرمق : ٥٢ (٣٣٣) ، ٣٤٠ .
- جرموكان : ٢٥٠ .
- جريب : (٨٥) ، ٩٣ .
- جزيرة آقور : (انظر آقور) .
- جزيرة ابن عمر : ٣٧ ، ٤٣ ، ١٢١ ، ١٢٢ (١٢٣) ، ١٢٨ .
- جزيرة ابي شريك : ٣٧ ، ١٨٤ (١٨٨) .
- جزيرة اسقوطرة : ٢٧ ، ٩٣ .
- جزيرة اصقلية : ٢٧ ، ٣١ ، ١٥٧ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٢ (١٩٧) ، ١٩٨ ، ١٩٩ .
- جزيرة إقريطش : ٢٧٠ .
- جزيرة بني حدان : ٣٧ .
- جزيرة بني زغناية : ٣٧ ، ١٨٤ (١٨٩) .

جور (فارس) : ٣٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

. ٣٣٨ ، ٣٣٧ (٣٣٠)

جور (فيروز آباد) : ٣٥ ، ٣٨ ، ٢٠٩ ،

. ٢٤٧

جوزجانان : ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ،

. ٢٥٣

جوزجان : ٣٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

. الجوز : ٢٣٦

. جوزك : ٣١٢

. جوسيه : ١٣٦

. جولان (رستاق) : ١٣٦

. جومة : ٣٢٤ (٣٢٥)

. جويان : ٢٥٣

. جوى سليمان : ٣٤٧ (٣٥١)

. جويم ابي احمد : ٣٨ ، ٣٢٤ (٣٢٧)

. جوى : ١٠٤

. جيان : ١٨٥ (١٩٣) ٢١٠

. جيت : ٢٢٩ (٢٣٠)

. جيث : ٢٢٩

. جيجل : ١٨٤

. جيجل : ١٨٤

. جيحون (منطقة) : ١٩٤ ، ٢٢٤ ،

. ٢٦٥ ، ٢٦١ ، ٢٢٥

. جيرفت : ٣٤٦ ، ٢٤٧ (٣٥٠) ٣٥١ ،

. ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥

. جيروقان : ٣٥٢

. الجيزة : ١٦٦ ، ١٦٨ (١٦٩)

. جلفار : ٧٤ (٨٨)

. جلولا : ١٠٤ (١٠٨)

. جمشلاغو : ٢١٤ (٢١٩)

. الجمعة : ٣١١

. جمكان : ٣٢٤

. جم : ٣٢٤

. جموكت : ٢١٥ (٢٢٠)

. جموك : ٢١٥

. جمونس الصابون : ١٨٤

. جميلا : ١٨٥

. جنابد : ٢٣٨

. جنابة : ٢١٠ ، ٣٢٤ (٣٢٦) ٣٤٠

. جناود : ٢٥٠

. جنبد : ٣٢٥ (٣٣١) ٣٣٩

. الجند : ٧٤

. جندرور : ٣٥٩

. جنديسابور : ٣٧ ، ٢٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١

. ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٨ (٣١٢)

. جنزود : ٣٥١ (٣٤٧)

. جنزة : ٢٨٧ ، ٢٩٢

. جنى : ٢٩٦

. جهالكان : ٢٣٦

. جهرم : ٣٣٦

. جوانق : ٢٠٩

. جواون : ٣٤٧ (٣٥١)

. جوبركان : ٣٤٠

. جويكو : ٣١١ ، ٣٢٤

- جيشان : ٦٧ .
- جیلان (کیلان) : ٢٥ ، ٣٧ ، ٦٩ ، ٢٩٠ .
- الجيل : ٣٧ ، ٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ .
- جینا نجکت : ٢١٥ (٢٢١) .
- ح
- الحاجر (المغرب) : ١٨٥ .
- حاذة : ٧٤ ، ٨١ .
- الحبري : (١٤٧) .
- الحبشة : ٢٤ .
- الحبک : ٣١١ .
- الحجاز : ٢٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٠٧ ، ٢٣٧ .
- الحجر : ٧٤ (٨٤) ٨٨ .
- حجرة : ٥٢ .
- حدادة : ٣٧ .
- حدادية : ٣٧ .
- حدث : ٣٦ .
- الحديثة (دجلة) : ٣٦ ، ١٢٢ (١٢٣) .
- الحديثة (الفرات) : ٣٦ ، ١٢٢ .
- حراء : ٩٦ .
- حران (أقور) : ٦٨ ، ١٢٢ (١٢٥) .
- ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ .
- حران (هیطل) : (٢٢٠) .
- حردة : ٧٤ (٨٥) .
- الحريش : ١٢٢ .
- الحسنية : ١٢٢ (١٢٣) ١٢٨ .
- الحسة : ٢٣٧ (٢٣٦) .
- حش باري : ٢٣٦ .
- الحشية : ٢٠٦ .
- الحصنان : ٢١٠ .
- حصن ابن صالح : ٣٧ ، ١٨٤ .
- حصن ابن عمارة : ٣٤٠ .
- حصن البرار : ٣٧ ، ١٨٤ .
- حصن بلكونة : ٣٨ ، ١٨٥ (١٩٣) .
- حصن الخوابي : ٣٨ ، ١٣٦ .
- حصن السودان : ٣٧ ، ١٨٤ .
- حصن كيفا : ١٢٢ (١٢٥) .
- حصن مسلمة : ١٢٢ .
- حصن منصور : ٣٨ .
- حصن مهدي : ٣٣ ، ٣٧ ، ٣١٢ (٣١٥) .
- الحصين : ١٢٢ .
- حضر موت : ٣٧ ، ٦٧ ، ٦٤ (٨٦) ٩٨ .
- حضر موت (الموصل) : ٣٧ .
- حفر أبي موسى : ٢٠٥ .
- حفر : ٢٠٥ .
- حفيت : ٧٤ (٨٨) .
- الحفير : ٢٠٥ .



- حلب : ٦٨ ، ١٣٥ (١٣٦) ١٣٧ ،  
١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٠ :  
حلوان (العراق) : ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٨ ،  
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، (١١٠)  
١١٥ ، ١١٨ ، ١١٩ .  
حلوان (قوهستان) : ٣٦ .  
حلوان (مصر) : ٣٦ ، ١٦٦ (١٧٠)  
١٧٩ .  
حلوان (نيسابور) : ٣٦ ، ٢١٠ .  
حلي : ٧٤ (٨٥) .  
حام ابن عمر : ١٠٣ .  
حماة : ١٣٦ .  
الحمراء : ٧٥ .  
حصص : ٣٧ ، ٤٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،  
١٣٦ (١٣٧) ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،  
٢٠٦ .  
الحمضة : ٧٤ .  
الحميري : ٩١ (٨٦) .  
حنين : ٧٣ ، ١٢٢ .  
حوراء : ٢٥ ، ٧٤ (٨٣) ٩٧ .  
حوران : ١٤٠ ، ١٣٦ .  
الحواف : ١٦٥ ، (١٤٠) .  
الحولة : ١٣٦ (١٤٠) .  
الحيرة (العراق) : ٣٥ ، ١٠٥ ، ٢٠٦ ،  
٢٤٧ ، ٢٥٨ .  
الحيرة (فارس) : ٣٥ ، ٣٢٥ .  
الحيرة (نيسابور) : ٣٥ ، ٢٦٢ .
- الحيرة (منزل) : ٣٥ .  
الحيس (الصرة) : ٣٨ .
- خ
- الخابور (كورة) : ١٢٢ ، ١٢٥ .  
خاتو نكت : ٢١٥ .  
خاس : ٢١٥ .  
الخالصة (المغرب) : ١٨٥ ، ١٩١ .  
الخانقة : ٣٦ .  
خانقين (حلوان) : ٣٦ ، ١٠٤ ، ١٠٨ .  
الخانقين (الكوفة) : ٣٦ .  
خان طوق : ٣١١ ، ٣١٤ .  
خانوقة : ٣٦ ، ١٢٢ .  
خبر : ٣٢٤ .  
خبيص : ٣٤٦ ، ٣٤٧ (٣٤٨) ٣٥٥ ،  
٣٦٨ .  
الختل : ٢٢٧ (٢٣١) ٢٣٣ ، ٢٥٣ ،  
٢٥٦ ، ٢٦٣ .  
خجادي : ٢١٦ (٢٢٤) .  
خجاكث : ٢١٥ .  
خجندة : ٤٣ (٢١٨) ٢٦٥ .  
خديمينكن : ٢١٦ .  
خرارة (تاهرت) : ٣٨ .  
خرارة (فارس) : ٣٨ .  
خراسان : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ،  
٤٢ ، ٥٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،  
٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٠٨ ، ١٣٤ .

، ٢٨٢ ، ٢٨٠ ، ٢٧٧ (٢٧٦)	، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ١٩٤ ، ١٨٣
، ٢٨٣	، ٢٣٠ ، ٢٢٧ ، ٢١٣ ، ٢١٢
، الخزيمية : ٢٠٥ (٢٠٧)	، ٢٣٧ ، ٢٣٥ (٢٣٤) ، ٢٣٣ ، ٢٣١
، خست : ٢٣٦ (٢٣٩)	، ٢٤٢ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨
، خسروجرد : ٢٤٩ ، ٣٦٨	، ٢٥٢ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٦
، خسو ؛ ٣٢٤	، ٢٦١ ، ٢٥٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣
، خشت (فارس) : ٣٢٥ (٣٣٢)	، ٢٧١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٢
، خشت (هيكل) : ٢١٥ (٢٢٢)	، ٢٩٥ ، ٢٩١ ، ٢٨٤ ، ٢٧٣
، خشم : ٢٧٢ ، ٢٧٥	، ٣٢٠ ، ٣١٣ ، ٣٠٥ ، ٢٩٦
، خشميش : ٢٢٩	، ٣٤١ ، ٣٤٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥
، الخصوف : ٧٤	، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥١ ، ٣٤٦
، الخضراء : ١٨٥	، ٣٦٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥
، خلاط : ٢٨٧ ، ٢٨٨ (٢٨٩)	، ٣٧٠ ، ٣٦٨
، خلم : ٢٣٥ (٢٣٩)	، خوزان : ٣٦٥
، خولنجان : ٢٩٩	، خرشكت : ٢١٥
، خليخ القسطنطينية : ٢٨ ، ٣٠	، خرغانكت : ٢١٦
، خليص : ٧٤ (٨١)	، خرقانة : ٢١٥
، خايجان : ٣٤٠	، خرق : ٢٣٧ (٢٤٥)
، خمرک : ٢١٥	، خرکرد : ٢٣٦ (٢٤٣)
، خمليخ : ٢٧٢	، خرماروذ : ٢٨٢ (٢٧٤)
، خداب : (٣٥٠)	، خرمق : ٣٤٠
، خناصره : ١٣٦	، خرمة : ٣٤٠ (٣٣٣)
، خنان : ٢٨٧	، خره : ٣٢٥ (٣٣١) ، ٣٤٠
، الخندق ؛ (٨٢) ١٢٢	، خروج : ٣٦٥ ، ٣٥٩
، الخنفس : ٢٠٦	، خزانه : (٣٧١)
، خوار (الراي) : ٣٦ ، ٢٠٩ ، ٢٩٦	، خزران : ٥٢
	، الخزر : ٣٥ ، ٣٧ ، ٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢

- خوار (قوس) : ٣٦ .  
خوارزم : ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٩ ،  
٢٠٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ،  
٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٦ ،  
٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ،  
٢٦٣ ، ٢٦٥ .  
خواست : ٢٣٦ .  
خواش : ٣٥٩ .  
خواف : ٢٣٨ .  
خوجان : ٢٥٠ .  
خورا واذان : ٣٣١ .  
خور (بلخ) : ٣٦ .  
خور (قوهستان) : ٣٦ ، ٢٣٨ ، ٣٦٨ .  
خور (كرمان) : ٣٤٧ (٣٤٩) .  
خورستان : ٣٢٤ .  
خوزستان : ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،  
٣٨ ، ٤١ ، ٧٠ ، ٢٤١ ، ٢٩٩ ،  
(٣٠٩) ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ،  
٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،  
٣٢٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٦٦ ،  
٣٧١ .  
خورلوغ : ٢١٥ (٢١٩) .  
خوزي : ٣٥٩ .  
خوست : ٢٣٨ (٢١٥) .  
خولان : ٧٤ .  
خوناوب : ٣٤٧ (٣٤٨) .  
خونج : ٢٨٨ .  
خوي : ٢٨٨ .  
خيار : ٣٢٤ .  
الخيامات : ١٨٤ .  
خير : ٧٤ (٨٣) .  
خيرلام : ٢١٤ (٢١٨) .  
خيسار : ٢٣٦ (٢٤٢) .  
الخيصة : ١٢٢ .  
خيوه : ٢٢٩ (٢٣٠) .  
د  
داجون : ١٤٣ .  
داخرقان : ٢٨٨ .  
دادين : ٣٤٠ .  
دارا : ٦٨ ، ١٢٢ (١٢٤) .  
دار بگرد : ٣٢٣ ، ٣٢٤ (٣٢٧) ، ٣٣٦ ،  
٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ .  
دار الامير : ١٨٤ .  
داران : ٣١٦ .  
دار البلاط : ٣٨ .  
دار جين : ٣٥١ .  
دار زنجي : ٢١٦ (٢٢٥) .  
دار زين : ٣٤٧ (٣٥٠) .  
دار ستان : (٣٧١) .  
دار سوق ابراهيم : ١٨٤ .  
دار ملول : ١٨٤ .  
دار الهجرة : ( انظر المدينة ) .

- داريا : ۱۳۶ .  
 داريان : ۳۲۴ (۳۲۶) .  
 الدالية : ۱۲۲ ، ۲۰۶ .  
 دامغان : (۲۷۲) ۳۰۶ .  
 دانجي : (۳۷۰) .  
 داور : (۲۴۰) .  
 دبا : ۷۴ (۸۸) .  
 دبقو : ۱۶۵ .  
 دبوسية : ۲۱۶ ، ۲۵۴ .  
 دبيل : ۶۹ ، ۲۰۹ ، ۲۸۸ (۲۸۹) ، ۲۹۰ ، ۲۹۱ ، ۲۹۲ ، ۲۹۳ .  
 دجلة (كورة) : ۱۱۸ .  
 درباني : ۳۵۵ .  
 دربردان : (۳۷۱) .  
 درزيجان : ۱۰۴ .  
 درعة : ۱۸۴ (۱۹۱) .  
 درغان : ۲۲۹ (۲۳۰) .  
 درغم : ۲۱۵ (۲۲۳) .  
 درفاني : ۳۴۷ (۳۵۱) .  
 دركوجي : (۳۷۱) .  
 درمکان : ۱۰۴ .  
 درهفان : ۳۴۷ (۳۵۱) .  
 درهند : ۲۳۶ (۲۴۱) .  
 دروا : ۲۱۵ .  
 دريز : ۳۲۵ (۳۳۱) .  
 اللز : ۳۱۱ ، ۳۱۲ .  
 دزك : ۳۵۹ ، ۳۶۵ .
- دزة : ۲۱۵ (۲۴۶) ۳۶۸ .  
 دستجرد (الري) : ۳۶ .  
 دستجرد (الصغانيان) : ۳۶ ، ۲۱۶ ، (۲۲۶) .  
 دستجرد (كرمان) : ۳۶ .  
 دستجرد (نيسابور) : ۳۶ .  
 دست قطوان : ۲۶۱ .  
 دست نيسان : ۲۰۹ .  
 الدسكرة (خوزستان) : ۳۶ .  
 دسكرة (العراق) : ۱۰۴ ، ۷۳۶ (۱۰۸) .  
 دسكاخان خاس : ۲۲۹ .  
 دشت بارين : ۳۲۴ (۳۲۹) ۳۴۰ .  
 دشت برين : ۳۴۷ (۳۴۹) .  
 دشت بر : ۳۵۵ .  
 دشت البوسقان : ۳۴۰ .  
 دشت علي : ۳۵۹ .  
 دقهلة : ۱۶۶ .  
 دكرکرد : ۲۱۴ .  
 دكها : ۱۸۴ .  
 دل : ۲۱۵ .  
 دماوند : ۲۹۵ ، ۲۹۶ ، ۳۰۷ .  
 دمراخي : ۲۳۶ .  
 دمشق : ۳۳ ، ۳۵ ، ۳۶ ، ۳۷ ، ۳۸ ، ۴۲ ، ۴۳ ، ۶۸ ، ۸۱ ، ۹۳ .  
 ۱۳۰ ، ۱۳۳ ، ۱۳۵ ، ۱۳۶ .  
 ۱۳۷ ، ۱۳۹ ، ۱۴۰ ، ۱۴۱ .  
 ۱۵۱ ، ۱۵۳ ، ۱۵۵ ، ۱۵۶ .

دولاب : ٢٧٢ ( ٢٧٦ ) ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،	١٠٤ : دما
دويمه : ٧٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،	دمندان : ٣٥٩
ديار : ٢٤١ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٣ ،	دمنش : ١٨٥
ديارود : ٢٤١ ، ٢٣٨ ، ٢٩٦ ، ٣٦٠ ،	دمنهور : ١٧٥ ، ١٦٦ ،
ديبل : ٢٦ ، ٣٥٩ ( ٣٦١ ) ، ٣٦٤ ،	دمياط : ٢٧ ، ١٦٦ ( ١٧١ ) ، ١٧٣ ،
٣٦٨ ، ٣٦٥	١٨١
دير اجان : ( ٣٢٦ )	دميرة : ١٦٦ ( ١٦٧ )
دير توما : ١٢٩	دندانقان : ٢٣٧ ( ٢٤٥ ) ، ٢٥٣ ، ٢٧٥ ،
دير الحص ( منزل ) : ٣٧٠ ،	ده اشتران : ٣٢٥ ( ٣٣٢ )
دير شمویل ( قرية ) : ١٦١ ،	دهستان ( باذغيس ) : ٣٥ ، ٢٣٦ ،
دير العاقول : ١٠٤ ( ١٠٩ )	( ٢٤٣ )
دير ماريجنا : ( ١١٠ )	دهستان ( جرجان ) : ٣٥ ، ٢٧٢ ،
ديزك : ٢١٥ ، ٢٥٥	٢٨٢ ، ٢٧٤
الديلمان : ٦٩ ، ٢٧١ ( ٢٧٢ )	دهستان ( کرمان ) : ٣٥
الديلم : ٢٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ،	ده کوران : ٢١٥
٧١ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٧٨ ( ٢٧١ )	ده نوجيکت : ٢١٥ ( ٢٢٠ )
٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢ ،	ده نوى : ٢١٥
٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٦ ، ٣٢٦ ،	الدور : ١٠٤
٣٥٦ ، ٣٤١	دورق ( قرية ) : ٣٧ ، ٣١٥
دينور ( ماه الكوفة ) : ٣٦ ، ٤٣ ، ٦٨ ،	دورق ( مدينة ) : ٣٧ ، ٣١٢ ( ٣١٥ )
٢١٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ( ٣٠٢ )	دورق ( كسورة ) : ٣٧ ، ٢١٠ ، ٣١١ ،
٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧	٣١٢ ، ٣١٨
ذ	دوفانة : ١٨٤
ذات الحمام : ١٦٦ ، ١٨٣ ( ١٨٦ )	
ذات عرق : ( ٧٩ ) ٨٠	
ذات العشر : ٢٠٦	



رباط آب شتران : ( ۳۷۰ )  
 رباط ابن رستم : ۳۷۰  
 رباط اسبیجاب : ۲۱۹  
 رباط افراوه : ( ۲۵۰ ) ۲۶۱ ، ۲۷۲  
 رباط دهستان : ۲۴۵  
 رباط ذي القرنين : ۳۱ ، ۱۲۹ ، ۲۳۱ ،  
 ۲۶۱  
 رباط ذي الكفل : ۲۳۱ ، ۲۶۱  
 رباط سهيل : ۲۶۱  
 رباط شارستانه : ۲۵۰  
 رباط شوردوزده : ( ۳۷۱ )  
 الرباط ( ديلم ) : ۲۷۲ ( ۲۷۴ )  
 رباط كوران : ( ۳۷۰ )  
 رباط كوفن : ۳۶ - ۲۶۱  
 رباط نابند : ( ۳۷۱ )  
 رباط نصرين، أحمد : ۲۳۲  
 رباط النور : ۲۶۱  
 رباط نيمة : ( ۳۷۱ )  
 الربذة : ۶۸  
 ربنجان : ۲۱۶ ، ۲۵۴  
 الربوه ( مصر ) : ۱۷۷  
 رجاء : ۲۶۰  
 الرحاب : ۲۳ ، ۳۶ ، ۳۷ ، ۳۸ ، ۴۱ ،  
 ۴۶ ، ۶۹ ، ۷۰ ، ۷۱ ، ۱۲۵ ،  
 ۱۲۹ ، ۲۵۶ ، ۲۷۴ ، ۲۷۶  
 ( ۲۸۷ ) ۲۹۰ ، ۲۹۵ ، ۳۱۶ ،  
 ۳۶۶ ، ۳۵۱

الذبيب : ( ۸۰ )  
 ذمار : ۷۴  
 ذنوب : ۹۷  
 ذوالحلیفة : ۷۹ ، ۸۰ ، ۹۶  
 ذوقرطم : ۳۱۱  
 ر  
 رائين : ۳۵۱  
 رأس التين : ۱۸۹  
 رأس الجمجمة : ۲۶  
 رأس العين ( آقور ) : ۳۸ ، ۱۲۲  
 ( ۱۲۴ )  
 رأس العين ( جزيرة العرب ) : ۳۸ ( ۸۳ )  
 رأس كشم : ۳۲۴ ( ۳۲۷ )  
 راسكة : ۳۵۹ ، ۳۶۵  
 رأس الماء : ( ۳۷۱ )  
 الرفافة : ۱۲۲ ( ۱۲۵ )  
 راقفروبة : ۱۰۴  
 راماذان : ۳۶۰  
 رام هرمز : ۲۱۰ ، ۳۱۱ ، ۳۱۲ ( ۳۱۶ )  
 ۳۱۸ ، ۳۲۱ ، ۳۲۴  
 الران : ۲۸۷ ، ۲۹۱ ، ۲۹۲  
 راهوق : ۳۶۵  
 راون : ۲۳۶  
 رايكان : ۲۵۰  
 راين : ۳۴۷ ( ۳۵۰ )  
 ربا : ۱۸۴

- الرحبة : ١٢٢ ( ١٢٥ ) ، ١٢٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦
- رحيل : ٢٠٥
- رخ : ٢٣٨
- رخود : ٢٣٦
- رزم : ١٢٥
- رزيق : ٢١٠
- رسبة : ٢٨٨
- رستاق الرستاق : ٣٢٤ ( ٣٢٨ )
- رستاق روز : ٣٥٩
- رستاق ماسكان : ٣٥٩
- رستاكهن : ٣٥٩
- الرس : ٢٨٧
- رشتان : ٢١٤ ( ٢١٨ )
- الرشيد : ١٦٦
- الرصافة ( أرجان ) : ٣٧
- الرصافة ( بغداد ) : ٣٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨
- رصفة : ١٨٤ ( ١٨٨ )
- رفنية : ١٣٦
- الرقعة ( آقور ) : ٣٦ ، ٤٢ ، ٦٨ ، ١١١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ( ١٢٥ ) ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٥٣ ، ٢٠٦ ، ٢٩٦ ، ٢٨٨
- الرقعة ( قوهستان ) : ٣٦ ، ٢٣٨ ( ٢٥١ )
- الرقيم : ( ١٤٩ )
- ركوى : ١٨٤
- رمادة ( بلنج ) : ٣٥
- رمادة ( الرملة ) : ٣٥
- رمادة ( المغرب ) : ٣٥ ، ١٨٣
- رمادة ( نيسابور ) : ٣٥
- رمطة : ١٨٥
- الرميل ( خوزستان ) : ٣٧ ، ١٠٤ ، ٣١١
- رملة ( الشام ) : ٢١ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٨ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ( ١٤٢ ) ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٤٥ ، ٢٧٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٩
- رملة ( العراق ) : ٣٧
- رنجد : ٢١٤ ( ٢١٨ )
- رنقة : ٧٤
- الرها ( آقور ) : ٣٨ ( ١٢٥ ) ، ١٢٦
- الرها ( المغرب ) : ١٨٩
- الرهنان : ٣٣٤ ، ٣٤٠
- الرهيمة : ٢٠٦
- رؤب : ٢٣٥
- روانجم : ٢١٥
- روبنج : ٣٢٤
- روذان : ٢٣٦ ، ٢٩٨ ، ٣٢٤ ( ٣٣٣ ) ، ٣٣٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣
- روذ بار : ٣٥٤
- روذ راور : ٢٩٦ ( ٣٠١ )
- روذ كان : ٣٤٧ ( ٣٥١ )
- روذه : ( ٣٠١ )

زاربان : ۲۱۰  
 زارجانان : ۳۰۴  
 زارکان : ۲۰۴ ( ۲۱۸ )  
 زامین : ۲۱۵ ( ۲۲۲ ) ۲۳۱  
 زاور ( کرمان ) : ۳۴۷ ( ۳۴۸ ) ۳۶۸  
 زاور ( المفاضة ) : ( ۳۷۱ )  
 زاوه ( غزنین ) : ۲۳۶  
 زاوه ( نيسابور ) ( ۲۳۸ )  
 زباله : ۲۰۵ ( ۲۰۷ )  
 زبان : ۱۰۳  
 الزبدانی : ۱۳۶ ، ۳۷  
 زبوجان : ۱۰۴

زبید : ۲۱ ، ۴۶ ، ۷۴ ( ۸۴ ) ۸۵ ،  
 ۸۶ ، ۸۷ ، ۸۸ ، ۹۱ ، ۹۳ ، ۹۵ ،  
 ۹۶ ، ۹۸ ، ۱۲۶ ، ۱۸۹ ، ۲۴۶

الزبيدية ( البادية ) : ۳۷  
 الزبيدية ( البطالغ ) : ۳۷  
 الزبيدية ( الجبال ) : ۳۷  
 زحيق ( بنو ) : ۱۸۵  
 زراخ : ۲۱۵  
 زرندرامش : ۲۱۴  
 زرانكث : ۲۱۵

زردوخ : ( ۲۲۹ )  
 الزرقاء ( الاحساء ) : ۳۶ ، ۷۴ ( ۸۸ )  
 الزرقاء ( الري ) : ۳۶  
 زرميش : ۲۱۶ ( ۲۲۴ )

الرور : ۳۵۹  
 روزوند : ۲۲۹ ( ۲۳۰ )  
 رومان : ۳۱۶  
 رومية : ۶۹  
 روناش : ۳۱۱  
 الرون : ۳۲۵ ، ۳۳۴ ، ۳۴۰  
 رویدشت : ۳۰۴  
 رويست : ۳۵۵  
 روین : ۳۶۰  
 ريشهر : ۳۲۶  
 ريكان : ۳۴۷ ( ۳۴۹ )  
 ريكدشت : ۲۱۶

الريف ( كورة ) : ۳۶۵  
 ريوند : ۲۳۸ ( ۲۴۸ ) ۲۵۶  
 ريودد : ۲۱۶

الري : ۳۵ ، ۳۶ ، ۳۷ ، ۴۱ ، ۴۲ ،  
 ۴۳ ، ۴۶ ، ۶۸ ، ۱۳۹ ، ۱۷۸ ،  
 ۲۰۹ ، ۲۱۰ ، ۲۴۷ ، ۲۴۹ ،  
 ۲۶۳ ، ۲۷۱ ، ۲۹۵ ، ۲۹۶ ،  
 ( ۲۹۹ ) ۳۰۰ ، ۳۰۳ ، ۳۰۴ ،  
 ۳۰۵ ، ۳۰۶ ، ۳۰۷ ، ۳۶۹ ،  
 ۳۷۰ ، ۳۷۱

ز

الزاب ( المغرب ) : ۳۷ ، ۱۸۳ ، ۱۸۵  
 ( ۱۹۰ )

س

ساباط : ۲۱۵ ( ۲۲۲ ) ۲۳۱  
 سابور : ۳۷ ، ۳۹ ، ۴۳ ، ۲۰۹ ،  
 ۲۱۰ ، ۳۲۳ ، ۳۲۴ ، ۳۳۰ ،  
 ۳۳۷ ، ۳۳۸ ، ۳۳۹ ، ۳۴۰ ، ۳۶۱  
 سابون : ۷۴ ، ۸۸  
 سادة : ۲۹۶  
 سارية : ۲۷۲ ( ۲۷۵ )  
 الساعد : ۷۴  
 ساغند : ۳۰۵ ( ۳۷۱ )  
 سالم : ۱۹۴  
 سالوس : ۲۷۲ ( ۲۷۵ )  
 سامان : ۲۶۴ ، ۲۷۴  
 سامرا : ۳۶ ، ۶۸ ، ۱۰۳ ، ۱۰۴ ،  
 ۱۰۷ ( ۱۰۹ ) ۱۱۰ ، ۲۱۷  
 سام : ۲۱۵  
 الساهرة : ۱۴۷  
 سبا : ۷۳ ، ۷۴ ( ۸۶ )  
 سبتا : ۱۸۵ ( ۱۹۰ )  
 سبوا : ۱۸۴  
 سببية : ۱۸۴  
 سجستان : ۳۵ ، ۳۷ ، ۴۲ ، ۶۸ ،  
 ۲۱۲ ، ۲۱۳ ، ۲۲۷ ( ۲۳۶ )  
 ۲۳۷ ، ۲۴۰ ، ۲۴۱ ، ۲۵۲ ،  
 ۲۵۳ ، ۲۵۴ ، ۲۵۸ ، ۲۶۰ ،  
 ۲۶۱ ، ۲۶۲ ، ۲۶۳ ، ۳۲۵

زرنج : ۲۳۶ ( ۲۴۰ ) ۲۵۸ ، ۲۶۰  
 زرنند : ۳۴۶ ( ۳۴۷ ) ۳۶۸  
 زغنة : ۲۷۲ ( ۲۷۳ )  
 زكور : ۱۸۵  
 زلول الجاحد : ۱۸۴  
 زمخشر : ۲۲۹ ( ۲۳۰ )  
 زمزم : ۹۵ ، ۱۶۹  
 زم الاكراد : ۳۲۵ ( ۳۳۲ )  
 زم ( جيحون ) : ۲۲۷ ( ۲۳۲ ) ۲۶۰  
 زم ( فارس ) : ۳۲۴  
 زموم فارس : ۳۳۹ ، ۳۴۰  
 زنبوك : ۲۳۶ ( ۲۴۰ )  
 زنجان : ۳۷ ، ۶۸ ، ۲۰۹ ( ۲۹۰ ) ۳۰۷  
 زندراوڈ : ۳۰۴  
 زنج : ۳۵۹  
 زندنه : ۲۱۶ ( ۲۲۴ )  
 زهو : ۳۶۰  
 الزوزان : ۱۲۲  
 زوزن : ۲۵۶  
 زويلة : ۲۰۱  
 الزيتونة : ۱۸۴  
 زيدان : ۳۱۱  
 زيرباد : ۳۲۴ ( ۳۲۶ ) ۳۳۹  
 الزيز : ۲۹۹  
 زيلع : ۹۶  
 زينور : ۲۱۶

السروات : ٧٤ ( ٨٥ ) ٩٠ ، ٩٧	٣٧١ ، ٣٦٨ ، ٣٦٥ ، ٣٤٨ ، ٣٣١
سروج : ١٢٢	سجلهاسة : ٣٨ ، ١٨٣ ( ١٩٠ ) ، ١٩٤ ،
سروسير : ٣٤٠	٢٢٨
سروستان : ٣٢٥ ( ٣٣٢ )	سحولا : ٩٣
السرين : ٧٤ ( ٨٥ ) ٩٨	السحول : ٧٤
سطا : ١٦٦	سخين : ( ٨٦ )
سطيف : ١٨٤ ، ٢٠٠	سد ذي القرنين : ( ٢٧٧ )
سفنجاوي : ٢٣٦	سدمر : ٢٢٩
سقايات : ٧٩	سدور : ( ٢٢٩ )
سقيا بني غفار : ٣٧	سدوسان : ٣٥٩
سقيا يزيد : ٣٧ ، ٧٤ ( ٨٤ )	السراة (الرحاب) : ٢٨٨
سقيا يزيد ( المنزل ) : ٣٠	سراي شهر : ٣٥٩
سكارا : ( ٢٣١ )	سراي عاصم : ٢٣٦
سكاوند ( طخارستان ) : ٢٣٦	السربان : ٢١٠
سكاوند ( غزني ) : ٢٣٦	سربط : ١٢٨
السكر : ١٠٤	سرخس : ٣٥ ، ٥٢ ، ٦٩ ، ٢٣٥ ،
السكرية : ٢٠٥	٢٤٥ ( ٢٤٦ ) ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
سكوكس : ٢٤١	٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
سكير العباس : ١٢٢	٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣١١ ،
سكيرة : ٢٣٦	سردد : ٩٧
السكينية : ١٢٢	سردن : ٣٤٠
سلا : ١٨٤	سردوس : ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٥ ،
سلاروند : ( ٢٧٥ )	سر ( الري ) : ٢٩٦ ، ٣٠٣ ،
سلماس : ٢٨٨ ( ٢٨٩ )	السر ( صحار ) : ٧٤ ( ٨٨ ) ٢١٠
سلم : ( ٣٧١ )	سرقوسة : ١٨٥ ( ١٩١ ) ١٩٤
السلمية : ٦٨ ، ١٣٦ ، ٢٠٦	سرك : ٢١٥
سلوان : ( ١٤٧ )	سركو : ٢٥٠
	سرهون : ٢٣٦



- سلوت : ( ٨١ )
- سليمانان : ١٠٣ ، ٣١٦
- سليم : ٢٣٥
- سنان : ٣٦٠
- سمران ( سمران ) : ٣٨ ، ٣١٦
- سمد : ٧٤ ( ٨٨ )
- سمرقند : ٣٦ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٩
- ١٣٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨
- ( ٢٢٢ ) ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٥٢ ،
- ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ،
- ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٩٦
- سمنانك : ( ٢٧٢ )
- سمنان : ٢٧١ ( ٢٧٢ )
- سمنجان : ٢٣٥ ( ٢٣٩ )
- سمندر : ٢٧٢ ( ٢٧٦ )
- سميران : ٣٢٠ ، ٣٤٠
- سميرم : ٣٤ ( ٢٩٩ )
- سميساط : ٦٨ ، ١٣٦
- السمينة : ٢٠٦
- سنان : ٣٢٤
- سنبل : ٣١٢
- سنجار : ٣٧ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ( ١٢٦ ) ، ١٢٨
- سنجان ( الرحاب ) : ٣٧ ، ٢٨٨
- سنجان ( مرو ) : ٣٧ ، ٢٣٧
- سنجان ( نيسابور ) : ٣٧ ، ٢٥٩
- سنج ( زرنج ) : ٢٣٦ ( ٢٤١ ) ٢٥٣
- سنج ( هراة ) : ٢٤٥
- سنجر فغن : ٢٨٥ ( ٢٢٣ )
- سنجة : ١٣٠
- سنداسك : ٢٥٨
- سندان : ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥
- السند ( إقليم ) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٥ ،
- ٣٦ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ،
- ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٦٤ ، ٣٤١ ،
- ( ٣٥٨ ) ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ،
- ٣٦٨
- السند ( كورة ) : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣
- سندفا ( صندفا ) : ١٦٦ ( ١٦٧ ) ١٧٠
- سنديية : ١٠٤
- سنكردة : ( ٢٢٦ )
- سنگ : ٢٣٧
- السن : ١٠٤ ( ١١٠ ) ١١٩
- سنهور : ١٦٦
- سنهور الصغرى : ١٦٦
- السواد : ١١٨
- سوار : ٢٧٧
- السوارقية : ٧٤ ( ٨١ )
- سوبارة : ٣٥٩
- السودان : ٢٤ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ١٧٠ ،
- ١٩١ ، ١٩٩
- سورا : ١٠٣ ( ١٠٥ )
- سوران : ٢١٥ ( ٢١٩ )
- سورة : ٣٥٩

السويس : ١٦٦  
 سيادة : ١٠٤  
 سياوشان : ٢٥٨  
 سيب : ١٠٤  
 سيرا : ٢٩٦  
 سيراف : ٤٢ ، ٤٣ ، ٢١٠ ، ٣٢٣ ،  
 ٣٢٤ ( ٣٢٦ ) ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ،  
 ٣٦١ ، ٣٥٦  
 سيراوند : ٢٩٦ ( ٣٠٢ )  
 سيرجان : ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ( ٣٤٩ )  
 ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥  
 السيروان : ١٠٤  
 السيرة : ٧٤ ( ٨١ )  
 سيشكت : ٢١٦  
 سيف : ٣٤٠  
 سيكت : ٢١٥  
 سينين : ٣٤ ، ٣٢٤ ( ٣٢٦ ) ، ٣٣٦ ،  
 ٣٤٠

## ش

الشابران : ٢٨٧ ( ٢٨٩ )  
 الشار : ( انظر غرجستان )  
 الشاش ( قرية ) : ٣٦  
 الشاش ( كورة ) : ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٦ ،  
 ٢١٠ ، ٢١٤ ( ٢١٥ ) ، ٢٢١ ،  
 ٢٣١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،  
 ٢٦٢ ، ٢٦٤

سورو : ٣٢٤ ( ٣٢٧ ) ، ٣٥٦  
 سوزوار : ٢٤٩  
 سوسان : ٢٥٨  
 السوس الأدنى : ١٨٤  
 السوس الأقصى : ٢٧ ، ٣٥ ، ٧١ ،  
 ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ،  
 السوس ( خوزستان ) : ٣٠٩ ، ٣١٠ ،  
 ٣١١ ( ٣١٢ )  
 السوس ( فارس ) : ٢٠٩  
 السوس ( المغرب ) : ٢٠١  
 السوس ( هيطل ) : ٢١٥ ( ٢٢٠ )  
 سوسقان : ٢٣٧  
 سوسكن : ٢٤١  
 سوسة : ٣٥ ، ١٨٤ ( ١٨٧ )  
 سوق ابراهيم : ٣٨ ، ١٨٤  
 سوق ابن حبله : ٣٨ ، ١٨٤  
 سوق ابن خلف : ٣٨ ، ١٨٤  
 سوق ابن مبلول : ٣٨ ، ١٨٤  
 سوق الأربعاء : ٣١٢ ( ٣١٥ )  
 سوق الثلاثاء : ٣١١  
 سوق حمزة : ١٨٤ ( ١٨٨ )  
 سوق العسكر : ٣١١  
 سوق الكتامي : ١٨٤  
 سوق كرى : ٣٨ ، ١٨٤  
 سونج : ٢١٦  
 السويدية : ١٣٦

الشجر : ٧٤ ( ٨٦ )	شال : ٢٣٦
شدونة : ١٨٦ ، ١٩٤	الشامات ( الشام ) : ٣٧
الشرابة : ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦	الشامات ( كرمان ) : ٣٧ ، ٣٤٧ ( ٣٤٩ )
الشرجة : ٧٤ ( ٨٥ )	الشامات ( نيسابور ) : ٣٧ ، ٢٣٨ ( ٢٤٨ )
شرقة : ٧٤	شامان : ٣١٦
شروان : ٥٢ ، ٢٨٧ ( ٢٨٨ )	الشام : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ( ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٧٠ )
شطا : ( ١٧١ )	شاودان : ٢١٤
شطنوف : ١٦٦	شاوغر : ٢١٥ ( ٢١٩ )
شغلجان : ٢١٥ ( ٢١٩ )	شاوكت : ٢١٥
شقان : ( ٨٠ )	شبابك : ٣٢٥
الشقرة : ( ٨٦ )	شبورقان : ٢٣٧
شق عثمان : ١٠٣ ( ١٠٦ ) ٣١٦	شبرو : ١٦٦ ، ١٧٥
شقوق : ٢٠٥	الشجي : ٢٠٥
شكت : ٢١٤ ( ٢١٨ )	
شكيرز : ٢٧٢	
شكي : ٢٨٨ ( ٢٨٩ )	
شلاشان : ١٠٤	
شلجي : ٢١٥ ( ٢٢٠ ) ٢٥٦	
شلف طير : ١٨٤	
شلنبة : ٢٩٦	
الشاخية : ٢٨٧ ( ٢٨٨ )	
الشمسينية : ١٢٢	
شمكور : ٢٨٧ ، ٢٩٢	
شنترين : ١٨٦	
الشنيذة : ١٨٥ ( ١٩٣ )	

- شهرستان ( جرجان ) : ۲۷۲ ، ۳۹ ، صاهة : ۳۲۵ ( ۳۳۲ ) ، ۲۷۳ )  
 صبرة ( افريقية ) : ۱۸۴ ، ۳۸ ( ۱۸۶ )  
 صبرة ( برقة ) : ۱۸۳ ، ۳۸ ( ۱۸۷ )  
 صحار : ۷۴ ( ۸۷ ) ۹۱  
 صرام : ۳۴۰  
 صرصر : ۴۳ ( ۱۰۸ )  
 الصرة ( الحيس ) : ۳۸  
 صروشان : ۲۳۶  
 صعلة : ۷۴ ، ۶۷ ، ۸۵ ( ۸۶ ) ۸۸ ، ۹۰ ، ۹۱ ، ۹۳ ، ۹۸  
 الصعيد : ۱۶۵ ، ۱۶۶ ، ۱۷۰ ، ۱۷۱ ، ۱۷۳ ، ۱۷۷ ، ۱۷۹ ، ۱۸۰ ، ۱۸۱  
 الصغانيان : ۳۶ ، ۴۲ ، ۴۳ ، ۱۹۴ ، ۲۱۴ ، ۲۱۶ ( ۲۲۵ ) ۲۲۶ ، ۲۳۰ ، ۲۳۱ ، ۲۴۶ ، ۲۶۰ ، ۲۶۵  
 الصفد : ۴۲ ، ۴۳ ، ۲۱۰ ، ۲۱۴ ، ۲۱۵ ، ۲۱۶ ، ۲۱۷ ، ۲۲۲ ، ۲۲۳ ، ۲۶۲ ، ۲۶۵ ، ۳۲۳  
 صفر : ۴۲ ، ۱۳۳ ، ۱۳۶ ، ۱۴۸ ، ۱۵۱ ( ۱۵۴ ) ، ۱۵۸ ، ۲۰۵ ، ۳۵۴  
 الصفا : ۷۶ ، ۹۵  
 الصقالبة ( بلاد ) : ۶۹  
 الصقائبة ( قرية ) : ۱۸۴  
 الصليق : ۴۳ ( ۱۰۶ )  
 صنعاء : ۴۱ ، ۴۲ ، ۶۷ ، ۷۳ ، ۷۴ ، ۳۲۵ ، ۳۹ ، ۳۲۵ ( ۳۳۰ )  
 شهرستان ( سابور ) : ۳۲۵ ، ۳۹  
 شهرستان ( كاث ) : ۲۲۸ ، ۳۹ ( ۲۲۹ )  
 شهرزور : ۶۸ ، ۲۱۰ ، ۲۹۵ ، ۲۹۶  
 شهرباق : ۳۲۵  
 شهروا : ۳۵۶  
 شهریار : ۳۲۴  
 شوذر : ۱۸۵ ( ۱۹۲ )  
 شوراب : ۳۱۲  
 شور : ۲۱۵  
 شورمين : ( ۲۴۳ )  
 شومان : ۲۱۶ ( ۲۲۶ )  
 شيان : ( ۲۳۹ )  
 شيراز : ۲۱ ، ۲۲ ، ۴۲ ، ۱۳۷ ، ۲۰۹ ، ۲۴۷ ، ۳۱۹ ، ۳۲۴ ، ۳۲۷ ، ۳۲۸ ( ۳۲۹ ) ، ۳۳۴ ، ۳۳۵ ، ۳۳۶ ، ۳۳۷ ، ۳۳۸ ، ۳۳۹ ، ۳۴۰ ، ۳۴۱ ، ۳۴۲ ، ۳۴۹ ، ۳۵۹ ، ۳۶۶  
 شيزر : ۱۳۶

ص

صاع : ۱۸۵ ، ۱۹۰  
 صاهك : ۳۳۸

طابة ( انظر المدينة )	٧٩ ، ٨١ ، ٨٥ ( ٨٦ ) ، ٨٧ ، ٨٨ ،
الطاغية : ٩٧	٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٢٥٢
الطاق : ٢٣٦ ( ٢٤١ )	صنعان : ٢١٠
الطالقان ( خراسان ) : ٣٦ ، ٢٣٥ ،	صنجاج : ٢٥٣
٢٣٧ ( ٢٣٩ ) ٢٤٦	صنهاجة : ١٨٤
الطالقان ( الديلم ) : ٣٦ ، ٢٧٥	صهبة : ٢٣٧
طبران : ٣٥	صهيون : ٥٢
طبرستان : ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٦٨ ،	صور : ١٣٦ ( ١٤٢ ) ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،
٦٩ ، ٢١٠ ، ٢٧١ ( ٢٧٢ ) ، ٢٨٠ ،	١٥٨ ، ١٦٢ ، ٢٩٢
٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٠٥	صيدا : ٤٢ ( ١٤٠ ) ، ١٦٢
طبرقة : ١٨٤ ( ١٨٨ )	الصيماكان : ٣٢٤
طبرك : ٣٥	الصيمرة : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦
طبرمين : ١٨٥ ( ١٩١ )	٣٠٧ ( ٣٠٢ )
طبرية : ٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ( ١٤٠ )	الصيمور : ٣٥٩ ، ٣٦٥
١٤١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،	الصين : ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٢ ، ٦٧ ، ٨٤ ،
١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٢٩٢	٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٧ ، ٣٠٧ ،
طبستان : ٣٢٤	٣٢٦
طبس التمر : ٣٥ ، ٢٣٨ ( ٢٥٠ )	
٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٦٨	
طبس العناب : ٣٥ ، ٢٣٨ ( ٢٥١ )	
طبنة : ١٨٥	
طحا : ١٦٦ ( ١٧١ )	
طخارستان : ٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ،	
٢٤٤ ، ٢٦٢	
طرابزند : ٦٩ ، ١٣١	
طراز : ٧١ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ( ٢٢٠ )	
	ض
	ضنكان : ٨٨
	ضنك : ٧٤ ( ٨٨ )
	ط
	الطائف : ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٩ ( ٨٠ ) ، ٩٠ ،
	٢٨٧
	طابران : ٣٥ ( ٢٢٥ )



ع

عافر : ( ١٥١ )  
 عانة : ١٢٢  
 عبادان : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ،  
 ٧٠ ، ١٠٣ ، ١٠٥  
 ( ١٠٦ ) ٢٠٤ ، ٢٠٦  
 عبادي : ٢٣٧  
 العباسية : ١٦٥ ( ١٦٧ )  
 عبدس : ١٠٤ ، ١٠٩ ، ٢١٠  
 عبرتا : ١٠٤  
 العتل : ٩٧  
 عثر : ٧٤ ( ٨٥ ) ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨  
 عجرود : ٢٠٥  
 عدن : ٢٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٧ ، ٧٣ ،  
 ٧٤ ( ٨٤ ) ٨٥ ، ٨٦ ،  
 ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ،  
 ٩٧ ، ٩٨ ، ٢٠٠  
 العذيب : ١١٩  
 عربان : ١٢٢ ( ١٢٥ )  
 العراق : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ،  
 ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ،  
 ٤٠ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ،  
 ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٠ ،  
 ٨٧ ، ٩١ ( ١٠٣ ) ١٠٤ ، ١٠٦ ،  
 ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١١٩

٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢

طراستان : ١٠٤  
 طرثيث : ( ٢٤٩ )  
 طرخيشان : ٣٤٠  
 طرس : ١٨٤  
 طرسوس : ٢٧ ، ٣٨ ، ١١٧ ، ١٣٤ ،  
 ١٤٠ ، ١٦٢  
 طرطوشة : ١٨٦  
 طرفانة : ١٨٥  
 طزر : ٢٩٦ ( ٣٠١ )  
 طلقان : ٦٣٦  
 طليطلة : ١٩٤  
 طولقا : ١٨٥  
 طميسة : ٢٧٢  
 طنجة : ٢٧ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ( ١٩٠ )  
 ٢٠١  
 طواران : ٣٥ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،  
 ٣٦٣ ، ٣٦٦  
 طواويس : ٢١٦ ( ٢٢٤ )  
 طوس : ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٨ ، ١١٧ ،  
 ٢١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ،  
 ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ،  
 ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢  
 طوشتان : ٣٤٧ ( ٣٥٠ )  
 الطيب : ١٠٦ ، ١٠٤  
 طيبة : ( انظر المدينة )

العسكر نيسابور : ٣٧ ، ٢٤٠	١٢٦ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١
العشيرة : ٧٤ (٨٣)	٢٠٦ ، ١٥٨ ، ١٣٤ ، ١٢٧
عطنة : ٧٤ (٨٥)	٢٤٥ ، ٢٢٩ ، ٢١٧ ، ٢٠٩
العقبة : ٣٤ ، ٢٠٥ (٢٠٧)	٢٩٥ ، ٢٨٧ ، ٢٧١ ، ٢٤٧
العقدة : ٣٦٨	٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٢٩٦
عقروقوف : ٢١٠	٣١٩ ، ٣١٦ ، ٣١٤ ، ٣١٢
العقير : ٧٤	٣٦١ ، ٣٥٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤
العقيق : (٨٣)	العرج : ٩٧
عكا : ٣٦ ، ١٣٣ ، ١٤٢ (١٥٦)	عرجوش : ١٣٦
١٦٠ ، ٢٩٢	عرفجا : ٢٠٥ (٢٠٧)
عكبرا : ١٠٤ (١٠٩) ، ٢١٠	العرف : ٧٤
علاقي : ١٦٦ ، (١٧٠)	عرفة : (٧٩)
علث : (١١٠)	عرفة : ٦٨ ، ١٣٦
عمان : ٣٧ ، ٤٢ ، ٧٥ ، ١٣٦ (١٤٩)	عروان : ٢١٦
١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦	العريش (مصر) : ١٦٥
عمان : ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢	العريش (المغرب) : (١٩١)
٤٣ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ٨٧	العزيزية : ١٦٦ (١٧٠)
(٨٨) ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤	عسقلان : ٣٥ ، ٦٨ ، ١٣٣ ، ١٣٦
٩٧ ، ٩٨ ، ١٥٣ ، ٢١٠ ، ٢٦٤	(١٤٨) ، ١٥١
٣١٦ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٨	عسكر ابي جعفر (البصرة) : ٣٧
٣٦٠ ، ٣٥٤	عسكر ابي جعفر (بغداد) : ٣٧
عمواس : (١٥١)	العسكر (نجارا) : ٣٧
عمورية : ٦٩ ، ١٣٥	عسكر بنجهير : ٣٧
العميص : ٨٩	العسكر (الرملة) : ٣٧
عونيد (البادية) : ٣٦ ، ٢٠٥ (٢٠٧)	عسكر مكرم (خوزستان) : ٣٧ ، ٤٢
العونيد (الحجاز) : ٣٦ ، ٧٤ (٨٤)	٣١٠ ، ٣١١ ، (٣١٣) ، ٣١٨
عيزاب : ٣٠ (٨٠) ، ١٧٠ ، ٢٠٠	٣٢٠ ، ٣١٩

غزك : ٢١٥  
 غزنين : ٣٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ( ٢٤٠ ) ، ٢٤٠  
 ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣٦٤  
 غزة ( تاهرت ) : ٣٨ ، ١٨٤  
 غزة ( الشام ) : ٣٨ ، ١٣٦ ، ١٤٨ ( ١٤٨ )  
 ١٥١  
 غزة ( المغرب ) : ١٨٥  
 غلافقة : ٧٤ ( ٨٥ ) ، ٩٠ ، ٩٥ ، ٩٨  
 غمار : ١٨٥ ( ١٩٠ )  
 غمر : ٢٠٥ ( ٢٠٧ )  
 غميرة : ١٨٥  
 غناج : ٢١٥  
 الغندجان : ٣٢٤ ، ٣٣٧  
 غوبان : ٢٥٩  
 غوطة ( دمشق ) : ٤٣ ، ١٣٦ ، ١٣٩  
 ( ١٤٠ ) ، ٢١٠ ، ٣٢٥  
 غبيث : ١٨٤  
 غيفا : ١٦٥

## ف

فاران : ٢٥  
 الفار : ١٢٢ ، ١٢٥  
 فارس : ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، ١٠٥ ، ١٣٧ ، ١٧٩ ، ٢١٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

عين التمر : ١٠٣ ( ١٠٥ )  
 عين زربة : ٣٨  
 عين سلوان : ١٣٣  
 عين شمس : ١٦٦ ( ١٧٠ ) ، ١٧٥  
 عين العصافير : ١٨٤  
 عين المغطا : ٣٨ ، ١٨٥ ، ١٩١  
 عينوتا : ٣٨

## غ

غارثور : ٩٦  
 غاقق : ١٨٣ ( ١٨٦ )  
 غامدان : ٣٠٤  
 غبيرا : ٣٤٧ ( ٣٤٨ )  
 غرير الدروع : ١٨٤  
 غربنك : ٢٣٥  
 غرجستان : ٣٦ ، ٤٢ ، ٧٦ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ( ٢٤٤ ) ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣  
 غرجند : ٢١٥  
 غردمان : ٢٢٨ ( ٢٢٩ )  
 غزناتة : ١٨٦ ( ١٩٣ )  
 غروة : ٣١٢ ( ٣١٧ )  
 الغريفة : ٢٠٦  
 غري : ٥٢  
 غزق : ٢١٥  
 غزکرد : ٢١٥

- فروان ( ۲۳۹ ) ، ۳۱۴ ، ۳۱۵ ( ۳۲۳ ) ، ۳۲۴ ، ۳۲۵ ، ۳۲۶ ، ۳۳۵ ، ۳۳۸ ، ۳۴۰ ، ۳۴۱ ، ۳۴۶ ، ۳۴۷ ، ۳۵۱ ، ۳۵۳ ، ۳۵۴ ، ۳۵۵ ، ۳۵۶ ، ۳۶۰ ، ۳۶۴ ، ۳۶۵ ، ۳۶۸ ، ۳۶۹
- فاروق : ۳۲۵  
 فاریاب : ۳۶ ، ۲۳۷  
 فاس : ۱۸۳ ، ۱۸۴ ( ۱۹۰ ) ، ۱۹۷  
 فاشون : ۲۶۰  
 فاقوس : ۱۶۵  
 فج ابن لقیط : ۱۸۵ ( ۱۹۳ )  
 الفراذیة : ( ۱۴۱ )  
 فربر : ۳۷ ، ۲۲۷ ( ۲۳۲ ) ، ۲۳۳ ، ۲۶۳  
 فرج : ۳۲۴ ( ۳۲۷ ) ، ۳۳۶  
 فردکث : ۲۱۵  
 فرزین : ۳۵۱  
 فرعا : ( ۳۳۳ )  
 الفرع : ۷۴ ( ۸۱ )  
 فرغانة : ۲۸ ، ۳۷ ، ۴۲ ، ۴۳ ، ۵۲ ، ۶۹ ، ۷۱ ( ۲۱۴ ) ، ۲۱۸ ، ۲۵۳ ، ۲۵۶ ، ۲۶۲ ، ۲۶۴  
 فرکرد : ۲۳۶ ( ۲۴۳ )  
 الفرما : ۲۸ ، ۱۴۳ ، ۱۶۵ ( ۱۶۶ ) ، ۱۷۶ ، ۱۷۷ ، ۱۸۱  
 فرمل : ۲۳۶  
 فرنکد : ۲۱۵
- فره : ۳۷ ، ۲۳۶ ( ۲۴۱ )  
 فسا : ۴۲ ، ۲۰۹ ، ۲۱۰ ، ۲۷۳ ، ۳۲۳ ، ۳۲۴ ( ۳۲۹ ) ، ۳۳۷ ، ۳۳۹ ، ۳۴۰ ، ۳۴۲ ، ۳۶۱  
 الفسطاط : ۲۲ ، ۳۲ ، ۳۷ ، ۴۲ ، ۴۳ ، ۱۶۶ ( ۱۶۷ ) ، ۱۶۸ ، ۱۷۰ ، ۱۷۲ ، ۱۷۷ ، ۱۷۸ ، ۱۷۹ ، ۱۸۱ ، ۱۹۱ ، ۲۲۳ ، ۲۴۷ ، ۳۱۴  
 ففرسین : ۲۱۶  
 فکان : ۱۸۴  
 الفلج : ۸۸ ، ۹۷  
 فلسطين : ۳۵ ، ۳۶ ، ۳۷ ، ۹۴ ، ۱۰۹ ، ۱۳۵ ، ۱۳۶ ، ۱۴۱ ، ۱۵۲ ، ۱۵۳ ، ۱۵۴ ، ۱۵۵ ، ۱۵۸ ، ۱۶۱ ، ۱۶۳ ، ۱۷۳ ، ۲۱۶ ، ۲۲۵  
 فلسطين ( العراق ) : ۳۷  
 فم السبع : ۲۶  
 فم الصلح : ۱۰۴  
 فتربور : ۳۶۵  
 فهرج : ۳۲۵  
 فهل فهرة : ۳۵۹ ، ۳۶۵  
 فیل : ۶۷ ، ۸۹ ، ۲۰۵ ، ۲۰۶  
 فیروز رام : ۲۹۶  
 فیشابور : ۱۲۲

الفيوم : ١٦٦ ( ١٧٠ ) ١٧٣ ، ١٧٧

## ق

قابس : ١٨٣ ( ١٨٦ ) ١٩٠

القادسية ( مدينة ) : ٣٨ ، ١٠٣ ( ١٠٥ )

٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨

القادسية ( منزل ) : ٣٨

قاشان : ٢٩٥ ( ٢٩٩ ) ٣٠٤ ، ٣٠٧

٣٦٨

قاضيبن : ٣١١

قاليري : ٣٥٩

القاع : ٢٠٥ ( ٢٠٧ )

قاليقلا : ٦٨ ، ٦٩ ، ٢٠٩ ، ٢٨٨

قامهل : ٣٥٩

قانت : ١٨٦ ( ١٩٣ )

القاهرة : ( ١٧٠ )

قاين : ١٤٣ ، ٢٣٨ ( ٢٥٠ ) ٣٦٨

قبا ( البادية ) : ٣٧

قبا ( فرغانة ) : ٣٧ ، ٢١٤ ( ٢١٨ )

٢٥٧

قبا ( يثرب ) : ٣٧ ( ٨٣ ) ٩٦

قبر سلمان : ١٠٩

قبر العبادي : ( ٢٠٧ )

قبرة : ٦٩ ، ٢٨٨ ( ٢٨٩ )

قبيشة : ١٨٤ ، ١٨٥ ( ١٨٨ )

قحطان : ٨٨

قدار : ٣٦٠ ( ٣٦١ )

قدس : ١٣٦ ( ١٤١ ) ١٥٣ ، ١٥٤

١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢

قراقة : ١٧٨

قراقبة : ١٤٠

قراكر : ٢٠٦

القراي : ٢٠٦

قرباس ( بني ) : ١٨٥

قرج : ٢٩٥ ، ٢٩٦

قرح : ٧٤ ( ٨٣ ) ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣

٩٤ ، ٩٥ ، ٢٠٤

قرسيس : ١٨٥ ( ١٩٣ )

قرطبة : ١٨٥ ، ١٨٩ ( ١٩٢ ) ١٩٣

١٩٤

قرعاء : ٢٠٥ ( ٢٠٧ )

قرقوب : ١٠٤ ، ١٠٦ ، ٣٢٠

قرقيسيا : ١٢٢

قرليون : ١٨٥

قرماسين : ٢٠٩ ، ٢١٠ ( ٣٠١ )

قرمة : ٢٣٦

قرمونة : ١٨٦

قرن : ( ٧٩ ) ٨٠

قرنة : ١٨٤ ( ١٨٨ )

قرنين : ( ٢٤١ )

قريتين : ٢٠٦

قريش : ٢١٦



- قرينش : ١٨٥  
القرين : ٩٨  
قزدار : ٣٥٩ (٣٦٠) ٣٦٥  
قزوينك : ٣٦  
قزوين : ٢٩٦ ، ٢٠٩ ، ٦٨ ، ٣٦ ، ٣٠٠ (٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٢٠)  
قسطل : ٣٨  
قسطلة : ١٨٥ (١٩٢)  
قسطنطينية (الروم) : ٦٩ ، ٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٠  
قسطنطينية (المغرب) : ١٨٤ ، ٣٨ ، ١٨٨ (١٨٩)  
قسطيلية : ١٨٤ ، ٣٨ (١٩٠) ٢٠١  
قسطينة : ١٨٥  
قسنطينية : ٣٨  
القصبية : ١٤٨  
قصر ابن هبيرة : ١٠٩ ، ١٠٤ ، ٣٨  
قصر أحنف : ٢٣٧ (٢٤٦)  
قصر الافريقي : ١٨٤ ، ٣٨  
قصران الخارج : ٢٩٦  
قصران الداخل : ٢٩٦ ، ٢٩٥  
قصر الحص : ٣٧٠ ، ١٠٤ ، ٣٨  
قصر الريح : ١٨٩ ، ٣٨  
قصر الفلوس : ١٨٩ ، ١٨٤ ، ٣٨  
قصر قند : ٣٦٥ ، ٣٥٩  
قصر اللصوص (منزل) : ٣٨ (٣٠١)  
القصور : ١٨٤ ، ٣٨  
قطانية : ١٨٥ (١٩١)  
قطربل : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٢١٠  
قطوان : ٢١٥  
قطوانة : ٢١٦  
قفصة : ١٨٤  
قلانس : ١٨٤ (١٨٨)  
القلزم : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ١٦٥  
(١٦٦) ١٧٩ ، ١٨١  
قلعة ابن الهرب : ١٨٤ ، ٣٧  
قلعة ابي ثور : ١٨٥ ، ٣٧  
قلعة برجحة : ١٨٤ ، ٣٧  
قلعة البلوط : ١٨٥ ، ٣٧ (١٩١)  
القلعة (الرحاب) : ٢٨٧ ، ٣٧ (٢٨٨)  
قلعة شميت : ١٨٥ ، ٣٧  
القلعة (صحار) : ٨٨  
قلعة الصراط : ١٩٢ ، ١٨٤ ، ٣٧  
قلعة القوارب : ١٨٥ ، ٣٧  
قلعة النسور : ١٨٥ ، ٣٧  
قم : ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٧٠ ، ٣٦٨  
قمودة : ١٨٤ (١٨٨)  
قبنانش : (١٩٢)  
قبنانية : ١٩٣  
قنبلي : ٣٦٥ ، ٣٩٥  
قندبيل : ٣٥٩

ك

قندرية : ۲۸۸ ( ۲۸۹ )

القندل : ۱۰۳

قندهار : ۶۸

كابرون : ۲۳۶ ( ۲۴۳ )

كابليستان : ۲۳۶

كابيل ( خراسان ) : ۲۳۶ ( ۲۴۰ )

كابيل ( فلسطين ) : ۱۳۶ ( ۱۴۱ ) ۱۶۰

كاث : ( انظر شهرستان )

كاج : ( ۳۷۰ )

كاربنك : ۲۳۱

كاردار : ۲۲۹

كارزين : ۳۲۴ ، ۳۴۰

كارشطان : ۳۴۷ ( ۳۴۸ )

كارشنان : ۳۱۵

كاره : ۱۰۴

كلووخه : ۱۲۸

كاريان : ۳۲۵

كازرون : ۵۲ ، ۲۲۷ ، ۳۲۵ ، ۳۳۰

( ۳۳۱ ) ۳۳۲ ، ۳۳۴ ، ۳۳۷ ،

۳۳۹ ، ۳۴۰

كاسان : ۲۱۴

كاشخر : ۷۱

كالف : ۲۲۷ ( ۲۳۱ ) ۲۳۲

كالوون : ۲۳۶ ( ۲۴۳ )

كامد : ۱۳۶

كام فيروز : ۳۴۰

كاويل : ۲۳۶

قنسرين : ۳۶ ، ۶۸ ، ۱۳۴ ، ۱۳۵

( ۱۳۶ ) ۱۳۷ ، ۱۶۲ ، ۱۶۳ ،

۲۸۸

قنوج : ۳۵۸ ، ۳۶۰ ( ۳۶۱ ) ۳۶۶

قواديان : ۲۲۶ ، ۲۲۷ ( ۲۳۰ ) ۲۳۱

قواف : ۳۴۷ ( ۳۴۸ )

قوستان : ۳۲۴

قوسين : ۲۹۶

قوص : ۱۶۶

قومس : ۳۵ ، ۳۶ ، ۳۷ ، ۶۸ ، ۲۱۲

( ۲۷۱ ) ۲۸۰ ، ۲۸۲ ، ۲۸۳ ،

۲۸۵ ، ۲۸۴

قومسة : ۳۷

قوهستان ( خراسان ) : ۳۵ ، ۳۶ ،

۲۳۸ ، ۲۴۶ ، ۲۵۰ ، ۲۵۴ ،

۲۶۱ ، ۳۰۴ ، ۳۰۵ ، ۳۶۳ ، ۳۶۸

قوهستان ( كرمان ) : ۳۵ ، ۳۴۷

( ۳۵۱ )

قيروان : ۶۸ ، ۷۱ ، ۱۸۴ ( ۱۸۶ )

۱۸۸ ، ۱۹۴ ، ۲۴۷

قيسارية : ۴۳ ، ۱۳۶ ( ۱۴۸ ) ۱۵۱ ،

۲۱۰

قيس : ۱۶۶

کردیس : ۲۳۶  
 کرسواد : ۲۴۱  
 کرسی : ۲۰۵  
 کرك ( خراسان ) : ۲۵۹  
 کرك ( کرمان ) : ۳۴۷ ( ۳۴۹ )  
 کرکم : ( ۳۲۷ )  
 کرکو : ۲۳۵  
 کرمان ( إقليم ) : ۲۲ ، ۲۳ ، ۳۵ ،  
 ۳۶ ، ۳۷ ، ۴۱ ، ۵۲ ، ۶۸ ، ۷۰ ،  
 ۷۱ ، ۲۱۰ ، ۲۴۷ ، ۲۵۰ ، ۲۵۲ ،  
 ۲۵۸ ، ۲۶۳ ، ۳۱۵ ، ۳۲۶ ،  
 ۳۲۷ ، ۳۲۸ ، ۳۳۳ ( ۳۴۶ )  
 ۳۴۸ ، ۳۵۱ ، ۳۵۵ ، ۳۵۶ ،  
 ۳۵۸ ، ۳۶۰ ، ۳۶۵ ، ۳۶۸ ،  
 ۳۶۹ ، ۳۷۰ ، ۳۷۱  
 کرمان شاهان ( الجبل ) : ۳۷ ، ۲۹۵  
 کرمان ( فارس ) : ۳۲۵  
 کرم : ۳۲۴  
 کرمنیة : ۳۷ ، ۲۱۶ ، ۲۵۴  
 کره ( خراسان ) : ۲۳۶  
 کره ( فارس ) : ( ۳۳۳ )  
 کروادکن له : ۲۳۶ ( ۲۴۱ )  
 کروخ : ۳۶۰ ، ۲۳۶ ( ۲۴۲ ) ، ۲۵۲  
 کری : ۲۳۸ ( ۲۵۱ ) ، ۳۶۸  
 کزنایة : ۱۸۴  
 کزک : ۲۵۸  
 کزة : ۲۳۶

کباشکت : ۲۱۵  
 کبرتون : ۳۶۵ ، ۳۵۹  
 کبرنة : ۲۱۵  
 کبودنجکت : ۲۱۵ ، ۲۱۶ ( ۲۲۳ )  
 ککاک : ۲۱۵  
 ککیر : ( ۳۶۰ )  
 ککیر : ۳۴۷  
 ککھ : ۳۳۹ ( ۳۳۰ ) ، ۳۶۸  
 کدار : ۳۵۹  
 کدک : ۲۱۵  
 کدر : ( ۲۱۹ )  
 کدروا : ۳۲۴  
 کران : ۳۲۴ ، ۳۴۰  
 کربکرد : ۲۵۹  
 کرخ ابی دلف : ۳۰۲  
 کرج : ۲۹۹ ، ۲۹۵  
 کرخ ( الرحاب ) : ۳۶  
 کرخ ( سامرا ) : ۳۶ ، ۱۰۴ ، ۱۰۷  
 ( ۱۰۹ )  
 کرخ ( قرية بیغداد ) : ۳۶  
 کرخ ( محلة بیغداد ) : ۳۶  
 کرخة : ۳۶ ، ۳۱۱ ( ۳۱۲ )  
 کردبان : ۳۲۴  
 کردرانخاس : ۲۲۹ ( ۲۳۰ )  
 کردر : ۲۲۹  
 کرد فناخسرو : ( ۳۲۹ ) ، ۳۴۰  
 کردکت : ۲۱۵

- کند : ۲۱۴
- کندر : ۲۴۹
- کهاره : ۳۶۰
- کهرکور : ۳۵۹
- کھسیم : ۲۱۵
- کهن روز : ۲۷۲ ( ۲۷۶ )
- کوار بواذا : ۲۳۶
- کوار : ۳۴۲
- کواران : ۲۳۶
- کواشان : ۲۳۶ ( ۲۴۳ ) ۲۵۸
- کوتاربا : ۳۶
- کوتا الطريق : ۳۶
- کوئا : ۱۱۶ ، ۱۰۹
- کوتاربا : ۱۰۹
- کورد : ۳۲۴ ( ۳۳۲ )
- کورة : ۷۴
- کوزوك : ۳۱۲ ( ۳۱۷ )
- کوسوی : ۲۳۶ ( ۲۴۳ )
- کوشك : ۲۳۶
- کوغا ناباذ : ۲۳۶ ( ۲۴۳ )
- کوغون : ( ۳۴۷ )
- کوفأ : ۳۶ ، ۲۳۶ ( ۲۴۳ )
- کوفة : ۳۲ ، ۳۵ ، ۳۶ ، ۳۸ ، ۴۱ ، ۴۲ ، ۵۲ ، ۶۸ ، ۱۰۳ ( ۱۰۵ )
- ، ۱۱۲ ، ۱۱۱ ، ۱۰۸ ، ۱۰۶
- ، ۱۱۹ ، ۱۱۸ ، ۱۱۶ ، ۱۱۵
- ، ۲۱۰ ، ۲۰۶ ، ۲۰۴ ، ۱۹۶
- کسبة : ۲۲۵ ، ۲۱۶
- کسکر : ۲۱۰ ، ۶۸
- الکسیفة : ۲۰۸ ، ۱۴۸
- کشانی : ۲۱۶ ( ۲۲۳ )
- کش ( خراسان ) : ۲۳۶
- کش ( هیطل ) : ۶۹ ، ۱۹۴ ، ۲۰۹ ، ۲۱۴ ، ۲۱۶ ( ۲۲۵ ) ۲۶۵
- کشغفن : ۲۱۶
- کشیر : ۳۴۷
- کشیشان : ۳۵۱
- کفرتوتا : ۱۲۲
- کفرزاب : ۱۲۲
- کفرسابا : ۱۳۶ ( ۱۵۰ )
- کفر سلام ( الشام ) : ۱۳۶ ( ۱۵۱ )
- کفر سلام ( المغرب ) : ۱۸۹
- کفرسیرین : ۱۲۲
- کفرطاب : ۱۳۶
- کلاباذ : ۲۵۹
- کلار : ۳۴۰
- کلان : ۲۳۷
- کلواذی : ۱۰۴ ، ۱۰۷ ، ۲۱۰
- کلوان : ۳۶۵
- کمجکت : ۲۱۶
- کناسة : ( ۱۰۵ )
- کنباية : ۳۶۵ ، ۳۵۹
- کنج رستاق : ۲۳۵ ، ۲۳۶ ( ۲۴۳ )
- کندران : ۳۲۵ ( ۳۳۱ )

لافس : ۱۸۴	۲۱۷ ، ۲۳۴ ، ۳۱۹ ، ۳۲۰ ، ۳۵۴
لاوکنڈ : ۲۳۱	کوکان : ۲۵۸
لبان : ۲۱۵	کوک : ۳۴۷
لبلة : ۱۸۶	کوکور : ( ۳۷۱ )
لبنان : ۲۷۴ ، ۲۸۷	کولان : ۲۱۵ ( ۲۲۰ )
لبیدة : ۱۹۵	کول ( إفريقيا ) : ۳۸
لجون ( حلب ) : ۳۸ ، ۱۳۶	کول ( فارس ) : ۳۸ ، ۳۲۴ ( ۳۳۰ )
لجرا : ۲۳۶	۳۳۷
لحج : ۷۴ ، ۸۶	کول ( هیطل ) : ۳۸ ، ۲۱۵
لخراب : ۲۳۶	کوة بارجان : ۳۴۷ ( ۳۵۱ )
لجم : ۱۸۴	کوة بیان : ۳۴۷ ( ۳۴۸ ) ، ۳۵۳ ، ۳۶۸
لر : ( ۱۵۰ )	کوهون : ۳۴۶
لربس : ۱۸۴ ( ۱۸۸ )	کویان : ۲۳۸ ( ۲۴۹ )
اللسعة : ۷۴	کوین : ۲۳۶ ( ۲۴۱ )
لسیا : ۷۴ ، ۸۶	کیج : ۳۵۹
لغوا : ۱۸۴	کیر : ۳۴۰
لفاوا : ۲۵۸	کیرنک : ۲۳۷ ( ۲۴۵ )
لقرا : ۲۱۵	کیزرین : ۳۴۰
اللان : ۶۹ ، ۲۷۷	کیزکانان : ۳۵۹ ( ۳۶۰ )
اللجون ( طبرية ) : ۳۸ ، ۱۳۶ ( ۱۴۱ )	کیف : ۲۳۶
۱۶۰	کیل : ۱۰۴
اللور : ۳۱۱ ( ۳۱۳ )	کیناص : ۳۵۹
لمایة : ۱۸۴	
لمغان : ۲۳۶	
لتینی : ۱۸۵ ( ۱۹۱ )	
لهبان : ۱۰۴	
لهوکر : ۲۳۶	
	ل
	لاذ : ۳۱۲ ( ۳۱۷ )
	اللاذقية : ۱۳۵ ، ۱۳۶



- لوآة بركية : ١٨٥  
 لوآة عبدالله : ١٨٥  
 لوآر : ٣٦٠  
 لوط (مدائن) : ١٤٨ ، ١٣٣ ، ٥٢ ،  
 ٢٠٦ ، ١٥٩ ، ١٥١  
 لوكرآ : ٢٣٧ (٢٤٦)  
 م  
 مآب : ١٤٨ ، ١٣٦ (١٥١) ، ١٥٥ ،  
 ٢٠٦ ، ١٦٠  
 مآين : ٣٢٥ (٣٣٢) ، ٣٤٠  
 ماء : ٢٠٥  
 المآدة : ١٨٥  
 مآين : ٣٥١  
 مآجان : ٢١٠  
 مآوز آزدود : ١٥١  
 مآوز بينآ : ١٥١  
 مآدآنكث : ٢١٥  
 المآذوان : ٣٢٤  
 مآآبآذ : ٢٣٦ (٢٤٢)  
 مآرتش : ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٢ (١٩٣)  
 مآزر : ١٨٥ ، ١٩١  
 مآزل : ٢٣٨ (٢٤٨) ، ٢٦٠  
 مآسبذآن : ٦٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٩٦ ،  
 ٣٠٢  
 مآسكآن : ٣٦٣  
 مآسة : ١٨٥  
 مآلقة : ١٨٦ ، ١٩٤  
 مآلن : ٢٣٦ (٢٤٢) ، ٢٥٨  
 مآمآس : ٢١٠  
 مآمطير : ٢٧٢  
 مآهان : ٣٤٦ (٣٤٧)  
 مآه البصرة (آنظر نآوند)  
 مآه الكوفة (آنظر الدينور)  
 مآوية : ٢٠٦  
 مآيل : ٣٥٩  
 مآيمرغ : ٢١٥ ، ٢١٦ (٢٢٢)  
 مآروكة : ١٨٥  
 مآوت : ٣١١  
 مآيعة : ١٨٤ (١٨٩)  
 مآوسس : ٣٧٠  
 مآآلى : ٣٥٩  
 المآترقة : ١٢٢  
 مآدثة : ٣٦ ، ٢٠٥ (٢٠٧)  
 مآلة حفص : ١٦٦  
 مآلة زيآد : ١٦٦  
 مآلة زيد : ١٦٦  
 مآلة سدر : ١٦٦  
 المآلة الكبيرة : ١٦٦ (١٦٧)  
 مآلة كرمين : ١٦٦  
 المآلة : ١٧٠

- مخا (المغرب) : ١٨٩ ..  
مخا (اليمن) : ٧٤ (٨٥) ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ .  
مخاليف اليمن : ٨٦ .  
مختارة : ١٦٩ ، ١٧٠ .  
مخري : ٢٠٥ (٢٠٧) .  
المدائن : ٣٦ ، ٦٨ ، ١٠٤ (١٠٩) ، ١١٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ .  
مداميشن : ٢٢٩ .  
مدركة : ١٨٥ .  
مدكمنية : ٢٢٩ .  
مدين : ٦٨ ، ٧٣ ، ١٣٦ (١٥٢) .  
المدينة : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٠ (٨١) ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ .  
المدار : ١٠٥ ، ٢١٠ .  
مذر : ٢٣٥ .  
المذيخرة : ٧٤ .  
مراغة : ٦٨ ، ٢٨٨ (٢٨٩) ٢٩٣ .  
مرجهينة : (١٢٣) .  
مرزبان : ٢١٥ (٢٢٣) .  
مرزقان : ٣٥٢ .  
مرس الحجامين : ٣٨ ، ١٨٤ .  
مرس الحجر : ٣٨ ، ١٨٤ .  
مرس الخرز : ٣٨ ، ١٨٤ (١٨٨) ، ١٩٧ .
- مرس الدجاج : ٣٨ ، ١٨٤ .  
مرسمندة : ٢١٥ (٢٢٢) .  
مرسية : ١٨٦ .  
مرعش : ١٣٦ .  
مرغينان : ٢١٤ (٢١٨) .  
مرماجنة : ١٨٤ (١٨٨) .  
مرند (جيحون) : (٢٣١) .  
مرند (الرحاب) : ٢٨٨ (٢٨٩) .  
مرنيسة : ١٨٤ ، ١٨٥ (١٨٨) .  
المروان (خراسان) : ٢٤٦ .  
مرو الروذ : ٣٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ (٢٤٦) ٢٥٣ .  
مرو : ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٦٩ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ (٢٤٤) ٢٤٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ .  
المروة : ٤١ ، ٤٢ ، ٧٤ ، ٧٦ (٨٣) ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٣٥٤ .  
مروين : ٢٥٣ ، ٢٦١ .  
مريزجان : ٣٢٤ .  
مربوط : ١٦٦ .  
مرية : ١٨٦ .  
مزحاحية : ١٨٥ .  
مздаخكان : (٢٢٩) .



- ٢٩٩ ، ٣٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ملبج : ١٦٦ .  
 ٣٥١ ، ٣٥٥ ( ٣٦٨ ) ، ٣٧٠ ، ممطير : ٢٧٢ .  
 ٣٧١ ، مناذر الصغرى : ٣١٢ .  
 المفتح : ١٠٣ .  
 ١٦٦ ، ١٦٥ : مقدونية : ١٦٦ ، ١٦٥ .  
 ١٨٥ ، ١٨٤ : مقرة : ١٨٥ ، ١٨٤ .  
 ١٧٨ ، ١٧٧ : المقطم : ١٧٨ ، ١٧٧ .  
 ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٤٧ ، ٢٠٩ : مكران : ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٤٧ ، ٢٠٩ .  
 ٣٦٤ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ .  
 مكسين : ١٨٥ .  
 ١٩٠ ، ١٨٥ : مكناسة : ١٩٠ ، ١٨٥ .  
 ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣٨ ، ٢١ : مكة : ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣٨ ، ٢١ .  
 ٨١ ، ٨٠ ، ٧٨ ( ٧٥ ) ، ٧٤ ، ٦٧ ، منصوره ( السند ) : ٧١ ، ٣٥٩ ( ٣٦٠ ) ، ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ .  
 ١٧٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ : ١٧٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ .  
 ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ : ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ .  
 ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٥٦ : ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٥٦ .  
 ملاذكرد : ٢٨٨ ( ٢٨٩ ) .  
 ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ( ٣٦١ ) : ملتان : ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ( ٣٦١ ) .  
 ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ : ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ .  
 ٨٨ ، ٧٤ : ملح : ٨٨ ، ٧٤ .  
 ٦٩ : ملطية : ٦٩ .  
 ٣٣١ : ملغان : ٣٣١ .  
 ٢٤١ : ملكان : ٢٤١ .  
 ٨٤ ، ٨٠ ، ٨٠ ، ٧٩ ( ٧٨ ) : منى : ٨٤ ، ٨٠ ، ٨٠ ، ٧٩ ( ٧٨ ) ، ٣٢٩ ، ٩٦ ، ٩١ .

- مهايج : ۷۴ ( ۸۱ ) .  
 مهجرة : ۹۳ .  
 مهدية : ۱۸۴ ، ۱۸۷ ، ۱۹۷ .  
 مهران : ۳۲۴ ( ۳۲۶ ) ۳۳۶ .  
 مهرجاناواذ : ۳۳۲ .  
 مهرجا نقدق ( انظر الصيمرة ) .  
 مهرکرد : ۳۴۷ ( ۳۵۰ ) .  
 مهرة : ۷۴ ، ۸۸ ، ۹۳ .  
 المهرين : ۱۸۴ .  
 المهلبی : ( ۳۷۰ ) .  
 مؤتة : ۱۵۱ .  
 مورجان : ۳۳۸ .  
 موردان : ۳۵۹ .  
 مور : ۷۴ .  
 مورور : ۱۸۶ .  
 موز : ۳۴۰ .  
 الموصل : ۳۱ ، ۳۷ ، ۶۸ ، ۱۰۷ ، ۱۰۸ ،  
 ( ۱۰۹ ) ، ۱۱۰ ، ۱۲۱ ، ( ۱۲۲ )  
 ۱۲۳ ، ۱۲۴ ، ۱۲۶ ، ۲۸ پ ،  
 ۱۲۹ ، ۱۵۳ ، ۲۹۳ .  
 موغكان ( الديلم ) : ( ۲۷۶ ) .  
 موغكان ( الرحاب ) : ( ۲۸۸ ) .  
 موقان : ۳۶ ، ۴۳ ، ۲۱۰ ، ۲۸۷ ،  
 ۲۸۸ ( ۲۹۰ ) ، ۲۹۲ ، ۳۹۳ ،  
 ۳۵۱ .  
 ميافارقين : ۱۲۲ ( ۱۲۴ ) ۱۲۹ .

- ميانج : ۲۸۸ .  
 میانروذیه : ۲۱۴ .  
 میانه : ( ۲۹۰ ) .  
 میبذ : ۳۲۵ .  
 میجان : ۳۵۵ .  
 میراثیان : ۳۱۲ ( ۳۱۵ ) .  
 میراقیان : ۳۱۲ ( ۳۱۵ ) ۳۱۶ .  
 میرکی : ۲۱۵ ( ۲۲۰ ) .  
 میرماهان : ۲۵۹ .  
 میسان : ۲۰۹ .  
 میکسین : ۱۲۲ .  
 میله : ۲۷۲ .  
 میلی : ۱۸۴ .  
 میماس : ۱۳۶ ( ۱۴۸ ) ۱۵۱ .  
 میمد : ۲۸۸ .  
 میمند : ۳۲۴ .  
 مینک : ۲۱۵ .
- ن
- نابلس : ۴۲ ، ۱۳۶ ، ۱۴۸ ، ( ۱۴۹ )  
 ۱۵۳ ، ۱۵۷ ، ۱۵۸ ، ۱۶۰ .  
 نابند : ۳۲۴ .  
 نابند دون : ۳۲۴ .  
 ناجت خیر : ۳۵۱ .  
 نامیه : ۲۷۲ .  
 النجاج : ۲۰۶ .

- النبك ( البادية ) : ٣٦ ، ٢٠٥ ( ٢٠٧ ) .  
النبك ( الحجاز ) : ٣٦ .  
نجاكث : ٢١٥ .  
نجد : ٧٤ ، ٨٠ .  
نجران : ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ( ٨٦ ) ، ٨٨ ، ٣١٦ .  
نجيرم : ٣٢٤ ( ٣٢٧ ) ، ٣٤٠ .  
النحاسين : ١٨٤ .  
النحيت : ٢٠٦ .  
نرماسير : ٣٤٦ ، ٣٤٧ ( ٣٤٨ ) ، ٣٥٤ ، ٣٦٨ .  
نزوة : ٧٤ ( ٨٧ ) .  
النسائيه : ٢١٤ .  
نسا ( خراسان ) : ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ( ٢٥٠ ) ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ .  
نسا ( كرمان ) : ٣٥ ، ٣٤٧ ( ٣٤٩ ) .  
نسا ( فارس ) : ٣٥ ، ٣٢٤ ( ٣٢٩ ) ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ .  
نسفان : ٧٤ .  
نسف ( نخشب ) : ٢١٤ ، ٢١٦ ( ٢٢٥ ) ، ٢٦٢ .  
نشك : ٣٤٧ .  
النشوى : ٢١٠ .  
نصراباذ : ٢١٤ ( ٢١٨ ) .  
نصيبين : ٦٨ ، ١٢٢ ( ١٢٤ ) ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٢١٠ ، ٢٩٩ .  
النعمانية : ١٠٤ ( ١٠٩ ) ، ١١٥ .  
نفزاوة : ١٨٤ ، ١٨٥ ( ١٩٠ ) .  
نفطة : ١٨٤ ، ٢٠١ .  
نقاوس : ١٨٥ ( ١٩٠ ) .  
نكالك : ٢١٥ .  
نكور : ١٨٥ .  
نمدوانك : ٢١٥ .  
نموجكت : ٢٢ ، ٢١٦ ( ٢٢٣ ) .  
نموزلغ : ٢١٥ .  
نهاوند : ٤٣ ، ٦٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ( ٣٠١ ) .  
نهر آنجير : ٢٥٩ .  
نهر الأبله : ٤٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٤٠ ، ٢١٠ .  
نهر إبل : ٢٧٦ ، ٢٨٢ .  
نهر أخشين : ٣٣٩ .  
نهر أذربيجان : ٢٥٨ .  
نهر أذنة : ٣٣ .  
نهر أرجان : ٣١ ، ٣٤ .  
نهر الأردن : ٣١ ، ٣٣ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٢١٦ .  
نهر الأزرق : ٢٠٤ ، ٢٠٦ .  
نهر أسعدى :  
نهر الاسكندرية : ١٧٠ .



، ۲۲۸ ، ۲۲۹ ، ۲۳۰ ، ۲۳۱

، ۲۳۲ ، ۲۳۳ ، ۲۳۵ ، ۲۳۹

، ۲۴۲ ، ۲۵۲ ، ۳۶۴

نهر حبلث : ۲۳۹

نهر الخابور : ۳۲ ، ۱۲۷

نهر خردوي : ۲۴۰

نهر الخزر : ۲۷۶

نهر خونذان : ۳۳۹

نهر خوزستان : ۱۰۶ ، ۳۱۱

نهر الخوصر : ۱۲۳

نهر خيوه : ۲۳۳

نهر دجلة : ۳۱ ، ۳۲ ، ۳۶ ، ۷۱

، ۱۰۶ ، ۱۰۷ ، ۱۰۸ ، ۱۰۹

، ۱۱۰ ( ۱۱۶ ) ، ۱۲۱ ، ۱۲۲

، ۱۲۳ ، ۱۲۴ ، ۱۲۵ ، ۱۲۷

، ۱۲۸ ، ۲۱۰ ، ۲۳۸ ، ۳۱۱

، ۳۱۸

نهر دجلة ( خوزستان ) : ۳۱۲

نهر دجيل : ۱۰۸

نهر درخيد : ۳۳۹

نهر دمياط : ۳۲

نهر الذيب : ۱۲۸

نهر رتين : ۳۳۹

نهر الرزب : ۱۲۸

نهر الرس : ۳۱ ، ۳۳ ، ۳۴ ، ۲۸۷

، ۲۹۲

نهر الأمير أبو الخصيب ( قرية ) : ۱۰۳

نهر انديجاراغ : ۳۳

نهر انطاكية : ۳۱

نهر الأهواز : ۳۱

نهر بارشت : ۲۵۸

نهر باشتروذ : ۲۵۸

نهر باناس : ۳۸

نهر بربان : ۳۳

نهر برخوي : ۲۵۸

نهر بردان : ۳۱ ، ۳۳

نهر بردی : ۳۱ ، ۳۳ ، ۱۵۸

نهر البصرة : ۱۰۶

نهر بلخ : ۳۱ ، ۳۴

نهر بوه : ۲۳۳

نهر تيرزة : ۳۳۹

نهر تيري ( مدينة في خوزستان ) : ۳۱۱

، ۳۱۸ ، ۳۲۰

نهر تيري ( مدينة في العراق ) : ۱۰۴

نهر ثراب : ۲۳۹

نهر جرجان : ۲۸۲

نهر جرسيق : ۳۳۹

نهر جنديسابور : ۲۱۰

نهر جيحان : ۳۱ ، ۳۳ ، ۱۲۲

نهر جيرفت : ۳۵۴

نهر جيحون : ۳۱ ، ۳۳ ، ۳۴ ، ۳۷

، ۷۱ ، ۲۱۰ ، ۲۱۲ ، ۲۲۶ ( ۲۲۷ )

- نهر الرمس : ١٢٨ .  
نهر الريان : ٣١١ .  
نهر الزاب : ٣١ ، ٣٧ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٨ .  
نهر الزبداني : ٣٤ .  
نهر زبيد : ١٢٣ .  
نهر الزرق : ٢٥٩ .  
نهر زندروذ : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٠٤ .  
نهر سابس ( مدينة ) : ١٠٤ .  
نهر سجستان : ٣١ ، ٣٤ .  
نهر سكان : ٣٣٩ .  
نهر السم : ٣٤ .  
نهر سمندر : ٣١ .  
نهر سنجة : ٣٤ .  
نهر سنדרود : ٣٦٤ .  
نهر سنغفر : ٢٥٩ .  
نهر سيحان : ٣١ ، ٣٣ ، ١٢٢ .  
نهر الشاذروان : ٣١٥ .  
نهر الشاذكان : ٣٣٩ .  
نهر الشاش : ٣١ ، ٣٣ ، ٢٥٢ .  
نهر الشراة : ١٥٩ .  
نهر شيرين : ٣١ ، ٣٣٩ .  
نهر صراة : ١٠٨ ، ١١١ .  
نهر صراة ( قرية ) : ١٠٩ .  
نهر صرصر : ١١١ .  
نهر الصفانيان : ٣٣ .  
نهر الصفد : ٣١ ، ٢١٦ ، ٢٥٩ .  
نهر طاب : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٣٩ .  
نهر طرسوس : ٣٣ .  
نهر الطعام : ٢٥٨ .  
نهر طيفوري : ٣١ ، ٣٤ ، ٢٧٤ .  
نهر العباس : ٣١ .  
نهر عيسى : ١١١ .  
نهر غوسمان : ٢٥٩ .  
نهر فارغر : ٣٣ .  
نهر الفرات : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٧٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ( ١١٦ ) ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ٢١٠ ، نهر فرة : ٢٥٨ .  
نهر فرواب : ٣٣٩ .  
نهر قزوين : ٢١٠ ، ٣٠٤ .  
نهر القواديان : ٣٣ .  
نهر كردران خاس : ٢٣٣ .  
نهر كردر : ٢٣٣ .  
نهر الكر : ٣٣ ، ٣٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٣٣٩ .  
نهر كرية : ٢٣٣ .  
نهر كنك : ٢٥٩ .  
نهر الماجان : ٢٥٩ .  
نهر ماسبذان : ٢١٠ .  
نهر مدری : ٢٣٣ .

نہر مرو الروذ : ۲۴۳ .

نہر المروین : ۲۵۹ ، ۳۴ ، ۳۱ .

نہر المسولیات : ۱۲۸ .

نہر المشرقان : ۳۱۵ .

نہر المصیصہ : ۳۳ .

نہر المعقل : ۱۰۵ .

نہر المقلوب : ۳۱ .

نہر الملك دبا (قرية) : ۱۰۹ ، ۱۰۳ .

نہر الملك : ۲۷۷ ، ۱۱۱ ، ۳۳ ، ۳۱ .

نہر المنصورة : ۲۹۲ ، ۲۸۷ .

نہر مهران : ۳۶۴ ، ۳۶۱ ، ۳۳ ، ۳۱ .

نہر النيل : ۳۳ ، ۳۲ ، ۳۱ ، ۳۰ .

نہر الكفاح : ۱۶۷ ، ۱۲۱ ، ۷۱ ، ۳۷ ، ۳۴ .

نہر الكفاح : ۱۷۹ ، ۱۷۱ (۱۷۵) ، ۱۷۶ .

نہر الكفاح : ۱۸۱ ، ۱۸۰ ، ۱۷۷ .

نہر النہروان : ۱۱۶ ، ۳۱ .

نہر ہراة : ۲۵۸ ، ۳۴ ، ۳۱ .

نہر ہرمز فرہ : ۲۵۹ .

نہر ہزاراسب : ۲۳۳ .

نہر ہلبك : ۳۳ .

نہر ہیرمید : ۲۵۸ ، ۲۴۰ .

نہر وادي عباس : ۱۹۱ .

النہروان : ۱۰۴ (۱۰۸) .

نہر و خشاب : ۳۳ .

نہر و داک : ۲۳۳ .

نہر مرو الروذ : ۲۴۳ .

نہر المروین : ۲۵۹ ، ۳۴ ، ۳۱ .

نہر المسولیات : ۱۲۸ .

نہر المشرقان : ۳۱۵ .

نہر المصیصہ : ۳۳ .

نہر المعقل : ۱۰۵ .

نہر المقلوب : ۳۱ .

نہر الملك دبا (قرية) : ۱۰۹ ، ۱۰۳ .

نہر الملك : ۲۷۷ ، ۱۱۱ ، ۳۳ ، ۳۱ .

نہر المنصورة : ۲۹۲ ، ۲۸۷ .

نہر مهران : ۳۶۴ ، ۳۶۱ ، ۳۳ ، ۳۱ .

نہر النيل : ۳۳ ، ۳۲ ، ۳۱ ، ۳۰ .

نہر الكفاح : ۱۶۷ ، ۱۲۱ ، ۷۱ ، ۳۷ ، ۳۴ .

نہر الكفاح : ۱۷۹ ، ۱۷۱ (۱۷۵) ، ۱۷۶ .

نہر الكفاح : ۱۸۱ ، ۱۸۰ ، ۱۷۷ .

نہر النہروان : ۱۱۶ ، ۳۱ .

نہر ہراة : ۲۵۸ ، ۳۴ ، ۳۱ .

نہر ہرمز فرہ : ۲۵۹ .

نہر ہزاراسب : ۲۳۳ .

نہر ہلبك : ۳۳ .

نہر ہیرمید : ۲۵۸ ، ۲۴۰ .

نہر وادي عباس : ۱۹۱ .

النہروان : ۱۰۴ (۱۰۸) .

نہر و خشاب : ۳۳ .

نہر و داک : ۲۳۳ .

نہر مرو الروذ : ۲۴۳ .

نہر المروین : ۲۵۹ ، ۳۴ ، ۳۱ .

نہر المسولیات : ۱۲۸ .

نہر المشرقان : ۳۱۵ .

نہر المصیصہ : ۳۳ .

نہر المعقل : ۱۰۵ .

نہر المقلوب : ۳۱ .

نہر الملك دبا (قرية) : ۱۰۹ ، ۱۰۳ .

نہر الملك : ۲۷۷ ، ۱۱۱ ، ۳۳ ، ۳۱ .

نہر المنصورة : ۲۹۲ ، ۲۸۷ .

نہر مهران : ۳۶۴ ، ۳۶۱ ، ۳۳ ، ۳۱ .

نہر النيل : ۳۳ ، ۳۲ ، ۳۱ ، ۳۰ .

نہر الكفاح : ۱۶۷ ، ۱۲۱ ، ۷۱ ، ۳۷ ، ۳۴ .

نہر الكفاح : ۱۷۹ ، ۱۷۱ (۱۷۵) ، ۱۷۶ .

نہر الكفاح : ۱۸۱ ، ۱۸۰ ، ۱۷۷ .

نہر النہروان : ۱۱۶ ، ۳۱ .

نہر ہراة : ۲۵۸ ، ۳۴ ، ۳۱ .

نہر ہرمز فرہ : ۲۵۹ .

نہر ہزاراسب : ۲۳۳ .

نہر ہلبك : ۳۳ .

نہر ہیرمید : ۲۵۸ ، ۲۴۰ .

نہر وادي عباس : ۱۹۱ .

النہروان : ۱۰۴ (۱۰۸) .

نہر و خشاب : ۳۳ .

نہر و داک : ۲۳۳ .

- ( ٢٣٧ ) ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٠ ، ٣٣٤ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ .  
 نيشك : ٢٥٨ .  
 النيل ( العراق ) : ٣٧ ، ١٠٣ ، ١٠٩ .  
 نينوى : ٣٧ ( ١٢٣ ) ، ١٢٩ .  
**هـ**  
 هارونية : ١٠٤ .  
 هبروا : ٣٦٤ .  
 هجر : ٣٠ ، ٣٨ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٣٧ ، ١٥٣ ، ١٨٩ ، ٢١٠ .  
 هران : ٣٨ .  
 هراة ( اصطخر ) : ٣٦ ، ٤٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ ( ٣٣٢ ) .  
 هراة ( خراسان ) : ٣٦ ، ٤٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ( ٢٤٣ ) ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ .  
 هر : ٣٦٠ .  
 هرماس : ٢١٠ .  
 هرمزفروه : ٢٣٧ .  
 هرموز : ( ٣٥٠ ) ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ .  
 هري : ٢٧٢ ( ٢٧٤ ) .  
 هزاراسب : ٢٢٩ ( ٢٣٠ ) .  
 هزار : ٣٢٤ ( ٣٣٠ ) .  
 هزارة الجعبة : ١٨٤ .  
 هلال : ١٨٤ .  
 هلاورد : ( ٢٣١ ) .  
 هلبك : ( ٢٣١ ) .  
 همدان : ٣٦ ، ٤٢ ، ٦٨ ، ٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٤٧ ، ٢٩٥ ( ٢٩٦ ) ، ٢٩٩ ، ( ٣٠٠ ) ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ .  
 هنيان : ٢١٦ .  
 الهند : ٥٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٣٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ .  
 هندوان : ٣٢٤ ( ٣٣٠ ) .  
 هواره : ١٨٤ .  
 هياجة : ١٨٤ ( ١٨٩ ) .  
 هيث : ١٠٤ ( ١١٠ ) ٢٠٤ ، ٢٠٦ .  
 هيطل : ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٧٣ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ( ٢٢٧ ) ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ .  
 هيطلية : ٢٢٨ .  
**و**  
 واجب : ٣٤٧ ( ٣٤٩ ) .

- وادي بطنان : ١٣٦ .  
 وادي جهنم : ( ١٤٧ ) .  
 وادي الحجارة : ٣٨ ، ١٩٤ .  
 وادي الرمان ( منزل ) : ٣٨ ، ١٩٣ .  
 وادي الرها : ٣٨ .  
 وادي طيء : ٢٠٦ .  
 وادي عبد الله : ١٨٥ ( ١٩٣ ) .  
 وادي عرنة : ٧٩ .  
 وادي القرى : ٣٨ ( ٨٣ ) ٢٠٥ ، ٢٠٦ .  
 وادي كنعان : ١٣٣ ( ١٤٠ ) .  
 واردة : ١٦٥ .  
 واريفن : ١٨٤ .  
 واسط : ٦٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ( ١٠٦ ) ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٧٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٢ ، ٣٢٠ .  
 واشجرد : ٢٥٧ .  
 واغزية : ٢١٤ .  
 واقصة : ٦٨ ، ٢٠٥ ( ٢٠٧ ) .  
 والشتان : ٢٣٦ .  
 وانكث : ٢١٤ ( ٢١٨ ) .  
 وايخان : ( ٢٢٩ ) .  
 وبه : ٢٩٦ .  
 وبير : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ( ٢٠٧ ) .  
 وجين : ٣٦٠ .  
 وخان : ٢٦٥ .
- وذار : ٣٦ ، ٢١٥ ( ٢٢٣ ) ٢٥٤ .  
 وذهان : ٣٦٠ .  
 وراء النهر : ٢١٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ .  
 ورتان : ٢٨٨ ( ٢٨٩ ) ٢٩٢ .  
 ورخشى : ٢١٦ ( ٢٢٤ ) .  
 وردك : ٢١٥ .  
 وورنك : ( ٢٤١ ) .  
 ورغسر : ٢١٥ .  
 ورغة : ١٨٤ .  
 وركى : ٢١٦ .  
 ورهباية : ١٨٤ .  
 وريكة : ١٨٥ .  
 وسنة : ٣١٢ .  
 وسبيج : ( ٢١٩ ) .  
 وشقة : ١٩٤ .  
 وقره : ٢١٥ .  
 ولا سكون : ( ٢٢٠ ) .  
 ولا شجرد : ٣٤٧ ( ٣٥١ ) ٣٥٤ .  
 ولامر : ٢٧٢ .  
 ولوالج : ٢٣٥ ، ٢٥٤ .  
 وليلة : ١٨٥ .  
 وهران : ٣٨ ، ١٨٤ ( ١٩٠ ) .  
 ويلا : ١٨٥ .  
 ويلميس : ١٨٤ .  
 ويلة ( انظر ايلة ) .

ويهند : ٢١٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ( ٣٦١ ) يمامة : ٦٨ ، ٧٤ ( ٨٨ ) ، ٨٩ ، ٩٦ ،  
٣٦٦ ، ٣٦٣ .

يمامة : ١٨٤ .

اليمن : ٣٠ ، ٣٧ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ،

٧٦ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ ،

٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ،

٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٣٤ ، ٢١٠ ،

٢٨٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٤١ ،

٣٦٤ .

ينبع : ٣٨ ، ٥٢ ، ٧٤ ( ٨٣ ) ، ٨٩ ،

٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ .

الينسوعة : ٢٠٦ .

يهودية ( اصفهان ) : ٣٦ ( ٢٩٨ ) ، ٢٩٩ ،

٣٠٥ .

يهودية ( جوزجان ) : ٤٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ،

٢٣٧ .

يونس ( قلعة ) : ٢٨٨ ( ٢٨٩ ) ، ٢٩٠ .

ي

يابسة : ١٩٤ .

ياركث : ٢١٥ ( ٢٢٣ ) .

ياقة : ١٣٦ ( ١٤٨ ) ، ١٥١ .

يينا : ١٥١ .

يثرب ( انظر المدينة ) .

يحصب : ٧٤ .

يرديج : ٢٨٧ .

يزدخواست : ٣٢٤ ، ٣٦٨ .

يعود الخضراء : ١٨٤ .

ينغ : ٢١٥ .

يكالغ : ٢١٥ .

يكانكث : ٢١٥ ( ٢٢٠ ) .

يلل : ١٨٤ ، ١٨٩ .

يلملم : ( ٧٩ ) ، ٨٠ .





## المفردات والالفاظ الواردة في الهوامش

- |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>ب</p> <p>أنضاع : ١٥٠ .</p> <p>بادرزهر : ٢٣٩ .</p> <p>بادية العرب : ٢٠٤ .</p> <p>بازهنجان : ١٧٤ .</p> <p>بان : ٩٣ .</p> <p>بشيس : ١٨٩ .</p> <p>بجاوية : ٧٧ .</p> <p>البخاتي : ٣٦٤ .</p> <p>البذرة : ٣٦٩ .</p> <p>البرام : ٩٧ .</p> <p>البرهار : ٣٣٦ .</p> <p>بروى : ٩٣ .</p> <p>بروطية : ١٦١ .</p> <p>البز : ١١٤ .</p> <p>بزبوست : ٢٥٥ .</p> <p>بطانة : ١٧٣ .</p> <p>البلعيسي : ١٥٤ .</p> <p>البفس : ٣٣٥ .</p> | <p>أ</p> <p>آئين : ٧٤ .</p> <p>أبخع : ٣٤٠ .</p> <p>أبريسم : ٢٥٣ .</p> <p>أبؤز : ٢٥٥ .</p> <p>أجلة : ١٥٧ .</p> <p>أخطب : ١٦٧ .</p> <p>أديم : ١٧٣ .</p> <p>أزاذ : ١١٥ .</p> <p>أزج : ١٠٨ .</p> <p>أساكفة : ١٢٤ .</p> <p>أسبرك : ٢٥٤ .</p> <p>أستاذ : ٤٩ .</p> <p>الأسطوانة : ٨١ .</p> <p>أشترغاز : ٢٥٦ .</p> <p>أشنان : ١١٥ .</p> <p>أفروشة : ٢٧٣ .</p> <p>أكره : ١٢٣ .</p> <p>أندر : ١٠٦ .</p> <p>أنطاع : ٨٦ .</p> |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

- . الجلبان : ٥٠ .
- . الجمز : ٣٦٩ .
- . جواجيق : ١٢٨ .

## ح

- . الحالوم : ١٧٣ .
- . الحباب : ٣١٩ .
- . حجر الفتيلة : ٢٣٩ .
- . الحداء : ١٧٥ .
- . حدر : ٢٧ .
- . الحزم : ١٧٣ .
- . الحطيم : ٧٥ .
- . الحقو : ٧٥ .
- . الحكامات : ٢٥٥ .
- . الحلتيت : ٢٥٤ .
- . حميم : ٣١٤ .
- . الحوازي : ١٥٥ .
- . الحواوير : ١٦ .
- . الحيس : ١٧٣ .

## خ

- . الخائق : ١٥٣ .
- . خدام : ١١٥ .
- . خركاهات : ٢٧٦ .
- . خركوش : ٢٥٥ .
- . الخزنة : ٥٨ .
- . خزبوست : ٢٥٤ .
- . خزميان : ٢٥٥ .

- . البقم : ٩٢ .
- . بلنط : ١٢٣ .
- . بلوص : ٣٦٠ .
- . بلى : ٢٦٤ .

- . بنفسج (دهن) : ١٥٥ .
- . البنيقات : ٢٥٥ .
- . البياف : ٢٥٣ .
- . البيري : ٢٥٤ .
- . البيسار : ٢٥٤ .

## ت

### التاخرج

- . ترفوع : ١٥٥ .
- . ترنجة : ١٣٨ .
- . ترياق : ١٥٥ .
- . تفهة : ١٣٨ .
- . التكد : ٢٥٦ .
- . تناء : ٢٢٢ .
- . التناوة : ٣٢٨ .
- . التنوب : ١٤٦ .
- . التوز : ٢٥٥ .

## ج

- . جباً : ١٦٢ .
- . الجدر : ٣٦٤ .
- . جرم سير : ٣٤٨ .
- . جروم : ١٦ .
- . الجنزع : ٩٢ .

. الرخبين : ٢٥٤

. الرخمة : ٣١٠

. رزم : ١٣٥

. رزيز : ٤١

. الرشم : ١٨٠

. الرشن : ٢٩٠

. الرطب : ١٤٩

. رفاً : ٢٤٤

. الرقيم : ١٤٩

. ركاء : ٨٦

. الريباس : ٢٤٨

ز

. الزاج : ١٧٣

. الزبيل : ٥٠

. زجا : ٢٢٧

. زمن : ١٧٧

. الزموم : ١٦

. الزنابيل : ٢٥٤

. الزنجار : ١١٤

. الزنجفر : ١١٤

. الزوبينات : ٢٨٣

. زيت الانفاق : ١٥٥

س

. الساج : ٩٢

. الساسم : ٩٢

. السانية : ١٩٢

. خلدي : ٢٥٣

. الخلنج : ٢٥٥

. خنس : ٢٠

. الخوارزمية : ٢٩

. الخيازير : ١٩١

د

. دانشومند : ٤٩

. دبداب : ٩٥

. دبس : ٣١٤

. دراعة : ٢٢

. دروند : ٢٢

. دستنبوي : ٣٢٠

. الدقل : ٢٤١

. الدم : ١٤٨

. دلة : ٢٥٤

. دندانة : ٢٧٨

. الدواج : ٢٥٦

. الدواميس : ١٤٩

. الدواية : ١٢٨

. دوشاب : ٢٥٣

. الدوقل : ٣٤٦

. ديكدان : ٢٧٩

ر

. الراختج : ٢٥٣

. الراسنحت : ١١٤

. الراسن : ١٥٥

- السبج : ٢٥٦ .  
 سجر : ١٤١ .  
 سجنج : ١٤٣ .  
 السخنة : ٣٤٢ .  
 السدر : ٣٢٥ .  
 سردسير : ٣٤٨ .  
 السعيدية : ٩٣ .  
 سفظ : ٩٨ .  
 السكب : ٣٢٠ .  
 سليفة : ٢٤٤ .  
 السباق : ١٦ .  
 سمت : ٦٦ .  
 السمور : ١٩٨ .  
 سنا : ٩٣ .  
 سنبادة : ٣٣٧ .  
 السنج : ١٥٦ .  
 سؤر : ٢٩٧ .  
 السيقة : ٥٠ .  
 السيور : ١٢٩ .
- ش
- الشاهدائق : ١٢٨ .  
 الشطوية : ١٨١ .  
 الشف : ١٩٨ .  
 الشقاق : ١٥٤ .  
 الشمسكات : ٣٣٥ .  
 شنبادرة : ٣٣٧ .
- شهور السنة الايرانية : ٣٣٦ .  
 شهور القبط : ١٨٠ .  
 الشواريز : ١٢٨ .  
 الشواني : ٥٠ .  
 شيخ : ٤٩ .  
 الشيرج : ٢٥٣ .  
 الشيم : ١١٥ .
- ص
- الصبر : ٩٢ .  
 الصرود : ١٦ .  
 الصفريات : ١٥٥ .  
 الصفة : ٨٨ .  
 الصندل : ٩٢ .  
 الصيحاني : ٩٣ .
- ط
- طامن : ٩٩ .  
 الطرائف : ١١٤ .  
 طرار : ٥١ .  
 طراز : ٢٥٦ .  
 الطرخون : ٢٩٩ .  
 الطري : ١٥٥ .  
 الطساسيج : ١٦ .  
 الطريخ : ١٢٨ .  
 طفس : ٣١٤ .  
 طنز : ٢٤٥ .  
 الطوب : ١٥٧ .

الطيلسان : ١٢٢ .  
الطين : ٢٥٦ .

ظ

الظرائفي : ٢٥٣ .

ع

عاسية : ١٣٨ .  
العامة : ٨٠ .  
العتابي : ٢٥٣ .  
العذى : ٢٤٣ .  
العصب : ٩١ .  
العضون : ٨٩ .  
العطب : ٣٣١ .  
العفاط : ٤٢ .  
عفوصة : ١٧٣ .  
العنجد : ٢٥٣ .  
العنزروت : ٣٢٣ .

غ

غاغة : ١٣٨ .  
غاية : ١٥٤ .  
غتم : ٩٧ .  
غضار : ٩٢ .  
الغلقة : ٩٣ .  
الغلة : ١١٨ .

ف

الفالج : ٣٦٤ .

فانيد : ٤١ .

الفث : ٢٠٦ .

الفرسخ : ٢٤ .

فك : ٢٥٤ .

ق

القاقم : ٢٥٤ .  
قاقون : ٢٥٤ .  
قب : ١٦٢ .  
القبج : ١٢٨ .  
القبيط : ١٢٨ .  
القرط : ١٧٣ .  
القريجة : ٢٤٧ .  
القسي : ٢٢٥ .  
قشف : ٨٥ .  
القضم : ١٥٤ .  
القطين : ١٥٥ .  
قفاع : ٩٣ .  
القماقم : ٢٥٥ .  
القند : ٩٢ .  
القياسير : ٧٨ .  
القيراط : ١٠٨ .

ك

الكاذي : ١٢٨ .  
الكاغد : ١٥٤ .  
كتيفة : ٢٤٤ .  
الكرنب : ١٥٥ .



. المري : ١١٥  
 . مرير : ٢٥٤  
 . المزني : ٩٥  
 . المسن : ٩٣  
 . مستملي : ٢٥٧  
 . المشطي : ٢٥٣  
 . المصمت : ٢٥٣  
 . مصين : ٩٣  
 . معقلي : ١١٥  
 . معنقة : ٢١  
 . المغرة : ١٥٥  
 . مغلق : ٩٣  
 . المفازة : ١٥  
 . المقاريض : ٢٥٦  
 . المقانع : ٢٥٣  
 . مقل : ٩٣  
 . المقلوبة : ٢٩٤  
 . الملاحم : ١٥٤  
 . المهارة : ٣١٤  
 . المناطق : ٣١٩  
 . المنهل : ٢٠٥  
 . المنيرة : ٢٠٥  
 . موميا : ٣٠٥  
 . الميزاب : ٧٥  
 . ميزر : ١٥٥  
 . ميضأة : ١٣٩

. الكرى : ٤٩  
 . كزدم : ٣١٣  
 . الكلان : ٣٥١  
 . الكلل : ٣١٦  
 . كندر : ٩٣  
 . الكنيف : ٢٦٢  
 . كهروا : ٢٥٥  
 . الكوج : ٣٧٠  
 . كهربا (كوربا) : ٢٥٥  
 . الكيمخت : ٢٥٥

### ل

. لاط : ٣٢٨  
 . اللأى : ١٣٣  
 . اللبود : ٢٥٤  
 . اللفاح : ١٥٥  
 . لحيان : ٢٥٦  
 . ليمو : ٢١

### م

. مأجل : ٢٥  
 . مباطخ : ٣٤٢  
 . مخاليف : ١٦  
 . المرء : ٣٢٨  
 . مراود : ٣٠٤  
 . المرحلة : ٧١  
 . المرداسنج : ١١٤  
 . مرسين (دهن) : ٢٩٩

مبقات : ٨٠ .

ن

النار الجارية : ١٩١

النارجيل : ٩٢ .

النبق : ١٤١ .

النحرير : ٤٤ .

نشاستة : ٤٩ .

نمكسود : ١٢٨ .

النواصب : ٩٧ .

نوشادر : ١٩٨ .

نيلة : ٢١ .

الهرس : ١١٥ .

هركند : ٢٦ .

هملختات : ١٧٣ .

الهوام : ٢٩٨ .

و

الوجبة : ٣٥٤ .

الورس : ٩٣ .

الوقيد : ١٤١ .

الوكف : ٨٥ .

ي

اليربوع : ٢٠٦ .

هـ

الهرج : ٢٤١ .



## أسماء بعض المدن التي لم نجد لها في معاجم البلدان

. كومن : ٢٤١ .

. مومة : ٢٤١ .

. النف : ٢٧٠ .

باساب : ٢٦٧

. برمك : ٢٤١ .

. حورسوية : ٢٤٢ .



## المصادر والمراجع

- ابن الاثير : اللباب في تهذيب الاسباب ٣ أجزاء دار صادر بيروت ١٩٨٠ .
- ابن حوقل : كتاب صورة الأرض منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٧٩
- ابن خردادبه : المسالك والممالك نشره دي غويه ليدن ١٨٨٩ .
- ابن سعد : الطبقات الكبرى دار صادر بيروت ١٩٦٨ .
- ابن سلام : الأموال مؤسسة ناصر للثقافة بيروت ١٩٨١ .
- ابن سيده : المخصص دار الافاق الجديدة . ( لا . ت ) .
- ابن الفقيه ( الهمداني ) : كتاب البلدان حققه دي غويه ليدن ١٨٨٥ .
- ابن منظور : لسان العرب دار صادر .
- ابن النديم : الفهرست . تحقيق رضا - تجدد طهران ١٩٧١ .
- أبو الفداء : كتاب تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه رينود وماك كوكين ديسلان باريس ١٨٤٠ .
- أبو يوسف : كتاب الخراج . نشره قضي محب الدين الخطيب المطبعة السلفية القاهرة . الطبعة الخامسة ١٣٩٦ .
- أسعد عيسى ( الخدري ) : تاريخ حمص . جزءان حمص ١٩٨٤ .



- الأزرقى : اخبار مكة تحقيق رشدي ملحقس . دار الأندلس ١٣٨٥ .
- الأصطرخي : مسالك الممالك حققه دي غويه ليدن الطبعة الثانية ١٩٢٧
- كتاب الاقاليم مطبعة مولر غوته ١٨٣٩ .
- بروكلمان كارل : تاريخ الشعوب الاسلامية . ترجمة نبيه أمين فارس ومنير بعلبكي  
دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٨ .
- التونجي ، محمد : المعجم الذهبي . دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٩ .
- تيشنر : دائرة المعارف للاسلامية كتاب الشعب المجلد الثاني عشر مادة جغرافية .
- جعفر ، قدامه بن : جواهر الالفاظ تحقيق محمد عبد الحميد . دار الكتب العلمية  
بيروت ١٩٨٥ .
- حسنين ، عبد المنعم محمد : قاموس الفارسية . دار الكتاب اللبناني ١٩٨٢ .
- الحميري ، ابن عبد المنعم : الروض المعطار . تحقيق احسان عباس مؤسسة ناصر  
للثقافة بيروت ١٩٨٠ .
- الخوارزمي : كتاب صورة الأرض . اعتنى بنسخة وتصحيحه هانس فون مزيك  
فيينا ١٩٢٦ .
- خياط ، يوسف : معجم المصطلحات العلمية والفنية . دار لسان العرب بيروت  
١٩٧٤ .
- الدمشقي ، شيخ الربوة : كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر . طبعة مهرنغ  
ليبزيغ ١٩٢٣ .
- الريس ، محمد ضياء الدين : الخراج والنظم المالية للدولة الاسلامية . مكتبة  
الانجلو المصرية . الطبعة الثانية ١٩٦١ .

- الزبيدي : تاريخ العروس . مكتبة الحياة بيروت .
- زيادة ، نقولا : الجغرافية والرحلات عند العرب . الأهلية للنشر والتوزيع بيروت . ١٩٨٠ .
- زيدان ، جرجي : تاريخ التمدن الاسلامي . مكتبة الحياة . بيروت ١٩٦٧ .
- سهراب : كتاب عجائب الاقاليم السبعة نسخ وتصحيح هانس فون ميزك فيينا . ١٩٢٩ .
- الشابثي : الديارات . تحقيق كوركيس عواد . دار الرائد العربي بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٦ .
- الطبري : تاريخ الرسل والملوك . تحقيق أبو الفضل ابراهيم . دار المعارف بمصر الطبعة الثانية ١٩٦٠ .
- الفيروز آبادي : القاموس المحيط مؤسسة الرسالة ١٩٨٦ .
- قدامة ، أحمد : قاموس الغذاء والتداوي بالنبات دار النفائس ١٩٨١ .
- قدامة بن جعفر : نبد من كتاب الخراج وصناعة الكتابة . ملحق بكتاب ابن خرداذبه المسالك والممالك .
- كراتشكوفسكي : تاريخ الادب والجغرافية العربي ترجمة صلاح الدين هاشم جامعة الدول العربية ١٩٦١ .
- لسترنج ، كي : بلدان الخلافة الشرقية . ترجمة بشير فرنسيس وكوكيس عواد مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٩٨٥ .
- لواساني ، أحمد : الاشكانيون . بيروت ١٩٨٢ .
- الماوردي : الاحكام السلطانية دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٨ .

- متر آدم : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري . ترجمة عبد الهادي أبو ريدة ، دار الكتاب العربي . بيروت ١٩٦٧ .
- محمد ، صباح محمود : دراسات في التراث الجغرافي العربي . منشورات وزارة الثقافة والاعلام . الجمهورية العراقية ١٩٨١ .
- المسعودي : التنبيه والاشراف . دار التراث بيروت ١٩٦٨ - مروج الذهب : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . دار الفكر بيروت ١٩٧٣ الطبعة الخامسة .
- معلوف ، لويس : المنجد في اللغة . المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٢٧ .
- المقرئزي : المواعظ والاعتبار ( الخطط ) مكتبة المثنى ( لا . ت ) .
- ميكيل اندريه : جغرافية دار الاسلام البشرية . ترجمة ابراهيم خوري . وزارة الثقافة والارشاد القومي . دمشق ١٩٨٣ .
- ياقوت : معجم البلدان دار صادر بيروت ١٩٧٧ .

## الفهرس العام

١٣٣	..... اقليم الشام	٥	..... تقديم
١٥٣	..... جمل شؤون هذا الاقليم	١٩	..... مقدمات وفصول لا بد منها
١٦٥	..... اقليم مصر	٢٤	..... ذكر البحار والانهار
١٧٢	..... جمل شؤون هذا الاقليم	٣٥	..... ذكر الاسامي واختلافها
١٨٣	..... اقليم المغرب	٤١	..... ذكر الخصائص في الاقليم
١٩٥	..... جمل شؤون هذا الاقليم	٤٤	..... ذكر المذاهب والذمة
٢٠٤	..... ذكر بادية العرب	٤٩	..... ذكر ما عانيت من الاسباب
٢٠٩	..... الجزء الثاني : أقاليم العجم	٥٢	..... ذكر المواضع المختلف فيها
٢١٢	..... اقليم المشرق	٥٤	..... باب اختصرناه للفقهاء
٢١٤	..... جانب هيطل	٦٦	..... ذكر اقليم العالم ومركز القبلة
٢٢٧	..... ذكر جيحون وما عليه	٧٠	..... ذكر مملكة الاسلام
٢٣٣	..... ذكر المعابر والشعب	٧٣	..... الجزء الأول : أقاليم العرب
٢٣٤	..... جانب خراسان	٧٣	..... جزيرة العرب
٢٥٢	..... جمل شؤون هذا الاقليم	٩٠	..... جمل شؤون هذا الاقليم
٢٧١	..... اقليم الديلم	١٠٣	..... اقليم العراق
٢٨٠	..... جمل شؤون هذا الاقليم	١١٢	..... جمل شؤون هذا الاقليم
٢٨٧	..... اقليم الرحاب	١٢١	..... اقليم آقور
٢٩١	..... جمل شؤون هذا الاقليم	١٢٦	..... جمل شؤون هذا الاقليم

۳۴۶	..... اقليم کرمان	۲۹۵	..... اقليم الجبال
۳۵۳	..... جمل شؤون هذا الاقليم	۳۰۳	..... جمل شؤون هذا الاقليم
۳۵۸	..... اقليم السند	۳۰۹	..... اقليم خوزستان
۳۶۳	..... جمل شؤون هذا الاقليم	۳۱۸	..... جمل شؤون هذا الاقليم
۳۶۸	..... المفازة التي بين هذه الاقاليم	۳۲۳	..... اقليم فارس
		۳۳۴	..... جمل شؤون هذا الاقليم

